ديوان الحماسة

تأليف أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

تحقيق

الدكتور عبد المنعم أحمد صالح

دار
الرشيد للنشر

منشورات وزارة الثقافة والاعلام ـ الجمهورية العراقية

١٩٨٠ سلسلة كتب التراث
(١٠١)

ديوان الحماسة

تأليف أبي تمام حبيب بن أوس الطائي

المتوفّى سنة ٢٣١ هـ.

رواية أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمّد بن الخضر الجواليقي

المتوفّى سنة ٥٤٠ هـ.

تحقيق

الدكتور عبد المنعم أحمد صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

حماسة أبي تمام من كتب الاختيارات المهمة التي وصلت إلينا، وزاد من أهميتها رفعة الذوق الشعري الذي كان يتمتع به شاعرنا أبو تمام، فقد جمع فيها أحسن ما وقع إليه من شعر العرب، قراءة وسماعاً.

وقد عرف أبو تمام بسعة اطلاعه على أشعار العرب، فقد ترك لنا مصنفات أخرى اضافة إلى الحماسة، تضمنت مجموعة مما اختاره من أشعار العرب، منها[١] (الاختيار القبائلي الأكبر)، وقد اختار فيه من كل قبيلة قصيدة، وقد اطلع عليه الآمدي، ومنها الاختيار المتضمن لقطات من محاسن شعراء الجاهلية والإسلام إلى إبراهيم بن هرمة، ومنها اختيار مجرد في أشعار المحدثين، وذكر الآمدي أنه موجود في أيدي الناس في عصره.

ولا أريد في هذه المقدمة أن أتحدث عن أبي تمام، فإن له من الشهرة ما يغنيني عن التعريف به في هذا المقام.

وبعد أبي تمام ذاع صيت الحماسة، وشاع أمرها، فأقبل عليها طلاب الأدب ينهلون من منابعها الصافية، التي تضمنت قصائد من عيون الشعر العربي، حتى غلبت سمعتها شعر أبي تمام نفسه فقيل: «كان في اختياراته أشعر منه في شعره»، وقد ذكر أن أبا تمام لم يطلق على مختاراته اسم الحماسة، بل كان يسميها «الاختيارات من شعر الشعراء». وتضم الحماسة أبواباً مختلفة، أولها باب الحماسة، فغلب هذا الاسم على الكل، فسميت به بعدئذٍ.

---

(١) الموازنة للآمدي ١ / ٥٨ ـ ٥٩

وقد تأثر بالحماسة قسم ممن عنوا بشؤون الأدب، فوضعوا حماسات ضمت مختارات شعرية، على غرار ما فعل أبو تمام، من هذه الحماسيات:

١ ـ حماسة أبي عبادة البحتري، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ.

٢ ـ الحماسة للخالديين، أبي عثمان سعيد، وأبي بكر محمد ابني هاشم، من شعراء سيف الدولة.

٣ ـ الحماسة لأبي هلال العسكري، المتوفى سنة ٣٩٥ هـ.

٤ ـ الحماسة للأعلم الشنتمري، المتوفى سنة ٤٧٦ هـ.

٥ ـ الحماسة الشجرية، لأبي السعادات بن الشجري، المتوفى سنة ٥٤٢ هـ.

٦ ـ الحماسة لعلي بن الحسن المعروف بشميم الحلي، المتوفى سنة ٦٥٣ هـ.

٧ ـ الحماسة البصرية، لصدر الدين علي بن الفرج البصري، المتوفى سنة ٦٥٩ هـ.

٨ ـ حماسة الظرفاء، للزوزني، المتوفى سنة ٧٧٩ هـ.

أما حماسة أبي تمام نفسها فقد أقدم على شرحها صفوة من علماء العربية، حتى عرف من شراحها ما يقارب العشرين[1]، وأشهر هذه الشروح:

١ ـ شرح أبي الفتح عثمان بن جني، المتوفى سنة ٣٩٢ هـ.

٢ ـ شرح أبي علي أحمد بن محمد المرزوقي، المتوفى سنة ٤٢١ هـ.

٣ ـ شرح أبي بكر محمد بن يحيى الصولي، المتوفى سنة ٤٧٦ هـ.

٤ ـ شرح الأعلم الشنتمري، أبي الحجاج يوسف بن سليمان، المتوفى سنة ٤٧٦ هـ.

٥ ـ شرح أبي زكرياء يحيى بن علي، الشهير بالخطيب التبريزي، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ.

٦ ـ شرح أبي البقاء العكبري، المتوفى سنة ٦١٦ هـ.

ولم يصل إلينا من هذه الشروح إلا قليل، ولم يطبع منه إلا شرح المرزوقي وشرح التبريزي.

---

(١) ينظر كشف الظنون ـ حاجي خليفة ص ٦٩١ ـ ٦٩٢.

رواية الجواليقي وأهميتها:

النسخة التي بين أيدينا هي برواية أبي منصور موهوب بن أحمد محمد بن الخضر الجواليقي(١)، المولود في بغداد سنة ٤٦٥ هـ أو ٤٦٦ هـ، وقد أطلق عليه لقب «الجواليقي» لأن أحد أجداده كان يبيع الجوالق(٢)، وانصرف منذ صغره لتلقي العلم، وتلمذ لأشهر شيوخ عصره، كأبي زكرياء التبريزي، وقد انتفع به خلق كثير ممن تلمذوا له، أشهرهم أبو البركات الأنباري، وأبو محمد بن الخشاب، ثم ذاع صيته في الأوساط العلمية، فعين مدرساً في المدرسة النظامية، وهي أعلى مؤسسة علمية آنذاك، ثم اختاره المقتفي الخليفة العباسي إماماً له يؤمه في الصلاة.

وقد وضع الجواليقي مصنفات عديدة، أهمها: «المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم»، و «شرح أدب الكاتب لابن قتيبة» و «تكملة إصلاح ما تغلط به العامة» و «المختصر في النحو»، وغيرها.

عرف الجواليقي بالرواية، وشهر بها في عصره، وكان ملماً بفنونها، وأدواتها، ولم يكن يفضل عالماً على آخر إلا بمقدار ما يحسن من صنعة الرواية، وما يلم من ضروبها وفنونها، لهذا كان مقدماً لأبي سعيد السيرافي على أبي الفارسي، نقل ياقوت عن أبي محمد بن الخشاب تلميذ أبي منصور قوله: «كان شيخنا ـ يعني أبا منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي ـ قلما ينبل عنده ممارس للصناعة النحوية، ولو طال فيها باعه، ما لم يتمكن من علم الرواية، وما تشتمل عليها من ضروبها، ولا سيما رواية الأشعار العربية، وما يتعلق بمعرفتها من لغة وقصة، ولهذا كان مقدماً لأبي سعيد السيرافي على أبي علي الفارسي ـ رحمهما الله ـ وأبو علي أبو علي في نحوه، وطريقة أبي سعيد في السند معلومة، ويقول: أبو سعيد أروى من أبي علي، وأكثر تحققاً بالرواية، وأثرى منه فيها، وقد قال لي غير مرة: لعل أبا علي لا يرى ما يراه أبو سعيد من

---

(١) ينظر ترجمته في نزهة الالباء ٢٩٣، المنتظم ١١٨/١٠، وينظر (أبو منصور الجواليقي وآثاره في اللغة لمحقق الكتاب).

(٢) الجُوالق ـ بضم الجيم ـ: أداة يحمل بها الحمالون الأمتعة، وجمعها جَوالق ـ بفتح الجيم ـ ومثله: حلاحل وحلاحل وعُدامل وعَدامل وهذا من نادر الجمع.

معرفة هذه الاخباريات والأنساب، وما جرى في هذا الأسلوب - كبير أمر - »[١].

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على موقع الرواية في نفس أبي منصور، وما تلقاه من عناية منه.

ونتيجة هذه العناية، روى لنا ما يزيد على عشرة كتب من أمّات كتب العربية، منها: الكتاب الذي بين أيدينا، وكتاب الأصنام لابن الكلبي، وكتاب أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها لابن الكلبي، وكتاب أسماء خيل العرب وفرسانها لأبي محمد بن الأعرابي، وكتاب الخيل للأصمعي، وغيرها[٢].

نقل أبو منصور هذه المرويات بالسند المتصل من الشيوخ الذين شهروا بفن الرواية في عصره، وأهمهم شيخه أبو زكرياء التبريزي، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، المعروف بابن الطيوري، وأبو الحسن الواسطي - راوي الكتاب الذي بين أيدينا - وأبو القاسم علي بن أحمد بن بندار، وغيرهم.

رواة هذا الكتاب:

كان أبو منصور في هذا الكتاب كعادته حريصاً على نقل سند الرواية التي تلقى بها الكتاب عن أبي تمام، فذكر رجال السند في الصفحات الأولى منه، وسأذكر هؤلاء الرجال بحسب أدوارهم في نقل الرواية كما نقلها أبو منصور، وسأعرف بكل منهم بصورة موجزة، بالقدر الذي اطلعت عليه من تراجمهم.

يتضح من هذا السند أن الراوي الأول للحماسة عن أبي تمام هو أبو المطرّف الأنطاكي، ولم أستطع أن أقف على ترجمته، لكني وجدت القفطي[٣] ينقل أن أبا المطرف شُهر بالرواية عن أبي تمام، وأن أبا رياش نقل عنه رواية الحماسة.

أما الراوي الثاني فهو أبو رياش[٤]، وهو أحمد بن إبراهيم الشيباني، وقيل أحمد

(١) معجم الأدباء ٧ / ٢٥٣.
(٢) ينظر أبو منصور الجواليقي وآثاره في اللغة ق ٨٢ - ٨٩.
(٣) انباه الرواة ٣ / ٤٥.
(٤) ينظر ترجمته في انباه الرواة ١ / ٢٥ ومعجم الأدباء ١ / ١٢٣.

ابن هاشم القيسي، من أهل اليمامة، تأدب في البصرة، وعاصر ابن خالويه وكان فصيح اللسان، وشهر بالأدب، وكان يتعصب لأبي تمام، وقد قيل أن وفاته كانت في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة من الهجرة، لكني أرجح أن وفاته كانت بعد هذه السنة، لأن عبد السلام البصري المولود سنة تسع وعشرين وثلثمائة من الهجرة كان ملازماً له ـ كما سيأتي ـ وهذه الملازمة لا يمكن أن تذكر إن صحت أن وفاة أبي رياش كانت في تلك السنة التي تقدمت، إذ أن عبد السلام لم يكن عمره يزيد على عشر سنوات.

أما بعد أبي رياش فيتضح من مقدمة الجواليقي أن رواية أبي رياش وصلت إليه بطريقين:

الأول: بطريق أبي عبد الله الحسين بن علي بن عبد الله النمري، حيث تلقى الرواية عن أبي رياش، وتوفي أبو عبد الله النمري سنة خمس وثمانين وثلثمائة من الهجرة(٢).

وروى الكتاب عن أبي عبد الله النمري، أبو الحسن محمد بن عيسى الخيشي، المتوفى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة من الهجرة، في شهر ذي الحجة، وله نيّف وتسعون سنة.

وعن أبي الحسن الخيشي، تلقى الرواية علي بن الحسين بن عمر، والد أبي الصقر الواسطي، ولم أقف على ترجمة له.

ونقل رواية علي بن الحسين بن عمر ابنه أبو الحسن محمد بن علي، المعروف بأبي الصقر الواسطي، المولود في ذي القعدة سنة تسع وأربعمائة من الهجرة، والمتوفى سنة رابع عشر جمادي الأولى سنة ثمان ستين وأربعمائة من الهجرة، وكان أديباً فقيهاً، شاعراً، قرأ على أبي إسحق الشيرازي، وأبي بكر الخطيب، وغيرهما، وكان متعصباً للمذهب الشافعي، وقد عرف بجودة خطه(١).

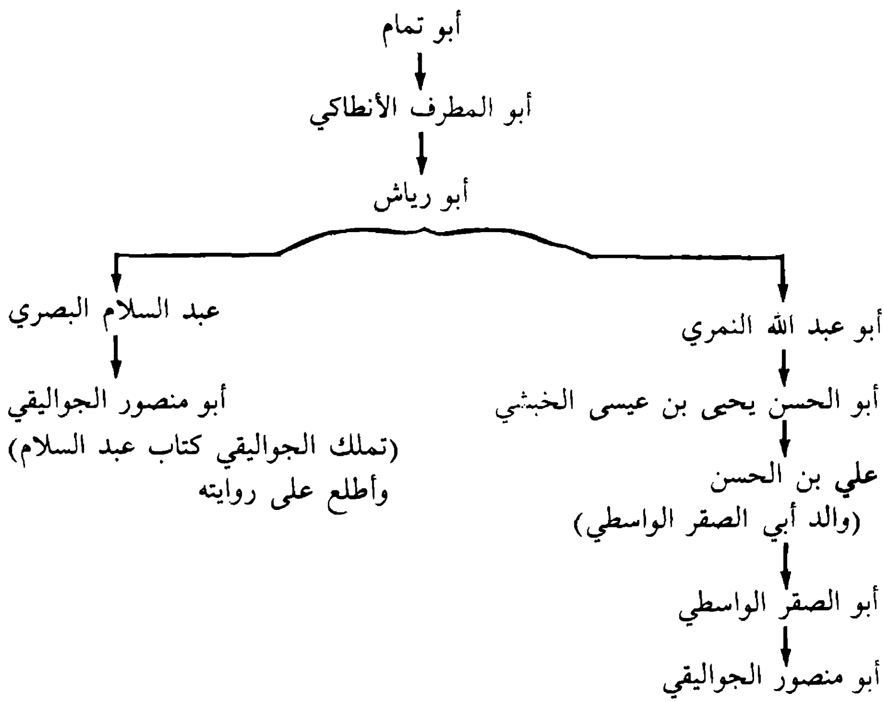
ثم تلقى أبو منصور عن أبي الصقر رواية الكتاب.

والثاني: بطريق عبد السلام بن الحسين بن محمد بن أحمد البصري، المولود سنة تسع

(١) ينظر ترجمته في بغية الوعاة ١/٥٣٧ ومعجم المؤلفين ٤/٣٣.
(٢) ينظر ترجمته في المنتظم ٩/١٤٥، وطبقات الشافعية للسبكي ٣/٨٠

وعشرين وثلثمائة والمتوفى سنة خمس وأربعمائة، وقد سمع منه جماعة، وحدّث ببغداد، وكان صدوقاً، عالماً بالقراءات[1] وقد ذكر أنه كان ملازماً لأبي رياش، وروى عنه[2].

وقد اطلع أبو منصور الجواليقي على رواية عبد السلام البصري عن أبي رياش، حيث تملك كتاب عبد السلام المنسوخ بخطه. وبهذا يكون الجواليقي قد تلقى رواية أبي رياش، بالطريقين المتقدمين.



«مخطط يمثل الطريقين اللذين تلقى بهما الجواليقي
رواية كتاب الحماسة عن أبي رياش اللغوي»

---

(١) ينظر ترجمته في المنتظم ٧ / ٢٧٣.

(٢) ينظر انباه الرواة ١ / ٢٥ ومعجم الأدباء ١ / ١٢٣.

النسخة المخطوطة للكتاب:

لم أعثر من نسخ هذه الرواية المخطوطة إلّا على نسخة فريدة، في مكتبة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، وهي الآن محفوظة في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة بغداد، والنسخة تتألف من سبع وتسعين ومائة ورقة، مكتوبة بخط النسخ، في كل ورقة ثلاثة عشر سطراً، وقد نقص من هذه المخطوطة بعد الورقة الأولى وريقات، تتضمن أربع حماسيات، ونقص من آخرها ثلاث ورقات أو أربع، لهذا لم أستطع أن أتعرف اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. وقد أفادني الدكتور حسين علي محفوظ، أن تاريخ النسخ يرجع الى القرن السادس الهجري. وهذا هو القرن الذي توفي قبيل منتصفه أبو منصور الجواليقي، راوي هذا الكتاب، وقد رواه عنه أحد تلامذته، ولعله ولده اسماعيل، إذ أن الخط المثبت في هذه النسخة يشبه خط اسماعيل المثبت في النسخة المخطوطة التي طبع عليها كتاب شرح أدب الكاتب للجواليقي.

وقد وجدت مجموعة من الحماسيات داخل المخطوط مقدمة على مجموعة أخرى، بعد مقابلة المخطوط بالروايات الأخرى للحماسة، وقد أشرت إلى هذا في موضعه من الكتاب.

ومن المفيد هنا أن أشير إلى أن في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل نسخة من مخطوطة لمتن الحماسة، وجاء في فهرست المكتبة أنها برواية أبي رياش.

وقد أطلعت عليها، فوجدت أنها تتألف من أربع وأربعين ومائة ورقة، وقد نقصت من وسطها أوراق تضم مجموعة من الحماسيات، من الحماسية المرقمة ٤٨٠، البيت الثالث، حتى الحماسية المرقمة ٥٤٥ (بحسب ترقيم الحماسيات في هذا الكتاب). ولم يذكر في النسخة اسم الناسخ وتاريخ النسخ واسم الراوي وسند روايته. ولم أجد في أصل الرواية ما يشير الى أنها برواية أبي رياش ـ كما جاء في الفهرست ـ لكني وجدت تعليقاً في هامش الصفحة الأخيرة من المخطوط هو: «هذا آخر كتاب الحماسة، برواية أبي رياش ـ رحمه الله ـ وتوجد زيادات مقدار كراسة، في بعض النسخ، بعد قوله: لعمر أخيك».

وبعد مقابلة نسخة الموصل بالرواية التي بين أيدينا وبمتن الحماسة في شرحي المرزوقي والتبريزي، اتضح أن نسخة الموصل تطابق روايتي المرزوقي والتبريزي في مواضع، وفي مواضع أخرى تطابق النسخة التي بين أيدينا. وقد وجدت فيها ثلاثة عشر بيتاً من الأبيات التي تفردت بها نسختنا، وقد أشرت إلى هذا في موضعه من الكتاب.

ولا أرجح أن نسخة الموصل هي برواية أبي رياش كما ورد في آخر صفحة منها، لكن ما يمكن تأييده هو أن كاتب هوامشها مطلع فعلاً على نسخ أُخرى برواية أبي رياش، فقد همش مواضع مختلفة من الكتاب، ناقلاً نصوصاً لما وجده في نسخ أُخرى من رواية أبي رياش ـ كما ذكر هو ـ. وما أضافه موجود فعلاً في الرواية التي بين أيدينا.

وهذه المواضع هي:

١ ـ الحماسية المرقمة (٣٦٢)، جاء في مقدمة أبياتها في روايتي المرزوقي والتبريزي: «وقالت امرأة:» وكذلك ورد في نسخة الموصل. وقد أضاف مهمش نسخة الموصل بعده كلاماً نقله من نسخة برواية أبي رياش، هو: «وقيل هو لمحمد بن بشير الخارجي في أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة».

وهذا النص المضاف موجود في الرواية التي بين أيدينا.

٢ ـ الحماسية المرقمة (٤٠٨)، جاء في مقدمة أبياتها في روايتي المرزوقي والتبريزي: «وقال معن بن أوس:» وكذك ورد في نسخة الموصل، ولكن «بن زيد»، بدل: «بن أوس»، وأضاف المهمش بعده قولاً نقله من نسخة برواية أبي رياش، هو: «وكان له صديق، ومعن متزوج بأخته، فاتفق أن طلّقها، وتزوج غيرها، فآلى صديقه أن لا يكلمه أبداً، فأنشأ معن يقول، وفي الأبيات ما يدل على القصة، وهو:

فلا تغضبن قد تُستعارُ ظَعينةٌ
وتُرْسَلُ أُخرى كل ذلك يُفعلَ».

وهذا الكلام المضاف موجود بنصه في النسخة التي بين أيدينا.

٣ ـ وبعد الحماسية المرقمة (٤٣٣) وردت في النسخة التي بين أيدينا حماسية لم ترد في

شرحي المرزوقي والتبريزي، ولا في نسخة الموصل، وقد علق مهمش الموصل في هذا الموضع قوله: «وفي نسخة أخرى من رواية أبي رياش:

وقال آخر:

وإنّـي لَـعَـفٌ فـي الأحـاديـثِ ذو حَـيـا
إذا ضـمّ أفـنـاءَ الـرِّجـالِ الـمـشـاهِـدُ»

وهذا مطابق لما في نسختنا.

٤ ـ الحماسية المرقمة (٤٤) جاء في مقدمتها بروايتي المرزوقي والتبريزي: «وقال محمد بن بشير»، وكذلك ورد في نسخة الموصل. وأضاف مهمش نسخة الموصل بعده: «الخارمي» نقلاً من نسخة برواية أبي رياش.

وهذا مطابق لما في نسختنا.

٥ ـ الحماسية المرقمة (٤٦٤) جاء في مقدمتها بروايتي المرزوقي والتبريزي: «وقال آخر:» وكذلك ورد في نسخة الموصل، وأضاف مهمش نسخة الموصل بعده قولاً نقله من نسخة برواية أبي رياش هو: «جـران العود، وقال أبو رياش: هي لذي الرُّمَّة».

وهذا الكلام موجود في النسخة التي بين أيدينا.

وهذا كله يؤيد أن المهمش مطلع فعلاً على رواية أبي رياش، ويؤيد كذلك صحة روايتنا هذه ونسبها إلى لأبي رياش.

وقد أشرت إلى هذا التوافق في مواضعه من الكتاب.

أهمية هذه الرواية:

كان لحماسة أبي تمام وقع كبير في نفوس الأدباء والدارسين، فشغفوا بها، وأعجبوا بما قدمه فيها من مقطعات تعد من عيون الشعر العربي، فأقدم على شرحها صفوة من علماء العربية، وعرف من هذه الشروح ما يقارب العشرين ـ كما تقدم.

غير أن هذه الشروح لم يصل إلينا منها إلاّ قليل، ولم يطبع من هذا القليل إلاّ شرح المرزوقي وشرح التبريزي.

ورواية متن الحماسة في الشروح على ما يبدو أخذت طريقاً واحداً، فلم يشر أحد من القدماء إلى فروق مهمة في رواية هذه المتون. وبين أيدينا شرح المرزوقي وشرح التبريزي، والثاني وإن كان مؤلفه قد روى في المتن أبياتاً تزيد على ما رواه الأول، لكن هذه الفروق أصبح الدارسون على علم بها، وإحاطة بمواضعها.

ولم تعرف بعد رواية أُخرى لمتن الحماسة تفارق في مواضع منها هذين الشرحين، وبعد أن كنت أبحث عن المصنفات التي صنفها أبو منصور الجواليقي أو التي رواها، حينما كنت أعد رسالة للدكتوراه تتعلق بدراسة آثار هذا الرجل اللغوية، علمت أن في مكتبة الدكتور حسين علي محفوظ نسخة مخطوطة للحماسة برواية الجواليقي، وقد اطلعت عليها، ولم أعر لهذه النسخة أول الأمر كبير اهتمام، فقد غلب على ظني أنها لا تغدو أن تكون نسخة مكررة لما جاء في متن رواية المرزوقي والتبريزي، لكني بعد أن اطلعت على رجال سند هذه الرواية، الذين ذكر الجواليقي أنه تلقاها بطريقهم، لفت نظري أن أبا منصور لم يتلق هذه الرواية عن شيخه أبي زكرياء التبريزي، فغلب على ظني أن هذه الرواية ربما لم يطلع عليها التبريزي، فقررت أن أعكف على دراسة هذه الرواية، ومقابلتها بروايتي المرزوقي والتبريزي، لأعرف مكانها بين هاتين الروايتين، وزاد من اهتمامي بهذه المقابلة أني وجدت أن أبا رياش هو الراوي الثاني بعد أبي تمام في السند الذي ذكره الجواليقي. وأبو رياش من المعروفين برواية الحماسة ـ كما تقدم في ترجمته ـ وقد شرحها. ونقل لنا قسم من شراح الحماسة نتفاً من أقواله في شروحهم، وبخاصة التبريزي.

وبعد المقابلة اتضح الآتي :

١ ـ أن هذه الرواية أوسع من روايتي المرزوقي والتبريزي .

٢ ـ أنها تفردت برواية اثنين وعشرين ومائة بيت لم ترد في هاتين الروايتين .

٣ ـ الأبيات التي تفردت بها هذه الرواية ، منها ما يؤلف حماسيات جديدة ، ومنها أبيات ضمن الحماسيات المروية في الروايتين المذكورتين .

٤ ـ وجدت خلافات كثيرة في رواية قسم من الابيات عما ورد في الروايتين المذكورتين .

٥ ـ وجدت خلافاً في نسب قسم من الحماسيات عما جاء في الروايتين المذكورتين .

٦ ـ أن قسماً من الحماسيات التي لم تعز في الروايتين المذكورتين الى قائل معين ، وجدتها في هذه الرواية منسوبة الى قائل معين .

٧ ـ الأبيات التي تفردت بها هذه الرواية ، وجدت مجموعة منها ضمن دواوين الشعراء المنسوبة إليهم ، أو ضمن مقطعات من أشعارهم ، نقلتها كتب الأدب ، وقسم من هذه الأبيات لم أعثر عليها في هذه المصادر ، ولعل أبياتاً من هذا القسم ترى النور لأول مرة في عصرنا هذا .

٨ ـ أن كثيراً من الحماسيات قد صدرت بأقوال منها ما يرجع إلى أبي تمام ، ومنها ما يرجع الى أحد رجال سند روايتها ، فيها من الفوائد ما لا نجده في غير هذه الرواية .

ونظراً لهذه المميزات التي وجدتها في هذه الرواية ، أقدمت على تحقيقها وإخراجها ، لينتفع بها الأدباء والدارسون ، ولأكشف عن رواية أبي رياش التي طالما انتظرها الدارسون ، وأكون بذلك قد قدمت الى المكتبة العربية رواية جديدة للحماسة .

منهج التحقيق:

اتخذت من هذه النسخة الفريدة أصلاً في التحقيق، وقمت بمقابلة أبيات هذه الرواية جميعاً بمتن المرزوقي في شرحه الذي حققه الأستاذان أحمد أمين وعبد السلام هارون، وبمتن التبريزي في شرحه الذي حققه الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، ليطلع القارىء الكريم على مكانة هذه الرواية بين الروايتين المذكورتين. فأشرت إلى الأبيات التي تفردت بها هذه الرواية، وأشرت إلى مواطن الخلاف الموجود في رواية أجزاء الأبيات أو في نسب قسم من الحماسيات أو في ترتيبها أو في ترتيب أبياتها عما جاء في روايتي المرزوقي والتبريزي.

وقابلتها كذلك بنسخة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، وتقدم ذكرها ـ وقصرت الاشارة إليها على ما وجدته فيها من الأبيات التي تفردت بها رواية الجواليقي هذه، وعلى العبارات التي أضافها مهمّش نسخة الموصل مما وجده في نسخة أخرى من رواية أبي رياش.

وقد حافظت على ما جاء في متن الأصل، ولم أستبعد منه إلّا أبياتاً قليلة، نقلتها إلى الهامش، لأنها ـ على الأرجح ـ ليست من الحماسة، فهي مصدّرة بعبارة «ومثله» فالمرجح أن هذه الأبيات مما تمثل به أحد الرواة، وليست من الأصل، وقد وجدت قسماً منها تمثل به التبريزي في شرحه.

وقابلتها كذلك بطبعتين لمختصر شرح التبريزي:

الأولى: مختصر شرح التبريزي لحماسة أبي تمام، المطبوع في القاهرة سنة ١٣٣٥ هـ في مطبعة محمد علي صبيح الكتبي، وقد وقف على طبعه أستاذ من أفاضل الأدباء، لم يذكر اسمه.

والثانية: مختصر شرح التبريزي لحماسة أبي تمام، وقد نشره في القاهرة الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي، وهذه الطبعة لا تعْدو أن تكون نسخة مكررة من سابقتها إلّا نادراً.

ووجدت في هاتين الطبعتين أبياتاً لا تزيد على أصابع اليد الواحدة، وردت في

أصل الرواية التي بين أيدينا، ولم ترد في روايتي المرزوقي والتبريزي، وقد أشرت الى ذلك في موضعه من الكتاب.

ولما كان محققا شرح المرزوقي الأستاذان أحمد أمين وعبد السلام هارون قد عنيا بالتعريف بمن عرفوهم من الشعراء الذين وردت أسماؤهم في الحماسة، وبأماكن مقطعاتهم في دواوينهم أو في غيرها من كتب المقطعات، ولم يتركا في عملهم هذا زيادة لمتزيد، رأيت أن من العلم أن لا أكرر ما سبقني إليه الأستاذان الفاضلان، وأن لا أعلق في الهوامش على كل ما ورد في الحماسة، بل أكتفي بالتعليق على ما عرفته مما تفردت به هذه الرواية فأكتفي بتخريج الأبيات الجديدة واعرّف بالشعراء الذين وردت أسماؤهم في هذه الرواية حسب. وأعد عملي هذا مكملاً لعملهما، فما لا أعلق عليه في هوامش الكتاب بإمكان القارىء الكريم الرجوع فيه إلى تعليقات الأستاذين في شرح المرزوقي.

وكذلك الحال بالنسبة الى تفسير المفردات الغامضة، يستطيع القارىء الكريم أن يجد تفسيرها مفصلاً في شرحي المرزوقي والتبريزي ومختصرات شرح التبريزي.

ولكن بعد أن نبهني أحد الاخوة بكلية الآداب إلى أن شرحي المرزوقي والتبريزي غير متيسرين عند معظم القرّاء، وأصبحا نادرين، واقترح عليّ أن أقوم بتفسير موجز للمفردات الغامضة. أخذت بمقترحه هذا إذ وجدته حقاً، فقمت بتفسير جميع المفردات التي رأيتها غامضة على القارىء الاعتيادي، بل تعديت ذلك أحياناً الى توضيح المراد بقسم كبير من الكنايات والتشبيهات والأقوال التي رأيتها غير واضحة للقارىء، وزدت على هذا اعطاء تعريف موجز لمعظم الشعراء الوارد ذكرهم في الكتاب، ولم استثن منهم إلا الشعراء الذين لهم من الشهرة ما يغنيني عن التعريف بهم، أو الشعراء الذين لم أقف على تراجمهم، أو الشعراء الذين وجدت في تراجمهم عبارات عامة لا تنفعنا في إلقاء الضوء على حياتهم وعصرهم. كل ذلك من أجل أن لا أكلف القارىء الكريم مشقة البحث عن ما ذكرتهم وعناء تقصيه.

وقد اعتمدت في تفسير المفردات على شرحي المرزوقي والتبريزي وعلى مختصري شرح التبريزي اللذين تقدم ذكرهما، وعلى معجمات اللغة. أما في التعريف

بالشعراء، فقد اعتمدت اعتماداً كبيراً على هوامش محققي شرح المرزوقي في المواضع المشتركة بين الروايتين، اضافة على اعتمادي كتب التراجم والتاريخ والسير والأدب. واستطعت أن أنسب عدداً من الحماسيات التي لم أجدها منسوبة من قبل.

أما النقص الذي سبق لي أن أشرت إليه، والذي يؤلف وريقات قليلة في موضعين من المخطوط، فقد أكملته من روايتي المرزوقي والتبريزي، وأشرت إلى هذا في موضعه من الكتاب.

وقد ذيّلت الكتاب بفهارس مفيدة، تكشف عن محتوياته، وتضعها أمام القارىء الكريم، ليصل إلى ما يريده بيسر.

الرموز:

(م): يعني متن الحماسة في شرح المرزوقي، المطبوع بتحقيق الأستاذين أحمد أمين وعبد السلام هارون.

(ت): يعني متن الحماسة في شرح التبريزي، بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، وقد طبع في القاهرة سنة ١٩٣٨ م.

(تو): يعني متن مختصر شرح التبريزي لحماسة أبي تمام، المطبوع في القاهرة سنة ١٣٣٥ هـ. في مطبعة محمد علي صبيح.

(تم): يعني متن مختصر شرح التبريزي لحماسة أبي تمام، المطبوع في القاهرة بمطبعة محمد علي صبيح كذلك سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، وقام بنشره الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي.

(ص): يعني نسخة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل.

وفي الختام أرجو أن يكون عملي هذا إضافة جديدة للمكتبة العربية، وإسهامة في رفد نشئنا العربي الصاعد بمصدر مهم من مصادر تراثنا العربي الخالد، وليكون إطلالة جديدة، تضعهم وجهاً لوجه أمام الشعر العمودي، فيتعرفوا أساليبه وفنونه، ويتعودوا أوزانه وأضربها وأعاريضها، ويتسلحوا بالمفردات التي تعينهم في حياتهم الأدبية والعملية.

وبعد هذا لا يسعني إلاّ أن أتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني الى وزارة الثقافة والإعلام، التي نشرت هذا الكتاب ضمن سلسلة كتب التراث، التي عوّدتنا الوزارة على إصدارها وتيسيرها إلى أكبر عدد من القرّاء.

كما أتقدم بالشكر كذلك الى استاذي الفاضل إبراهيم محمد الوائلي، الذي شجعني على تحقيق هذا الكتاب وأسهم في حل بعض مشكلاته. وكذلك الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن على ملاحظاته عند اشرافه على طبع الكتاب، والتي أسهمت في تقويم الكتاب وإعجام فائدته، وللأخ الاستاذ أحمد عبد زيدان وأشكر كذلك كل من أعانني على تحقيق هذا الكتاب واخراجه والله ولي التوفيق.

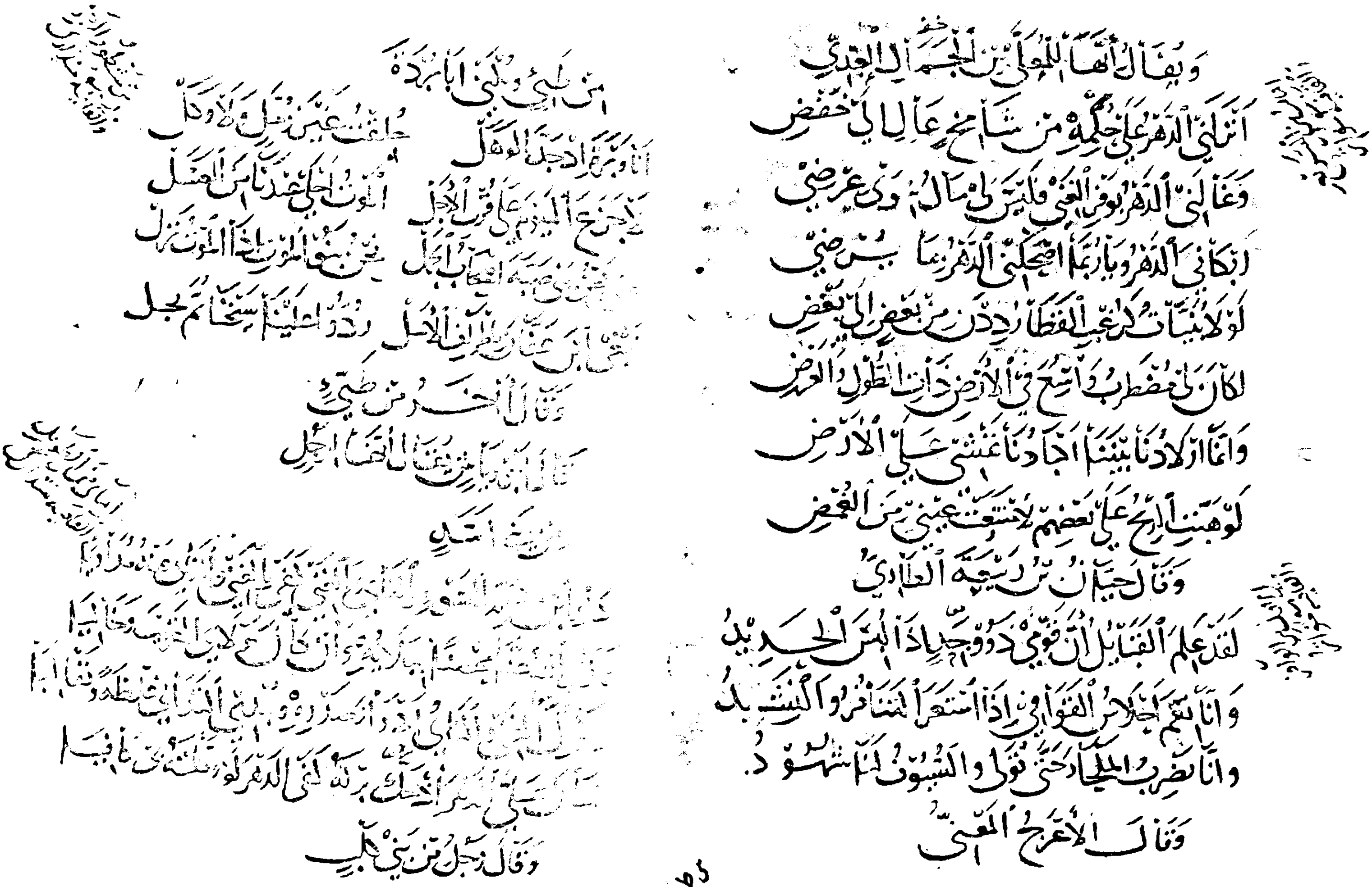
المحقق

بغداد في ٢٧ / رمضان / ١٤٠٠ هـ

الموافق ٨ / آب / ١٩٨٠ م

قال الشيخ أبو منصور رحمه الله وأخبرنا أبو الحسن
محمد بن علي بن الحسن بن علي بن عمر ويعرف بابن
أبي الصقر الواسطي ببغداد قراءة عليه معارضة
بإملاء خط أبيه في صفر من سنة اثنتين وستين
وأربع مائة قال قرأت على شيخنا أبي الحسن محمد بن
محمد بن عيسى الحبشي النحوي في المحرم سنة ثلاث
وثلثين وأربع مائة وقال لي قرأت كتاب الحماسة
على أبي عبد الله النمري ورواه لي عن أبي رياش
رحمه الله قال الشيخ الإمام أبو منصور موهوب
رحمه الله قال أبو رياش فيما قرأته أنا بخط عبد
السلام البصري أنشدنا أبو المطرف الأنطاكي قال
أنشدنا أبو تمام الطائي كتاب الحماسة كله قال
واعلمت على ما اختلف فيه الشيخ أبو زكريا و

صورة الورقة (ا ب) من مخطوطة المكتبة الدكتور حسين علي محفوظ


ويقال أنها للمعلّى بن الجمّال العبدي

أنزلني الدهر على حكمه من شامخ عالٍ إلى خفض
وغالني الدهر بوفر الغنى فليس لي مال سوى عرضي
أبكاني الدهر ويا ربما أضحكني الدهر بما يرضي
لولا بنيات كزغب القطا رددن من بعض إلى بعض
لكان لي مضطرب واسع في الأرض ذات الطول والعرض
وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم لامتنعت عيني من الغمض

وقال حيّان بن ربيعة الطائي

لقد علم القبائل أن قومي ذوو جدٍّ إذا لبس الحديد
وأنا نعم أحلاس القوافي إذا استعر التنافر والنشيد
وأنا نضرب الملحاء حتى تولّي والسيوف لنا شهود

وقال الأعرج المعني

من طيء ويكنى أبا بردة

أنا أبو بردة إذ جدّ الوهل / خلقت غير زمّل ولا وكل
لا جزع اليوم على قرب الأجل / الموت أحلى عندنا من العسل
نحن بنو ضبة أصحاب الجمل / نحن بنو الموت إذا الموت نزل
ننعى ابن عفان بأطراف الأسل / ردوا علينا شيخنا ثم بجل

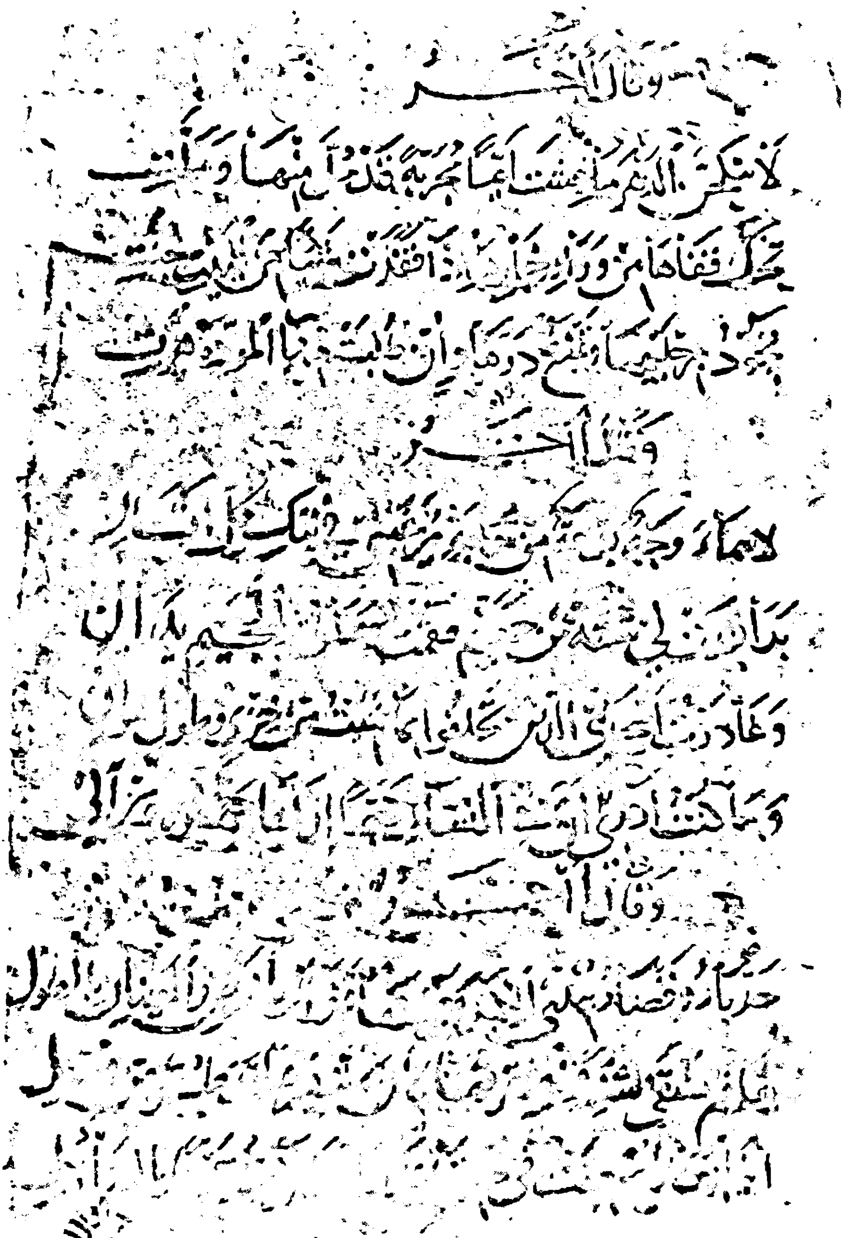
وقال الآخر من طيء

[illegible]

[illegible]

وقال رجل من بني كلب

صورة الورقة (٣٢) من مخطوطة مكتبة الدكتور حسين علي محفوظ



صورة ٣ للورقة الأخيرة من المخطوط

كِتَابُ الحَمَاسَةِ

تأليف أبي تمّام حبيب بن أوْس الطّائي

ترتيب الأبواب:

١ ـ باب الحماسة

٢ ـ باب المراثي

٣ ـ باب الأدب

٤ ـ باب النسيب

٥ ـ باب الهجاء

٦ ـ باب المديح والأضياف

٧ ـ باب الصفات

٨ ـ باب السير والنعاس

٩ ـ باب الملح

١٠ ـ باب مذمة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخُ الإمامُ أبو منصورٍ موهوبُ بنُ أحمدَ بن محمدٍ بنِ الخضرِ الجواليقيُ ـ رحمهُ الله ـ سنةَ تسعٍ وعشرينَ وخمسِمائةٍ، قال: قرأتُ على الشيخِ أبي زكرياءَ يحيى ابنِ عليٍ بن الخطيبِ التبريزيِ ـ رحمه الله ـ [كتاباً ينظرُ][1] لي فيهِ، قالَ: قرأتُ على أبي العلاءِ أحمدَ [بن عبدِ اللهِ][1] بنِ سليمانَ التنوخيِ المعرّي بمعرّةِ النعمانِ [كتاب الحماسة][1] أجمع، وكان أبو العلاءِ أعلمَ أهلِ عصرهِ [بهِ][1] حصَر أوزانَه، وضروبَه، فأخبرني الشيخُ أبو زكرياءَ، قال: قالَ أبو العلاءِ: اشتملَ ما وضعَهُ حبيبُ بنُ أوسٍ من أجناسِ الشعرِ الخمسةَ عشرَ[2] على اثني عشرَ جنساً، وهي: الطويلُ والمديدُ والبسيطُ والوافرُ والكاملُ والهزجُ والرجزُ والرمَلُ والسريعُ والمنسرحُ والخفيفُ والمتقاربُ، قال: وفاتَه ثلاثةُ أجناسٍ، وهيَ: المضارِعُ والمقتَضَبُ والمجتَثُّ، قالَ: وفيهِ من الضروبِ الثلاثةِ والستينَ تسعةٌ وعشرونَ ضرباً، ومن القوافي الخمسِ أربعٌ، وهيَ: المتراكِبُ والمتدارَكُ والمتواترُ والمترادِفُ، وفاتَهُ المتكاوِسُ. قالَ: وفيهِ من الأوزانِ الشاذةِ ثلاثةٌ، الأولُ: قولُ الضبيِّ:

إنّ شِوَاءً ونشوةً وخَبَبَ البازِلِ الأَمُونِ[3]

والثاني: قولُ أمِّ السليكِ أو أمِّ تأبَّطَ شراً:

طافَ يبغي نجوةً   من هَلاكٍ فهلكْ[4]

---

(١) إضافات يقتضيها النص، لسقوط العبارات التي كانت مكانها في الأصل، بسبب تقشر الورقة في هذه المواضع.

(٢) أبو العلاء هنا يتابع الخليل في عدّه بحور الشعر خمسة عشر وقد عدّها الأخفش ستة عشر، حيث أضاف إليها بحر المتدارك.

(٣) ينظر الحماسية رقم ٤١٢.

(٤) ينظر الحماسية رقم ٣١٢.

والثالث: قولُ المخزوميةِ:

إنْ تأسلي فالمجدُ غيرُ البديعْ
قد حلَّ في تَيْمٍ ومخزومِ[1]

قال الشيخُ أبو منصورٍ ـ رحمهُ اللهُ ـ: وأخبرَنا أبو الحسنِ محمد بن علي بنِ الحسنِ بنِ عليٍ بن عمَر، ويُعرفُ بابن أبي الصقرِ الواسطي ببغدادَ، قراءةَ عليهِ، معارضةً بأصلِهِ، بخطِّ أبيهِ في صَفَرَ من سنةِ إحدى وتسعينَ وأربعمائةٍ، قالَ: قرأتُ على شيخِنا أبي الحسنِ محمدٍ بنِ محمد بن عيسى الخَيْشِيِّ[2] النحويِ، في المحرمِ، سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ وأربعمائَةٍ.

وقال لي: قرأتُ كتابَ الحماسةِ على أبي عبدِ اللهِ النَمَرِيِّ، ورواهُ لي عن أبي رِياشٍ[3] ـ رحمه الله ـ قال الشيخُ الإمامْ أبو منصورٍ موهوب ـ رحِمهُ اللهُ ـ قَالَ أبُو رِياش فيما قرأتُهُ أنا بخطِّ عبدِ السلامِ البصريِّ: أنشَدَنا أبو المُطَرِّفِ الأنْطَاكيُّ، قالَ: أنشدَنا أبو تمامٍ الطائيُّ كتابَ الحماسَةِ كُلَّهُ، قالَ الشيخُ: وأعلمتُ على ما اختلفَ فيهِ الشيخُ أبو زكرياءَ، وأبو الصقر بزايٍ وصادٍ، فالزايُ لأبي زكرياءَ، والصادُ لأبي الصقرِ[4].

---

(١) ينظر الحماسية رقم ٨٢٤، وهي ليست من الأوزان الشاذة بل هي من السريع، لكن الشاعرة لم تأت بعروضي البيتين على نسق واحد، فعروض البيت الأول مطوية موقوفة، وعروض البيت الثاني مطوية كذلك لكنها مكشوفة.

(٢) في الأصل: الحَبَشِيّ، والتصحيح من كتب التراجم.

(٣) في الأصل: «رَياش» بفتح الراء، والصواب بكسرها كما في كتب التراجم.

(٤) لم يُلتزم في هذه النسخة بما صرّح به الجواليقي إلا في مواضع قليلة.

بابُ الحماسَة

[١]

قال[1] رجلٌ من بَلْعَنْبَر، يُقالُ له قُرَيْطُ[2] بن أُنَيْفٍ:

١ - لَوْ كنتُ مِن مازنٍ لم تستبِحْ إبِلي
بنو اللقيطَةِ من ذهلِ بنِ شيبانا[3]

٢ - إذاً لقامَ بنصري معشرٌ خشنٌ
عندَ الحفيظَةِ إنْ ذُوْ لُوْثَةٍ لاَنَا[4]

٣ - قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذَيْه لهم
طاروا إليهِ زَرافاتٍ ووِحْدَانَا[5]

٤ - لا يسألونَ أخَاهُمْ حينَ يندُبُهُمْ
في النائباتِ على ما قالَ بُرْهَانا

٥ - لكنَّ قومي وإنْ كانوا ذوي حَسَبٍ
ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وان هانا[6]

٦ - يَجزونَ من ظلمِ أهلِ الظلمِ مَغْفِرَةً
وَمن إساءَةِ أهلِ السوءِ إحسانا

٧ - كأنَّ ربَّكَ لم يَخلُقْ لِخَشْيَتِهِ
سِواهُمُ في جميعِ الناسِ إنْسَانَا

---

(١) هذه الحماسية، والحماسية التي تليها منسوخة بخط يخالف الخط الذي نسخت به المخطوطة.

(٢) في التنبيه لابن جني «وقد تروى لأبي الغول الطهوي».

(٣) تستبح: من الاستباحة، وهي استحلال الشيء ظلماً.
اللقيطة: هي أم حصن بن حذيفة، من بني فزارة.

(٤) الحفيظة: الغضب. واللوثة: الضعف مع اللين.

(٥) ابداء الشر ناجذية: مثل يضرب لشدته وصعوبته. والزرافات: الجماعات.

(٦) في (م، ت): «ذوي عدد».

٨ - يا ليتَ لي بِهِم قوماً إذا ركِبوا
شَنُّوا الإغارةَ فُرسانًا ورُكبانا[١]

[٢]

وقال الفِنْدُ الزِّمّانِيّ، واسمُهُ شَهْلُ بنُ شيبانَ[٢]:

١ - عَفَوْنَا عَن بني ذُهْلٍ وقُلْنَا القَوْمُ إخوانُ[٣]
٢ - عسى الأيَّامُ أنْ يَرْجِعْـ ـنَ قوماً كالَّذي كانُوا
٣ - فلمَّا أصبحَ الشرُّ فأمْسَى وهوَ عُرْيانُ[٤]
٤ - ولَمْ يبقَ سِوَى العُدْوَا ن دِنَّاهُمْ كما دَانُوا[٥]
٥ - مَشَيْنا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَا واللَّيْثُ غَضْبانُ[٦]
٦ - بضربٍ فيهِ تَفْجيعٌ وتَخْضِيعٌ وإقْرانُ[٧]
٧ - وطعنٍ كفمِ الزقِّ غَذا والزِّقُّ مَلآنُ[٨]
٨ - وبعضُ الحلمِ عندَ الجَهـ لِ للذِّلَّةِ إذْعَانُ
٩ - فَلِلشَّرِ نجاةٌ حِيْـ نَ لا يُنْجِيكَ إحْسَانُ[٩]

[٣][١٠]

وقال أبو الغُول[١١] الطُّهَويّ:

---

(١) لم يرد هذا البيت في (م)، شنت: فليت، بدل: يا ليت: وشدّوا، بدل: شنّوا وفي (ت): فليت، وفيها: شدوا الإغارة.

(٢) هو شاعر جاهلي قديم، كان أحد فرسان ربيعة المشهورين، شهد حرب بكر وتغلب، وقدقارب الخزانة (الخزافة ٢/٥٨ - ٥٩) والأغاني (٢٠ / ١٤٣ - ١٤٤). وتقع في عشرين بيتاً في منتهى الطلب، وقد نُشرت بتحقيق د. حاتم الضامن في مجلة المورد م٨ ع٣ ببغداد ١٩٧٩.

(٣) في (م، ت): صفحنا عن بني ذهل.

(٤) في (م، ت): صرّح الشرّ. قوله: عريان: ضربه مثلاً لظهور الشرّ ووضوحه. (٥) دنّاهم: أي جازيناهم.

(٦) غدا، ابتكر، والغضب هنا، كناية عن الجوع.

(٧) في (م، ت): فيه توهين. الاقران: اللين والاسترخاء، وقيل التتابع.

(٨) غد في الأصل: غدا بالدال المهملة وهو تصحيف، والتصحيح من (م وت). وغذا بمعنى سال.

(٩) في (م، ت): وفي الشَّرِّ.

(١٠) نقص من الأصل صفحات بين الورقتين ٣ أ و ٤ ب تتضمن ستة حماسيات وهي الحماسيات رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦. فأمّا الحماسيتان رقم ١، ٢ فقد وردا في الأصل، لكنهما منسوختان بخط يخالف الخط الذي نسخت به هذه المخطوطة وهذا ما يجعلني أرجح أن أحد النساخ المتآخرين عن عصر ناسخ هذه المخطوطة قد أضافهما الى الأصل ليسد جزءاً من النقص. وأما الحماسيات الأربع المرقمة ٣، ٤، ٥، ٦ الناقصة، فقد أضفتها الى النسخة من م، ت لأكمل سائر النقص

(١١) شاعر إسلامي كان في الدولة الأموية، (الخزانة ٣/١٠٩).

١ - فَدتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي فوارسَ صَدَّقَتْ فيهمْ ظُنُوني[1]

٢ - فَوارِسُ لا يَمَلُّون المنايا إذا دارتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبونِ[2]

٣ - ولا يَجْزُونَ من حَسَنٍ بِسَيْءٍ ولا يَجْزُون من غَلَظٍ بِلِيْنِ

٤ - ولا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وإنْ هُمْ صَلُوا بالحرب حيناً بعدَ حين

٥ - هُمُ مَنَعُوا حِمَى الوَقْبَى بِضَرْبٍ يُؤَلِّفُ بينَ أشتاتِ المنونِ[3]

٦ - فَنَكَّبَ عَنْهُمُ دَرْءَ الأَعادِي وداوَوْا بالجُنُونِ من الجُنُونِ

٧ - ولا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ الهُوَيْنَى إذا حَلُّوا ولا أَرضَ الهُدُونِ[4]

[٤]

وقال جعفر بن عُلْبَةَ الحارِثِيّ:

١ - أَلَهْفَى بقُرَّى سَحْبَلٍ حين أَحْبَلَتْ علينا الوَلايا والعَدُوُّ المُباسِلُ[5]

٢ - فقالوا لنا ثنتانِ لا بُدَّ منهما صُدُورُ رماحٍ أُشْرِعَتْ أو سَلاسِلُ

٣ - فقُلنا لهُمْ تِلكُمْ إذاً بعدَ كَرَّةٍ تُغادِرُ صَرْعَى نَوْؤها مُتَخاذِلُ[6]

٤ - ولم نَدْرِ إنْ جِضْنا من الموتِ جَيْضَةً كم العُمْرُ باقٍ والمدى مُتَطاولُ[7]

٥ - إذا ما ٱبْتَدَرْنا مَأْزِقاً فَرَجَتْ لنا بأَيْمانِنا بيضٌ جَلَتْها الصَّياقِلُ

٦ - لهُمْ صَدْرُ سَيْفي يومَ بَطْحاءِ سَحْبَلٍ ولي منهُ ما ضُمَّتْ علينا الأَنامِلُ[8]

---

(١) في (م): صَدَّقوا فيهم

(٢) الزَّبون: في الأصل: الناقة التي تزبن حالبها، وتدفعه، وبها شبهت الحرب، لأنها تدفع الرجال لشدة هولها.

(٣) الوَقبى: اسم موضع.

(٤) الأكناف: النواحي، والهوينى: الدعة والخفة، والهدون: السكون.

(٥) قُرَّى: اسم موضع. وسحبل: اسم وادٍ. وأحبلت: اجتمعت

(٦) النوء: النهوض بجهد ومشقة.

(٧) في (م) أنْ جِضْنا.

(٨) سحبل: اسم موضع أضيفت البطحاء إليه.
في (م): ما ضمت عليه.

[٥]

وقال أيضاً:

١ ـ لا يكشِفُ الغَمَّـاءَ إلّا ابنُ حُـرَّةٍ يَرَى غَمَراتِ المـوتِ ثُمَّ يَزورُهـا
٢ ـ نُقـاسِمُهُمْ أسيافَنـا شَـرَّ قِسْمَـةٍ فَفِينا غَواشِيهـا وفيهِمْ صُدُورُهـا(١)

[٦]

وقال أيضاً:

١ ـ هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ اليمانِينَ مُصْعِـدٌ جنيبٌ وجُثْمـاني بمكَّـةَ مُـوْثَقُ(٢)
٢ ـ عَجِبْتُ لِمَسْـرَاهـا وأنَّى تَخلَّصَتْ إليّ وبـابُ السّجنِ دونِـي مُغْـلَقَ
٣ ـ أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَـامَتْ فَـوَدَّعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كـادتْ النَّفْسُ تُزْهَقُ(٣)
٤ ـ فـلا تَحْسَبِي أنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ لِشَيْءٍ ولا أنّي من الموتِ أفْرَقُ(٤)
٥ ـ ولا أَنَّ نَفْسي يَـزْدَهِيْهـا وعِيــدُكُمْ ولا أَنّني بالمَشْيِ في القَيْدِ أخْرَقُ(٥)
٦ ـ ولكنْ عَـرَتْنِي من هـواكِ صَبَـابَـةٌ كما كنتُ أَلْقى منكِ إذْ أنا مُطْلَقُ(٦)

[٧]

وقال أبو عَطَاء(٧) السِّنْدِيّ:

---

(١) غاشية السيف: مضربه.
(٢) اليمانون: المنسوبون إلى اليمن. والمصعد: المبعد. وجنيب: بمعنى مجنوب مستتبع.
(٣) في (م): أتَتْنا فحَيَّتْ. المّت: من الإلمام بمعنى الزيارة.
(٤) تخشّعت: تكلفت الخشوع. وأفرق: أخاف.
(٥) يزدهيها: يستحقها. والأخرق: القليل الرفق بالشيء.
(٦) إلى هنا ينتهي النقص الذي أكملته من (م، ت).
(٧) في شرح التبريزي واسمه أفلح، مولى عنبر بن سماك بن حصين وكان به عجمة شديدة، يجعل الجيم زايا والشين سيناً، ينظر ترجمته في (الأغاني ١٦ / ٧٨) و (الخزانة ٤ / ١٦٧).

١ - ذكرتُكِ والخَطِّيُّ يَخطُرُ بيننا
وقد نَهِلتْ مِنِّي المثقَّفَةُ السُّمْرُ[١]
٢ - فواللهِ ما أدري وإنِّي لصادِقٍ
أداءٌ عَراني من حِبابِكِ أم سِحْرُ
٣ - فإنْ كانَ سِحْراً فَٱعْذِريني على الهوى
وإنْ كانَ داءً غيرَهُ فَلَكِ العُذْرُ

[٨]

وقال بلعاء[٢] بن قيس[٣] الكناني[٤]، من بني ليث بن كنانة:

١ - وفارسٍ في غِمارِ الموتِ مُنْغَمِسٍ
إذا تَألَّى على مكْرُوهَةٍ صَدَقا[٥]
٢ - غَشَّيْتُهُ وهو في جَأْوَاءَ باسِلَةٍ
عَضْباً أصابَ سَواءَ الرأسِ فَٱنْفَلَقا[٦]
٣ - بِضَرْبَةٍ لم تكُنْ مِنِّي مُخالَسَةً
ولا تَعَجّلْتُها جُبْناً ولا فَرَقا[٧]

---

(١) في (م، ت): نَهِلتْ مِنَّا.
الخطّي: الرمح. ويخطر: يتحرك. والمثقّفة السمر: الرماح.
(٢) في م: «وقال آخر»
(٣) كان بلعاء هذا رأس بني كنانة في حروبهم وهو شاعر محسن، مات قبل يوم الحريرة، وهو اليوم الخامس من أيام الفجّاد، ينظر (المؤتلف ١٠٦).
(٤) ما بعده لم يذكر في (ت)، وتفردت به هذه الرواية وأشير في هامش الأصل. الى أن هذا الشاعر جاهلي.
(٥) غمار الموت: شدائده، وتألّى: حلف.
(٦) غشيته: أي قنعت رأسه. والجأواء: الكتيبة المخضرة من كثرة السلاح. والعضب: السيف القاطع.
(٧) مخالسة: من الاختلاس، ضد التأني. والفرق: الخوف.

[٩]

وقال رَبِيعةُ[١] بن مَقْرومٍ الضَّبيُّ:[٢]

١ ـ ولقد شَهِدتُ الخيلَ يومَ طِرادِهَا
بِسَلِيمِ أَوظِفَةِ القوائِمِ هَيْكَلِ[٣]

٢ ـ فَدَعَوْا نَزالِ فكنتُ أوّلَ نازلٍ
وعلامَ أركَبُهُ إذا لم أَنْزِلِ[٤]

٣ ـ وألدَّ ذي حَنَقٍ عليّ كأنَّما
تَغْلِي عَداوةُ صَدْرِهِ في مِرْجَلِ[٥]

٤ ـ أرْجَيْتُهُ عَنِّي فأبْصَرَ قَصْدَهُ
وكَوَيْتُهُ فَوْقَ النواظِرِ مِنْ عَلِ[٦]

[١٠]

وقال سَعْدُ بنْ ناشِبٍ[٧]، من بني مازنِ بنِ مالِك بنِ عمروٍ بنِ تميمٍ[٨]، وكانَ أصابَ دماً، فهدَمَ بلالٌ دارَهُ:

١ ـ سَأَغْسِلُ عنِّي العارَ بالسيفِ جَالِباً
عليَّ قضاءُ اللهِ ما كانَ جَالِبَا

(١) شاعر مخضرم، ينظر ترجمته في (الأغاني ١٩ / ٩٠) و (الشعر والشعراء ٢٩٠). نشر شعره الدكتور نوري القيسي.
(٢) في هامش الأصل: «مخضرم».
(٣) الأوظفة: جمع وظيف، وهو مستدق الذراع والساق.
والهيكل: الضخم.
(٤) نزالِ: اسم فعل بمعنى: إنزل.
(٥) الألدّ: الشديد الخصومة، والحنق: الغيظ.
(٦) أرجيته: أخّرته. وفوق النواظر: أي الجبين والنواظر.
(٧) ما بعده لم يرد في (ت)، وأورده التبريزي في الشرح.
(٨) ما بعده لم يَرد في: (م).
وهذا الشاعر اسلامي كان من شياطين العرب، وهو صاحب يوم الوقيط في الإسلام بين تميم وبكر بن وائل: ينظر (الخزانة ٣/ ٤٤٤).

٢ - وأَذْهَلُ من داري واجعلُ هَدْمَها
لِعِرْضِيَ مِنْ باقي المَذَمَّةِ حاجِبَا[1]

٣ - وَيَصْغُرُ في عَيْنِي تِلادي إذا انْثَنَتْ
يَمِيْنِي بإِدْرَاكِ الَّذي كنتُ طالِبَا

٤ - فإنْ تَهْدِمُوْا بالغَدْرِ داري فإنَّها
تُراثُ كَريمٍ لا يُبالِي العَوَاقِبَا

٥ - أخو غَمَراتٍ لا يَريدُ على الذي
يَهُمُّ بِهِ من مُقْطِعِ الأَمْرِ صاحِبا[2]

٦ - إذا هَمَّ لم تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ
ولَمْ يأتِ ما يأتي من الأَمْرِ هائبا

٧ - فيا لَرِزامٍ رَشِّحُوا بِيْ مُقدِّما
إلى المَوْتِ خوّاضاً إليهِ الكَتائِبا[3]

٨ - إذَا هَمَّ أَلْقَى بينَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ
وَنَكَّبَ عن ذِكْرِ العَوَاقِبِ جانِبا[4]

٩ - ولَمْ يسْتَشِرْ في رأيِهِ غيرَ نفْسِهِ
ولَمْ يَرضَ إلا قايمَ السيفِ صاحِبا

[١١]

وقال تأبّط شرّا[5]، واسمُهُ ثابت بن جابر بن سفيان[6]:

---

(١) في (م، ت): عن داري.
ذهل عن الشيء: تركه على عهد أو نسيه لشغل.
(٢) في (م): أخي عَزَمات، وفي (ت): أخي غمرات. وجر (أخ) في هاتين الروايتين صفة لكريم. وفي (م): مَقْطَع الأمر.
الغمرات: الشدائد.
(٣) يا لَرزام: اللام مفتوحة لأنها لام الاستغاثة، ورزام: مستغاث بهم، وهم حي من تميم، والترشيح: التربية والتأهيل.
(٤) التنكيب عن الشيء: الانحراف عنه.
(٥) ما بعده لم يرد في (م، ت) وأورده التبريزي في الشرح. وقد نُشر شعره ببغداد.
(٦) في هامش الأصل: جاهلي.
=

١ ـ إذا المرءُ لم يَحْتَلْ وقد جدّ جِدُّهُ
أضاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وهْوَ مُدْبِرُ

٢ ـ ولكنْ أخُو الحزمِ الذي ليسَ نازلاً
بِهِ الخطبُ إلاّ وهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ

٣ ـ فذاك قَريعُ الدَّهْرِ ما عَاشَ حُوَّلٌ
إذا شدَّ منه مَنْخِرٌ جاشَ مَنْخِرُ[1]

٤ ـ أقولُ لِلَحْيانَ وقد صَفِرَتْ لَهُمْ
وطَابِي ويَوْمِي ضَيِّقُ الجُحْرِ مُعْوِرُ[2]

٥ ـ هُمَا خُطَّتَا إمَّا إسَارٌ وَمِنَّةٌ
وإمّا دَمٌ والقَتْلُ بالحرِّ أَجْدَرُ[3]

٦ ـ وأُخْرَى أُصَادِي النَّفْسَ عَنْها وإنّها
لَمَوْرِدُ حَزْمٍ ـ لو فعلتُ ـ ومَصْدَرُ[4]

٧ ـ فَرَشْتُ لها صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفا
بِهِ جُؤْجُؤٌ عبلٌ ومَتْنٌ مُخَصَّرُ[5]

٨ ـ فخالَطَ سَهْلَ الأرضِ لم يَكْدَحِ الصَّفا
بِهِ كَدْحَةً والموتُ خَزْيانُ يَنْظُرُ[6]

٩ ـ فَأُبْتُ الى فَهْمٍ ولم أَكُ آيِباً
وكم مِثْلِها فَارَقْتُها وَهْيَ تَصْفِرُ[7]

= وهو ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي، كان أحد لصوص العرب المغيرين، وقيل في سبب تلقيبه أنه تأبط سيفاً وخرج فقيل لأمه: أين هو؟ فقالت: تأبّط شرّاً وخرج. (الأغاني ١٨ / ٢٠٩) و (الخزانة ١ / ٦٦).

(١) قريع الدهر: المجرّب للأمور ـ والحوّل: البصير بتحويل الأمور.

(٢) في (م): ضَيِّق الحَجْر.
حيّان: بطن من هذيل وصفرت: خلت. الوطاب: جمع وطب وهو سقاء اللبن.

(٣) خطتا، أصلها: خطتان، قيل: حذفت النون لطول الكلام.

(٤) في (م، ت): إنْ فَعَلْتُ
المصاداة: حسن القيام بالشيء.

(٥) الجؤجؤ العبل: الصدر الضخم. ومتن مخصّر: ظهر دقيق

(٦) الخلط: تداخل أجزاء الشيء، وأراد به هنا الوصول ولم يكدح: لم يؤثر. وخزيان: من الخزاية وهي الاستحياء.

(٧) فهم: اسم قبيلة الشاعر. وتصفر: من الصفير كناية عن تأسفها على خلاصه.

[١٢]

وقال أبو كبير الهذلي (١):

١ - ولقد سَرَيْتُ على الظَّلام بِمِغْشَمٍ
جَلْدٍ من الفِتْيانِ غيرِ مثَقَّلِ (٢)

٢ - مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَواقِدٌ
حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غيرَ مُهَبَّلِ (٣)

٣ - ومبرَّأٍ مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ
وفسادِ مُرْضِعَةٍ وداءٍ مُغْيِلِ (٤)

٤ - حملتْ به في ليلة مَزْؤودَةٍ
كَرْهًا وعَقْدُ نِطَاقِها لم يُحْلَلِ (٥)

٥ - فأَتَتْ بِهِ حُوشَ الفُؤادِ مُبَطَّناً
سُهُداً إذا ما نَامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ (٦)

٦ - وإذا نَبَذْتَ لَهُ الحصاةَ رأَيْتَهُ
يَنْزُو لِوَقْعَتِها طُمُورَ الأَخْيَلِ (٧)

٧ - وإذَا يَهُبُّ مِنَ المَنَامِ رأيْتَهُ
كَرُتُوب عَظْمِ الساقِ ليسَ بِزُمَّلِ (٨)

---

(١) في هامش الأصل: جاهلي. وليس كذلك، فهو مخضرم، ذكره بعض الصحابة (ينظر الشعر والشعراء بتحقيق أحمد شاكر ص ٦٥٢، والخزانة ٤ / ١٦٥ - ١٦٧، وهامش محقق شرح المرزوقي رقم (٣) ص ١ / ٨٤).

(٢) سريت: سرت ليلاً. والمغشم: م يرتكب الأمور على غير نظر.

(٣) الضمير في حملن للنساء. والحبك: واحدة حبيك وهو الازار.
والنطاق: من ملابس النساء والمهبّل: المدعو عليه بالهبل.

(٤) في (م): مُعضِل.
غبّر حيضة: بقايا حيضة. ومغيل: من الغيلة - بكسر الغين - وهو أن تغشى المرأة وهي ترضع.

(٥) الزؤد: الفزع.

(٦) حوش الفؤاد: ذَكيه. والهوجل: الجافي الثقيل.

(٧) في (م): فزعا لوقعتها.
ينزو: يثبت وطمور: وثوب والأخيل: طائر قيل هو الشاهين.

(٨) الرتوب: القيام: والزمّل: الضعيف.

٨ - مـا إنْ يَـمَسُّ الأرضَ إلَّا مَـنْـكِـبٌ
مـنْـهُ وحَـرْفُ الـسـاقِ طـيَّ المِـحْـمَـلِ [١]

٩ - وإذَا رمَـيْـتَ بِـهِ الـفِـجـاجَ رأيـتَـهُ
يَـهْـوِي مَـخَـارِمَـهـا هُـوِيَّ الأَجْـدَلِ [٢]

١٠ - وإذَا نَـظَرْتَ إلـى أسِـرَّةِ وَجْـهِـهِ
بَـرَقَـتْ كَـبَـرْقِ الـعـارِضِ الـمُـتَـهَـلِّلِ [٣]

١١ - صَعْـبُ الـكـريـهـةِ لا يُـرامُ جـنـابُـهُ
مـاضي العـزيـمـةِ كـالحُسَـامِ المِـقْصَـلِ [٤]

١٢ - يَـحْمِي الصِـحَـابَ إذَا تكـونُ كَريهـةٌ
وإذَا هُـمُ نَـزَلُـوا فَـمَـأْوَى الـعُـيَّـلِ [٥]

[١٣]

وقال تأبّط شرّاً [٦]:

١ - وإنّـي لـمـهـدٍ من ثَـنـائِي فـقـاصِـدٌ
بِـهِ لابـنِ عـمِّ الـصِّـدْقِ شَـمْسِ بـنِ مـالِـكِ

٢ - أهُـزُّ بِـهِ فـي نَـدْوَةِ الـحـيِّ عِـطْفَـهُ
كـمـا هَـزَّ عِـطْفـي بـالـهِـجـان الأَوَارِكِ [٧]

---

(١) في (م): الأجانب.
(٢) في (م): يهوي غواربها.
المخازم: جمع مخزم وهو مقطع أنف الجبل. والأجدل: الصقر.
(٣) أسرة الوجه: خطوط الجبهة. والعارض: السحاب والمتهلل: المتلألىء بالبريق.
(٤) لم يرد البيت في (م).
الكريهة: اسم للحرب. والجناب: الفضاء والمقصل القطّاع.
(٥) لم يرد البيت في (م) ورواية في (ت): إذا تكون عظيمة.
العيّل: جمع عائل، وهو الفقير.
(٦) في (م): «قال آخر، وقيل إنها لتأبّط شرّاً». .
(٧) العطف: الجانب. والهجان: الإبل الكريمة. والأوارك الابل التي ترعى الأرا

٣ - قـلـيـلُ التَّـشَـكِّـي لـلمُـهِـمَ يُـصِـيـبُـهُ
كَـثِـيـرُ الـهَـوَى شَـتَّـى الـنَّـوَى والـمـسـالِـكِ
٤ - يَـظَلُّ بِـمَـوْمَـاةٍ ويَـضْـحَـى بِـغَـيْـرِهَـا
جَـحِـيْـشـاً ويَـعْـرَوْرِي ظُـهُـورَ الـمَـهَـالِـكِ[1]
٥ - وَيَـسْـبِـقُ وَفْـدَ الـرِّيْـحِ مِنْ حَـيْثُ يَـنْتَحِي
بِـمُـنْـخَـرِقٍ مِـنْ شَـدِّهِ الـمُـتَـدارِكِ[2]
٦ - إذا خـاص عَيْنَيْـهِ كَـرى الـنـومِ لَمْ يَـزلْ
لـه كـالِـىءٌ من قـلـبِ شَيْـحـانَ فـاتِـكِ[3]
٧ - ويَـجْـعَـلُ عَـيْـنَـيْـهِ رَبِـيـئَـةَ قَـلْبِـهِ
إلـى سَـلَّةٍ مـن حَـدِّ أخـلقَ صـائِـكِ[4]
٨ - إذَا هَـزَّهُ فـي عَـظْمِ قِـرْنٍ تَـهَـلَّلَتْ
نـواجِـذُ أفـواهِ الـمـنـايـا الـضـواحِـكِ[5]
٩ - يـرى الـوَحْـشَـةَ الأنسَ الأنيسَ ويَـهْـتَـدِي
بـحـيـثُ اهـتـدتْ أمُّ الـنـجـومِ الـشـوابِـكِ[6]

[١٤][7]

وقال قطري بن الفجاءة المازني[8]:

---

(١) في (م، ت): ويمسي بغيرها.
الموماة: المفازة. والجحيش: المنفرد، ويعروري: يرتكب.
(٢) وفد الريح: أولها. والمنخرق: الواسع. والمتدارك: المتلاحق.
(٣) في (م): إذا خاط.
حاص: خاط، والشيحان: الحازم.
(٤) في (م): أخلق باتِك.
الربيئة: الرقيب والأخلق: الأملس.
(٥) التهلل: الضحك.
(٦) أم النجوم: الشمس، وقيل: المجرّة. والشوابك: النجوم.
(٧) لم ترو هذه الحماسية في (م).
(٨) لفظة «المازني» لم تذكر في (ت).
وقطري هذا من زعماء الخوارج، توفي عام ٧٩ هـ واسمه جعونة بن مازن

١ - أقولُ لها وقد طَارَتْ شَعاعاً
من الأبطالِ وَيْحَكِ لا تُراعي[1]

٢ - فإنَّكِ لو سألْتِ بقاءَ يومٍ
على الأجلِ الّذي لَكِ لم تُطاعي

٣ - فَصَبْراً في مَجالِ الموْتِ صَبْراً
فما نيلُ الخلودِ بِمُسْتَطَاعِ

٤ - ولا ثوبُ البقاءِ بثوبِ عِزٍّ
فيُطوَى عن أخي الخَنَعِ اليراعِ[2]

٥ - سبيلُ الموتِ غايةُ كلِّ حيٍّ
وداعيهِ لأهْلِ الأرضِ دَاعِ[3]

٦ - ومَنْ لا يَعتبطْ يهرمْ ويَسْأمْ
وتُسْلِمْهُ المَنُونُ إلى انْقِطاعِ[4]

٧ - وما للمرءِ خيرٌ في حياةٍ
إذا ما عُدّ من سَقَطِ المتاعِ[5]

[١٥]

وقال بعض[6] بني قيس بن ثعلبة[7]، ويقال إنها لبشامة بن حزْنٍ[8] النَهْشلي:

---

(١) في (ت): لن تراعي.
لها: أي للنفس - والشعاع: المتفرق.

(٢) : أخو الخنع: الذليل - واليراع: الرجل الجبان الذي لا قلب له.

(٣) في (ت): فداعيه.

(٤) في (ت): يسأم ويهرم.
يعتبط ويموت من غير علة.

(٥) سقط المتاع: الشيء الذي لا فرق بين وجوده وعدمه.

(٦) نسب الأبيات ابن قتيبة الى نهشل بن حزي، ينظر (الشعر والشعراء ٦٢٠) وفي (عيون الأخيار ١/١٩٠) الى بشامة ولم أقف على ترجمة لبشامة. وينظر: شعر نهشل بن حَرِّي ١٤١، وقد نشره د. حاتم الضامن ببغداد.

(٧) ما بعده لم يرد في (ت)، وأورده التبريزي في الشرح.

(٨) في (م): بن جزء.

١ - إنّـا مـحيّـوكِ يـا سـلمى فـحيّـيـنـا
وإنْ سَـقَـيْـتِ كِـرَامَ الـنّـاسِ فـاسْـقِـيـنَـا

٢ - وإنْ دَعَـوْتِ إلـى جُـلَّى ومَـكْـرُمَـةٍ
يَـوْمـاً سَراةَ كِـرام الـنّـاسِ فـادعـيـنـا[1]

٣ - إنّـا بـنـي نَـهْـشَلٍ لا نَـدَّعِـي لأبٍ
عـنـه ولا هُـوَ بـالأَبْـنـاءِ يَـشْـرِيْـنَـا

٤ - إنْ تُـبْـتَـدَرْ غـايـةٌ يَـوْمـا لِـمَـكْـرُمَـةٍ
تَـلْقَ الـسَـوابِـقَ مِـنّـا والـمُـصَـلِّيْـنَـا[2]

٥ - ولَـيْـسَ يَـهْـلِكُ مـنّـا سَـيِّـدٌ أبَـداً
إلّا آفْـتَـلَـيْـنـا غُـلامَـاً سَـيِّـداً فِـيْـنَـا[3]

٦ - إنّـا لَـنُـرْخِـصُ يـومَ الـرَّوعِ أنْـفُـسَـنـا
ولا نُـسـامُ بِـهـا فـي الأمْـنِ أُغْـلِيـنَـا[4]

٧ - بـيضٌ مـفـارِقُـنـا تَـغْـلِي مَـراجِـلُنـا
نَـأسُـوْا بـأَمْـوالِـنـا آثـارَ أَيْـدِيـنـا

٨ - إنِّـي لَـمِـنْ مَـعْـشـرٍ أفْـنَـى أوائِـلَهُـمْ
قَـوْلُ الـكُـمـاةِ ألا أيْـنَ الـمُـحـامُـونـا[5]

٩ - لَـوْ كَـانَ في الألفِ مِنّـا واحـدٌ فـدعَـوْا
مَـنْ فـارِسٌ خَـالَـهُـمْ إيّـاهُ يَـعْـنُـونـا

١٠ - إذا الـكـمـاةُ تـنـحّـوْا أنْ يـصـيـبـهُـمُ
حـدُّ الـظُّبـاتِ وصـلـنـاهـا بـأيـديـنـا[6]

---

(١) الجلّى: الأمر العظيم. والسراة كرام الناس.
(٢) ابتدرنا الغاية: استبقنا إليها. والمصلي: من اسماء خيل السباق العشرة، وهو الذي يأتي ثانياً والسابق: الذي يأتي أولاً.
(٣) الافتلاء: الافتطام.
(٤) يوم الروع: يوم الحرب.
(٥) في (ت): قِيْلُ الكماة.
(٦) في (م): أن ينالَهُمُ.
الظبات: جمع ظبة وهي حدّ السيف.

١١ ـ ولا تَـراهُـمْ وإنْ جَلَّتْ مُـصِـيـبَـتُـهُـمْ
مَـع الـبـكـاةِ عـلى مَـنْ مَـاتَ يَـبْـكُـونَـا
١٢ ـ ونـركـبُ الـكُـرْهَ أحْـيـانَـا فَـيَـفْـرُجُـهُ
عـنّـا الـحِـفـاظُ وأسيـافٌ تُـواتِـيـنـا

[١٦]

وقال السَّمَوْأل بن عادياء(١)، ويقال: إنها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي:

١ ـ إذا المـرءُ لَمْ يَـدْنَسْ من اللُّؤْم عِـرضُـهُ
فـكـلُّ رِداءٍ يَـرْتَـدِيـهِ جَـمِـيـلُ
٢ ـ وإنْ هُـوَ لَمْ يحمـلْ على النفسِ ضَيْمَهـا
فـليْسَ إلـى حـسـنِ الـثـنـاءِ سَـبِـيـلُ(٢)
٣ ـ تُـعَـيِّـرُنـا أنّـا قـلـيـلٌ عَـديـدُنَـا
فـقـلـتُ لـهـا إنَّ الـكِـرامَ قَـلِـيـلُ
٤ ـ ومـا قـلَّ مَنْ كـانـتْ بـقـايـاهُ مثـلَنـا
شـبـابٌ تَـسـامَـى لـلـعُـلى وكُـهـولُ
٥ ـ ومـا ضَـرَّنـا أنّـا قـلـيـلٌ، وجـارُنـا
عـزيـزٌ، وجـارُ الأكـثـريـنَ ذَلِـيـلُ
٦ ـ لـنـا جَـبَـلٌ يَـحْـتَـلُّهُ مَـنْ نُـجِـيـرُهُ
مَـنِـيـعٌ يَـرُدُّ الـطَّرْفَ وهْـوَ كَـلِـيـلُ
٧ ـ رَسَـا أصلُهُ تَـحْـتَ الـثَّرى وَسَـمَـا بِـهِ
إلـى الـنـجـمِ فـرعٌ لا يُـرام طَـويـلُ(٣)

---

(١) ما بعده لم يرد في (ت)، وأورده التبريزي في الشرح. وورد في (م) ولكن بتقديم عبد الملك على السموأل. والسموأل هو ابن غريض ابن عادياء، المضروب به المثل في الوفاء لأنه أسلم إبنه حتى قتل، ولم يخن أمانته في ادراع أودعها عنده امرؤ القيس. ينظر (الأغاني ١٩ / ٩٨) و (الشعر والشعراء ١٠٩). وقد نُشر شعره ببغداد.

(٢) في (م): إذا المرء لم يحمل.

(٣) في (م، ت): لا يُنال.

٨ ـ هـو الأَبـلقُ الـفـردُ الـذي سـار ذكـرُهُ
يـعـزّ عـلـى مـن كـادَهُ ويـطولُ(١)

٩ ـ وإنـا لـقـومٌ مـا نَـرَى الـقـتـلَ سُـبَّـةً
إذا مـا رَأَتْـهُ عـامِـرٌ وسَـلُولُ

١٠ ـ يُقـرِّبُ حبُّ الـمـوتِ آجـالَـنـا لـنـا
وتـكـرَهُـهُ آجـالُـهُـمْ فـتَـطُولُ(٢)

١١ ـ ومـا مـاتَ مِـنّـا سيّـدٌ فـي فِـراشِـهِ
ولا طُـلَّ مِـنّـا حـيـثُ كَـانَ قـتِـيـلُ(٣)

١٢ ـ تسيـلُ عـلى حَـدِّ الـظُّبـاتِ نُفـوسُـنـا
ولـيـسَـتْ عـلى غـيـرِ الـظُّبـاتِ تَـسِـيـلُ(٤)

١٣ ـ صَـفَـوْنَـا فلمْ نَـكْـدَرْ وأَخْـلَصَ سِـرَّنـا
إنَـاثٌ أَطـابـتْ حَـمْـلَنَـا وَفُـحـولُ

١٤ ـ عَـلَوْنـا إلـى خَـيْـرِ الـظُّهـورِ وَحَـطَّنَـا
لِـوَقْـتٍ إلـى خـيـرِ الـبُـطُونِ نُـزولُ

١٥ ـ فنحـنُ كمـاءِ الـمُـزْنِ مـا في نِـصـابِنـا
كَـهَـامٌ ولا فِـيـنَـا يُـعَـدُّ بَـخِـيـلُ(٥)

١٦ ـ ونُنْكِـرُ إنْ شِـئْـنَـا على الـنـاسِ قـولَهـم
وَلَا يُـنـكِـرُونَ الـقـولَ حـيـنَ نَـقُـولُ(٦)

---

(١) البيت لم يرد في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية ونسخة (ص)، وذكره التبريزي في الشرح على أنه وقع في بعض الروايات. الأبلق الفرد: حصن السموأل.

(٢) في (ت): وتَطول. بعد هذا البيت كرر الناسخ البيت التاسع خطأً.

(٣) في (م، ت): سيّد حتف أنفه.
طل منا قتيل: أي يذهب دمه هدراً.

(٤) في (م): وليست على غير السيوف.
الظباة: جمع ظبة، وهي حد السيف.

(٥) الكهام: الكليل الحد، ويريد به هنا: الضعيف.

(٦) في (م) شينا ـ بتسهيل الهمزة.

١٧ ـ إذا سَيِّدٌ مِنَّا خَلاَ قامَ سَيِّدٌ
قَؤولٌ لِما قالَ الكرامُ فَعُولُ
١٨ ـ وما أُخْمِدتْ نارٌ لنا دُونَ طارقٍ
وَلا ذَمَّنا في النازِلينَ نَزِيلُ
١٩ ـ وأيّامُنا مشهورَةٌ في عَدُوِّنا
لَها غررٌ مَعْلُومَةٌ وحُجُولُ(١)
٢٠ ـ وأسيافُنا في كُلِّ شَرْقٍ ومَغْربٍ
بِها مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعينِ فُلُولُ(٢)
٢١ ـ مُعَوَّدَةً أنْ لا تُسَلَّ نِصالُها
فتُغمدَ حتى يُسْتَباحَ قَبِيلُ(٣)
٢٢ ـ سَلِي إنْ جَهِلْتِ النّاسَ عنا وعنهُمُ
ولَيْسَ سَواءٌ عالِمٌ وجَهولُ(٤)
٢٣ ـ فإنَّ بَنِي الدَّيّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ
تَدورُ رَحاهُمْ حَولَهُمْ وتَجُولُ(٥)

[١٧]

وقال الشَّمَيْذَر(٤) الحارثي:

(١) الحجول: جمع حجل، وهو البياض يكون في قوائم الفرس.
(٢) في (م): في كل غرب ومشرق.
القراع: ـ بكسر القاف ـ المضاربة. والدارعين: أصحاب الدروع ـ والفلول: جمع فل، وهو الثلم في حد السيف.
(٣) القبيل: الجماعة من آباء شتّى، وجمعه قُبُل.
(٤) في (م): عنا وعنكم.
(٥) القطب: الحديد الذي في أسفل الرحى يدور عليه الطبق الأعلى.
(٦) قال التبريزي في شرحه «قال البرقي: هذا الشعر لسويد بن صميع المرثدي، من بني الحارث، وكان قُتل أخوه غيلة، فقتل قاتل أخيه نهاراً في بعض الأسواق من الحضر».

١ - بـنـي عـمِّـنـا لا تَذْكُروا الشِّعرَ بَـيْـنَـنَـا
دفَـنْـتُـمْ بـصـحـراءِ آلغُـمَـيْـرِ الـقَـوافِـيـا(١)
٢ - فَلَسْـنَـا كَـمَـنْ كُـنْـتُـمْ تُـصِـيـبـونَ سَـلَّـةً
فـيَـقْـبَـلُ ضَـيْـمـا أو يُـحَـكِّـمُ قـاضِـيـا(٢)
٣ - ولـكـنَّ حُـكْـمَ الـسـيـفِ فينا مُسَلَّطٌ
فَنَـرْضَـى إذا مـا اصبـحَ السَّـيـفُ راضِـيـا(٣)
٤ - وقـدْ سـاءَنِي مـا جـرَّتِ الحـربُ بينَنَـا
بَـنِـي عَـمِّـنَـا لـو كـانَ أمـراً مُـدَانـيـا
٥ - فَـإنْ قُـلْـتُـمُ إنَّـا ظَـلَـمْـنَـا فَـلَـمْ نَـكُـنْ
ظَـلَـمْـنَـا ولَـكِـنَّـا أَسَـأْنَـا الـتَّـقَـاضِـيـا

[١٨]

وقال ودّاك بن ثُمَيْل(٤) المازني(٥):
١ - رُوَيْـداً بـنـي شَـيْـبـانَ بـعضَ وعيـدِكُـمْ
تُـلاقُـوا غـدا خـيـلي عـلى سَـفَـوانِ(٦)
٢ - تُـلاقُـوا جِـيـاداً لا تـحـيـدُ عَـنِ الـوَغَـى
إذا مـا غـدت فـي الـمـأزِقِ الـمـتـدانِـي(٧)
٣ - عـليـهـا الـكُـمَـاةُ الـغُـرُّ من آلِ مـازِنٍ
أُلاه طِـعـانٍ عـنـدَ كُـلِّ طِـعَـانِ(٨)

(١) في (م، ت): لا تذكروا الشعر بعدما.
صحراء الغمير: اسم موضع.
(٢) في (م، ت): فنقبل ضيماً أو نحكم قاضياً.
(٣) في (م، ت): فيكم مسلط. رضى السيف: بمعنى عمل فكلّ حتى أصبح لا يقبل الضرب.
(٤) في (م): بن نُمَيْل.
(٥) لم أقف على ترجمة له، ورجح محققاً شرح المرزوقي أنه جاهلي.
(٦) في الأصل وهم الناسخ، فوضع عجزي البيتين الأول والثاني كلا مكان الآخر، والتصحيح من (م، ت) وبه يستقيم المعنى.
سفوان: اسم ماء على بعد أميال من البصرة.
(٧) المأزق: المضيق.
(٨) لم يرو هذا البيت في (م) وفي (ت): ليوثُ طعانٍ.

٤ ـ تُلاقُوهُمُ فَتَعْرِفُوا كيفَ صبرُهُمْ
عَلى ما جَنَتْ فِيهِمْ يَدُ الحَدَثانِ

٥ ـ مَقَادِيمُ وصَّالُونَ في الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ
بِكلِّ رقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ[١]

٦ ـ إذا آسْتُنْجِدوا لم يَسْألُوا مَنْ دَعَاهُمُ
لأيَّةِ حَرْبٍ أمْ بأيِّ مَكانِ

[١٩]

وقال سَوَّار بنُ المُضَرَّبِ السَّعْدي[٢] من سعد بن تميم[٣]:

١ ـ فلو سألَتْ سَرَاةَ الحَيِّ سَلْمَى
عَلَى أنْ قَدْ تَلَوَّنَ بي زَمَانِي

٢ ـ لخَبَّرَها ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمي
وأعدائي فكلٌّ قدْ بَلانِي

٣ ـ بِذَبِّي الذَّمَّ عن حَسَبي بِمالِي
وذَبُّونَاتِ أَشْوسَ تَيَّحَانِ[٤]

٤ ـ وإنِّي لا أزَالُ أخَا حُرُوب
إذا لم أجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِ[٥]

---

(١) مقاديم: جمع مقدام وهو الكثير الإقدام. والروع: الحرب.

(٢) في هامش الأصل: اسلامي.
وذكر التبريزي في شرحه، أنه سمّي بالمضرب، لأنه شب بامرأة فحلف أبوها ليضربنه بالسيف مائة ضربة، فضربه فغمي عليه، وهو شاعر إسلامي.

(٣) في م: «من سعد بن تميم، وقالَ البرقي: من سعد بني كلاب» وفي (ت): موافق لما في (م)، ولكنّ هذا جاء في الشرح.

(٤) الذبّ: الدفع. وذبّونات: جمع ذبّونة ـ بالتشديد، ويقال رجل ذبّونة، أي: مانع جانبه. والأشوس: من الشوس، وهو النظر بمؤخر العين تكبراً أو تغيظاً والتيحّان: هو الذي يعترض فيما لا يعنيه.

(٥) المجن: الترس.

[٢٠]

وقال آخر[١] بعض بني تيم الله بن ثعلبة، وهو علقمة بن شيبان بن عَديّ:

١ - ولقد شهِدْتُ الخَيلَ يومَ طِرَادِها
فَطعنتُ تحتَ كِنانَةِ المُتَمطِّرِ[٢]

٢ - ونُطاعِنُ الأبْطَالَ عن أبْنائِنا
وعلى بَصائرنا وإنْ لم نُبصِرِ[٣]

٣ - ولقد رأيتُ الخيلَ شُلْنَ عليكُمُ
شَوْلَ المخَاض أبتْ على المُتَغبِّرِ[٤]

[٢١]

وقال قطريّ بن الفُجاءَة المَازِنيّ[٥]:

١ - لا يَرْكَنَنْ أحدٌ إلى الإحْجَام
يومَ الوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَام

٢ - فلقَدْ أراني للرِّمَاحِ دَرِيئَةً
مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وأمامي[٦]

٣ - حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحدَّرَ مِنْ دَمِي
أكْنَافَ سَرْجِي أو عِنَانَ لِجَامِي[٧]

---

(١) في (ت): «وقال بعض بني تيم الله بن ثعلبة». وفي (م) لم يذكر ما بعده.
(٢) الكِنانة: جعبة السهام. والمتمطِّر: المسرع.
(٣) ورد البيت في م ثالثاً، بعد الذي يليه.
البصائر. الآراء أو هو ما يستبد به الرجل من رأي على ما يغيب عنه.
(٤) في (م): غداة شُلْن عليكم.
شلن: أي دفعن أذنابهن عند الجري.
(٥) في (م): القطري: بأل التعريف.
(٦) دريئة للرماح: عرضة لها.
(٧) أكناف السرج: جوانبه.

٤ - ثُمَّ انْصَرَفْتُ وقد أَصَبْتُ ولم أُصَبْ
جَذَعَ البَصِيرَةِ قَارِحَ الإقدامِ (١)

[٢٢]

وقال الحَرِيشُ بنُ هلالٍ القُرَيْعي(٢): وتُروى للعبّاس بنَ مرداس السّلمي:

١ - شَهِدْنَ مع النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ
حُنَيْنَا وهْيَ دامِيةُ الحَوَامِي (٣)
٢ - ووقعةَ خالدٍ شهدتْ وحكَّتْ
سَنَابِكَها على البَلَدِ الحَرَامِ
٣ - نُعرِّضُ للسيوفِ إذا التَقَيْنا
وُجُوهَا لا تُعَرَّضُ لِلطِّامِ (٤)
٤ - ولستُ بخالِعٍ عَنّي ثِيابي
إذَا هَرَّ الكُمَاةُ ولا أُرَامِي (٥)
٥ - ولكنّي يجولُ المهرُ تَحْتِي
إلى الغَارَاتِ بالعَضْبِ الحُسَامِ (٦)

[٢٣]

وقال ابن زَيَّابَة التَّيمِيّ(٧)، واسمه سَلَمَه بن ذهْل بن مالكِ بن تيم الله:

(١) الجذع من الخيل: البالغ سنتين والقارح: الذي بلغ النهاية في السن.
(٢) ما بعده لم يرو في (ت) وذكره التبريزي في الشرح. وذكر في هامش أصل هذه الرواية انها مخضرمان. وأشار التبريزي في شرحه الى أن هذه الأبيات تنسب أيضاً للجحاف بن حكيم بن عاصم.
(٣) مسومات: معلّمات، وقيل: مخلاة مرسلة. والحوامي: جمع حامية، وهي ما يحيط بالحافر.
(٤) رواية البيت في (م):
تُعرض للسيوف بكلّ ثغر خُدوداً ما تُعرَّض للّطام
(٥) الثياب هنا كناية عن السلاح. وهر الكمادة: أي كروا.
(٦) العضب: السيف القاطع.
(٧) ما بعده لم يرد في (م، ت) ونقل التبريزي في الشرح عن أبي رياش: هو: عمرو بن لأي.

١ - نُبِّئْتُ عَمْراً غارِزاً رَأْسَهُ
في سِنَةٍ يوعِدُ أَخْوَالَهُ[1]

٢ - وتلكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ
أَنْ يفعلَ الشيءَ إذا قالَهُ

٣ - الرمحُ لا أملأ كَفِّي بِهِ
واللُّبْدُ لا أَتْبَعُ تزْوَالَهُ

٤ - والدِّرعُ لا أَبْغِي بِها ثَرْوَةً
كلُّ آمرِىءٍ مُستودِعٌ مالَهُ

٥ - آليتُ لا أَدْفِنُ قَتْلاكُمُ
فدخِّنُوا المرءَ وسِرْبَالَهُ[2]

٦ - إنَّ آبْنَ بَيْضَاءَ وتَرْكَ النَّدى
كالعبدِ إذْ قَيَّدَ أَجْمالَهُ[3]

[٢٤]

وقال الحارث بن همّام بن مُرَّةَ[4] بن ذهل بن شيبان:

١ - أيا ابنَ زَيَّابَةَ إنْ تَلْقَني
لا تَلْقَنِي في النَّعَمِ العازِبِ[5]

---

(١) في (م): نُبِّيتُ.
غرز الرأس: كناية عن الجهل. والسنة: أول النوم.
(٢) ورد البيت في (ت): سادساً.
دخنوا: أي بخروا.
(٣) البيت لم يرو في (م) ورواية الشطر الأول في ت: إنك يا عمرو وترك الندى وفي (تو، تم) إني وحوّاء وترك النّدى.
(٤) وبعده في (م، ت): الشيباني، ولم يرد فيهما: «بن ذحل بن شيبان».
وفي هامش الاصل: «جاهلي قديم».
(٥) العازب: البعيد.

٢ - وتَـلْقَـنِـي يـشـتـدُّ بـي أجـردٌ
مُـسْـتَـقْـدِمُ الـبِـرْكَـةِ كـالـرَّاكـبِ[١]

[٢٥]

فأجابه ابن زَيَّانَة التَّيْمِيّ[٢]:

١ - يـا لـهـفَ زيَّـابـةَ لـلحـارثِ الـ[٣]
ـصـابـحِ فـالغـانمِ فالآئبِ
٢ - واللهِ لـو لاقـيـتُـهُ خَـالِـيـاً
لآبَ سَـيْـفَـانَـا مـع الـغـالِـبِ
٣ - أنـا آبـنُ زَيّـابَـةَ أن تَـدْعُـنِـي
آتِـكَ والـظَّنُّ عـلى الـكَـاذِبِ

[٢٦]

وقال الأشتر[٤] النَّخعي[٥]:

بَـقَّـيْـتُ وَفْـرِي وآنْـحَـرَفْـتُ عَـنِ الـعُـلاَ
ولَـقِـيْـتُ أَضْـيـافِـي بِـوَجْـهِ عَـبُـوسِ[٦]

---

(١) يشتد: من الشدّ، وهو العدْو. والأجرد: الفرس القصير الشعر. والبركة. الصدر.
(٢) التيميّ: لم ترد في (م، ت).
(٣) الصابح: الذي يصبح أعداءه بالغارة.
في (م): الآيب - تسهيل الهمزة.
(٤) الأشتر لقب له، واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة النخعي الكوفي أدرك الجاهلية شهد مع علي - رضي - الجمل وصفين: كان ممن ألّب على عثمان: توفي سنة ٣٨ هـ. ينظر (الإصابة ٨٣٣٥) و(معجم المرزباني ٣٦٢).
(٥) في هامش الأصل: مخضرم. وقد نُشر شعره ببغداد.
(٦) الوفر: المال.

٢ - أنْ لـم أَشُـنَّ عـلى ابْـنِ حَـرْبٍ غـارَةً
لـم تَـخْـلُ يـومـاً مِـنْ ذَهَـاب نُـفُـوسِ[١]
٣ - خـيـلاً كـأمـثـالِ الـسَّـعـالِـي شُـزَّبـا
تَـعْـدُو بِـبِـيْضٍ فـي الـكَـرِيـهَـةِ شُـوْسِ[٢]
٤ - حَـمِـيَ الـحـديـدُ عـلـيـهـمُ فـكـأنَّـهُ
ومَـضـانُ بَـرْقٍ أو شُـعَـاعُ شُـمُـوسِ

[٢٧]

وقال قَعْدان[٣] بن جَوّاس الكِندِي[٤]، وتُرْوى لمعنِ بن المُغَرَّبِ:

إنْ كـان مـا بُـلِّـغـتَ عَـنِّـي فـلامَـنـي
صديقي وشُـلَّتْ مـن يَـديَّ الأنـامِـلُ[٥]
٢ - وكَـفَّـنْـتُ وَحْـدِي مُـنْـذِراً فـي ردائِـهِ
وصـادَفَ حَـوْطـاً مِـنْ أعـادِيَّ قـاتِـلُ[٦]

[٢٨]

وقال زُفَر بن الحارِث[٧] بنُ معاذِ الكِلابِيّ:

---

(١) في (م، ت): من نِهابِ نفوس.
(٢) السعالى: الغيلان، وقيل: هي بنات الغيلان.
والشزّب: الضمّر البيض وهو كناية عن الكرم ونقاء العرض. والشوس: جمع اشوس، وهو الغضبان.
(٣) في هامش الأصل: جاهلي.
(٤) ما بعده لم يرد في (م، ت) وذكر التبريزي في شرحه أنها تروى لحُجيَّة بن المُضَرِّب السكوني.
ومعدان هذا هو ابن جواس بن فروة بن سلمة بن المنذر بن المضرب السكوني الكندي كان له حلف في ربيعة مخضرم، كان نصرانياً اسلم في زمن عمر - رضي - ينظر (الإصابة٨٤٣٥).
(٥) في (م): ما بُلِّغتِ - بكسر التاء.
(٦) في (م): بردائه.
(٧) بعده في (م): الكلابي، وما بعده لم يرد في (ت). وأورد التبريزي شبه كافي الشرح. وهو أحد بني عمرو بن كلاب، كان سيد قيس في زمانه خرج على عبد الملك بن مروان تسع سنين ثم رجع إلى الطاعة.

١ - وكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً
لَيَالِيَ لاقَيْنَا جُذامَ وَحِمْيَرَا[١]

٢ - فلما قَرَعْنَا النَّبْعَ بالنَّبْعِ بعضَهُ
ببعضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أنْ تَكَسَّرا[٢]

٣ - سَقَيْنَاهُمْ كَأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا
ولكنَّهُمْ كانُوا على الموتِ أَصْبَرَا

[٢٩]

وقال عامر بن الطُّفَيْل[٣] العامِري[٤] :

١ - طُلِّقْتِ إنْ لم تَسْأَلِي أيُّ فارِسٍ
حَليلُكِ إذْ لاقَى صُدَاءَ وخَثْعَمَا[٥]

٢ - أُكُرُّ عليهِمْ دَعْلَجاً، ولَبَانَهُ
إذا ما ٱشْتَكَى وَقْعَ الرِّمَاحِ تَحَمْحَمَا[٦]

[٣٠]

وقال عَمْرو بنُ معدِ يكرِب[٧] الزُّبَيْدِي[٨] :

(١) في (م): ليالي قارَعْنا. قوله: كل بيضاء شحمة: مثل مشهور.
(٢) ورد في (م، ت) بعده بيت لم يرد في هذه الرواية، هو:
ولَمّا لَقِينا عُصْبَةً تَغلبِيَّةً يَقودون جُرْداً للمنيَّةِ ضُمَّرا
(٣) في هامش الأصل: مخضرم.
(٤) في (م) الكلابي، ولم تذكر في (ت). وهو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، ابن عم لبيد، دخل الاسلام، ينظر الخزانة ١ / ٤٧٣) والأغاني ١٥ / ٥٠).
(٥) صداء وخثعم: قبيلتان كانتا مع من أراد قتال بني عامر في ذلك اليوم.
(٦) دعلج: اسم فرس. واللبان: الصدر والتحمحم: التصويت دون الصهيل.
(٧) في هامش الأصل: مخضرم.
(٨) «الزبيدي» لم ترد في (م).
وهو أبو ثور عمرو بن معد يكرب الزبيدي، من فرسان العرب في الجاهلية. دخل الإسلام ثم ارتد مع من ارتد من أهل اليمن، ثم هاجر إلى العراق فأسلم. وأبلى في القادسية بلاء حسنا، ينظر (الشعر والشعراء ٣٣٢) و (الخزانة ١ / ٤٢٢).
وقد نشر شعره ببغداد هاشم الطعان.

١ ـ ولـمّـا رأيـتُ الـخـيـلَ زُوراً كـأنّـهـا
جَـداولُ زرعٍ أُرسِـلَتْ فـآسْـبَـطَرَّتِ(١)

٢ ـ وَجَـاشَـتْ إلـيَّ الـنـفسُ أولَ وَهْـلَةٍ
ورُدَّتْ عـلى مَـكْـروهِـهـا فـآسْـتَـقَـرَّتِ(٢)

٣ ـ عـلامَ تـقُـولُ الـرُّمـحُ يُـثْـقـلُ عـاتِـقـي
إذا أنـا لـم أَطْـعـن إذا الـخـيـلُ كَـرَّتِ(٣)

٤ ـ لَـحَـا اللهُ جَـرْمـاً كُـلَّمـا ذَرَّ شـارِقٌ
وُجُـوهَ كِـلَابٍ هَـارَشَـتْ فَـآزْبـأدَّتِ(٤)

٥ ـ فـلم تُـغْـنِ جـرْمٌ نَـهْـدَهـا إذْ تَـلاَقَـيـا
ولـكـنَّ جَـرْمـاً فـي الـلقـاءِ آبـذَعَـرَّتِ(٥)

٦ ـ ظَـلِلْتُ كـأنّـي لـلرِّمـاح دريئة
أُقـاتِـلُ عَـنْ أَبْـنَـاءِ جَـرْمٍ وَفَـرَّتِ

٧ ـ فَـلَوْ أنّ قَـومي أنـطَقَـتْـنِـي رِمـاحُـهُـمْ
نَـطقـتُ ولـكـنَّ الـرِّمـاحَ أَجَـرَّتِ(٦)

[٣١]

وقال سَيّار بن قَصِير الطائِيّ(٧):

---

(١) في (م): خُيِّلَتْ فاسبطرّتِ.
زور وهو المعوج، اسبطرّت: امتدّت. والزور: جمع زور وهو المعوج.
(٢) في (م، ت): فجاشت. وفي (ت): فَرُدَّت.
جاشت النفس: اضطربت.
(٣) في (م): يُثقل ساعِدي.
(٤) لحا الله جرماً: أي قبّحهم. وذرّت الشمس: بدا قرنها أول الطلوع. والشارق: الشمس. والمهارشة: المواثبة. وادبأدّت: تهيأت للقتال.
(٥) في الأصل: يغن ـ بتذكير الفعل ـ وهو خطأ من (م،ت) وفي (ت) تلاقتا جرم ونهد: قبيلتان. وابذعرّت: تفرّقت.
(٦) أصل الإجرار: شق لسان الفصيل لئلا يرضع أمه. وأجرته الرماح: منعت لسانه من أن ينطق بالمدح.
(٧) في هامش الأصل: إسلامي.
لم أقف على ترجمة له سوى أنه أحد بني طيء بن آدد، قال هذا الشعر يوم قادات حوق من أيام قبائل طيء ويسمى أيضاً يوم البجاميم.

١ - فـلَوْ شَهِـدتْ أمُّ الـقُـدَيْـدِ طِـعـانَـنَـا
بِـمَـرْعَشَ خَـيْـلَ الأَرْمَـنِـيِّ أَرَنَّـتِ[١]

٢ - عَـشِـيَّـةَ أَرْمِـي جَـمْـعَـهُـمْ بِـلَبـانِـهِ
ونَـفْـسِـي وقَـدْ وَطَّـنْـتُـهـا فـاَطْـمَـأَنَّـتِ

٣ - ولاحِـقَـةِ الآطَـالِ أَسْـنَـدْتُ صَـفَّـهـا
إلى صَفٍّ أُخـرى مِـنْ عِـدىً فـاَقْـشَعـرَّتِ[٢]

[٣٢]

وقال بعضُ بني بولان من طَيِّىء[٣] :

١ - نـحنُ حَـبَـسْـنَـا بَـنـي جَـديـلَةَ فـي
نـارِ مِـنَ الـحـربِ جَـحْـمَـةِ الـضَّـرَمِ[٤]

٢ - نَـسْـتَـوقِـدُ الـنَّـبْـلَ بـالـحَـضِـيضِ ونَـصْـ
ـطَادُ نُـفُـوسـاً بُـنَـتْ عـلى الـكَـرَمِ

[٣٣]

وقال رُوَيْشِد بن كَثِيرِ الطائي[٥]:

١ - يـا أيُّهـا الـراكِبُ الـمُـزْجِي مَـطِيَّـتَـهُ
سـائِـلْ بَـنـي أسـدٍ مـا هـذِهِ الـصَّـوْتُ

---

(١) في (م): لو شهدت.
أم القديد: امرأته. ومرعش: بلد من ثغور ارمينية .
وأرنت: الرنين: صوت مع بكاء.
(٢) الاطال: جمع إطل، وهو الكشح، واقشعرّت: وجلت.
(٣) في هامش الأصل: جاهلي.
(٤) حي من حمير نسبوا الى أمهم جديلة بنت سبع بن عمرو بن الغوث. والجحمة: المضطرمة.
(٥) في هامش الأصل: جاهلي.

٢ - وقُلْ لَهُمْ بادِرُوا بالعُذْرِ والتَمِسُوا
قَوْلاً يُبرِّئُكم إني أنا المَوْتُ
٣ - إنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ يأْتِينِي بَقِيُّكُمُ
فما عَلَيَّ بذنبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ(١)

[٣٤]

وقال أنيف بن زبّان(٢) النبهانيّ(٣):

١ - دَعَوْا لِنِزارٍ وانْتَمَيْنا لِطَيِّءٍ
كأُسْدِ الشَّرى إقْدامُها ونِزالُها(٤)
٢ - فلَمَّا ٱلْتَقَيْنا بيَّنَ السيفُ بينَنا
لِسائلةٍ عنّا حَفيٌّ سُؤالُها(٥)

أكثر ما يقع في النسخ هذان البيتان، ورأيت المرزوقي ذكر في هذا الموضع: وقال أُنَيْف بن الحكم النبهاني، وأورد قطعة فيها هذان البيتان وهي:

١ - جَمَعْنا لكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ ومالِكٍ
كتائبَ يُردي المُقْرِفينَ نكالُها(٦)
٢ - لهُمْ عَجزٌ بالحَزْنِ فالرَّمْلِ فاللِّوَى
وقد جاوزَتْ حَيَّيْ جَديسٍ رِعالُها(٧)

(١) في (ت): تأتيني بَقِيَّتُكُم. (٢) في (م) بن حَكَم

(٣) بعده في (ت): «من طيء» وفي هامش الأصل: «إسلامي». وقيل انه جاهلي، من الشعراء الذين ليس لهم ذكر في الشعر: وأنه قال هذه الأبيات يوم الدهناء الذي اشتعلت الحرب فيه بين طيء وأسد وقد نشر القصيدة كاملة د.حاتم صالح الضامن نقلاً عن منتهى الطلب. (مجلة المورد م٨ ع٣، بغداد ١٩٧٩)، وستأتي أبيات منها في الحماسية المرقمة (٢١١) وهو سهو من أبي تمام.

(٤) انتمينا: انتسبنا، أي قالوا: يا لنزار، وقلنا: يا لطيء.

(٥) الحفي في السؤال: المبالغ فيه. (٦) عوف ومالك بطنان من الغوث بن طيء.

والمقرف: الذي أمه عربية وأبوه مولى والنكال ما نفعله من العقوبة لأهل الشر.

(٧) العجز: مؤخر الشيء. والحزن والرمل واللوى: اسماء مواضع. والرعيل: القطعة المتقدمة من الخيل.

٣ ـ وتَحْتَ نُحُورِ الخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلةٍ
يُتاحُ لِغرَّاتِ القُلُوبِ نِبالُها[١]

٤ ـ أَبى لَهُمُ أنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أنَّهُمْ
بَنُو ناتِقٍ كانَتْ كَثِيراً عِيالُها[٢]

٥ ـ فَلَمّا أتَيْنا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حائِلٍ
بِحَيْثُ تَلاقَى طَلْحُها وَسَيالُها[٣]

٦ ـ دَعَوْا لِنِزارٍ وآنْتَمَيْنَا لِطَيِّءٍ
كأُسْدِ الشَّرى إقْدامُها ونِزالُها

٧ ـ فَلَمَّا آلْتَقَيْنا بَيِّنَ السَّيْفُ بَيْنَنَا
لِسائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سُؤالُها

٨ ـ وَلَمَّا تَدَانَوْا بالرِّماحِ تَضَلَّعَتْ
صُدُورُ القَنا منهُمْ وَعَلَّتْ نِهالُها[٤]

٩ ـ ولَمَّا عَصَيْنا بالسَّيُوفِ تَقَطَّعَتْ
وسائِلُ كانَتْ قَبْلُ سِلْماً حِبالُها[٥]

١٠ ـ فَوَلَّوْا وأطْرافُ الرِّماحِ عَلَيْهِمُ
قَوادِرُ مَرْبُوعاتُها وَطِوالُها[٦]

[٣٥]

وقال عمرو بن معد يكرب[٧]:

---

(١) الحرشف: الجراد المنتشر الشديد الأكل. والرجلة: الرجالة الذين يمشون على أرجلهم، والشاعر هنا يريد: رجلة حرشف، فقلب الاضافة، وغراتِ: جمع غرة، وهي من القلب حبته.
(٢) الناتق: المرأة الكثيرة الأولاد.
(٣) السفح: أسفل الجبل. وبطن حائل: موضع والطلح والسيال: نوعان من الشجر.
(٤) تضلعت: امتلأت شبعاً وريّاً. وعلّت: من العل، وهو الشرب الثاني.
(٥) يقال عصوت بالعصا، وعصيت بالسيف: إذا ضربت بهما.
(٦) قوادر: جمع قادرة، من قدر عليه يقدر. والمرجوع: المتوسط بين القصير والطويل.
(٧) سبق التعريف به في الحماسية رقم (٣٠).

١ ـ لَيْسَ الجَمالُ بِمِئْزَرٍ ... فاْعلَمْ وإنْ رُدِّيتَ بُرْدَا(١)
٢ ـ إنَّ الجَمالَ مَعَادِنٌ ... وَمناقِبٌ أُوْرِثْنَ مَجْدا(٢)
٣ ـ أَعْدَدْتُ لِلحدَثَان سا ... بِغَةً وَعَدَّاءً عَلَنْدَى(٣)
٤ ـ نَهْداً وَذَا شُطَبٍ يَقُدُّ ... آلبِيضَ والأبْدَانَ قَدًّا(٤)
٥ ـ وعَلِمْتُ أني يومَ ذا ... كَ مُنازِلٌ كَعْباً ونَهْدا (٥)
٦ ـ قومٌ إذا لَبِسُوا الحدِيـ ... ـدَ تَنَمَّرُوا حَلَقاً وَقِدًّا(٦)
٧ ـ كُلُّ آمْرِىءٍ يَجري إلى ... يوم الهِيَاجِ بما استعدًّا
٨ ـ لَمَّا رأيتُ نِساءَنا ... يَغمضْنَ بالْمَعْزاءِ شَدًّا(٧)
٩ ـ وَبَدَتْ لَميسُ كأنَّها ... بدرُ السماءِ إذا تَبَدًّا
١٠ ـ وَبَدَتْ مَحاسِنُها التي ... تَخْفَى وكانَ الأمرُ جِدًّا(٨)
١١ ـ نازَلْتُ كَبْشَهُمُ ولم ... أَرَ مِنْ نِزالِ الكَبْشِ بُدًّا(٩)
١٢ ـ هُمْ يَنذِرُونَ دَمِي وأنـ ... ـذُرُ إنْ لَقِيْتُ بِأَنْ أَشُدَّا
١٣ ـ كَمْ مِنْ أخٍ لِيَ صالحٍ ... بوَّأتُهُ بِيَدَيَّ لَحْدا
١٤ ـ ما أنْ جَزِعتُ ولا هَلِعْـ ... ـتُ ولا يَرُدُّ بكايَ زَنْدا (١٠)
١٥ ـ أَلْبَسْتُهُ أثوابَهُ ... وخُلِقْتُ يومَ خُلِقْتُ جَلْدا
١٦ ـ أُغْنِي غَناءَ الذَّاهِبيـ ... ـنَ أُعَدُّ للأعداءِ عدًّا
١٧ ـ ذهبَ الذينَ أُحِبُّهُمْ ... وبَقِيتُ مثلَ السيفِ فَرْدا

---

(١) في (ت): بمئزر. وهو من أخطاء الطبع.
(٢) المعادن: الأصول. والمناقب: الخصال الحميدة.
(٣) الحدثان: الحوادث. والسابغة: الدرع الواسعة.
والعدّاء: الفرس الكثير الجري. والعلندي: الغليظ الشديد.
(٤) النهد: الفرس الضخم، والشطب: طرائق السيف. والأبدان: جمع بدن، وهي الدروع القصيرة.
(٥) كعب ونهد: قبيلتان.
(٦) تنمرو: تشبهوا بالنمر في أفعالهم. والحلق: الدروع. والقد: ويسمى اليلب يشبه الدرع مصنوع من الجلد غير المدبوغ.
(٧) المعزاء: الأرض الصلبة.
(٨) لم يرو هذا البيت في (م).
(٩) كبش الكتيبة: رئيسها.
(١٠) الزند: يستعمل بمعنى الشيء القليل.

[٣٦]

وقال عمرو أيضاً:

١ - وَلَقَدْ أجْمعُ رِجْلَيَّ بِهَا
حَذَرَ المَوْتِ وإنّي لَفَرُورُ[١]

٢ - وَلَقَدْ أَعْطِفُها كارِهَةً
حينَ لِلنَّفْسِ مِن الموتِ هَريرُ[٢]

٣ - كلُّ ما ذلكَ مِنّي خُلُقٌ
وبِكُلٍّ أنا في الرَّوع جَدِيرُ

٤ - وابنُ صُبْحٍ سادِراً يُوعِدُني
مالَهُ فِي النَّاسِ ما عِشْتُ مُجيرُ[٣]

[٣٧]

وقال قيس[٤] بن الخَطِيم بن عَدِيّ[٥] الأوسي:

١ - طعنتُ ٱبْنَ عبدِ القَيْسِ طعنةَ ثائِرٍ
لها نَفَذٌ لولاَ الشُّعَاعُ أَضَاءَها[٦]

(١) في (م) روي حَرف الرويّ - ساكناً اضافة الى رواية الضم. أجمع رجليّ بها: أي بفرس أضمهما عليها، استدر بذلك جريها. وفرور: من الفر.

(٢) الهرير: الكره.

(٣) ابن صبح: أي الخفي النسب. والسادر: اللاهي التائه في الغي.

(٤) هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو الأوسي، شاعر فارسي، له أشعار كثيرة في وقعة البعاث بين الأوس والخزرج، وكانت بينه وبين الشاعر حسان منافسة، قيل ان النبي ﷺ دعاه إلى الإسلام، فوعده أن يجيبه في العام التالي، فلم ينقض الحول حتى توفي قيس. وقد نشر شعره ببغداد الدكتوران ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب.

(٥) ما بعده لم يرد في (ت)، وأورد التبريزي نسبه في الشرح. وأورد بعده في (م) «الاوسي».

(٦) النفذ: ما ينفذ من الطعنة. والشعاع: المتفرق، وأراد به هنا: المنتشر من الدم.

٢ - ملكتُ بها كَفِّي فأَنْهَرْتُ فَتْقَها
يَرَى قائِمٌ مِنْ دُونِها ما وَراءَها(١)

٣ - يَهون عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِراحُها
عُيُونَ الأَواسي إذْ حَمِدْتُ بَلاءَها(٢)

٤ - وَساعَدَنِي فيها ابنُ عَمرو بن عامِرٍ
خِداشٌ فأَدَّى نِعْمَةً وأَفاءَها(٣)

٥ - وكنتُ آمْرَءاً لا أَسْمَعُ الدهرَ سُبَّةً
أُسَبُّ بِها إلا كَشَفْتُ غِطاءَها

٦ - فإنِي في الحربِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ
بإقدامِ نَفْسٍ ما أُرِيدُ بَقاءَها(٤)

٧ - إذا ما آصْطَبَحْتُ أَرْبعاً خَطَّ مِئزَري
وأتبعتُ دَلْوي في السَماحِ رِشاءَها(٥)

٨ - مَتَى يَأتِ هذا الموتُ لا تَبْقَ حاجةٌ
لنفسيَ إلا قدْ قَضَيْتُ قَضاءَها (٦)

٩ - ثأرتُ عَدِيّا والخَطِيمَ فلمْ أُضِعْ
ولايةَ أشْياخٍ جُعِلتُ إزاءَها (٧)

---

(١) في (م): يُرى قائماً.
ملكت بها: أي بالغت بها. وأنهرته: أوسعته حتى جعلته كالنهر. والفتق: الشق.
(٢) الأواسي: النساء المداويات للجرح.
(٣) في (م) بن عامر زهيرٌ.
قوله: أدّى نعمة وأفاءها: أي كافأني بأداء تلك النعمة التي عنده.
(٤) هذا البيت لم يرو في (م).
الضروس: الشديدة.
(٥) في (م): إذا ما شربت.
اصطبحت: شربت الصبوح. والرشاء: الحبل.
(٦) في (ت): لا تُلْفَ حاجة. وفي (م) - روي قبل البيت الذي يسبقه على هذه الرواية.
(٧) هذا البيت لم يرو في (م).
ثارت عدياً والخطيم: أي ثارت لهما.

[٣٨]

وقال الحارث بن هشام[١] بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مَخْزوم المَخْزومي[٢]:

١ - اللّهُ يَعْلَمُ ما تَرَكْتُ قِتالَهم
حتّى عَلَوْا فَرَسي بأشْقَرَ مُزْبِدِ[٣]
٢ - وَوَجَدْتُ رِيحَ المَوْتِ مِنْ تِلْقائِهِمْ
في مَأْزِقٍ والخَيْلُ لم تَتَبَدَّدِ[٤]
٣ - وَعلِمْتُ أنّي إنْ أُقاتِلْ واحِداً
أُقْتَلْ ولا يَضْرُرْ عَدُوِّيَ مَشْهدِي
٤ - فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ والأحِبَّةُ فِيهِمُ
طَمعاً لهم بِعِقابِ يومٍ مُرْصِدِ[٥]

[٣٩]

وقال الفَرّارُ[٦] السُّلَمِيّ،[٧] واسمه حيّان بن الحَكم:

١ - وكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُها بِكَتِيبَةٍ
حتّى إذا الْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لَها يَدِي[٨]

---

(١) ما بعده لم يرد في (م) عدا «المخزومي».
(٢) لم يرد في (ت)، وجاء في هامش الأصل: «مخضرم». وهو الحارث بن هشام بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، شهد بدراً مع المشركين، فانهزم فعيّره حسان، فأجابه الحارث بهذه الحماسية، شهد أحداً مشركاً ثم أسلم في الفتح، واستشهد يوم اليرموك.
(٣) الأشعر المزبد: أراد به الدم.
(٤) البيت لم يرو في (م). وفي (ت): وشَمَمْتُ ريح الموت.
المأزق: المضيق. وتتبدد: تتمزق.
(٥) في (م): يوم سرمد. وأشار المرزوقي في شرحه إلى رواية: مرصِد.
(٦) الفرار شاعر مخضرم، أدرك الإسلام، أعطاه الرسول ﷺ راية سليم يوم الفتح، ثم نزعها منه وأعطاها يزيد بن الأخنس.
(٧) ما بعده لم يرد في (م، ت). وأورده التبريزي في الشرح.
(٨) لبّستها، خلطها. وقوله: نفضت لها يدي كناية عن الاعراض عنها.

٢ - فتركتُهمْ تَقِصُ الرماحُ ظُهورَهم
من بينِ مُنعَفِرٍ وآخرَ مُسْنَدِ

٣ - ما كانَ يَنْفَعُنِي مقالُ نِسائِهم
وقُتِلتُ دُونَ رجالِها لا تبْعَدِ[1]

[٤٠]

وقال بعض[2] بني أسد:

١ - يَدَيْتُ على ٱبنِ حَسْحاسِ بنِ وَهْبٍ
بأسفلِ ذي الجَذاةِ يدَ الكريمِ[3]

٢ - قصَرْتُ لَهُ مِنَ الحَمّاءِ لَمّا
شَهِدْتُ وغابَ عن دَارِي الحَمِيمِ[4]

٣ - أُنَبِّئُهُ بأنَّ الجُرْحَ يُشوِي
وأنَّكَ فوقَ عِجْلِزَةٍ جَمُومِ[5]

٤ - وَلَوْ أنِّي أشَاءُ لكنتُ مِنْهُ
مكانَ الفَرْقَدَيْنِ مِنَ النُّجُومِ

٥ - ذكرتُ تَعِلَّةَ الفُرْسانِ يوْماً
وإلحاقَ المَلاَمَةِ بالمُلِيمِ[6]

---

(١) في (م): وقُتِلْتُ خلفَ رجالهم.
نقص: تكسر. والمنعفر: الملقى في العفر، وهو التراب.
(٢) نسبه التبريزي في شرحه الى معقل بن عامر الأسدي.
(٣) في (ت): ذي الجذاة.
يديت: انعمت وذو الجداة: اسم موضع.
(٤) قصرت: حبست، والحمّاء: اسم فرسه.
(٥) يشوي: يخطىء، والعجلزة: الصلبة. والجموم: الذي لا ينقطع جريه.
(٦) في (م): تعلّة الفتيان.
تعلّة الفرسان: حديثهم الذي يتعللون فيه.

[٤١]

وقال الشَّدَّاخ بن يعمَرَ اللَّيثي[١]:

١ - قاتِلي القومَ يا خُزاعُ ولا
يَدْخُلْكُمْ من قِتالِهِمْ فَشَلُ[٢]

٢ - القومُ أمثالُكم لَهُمْ شَعَرٌ
في الرأسِ لا يُنْشَرون إنْ قُتِلوا

٣ - أكُلَّما حاربتْ خُزاعَةُ تَحْـ
ـدُونِي كأنِّي لأُمِّهِمْ جَمَلُ[٣]

[٤٢]

وقال الحُصَيْن[٤] بن الحُمام المُرِّيّ:

١ - تَأخَّرْتُ أسْتَبْقِي الحياةَ فلم أجِدْ
لِنَفْسِي حَياةً مثلَ أنْ أتَقَدَّما

٢ - فَلَسْنَا على الأعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنا
ولكنْ على أقْدامِنا تَقْطُرُ السدِما[٥]

٣ - نُفَلِّقُ هاماً من رِجالٍ أعِزَّةٍ
عَلَيْنا وهُمْ كانُوا أعقَّ وأظْلما[٦]

---

(١) في (م، ت): «الكناني» وفي هامش الأصل «جاهلي».
(٢) خزاع مرخم من خزاعة. والفشل: الضعف والجبن.
(٣) تحدوني: تسوقني.
(٤) من مرة غطفان، شاعر جاهلي، قيل هو من أشعر المقلين.
(٥) الأعقاب: جمع عقب، وهو مؤخر القدم. والكلوم: الجراح.
(٦) في (م): من أناس أعزة.
نفلّق: نشق. والهام: الرأس.

[٤٣]

وقال رجل من بني عُقيل(١)، وحاربه بنو عمِّهِ فقتل منهم:

١ - بِكُرْهِ سَراتِنا يا آلَ عَمْرٍو
نُغاديكم بِمُرْهَفَةٍ صِقالِ(٢)

٢ - نُعَدِّيهِنَّ يَوْمَ الرَّوعِ عنكُمْ
وإنْ كانَتْ مُثَلَّمَةَ النِّصالِ(٣)

٣ - لها لونٌ مِنَ الهاماتِ كابٍ
وإنْ كانَتْ تُحادَثُ بالصِّقالِ(٤)

٤ - ونَبْكي حينَ نَقتُلُكُمْ عَلَيْكُم
ونقتُلُكُمْ كأنّا لا نُبالي

[٤٤]

وقال القَتّال(٥) الكِلابيّ،(٦) واسمه عبد الله بن مُجيب بن المضرحي بن عامر:

١ - نَشَدْتُ زِياداً والمَقامَةُ بَيْنَنا
وَذَكَّرْتُهُ أَرْحامَ سِعْرٍ وهَيْثَمِ(٧)

٢ - فَلَمّا رأيتُ أنَّهُ غيرُ مُنْتَهٍ
أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ(٨)

---

(١) ما بعده لم يرد في (م، ت) وأورده التبريزي في الشرح.
(٢) المرهفة: السيوف.
(٣) نعدّيهن: أي نصرفهن. ويوم الروع: يوم الحرب.
(٤) كاب: من قولهم: كبا وجهه إذا أربدّ.
(٥) هو شاعر إسلامي، لقبه القتال، واسمه عبد الله بن المجيب بن المضرحي ينتهي نسبه الى عامر بن صعصعة.
(٦) ما بعده لم يرد في: (م، ت) وأورده التبريزي في الشرح.
(٧) نشدت: سألت. والمقامة: القوم. والأرحام: جمع رحم، وهي القرابة.
(٨) لدن مقوّم: أي رمح لينّ مثقف.

٣ - وَلَمَّا رأَيْتُ أَنَّنِي قَدْ قَتَلْتُهُ
نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ ساعةِ مَنْدَمِ

[٤٥]

وقال قيس بن زهير بن جَذيمة[١] العَبْسي[٢]:

١ - شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمْلِ بنِ بَدْرٍ
وسَيْفِي مِنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شَفانِي

٢ - فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي
فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إلَّا بَنَانِي

[٤٦]

وقال الحارث[٣] بن وعلة الذُّهليّ:

١ - قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي
فَإذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي[٤]

٢ - فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلاً
ولَئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِي[٥]

٣ - لا تَأْمَنَنْ قَوْماً ظَلَمْتَهُمُ
وَبَدَأْتَهُمْ بالشَّتْمِ والرَّغْمِ[٦]

---

(١) «بن جذيمة»، لم ترد في: (م).

(٢) ذكر بعده في (ت): «في قتله حمل بن بدر، يوم جَفْرِ الهَبَاءَة». وقيس هو شاعر جاهلي، كان سيد عبس، له ضلع كبيرة في حرب داحس وهو صاحب داحس. وقد نشر شعره د. عادل البياتي.

(٣) هو شاعر جاهلي ينتهي نسبه إلى شيبان بن ذهل بن ثعلبة، وهو غير الحارث بن وعلة الجرمي.

(٤) أميم: مرحم أميمة.

(٥) السطو: القهر بالبطش. والجلل: العظيم.

(٦) الرغم: الإذلال.

٤ - أنْ يَـأبـرُوا نَـخْـلاً لِـغَـيْـرِهِـمُ
والأَمْـرُ تَـحْـقِـرُهُ وقَـدْ يَـنْـمِـي[١]

٥ - وزَعَـمْـتُـمُ أنْ لا حُـلُومَ لَـنَـا
إنّ الـعَـصَـا قُـرِعَـتْ لِـذِي الـحِـلْمِ[٢]

٦ - وَوَطِـئْـتَـنَـا وَطْـأً عـلى حَـنَـقٍ
وَطْءَ الـمُـقَـيَّـدِ نـابِـتَ الـهَـرْمِ[٣]

٧ - وَتَـرَكْـتَـنَـا لَـحْـمـاً على وَضَـمٍ
لـو كُـنْـتَ تَـسْـتَـبْـقِـي مِـنَ الـلَّحْـمِ[٤]

[٤٧]

وقال أعرابي قتل أخوه ابناً له، فقدمَ إليه ليقتاد منه، فألقى السيف من[٥] يده، وأنشأ يقول:

١ - أقـولُ لـلّنـفْسِ تـأسَـاءً وتَـعْـزِيَـةً
إحْـدَى يَـدَيَّ أَصَـابَـتْـنِـي ولـمْ تُـرِدِ

٢ - كِـلاَهُـمـا خَـلَفٌ عَـنْ فـقْـدِ صـاحِـبِـهِ
هَـذا أخِـي حـيـنَ أدْعُـوهُ وذا وَلَـدِي

[٤٨]

وقال إياس بن قَبِيصَة الطائي:

---

(١) في (م): والقول تحقره، وفي (ت) والشيء تحقره.
أبر النخل: أصلحه.
(٢) قرع العصا: كناية عن التنبيه.
(٣) الوطء: الأخذة الشديدة. والهرم: شجر ضعيف.
(٤) الوضم: شيء يوضع عليه اللحم ليحفظه.
(٥) في (ت): «في يده» ولم ترد في (م): عبارة «في يده».

١ ـ ما وَلَدَتْني حَاصِنٌ ربَعِيَّةٌ
لَئِن أنا مالأتُ الهَوَى لاتِّباعِها[١]

٢ ـ ألم تَرَ أنَّ الأرضَ رَحْبٌ فَسِيْحَةٌ
فَهَلْ يُعْجِزَنِّي بُقْعَةٌ من بقاعِها[٢]

٣ ـ ومَبْثُوثَةٍ بَثَّ الدَّبَى مُسْبطِرَّةٍ
رَدَدْتُ على بِطائِها مِنْ سِراعِها[٣]

٤ ـ وأقْدَمْتُ وَالخَطِّيُّ يخْطِر بينَنَا
لأعْلَمَ مَنْ جَبَانُها مِنْ شُجاعِها[٤]

[٤٩]

وقال رجل من بني تميم[٥]، وطلب منه ملك[٦] من الملوك فرساً يُقال لها سكابِ، فمنعه إيّاها:

١ ـ أبيتَ اللَّعنَ إنّ سَكَابِ عِلْقٌ
نفيسٌ لا تُعارُ ولا تُباعُ[٧]

٢ ـ مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا
يُجاعُ لَها العِيالُ ولا تُجاعُ

٣ ـ سَلِيْلَةُ سَابِقَيْنَ تَنَاجَلاها
إذَا نُسِبا يَضُمُّهما الكُرَاعُ[٨]

---

(١) الحاصن: العفيفة. والربعية: المنسوبة الى ربيعة ومالأت: شايعت.

(٢) في: (م، ت): تُعْجِزَنِّي.

(٣) مبثوثة: متفرقة. والدَّبى: الجراد. والمسبطرة: الممتدة

(٤) الإقدام: التقدم. والخطّي: الرمح، ويخطر: يمر.

(٥) ما بعده لم يرد في (م). والقائل هو عبيدة بن ربيعة بن قحفان بن ناشرة بن سيار بن رزام بن مازن، ذكره ابن الاعرابي في كتابه (الخيل ٩٩) وأنشد له هذه الأبيات.

(٦) في (ت): بعض الملوك.

(٧) أبيت اللعن: تحية كانت تقال للملوك في الجاهلية وسكاب: اسم فرس للشاعر. والعلق: الشيء النفيس.

(٨) السليلة: الولد، والتناجل. التوالد. وأصل الكراع في اللغة: أنف يتقدم في الجبل، فسمي به هذا الفحل لعظمه.

٤ - فَلا تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيها
ومَنْعُكَها بِشَيْءٍ يُسْتَطاعُ(١)

[٥٠]

وقالت امرأة (٢) من طيّء:

١ - دَعا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يا لَمالِكٍ
ومَنْ لا يُجَبْ عِنْدَ الحَفِيظَةِ يُكْلَمِ (٣)
٢ - فيا ضَيْعَةَ الفِتْيانِ إذْ يَعْتُلُونَهُ
بِبَطْنِ الشَّرَى مثلَ ٱلْفَنِيقِ المُسَدَّمِ (٤)
٣ - أَمَا في بَني حِصْنٍ مِن ٱبنِ كَرِيهَةٍ
مِنَ القَوْمِ طَلَّابِ التِّرَاتِ غَشَمْشَمِ (٥)
٤ - فيقتُلَ جَبْراً بامرىءٍ لم يَكنْ لَهُ
بَواءً ولكنْ لا تَكَايُلَ بالدَّمِ (٦)

[٥١]

وقال بعض (٧) بني فقعس (٨) :

١ - رَأَيْتُ مَوالِيَّ الأُلى يَخْذُلُونَني
على حَدَثانِ الدَّهْرِ إذْ يَتَقَلَّبُ (٩)

---

(١) في (م): بوجه يستطاع.
(٢) هي بنت بهدل بن قرفة الطائي، أحد نصوص العرب أيام عبد الملك بن مروان.
(٣) الشرى: مكان. والحفيظة: الغضب. ويكلم: يجرح.
(٤) العتل: القود بعنف. والفنيق: الفحل. والمسدم: المشدود الفم من خوف عضاضه.
(٥) الكريهة: الشدة في الحرب. والتراث: جمع ترة وهي الثأر. والغشمشم: الذي يركب رأسه ولا يهاب الإقدام.
(٦) البواء: النظير. والتكايل بالدم: عادة جاهلية أبطلها الإسلام.
(٧) ذكر التبريزي في شرحه انه لمرّة بن عداء الفقعسي.
(٨) بعده في (ت): «وهو حيّ من بني أسد».
(٩) الموالي هنا: بنو العم.

٢ ـ فَهَـلاّ أَعَـدُّوني لِمِثْـلي ـ تَفَـاقَـدُوا ـ
إذا الخَصْمُ أَبْـزَى مـائِـلُ الـرَّأْسِ أَنْكَـبُ[١]
٣ ـ وَهَـلاّ أَعَـدُّونـي لِـمِـثْلِي ـ تَـفَـاقَـدُوا ـ
وَفِـي الأرضِ مَبْـثـوثـاً شُـجَـاعٌ وَعَـقْـرَبُ[٢]
٤ ـ فَـلا تَـأْخُـذُوا عَـقْـلاً مِنَ القَـوْمِ إِنَّـني
أَرَى الـعَـارَ يَبْـقـى والـمَـعَـاقِـلُ تَـذْهَـبُ[٣]
٥ ـ كـأَنَّـكَ لـم تُـسْبَقْ مِـنَ الـدَّهْـرِ لـيـلةً
إذا أَنْـتَ أَدْرَكْـتَ الـذي كُـنْـتَ تَـطْلُبُ

[٥٢]

وقال آخر:

١ ـ فَـلَوْ أَنَّ حَيًّـا يـقْـبَـلُ الـمـالَ فِـدْيَـةً
لَـسُقْـنـا لهُمْ سَيْـلاً مِنَ المـالِ مُفْـعَـمَـا[٤]
٢ ـ ولَـكِـنْ أَبَـى قَـومٌ أُصِـيـبَ أَخُـوهُـمُ
رِضَـى العـارِ فـاخْـتَـارُوا عـلى الـلَّبَنِ الـدَّمَـا

[٥٣]

وقالت كبشة أخت عمرو بن معد يكرب:

(١) تفاقدوا: دعاء عليهم بمعنى فقد بعضهم بعضاً.
وابزى: اخرج صدره في مشيه.
(٢) في (م، ت): مبثوثٌ ـ بالرفع.
الشجاع: الحيّة: الخبيثة، كني به وبالعقرب عن الاعداء.
(٣) العقل والمعاقل: الديات.
(٤) المال: يراد به هنا الإبل.

١ ـ أرْسَلَ عَبدُ اللّهِ إذْ حَانَ يَوْمُهُ
إلى قَوْمِهِ لا تَعْقِلُوا لهُمُ دَمِي[١]
٢ ـ ولا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إفالاً وأبْكُراً
وأُتْرَكَ في بَيْتٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ[٢]
٣ ـ ودَعْ عَنْكَ عَمْراً إنّ عَمْراً مُسَالِمٌ
وهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شِبْرٍ لِمَطْعَمِ[٣]
٤ ـ فَإنْ أنْتُمُ لمْ تَثْأَرُوا واتَّدَيْتُمُ
فَمَشُّوا بآذانِ النَّعَامِ المُصَلَّمِ[٤]
٥ ـ ولا تَرِدُوا إلاّ فُضُولَ نِسَائِكُمْ
إذَا ٱرْتَمَلَتْ أعقابُهُنَّ من الدَّمِ[٥]

[٥٤]

وقال عنترة[٦] الأخرس المعنى من طيّء[٧]، وتُروى للفضل بن العباس بن عُتبَةَ بنِ أبي لَهَبٍ:

١ ـ أطِلْ حَمْلَ الشَّناءَةِ لي وبُغْضي
وعِشْ ما شِئْتَ فانظُرْ مَنْ تَضِيرُ[٨]
٢ ـ فما بِيَدَيْكَ خيرٌ أرْتَجِيهِ
وغيرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الكَبيرُ[٩]

---

(١) عقلت فلاناً: إذا أعطيته ديّته.
(٢) الأفال: جمع أفيل، وهو من أولاد الابل ما بلغ سبعة أشهر. وذكر الإفال والابكار تحقيراً لشأن الدية. صعدة: موضع باليمن.
(٣) دع عنك عمراً: أي خالفه إن أخذ الدية.
(٤) المصلّم: المجدع الأذنين، وقيل الأصم. وكنت الشاعرة بقولها: فمشوا... وما بعده عن الذل.
(٥) ارتملت أعقاب نسائكم، أي تلطخت بدم الحيض.
(٦) يعرف أيضاً بعنترة بن عكبرة، شاعر محسن، فارس، والمَعْنيّ نسبة معن بن عتود.
(٧) ما بعده لم يرد في (م، ت).
(٨) الشناءة: البغض مع العداوة.
في (م) ماشيت.
(٩) في (ت): نفع أرتجيه. الخطب: الأمر الصعب على النفس.

٣ - أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ شِـعْـرِي سَـارَ عَـنِّـي
وشِـعْـرُكَ حَـوْلَ بـيـتِـكَ لا يَـسِـيـرُ[١]
٤ - إذا أَبْـصَـرْتَـنِـي أَعْـرَضْـتَ عَـنِّـي
كـأَنَّ الـشَّـمْـسَ مِـنْ قِـبَـلِي تَـدُورُ[٢]

[٥٥]

وقال الأحوص[٣] بن محمد[٤] الأنصاري[٥]:

١ - إنّـي على مـا قَـدْ عـلمتِ مُـحَـسَّـدُ
أَنْـمِـي عـلى ٱلْـبَـغْـضَـاءِ والـشَـنَـآنِ[٦]
٢ - مـا تَـعْـتَـرِيـنِـي مـن خُـطُوب مُـلِمَّـةٍ
إلّا تُـشَـرِّفُـنِـي وتَـرْفَـعُ شَـانـي[٧]
٣ - فـإذا تَـزُولُ تَـزُولُ عـن مُـتَـخَـمِّطٍ
تُـخْـشَـى بَـوادِرُهُ لَـدَى ٱلأَقْـرانِ[٨]
٤ - إنِّـي إذَا خَـفِـيَ الـرِّجـالُ وَجَـدْتِـنـي
كَـالـشَّـمْسِ لا تَـخْـفَـى بِـكُـلِّ مَكـانِ[٩]

---

(١) في (م): شعرك سار عنّي وشعري. وفي (م، ت): ما يسير.
(٢) من قِبَلي: من جهتي.
(٣) الأحوص لقب له، ومعناه ضيق العين، وهو عبد الله بن محمد بن عاصم بن الأفلح الأنصاري، شاعر إسلامي اموي، نفاه عمر بن عبد العزيز من المدينة لتهم وجهت إليه. وقد نشر د. ابراهيم السامرائي شعره ببغداد.
(٤) بعده في (ت): «بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري».
(٥) «الأنصاري» لم ترد في: (م).
(٦) في: (ت): علمتَ - بفتح التاء -.
الشنان: البغض.
(٧) في (م، ت): وتُعظِم شاني.
(٨) المتخمِّط: المتكبر الغضبان. وبوادره: ما يبتدر من سطواته.
(٩) في (م): وجدتَني. (بفتح التاء).

[٥٦]

وقال الفضل[١] بن العباس بن عُتبة بن أبي لَهَب:

١ - مَهْـلاً بَنِـي عَـمِّـنـا مَهْـلاً مَـوَالِـيـنَـا
لا تَـنْـبُـشُـوا بـيـنَـنَـا مـا كَـانَ مَـدْفُـونَـا

٢ - مَهْـلاً بَـنـي عَـمِّـنـا عنْ نَـحْـتِ أثْـلَتِـنـا
سِيـرُوا رُوَيْـداً كَـمَـا كُـنْـتُـمْ تَـسِـيـرُونَـا[٢]

٣ - لَا تَـطْـمَـعُـوا أنْ تُـهـيـنُـونَـا ونُـكْـرِمَـكُـمْ
وأنْ نَـكُـفَّ الأذَى عَـنْـكُـمْ وتُـؤْذُونـا

٤ - الـلّـهُ يَـعْـلَـمُ أنّـا لا نُـحِـبّـكُـمُ
ولا نَـلُومُـكُـمُ أنْ لا تُـحِـبّـونَـا

٥ - كـلٌّ لَـهُ نِـيَّـةٌ فـي بُـغْـضِ صَـاحِـبِـهِ
بِـنِـعْـمَـةِ الـلّـهِ نَـقْـلِـيـكُـمْ وتَـقْـلُونَـا

[٥٧]

وقال الطِرمّاح بن حكيم الطائي[٣]:

١ - لـقـد زادني حُـبّـاً لِـنَـفْـسِـي أنَّـنِـي
بَـغِـيضٌ إلـى كُـلِّ آمْـرِىءٍ غَـيْـرِ طَـائِـلِ[٤]

٢ - وإنّـي شَـقِـيٌّ بـالـلِّئـام ولا تَـرَى
شَـقِـيّـاً بِـهِـمْ إلّا كَـرِيـمَ الـشَّـمـائِـلِ

---

(١) قيل في سيرته أنه شاعر خبيث متمكن.عاصر الأحوص والفرزدق كان يميل الى الوليد بن عبد الملك فلما مات الوليد جفاه سليمان وحرمه . وقد نُشر شعره في مجلة البلاغ ببغداد .

(٢) روي البيت في: (م، ت) بعد الذي يليه.
الأثلة: الشجرة العظيمة، وتستعار للعِرض.

(٣) «الطائي» لم ترد في (ت). والطرماح شاعر خطيب من فحول الشعراء الإسلاميين كان صديقاً للكميت.

(٤) غير طائل: تطلق على الشيء الدون الخسيس.

٣ ـ إذَا مـا رآنِـي قَـطَّعَ الـطَّرْفَ بَـيْـنَـهُ
وبـيـنِـيَ فِـعْـلَ الـعـارِفِ الـمُـتَـجَـاهِـلِ

٤ ـ مَـلأتُ عَـلَيْـهِ الأَرْضَ حـتَّـى كـأنَّـهـا
مِـنَ الـضِّيقِ في عَـيْـنَيْـهِ كِـفَّـةُ حـابِـلِ (١)

٥ ـ أكـلُّ آمـرِىءٍ أَلْـفَـى أبـاهُ مُـقَـصِّـراً
مُـعَـادٍ لأَهْـلِ الـمَـكْـرُمـاتِ الأَوائِـلِ (٢)

٦ ـ إذا ذُكِـرَتْ مَـسْـعَـاةُ والِـدِهِ آضْـطَـنـى
ولا يَـضْـطَنِي مِـنْ شَتْـمِ أَهْـلِ الفَضَـائِـلِ (٣)

٧ ـ ومـا مُـنِـعـتْ دارٌ ولا عَـزَّ أَهْـلُهـا
مِـنَ الـنـاسِ إلاّ بـالـقَـنَـا والـقَـنـابِـلِ (٤)

[٥٨]

وقال بعض(٥) بني فقعس:

١ ـ وَذَوِي ضِـبَـابٍ مُـظْهِـرِيـنَ عَـدَاوَةً
قَـرْحَـى الـقُـلُوبِ مُـعَـاوِدِي الأَفْـنَـادِ (٦)

٢ ـ نَـاسَـيْـتُـهُـمْ بَـغْـضَـاءَهُـمْ وتَـرَكْـتُـهُـمْ
وهُـمُ إذَا ذُكِـرَ الـصَّـدِيـقُ أعـادِي

٣ ـ كَـيْـمَـا أُعِـدَّهُـمُ لأَبْـعَـدَ مـنـهُـمُ
وَلَـقَـدْ يُـجَـاءُ إلـى ذَوِي الأَحْـقَـادِ

(١) ملأ الأرض: ضيّقها، وكفة الحابل: هي الحفيرة التي تنصب الحبالة فيها. والحابل: صاحب الحبالة.
(٢) البيت لم يرو في (م).
(٣) البيت لم يرو في (م).
اضطني: افتعل من الضنى.
(٤) البيت لم يرو في (م).
القنا: الرماح. والقنابل: جماعات الخيل الواحدة قنبلة.
(٥) نقل التبريزي في شرحه عن ابن الاعرابي أن الشعر لمرداس بن حشيش.
(٦) الضب: الحقد الخفي. والأفناد: جمع فند، وهو الفحش.

[٥٩]

وقال يزيد بن الحكم الكِلابي(١):

١ ـ دَفَعْناكُمُ بالقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ
وبالرَّاحِ حتَّى كانَ دَفْعُ الأَصابِعِ(٢)

٢ ـ فَلَما رَأَيْنا جَهْلَكُمْ غيْرَ مُنْتَهٍ
وما غابَ مِنْ أَحلامِكُمْ غيرُ راجِعِ(٣)

٣ ـ مَسِسْنَا مِنَ الآباءِ شَيْئاً وكلُّنا
إلى حَسَبٍ في قومِهِ غيرِ وَاضِعِ(٤)

٤ ـ فَلمَّا بَلَغْنا الأُمّهاتِ وَجَدتُم
بَني عَمِّكُمْ كانُوا كِرامَ المَضاجِعِ(٥)

[٦٠]

وقال جابر بن رَالاَن السِّنْبِسِي(٦):

١ ـ لَعَمْرُكَ ما أَخْزَى إذا ما نَسَبْتَنِي
إذا لم تَقُلْ بُطْلاً عَلَيَّ وَمَينا(٧)

---

(١) لم ترو « الكلابي » في (م) : وقد نشر شعره د. نوري القيسي ببغداد .

(٢) البطر: النشاط وقلة احتمال النعمة.

(٣) في (م، ت): غيرَ راجع ـ بفتح الراء في غير ـ الأحلام: العقل.

(٤) مسسنا: أصبنا واختبرنا، أو بمعنى طلبنا.

(٥) رُوي بعد هذا البيت في (ت) بيتان هما:

بني عمّنا لا تشتمونا ودافِعوا   على حَسَبٍ ما فاتَ قِيد الأكارِعِ
وكنّا بني عمٍّ نرى الجهلَ بيننا   فكلٌ يُوَقِّ حَقَّهُ غيرَ وَادِعِ

والمضاجع: كناية عن الأزواج.

(٦) لم يرو «السنبسي» في: (م).

(٧) يلاحظ ابتداء من هذا البيت أن تسلسل صفحات المخطوط قد انتقل من الورقة ١٨ ب إلى الورقة ٢٨ ب، وسبب هذا وقوع خطأ أثناء تجديد تجليد المخطوطة، فقد قدمت مجموعة من الاوراق على مجموعة أخرى، وقد أوضحت هذا في مقدمة التحقيق.

٢ ـ ولكنّما يَجْري آمرُؤٌ تَكْلِمُ آسْتَهُ
قَنَا قَوْمِه إمَّا الرِّمَاحُ هَوِينا[١]
٣ ـ فإن تُبغِضُونا بغْضَةً في صُدُورِكُمْ
فإنّا جَدَعْنا مِنْكُمُ وشَرَيْنا[٢]
٤ ـ ونحنُ غَلَبْنَا بالجبالِ وَعِزِّها
ونحنُ وَرِثْنا غَيِّثا وبُدَيْنا[٣]
٥ ـ وأيُّ ثَنَايا المجدِ لم نَطَّلِعْ لها
وأَنْتُمْ غِضابٌ تَحرُقونَ عَلَيْنا[٤]

[٦١]

وقال سبرة بن عمرو الفقعسي[٥]، وعيّره ضمرة بن ضمرة كثرة إبله:

١ ـ أَتَنْسَى دِفاعِي عنْكَ إذْ أنتَ مُسْلِمٌ
وقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عليْكَ قُراقِرُ[٦]
٢ ـ ونِسْوَتُكُمْ في الرَّوْعِ بادٍ وُجُوهُهَا
يُخَلْنَ إماءً والإماءُ حَرَائِرُ[٧]
٣ ـ أَعَيَّرْتَنَا أَلْبانَها ولُحومَها
وذلِكَ عارٌ يا ابن رَيْطَةَ ظَاهِرُ[٨]

---

(١) في (م): يكلم.
الكلم: الجراح.
(٢) شرينا: أي أسرناكم وبعناكم.
(٣) يريد بالجبال جبال طيء. وغيث وبدين: رجلان من طيّء.
(٤) الثنايا: جمع ثنية، والمراد بها: عقبات المجد أو طرائقه الصعبة. وتحرقون: من قوله حرق نابه إذا سحقه من غيظه.
(٥) ما بعده لم يرو في (م).
(٦) المسلم: المخذول الذي لا ناصر له. وقراقر: اسم واد.
(٧) الروع: الحرب.
(٨) ظاهر: المقصود به هنا: زائل.

٤ ـ نُحابِي بِها أكفاءَنا ونُهينُها
وَنَشْرَبُ في أثمانِها ونُقامِرُ[١]

[٦٢]

وقال آخر[٢] في بني فقعس:

١ ـ أيَبْغِي آلُ شَدّادٍ علَيْنا
وما يُرْغَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ[٣]

٢ ـ فإنْ تَغْمِزْ مَفاصِلَنا تَجِدْها
غِلاظاً في أنامِلِ من يَصُولُ[٤]

[٦٣]

وقال جزء[٥] بن كليب الفقعسي:

١ ـ تَبغَّى ابنُ كُوْزٍ والسَّفاهَةُ كاَسْمِها
لِيَسْتَادَ مِنَّا أنْ شَتَوْنا لَيالِيَا[٦]

٢ ـ فما أكبرُ الأشياءِ عِنْدِي حَزَازَةً
بأنْ أبْتَ مَزْرِيّاً عليكَ وزَارِيا[٧]

---

(١) نحابي: من المحاباة، وهي العطاء. والأكفاء: جمع كفء، وهو النظير المماثل لك.
(٢) نقل التبريزي في شرحه عن أبي هلال أن القائل هو عمرو بن مسعود بن عبد مرارة.
(٣) قوله: ما يرغى لشداد فصيل: يريد به لا يحمل لهم ولد ناقة على رغاء، بأن يفصل عن أمه بنحر أو هبة.
(٤) في (م): تجدنا.
الغمز: الاختبار والتجربة.
(٥) نقل التبريزي في شرحه عن أبي محمد الأعرابي ان القائل هو جرير بن كليب، لا جزء، وهو شاعر إسلامي.
(٦) تبغّى: تطلّب. ليستاد: أي يتزوج في ساداتنا. وشتونا: دخلنا الشتاء. والشتاء: الجدب.
(٧) الحزازة: الغيظ. ويقال زرى عليه: أي عابه، وزرى به: أي وضعه.

٣- وإنَّا على عَضِّ الزَّمانِ الّذي تَرَى
نُعالِجُ في كُرْهِ المَخازِي الدَّواهِيا[١]

٤ - فلا تَطْلُبَنْها يا ابنَ كَوْزٍ فإنَّه
غَذَا الناسُ مُذْ قامَ النَّبِيُّ الجَوَارِيا[٢]

٥ - وإنَّ التي حُدِّثْتَها في أُنوفِنا
وأعناقِنَا رَهْنَ الإباءِ كَمَاهِيا[٣]

[٦٤]

وقال زيادة[٤] الحارثيّ:

١ - لم أَرَ قوماً مثلَنا خيرَ قومِهِمْ
أَقَلَّ بِهِ مِنَّا على قومِهِمْ فَخْرا[٥]

٢ - وما تَزْدَهِينَا الكِبْرِياءُ عليهِمُ
إذا كلَّمُونا أَنْ نُكَلِّمَهم نَزْرا[٦]

٣ - ونحنُ بَنُو ماءِ السَّماءِ فَلاَ تَرَى
لأَنْفُسِنا مِنْ دُونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرا[٧]

[٦٥]

وقال مسور في ابنه[٨]، حين عرض عليه سعيد بن العاص، سبع دِياتٍ، فأبى،

---

(١) في (م، ت): من كُرْهٍ.
عض الزمان: تحامله على أهله. والمعالجة: المقاساة والمزاولة.

(٢) غذاه: قام بغذائه، وهذه كناية عن ابطال وأد البنات والجواري: جمع جارية، وهي البنت

(٣) الإباء: الكبر والنخوة.

(٤) شاعر إسلامي قتله هدبة بن الخشرم لمهاجاة كانت بينهما.

(٥) في (م): على قومها فخراً.

(٦) تزدهينا: تستخفنا. والنزر: القليل.

(٧) البيت لم يرو في (م). ماء السماء: المطر وكانوا يسمون الملك ماء السماء والقصر: الغاية.

(٨) في (م، ت): «وقال ابنه مسور حين عرض..» وعلى هذه الرواية يكون مسورَ هو ابن زيادة الحارثي.

ويقال: هي لعمّه عبد الرحمن:

١ - أَبَعْدَ الّذي بالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكَبِ ... رهينَةِ رَمْسٍ ذي تُرابٍ وجَنْدَلِ(١)
٢ - أُذَكِّرُ بالبُقْيا على من أصابَني ... وَبُقْيايَ أنِّي جاهِدٌ غيرُ مُؤْتَلِ(٢)
٣ - فإلّا أَنَلْ ثأْري من اليوْمِ أو غدٍ ... بني عَمِّنا فالدَّهْرُ ذو مُتَطَوَّلِ(٣)
٤ - أَنَخْتُمْ علينا كَلْكَلَ الحَرْبِ مَرَّةً ... فنحنُ مُنيخُوها عليكُمْ بِكَلْكَلِ(٤)
٥ - يقولُ رجالٌ ما أُصِيبَ لهم أبٌ ... ولا مِنْ أخٍ أَقْبِلْ على المالِ تُعْقَلِ
٦ - كريمٌ أصابَتْهُ ذِئابٌ كثيرةٌ ... فلمْ يَدْرِ حتى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ
٧ - ذَكَرْتُ أبا أوْفى فأسْبَلْتُ عَبْرَةً ... مِنَ الدَّمْعِ ما كادَتْ عَنِ العَيْنِ تَنْجَلي(٥)

[٦٦]

وقال في(٦) بعض بني جرم من طيء:

١ - إخالُكَ مُوعِدي بِبَني جُفَيْفٍ ... وهالَةَ إنَّني أنهاكِ هالا(٧)
٢ - فإلّا تَنْتَهي يا هالَ عَنِّي ... أَدَعْكِ لِمَنْ يُعادِيني نَكالا(٨)
٣ - إذَا أخْصَبْتُمُ كُنْتُمْ عَدُوّاً ... وإنْ أجْدَبْتُمُ كُنْتُمْ عِيالا

---

(١) النعف: ما استقبلك من الجبل. وكويكب: جبل والرهينة: المرهون. والرمس: القبر. والجندل: الحجارة.
(٢) البقيا: الإبقاء والمؤتل: المقصّر.
(٣) روي بعده في (م، ت) بيت لم يرو في هذه الرواية هو:
فلا يَدْعُني قَوْمي لِيَوْمِ كَريهَةٍ ... لَئِنْ لم أُعَجِّل ضربةً او أُعَجَّلِ
(٤) أناخ الكلكل: كناية عن القهر والابادة. والكلكل في الأصل: الصدر.
(٥) في (م، ت): أبا أروى.
(٦) «في» لم تذكر في (م، ت) وباثباتها في (م) يكون الشعر أيضاً لمسور.
(٧) بنو جفيف وهالة: قبيلتان، وهالا: مرخم هالة.
(٨) النكال: اسم لما يجعل عبرة للغير.

[٦٧]

وقال عُوَيف[١] القوافي[٢]:

١ - اللؤمُ أكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ ووالِدِهِ
والـلؤمُ أكْـرَمُ مِـنْ وَبْـرٍ ومـا وَلَـدا

٢ - والـلؤمُ داءٌ لِـوَبْـرٍ يُـقْـتَـلون بِـهِ
لا يُـقْـتَـلُونَ بِـداءٍ غـيـرِه أبَـدَا

٣ - قـوم إذا مَـا جَـنَـى جـانِـيـهُـمُ أمِـنُـوا
مِـنْ لُـؤْمِ أحـسـابِـهِـمْ أنْ يُـقـتَـلوا قَـوَدَا[٣]

[٦٨]

وقال آخر[٤]:

١ - ألاَ أبْـلِـغـا خُـلَّـتِـي راشِـداً
وَصِـنْـوي قَـديـمـاً إذا مـا آتَّـصَـلْ[٥]

٢ - بـأن الـدقـيـق يَـهـيـجُ الـجـلـيـلَ
وأَنَّ الـعـزيـزَ إذَا شـاءَ ذَلْ[٦]

٣ - وان الـخَـرامَـة أنْ تَـصْـرِفُـوا
لِـحَـيٍّ سِـوَانَـا صُـدُور الأسَـلْ[٧]

---

(١) في هامش الأصل: من فزارة.

(٢) في (م، ت): «وقال آخر». وتفردت هذه الرواية بهذه النسبة. ونقل التبريزي في شرحه عن أبي هلال أنها للحكم بن زهرة. ونقل عن أبي رياش ما يوافق نسبة هذه الرواية. ونسبها المرزباني في (معجم الشعراء ص ١٢٧). بما يوافق نسبة هذه الرواية.
وبر: ابن الأضبط: قبيلة من كلاب. وقد جمع د.نوري القيسي شعر عويف في الجزء الثالث من كتابه(شعراء أمويون).

(٣) القود: قتل القاتل بالقتيل.
في (م) تقدمت رواية هذا البيت على سابقه.

(٤) في هامش الأصل: «بعض بني مازن».

(٥) الخلة: الخليل. والصنوان: أصله الفرعان يخرجان من أصل واحد، والمراد من الصنو: الأخ الشقيق أو العم. تصل: تبلغ.

(٦) الدقيق: الصغير، والجليل: الكبير. (٧) الخرامة: ضبط الأمر. والأسل: الرماح.

٤ - فـإن كُـنْـتَ سـيِّـدَنـا سُـدْتَـنـا
وإن كُـنـتَ لـلخـالِ فـاذهـبْ فَـخَـلْ(١)

[٦٩]

وقال بعض بني أسد(٢)، واقتتل فريقان من قومه على بئر ادّعاها كلّ:

١ - كـلا أخَـوَيْـنـا إنْ يُـرَعْ يَـدْعُ قـومَـهُ
ذَوي جـامِـلٍ دَثْـرٍ وجَـمْـعٍ عَـرَمْـرَمِ(٣)
٢ - كـلا أخَـوَيـنـا ذُو رِجـالٍ كـأنَّـهُـمْ
أسـودُ الـشَّـرَى مِـنْ كُـلِّ أغـلبَ ضَـيْـغَـمِ(٤)
٣ - فمـا الـرشـدُ في أنْ تَـشْـتَـروا بنعيـمِـكُمْ
بئـيـسـاً ولا أنْ تَـشْـرَبـوا الـمـاءَ بـالـدَّمِ

[٧٠]

وقال حريث بن عنّاب(٥) النَّبهاني(٦):

١ - تَـعَـالَـوْا أُفَـاخِـرْكُـمْ أإعـيـاءُ فَـقْـعَـسٍ
إلـى الـمَـجْـدِ أدْنَـى أمْ عَـشـيـرَةُ حـاتِـمِ(٧)

---

(١) الخال: هنا الكبر.
(٢) ما بعده لم يرو في: (م، ت).
(٣) يرع: من الروع. والجامل: الإبل والدثر: الكثير.
والعرمرم: الجيش العظيم.
(٤) الشرى: مأسدة. والأغلب: الغليظ العنق. والضيغم: فيعل من الضغم، وهو العض.
(٥) في هامش الأصل: إسلامي وذكر الآمدي في (المؤتلف ص ١٦١) انه أحد بني نبهان «النبهاني» بن عمرو بن الغوث بن طيّء شاعر محسن مكثر.
(٦) لم ترو «النبهاني» في (م).
(٧) في (م، ت): أأعْيا وفَقْعَسٌ.
بنو إعياء: من بني أسد، وفقعس حي من أسد، وأسد وطيء حليفتان.

٢ - إلى حَكَمٍ مِنْ قيسِ عَيْلانَ فَيْصَلٍ
وآخَرَ مِنْ حَيَّيْ ربيعةَ عالِمِ (١)

٣ - ضربْناكُمُ حتّى إذا قامَ مَيْلُكُمْ
ضَرَبْنَا العِدا عنكُمْ بِبيضٍ صوارِمِ (٢)

٤ - فَحُلُّوا بأكنافي وأكْنافِ مَعْشَري
أكُنْ حِرْزَكُمْ في المَأْقِطِ المُتَلاحِمِ (٣)

٥ - فقد كان أوصاني أبي أنْ أضُمَّكُمْ
إليَّ وأنْهى عنكُمُ كُلَّ ظالِمِ (٤)

[٧١]

وقال إبراهيم بن كُنَيْفٍ النبهاني :

١ - تَعَزَّ فإنَّ الصَّبْرَ بالحُرِّ أجْمَلُ
وليسَ على رَيْبِ الزَّمانِ مُعَوَّلُ (٥)

٢ - فلوْ كانَ يُغْنِي أنْ يُرَى المرءُ جازِعاً
لِحادِثَةٍ أو كانَ يُغنِي التَّذَلُّلُ (٦)

٣ - لكان التَّعَزِّي عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ
ونابِيَةٍ بالحُرِّ أوْلَى وأجْمَلُ (٧)

---

(١) في (م): قيس بن عيلان. ولا يستقيم الوزن باثبات (بن) واظنها من أخطاء الطبع.
(٢) قام ميلكم: استقمتم.
(٣) الأكناف: النواحي. والمأقط: المضيق.
(٤) في (م، ت): أن أضيفكم اليّ.
(٥) تعز: تصبّر وتحمّل. والريب: صرف الدهر.
(٦) البيت لم يرو في (م).
(٧) البيت لم يرو في (م). وفي (ت): ونائبة بالحرّ.
النائبة: المصيبة.

٤ ـ فكيفَ وكلٌّ ليْسَ يَعدُو حِمامَهُ
وما لامْرِىءٍ عما قَضى اللهُ مَزْحَلُ (١)

٥ ـ فإنْ تكنِ الأيَّامُ فينا تَبدَّلَتْ
بِنُعْمى وبُؤْسى والحَوَادِثُ تَفْعَلُ (٢)

٦ ـ فما ليَّنَتْ مِنّا قَناةً صَلِيبَةً ولا ذَلَّلَتْنا لِلَّتي ليسَ تجْمُلُ (٣)

٧ ـ ولكِن وحلناها نُفوساً كَريمةً تُحَمَّلُ ما لا يُستطاعُ فَتَحْملُ

٨ ـ وقيْنا بحُسْنِ الصبرِ منا نُفوسَنا فَصَحَّتْ لنا الأعراضُ والناسُ هُزَّلُ (٤)

[٧٢]

وقال آخر:

١ ـ وكَمْ دَهِمَتْني مِنْ خُطوبٍ مُلِمَّةٍ
صَبَرْتُ عليْها ثُمَّ لم أَتَخَشَّع

٢ ـ فأدركتُ ثَأْري والذي قَدْ فَعلتُمُ
قَلائِدُ في أعناقِكُمْ لمْ تَقَطَّع

[٧٣]

وقال عُوَيف القوافي الفزاريّ (٥):

---

(١) البيت لم يرو (م).
المزحل: المبعد. ويعدو: يتجاوز.
(٢) في (م، ت): ببؤسي ونُعمي.
(٣) في (م): للذي ليس يجمل.
(٤) البيت لم يرو في (م).
(٥) «الفزاري» لم ترو في (م).

١ ـ ذهب الرُّقاد فما يُحَسُّ رُقادُ
مِمَّا شَجاكَ ونامَتِ العُوَّادُ[١]

٢ ـ لما أتاني عن عُيَيْنَةَ أنَّهُ
أمْسَى عليهِ تَظاهَرُ الأقْيادُ[٢]

٣ ـ نَخَلَتْ لهُ نَفسي النَّصيحَةَ إنَّهُ
عِنْدَ الشَّدائِدِ تَذْهَبُ الأحْقادُ[٣]

٤ ـ وذكرتُ أيُّ فَتىً يَسُدُّ مَكانَهُ
بالرِّفْدِ حِينَ تَقاصَرُ الأرفادُ[٤]

٥ ـ أمْ مَنْ يُهينُ لنا كَرائِمَ مالِهِ
وَلَنا إذا عُدْنا إليهِ مَعادُ[٥]

٦ ـ ورأيتُ في وَجْهِ العَدُوِّ شَكاسَةً
وتَنَكَّرَتْ لي أوْجُهٌ وبِلادُ[٦]

[٧٤]

وقال بشر[٧] بن المغيرة[٨] بن المهلّب بن أبي صفرة:

---

(١) في (ت) بعد هذا البيت ثلاثة أبيات لم ترو في هذه الرواية هي: ـ
خبر أتاني عن عُيَيْنة منوجعٌ كادت عليه تَصدَّعُ الأكبادُ
بلغَ النفوسَ بلاؤهُ فكأنَّما مَوْتَى وفينا الرّوح والأجسادُ
يَرجون عثرةَ جدِّنا ولو أنَّهمْ لا يَدفعونَ بنا المكاره بادوا
(٢) في (م) أمستْ عليه تظاهر.
الخبر الذي أتاه هو جبس عُيينة.
(٣) نخلت: خلصت.
(٤) الرفد: العطاء.
(٥) يهين: يبذل. وكرائم المال: خياره.
(٦) البيت لم يرو في (م، ت) وهو مما تفردت به هذه الرواية، ونسخة (ص) والشكاسة: الشراسة.
(٧) نقل التبريزي في الشرح أنه يروى أن اسمه بُشْر، ونقل ان بشر بن المغيرة كان بخراسان مع المهلّب، فلم يولّه شيئاً.
(٨) ما بعده لم يذكر في (م ،ت)

١ ـ جفاني الأميرُ والمُغيرَةُ قد جَفَا
وأَمْسَى يَزيدُ لِي قَدِ ٱزْوَرَّ جانِبُهْ[١]
٢ ـ وكُلُّهُمُ قد نَالَ شِبْعاً لِبَطْنِهِ
وشِبْعُ ٱلْفَتَى لُؤْمٌ إذا جاعَ صاحِبُهْ[٢]
٣ ـ فيا عمٌّ مَهْلاً وٱتَّخِذْني لِنَبْوَةٍ
تَنُوبُ فإنَّ الدَّهرَ جَمٌّ نوائِبُهْ[٣]
٤ ـ أَنا السَّيفُ إلَّا أَنَّ لِلسَّيفِ نَبْوَةً
ومِثْلِي لا تَنْبُو عليكَ مَضارِبُهْ[٤]

[٧٥]

وقال بعض بني عبد شمس، من فقعس[٥]:

١ ـ يا أيها الرَّاكِبانِ السَّائِرانِ مَعاً
قُولا لِسِنْبِسَ فَلْتَقْطِفْ قَوافِيها[٦]
٢ ـ إنّي امرؤٌ مُكرِمٌ نفسي ومُتَّئِدٌ
مِنْ أنْ أُقاذِعَها حتَّى أُجازِيها[٧]
٣ ـ لما رَأَوْها مِنَ الأَجْزاعِ طالِعَةً
شُعْثاً فَوارِسُها شُعْثاً نَواصِيها[٨]
٤ ـ لاذَتْ هُنالِكَ بالأَشْعافِ عالِمَةً
أنْ قَدْ أَطاعَتْ بليلٍ أَمْرَ غاويها

---

(١) أراد بالأمير: المهلب بن أبي صفرة، والمغيرة: أخو المهلب، ويزيد: ابنه والازورار: الانحراف.
(٢) الشبع، قدر ما يشبع الرجل من الطعام.
(٣) في: (م، ت): واتخذني لِنَوْبَةٍ.
(٤) نبوة السيف: أي يرتد عن الضريبة من غير تأثير فيها.
(٥) في (م): «وقال بعض بني فقعس».
(٦) سنبس: حي من طيء.
(٧) المتئد: المتأني والمقاذعة: الرمي بالفحش.
(٨) الاجزاع: جمع جزع، وهو منقطع الوادي، والشعث: جمع أشعث، وهو المغبر من طول الشعر.

[٧٦]

وقال آخر[٦] في ابن له:

١ - لا تَعْذُلي في حُنْدُجٍ إنَّ حُنْدُجاً
وَلَيْثَ عِفِرِّينٍ لَدَيَّ سَوَاءُ[٧]

٢ - حَمَيْتُ على العُهَّارِ أَطْهَارَ أُمِّهِ
وبعضُ الرِّجالِ المُدَّعينَ غُثاءُ[٨]

٣ - فجَاءَتْ بِهِ سَبْطَ العِظامِ كأنَّما
عِمامَتُهُ بَيْنَ الرِّجالِ لِواءُ[٩]

[٧٧]

وقال آخر[١٠]، قال أبو رِياش: هي لأبي الأشْعَث العَبْسِيّ:

١ - إذَا كانَ أَوْلادُ الرِّجالِ حَزَازَةً
فَأَنْتَ الحَلالُ الحُلْوُ والبارِدُ العَذْبُ[١١]

٢ - لنا جانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وجَانِبٌ
إذا رامَهُ الأعْداءُ مَرْكَبُهُ صَعْبُ[١٢]

٣ - وتأخُذُهُ عِنْدَ المَكارِمِ هِزَّةٌ
كما آهتَزَّ تَحْتَ البَارِحِ الغُصْنُ الرَّطْبُ[١]

---

(٦) في هامش الأصل: اسلامي.
(٧) حندج: اسم ابنه. وليث عفِرِّين: مثل في الشجاعة.
(٨) في (م): المدّعين جُفَاء.
حميت: صنعت ومنعت، العهار: الفجار. والغثاء: ما تلقيه القدر عند الغليان.
(٩) في (ت): سبط البنان.
سبط البنان: المقصود بها هنا انه كريم. وذو العمامة كناية عن طوله.
(١٠) في هامش الأصل: اسلامي وما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
(١١) روي في (ت) قبله بيت لم يرو في هذه الرواية، هو:
رأيتُ رِباطاً حينَ تَمَّ شبابُهُ   وَوَلَّى شَبابي لَيسَ في بِرِّهِ عَتْبُ
(١٢) في (م، ت): ممتنع صعب.
(١) الهزة: النشاط. والبارح: من رياح الصيف.

[٧٨]

وقال آخر(١): قال أبو رِياش: هي مولَّدة.

١ - وفـارَقْـتُ حَـتَّـى مـا أُبـالي مِـنَ الـنَّـوَى
وإنْ بـانَ جـيـرَانٌ عـلـيَّ كِـرَامُ

٢ - فقـدْ جَعَلَتْ نَفْسِي عـلى البُـعْـدِ تَنْـطَوي
وعَـيْـنِـي على فَـقْـدِ الـحَـبِـيـبِ تَـنَـامُ(٢)

[٧٩]

وقال آخر(٣): ويُقال: إنَّها لمُؤَرِّج بن فَيْد السَّدوسيِّ:

١ - رُوِّعْـتُ بِـالـبَـيْـنِ حَـتَّـى مـا أُراعُ لَـهُ
وبـالـمـصـائـبِ فـي أَهْـلِـي وجِـيـرانِـي

٢ - لـم يتـرُكِ الـدَّهْـرُ لـيْ عِلْقـاً أَضِنُّ بِـهِ
إلَّا آصْـطَفـاهُ بِـنـأْيٍ أو بِـهِـجْـرانِ(٤)

[٨٠]

وقال طُفَيْلٌ الغَنَوِيّ(٥):

---

(١) ما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. وفي هامش الأصل: «إسلامي».
ونقل التبريزي في شرحه نسبتها لعبد الصمد بن المعذل، ثم قال: وقيل للحسين بن مطير.

(٢) في (م، ت): على النأي.
النأي: البعد. وتنطوي: تندرج.

(٣) ما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية وأورده التبريزي في الشرح.

(٤) العلق: الشيء النفيس. وأضنّ: بخل.

(٥) في هامش الأصل: اسلامي.
وطفيل شاعر جاهلي فحل كان أكبر من النابغة، كان يقال له المحبّ وكان من أوصف الناس للخيل. وليس في قيس فحل أكبر منه.

١ - وما أنا بالمُسْتَنْكِرِ البَيْنِ إنَّني
بِذي لَطَفِ الجيرَانِ قِدْماً مُفَجَّعُ[١]

٢ - جَديرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ أَلِفْتُهُمْ
إذا أَنِسُ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا[٢]

[٨١]

وقال الراعي:[٣] واسمه عُبَيْد بن حُصَيْن، سُمِّيَ بذلك لكثرة شعره في الإبل.

١ - وقد قادَني الجيرانُ حِيناً وقُدْتُهُمْ
وفارَقْتُ حتّى ما تَحِنُّ جِمالِيا

٢ - رَجاؤكَ أَنْساني تَذَكُّرَ إخْوَتي
ومالُكَ أَنْساني بِوَهْبِينَ مالِيا[٤]

[٨٢]

وقال آخر[٥]:

١ - وإنّا لَتَصْبَحُ أسيافُنا
إذا ما اصْطَبَحْنَ بيومٍ سَفُوكِ[٦]

٢ - منَابِرُهُنَّ بُطونُ الأكُفِّ
وأغْمادُهُنَّ رُؤُوسُ الملوكِ[٧]

---

(١) استنكر الشيء: جهله. والمفجّع: الذي كثر تفجعه بالمصائب.

(٢) في (م، ت): من كل حيّ صحبتهم.
وروي في (ت) بعد هذا البيت بيت لم يرو في هذه الرواية، هو:
وإنّي بالمولى الذي ليسَ نافِعي ولا ضائِري فُقْدانُهُ لَمُمَتَّعُ.

(٣) ما بعده لم يرو في (م ،ت) وتفردت به هذه الرواية. وذكره التبريزي في الشرح. وقد نشر ديوانه ببغداد د. نوري القيسي وهلال ناجي.

(٤) وهبين: اسم موضع.

(٥) في هامش الأصل: «علي بن محمد العلوي الحُماني».

(٦) صبح: شرب في الصبح. واصطبحن: شربن وقت الغداء.

(٧) المنابر: مواضع النبر، وهو الصوت لأنها نصبت للمواعظ والخطب.

[٨٣]

وقال[١] آخر[٢]: وذُكر أنّه لإبراهيم بن العبّاس الصّوليّ.

١ - لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ العَيْشِ في دَعَةٍ
نُزوعُ نَفْسٍ إلى أهلٍ وأَوْطانِ[٣]

٢ - تَلْقَى بِكُلِّ بِلادٍ إنْ حَلَلْتَ بِها
أهْلاً بِأهْلٍ وجِيرانًا بِجِيرانِ

[٨٤]

وقال بعض بني أسد[٤]: ويقال إنها لعبد العزيز بن زُرارَة.

١ - إلّا أكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتِ فإنَّني
إلى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ كَريمِ

٢ - وإلّا أكُنْ كُلَّ الْجَوادِ فَإنَّني
على الزّادِ في الظَّلماءِ غيرُ شَتيمِ[٥]

٣ - وإلّا أكُنْ كُلَّ الشُّجاعِ فإنَّني
بِضَرْبِ الطُّلا والهامِ حَقُّ عَليمِ[٦]

[٨٥]

وقال عمرو بن شاس الأسدي[٧] في ابنه عِرَار وكان من سَوْداء:

---

(١) ما بعده لم يرو في: (م).

(٢) ما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.

(٣) خفض العيش: لينه. والدعة: السكون. والنزوع: الاشتياق.

(٤) ما بعده لم يرو في (م، ت) وأورده التبريزي في الشرح.

(٥) شتيم: بمعنى مشتوم.

(٦) الطلا: جمع طلية - بضم الطاء فيها - وهي صفحة العنق.

(٧) «الأسدي» لم ترو في: (م، ت) وما بعده لم يذكر فيهما، وذكره التبريزي في الشرح وهو كثير الشعر في الجاهلية والإسلام أسلم في صدر الإسلام وشهد القادسية، شيخ كبير. وقد نشر شعره د. يحيى الجبوري.

١ - أرادَتْ عِـرَاراً بـالـهَـوَانِ ومَـنْ يُـرِدْ
عِـرَاراً لَـعَـمْـرِي بـالـهَـوَانِ فـقـد ظَـلَمْ

٢ - فـإنْ كُنْتِ مِنِّي أو تُـريـدِينَ صُحْبَتِي
فـكـوني لـهُ كَـالـسَّـمْـنِ رُبَّتْ لَـهُ الأَدَمْ(١)

٣ - وإنْ كُنْتِ تَـهْـوِينَ الـفِـراقَ ظَعِـينَـتِي
فكـوني لَـهُ كـالـذِّئبِ ضـاعَتْ لَـهُ الـغَنَـمْ(٢)

٤ - وإلاّ فـسِـيـري مِـثْـلَمـا سـارَ راكِـبٌ
تَـجَشَّـمَ خِـمْـسـاً لـيسَ فـي سَـيْـرِهِ أَمَـمْ(٣)

٥ - وإنَّ عِـراراً إنْ يَـكُـنْ ذَا شَـكِـيـمَـةٍ
تُـقـاسِـينَـهـا مِـنْـهُ فـمـا أمـلِكُ الـشِّـيَـمْ(٤)

٦ - وإنّ عِـراراً إنْ يَـكُـنْ غـيـرَ واضِـحٍ
فـإنِّي أُحِبُّ الـجُـونَ ذا الـمَـنْكِبِ الـعَـمَـمْ(٥)

[٨٦]

وقال آخر(٦):

١ - لـولا أُمَـيْـمَـةُ لـم أَجْـزَعْ مِنَ الـعَـدَمِ
ولـم أُجُـبْ فـي الـلـيـالـي جِـنْـدِسَ الـظُّلمِ(٧)

---

(١) المربوب: المصلح، والأدم: جمع أديم.
(٢) الظعينة: المرأة ما دامت في الهودج، ثم أرادوا بها المرأة مطلقاً.
(٣) الخمس: أن تمنع الإبل عن الماء أربعة أيام وترد في الخامس.
والأمم: القصد.
(٤) في (م): فإنّ.
الشكيمة: هنا شدة النفس. والشيم: الأخلاق.
(٥) الجون: الأسود. والعمم: التام.
(٦) قال التبريزي في شرحه: «وهو إسحاق بن خلف».
(٧) رواية الشطر الثاني في (م، ت): ولم أقاسِ الدُّجى في حِنْدِسِ الظُّلمِ العدم: الفقر. والحندس: شدة الظلمة.

٢ - وزادني رَغْبَةً في العَيْشِ مَعْرفتي
ذُلَّ اليتيمَةِ يَجْفوها ذوو الرَّحِمِ[١]

٣ - إذا تَذَكَّرْتُ بِنْتِي حِينَ تَنْدِبُني
فاضَتْ لِعَبْرَةِ بِنْتي عَبْرَتي بِدَمِ[٢]

٤ - أُحاذِرُ الفَقْرَ يوماً أَنْ يُلِمَّ بِها
فَيَهْتِكَ السِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ وعَنْ وَضَمِ[٣]

٥ - تَهْوَىٰ حياتي وأَهْوى مَوْتَها شَفَقاً
والموتُ أَكْرَمُ نَزَّالٍ على الحُرُمِ[٤]

٦ - أَخْشَى فَظَاظَةَ عَمٍّ أو جَفاءَ أخٍ
وكنتُ أخشى عليها من أَذَى الكَلِمِ[٥]

[٨٧]

وقال حِطّان[٦] بن المُعلّى[٧]: ويُقال إنّها للمُعَلّى بن الجمال العَبْديّ.

١ - أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ على حُكْمِهِ
مِنْ شامِخٍ عالٍ إلى خَفْضِ

٢ - وغالَني الدَّهْرُ بِوَفْرِ الغِنَى
فليسَ لي مالٌ سِوى عِرْضي[٨]

---

(١) الجفاء: الهجر.
(٢) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
(٣) هتك الستر: جذبه ثم قطعه من مكانه فبدا ما وراءه.
(٤) الشفق: الخوف. والحرم: بضمتين - جمع حريم ما تحميه وتدافع عنه.
(٥) في: (م، ت): وكنت أبقي.
الفظاظة: الغلظة وسوء الخلق.
(٦) في (م): «خطّاب».
(٧) ما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
(٨) غالني: أهلكني. والوفر: المال، وأضافته الى الغنى من باب اضافة السبب الى المسبب. لان المال سبب الغنى.

- أَبْكَانِي الدَّهْرُ ويا رُبَّما
أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِما يُرْضي

٤ - لولا بُنَيَّاتٌ كزُغْبِ القَطَا
رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إلى بَعْضٍ[١]

٥ - لكانَ لي مُضْطَرَبٌ واسِعٌ
في الأرضِ ذاتِ الطُّوْلِ والعَرْضِ[٢]

٦ - وإنما أولادُنا بَيْنَنا
أكبادُنا تمشي على الأرضِ

٧ - لو هبَّتِ الرِّيحُ على بعضِهِمْ
لامْتَنَعَتْ عَيْني مِنَ الغَمْضِ[٣]

[٨٨]

وقال حيّان بن ربيعة الطائي[٤]:

١ - لقد عَلِمَ القبائِلُ أَنَّ قَوْمي
ذَوُو جِدٍّ إذا لُبِسَ الحَديدُ

٢ - وأنّا نِعْمَ أحلاسُ القوافِي
إذا آسْتَعَرَ التَّنافُرُ والنَّشِيدُ[٥]

٣ - وأنّا نَضرِبُ المَلْحَاءَ حتَّى
تُوَلِّي والسُّيوفُ لنا شُهودُ[٦]

(١) الزغب: الشعر اللين الصغير، وكني به عن الضعف.
(٢) الاضطراب: الحركة.
(٣) البيت لم يرو في (م).
(٤) «الطائي»: لم ترو في (م).
وهو حيان بن علق بن ربيعة الطائي، أخو بني أخزم بن أخزم بن أبي أخزم بن عمرو بن ثعل.
(٥) حلس الشيء: الملازم له.
(٦) الملحاء: الكتيبة العظيمة.

[٨٩]

وقال الأعرج المعنيّ[١]، من طيِّء ويكنى أبا بردة:

١ ـ أنا أبو وَبَرَة إذْ جدَّ الوَهَلْ[٢].
٢ ـ خُلِقْتُ غيرَ زُمَّلٍ ولا وَكَلْ[٣].
٣ ـ لا جزعَ اليومَ على قُرْبِ الأَجَلْ.
٤ ـ الموتُ أحْلى عِنْدَنا مِنَ العَسَلْ
٥ ـ نحن بنو ضَبَّةَ أصْحابُ الجَمَلْ.
٦ ـ نحن بنو الموتِ إذا الموتُ نَزَلْ[٤].
٧ ـ نَنْعَى ابنَ عَفَّانَ بأَطرافِ الأَسَلْ.
٨ ـ رُدُّوا علينا شيخَنا ثُمَّ بَجَلْ[٥].

[٩٠]

وقال آخر[٦]، قال أبو رِياش: يُقال إنها لرجل من بني أسد:

دَاوِ ابـنَ عـمِّ الـسُّـوءِ بـالـنَّـأي والـغِـنـى
كَـفَـى بـالـغِـنَـى والـنَّـأي عـنـهُ مُـداوِيـا

---

(١) ما بعده لم يرو في (م، ت) وأورده التبريزي في الشرح.
وهو عدي بن عمرو بن سويد بن ريّان الأعرج الطائي المَعْنيّ وقيل اسمه سويد بن عدي، وهو شاعر مخضرم. ذكره المرزباني في المعجم (٢٥١).
(٢) في (م، ت): أبو بَرْزَةَ.
الوهل: الفزع.
(٣) روي في (ت) شطر بعده، هو: ذا قُوّةٍ وذا شبابٍ مُقْتَبَل. الزمّل: الضعيف، والوكل: الذي يتكل على غيره.
وروي بعده في (م) شطر لم يرو في هذه الرواية هو:
ذا قوّةٍ وذا شبابٍ مُقْتَبَلْ.
(٤) لم يرو في (م).
(٥) روي في (م): بـادساً.
(٦) ما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.

٢ - جَـزَى الـلّهُ عنِّـي مِخْـصِناً بِـبَـلائِـهِ
وإنْ كـانَ مـولايَ الـقـريـبَ وخـالِـيـا[١]

٣ - يَـسُـلُّ الـغِـنَـى والـنَّـأْيُ أَدْوَاءَ صَـدْرِهِ
ويُـبْـدِي الـتَّـدانـي غِـلظَةً وتَـقـالِـيـا[٢]

٤ - أعـانَ عـليَّ الـدَّهْـرُ إذْ حـكَّ بَـرْكَـهُ
كَـفَـى الـدَّهْـرُ لَوْ وَكَّـلْتَـهُ بِـيَ كـافِـيـا[٣]

[٩١]

وقال رجل من بني كلب[٤]:

١ - وَحَـنَّـتْ نـاقَـتِـي طَـرَبـاً وشَـوْقـاً
إلـى مَـنْ بـالـحـنـيـن تُـشَـوِّقِـيـنـي

٢ - فـإِنِّـي مـثـلُ مـا تَـجِـدِيـنَ وَجْـدِي
ولـكـنْ أصـبَـحَـتْ عـنْـهُـمْ قَـرُونِـي

٣ - رَأَوْا عَـرْشـي تَـثَـلَّمَ جـانِـبـاهُ
فَـلَـمّـا أنْ تَـثَـلَّمَ أَفْـرَدُونـي[٥]

٤ - هَـنِـيّـا لابـنِ عـمِّ الـسَّـوْءِ أنِّـي
مُـجَـاوِرَةُ بَـنِـي ثُـعَـلٍ لَـبُـونـي[٦]

[٩٢]

وقال رجل من بني أسد:

---

(١) مخصن: هو ابن عمه الذي تأذى به.
(٢) السل: النزع.
(٣) البرك: الصدر.
(٤) في (م): كليب.
(٥) العرش: سرير الملك، وهو هنا كناية عن عز الرجل وشرفه والتثلم: الخلل.
(٦) بنو ثعل: قبيلة. واللبون: الناقة التي فيها لبن.

١ ـ وما أَنا بالنِّكْسِ الدَّنِيِّ ولا الَّذي
إذا صَدَّ عَنِّي ذُو المَوَدَّةِ أَجْرَبُ[(١)]

٢ ـ ولكنَّني إنْ دامَ دُمْتُ وإنْ يَكُنْ
لَهُ مَذْهَبٌ عنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبُ

٣ ـ أَلا إنَّ خَيْرَ الوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَتْ
بِهِ النَّفسُ لا وُدٌّ أَتَى وهْوَ مُتْعَبُ[(٢)]

[٩٣]

وقال[(٣)] أبو حَنْبَلٍ[(٤)] الطَّائيّ.

١ ـ لقد بَلاني على ما كانَ مِنْ حَدَثٍ
عِندَ اختلافِ زِجاجِ القَوْمِ سَيَّارُ[(٥)]

٢ ـ حتَّى وَفَيْتُ بِها دُهْماً مُعَقَّلَةً
كالقارِ أَردَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ قارُ[(٦)]

٣ ـ قدْ كانَ سَيْرٌ فَحُلُّوا عن حُمولَتِكُمْ
إنِّي لِكُلِّ امرىءٍ مِنْ جارِهِ جارُ[(٧)]

---

(١) في (م، ت) أحرب ـ بالحاء المهملة. وأجرب بمعنى أغتاظ والنكس: الضعيف.

(٢) في (م): تطوعت له.

(٣) ورد قبل هذه الحماسية في الأصل: «ومثله»:

«ولا خير في ودِّ امرىءٍ مُتَكارِهٍ عليكَ ولا في صاحبٍ لا تُوافِقُهْ
إذا المرءُ لم يبذلْ من الودِّ مثلَما بذلتُ له فاعلمْ بأني مُفارِقُهْ
فإنْ شِئْتَ فاصْحبْهُ فلا خيرَ عندَهُ وإن شئتَ فاجعلْهُ صَديقاً تُمالِقُهْ»

ولم أثبت هذه الأبيات في الأصل، لأنها ليست منه والغالب أنها من إضافة أحد الرواة وقد تمثل بها التبريزي كذلك في الشرح، بقوله: ومثله، ثم أورد الأبيات.

(٤) هو جارية بن مُرة أبو حنبل الطائي، شاعر جاهلي فارسي. وذكر التبريزي انها تنسب ايضاً لعامر بن جوين.

(٥) الزجاج جمع زج، وهو الحديدة في أسفل الرمح. وسيار: اسم رجل.

(٦) الدهم: السود من الإبل. ومعقله: مسدودة.

(٧) الحمولة: الابل التي يحمل عليها.

[٩٤]

وقال يزيد بن حِمار[١] السُّكوني[٢] يوم ذي قار:

١ - إنّي حَمِدْتُ بَني شَيْبانَ إذْ خَمِدَتْ
نِيرانُ قَوْمي وفيهِمْ شُبَّتِ النّارُ

٢ - وَمِنْ تَكَرُّمِهِمْ في المَحْلِ أنَّهُمُ
لا يَعلَمُ الجارُ فيهِمْ أنّهُ الجارُ[٣]

٣ - حتّى يكونَ عَزيزاً منْ نُفوسِهِمُ
أو أنْ يَبينَ جَميعاً وَهْوَ مُخْتارُ

٤ - كأنّهُ صَدَعٌ في رأسِ شاهِقَةٍ
مِنْ دُونِهِ لِعِتاقِ الطَّيْرِ أوكارُ[٤]

[٩٥]

وقال الأخنس[٥] الطائي يمدح المهلب:

١ - نَزَلْتُ على آلِ المُهَلَّبِ شاتِياً
غَريباً عنِ الأوطانِ في زَمَنٍ مَحْلِ[٦]

٢ - فما زالَ بي إكرامُهُمْ واقْتِفاؤُهُمْ
وإلطافُهُمْ حتّى حَسِبْتُهُمْ أهْلي

---

(١) في (م): جمّان.

(٢) ما بعده لم يرو في: (م).

وذكر المرزباني في المعجم أنه كان حليف بني شيبان، وكان له بلاء ورأي يوم ذي قار.

(٣) المحل: الجدب.

(٤) الصدع: هنا الفتي من الأوعال. وعتاق الطير: جوارحها.

(٥) في (م، ت) آخر. وتفردت هذه الرواية بنسبة الحماسية للأخنس. ونسبها الجاحظ الى بكير بن الأخنس (ينظر البيان والتبيين ٣/ ٢٣٣).

(٦) شاتيا: داخلاً في الشتاء. والمحل: الجدب.

[٩٦]

وقال جابر بن ثَعْلَب الطّائيّ:

١ - وقامَ إليَّ العاذِلاتُ يَلُمْنَني
يَقُلْنَ ألا تَنْفَكُّ تَرْحَلُ مَرْحَلا

٢ - فإنَّ الفَتَى ذَا الْحَزْمِ رامٍ بنفْسِهِ
جَوَاشِنَ هذا الليلِ كي يتموَّلا[١]

٣ - ومَنْ يَفْتَقِرْ في قَوْمِهِ يَحْمَدِ الغِنَى
وإنْ كانَ فيهِمْ واسِطَ العَمِّ مُخْوِلا[٢]

٤ - كأنَّ الفَتى لم يَعْرَ يوماً إذا اكْتَسَى
ولم يكُ صُعْلوكاً إذا ما تَمَوَّلا

٥ - ولم يَكُ فِي بُؤْسٍ إذا باتَ ليلَةً
يُناغِي غزالاً فاتِرَ الطَّرْفِ أَكْحَلا[٣]

٦ - إذا جانبٌ أعياكَ فاعْمَدْ لجانِبٍ
فإنَّكَ لاقٍ في بلادِكَ مُعْوَلا[٤]

[٩٧]

وقال بعض[٥] طيّء:

---

(١) جواشن الليل: صدوره وأوائله.

(٢) روي في (تو، تم) بيت بعده لم يرو في هذه الرواية هو:

ويزري بعقل المرء قِلَّةُ ماله وإن كان أسرى من رجالٍ وأحولا

وروى ابن جني هذا البيت وقد نقله محقق شرح المرزوقي، لكنه وهم فيه فظنة رواية ثانية للبيت السابق. (الثالث في هذه الرواية).

(٣) في (م): ساجي الطرف.

المناغاة: الغزل. وطرف فاتر: أي غير حاد.

(٤) البيت لم يرو في (م)

المعول: المتكل.

(٥) في (م): بعض بني طيّء.

١ - إنْ أَدَعِ الشِّعْرَ فلَمْ أُكْدِهِ
إذْ أَزَمَ الحقُّ على الباطِلِ[١]
٢ - قد كنتُ أُجْرِيهِ على وَجْهِهِ
وأُكْثِرُ الصَّدَّ عَنِ الجاهِلِ

[٩٨]

وقال آخر[٢]، من طيٍّء، وهو جُندُب بن عمار.

١ - زَعَمَ العَواذِلُ أَنَّ ناقَةَ جُنْدُبٍ
بجنوبِ خَبْثٍ عُرِّيَتْ وأُجِمَّتِ[٣]
٢ - كَذَبَ العَواذِلُ لو رَأَيْنَ مُناخَنا
بالقادِسِيَّةِ قُلْنَ لُجَّ وجُنَّتِ[٤]

[٩٩]

وقال الراعي:

١ - كفانِيَ عِرفانُ الكَرَى وكَفَيْتُهُ
كُلُوءَ النُّجومِ والنُّعاسُ مُعانِقُهْ[٥]
٢ - فباتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبناتِهِ
وبِتُّ أُرِيهِ النَّجْمَ أَيْنَ مخافِقُهْ

---

(١) اكدى الرجل : كان يعطي ثم امسك . وازم : عض بشدة .
(٢) ما بعده لم يرو في (م ، ت) وتفردت به هذه الرواية .
(٣) خبت : ماء الكلب . عرّيت : اي من الرحل ، واجمت :
(٤) في (م): لجَّ وذَلَّتِ.
لج وجنت : أي لج جندب في التباعد ، وجنت الناقة .
(٥) عرفان: اسم صاحبه. وكلوء النجوم: مراقبتها.

[١٠٠]

وقال آخر[١]، هي في قتل طيِّء، لرجل من بُحْتَر بن عَتُود.

١ - فلستُ بنازلٍ إلاّ ألَمَّتْ
بِرَحْلي أو خيالَتُها الكَذُوبُ[٢]

٢ - فقدْ جَعَلَتْ قَلوصُ ابْنَيْ سُهَيْلٍ
مِنَ الأكْوارِ مرتَعُها قَريبُ[٣]

٣ - كأنَّ لها بِرَحْلِ القَوْمِ بَوّاً
وما إنْ طِبُّها إلاّ اللُّغُوبُ[٤]

[١٠١]

وقال جندل[٥] بن عمروٍ[٦]، [و] ضرب بنو[٧] عمّه مولى له يقال له حَوْشَب:

١ - إنْ كنتُ لا أرمي وتُرْمَى كِنانَتِي
تُصِبْ جانِحاتُ النَّبْلِ كشحِي ومَنْكِبِي[٨]

٢ - فَقُلْ لِبَني عمِّي فَقَدْ وأَبيهِم
مُنُوا بِهَرِيتِ الشِّدْقِ أشوسَ أغْلَبِ[٩]

٣ - أفِيقُوا بَني حَزنٍ وأهْواؤنا مَعاً
وأرحامُنا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقَضَّبِ

(١) ما بعده لم يرو في (م، ت) ولا في شرحهما، وتفردت به هذه الرواية.
(٢) في الأصل: بِرَجْلي، وهو خطأ.
(٣) في (ت): وقد.
القلوص: الناقة الشابة، والأكوار: الرحال.
(٤) البو: جلد الحوار يحشى ويقرب لأمه لتدر عليه. والطب: الشأن واللغوب: الاعياء.
(٥) في (م، ت): آخر، وتفردت هذه الرواية بنسبته الى جندل بن عمرو ونقل التبريزي في الشرح هذه النسبة.
(٦) ما بعده لم يرو في: (م).
(٧) زيادة يقتضيها النص.
(٨) الكنانة: تكون من جلد، يوضع بها النبال، وإذا كانت من خشب فهي الجفير. والجانحات: الكاسرات للجناح.
(٩) البيت لم يرو في: (م). والهريت: الواسع. والأشوس: الغضبان المتكبر. والأغلب: الأسد.

٤ - ولا تَبْعَثُوها بعْدَ شَدِّ عِقالِها
ذَمِيْمَةَ ذِكْرِ الغبِّ في المُتَعَقِّبِ[١]
٥ - سآخُذُ مِنكُمْ آلَ حَزْنٍ بِجَوْشَنٍ
وإنْ كانَ لي مَوْلًى وكُنْتُمْ بَنِي أبِي[٢]

[١٠٢]

وقال آخر[٣]:

١ - أبوكَ أبوكَ أربَدُ غَيْرَ شَكٍّ
أحَلَّكَ في المَخازِي حيْثُ حَلَّا
٢ - فما أنْفِيكَ كَيْ تَزْدادَ لُؤْماً
لِلأمَ مِنْ أبيكَ ولا أذَلَّا

[١٠٣]

وقال جميل[٤] بن عبد الله بن مَعْمر العُذْريّ:

١ - أبوكَ حُبابٌ سارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ
وجَدِّيَ يا حَجّاجُ فارِسُ شَمَّرا

(١) البيت لم يرو في: (م).
ورزي بعده في (م، ت) بيت هو:
فإنْ تَبْعثوها تَبْعثوها ذَمِيمَةً قَبِيحَةَ ذِكْرِ الغِبِّ للمُتَغَيِّبِ
والغب: العاقبة.
(٢) في (م): آل حَزْنٍ لجَوْشَنٍ. وفيها: كان مولى لِي.
(٣) في (م): «وقال جميل».
(٤) في (م): «وقال آخر».
وجميل هو عشاق العرب المشهورين وصاحبته بثينة، وهم جميعاً من عُذْرة. وجميل شاعر إسلامي معاصر لجرير والفرزدق وكثير عزّة.

٢ - بَنُو الصالحينَ الصالِحُونَ ومن يَكُنْ
لآباءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرا
٣ - فإنْ تَغضَبوا مِنْ قِسْمَةِ اللّهِ بَيْنَنا
فَلَلّهُ إذْ لم يُرْضِكُمْ كانَ أبْصَرا[١]

[١٠٤]

وقال أبو النشناش[٢] :

١ - إذا المرءُ لم يَسْرَحْ سَواماً ولم يُرِحْ
سَواماً ولم تَعطِفْ عليهِ أقارِبُهْ[٣]
٢ - ونائِيَةِ الأرْجاءِ طامِسَةِ الصُّوَى
خَدَتْ بأبي النَّشناشِ فيها رِكائِبُهْ[٤]
٣ - وسائلةٍ بالغَيْبِ عنِّي وسائلٍ
ومَنْ يسألُ الصُّعلُوكَ أيْنَ مَذاهِبُهْ
٤ - فلَمْ أرَ مِثْلَ الفَقْرِ ضاجَعَهُ الفَتَى
ولا كَسَوادِ اللَّيْلِ أخْفَقَ طالِبُهْ
٥ - فَعِشْ مُعْدَماً أو مُتْ كَريماً فإنَّني
أرى الموتَ لا ينجو مِنَ الموتِ هارِبُهْ[٥]

---

(١) في (م، ت): من قسمة الله حظّكم.
(٢) كان أبو النشناش من لصوص بني تميم، يعترض القوافل في شذّاذ العرب بين طريق الحجاز والشام، حبسه مروان وقيّده ثم هرب.
(٣) روي في (م، ت) بعده.
فللموت خيرٌ للفتى من قعوده عَديماً ومِنْ مَوْلى تَدِبُّ عَقارِبُهْ
والسوام: الماشية.
(٤) روى بعده في (ت) بيتاً لم يرو في هذه الرواية هو:
ليكسب مجدا أو لِيُدرِكَ مَغْنَما جزيلاً وهذا الدّهر جَمٌّ عجائبُهْ
الصوى: الآثار. وخدت: أسرعت.
(٥)، لم يرو في م.

٦ ـ ولَوْ كانَ حَيٌّ ناجِياً مِنْ مَنِيَّةٍ
لَكانَ أثيراً حِينَ جَدَّتْ ركائِبُهْ[١]

[١٠٥]

وقال آخر:

١ ـ ألا قالتِ العَصْماءُ يومَ لَقِيْتُها
أراكَ حَدِيثاً ناعِمَ البالِ أفْرَعا[٢]
٢ ـ فقلْتُ لها لا تُنْكِرِيني فَقَلَّمَا
يَسُودُ الفَتَى حتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعَا
٣ ـ ولَلْقارِحُ اليعبوبُ خَيْرٌ عُلالَةً
مِنَ الجَذْعِ المُزْجَى وأبعَدُ مَنزَعا[٣]

[١٠٦]

وقال آخر[٤]:

١ ـ ألا قالتِ الخنساءُ يومَ لَقِيْتُها
عَهِدْتُكَ دَهْراً طاوِيَ الكَشْحِ أهْضَما[٥]

---

(١) لم يرو في (م).
(٢) الأفرع: التام شعر الرأس.
(٣) في (م): "من الجَذَع المُرْخَى.
القارح: البالغ غاية السن. واليعبوب: الكثير الجري.
والعلالة: بقية الجري. والجذع: ابن سنتين. والمنزع: الغاية.
(٤) تقدمت هذه الحماسية في (م) على سابقتها.
(٥) في (م): يومَ سُوَيْقَةٍ.
الأهضم: الخميص البطن.

٢ - فإمّا تَرَيْني اليَوْمَ أصبحتُ بادِناً
لَدَيْكِ فقدْ أُلْفى على البُزْلِ مِرْجَما[1]

[١٠٧]

وقال شَبيب بن عَوَانة الطائيّ[2]:

١ - قَضَى بينَنَا مَرْوان أَمْسِ قَضِيَّةً
فما زادَنا مَرْوانُ إلاّ تَنائِيا
٢ - فلَوْ كُنْتُ في الأرضِ الفضاءِ لعِفْتُها
ولكِنْ أَتَتْ أبوابُهُ مِنْ ورائيا[3]

[١٠٨]

وقال جميل[4] بن عبد الله بن مَعْمر العُذريّ:

١ - فليتَ رِجالاً فيكِ قد نَذَرُوا دَمِي
وَهَمُّوا بِقَتْلِي يا بُثَيْنَ لَقُونِي
٢ - إذا ما رَأَوْني طالِعاً من ثَنِيَّةٍ
يَقولُونَ مَنْ هذا وقد عَرَفُونِي[5]
٣ - يقولُونَ لِيْ أَهْلاً وسَهْلاً ومَرْحباً
ولَوْ ظَفِرُوا بِي ساعَةً قَتَلُونِي

---

(١) البادن: السمين، والبزّل: جمع بازل وهي الناقة التي دخلت في التاسعة. والمرجم: الفرس الشديد الجري.
(٢) «الطائي»: لم تذكر في (م).
ونقل التبريزي في شرحه عن أبي هلال أنه يروى للكروّس بن زيد الطائي.
(٣) في: (ت): بالأرض.
عفتها: كرهتها.
(٤) ما بعده لم يرو في: (م).
(٥) الثنية: طريق العقبة.

٤ - وكَـيْـفَ ولا تُـوفـي دِمـاؤُهُـمُ دَمِـي
ولاَ مـالُـهُـمْ ذُو كَـثْـرَةٍ فَـيَـدُونِـي[١]

٥ - لـحـا اللّهُ مَـنْ لا يـنـفـعُ الـوُدُّ عِـنْـدَهُ
ومَـنْ حَـبْـلُهُ إنْ مُـدَّ غـيـرُ مَـتِـيـنِ[٢]

٦ - ومن هُـوَ إنْ تُحْـدِثْ لَـهُ العَـيْـنُ نَـظْرَةً
يُـقَـضِّـبْ لـهـا أَسـبـابَ كُـلِّ قَـرِيـنِ

٧ - ومَـنْ هُـوَ ذُو لَـوْنَـيْـنِ لـيسَ بِـدَائِـمٍ
عـلى خُـلُقٍ خَـوَّانِ كُـلِّ أَمِـيـنِ

[١٠٩]

وقال يحيى بن منصور الحنفي[٣] :قال أبو رياش :هذا غلط من أبي تمّام ، يحيى بن زياد هو ذُهلي ، من بني عامر بن ذُهْل ، وهذه الأبيات لموسى بن جابر الحَنَفي :

١ - وجـدنـا أبـانـا كـانَ حَـلَّ بِـبَـلْدَةٍ
سِـوًى بـيـنَ قـيسٍ قـيسِ عَـيْـلان والـفِـزْرِ[٤]

٢ - فلَمَّـا نـأَتْ عَنَّـا العشيـرةُ كُلُّهـا أَنَخْنَا فَحَالَفْنا السّيوفَ على الدَّهْرِ

٣ - فـمـا أَسْلَمَـتْـنـا عِـنْـدَ يـومٍ كَـرِيـهَـةٍ
ولا نـحـنُ أَغْـضَـيْـنـا الـجُـفُـونَ عـلى وِتْـرِ[٥]

---

(١) في (م): وكيف، وفي (ت): ذو نَدْهَةٍ.
يدوني: أي يقدروا على أداء ديَتي.
(٢) هذا البيت والبيتان اللذان بعده، لم ترو في (م، ت) ووردت في (تم، تو).
(٣) «الحنفي» لم تذكر في (م). وما بعده لم يرو في (م، ت) ونقله التبريزي في شرحه.
(٤) سوى: بمعنى متوسطة. والفزر: لقب سعد بن زيد مناة، وهو من مضر.
(٥) الوتر: الثأر.

[١١٠]

وقال أبو صخر[١] الهذليّ:

١ - رأيتُ فُضَيْلَةَ القُرَشِيَّ لَمّا
رأيْتُ الخَيْلَ تُشْجَرُ بالرِّماحِ[٢]

٢ - ورَنَّقَتِ المَنِيَّةُ فَهْيَ ظِلٌّ
على الأبطالِ دانِيَةُ الجَناحِ[٣]

٣ - فكانَ أشَدَّهُمْ قَلْباً وبَأْساً
وأصْبَرَ في الحُروبِ على الجِراحِ[٤]

[١١١]

وقال بعض بني أسد[٥]:

١ - أرِقُّ لأرْحَامٍ أرَاهَا قَرِيبَةً
لِحارِ بنِ كعبٍ لا لِجَرْمٍ وَرَاسِبِ[٦]

٢ - وأنَّا نَرَى أقْدَامَنَا في نِعَالِهِمْ
وآنُفَنا بَيْنَ اللِّحَى والحَوَاجِبِ[٧]

٣ - وأخلاقَنَا إعطاءَنا وإباءَنا
إذا ما أبَيْنَا لا نَدُرُّ لِعَاصِبِ[٨]

---

(١) هو عبد الله بن سلم السهمي الهذلي، من شعراء الدولة الأموية، متعصب لبني مروان، وله في عبد الملك وأخيه عبد العزيز مدائح كثيرة.

(٢) فضيلة - بالتصغير - اسم رجل. وتشجر: من التشاجر.

(٣) رنّق الطائر: إذا بسط جناحيه ولم يقبضهما.

(٤) لم يرو في (م).

(٥) في (م، ت): بعض بني عبس.

(٦) أرق: ألين. وحار: ترخيم حارث، وجرم: بطن في طيء.

(٧) آنفنا: جمع أنف.

(٨) قوله: لا ندر لعاصب: أي لا نعطي على القسر.

وقال رجل (١) من حِمْيَر في وَقْعةٍ كانت لبني عبد مَناةَ وكلبٍ على حمير (٢)، فقتل فيها علقمة بن ذي يزن الحِمْيَري:

١ - مَـنْ رَأى يَـوْمَـنَـا وَيَـوْمَ بَـنـي الـتَّـ
ـيْـمِ إذا الـتَـفَّ صِـيـقُـهُ بِـدَمِـهْ(٣)

٢ - لـمّـا رَأَوْا أَنَّ يـومَـهُـمْ أَشِـبٌ
شَـدُّوا حَـيـازِيـمَـهُـمْ عـلى أَلَـمِـهْ(٤)

٣ - كـأنَّـمـا الأُسْـدُ فـي عَـرِيـنِـهُـمُ
ونـحـنُ كـالـلَّـيْـلِ جَـاشَ فـي قَـتَـمِـهْ

٤ - لا يُـسْـلِـمـونَ الـغَـدَاةَ جـارَهُـمُ
حـتَّـى يَـزِلَّ الـشِّـراكُ عـن قَـدَمِـهْ

٥ - ولا يَـخـيـمُ الـلِّـقـاءَ فـارِسُـهُـمْ
حـتَّـى يَـشُـقَّ الـصُّـفُـوفَ مِـنْ كَـرَمِـهْ(٥)

٦ - مـا بَـرِحَ الـتَّـيْـمُ يَـعْـتَـزُونَ وسُـمْـ
ـرُ الْـخَـطِّ تَـشْـفي الـسَّـقـيـمَ مِـنْ سَـقَـمِـهْ(٦)

٧ - حـتَّـى تَـوَلَّـتْ جُـمُـوعُ حِـمْـيَـرَ والْـ
ـفُـلُّ سَـرِيـعـاً يَـهْـوِي إلـى أَمَـمِـهْ(٧)

---

(١) في (م): «وقال بعض شعراء حمير».

(٢) ما بعده لم يرو في (ت) وورد في شرح التبريزي بهذا اللفظ، وفي شرح المرزوقي بلفظ آخر.

(٣) في الأصل: ضيق - بالضاد المعجمة - وهو خطأ، وصوابه من (م، ت). وقد وقع في هذا البيت خروج على وزن سائر أبيات هذه المقطوعة، فالأبيات من المنسرح، وهذا البيت من الخفيف، ولولا أن روايته هكذا في الأصل وفي (م، ت)، لأضفت في أوله حرف النداء (يا) أو الهمزة ليصبح وزن البيت من المنسرح فيوافق سائر الأبيات.
الصيق: الغبار.

(٤) أشب: كثير الجلبة. والحيازيم: الصدور والمراد بها هنا القلوب.

(٥) يخيم: يجبن.

(٦) في (م، ت): وزرق الخطّي. وفي (م): وما برح.
يعتزون: ينتسبون وسمر الخطيّ: الرماح.

(٧) في (م): فالفلّ.
الأمم: القصد.

٨ - وكَـمْ تَـرَكْـنَـا هُـنَـاكَ مِـنْ بَـطَلٍ
تَـسْـفِـي عَـلَيْـهِ الـرِّيَـاحُ مِـنْ لِـمَـمِـهْ(١)

[١١٣]

وقال في ذلك حسّان بن نُشْبَةَ(٢) العدَويّ(٣)، أخو بني عديّ بن عبد مَناةَ بن أُدٍّ:

١ - نـحـنُ أَجَـرْنـا الـحـيَّ كـلـبـاً وقـدْ أَتَـتْ
لـهـا حِـمْـيَـرٌ تُـزْجِي الـوشـيـجَ الـمُـقَـوَّمَـا(٤)

٢ - تَـرَكْـنَـا لَـهُـمْ شِـقَّ الـشمـالِ فـأَصْـبَـحُـوا
جـمـيـعـاً يـزَجُّـون الـمـطـيَّ الـمُـخَـزَّمـا(٥)

٣ - فَـلـمَّـا دَنَـوْا صُـلْـنـا فَـفَـرَّقَ جَـمْـعَـهُـمْ
سَـحـابَـتُـنـا تَـنْـدَى أَسِـرَّتُـهـا دَمَـا(٦)

٤ - فـغـادَرْنَ قَـيْـلاً مِـنْ مَـقَـاوِلِ حِـمْـيَـرٍ
كَـأَنَّ بِـخَـدَّيْـهِ مِـنَ الـدَّمِ عَـنْـدَمَـا(٧)

٥ - أَمَـرَّ عـلى أَفْـوَاهِ مَـنْ ذَاقَ طَـعْـمَـهَـا
مـطاعِـمُـنـا يَـمْـجُـجْـنَ صَـابـاً وعَـلْـقَـمَـا(٨)

---

(١) تسفي الرياح: أي تحمل التراب. واللمم: جمع لمة، وهي ما تشعث من شعر الرأس.
(٢) ما بعده لم يرو في (م).
(٣) ما بعده لم يرو في (ت) وأورده التبريزي في الشرح.
(٤) في (م): ونحن.
أجرنا: من الجوار. والوشيج: عروق القناة، ثم أطلق على الرماح.
والمقوّم: المثقّف.
(٥) شق الشمال: جانب الشمال، كناية عن الشؤم، والخزم: الشد والقطع.
(٦) في (م): أسرتهم.
سحابتنا: أي جيشنا. وتندى: أي ترشح. والأسرة: الأوساط.
(٧) القيل: الملك عند حمير، ويقصد به هنا علقمة بن ذي يزن الحميري.
والعندم: دم الأخوين.
(٨) الصاب: عصارة شجر مر. والعلقم: شجر مر أيضاً.

[١١٤]

وقال في ذلك أيضاً:

١ - إنّـي وَإنْ لـمْ أفْـدِ حَـيّـاً سِـواهُـمُ
فِـداءٌ لِـتَـيْـمٍ يَـوْمَ كَـلْـبٍ وحِـمْـيَـرَا[١]

٢ - أبَـوْا أنْ يُـبـيـحُـوا جـارَهُـمْ لِـعـدُوِّهِـمْ
وقـد ثـارَ نَـقْـعُ الـمـوتِ حـتّـى تَـكَـوْثَـرَا[٢]

٣ - سَـمَـوْا نَـحْـوَ قِـيـلِ الـقَـوْمِ يَـبْـتَـدِرُونَـهُ
بِـأسْـيـافِـهِـمْ حـتّـى هَـوَى فَـتَـقَـطَّـرا[٣]

٤ - وكـانـوا كـأنْـفِ اللّيْـثِ لا شَـمَّ مَـرْغَـمـاً
ولا نـالَ قَـطُّ الـصَّـيْـدَ حـتّـى تَـعَـفَّـرا[٤]

[١١٥]

وقال في ذلك[٥] هلال بن رزين[٦] أحد بني ثور بن عبد مناة بن أدٍّ:

١ - وبـالـبـيـداءِ لَـمّـا أنْ تَـلاقَـتْ
بِـهـا كَـلْـبٌ وحَـلَّ بِـهـا الـنُّـذُورُ[٧]

٢ - فَـحـانَـتْ حِـمْـيَـرٌ لَـمّـا الـتَـقَـيْـنـا
وكـانَ لَـهُـمْ بِـهـا يـومٌ عَـسِـيْـرُ[٨]

---

(١) في (م): وإني.
أفد حياً: أي أجعل نفسي فداءه.

(٢) يبيحوا: يخلّوا. والنقع: الغبار. وتكوثر: تراكم.

(٣) القيل: الملك.

(٤) انف الليث: مثل يضرب للعزة والإباء. والشم: مجاز عن النوال. والمرغم: الذل. وتعفر: من العفر وهو التراب.

(٥) «في ذلك»: لم تذكر في (م).

(٦) ما بعده لم يرو في (م). والشاعر ذكره المرزباني في المعجم ٤٨٢ وقال: «هلال بن رزين، أحد بني ثور بن عبد مناة بن أدّ جاهلي..».

(٧) البيداء: اسم موضع. وحل بها النذور: أي سقطت الأقسام عن الحالفين.

(٨) حانت: هلكت.

٣ - وَأَيْقَنَتِ القَبائِلُ مِنْ جَنابٍ
وعامِرٍ أنْ سَيَمْنَعُها نَصِيرُ[١]
٤ - أجادَتْ وَبْلَ مُدْجِنَةٍ فَدَرَّتْ
عليهِمْ صَوْبَ سارِيَةٍ دَرُورُ[٢]
٥ - فَوَلَّوْا تحتَ قِطْقِطِها سِراعاً
تَكُبُّهُمُ المُهَنَّدَةُ الذُّكُورُ[٣]

[١١٦]

وقال جَزْء[٤] بن ضِرار[٥] أخو الشمّاخ:

١ - أتانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جاءَنِي
حديثٌ بأعلى القُنَّتَيْنِ عَجِيبُ[٦]
٢ - تَصامَمْتُهُ لَمّا أتانِي يَقِينُهُ
وأَفْزَعَ منهُ مُخْطِئٌ ومُصِيبُ[٧]
٣ - وحُدِّثْتُ قَوْمِي أَحْدَثَ الدَّهْرُ فِيهِمُ
وعَهْدُهُمُ بالحادِثاتِ قَرِيبُ
٤ - فإنْ يَكُ حقّاً ما أتاني فإنَّهُمْ
كِرامٌ إذا ما النائباتُ تَنُوبُ

---

(١) جناب وعامر: بطون من كلب. وأن مخففة من الثقيلة. المراد بالنصير: بنو التيم.
(٢) أجادت: أرسلت. والوبل: المطر الشديد. والمدجنة: السحابة الكثيفة المظلمة. والصوب: نزول المطر. والسارية: السحابة التي تأتي ليلاً.
في (م): «عامر» بمنعه من الصرف على انه اسم قبيلة.
(٣) القطقط: الصغار. والمهندة: السيوف. والذكور: جمع ذكر وهو الصلب المتين.
(٤) وهو أخو الشماخ بن ضرار، شاعر مخضرم.
(٥) ما بعده لم يرو في (م).
(٦) القنتان: جبل مشرف ليس فيه صخور، ينبت الكلأ.
(٧) في (م): حتى أتاني.
تصاممته: أي أظهرت صمماً.

٥ - فَقِيرُهُمُ مُبْدِي الغِنَى وغَنِيُّهُمْ
لَهُ وَرَقٌ للسائلينَ رَطِيبُ(١)

٦ - ذَلُولُهُمُ صَعْبُ القِيادِ وَصَعْبُهُمْ
ذَلولٌ بِحقِّ الرَّاغِبينَ رَكوبُ(٢)

٧ - إذا رنَّقَتْ أخلاقَ قَوْمٍ مُصيبَةٌ
تَصَفَّى لَهُمْ أَخْلاقُهُمْ وتطيبُ(٣)

٨ - ومَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلٍ فإنَّهُ
إذا ما آنْتَمَى في آخَرِينَ نَجِيبُ

[١١٧]

وقال القُطاميّ(٤)، واسمه عُمَيْر التَّغلَبِيّ:

١ - مَنْ تَكُنِ الحِضارَةُ أَعْجَبَتْهُ
فَأيُّ رِجالِ بادِيَةٍ تَرَانا(٥)

٢ - ومَنْ رَبَطَ الجِحَاش فَإنَّ فِينَا
قَنًا سُلُباً وأَفْراساً حِسانا(٦)

٣ - وَكُنَّ إذا أَغَرْنَ على جَنَابٍ
وَأَعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كانَا(٧)

---

(١) له ورق: مثل يضرب للندى.
(٢) الذلول: الحسن الخلق.
(٣) في (م): تَصَفّى بها.
رنّقت: أي كدّرت.
(٤) ما بعده لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية والقطامي - بضم القاف - لقب غلب عليه واسمه عمير بن شييم التغلبي، شاعر إسلامي. وقد نشر شعره د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب.
(٥) في (م): يكن وفيها: فأيّ أُناسِ بادِيَةٍ.
(٦) سلبا: أي تسلب النفوس.
(٧) وكنّ: أي الخيل.

٤ - أغَـرْنَ مِـنَ الـضِّـبَـابِ عـلى حُـلُولٍ
وضَـبَّـةَ إنَّـهُ مَـنْ حَـانَ حَـانَـا[١]

٥ - وأحـيـانـاً عـلى بَـكْـرٍ أخِـيـنَـا
إذا مـا لَـمْ نَـجِـدْ إلّا أخـانـا

[١١٨]

وقال الأعرج[٢] المَعْنِيُّ:

١ - أرَى أمَّ سَـهْـلٍ لا بِـجَـزْءٍ تَـفَـجَّـعُ
تَـلُومُ ومـا أدري عَـلامَ تَـوَجَّـعُ[٣]

٢ - تَـلُومُ عـلى أنْ أمْـنَـحَ الـوَرْدَ لِـقْـحَـةً
ومـا تَـسْـتَـوِي والـوَرْدَ سـاعَـةَ تَـفْـزَعُ[٤]

٣ - إذا هِـيَ قـامَـتْ حَـاسِـراً مُـشْـمَـعِـلَّـةً
نَخِيـبَ الـفُـؤادِ رأْسُـهـا مـا يُـقَـنَّـعُ[٥]

٤ - وقُـمْـتُ إلـيْـهِ بـالـلِّـجَـامِ مُـيَـسِّـراً
هُـنـالِـكَ يَـجْـزِيـنِـي الـذي كـنـتُ أصْـنَـعُ

---

(١) الضِّباب: اسم مكان يشتمل على ضبّة وضُبَيْب وحِسْلٍ وحُسَيْل.

(٢) هو عمرو بن سويد بن زبّان الأعرج الطائي المعْني، وقيل سويد بن عدي، مخضرم، أدرك الجاهلية والاسلام، كان من الخوارج.

(٣) في (م، ت): ما تزال تَفَجَّع.
أم سهل: امرأته.
في الأصل: أمنح الودّ، وهو تصحيف والتصويب من (م، ت).

(٤) وفي (م): أعطي الورد لقمه، وفي (ت)، امنح الورد اللقحة: الناقة التي فيها لبن. والورد: اسم فرسه.

(٥) الحاسر: المنكشف الرأس. والمشمعل: الجاد في جريه.
والنخيب: الضعيف.
في (م): «رأسَها ما يُقَنَّعُ».

[١١٩]

وقال حُجْر بن خالد[١] بن محمود بن عمرو بن مَرْثِد بن مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس ابن ثعلبة:

١ - كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الفُؤادُ بِذِكْرِها
ما إنْ تَزالُ تَرَى لَها أَهْوالاَ

٢ - فَآقْنَي حَياءَكِ لا أبالَكِ إنَّني
في أرضِ فارِسَ مُوثَقٌ أَحْوَالا[٢]

٣ - وإذا هَلَكْتُ فَلا تُريدي عاجِزاً
غُسّاً ولا بَرَماً ولا مِغْزالا[٣]

٤ - وآسْتَبْدِلي خَتَناً لأهْلِكِ مِثْلُهُ
يُعطي الجزيلَ ويَقْتُلُ الأبطالا[٤]

٥ - غيرُ الجَديرِ بِأَنْ تكونَ لَقُوحَةٌ
رَبّاً عليهِ ولا الفَصيلُ عِيالا[٥]

[١٢٠]

وقال رُشَيْد[٦] بن رُمَيْض العَنَزِيّ[٧]:

١ - باتُوا نِياماً وابنُ هِنْدٍ لمْ يَنَمْ

---

(١) ما بعده لم يرو في (م)، وحجر شاعر جاهلي كان معاصراً لعمرو بن كلثوم.

(٢) فاقني حياءك: أي الزميه.

(٣) الغس: الضعيف.

(٤) الختن: الصهر.

(٥) في (م): غيرَ بالنصب.

غيرُ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب صفة لـ (ختنا) واللقوح: الناقة ذات اللبن.
والفصيل: ولد الناقة.

(٦) «رُشَيْد» لم ترو في (م).

(٧) في (م، ت): العنبريّ.

٢ ـ باتَ يُقاسِيهَا غُلامٌ كالزُّلَمْ[١].

٣ ـ خَدَلَّجُ السَّاقَيْنِ خَفّاقُ القَدَمْ[٢].

٤ ـ قد لَفَّها اللَّيْلُ لِسَوَّاقٍ حُطَمْ[٣].

٥ ـ ليسَ بِراعي إبلٍ ولا غَنَمْ.

٦ ـ ولا بِجَزَّارٍ على ظَهْرِ وَضَمْ[٤].

٧ ـ من يُلقِني يُؤْدَ كما أُوْدَت إرَمْ[٥].

[١٢١]

وقال جعفر بن عُلْبَة الحارِثيّ[٦]:

١ ـ ألا لا أُبالي بعدَ يومٍ بِسَحْبَلٍ
إذا لَمْ أُعَذَّبْ أَنْ يَجيءَ حِمَامِيَا[٧]

٢ ـ تركْتُ بِجَنْبَي سَحْبَلٍ وتِلاعِهِ
مُراقَ دمٍ لا يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثاوِيا[٨]

٣ ـ إذا ما أَتَيْتَ الحارِثِيَّاتِ فأنْعَنِي
لَهُنَّ وخَبِّرْهُنَّ أَنْ لا تَلاقِيا

٤ ـ وقَوِّدْ قَلُوصي بَيْنَهُنَّ فإنَّها
سَتُضْحِكُ أكباداً وتُبكي بَواكِيا[٩]

---

(١) الزلم: واحد الازلام، وهي السهام.

(٢) خَدَلَّج الساقين: ممتلئهما. وخفاق القدم: سريع الخطو.

(٣) في (م): بسوّاق.

(٤) الوضم: هنا الخشبة التي يبيع عليها الجزار اللحم.
في (م): «الوضم».

(٥) لم يرو في (م).

(٦) بعده في (ت): «حين لقي بني عُقَيْل».

(٧) سحبل: اسم واد. والحمام: الموت.

(٨) التلاع: جمع تلعة، وهي المرتفع من الأرض. والثاوي: المقيم.

(٩) في (م): وقود قلوصي في الركاب. وفي (م، ت): ستضحك مسروراً. قوّد: أي قدها خلفك. والقلوص: الناقة الشابة.

[١٢٢]

وقال آخر(١)، وقد رُوِيَتْ لِنَهْشَل بن حَرِّيّ:

١ - لَعَمْرِي لَرَهْطُ المَرءِ خَيْرُ تَعِلَّةٍ
عليْهِ وإنْ عَالوا بِهِ كُلَّ مَرْكَبِ(٢)

٢ - مِنَ الجانِبِ الأَقْصَى وإنْ كانَ ذا غِنىً
جَزيلٍ ولَمْ يُخْبِرْكَ غيرُ مُجَرِّبِ

٣ - إذا كنْتَ في قومٍ ولَمْ تَكُ مِنْهُمُ
فَكُلْ ما عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ

[١٢٣]

وقال البُرج بن مُسْهِر الطائي(٣):

١ - فَنِعْمَ الحَيُّ كلبٌ غَيْرَ أنّا
رَأينا في جِوارِهِم هَنَاتِ

٢ - ونِعْمَ الحَيُّ كلبٌ غيرَ أنّا
رُزِئْنا مِنْ بَنينَ ومِنْ بَنَاتِ(٤)

٣ - فإنَّ الغَدْرَ قد أَمْسَى وأَضْحَى
مُقِيماً بيْنَ خَبْتَ الى المَسَاتِ(٥)

---

(١) ما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية وقد رويت الأبيات في (شعر نهشل بن حَرِّي ص ١٠٤). ورويت في (الحيوان ٣/١٠٣) و (البيان ٣/ ٢٥٠) على انها لخالد بن نضلة.

(٢) في (م، ت): خير بقيّة.

الرهط: يقع على ما دون العشرة. وعالوا به: أي أعلوه.

(٣) «الطائي» لم تذكر في (م).

وهو البرج بن مسهر بن جلاس، أحد بني جديلة، ثم أحد بني طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء، بن ذهل بن دومان. وهو من معمري الجاهلية، وقد جاور كلباً أيام حرب الفساد فلم يحمدهم.

(٤) في (م): رُزِينا.

رزئنا: بمعنى فجعنا.

(٥) خبت والمسات: ماءان لكلب.

٤ - تَــرَكْـنـا قَــوْمَـنـا مِــنْ حَــرْبِ عـامٍ
أَلاَ يــا قَــوْمِ لِــلأَمْــرِ الــشَّـتـاتِ
٥ - وأَخْــرَجْـنـا الـمَـوَالِـي مِــنْ حُـصُــونٍ
بِــهـا دارُ الإقــامَــةِ والــثَّــبـاتِ[1]
٦ - فـإِنْ نَــرْجِـعْ إلــى الـجَـبَـلَيْـنِ يَـوْمـاً
نُـصـالِـحْ قَــومَـنـا حـتَّـى الـمَـمَـاتِ[2]

[١٢٤]

وقال موسى بن جابر الحَنَفي[3]:

١ - لا أَشْـتَـهِـي يـا قَـومِ إلّا كـارِهـاً
بـابَ الأمـيـرِ ولا دِفـاعَ الـحـاجِـبِ
٢ - ومِـنَ الـرِّجـالِ أَسِـنَّـةٌ مَـذْرُوبَـةٌ
ومُـزَنَّـدُونَ شُـهُـودُهُـمْ كـالـغـائِـبِ[4]
٣ - مِـنْـهُـمْ لُـيُـوثٌ لا تُـرَامُ وَبَـعْـضُـهُـمْ
مِـمّـا قَـمَـشْـتَ وضَـمَّ حَـبْـلُ الـحـاطِـبِ[5]

[١٢٥]

وقال آخر[6] من بني أسد[7]:

---

(١) في (م، ت): وأخرجنا الأيامي.
(٢) الجبلين: هما أجأ وسلمى.
(٣) «الحنفي»: لم تذكر في (م).
وهو شاعر نصراني جاهلي، كثير الشعر، كان يلقب أزيرق اليمامة، ويعرف بابن ليلى، وهي أمه.
(٤) في (ت): حضورهم كالغائب.
المذروبة: المحدّدة. المزنّدون: من الزند وهو يقرب به المثل في القلة.
(٥) قمشت: أي جمعت.
(٦) ما بعده لم يرو في (م).
(٧) بعده في (ت): «قالها في يوم اليمامة».

١ - أقولُ لِنَفْسِي حِينَ خَوَّدَ رَأْلُهَا
مكانَكِ لَمَّا تُشْفِقي حينَ مُشْفَقِ[(١)]

٢ - مكانَكِ حتّى تنظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي
عِمَايَةُ هذا العارِضِ المُتَألِّقِ[(٢)]

٣ - وكُوني مَعَ التّالِي سبيلَ مُحَمَّدٍ
وإنْ كَذَبَتْ نَفْسُ المُقَصِّر فاصدُقي[(٣)]

٤ - لعمركَ ما أهلُ الأُقَيْداعِ بعد ما
بلغنا ديار العرضِ منا بمُخلِقِ[(٤)]

٥ - نقاتلُ من أبناءِ بكرِ بن وائلٍ
كتائبَ تَردِي في حديدٍ ويَلْمَقِ[(٥)]

٦ - إذا قالَ سَيْفُ اللّهِ كُرُّوا عليهمُ
كَرَرْنَا ولَمْ نَحْفِلْ بِقَوْلِ المُعَوِّقِ[(٦)]

[١٢٦]

وقال موسى بن جابر:

١ - قُلْتُ لِزَيْدٍ لَا تُتَرْتِر فإنَّهُمْ
يَرَوْنَ المنايا دُونَ قَتْلِكَ أوْ قَتْلِي[(٧)]

---

(١) خوّد: اسرع. والرأل: فرخ النعام.

(٢) لم يرو في (م، ت) الا هذان البيتان (الأول والثاني).
العماية: الغواية والعارض السحاب والمراد به هنا الجيش.

(٣) لم يرو في (م، ت) وورد في (تم، تو).

(٤) لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.

(٥) لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
اليلمق: معرّب ومعناه القَباء المحشوّ.

(٦) لم يرو في (م، ت) وروي في (تم، تو).
سيف الله: هو خالد بن الوليد.

(٧) في الأصل: تبرتر، وهو خطأ إذا لا معنى له، والتصحيح من (م، ت).
الترترة: العجلة وكثرة الحركة.

٢ - فـإنْ وَضَعُـوَا حـرْبـاً فَضَعْهـا وإن أَبَـوْا
فـعُـرْضَـةُ عَضّ الـحَـرْبِ مـثلُكَ أوْ مِـثْـلي

٣ - وإنْ رَفَعُـوا الحـربَ الـعَـوَانَ التي تَـرَى
فَشُبَّ وقُـودَ الـحـربِ بـالحَـطَبِ ٱلْجَـزْلِ[١]

[١٢٧]

وقال موسى بن جابر أيضاً[٢]:

١ - إذَا ذُكِـرَ ٱبْـنَـا الـعَـنْـبَـرِيَّـةِ لَـمْ تَـضِـقْ
ذِراعِـي وألْـقَـى بـاسْـتِـهِ مَـنْ أُفـاخِـرُ[٣]

٢ - هِـلالانِ حَـمَّـالانِ فـي كُـلِّ شَـتْـوَةٍ
مِـنَ الـثِّـقْـلِ مـا لا تَـسْـتَـطِيـعُ الأبـاعِـرُ[٤]

[١٢٨]

وقال أيضاً[٥]:

١ - ألَـمْ تَـرَيَـا أنِّـي حَـمَـيْـتُ حَقِـيقَـتِي
وبـاشَـرْتُ حَـدَّ الـمـوتِ والـمـوتُ دُونَـهَـا[٦]

٢ - وُجُـدْتُ بِـنَـفْسٍ لا يُـجَـادُ بِـمِـثْـلِهـا
وقُـلْتُ ٱطْـمَئِـنِّـي حـيـنَ سـاءَتْ ظُـنُـونُـهَـا

---

(١) الحرب العوان: التي قوتل فيها مرة بعد اخرى. والجزل من الحطب: ما عظم ويبس منه.

(٢) في (م): وقال أيضاً.

(٣) ابنا العنبرية: هما خالا الشاعر والعنبرية أمهما.
قوله: لم تضق ذراعي: كناية عن الضعف والعجز. وقوله: والقى باسته: أي بديره وهو كتابه عن الغلب والانقطاع.

(٤) الشتوة: الجدب.

(٥) في (م): وقال:

(٦) الحقيقة: ما يجب على الرجل حمايته.

٣ - وما خَيْرُ مالٍ لا يَقي الذَّمَّ رَبَّهُ
بِنَفْسِ آمْرِىءٍ مِنْ حَقِّهَا لا يُهِينُهَا[١]

[١٢٩]

وقال أيضاً[٢]:

١ - ذَهَبْتُمْ فَلُذْتُمْ بالأميرِ وقُلْتُمُ
تَرَكْنا أحادِيثاً ولَحْماً مُوَضَّعَا[٣]
٢ - فما زَادَني إلَّا سَناءً ورِفْعَةً
وما زادَكُمْ في النَّاسِ إلَّا تَخَضُّعا
٣ - فما نَفَرَتْ جِنِّي ولا فُلَّ مِبْرَدِي
ولا أصبحَتْ طَيْرِي مِنَ الخوْفِ وُقَّعَا[٤]

[١٣٠]

وقال حُرَيْث بن جابر[٥] بن سُرَى بن مَسْلَمَة بن عَنَد بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع بن ثَعْلَبَة بن الدُّوَل بن حنيفة بن لُجَيْم بن صعْب بن عليّ بن بكر بن وائل:

١ - لَعَمْرُكَ ما أنْصَفْتَنِي حينَ سُمْتَنِي
هَوَاكَ مَعَ المَوْلى وأنْ لا هَوَى لِيَا[٦]

---

(١) في (م): ونفس امرىء.
(٢) في (م): وقال:
(٣) في (ت): ولذتم.
المُوَضَّع: المُقَطَّع.
(٤) يقال نفرت جنّه: إذا ضعف أمره. وفل مبرده: إذا تقدر عليه مراده.
(٥) ما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
(٦) سمتني هواك: أي كلفتني إياه وأردتني عليه.

٢ - إذا ظُلِمَ المَوْلَى فَزِعْتُ لِظُلْمِهِ
فَحَرَّكَ أحشائي وَهَرَّتْ كِلابِيَا[١]

[١٣١]

وقال البعيث[٢] بن حُرَيْث:

١ - خَيالٌ لأمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدُونِهَا
مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلبَرِيدِ المُذَبْذَبِ[٣]

٢ - فَقُلْتُ لَهُ أهْلاً وَسَهْلاً ومَرْحَباً
فَرَدَّتْ بِتَأْهِيلٍ وَسَهْلٍ ومَرْحَبِ

٣ - معاذَ الإلٰهِ أنْ تكوني كَظَبْيَةٍ
ولا دُمْيَةٍ ولا عَقيلَةِ رَبْرَبِ[٤]

٤ - ولكنَّها زَادَتْ على الحُسْنِ كُلِّهِ
كَمالاً ومِنْ طِيبٍ على كُلِّ طَيِّبِ

٥ - وإنَّ مَسِيرِي في البِلادِ ومَنْزِلي
لَبِالمَنْزِلِ الأقْصَى إذا لَمْ أُقَرَّبِ

٦ - ولستُ وإنْ قُرِّبْتُ يوماً بِبائِعٍ
خَلاقي ولا ديني ابتغاءَ التَّحَبُّبِ[٥]

٧ - ويَعْتَدُّهُ قومٌ كثيرٌ تِجارَةً
ويَمْنَعُنِي مِنْ ذاكَ دِينِي ومَنْصِبِي

---

(١) حرك أحشائي: أي أقلقني وهرت: نبحت.

(٢) وهو ابن حريث بن جابر قائل الحماسية السابقة.

(٣) أم السلسبيل: اسم امرأة. والبريد: الدابة المركوبة.
والمذبذب: السريع.

(٤) في (م، ت): أن تكونَ.
العقيلة: الكريمة من كل شيء، والربرب: القطيع.

(٥) في (م): خلاتي ولا قومي.
الخلاق: الحظ والنصيب.

٨ ـ دَعَـانـي يَـزِيـدٌ بـعـد مـا سـاءَ ظَـنُّـهُ
وعَـبْسٌ وقـد كـانـا عـلى حَـدِّ مَـنْـكَـبِ[١]

٩ ـ وقـدْ عَـلِمـا أنَّ الـعَـشِـيـرةَ كُـلَّها
سِـوَى مَـحْـضَـري مِـنْ خَـاذِلِـيـنَ وغُـيَّـبِ

١٠ ـ فكُنْتُ أنـا الـحـامي حَقِيقَـةَ وائـلٍ
كـمـا كـانَ يَحْمِي عنْ حَقِـيقَـتِهَـا أبِـي

[١٣٢]

وقال المُثَلَّم بن رِياح[٢] بن ظالمٍ المُرِّيّ:

١ ـ مَـنْ مُـبـلِغٌ عـنِّـي سِـنـانـاً رِسَـالَـةً
وشِـجْـنَـةَ أنْ قُـومـا خُـذَا الـحـقَّ أودَعـا[٣]

٢ ـ سـأكـفِـيـكَ جَـنْـبِـي وضْـعَـهُ وَوِسـادَهُ
وأغْـضَـبُ إنْ لَـمْ تُـعطِ بـالـحَـقِّ أشـجَـعـا

٣ ـ تَـصِـيـحُ الـرُّدَيْـنِـيَّـاتُ فِـيـنـا وفِـيـهِـمِ
صِـيـاحَ بـنـاتِ الـمـاءِ أصْـبَـحـنَ جُـوَّعـا[٤]

٤ ـ لَـفَفْـنـا الـبُـيـوتَ بـالـبُـيـوتِ فـأصبـحـوا
بَـنِـي عـمِّـنـا مَـنْ يَـرْمِـهِـمْ يَـرْمِـنـا مـعـا[٥]

[١٣٣]

وقال الحُصَيْن[٦] بن الحُمَام المُرِّي[٧]:

---

(١) الحد: الطرف. والمنكب: النكبة.
(٢) ما بعده لم يرو في (م). وهو شاعر جاهلي.
(٣) سنان: أبو هَرِم. وشجنة هو ابن عطارد بن عوف بن كعب بن زيد مناة.
(٤) الردينيات: الرِماح. وبنات الماء: الضفادع.
(٥) في (م): مَنْ يَرْمِنا. (٦) في (ت): حُصَيْن ـ بالتنكير ـ
(٧) «المرّي» لم تذكر في (م). وسبق التعريف به في الحماسية رقم ٤٢.

١ - فقلتُ لهُمْ يا آلَ ذُبْيانَ مالَكُمْ
تفاقَدْتُمُ لا تُقْدِمونَ مُقدَّما
٢ - مواليكُمُ مَوْلَى الوِلادَةِ مِنْهُمُ
ومَوْلَى اليمينِ حَابِسٌ قد تُقُسِّما[١]
٣ - وقلتُ تَبَيَّنْ هل تَرَى بَيْنَ ضارِجٍ
ونَهْيِ الأكُفِّ صارخاً غيرَ أعْجَما[٢]
٤ - مِنَ الصُّبْحِ حتَّى تغرُبَ الشَّمْسُ لا تَرَى
مِنَ الخَيْلِ إلَّا خارِجيّاً مُسَوَّما[٣]
٥ - عليهِنَّ فِتيانٌ كَسَاهُمْ مُحَرِّقٌ
وكَانَ إذا يَكسو أجادَ وأكْرَمَا[٤]
٦ - صَفائحَ بُصْرَى أخْلَصَتها قُيونُها
ومُطَّرِداً مِنْ نَسْجِ داوود مُبْهَما[٥]
٧ - ولَمّا رأينا الصَّبْرَ قد حِيلَ دُونَهُ
وإنْ كانَ يوماً ذا كواكِبَ مُظْلِما[٦]
٨ - صَبَرْنا وكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً
بأسيافِنا يَقطَعْنَ كَفّاً ومِعْصَمَا
٩ - نُفَلِّقُ هاماً مِنْ رِجالٍ أعِزَّةٍ
علَيْنا وهُمْ كانُوا أعَقَّ وأظْلَمَا[٧]

---

(١) في (م): حابسا متَقسّما.

(٢) في (م): هل تَرى بين واسط، ونَهْي أكفٍ. وفي (ت): غير ضارج ضارج: ماء لبني عبس. ونهي الأكف: اسم موضع والصارخ: المستغيث: الأعجم: الذي لا يفصح.

(٣) الخارجي: يطلق قبل الإسلام على كل من خرج شجاعاً أو كريماً وهو ابن جبان أو بخيل. ويطلق كذلك على الفرس إذا برز وأبواه ليسا كذلك.

(٤) محرِّق: أحد ملوك لخم، حرق قوماً فسمي محرِّق.

(٥) الصفائح: السيوف. وبصرى: موضع بالشام تباع فيه السيوف.

(٦) في (م): فلمّا رأيتُ الصبرَ.

(٧) في (م): من أُناسٍ.

نفلق: نشق. والهامة: الرأس. والعقوق: ضد البر.

١٠ - ولَمّا رأيتُ الوُدَّ ليسَ بنافِعي
عَمَدْتُ إلى الأمْرِ الذي كانَ أحْزَما

١١ - فلستُ بمُبْتاعِ الحياةِ بِسُبَّةٍ
ولا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الموْتِ سُلَّما[١]

[١٣٤]

وقال ابن دَارَة[٢]:

١ - يا زِملُ إنّكَ إنْ تَكُنْ لِيَ حادِياً
أُعْكِرْ عليْكَ وإنْ تَرُغْ لا تَسْبِقُ[٣]

٢ - إنّي امرؤٌ تجدُ الرِّجالُ عَداوَتي
وجدَ الرِّكابِ من الذُّبابِ الأزْرَقِ[٤]

[١٣٥]

وقال بَشامَةُ بن حَزْنٍ[٥] بن الغدير[٦]، أحدُ بني مُرَّة بن عَوْفٍ:

١ - ولقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْدِفٍ ولِقَيْسِها
لَمّا وَنَى عنْ نَصْرِها خُذّلُها[٧]

٢ - دافَعْتُ عنْ أعراضِنا فَمَنَعْتُها
ولَدَيَّ في أمثالِها أمثالُها

---

(١) في (م، ت): بمبتاع الحياة بذِلَّةٍ.
بمبتاع الحياة: أي بمشتريها.
(٢) في (م) تقدمت هذه الحماسية على التي قبلها. وفيها: وقال آخر. وابن دارة: هو سالم بن مسافع بن يربوع.
(٣) في (م، ت): يا زملُ إنّي أعكر: أعطف. ترغ: من روغان الثعلب، وهو الخداع.
(٤) الركاب: الإبل التي يسار عليها.
(٥) «بن حَزْن»: لم تذكر في (م)، وورد فيها بشامة بن الغدير» والظاهر أنهما اثنان: كما نقل التبريزي في شرحه.
(٦) ما بعده لم يروفي (م، ت): وأورده التبريزي في الشرح.
(٧) خندف: لقب ليلى امرأة الياس بن مضر بن نزار، وقيس: هو قيس عيلان، من مضر. ونى: فتر.

٣ - إنّـي آمـرؤٌ أَسِـمُ الـقـصـائِـدَ لـلعِـدى
إنَّ الـقـصـائـدَ شَـرُّهـا أَغْـفـالُـهـا[١]
٤ - قَـوْمِي بَنُـو الـحـربِ العَـوانِ بِجَمْعِهِمْ
والـمـشْـرَفِـيَّـةُ والـقـنـا إشْـعَـالُـهـا[٢]
٥ - مـا زالَ مَـعْـرُوفـاً لِمُـرَّةَ فـي الـوَغَـى
عَـلُّ الـقَـنـا وعـلـيـهِـمُ إنـهـالُـهـا[٣]
٦ - مِـنْ عـهـدِ عـادٍ كَـانَ مـعـروفـاً لـنـا
أَسْـرُ الـمـلوكِ وقَـتْـلُـهـا وقِـتـالُـهـا

[١٣٦]

وقال أرطأة بن سُهَيَّة المُرِّيّ[٤]:

١ - ونـحـنُ بـنـو عـمٍّ عـلى ذاتِ بَـيْـنِـنَـا
زَرَابِـيُّ فـيـهـا بِـغْـضَـةٌ وتَـنـافُسُ[٥]
٢ - ونـحْنُ كَـصَـدْعِ العُسِّ إنْ يُـعْطَ شَـاعِـبـاً
يَـدَعْـهُ وَفِـيـهِ عَـيْـبُـهُ مُـتَـشـاخِصُ[٦]
٣ - كَـفَـى بَـيْـنَـنـا أَنْ لاَ تُـرَدَّ تَـحِـيَّـةٌ
عـلى جـانِـبٍ ولا يُـشَـمَّـتَ عـاطِسُ

(١) أسِم: من السمة، وهي العلامة. والأغفال: جمع غُفل - بضم الغين -: وهو الخالي من العلامة.
(٢) الحرب العوان: التي قوتل فيها مرة بعد أخرى. والمشرفية: السيوف. والقنا: الرماح.
(٣) العلّ: الشرب ثانية، والإنهال: من أنهله، إذا سقاه أولاً.
(٤) «والمُرِّيّ» لم تذكر في: (م، ت). وأرطأة: شاعر اسلامي في دولة بني أميّة قيل أدرك الجاهلية، وعاش الى زمن عبد الملك ابن مروان، وكان قد وفد عليه وعمره اذ ذاك مائة وثلاثون سنة. وهو من بني مرّة بن عوف بن سعد. وقد نُشر شعره ببغداد.
(٥) في (م): على ذاك. على ذات بيننا: أي على خالصة نسبنا وقرابتنا. والزرابيّ: البسط. والطنافس، وكنى بها عن العداوة والحقد.
(٦) العس: القدح الضخم. والشاعب: مصلح الأقداح. والمتشاخص: المتفاوت المتباين.

[١٣٧]

وقال عَقِيل بن عُلَّفَة المُرِّيّ[١] :

١ - تَناهَوْا وآسْأَلُوا آبْنَ أَبي لَبيدٍ
أأَعْتَبَهُ الضُّبارِمَةُ النَّجِيدُ[٢]

٢ - ولَسْتُمْ فاعلينَ - إخالُ - حتَّى
تَنالَ أَقاصيَ الحَطَبِ الوَقُودُ[٣]

٣ - وأبغَضُ مَنْ وضعْتُ إليَّ فيهِ
لِساني مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ

٤ - ولستُ بسائِلٍ جاراتِ بَيْتِي
أَغُيَّابٌ رِجالُكِ أَمْ شُهُودُ

٥ - ولَسْتُ بِصادِرٍ عنْ بَيْتِ جاري
صُدُورَ العَيْرِ غَمَّرَهُ الوُرُودُ[٤]

٦ - ولا مُلْقٍ لِذِي الوَدَعاتِ سَوْطِي
أُلاعِبُهُ ورَبَّتَهُ أُرِيدُ[٥]

[١٣٨]

وقال محمد بن عبد الله الأزديّ :

١ - ولا أدفَعُ آبْنَ العَمِّ يَمشي عَلَى شَفاً
وإنْ بَلَّغَتْنِي مِنْ أَذاهُ الجَنادِعُ[٦]

---

(١) «المُرِّي» لم تذكر في (م).
وعقيل: هو بن عُلَّفَة بن الحارث المرّيّ، شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية، كان معروفاً بكبره واعتزازه بنفسه. وقد نشر د. عبد الحسين المبارك شعره.

(٢) الضبارمة: الجريء على الأعداء. والنجيد: ذو البأس والقوة.
(٣) في (م، ت): ينال.

(٤) العير: حمار الوحش. والتغمير: مثل التصريد، وهو أن يشرب، وبه الى الماء حاجة.

(٥) في (م، ت): ورَبِيَتَهُ.
ذو الودعات: الطفل كانوا يعلقون عليه الودع مخافة العين، وربته: يقصد هنا أمّه.

(٦) الشفا: حرف الشي. والجنادع: الدواهي.
في (م): لا أَدْفَعُ.

٢ - ولكنْ أواسيهِ وأنسى ذُنُوبَهُ
لِتَرْجِعَهُ يوماً إليَّ الرَّواجِعُ
٣ - وحَسْبُكَ مِنْ ذُلٍّ وسُوءِ صَنِيعَةٍ
مُنَاواةُ ذي القُربَى وإنْ قِيلَ قاطِعُ

[١٣٩]

وقال آخر:

١ - إنْ يَحْسُدُوني فإنِّي غيرُ لائِمهمْ
قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الفضلِ قد حُسِدوا
٢ - فَدَامَ لِيْ ولَهُمْ ما بِي وما بِهِمُ
وماتَ أكثرُنا غَيْظاً بما يَجِدُ
٣ - أنا الَّذي تجِدُوني في صُدُورِهِمْ
لا أبْتغي صَدَراً مِنْها ولا أَرِدُ(١)

[١٤٠]

وقال آخر:

١ - الشَّرُّ يَبْدَؤهُ في الأَصْلِ أَصْغَرُهُ
وليْسَ يَصْلَى بِجُلِّ الحربِ جانِيها(٢)
٢ - والحربُ يَلْحَقُ فِيها الكارِهُون كما
تَدْنُو الصِّحاحُ إلى الجَرْبى فتُعْدِيهَا

---

(١) في (م، ت): لا أرتقي.
الصدور: الرجوع من الماء دون ورود.
(٢) في (م): الشيء يبدؤه. وفيها: بكل الحرب. وفي (ت): بنار الحرب.

٣ - إنّي رأيتُكَ تَقضي الدَّينَ طالِبَهُ
وقطرةُ الدَّمِ مكروهٌ تقاضيهَا

٤ - تَرَى الرِّجالَ قُعوداً يأنِحون لها
دَأْبَ المُعَضِّل إذْ ضاقَتْ مَلاقِيها[1]

[١٤١]

وقال شُرَيح بن قِرواش العبسيّ[2]:

١ - لَمَّا رَأيْتُ النَّفسَ جاشَتْ عَكَرْتُهَا
على مِسْحَلٍ وأيُّ ساعَةِ مَعْكَرِ[3]

٢ - عَشِيَّةَ نازَلْتُ الفَوَارِس عِنْدَهُ
وزَلَّ سِنانِي عن شُرَيْحِ بنِ مُسْهِرِ

٣ - وأُقْسِمُ لولا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ
علَيْهِ عوافٍ مِنْ ضباعٍ وأَنْسُرِ[4]

٤ - وما غَمَراتُ الموتِ إلّا نِزالُكَ الْـ
ـكَمِيَّ على لَحْمِ الكَمِيِّ المُقَطَّرِ[5]

[١٤٢]

وقال طرفَةُ الجَذيمِيُّ:

---

(١) البيت لم يرو في (م).
يأنحون: إذا يزفرون من الغضب ويخرج لهم صوت. والدأب: العادة والمعضل: التي نشأ ولدها في رحمها.
(٢) «والعبسيّ» لم تذكر في (م).
(٣) عكرتها: عطفتها. ومسحل: اسم الرجل الذي عطف عليه فصرعه.
(٤) العافي: طالب المعروف.
(٥) الكمي: الشجاع. والمقطّر: الساقط على أحد قطريه أي جانبيه.

١ - يا راكِباً إمّا عَرَضْتَ فبلِّغَنْ
بَنِي فَقْعَسٍ قولَ امرئٍ ناخِلِ الصَّدْرِ(١)
٢ - فوَاللّهِ ما فارَقْتُكُمْ عَنْ كَشاحَةٍ
ولا طِيبِ نَفْسٍ عنكُمُ آخِرَ الدَّهْرِ(٢)
٣ - ولكنّني كُنْتُ امرءاً مِنْ قَبِيلَةٍ
بَغَتْ وأتَتْنِي بالمكارِمِ والفَخْرِ(٣)
٤ - فإنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إنْ لَمْ أبِتْهُمُ
على آلةٍ حَدْبَاءَ نابِيَةِ الظَّهْرِ(٤)
٥ - وحَتَّى يَفِرَّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنِنا
ونَقْعُدَ لا نَدْري أنَنْزِعُ أمْ نَجْرِي

[١٤٣]

وقال أُبَيّ بن حُمَام العبسيّ(٥):

١ - تَمنَّى لِيَ الموْتَ المُعَجَّلَ خالِدٌ
ولا خيرَ فيمَنْ ليسَ يُعْرَفُ حاسِدُهْ
٢ - فَخَلِّ مكاناً لَمْ تكُنْ لِتَسُدَّهُ
عَزِيزاً على عَبْسٍ وذُبْيَانَ قائِدُهْ(٦)

---

(١) في (تم، تو) أيا.
ناخل الصدر: أي صافي القلب غير منافق.
(٢) الكشاحة: العداوة اللازمة.
(٣) في (م): بالمظالم والفخر.
(٤) في (م): على حالة.
والآلة الحدباء: يقصد بها النعش.
(٥) في (م): المُرِّيّ.
ونقل التبريزي في شرح أن حُماما هو بن جابر بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس.
(٦) رواية البيت في (ت):
فخلِّ مقاماً لم تكن لِتَسُدَّهُ عزيزاً على عبسٍ وذبيان ذائدُهْ

[١٤٤]

وقال أيضاً:

١ - لستُ بمولَى سَوْءَةٍ أُدْعَى لها
فإنّ لِسَوْآتِ الأمُورِ مَوالِيا[١]

٢ - ولنْ يَجِدَ النّاسُ الصّديقَ ولا العِدَى
أديمي إذا عَدُّوا أدِيمِيَ واهِيا[٢]

٣ - وإنَّ نِجاري يا ابنَ غَنْمٍ مُخالِفٌ
نِجارَ اللِّئامِ فآبْغِني مِنْ وَرَائِيا[٣]

٤ - وَسِيَّانِ عندي أنْ أموتَ وأنْ أُرَى
كبعضِ الرِّجالِ يُوطِنونَ المخازيا

٥ - ولستُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لا يَهابُني
ولستُ أرَى لِلمرءِ ما لا يرَى لِيَا

٦ - إذا المرءُ لم يُحبِبْكَ إلاّ تَكرُّهاً
عِراضَ العَلوقِ لَمْ يكُنْ ذاكَ باقِيا[٤]

[١٤٥]

وقال عنترة العبسيّ[٥]:

١ - يُذَبِّبُ وَرْدٌ على إثْرِهِ
وأمكَنَهُ وقْعُ مِرْدىً خَشِبْ[٦]

---

(١) المولى: هنا الحليف.

(٢) الأديم: العرض والنفس.

(٣) النجار: الأصل.

(٤) العلوق: الناقة التي ترأم ولدها وتلمسه، حتى إذا استأنس وأراد الإرضاع منها ضربته وطردته.

(٥) «العَبْسِيّ» لم ترو في: (ت)، وفي (م) ورد بدلها: بن شداد.

(٦) التذبذب: الطراد وأصله الإسراع، وورد: اسم رجل.

٢ ـ تَتَابَعَ لا يبتغي غَيْرَهُ
بأبيضَ كالقَبَسِ المُلتَهِبْ[١]

٣ ـ فَمَنْ يكُ في قتلِهِ يَمْتَري
فَإنَّ أبا نَوْفَلٍ قد شَجِبْ[٢]

٤ ـ وغادَرْنَ نَضْلَةَ في مَعْرَكٍ
يَجُرُّ الأسِنَّةَ كالمُحتَطِبْ

[١٤٦]

وقال عُروة[٣] بن الوَرْد:

١ ـ لحا اللّهُ صُعلوكاً إذا جَنَّ ليلُهُ
مُصافي المُشاشِ آلِفاً كُلَّ مِجزَرِ[٤]

٢ ـ يَعُدُّ الغِنَى مِنْ نفْسِهِ كُلَّ ليلةٍ
أصابَ قِراها مِنْ صديقٍ مُيَسَّرِ

٣ ـ ينامُ عِشاءً ثم يُصبِح ناعِساً
يَحتُّ الحَصَى عن جَنْبِهِ المُتَعَفِّرِ[٥]

٤ ـ يُعينُ نِساءَ الحيِّ ما يَسْتَعِنَّهُ
ويُمسي طَليحاً كالبعير المُحَسَّرِ[٦]

---

(١) في (م): يتابعُ.
تتابع: تمادى.
(٢) يمتري: يشك. وشجب: هلك.
(٣) هو شاعر جاهلي فارسي، من بني عبس، كان يلقب عروة الصعاليك لجمعه إيّاهم وقيامه بأمرهم.
(٤) لحا: كلمة يراد منها السب. والصعلوك: الفقير المتشرد.
والمصافي: من المصافاة وهي الاختيار والملازمة. والمشاس: العظم الهش. والمجزر: موضع الجزر.
(٥) يحت: يحط. والمتعفر: المترب.
(٦) البيت لم يرو في (م).

٥ - ولكنَّ صُعلُوكاً صَفيحةُ وَجْهِهِ
كضَوْءِ شِهابِ القابسِ المتَنَوِّرِ
٦ - مُطِلًّا على أعدائه يَزجُرونَهُ
بِساحَتِهِمْ زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ[1]
٧ - إذا بَعُدُوا لا يأمنونَ اقترابَهُ
تَشَوُّفَ أهْلِ الغائبِ المُتَنَظَّرِ
٨ - فذلِكَ إنْ تَلْقَ المَنِيَّةَ تَلْقَها
حميداً وإنْ تَسْتَغْنِ يوماً فأَجْدِرِ[2]

[١٤٧]

وقال عنترة[3] العبسيّ:

١ - تركتُ بني الهُجَيْمِ لهُمْ دَوارٌ
إذا تَمْضِي جماعتُهُمْ تَعُودُ[4]
٢ - تركتُ جُرَيَّةَ العَمْرِيَّ فِيهِ
شَدِيدُ العَيْرِ مُعتَدِلٌ شَدِيدُ[5]
٣ - إذا وَقَعَ الرِّماحُ بِمَنْكِبَيْهِ
تَوَلّى قابِعاً فيهِ صُدُودُ[6]
٤ - فإن يَبْرَأْ فلمْ أَنْفِثْ عليهِ
وإنْ يُفْقَدْ فَحَقٌّ له الفُقودَ[7]

---

(١) المنيح: من قداح الميسر، لا حظ له كالسفيح والوغد.
(٢) في (م، ت): يلق، يلقها، يستغنِ.
(٣) ما بعده لم يرو في (ت)، وفي (م) بعده: بن شداد العبسيّ.
(٤) دوار: اسم صنم كانوا يدورون حوله.
(٥) في (م): معتدل سديد. جرية العمري: هو الهجيم نسبه الى عمرو أبيه.
(٦) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
والبيت في ديوان عنترة (ص ٤٢) وروايته فيه:
إذا يقعُ السِهامُ بجانِبَيْهِ تأخَّرَ قابِعاً فيهِ صُدُودُ
(٧) أنفث: من النفث، وهو شبه النفخ يفعله الراقي والساحر.

٥ - وما يَدرِي جُرَيَّةُ أَنَّ نَبْلِي
يَكُونُ جَفِيرَها البطَلُ النَّجِيدُ[١]

[١٤٨]

وقال قيس بن زهير[٢] يرثي حُذَيْفَةَ وحَمَلاً ٱبني بدرٍ الفَزارِيّين:

١ - تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ
على جَفْرِ الهَباءَةِ لا يَرِيمُ[٣]

٢ - ولولا ظُلْمُهُ ما زِلْتُ أَبْكي
عليْهِ الدَّهْرَ ما طَلَعَ النُّجُومُ

٣ - ولكنَّ الفَتَى حَمَلَ بنَ بَدْرٍ
بَغَى والبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ

٤ - أَظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ عليَّ قَوْمِي
وقدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ

٥ - ومَارَسْتُ الرِّجالَ ومارَسُوني
فَمُعْوَجٌّ عليَّ ومُسْتَقِيمُ[٤]

[١٤٩]

وقال مساور بن هند[٥] بن قيس بن زهير بن جَذِيمَةَ العبسيّ:

---

(١) الجفير: كنانة السهام، من خشب.

(٢) ما بعده لم يرو في (م)، وورد: سيّد بن عَبْس».

وقيس: شاعر جاهلي فارس، وهو صاحب داحس: التي قامت بسببها وبسبب الغبراء الحرب المعروفة بين عبسٍ وفزارة ودامت أربعين عاماً. وقد نشر شعره د. عادل البياتي

(٣) في (م): خير الناس حيّاً.

جفر الهباءة: بئر معلومة. لا يريم: لا يبرح.

(٤) البيت لم يرو في (م).

(٥) ما بعده لم يرو في (م، ت) وأورده التبريزي في الشرح.

ومساور: هو ابن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي شاعر فارسي مخضرم، أدرك النبي ولم يجتمع اليه.

١ - سائِلْ تَميماً هلْ وَفَيْتُ فإنَّني
أعدَدْتُ مَكْرُمَتي لِيَوْمِ سِبَابِ

٢ - وأخذْتُ جارَ بَني سَلامةَ عَنْوَةً
فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إلى عَتّابِ[1]

٣ - وجَلَبْتُهُ مِنْ أهْلِ أُبْضَةَ طائِعاً
حتّى تحكَّم فيهِ أهْلُ إرَابِ[2]

٤ - قَتَلُوا ابنَ أُخْتِهِمْ وجارَ بُيوتِهِمْ
مِنْ حَيْنِهِمْ وسَفاهَةِ الألْبابِ[3]

٥ - غَدَرَتْ جَذِيمَةُ غيرَ أنّي لم أكُنْ
يوْماً لأُولِفَ غَدْرَةً أثوابي[4]

٦ - وإذا فَعلتُمْ ذلِكُمْ لمْ تَتْرُكوا
أحَداً يَذُبُّ لكُمْ عَنِ الأحْسَابِ

[١٥٠]

وقال العباس بن مِرْداس السُّلَمي[5]:

١ - أبْلِغْ أبا سَلْمَى رَسُولاً يَرُوعُهُ
وإنْ حَلَّ ذا سِدْرٍ وأهلي بِعَسْجَلِ[6]

٢ - رسُولَ آمرِىءٍ مُهْدٍ إليْكَ نَصِيحَةً
فإنْ مَعْشَرٌ جادوا بِعِرْضِكَ فابْخَلِ[7]

(١) العنوة: القهر: والربقة: عروة من حبل فيه عدة عرى تشد فيه البهم.
(٢) أبضة: ماء لطيء. وإراب: ماء لبني العنبر.
(٣) من حَيْنهم: من محنتهم وعدم رشادهم.
(٤) في (م، ت): لم أكن أبداً. (٥) «السُّلَمي»: لم تذكر في (م).
والعباس: صحابي، أسلم قبل فتح مكة بيسير، أمه الخنساء، الشاعرة المعروفة، وكان العباس من المؤلفة قلوبهم. وقد نشر شعره ببغداد د. يحيى الجبوري.
(٦) في (م، ت): ولو حل.
الرسول: الرسالة. وذو سدر: موضع ينبت السدر. وعسجل: موضع من حرة بني سليم، وبينهما مسافة بعيدة.
(٧) في (م، ت): يهدي إليك. وفي (ت): إليك رسالة.

٣ ـ وإنْ بوّؤوك مَبْرَكاً غيرَ طائِلٍ
غليظاً فلا تنْزِلْ بِهِ وَتَحوَّلِ

٤ ـ ولا تَطْعَمَنْ ما يَعْلِفُونَك إنَّهُمْ
أَتَوْك على قُرباهُمُ بالمُثَمَّلِ(١)

٥ ـ أَبَعْدَ الإزَارِ مُجْسَداً لكَ شاهِداً
أَتَيْتَ به في الدّارِ لم يَتَزَيَّلِ(٢)

٦ ـ أراكَ إذا قد صِرْتَ للقوْم ناصِحاً
يُقالُ لَهُ بالغَرْبِ أدْبِرْ وأَقْبِلِ(٣)

٧ ـ فخُذْهَا فَلَيْسَتْ للكَرِيم بِخُطَّةٍ
وفيها مَقالٌ لامرىءٍ مُتَذَلِّلِ(٤)

[١٥١]

وقال أيضاً(٥):

١ ـ أتَشحذُ أرماحاً بأيدي عَدُوِّنا
وتَتركُ أرماحاً بهنّ نُكابِدُ(٦)

٢ ـ عَلَيْكَ بِجارِ القومِ عبْدِ بن حَبْتَرٍ
فلا تَرْشُدَنْ إلا وجارُكَ راشِدُ

٣ ـ فإنْ غضبَتْ فيها حَبيبُ بنُ حَبْتَرٍ
فَخُذْ خُطَّةً تَرْضاكَ فيها الأباعِدُ(٧)

---

(١) المثمّل: السم الذي قد خلط به ما يهيجه، ليكون أسرع بالفتك.

(٢) المجسد: وهو الذي قد صبغ بالجساد، وهو الزعفران.

(٣) في (م، ت): للقوم ناضجاً.

(٤) في (م، ت): فليست للعزيز.

فخذها: أي فخذ هذه الخطة إن رضيت بها.

(٥) في (م): «وقال العبّاس بن مِرداس»

(٦) في (م): بهنّ نكايد، وفي (ت): بهنّ تكابد.

شحذ السكين: إذا حدّها والمكابدة: المعالجة.

(٧) الخطة: الحالة.

٤ - إذا طـالـتِ الشكـوى بغيـرِ أُولي النُّهى
أضـاعـتْ وأصْـغَـتْ خَـدَّ مَـنْ هُـوَ فـارِدُ[١]
٥ - فـحـارِبْ فـإنْ مَـوْلاك حـارَدَ نَـصْـرُهُ
فَفِي السَّيـفِ مَـوْلًى نَـصْـرُهُ لا يُحَـارِدُ[٢]

[١٥٢]

وقال أيضاً وهي من المنصفات:

١ - فلم أرَ مِثْـلَ الـحَيِّ حَـيًّـا مُصَـبَّحـاً
ولا مِـثْـلَـنـا يـومَ الـتَـقَـيْـنـا فَـوارِسـا
٢ - أكـرَّ وأحـمـى لـلحـقـيـقـةِ مِـنْـهُـمُ
وأضْـربُ مِـنّـا بـالـسـيـوفِ الـقَـوانِـسـا[٣]
٣ - إذا مـا شَـدَدْنـا شَـدَّةً نَـصَـبُـوا لـنـا
صُـدورَ الـمَـذاكي والـرِّمـاح الـمـداعِـسـا[٤]
٤ - إذا الخيـلُ جالَتْ عنْ صَـرِيـعٍ نَكُـرُّهـا
عـليـهِـمْ فـمـا يَـرْجِـعْـنَ إلاّ عَـوَابِـسَـا[٥]

[١٥٣]

وقال عبد الشارق بن عبد العُزّى الجُهَنِيّ[٦]، وهي من المنصفات:

---

(١) في (م، ت): طالت النجوى وفي (م): اولي القُوَى.
أصغت: أمالت. والفارد: المنفرد.
(٢) المحاردة: من حاردت الإبل إذا انقطع ألبانها، ثم استعير لغيرها.
(٣) القوانس: واحدها قونس وهي البيضة.
(٤) في (م): إذا ما حملنا حملة، وفيها: والرِّماح الدَّواعِسا.
المذاكي: الخيل التامة السن الكاملة القوة. والمداعس: من الدعس، وهو الدفع، ويستعمل في الطعن.
(٥) في الأصل: يكرها وهو تصحيف، وصوابه من (م، ت).
(٦) ما بعده لم يرو في (م).
وعبد الشارق: شاعر جاهلي.

١ - ألا حُيِّيتِ عنَّا يا رُدَيْنا
نُحَيِّيها وإنْ كرُمَتْ علينا(١)

٢ - رُدَيْنَةُ لو رأيتِ غداةَ جِئْنا
على أُضماتِنا وقد آخْتَوَيْنَا(٢)

٣ - فأرسلنا أبا عمروٍ رَبيئاً
فَقالَ ألا آنعُموا بالقومِ عيْنا(٣)

٤ - ودَسُّوا فارِساً منهُمْ عِشاءً
فلَمْ نَغْدِرْ بفارِسِهِمْ لَدَيْنا

٥ - فجاؤوا عارِضاً بَرِداً وجِئْنا
كمثلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وازِعينا(٤)

٦ - فنادَوا يا لبَهْشَةَ إذْ رَأَوْنا
فقُلنا أَحْسِني مَلأً جُهَيْنا(٥)

٧ - سَمِعْنا دَعْوَةً عنْ ظَهْرِ غَيْبٍ
فَجُلْنا جولَةً ثمّ آرْعَوَيْنَا

٨ - فلَمّا أنْ تواقَفْنا قَليلاً
أَنَخْنَا للكلاكِلِ فارتَمَيْنا(٦)

٩ - فلمّا لمْ نَدَعْ قَوْساً وسَهْماً
مَشَيْنا نَحْوَهُمْ ومَشَوْا إليْنا

١٠ - تَلأْلُؤَ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لأُخْرى
إذا حَجَلوا بأسيافٍ رَدَيْنا(٧)

---

(١) ردينا: مرخم ردينة اسم امرأة.

(٢) في (م): وقد احتوينا. الأضم: شدة الحقد. واختوينا: منعنا أنفساً من الطعام، فخوت بطوننا.

(٣) الربيء والربيئة: الطليعة.

(٤) العارض: السحاب المعترض في الأفق. والبرد: الذي فيه البَرَد. والوازع: الذي يرتب الجيش، يقدم فيه ويؤخر.

(٥) في (ت): تنادَوْا. وفي (م، ت): أَحْسِني ضَرْباً. جهينة: بطن من العرب كبهثة.

(٦) الكلاكل: الصدور.

(٧) المزنة: السحابة البيضاء. وحجَلوا: من الحَجَلان، وهو تقارب الخطو، كمشي المقيد. ورَدَينا: من الرَّديان مشية فوق الحَجَلان.

١١ - شَدَدْنا شَدَّةً فقَتَلْتُ منهُمْ
ثلاثةَ فِتْيَةٍ وقَتَلْتُ قَيْنا[١]

١٢ - وشَدُّوا شَدَّةً أُخْرى فَجَرُّوا
بأرجُلِ مثلِهِمْ ورَمَوْا جُوَيْنا[٢]

١٣ - وكانَ أخي جُوَيْنٌ ذا حِفاظٍ
وكانَ القتلُ للفتيانِ زَيْنا

١٤ - فآبُوْا بالرِّماحِ مُكَسَّراتٍ
وأُبْنا بالسيوفِ قدِ انْحَنَيْنا

١٥ - فباتُوا بالصَّعِيدِ لهُمْ أُحاحُ
ولَوْ خَفَّتْ لنا الكَلْمى سَرَيْنا[٣]

[١٥٤]

وقال بشير[٤] بن أُبَي[٥] بن حِمام العبسيّ لبني زهير بن جَذِيمَة:

١ - إنَّ الرِّباطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ داحِسٍ
أَبَيْنَ فما يُفْلِحْنَ يومَ رِهانِ[٦]

٢ - جَلَبْنَ بإذْنِ اللّهِ مقتَلَ مالِكٍ
وطَرَّحْنَ قَيْسا مِنْ وراءِ عُمانِ[٧]

---

(١) القين: الفارس.
(٢) جوين: اسم رجل، وهو أخو الشاعر.
(٣) الاحاح: صوت يخرج من الصدر يشبه الأنين. والاحاح: العطش أيضاً. والكلمى: جمع كليم، وهو الجريح.
(٤) في (م، ت): بشر، وفي (ت) ويروى بشير.
(٥) ما بعده لم يو في (م).
(٦) في (م): كَيَوْنَ فما يُفْلِحْنَ.
الرباط: الخيل المربوطة. والنكد: جمع الأنكد، وهو الذي لا خير فيه ضد الميمون. وداحس: اسم فرس لقيس بن زهير.
(٧) الضمير في جلبن للخيل. ومالك: هو ابن زهير قتله حمل بن بدر. وطرّح: أبعد.

٣ ـ لُطِمْنَ على ذاتِ الإصادِ وجَمْعُكُمْ
يَرَوْنَ الأذَى مِنْ ذِلَّةٍ وهَوانِ[١]
٤ ـ سيُمْنَعُ منك السَّبْقُ إنْ كنتَ سابقاً
وتُقْتَلُ إنْ زَلَّتْ بِكَ القَدَمانِ

[١٥٥]

وقال غلّاق بن مروان[٢] بن الحكم بن زَنْباعٍ:

١ ـ هُمُ قَطَعوا الأرحامَ بيني وبَيْنَهُمْ
وأجْرَوْا إليها واستحلُّوا المَحارِما
٢ ـ فيا ليتَهُمْ كانُوا لأُخرَى مكانَها
ولم تلِدِي شَيْئاً مِنَ القومِ فاطِما[٣]
٣ ـ فما تَدَّعي مِنْ خَيْرِ عَدْوَةِ داحِسٍ
ولم تَنْجُ منها يا ابنَ وبْرَةَ سالِما[٤]
٤ ـ شَأَمْتُم بِها حَيَّيْ بَغيضٍ وغَرَّبَتْ
أباكَ فأَوْدَى حيثُ وَالَى الأعاجِما[٥]
٥ ـ وكانَتْ بَنُو ذُبيانَ عِزّاً وإخْوَةً
فَطِرْتُمْ وطارُوا يَضْرِبُون الجَماجِما
٦ ـ فأَضْحَتْ زُهَيْرٌ في السِّنينَ التي خَلَتْ
وما بَعْدُ لا يُدْعَوْن إلّا الأشائِما[٦]

---

(١) لطمن: الضمير للخيل، والملطوم: داحس وحده. وذات الإصاد: موضع.
(٢) ما بعده لم يرو في (م).
(٣) فاطما: مرخم فاطمة منادى، وهي أخت لهم.
(٤) في (م)، فلم تنج منها.
(٥) في الأصل: شامتهم، وهو خطأ، والتصحيح من (م، ت).
شأمتم: من شأم فلان أصحابه، إذا أصابهم الشؤم. حيا بغيض: أي: حي عبس وذبيان. وأودى: هلك.
(٦) في (م، ت): التي مضتْ.
فأضحت زهير: أي أضحت قبيلة زهير.

[١٥٦]

وقال المساور بن هند[1] بن قيس[2] بن زهير:

١ - أودَى الشَّبابُ فما له مُتَقَفَّرُ
وفَقَدْتُ أتْرابي فأينَ المَغْبَرُ[3]

٢ - وأرَى الغَواني بعْدما أوجَهْنَني
أعرضْنَ ثُمَّتَ قُلْنَ شَيْخٌ أعْوَرُ[4]

٣ - ورأيْنَ رأسي صارَ وَجْهاً كُلَّهُ
إلاّ قَفايَ ولِحْيَةً ما تُضْفَرُ

٤ - ورأيْنَ شَيْخاً قدْ تَحنَّى صُلْبُهُ
يَمشِي فَيَقْعُسُ أو يُكِبُّ فَيَعْثُرُ[5]

٥ - لمّا رأيتُ النّاسَ هَرّوا فِتْنَةً
عَمياءَ تُوقَدُ نارُها وتُسَعَّرُ[6]

٦ - وتَشَعَّبُوا شُعَباً فكُلُّ جَزِيرَةٍ
فِيها أميرُ المُؤْمِنينَ ومِنْبَرُ

٧ - ولَتَعْلَمَنْ ذُبيانُ إنْ هِيَ أعرضَتْ
أنّا لنا الشَّيْخُ الأغَرُّ الأكْبَرُ

٨ - ولَنا قَناةٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدْقَةٌ
زَوْراءُ حامِلُها كذلِكَ أزْوَرُ[7]

---

(١) ما بعده لم يرو في (م).

(٢) «بن قيس»: لم يذكر في (ت). وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية رقم ١٤٩.

(٣) المتقفر: من تقفر الشيء إذا تتبعه واقتفى أثره. والأتراب: الذي على سن واحدة. والمغبر: مصدر ميمي من غبر إذا مضى.

(٤) الغواني: جمع غانية، وهي التي استغنت بمحاسنها عن التزين بالحلي. أوجهنني: كنت ذاجاه عندهن.

(٥) في (ت): تحنى ظهره.
يمشي فيقعس: أي يرفع رأسه الى السماء من يبس عنقه وتشنج أخادعه.

(٦) هروا فتنة: أي كرهوها.

(٧) ردينة: امرأة السمهري وهو الذي كان يقوم الرماح، وكانت ردينة تنوب عنه في غيبته. والصدقة: الصلبة. والزوراء: المائلة.

[١٥٧]

وقال عُرْوَة بن الوَرْدِ العبسيّ(١):

١ ـ قُلْتُ لِقَوْمٍ في الكَنِيفِ تَرَوَّحُوا
عَشِيَّةَ بِتْنا عِندَ مَاوَانَ رُزَّحِ(٢)

٢ ـ تَنالُوا الغِنَى أوْ تَبْلُغُوا بنُفُوسِكُمْ
إلى مُسْتَراحٍ مِنْ حِمامٍ مُبَرِّحِ

٣ ـ ومَنْ يَكُ مِثْلي ذا عِيالٍ ومُقْتِراً
مِنَ الحالِ يَطْرَحْ نفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ(٣)

٤ ـ لِيَبْلُغَ عُذْراً أو ينالَ رَغيبَةً
ومُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِحِ(٤)

[١٥٨]

وقال أبو الأبْيض العَبْسيّ(٥):

١ ـ ألا ليتَ شِعْري هلْ يَقولَنْ فَوارِسٌ
وقد حانَ منهُمْ يومَ ذاكَ قُفُولُ(٦)

٢ ـ تركْنا ولم نُجْنِنْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ
أبا الأبيضِ العَبْسِيَّ وهْوَ قَتيلُ(٧)

---

(١) «العبسيّ» لم تذكر في (م). وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية رقم (١٤٦).

(٢) الكنيف: الحظيرة من الشجر. وتروّحوا: أي سيروا وقت الرواح. وماوان: اسم ماء. والرزّح: المهازيل، صفة القوم.

(٣) البيت لم يرو في (م).

(٤) في (م، ت): أو يُصيبَ رغيبةً.

(٥) نقل التبريزي في شرحه عن أبي هلال قوله: «كان في أيام هشام بن عبد الملك، وخرج مجاهداً في بعض الوجوه، فرآى في المنام كأنه آكل تمراً وزبداً ودخل الجنة، فلما كان من الغد آكل تمراً وزبداً وتقدم فقاتل حتى قتل».

(٦) القفول: الرجوع.

(٧) في (م): ولم يُجْنَنْ من الطير لَحْمُهُ.
نجنن: نستر.

٣ - وَذِي أمَلٍ يَرْجو تُراثي وإنّ ما
يَصِيرُ له مِنّي غداً لَقليلُ[١]
٤ - ومالِيَ مالٌ غيرُ دِرْعٍ ومِغْفَرٍ
وأبيضُ مِنْ ماءِ الحديدِ صَقِيلُ[٢]
٥ - وأسْمرُ خَطِّيُّ القناةِ مُثَقَّفٌ
وأجْرَدُ عُرْيَانُ السَّراةِ طَويلُ[٣]
٦ - أقيهِ بِنَفْسِي في الحروبِ وأتَّقي
بِهادِيهِ إنّي لِلخَلِيلِ خليلُ[٤]

[١٥٩]

وقال قيس بن زهير[٥]، قال أبو رِياش: أظنّها لحاتم أو لزيد الخيل، وقال الأصمعي: هي لحاتم:

١ - لَعَمْرُكَ ما أضاعَ بَنُو زِيادٍ
ذِمارَ أبيهم في مَنْ يُضِيعُ[٦]
٢ - بَنُو جِنِّيَّةٍ ولَدَتْ سُيوفاً
صَوارِمَ كُلُّها ذكَرٌ صَنِيعُ[٧]
٣ - شَرَى وِدِّي وشُكْرِي مِنْ بعيدٍ
لآخِرِ غالِبٍ أبَداً رَبِيعُ[٨]

---

(١) التراث: الميراث.
(٢) في (م): درع حصينة.
المغفر: بيضة من حديد على قدر الرأس. والأبيض: السيف.
(٣) الأسمر: الرمح. والأجرد من الخيل: القصير الشعر. والسراة: أعلى متن الفرس.
(٤) في (م، ت): للخليل وصول.
هادي الفرس: صدره وعنقه.
(٥) في (م): قيس بن زهير العبسي. وما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
(٦) بنوزياد: المراد بهم بنوزياد العبسيون، وأمهم فاطمة الانمارية، وهي احدى المنجيات. والذمار: ما يجب حفظه وحمايته.
(٧) سيف ذكر: إذا كان ذا ماء وحدّة. والصنيع: المصنوع.
(٨) شرى ودّي: بمعنى اشتراه، كناية عن المحافظة. وغالب: أي من بني غالب من عبس.

[١٦٠]

وقال هُدْبَة(١) بن خَشْرم:

١ - إنِّي مِنْ قُضَاعَةَ مَنْ يَكِدْها
أكِدْهُ وهْي منِّي في أمَانِ

٢ - وَلَسْتُ بِشاعِرِ السَّفْسافِ فيهِمْ
ولكنْ مِدْرَهُ الحَرْبِ العَوَانِ(٢)

٣ - سأهْجُو مَنْ هجاهُمْ مِنْ سِواهُمْ
وأُعرِضُ منهُمُ عمَّنْ هجاني

[١٦١]

وقال عمرو بن كلثوم(٣):

١ - مَعَاذَ الإلهِ أنْ تَنُوحَ نِساؤُنا
على هالِكٍ أو أنْ نَضِجَّ مِنَ القَتْلِ

٢ - قِراعُ السُّيُوفِ بالسُّيُوفِ أحلَّنا
بأرضٍ بَراحٍ ذِي أراكٍ وذي أَثْلِ(٤)

٣ - فَما أبقَتِ الأيَّامُ مِلْمالِ عندَنا
سِوى جِذْمِ أذْوادٍ مُحَذَّفةِ النَّسلِ(٥)

---

(١) ما بعده لم يرو في (م).
هو هدبة بن خشرم كرز، شاعر عذري. وقد نشر شعره د. يحيى الجبوري.
(٢) السفساف من الأمور: ما لا خير فيه. والمدرة: رأس القوم وسيدهم.
في (م): مِدْرَه.
(٣) بعده في (ت): التغلبي.
وهو شاعر معروف من شعراء المعلّقات.
(٤) المقارعة: مضاربة القوم في الحرب. والبراح: الأرض التي لا بناء فيها ولا عمران. والأراك والأثل: نوعان من الشجر.
(٥) ملمال، أي من المال. والجذم: الأصل. والأذواد: جمع ذود، يقع على ما دون، العشرة من الإبل. والمحذّفة النسل: المقطوعة.

٤ - ثلاثَةُ أثْلاثٍ فأثمانُ خَيْلِنا
وأقْواتُنا وما نَسوقُ الى القَتْلِ

[١٦٢]

وقال المُثَلَّم بن عَمْرٍو[١] التنوخِيّ:

١ - إنّي أبَى اللّهُ أنْ أموتَ وفي
صَدري غِلٌّ كأنَّهُ جَبَلُ[٢]
٢ - يَمنَعُني لَذَّةَ الشَّرابِ وَإنْ
كانَ قِطاباً كأنّهُ العَسَلُ[٣]
٣ - حتّى أرى فارِسَ الصَّمُوتِ على
أكساءِ خيلٍ كَأنّها الإبِلُ[٤]
٤ - لا تَحْسَبَنّي مُحَجَّلاً سَبِطَ السَّ
اقينِ أبكي أنْ يَظْلَعَ الجَمَلُ[٥]
٥ - إنّي امروٌ مِنْ تَنُوخَ ناصِرُهُ
مُحْتَمِلٌ في الحروبِ ما احتَمَلُوا

[١٦٣]

وقال عبد الله بن سَبْرَة الجَرَشيّ[٦]، منسوب إلى جَرَش،موضع باليمن،وهو أحد قُتّال العرب في الإسلام.

---

(١) ما بعده لم يرو في (م).
وأنشد الآمدي هذه الأبيات ونسبها للبريق بن عياض الهذلي.
(٢) في (م، ت): في صدري همٌّ. الغل: الحقد.
(٣) الشراب القطاب: الممزوج بغيره.
(٤) فارس الصموت: يريد بالفارس نفسه، والصموت: اسم فرسه.
(٥) محجّل: مقيّد. والحجل: القيد. وسبط الساقين: أي رخوهما والظلع: عرج يعرض للجمال في مشيها.
(٦) «الحَرَشيّ» لم ترو في: (م) وما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
والشاعر منسوب الى جرش باليمن، كان أحد قتال العرب في الإسلام.

١ - إذا شَالَتِ الجَوْزاءُ والنَّجْمُ طالِعٌ
فكُلُّ مَخَاضَاتِ الفُراتِ مَعابِرُ(١)
٢ - وإنِّي إذا ضَنَّ الأميرُ بإذنِهِ
على الإذْنِ من نَفْسي إذا شِئْتُ قادِرُ(٢)

[١٦٤]

وقال الربيع بن زيادٍ العبسيّ:

١ - حَرَّقَ قَيْسٌ عليَّ البلا
دَ حتَّى إذا اضْطَرَمَتْ أجْذَما(٣)
٢ - جَنِيَّةُ حَربٍ جَناها فَما
تُفَرَّجَ عنه وما أسلِما
٣ - غَداةَ مررْتَ بآلِ الرُّبا
بِ تَعْجَلُ بالرَّكْضِ أنْ تُلْجِما
٤ - وكنَّا فَوارِسَ يومِ الهَريـ
ـرِ إذْ مالَ سَرْجُكَ فاسْتَقْدَما(٤)
٥ - عَطفْنا وراءَكَ أفْراسَنا
وقد أسْلَمَ الشَّفَتانِ الفَمَا
٦ - إذا نَفَرَتْ مِنْ بياضِ السُّيُو
فِ قُلْنا لها أقْدِمي مَقْدَما

(١) شالت الجوزاء: أي ارتفعت. والنجم: يريد به الثريا. طالع: أي طالع وقت الغداة. والمخاضات: جمع مخاضة ما جاز الناس فيه مشاة أو ركبانا.
(٢) في (م): إذا شيتُ.
ضنّ: بخل.
(٣) أجذم: أسرع. وقد نشر شعره د. عادل البياتي.
(٤) في (ت): فكنّا.
يوم الهرير: كان في الجاهلية. وليلة الهرير: كانت في الإسلام من ليالي صفين. وميل السرج: كناية عن اضطراب الأمر.

[١٦٥]

وقال الشَنْفَرى الأَزْدِيّ[١]:

١ - لا تَـقْـبُـرونـي إنَّ قَـبْـرِي مُـحَـرَّمٌ
عـلـيـكُـمْ ولـكـنْ أبْـشِـرِي أُمَّ عـامِـرِ[٢]
٢ - إذا آحْـتَـمَـلُوْا رأسِي وفـي الـرأسِ أَكـثَـري
وغُـودِرَ عـنـدَ الـمُـلْتَـقَـى ثُـمَّ سـائـري
٣ - هـنـالِـكَ ر أرجـو حـيـاةً تَـسُـرُّنـي
سَـجِيسَ الـلَّيـالي مُـبْسَـلاً بـالـجـرائِـرِ[٣]

[١٦٦]

وقال تأبط شرّاً:

١ - وقـالـوا لـهـا لا تَـنْـكِـحِـيـهِ فـإنَّـهُ
لأوَّلِ نَـصْـلٍ أنْ يُـلاقِـي مَـجْـمَـعـا
٢ - فـلم تَـرَ مِـنْ رَأْيٍ فـتـيـلاً وحـاذَرَتْ
تَـأَيُّـمَـهـا مِـنْ لابِسِ الـلَّيـلِ أَرْوَعـا[٤]
٣ - قـلـيـلُ غِـرارِ الـنَّـوْمِ أكـبـرُ هَـمِّـهِ
دَمُ الـثَّـأْرِ أو يَـلقـى كَـمِـيًّـا مُـسَـفَّـعـا[٥]

---

(١) «الأزديّ»: لم ترد في (م).
والشنفرى شاعر جاهلي: والشنفرى اسمه، وقيل لقب به، ومعناه العظيم الشفة، وهو ابن أخت تأبط شرّاً، وكان أحد الثلاثة العدّائين.
(٢) أم عامر: كنية الضبع.
(٣) سجيس الليل: امتداده. والمبسل: المرهون. والجرائر: الجرائم.
(٤) في (م، ت): من رأي قتيلاً.
الفتيل: كالنقير والقمطير يضرب بها المثل في حقارة الشيء وعدم نفعه. والتأيم: البقاء بلا زوج. والأروع هنا: الحديد الفؤاد.
(٥) الغرار: القليل. والكمي: الشجاع، والمسنع: المتغير لون الوجه

٤ - يُمَاصِعُهُ كُلٌّ يُشَجِّعُ قَوْمَهُ
وما ضَرْبُهُ هامَ العِدَى لِيُشَجَّعَا(١)

٥ - قليلُ ادِّخارِ الزَّادِ إلّا تَعِلَّةً
فقدْ نَشَزَ الشُّرْسُوفُ والتَصَقَ المِعَا(٢)

٦ - يَبِيتُ بِمَغْنَى الوَحْشِ حتّى أَلِفْنَهُ
ويُصبِحُ لا يَحمي لها الدَّهرَ مَرْتَعَا(٣)

٧ - على غِرَّةٍ أو نُهْزَةٍ مِنْ مُكانِسٍ
أطالَ نِزالَ القومِ حتّى تَسَعْسَعَا(٤)

٨ - ومَنْ يُغْرَ بالأعداءِ لا بُدَّ أنَّهُ
سَيَلقى بهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الموتِ مَصْرَعَا(٥)

٩ - رأيْنَ فتىً لا صَيْدُ وَحْشٍ يُهِمُّهُ
فلو صافَحَتْ إنْساً يصافِحْنَهُ مَعا(٦)

١٠ - ولكنَّ أربابَ المَخاضِ يَشُفُّهُمْ
إذا اقْتَقَرُوهُ واحداً أو مُشَيَّعا(٧)

١١ - وإنّي وإنْ عُمِّرْتُ أعلمُ أنّني
سَأَلْقى سِنانَ الموتِ يبرُقُ أصْلَعَا

---

(١) المماصعة: المجالدة والمقاتلة.

(٢) التعلة: ما يتعلل به. والنشوز: الشخوص، والشرسوف: مقاطع الاضلاع التي تشرف على البطن.

(٣) المغنى: المنزل.

(٤) في (م): أو جهرة.

الغرة: الغفلة. والنهزة: الفرصة والمكانس: الملازم للكناس وهو مأوى الوحش. وتسعسع: من قولهم تسعسع الشهر إذا ولى.

(٥) اغراه: حمله على قتله.

(٦) في روي عجز البيت الذي يليه عجزاً لهذا البيت، وهو خطأ اذ انه لا يناسب المعنى والتصحيح من (م، ت).

(٧) في روي عجز البيت الذي يسبقه عجزاً لهذا البيت، وهو خطأ، لا يستقم به المعنى، والتصحيح من (م، ت).

المخاض: النوق الحوامل. ويشفهم: أي يهزلهم. وافتقروه: تتبعوه.

[١٦٧]

وقال بعض بني قيس(١) بن ثعلبة:

١ - دَعَـوْتُ بَـنـي قَـيْـسٍ إلـيَّ فَـشَـمَّـرَتْ
خَـنَـاذيـذُ مِـنْ سَـعْـدٍ طِـوالُ الـسَّـواعِـدِ

٢ - إذا مـا قـلوبُ الـقـومِ طـارَتْ مَـخـافَـةً
مِـنَ الـمـوتِ أرسَـوْا بـالـنُّـفُـوسِ الـمَـواجِـدِ

[١٦٨]

وقال سعد بن مالك(٢) بن ضَبيعةَ بن قيس بن ثعلبة، جدُّ طرفة بن العبد:

١ - يـا بُـؤْسَ لـلـحـربِ الـتـي ... وضـعـتْ أراهِطَ فـاسـتَـرَاحُـوا

٢ - والـحـربُ لا يَـبـقَـى لِـجـا ... حِـمِـهـا الـتَّـخَـيُّـلُ والـمِـرَاحُ(٣)

٣ - إلّا الـفـتَـى الـصَّـبَّـا ... رُ في النَّجَداتِ والفَرَسُ الوَقاحُ(٤)

٤ - والـنَّـثْـرَةُ الـحَـصْـدَاءُ والـ ... ـبَـيْضُ الـمُـكَـلَّـلُ والـرِّمـاحُ(٥)

٥ - وتَـسَـاقَـطَ الـتَّـنْـواطُ والـذَّ ... نَـبـاتُ إذْ جُـهِـدَ الـفِـضَـاحُ(٦)

٦ - وألْـكَـرُّ بـعـدَ الـفـرِّ إذْ ... كُـرِهَ الـتَّـقَـدُّمُ والـنِّـطاحُ

٧ - كَـشَـفَـتْ لـهُـمْ عـن سـاقِـهـا ... وبَـدا مِـنَ الـشَّـرِّ الـصُّـراحُ

٨ - فـألْـهَـمُّ بَـيْـضَـاتُ الـخـدو ... رِ هُـنـاكَ لا الـنَّـعَـمُ الـمُـراحُ(٧)

٩ - بئسَ الـخـلائِـفُ بـعـدَنـا ... أولادُ يـشـكُـرَ والـلِّـقـاحُ(٨)

---

(١) في (م): «بعض بني فقعس».
(٢) ما بعده لم يرو في (م).
(٣) الجاحم: الملتهب. والمراح: النشاط.
(٤) النجدات: الشدائد. والوقاح: الشديد الحافر.
(٥) النثرة: الدرع الواسعة. والحصداء: المحكمة النسج الضيقة الحلق. والمكلل: المسمر بالمسامير.
(٦) في (ت): وتساقطُ الأوشاظ وفي (م) روي البيت بعد الذي يليه.
التنواط: ما يعلق على الفرس. والذنبات: الاتباع. والفضاح: مصدر فضحه إذا كشف مساوئه.
(٧) بيضات الخدور: النساء. والمُراح: المأوى الذي تبيت فيه الابل.
(٨) هذا البيت والأبيات التي تليه عدا البيت السادس عشر لم ترو في (م). =

١٠ - صبراً بني قيسٍ لها حتّى تُريحُوا أو تُراحُوا
١١ - إنّ المُوائِلَ خَوْفَها يعتاقُهُ الأجَلُ المُتاحُ(١)
١٢ - يا ليلة طالتْ عليَّ تفجُّعاً فمتى الصباحُ(٢)
١٣ - هيهاتَ حالَ الموتُ دو نَ الفَوْتِ وانتُضِيَ السِّلاحُ(٣)
١٤ - كيفَ الحياةُ إذا خَلَتْ مِنَّا الظَّواهِرُ والبِطاحُ(٤)
١٥ - أينَ الأعِزَّةُ والأسِنَّـ ـةُ عندَ ذلِكَ والسَّماحُ
١٦ - مَنْ صدَّ عن نيرانِها فأنا آبْنُ قَيْسٍ لا بَراحُ(٥)

[١٦٩]

وقال جَحْدَر(٦) بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة(٧):

١ - قَدْ يَتِمَت بِنْتي وآمَتْ كنَّتي(٨).
٢ - وَشَعِثَتْ بعدَ الرِّهانِ جُمَّتي(٩).
٣ - رُدُّوا عليَّ الخيلَ إنْ أَلَمَّتِ(١٠).

= الخلائف: جمع خليفة، وهو من تخلفه على أهلك أو عشيرتك عند غيبتك.
واللِّقاح: بفتح اللام: بنو حنيفة - وبالكسر - الابل التي لا لبس لها.
(١) الموائل: طالب الموئل: وهو المستقر الذي يرجع إليه. ويعتاقه: يمنعه والمتاح: المقدر. وخوفها: أي خوف الحرب.
(٢) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
التفجُّع: التوجّع.
(٣) هيهات: اسم فعل بمعنى بعد. وانتضى السلاح: اذا سلّه وجرده.
(٤) الظواهر: أعالي الأودية. والبطاح: بطونها.
(٥) روي في (م، ت): تاسعاً.
(٦) بعده في (م): وهو ربيعة ضُبَيْعَة.
(٧) بعده في (ت): بن ضُبَيعة.
(٨) الاميمة: التي بقيت بلا زوج. والكنَّة زوج الأخ، ويريد بها هنا امرأته.
(٩) الشعث: اغبرار الشعر، والدهان: الجلاد وهو القتال والجمة: مجتمع شعر الصبر.
في (م): بعد ادّهان.
(١٠) المت: نزلت.

٤ ـ إنْ لمْ يُناجِزْها فجُزُّوا لَمَّتي [١].

٥ ـ قد عَلِمَتْ والِدَةٌ ما ضَمَّتِ

٦ ـ ما لَفَّفَتْ في خِرَقٍ وشَمَّتِ.

٧ ـ إذا الكماةُ بالكُماةِ التفَّتِ

٨ ـ أمخْدجٌ في الحربِ أم أتَمَّتِ[٢].

[١٧٠]

وقال شَمّاس بن أسود[٣] الطهوي لحَرِيّ[٤] بن ضمرة بن ضَمْرَةَ[٥]:

١ ـ أغَرَّكَ يوماً أنْ يُقالَ ابنَ دارِمٍ
وتُقصى كما يُقْصى من البَرْكِ أجْرَبُ[٦]

٢ ـ قَضَى فيكُمُ قيسٌ بما الحَقُّ غيْرُهُ
كذلِكَ يَخْزُوكَ العزيزُ المدَرَّبُ[٧]

٣ ـ فَأَدِّ إلى قيسِ بنِ حسّانَ ذَوْدَهُ
وما نيلَ منكَ التَّمْرُ أو هو أطْيَبُ[٨]

٤ ـ فإلّا تَصِلْ رِحْمَ ابنِ عمرو بنِ مَرْثَدٍ
يُعَلِّمْكَ وصلَ الرِّحْمِ عضبٌ مُجَرَّبُ[٩]

---

(١) المناجزة: المعالجة في القتال. والجز: القطع واللمة: الشعر خلف شحمة الأذن.
في (م): إن لم أناجزها.

(٢) البيت لم يرو في (م).
المخدج: الناقص الخلق.

(٣) ما بعده لم يرو في (م).

(٤) في الأصل: جري. والصواب من (ت).

(٥) بعده في (ت): «بن جابر بن قطن بن نهشل»

(٦) في الأصل: ويُقضى كما يُقضى، وهو خطأ، والتصحيح من (م، ت).
غره: خدعه.

(٧) في (م) قضى فيكم نوسٌ.
يخزوك: يسوسك والمدرب: البصير بالأمور.

(٨) الذود: من الابل ما دون العشرة.

(٩) الرحم ـ بكسر الراء ـ: القرابة، كالرحم، وهو في الأصل بيت منبت الولد ووعاؤه في البطن، والعضب: المجرب بالسيف.

وقال حجر بن خالد[١] بن محمود بن عمرو بن مرثد[٢]:

١ ـ وجدْنا أبانا حلَّ في المجدِ بَيْتَهُ
وأعيا رجالاً آخرينَ مطالِعُهْ

٢ ـ فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لا يَنَلْ مثلَ سَعْيِهِ
ولكنْ متى ما يرتَحِلْ فَهْوَ تابِعُهْ

٣ ـ يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سِوانَا وبَدْؤُنا
يَسودُ مَعدّاً كلُّها ما تُدافِعُهْ[٣]

٤ ـ ونحنُ الذين لا يُرَوَّعُ جارُنا
وبعضُهُمُ لِلْغَدْرِ صُمٌّ مَسامِعُهْ[٤]

٥ ـ نُدَهْدِقُ بِضْعَ اللَّحْمِ لِلْباعِ والنَّدَى
وبعضُهُمُ لِلذَّمِّ تَغْلي مَنَافِعُهْ[٥]

٦ ـ ويَحْلُبُ ضِرْسُ الضيفِ فينا إذا شتا
سَدِيفَ السَّنامِ تَسْتَرِيهِ أصابِعُهْ[٦]

٧ ـ مَنَعْنا حمانا واستباحتْ رماحُنا
حِمَى كُلِّ حَيٍّ مُسْتَجِيرٍ مَراتِعُهْ[٧]

---

(١) ما بعده لم يرو في (م).
(٢) بعده في (ت): «بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة».
(٣) في (ت): لا تدافعه.
الثُّنى: من يلي الرئيس في الرتبة.
(٤) في (م، ت): وبعضهم تغلي بذم.
(٥) الدهدقة: صوت القدر عند غليانها. والباع: مثل للشرف والعز.
والمنافع: قدور صغار من حجر.
في (م): وبعضهم تغلي بذم.
(٦) الحلب هنا معناه: استخراج الضيف دم السديف بضرسه إذا دخل في الشتاء المجدب. والسديف: شحم السنام. وتستريه تختاره.
(٧) في (م، ت): كُلِّ قومٍ.

[١٧٢]

وقال حُجْر بن خالد أيضاً(١):

١ - لَعَمْرُكَ ما أَلِيَّاءُ بنُ عَبْدٍ
بذي لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ الفِعالِ(٢)

٢ - غداةَ أتاهُ جَبّارٌ بِإِدٍّ
مُعضِّلَةٍ وحَادَ عَنِ القِتالِ(٣)

٣ - فَفَضَّ مجامِعَ الكَفَّينِ منْهُ
بأبيضَ ما يغِبُّ عَنِ الصِّقالِ(٤)

٤ - فلوْ أنّا شهِدْناكُمْ نَصَرْنا
بِذِي لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ العَوالي(٥)

٥ - ولكِنّا نَأَيْنا واكْتَفَيْتُمْ
ولا يَنْأى الحَفِيُّ عَنِ السُّؤالِ

[١٧٣]

وقال(٦) غسان بن وعلة(٧)، أحد بني مرّة بن عباد، ويُقال: إنها للنَمِر بن تَوْلب:

١ - إذا كُنْتَ في سَعْدٍ وأُمُّكَ منهُمُ
غَرِيباً فلا يَغْرُرْكَ خالُكَ مِنْ سَعْدِ

---

(١) في (م): وقال أيضاً.

(٢) أَلِيّاء: اسم رجل في (م): بن عمرو.

(٣) جبار: اسم رجل. والاد: المنكر. والمعضلة: الداهية العسرة.

(٤) في (م، ت): مجانع الكتفين.

الفض: الكسر والتفريق. الغب: اتيانك الشيء يوماً وتركه يوماً آخر.

(٥) ذو لجب: الجيش. واللجب: ارتفاع الأصوات في الحرب والأزب: الكثير الشعر. والعوالي: الرماح.

(٦) في (م): وقال حسّان بن عُلبَة:

(٧) ما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.

٢ - فـإنّ ابـنَ أخْـتِ الـقـوم مُـصْـغِـىً إنـاؤُهُ
إذا لـمْ يُـزاحِـمْ خـالَـهُ بـأبٍ جَـلْدِ[1]

[١٧٤]

وقال بعض جُهَيْنة[2]، في وقعةٍ كانت لكلبٍ وفَزَارَة:

١ - ألا هَـلْ أتَـى الأنـصـارَ أنّ ابـنَ بَـحْـدَلٍ
حُـمَـيْـداً شَـفـا كَلْبـاً فَـقـرَّتْ عُـيـونُـهـا
٢ - وَأنْـزَلَ قَـيْـسـاً بـالـهَـوانِ ولـمْ تـكُـنْ
لِـتُـقْـلِعَ إلاّ عـنـدَ أمـرٍ يُـهـيـنُـهـا
٣ - فَـقَـدْ تُـركَتْ قتلى حُـمَـيْـد بـنِ بَـحْـدَلٍ
كـثـيـراً ضَـواحـيـهـا قـلـيـلاً دَفـيـنُـهـا[3]
٤ - فـإنّـا وكَـلْـبـاً كـالـيَـدَيْـنِ مـتـى تَـقَـعْ
شِـمـالُـكَ في الـهيـجـا تُـعِـنْـهـا يَـمِـيـنُـهَـا[4]

[١٧٥]

وقال المُنَخَّل[5] بن الحرث[6] اليشكري:

١ - إنْ كـنْـتِ عـاذِلَـتـي فَـسِـيـري
نَـحْـوَ الـعِـراقِ ولا تَـحُـوري[7]

---

(١) مصغى: ممال، وهو كناية عن ضعف الجانب.
(٢) ما بعده لم يرو في (م).
(٣) تركت: الضمير يعود على قيس. والضواحي: البوارز.
(٤) في (م): تعنك يمينها.
(٥) هو المنخل بن مسعود بن عامر بن ربيعة بن عمرو اليشكري وهو قديم جاهلي.
(٦) «بن الحارث» لم ترو في (م).
(٧) تحوري: ترجعي.

٢ - لا تسألي عنْ جُلِّ ما
لي واسْألي كَرَمِي وخَيْرِي[١]

٣ - وفوارسٍ كأُوارِ حَـ
ـرِّ النَّارِ أَحْلاسِ الذُّكُورِ[٢]

٤ - شَدُّوا دَوابِرَ بَيضِهِمْ
في كُلِّ مُحْكَمَةِ القَتِيرِ[٣]

٥ - واسْتَلأَمُوْا وتَلَبَّبُوا
إنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ[٤]

٦ - وعلى الجِيادِ المُضْمَرا
تِ فوارِسٌ مثلُ الصُّقُورِ

٧ - يخرُجْنَ من خَلَلِ الغُبا
رِ يَجِفْنَ بالنَّعَمِ الكثيرِ[٥]

٨ - أقْرَرْتُ عَيْني من أولـ
ـئِكَ والفَوائِحِ بِالعَبِيرِ[٦]

٩ - يرفُلْنَ في المِسْكِ الذكيِّ
وصائِكٍ كدَمِ النَّحِيرِ[٧]

١٠ - يعكُفْنَ مثلَ أساوِرِ التَّـ
ـنُّومِ لَمْ يُعْكَفْ بِزُورِ[٨]

---

(١) في (م، ت): وانظري كرمي.
(٢) الأوار: التوهج. وأحلاس الذكور: فرسان الخيل الملازمون ظهورها.
(٣) البيض: الحديد الذي يلبس في الرأس. والقتير: مسامير الدروع.
(٤) استلأموا: أي لبسوا اللاءامات، وهي الدروع. وتلببوا: أي تحزموا للاغارة على العدة.
(٥) البيت لم يرو في (م). يجفن: يسرعن.
(٦) البيت لم يرو في (م).
من أولئك: أي الفوارس. والفوائح بالعبير: أي النساء.
(٧) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. وورد البيت في الأصمعيات (ص ٦٠) والأغاني ٢١/١٠ (ط دار الثقافة بيروت) بهذه الرواية. الصائك: الرائحة.
(٨) البيت لم يرو في (م)، وروي في (ت) آخر الأبيات.
=

١١ - وإذا الـريـاحُ تـنـاوَحـتْ
بِـجَـوانِـبِ الـبـيْـتِ الـكَـسِـيـرِ

١٢ - ألـفـيـتَـنِـي هَشَّ الـيَـدَيْـ
ـنِ بِـمَـرْيِ قِـدْحِـي أو شَـجِـيـرِي[1]

١٣ - ولـقَـدْ دَخَـلْتُ عـلى الـفـتـا
ة الـخِـدْرَ فـي الـيـوْمِ الـمَـطِـيـرِ

١٤ - الـكـاعِـبِ الـحَـسْـنَـاء تَـرْ
فُـلُ فـي الـدِّمَـقْـسِ وفـي الـحَـرِيـرِ[2]

١٥ - فَـدَفَـعْـتُـهـا فَـتَـدَافَـعَـتْ
مَـشْـيَ الـقَـطـاةِ إلـى الـغَـدِيـرِ

١٦ - ولَـثَـمْـتُـهـا فَـتَـنَـفَّـسَـتْ
كَـتَـنَـفُّـسِ الـظَّـبْـيِ الـغَـرِيـرِ[3]

١٧ - فـدنَـتْ وقـالَـتْ يـا مُـنَـخَّـ
ـلُ مـا بِـجِـسْـمِـكَ مِـنْ حَـرُورِ

١٨ - مـا شَـفَّ جِـسْـمـي غـيـرُ حُـبِّـ ـكِ فَـاهْـدَئي عَـنِّي وسِـيـرِي[4]

١٩ - يـا رُبَّ يـومٍ لِـلْـمُـنَـخَّـلِ قـد لـهـا فـيـه قـصـيـرِ[5]

٢٠ - وأُحِـبُّـهـا وتُـحِـبُّـنـي
ويُـحِـبُّ نـاقَـتَـهـا بَـعِـيـرِي[6]

= الأساود: جمع أسود نوع من الحيات تشبّه بها الضفائر. والتنّوم: شجر تلتف عليه تلك الأساود.

(١) هش اليدين: خفيفهما. بمري قدحي: أي بإجالته. والشجير: الغريب.

(٢) الكاعب: البادىء ثديها للنهود. وترفل: تختال، والدمقس: الحرير الأبيض.

(٣) الغرير: ولد الظبي، وهو صغير.
في (م): الظبي العقير.

(٤) شفوف الجسم: ضعفة ونحوله.

(٥) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. ونسخة (ص).

(٦) الأبيات التي تليه لم ترو في (م).

٢١ - يا هندُ مَنْ لِمُتَيَّمٍ
يا هِنْدُ للعانِي الأسِيرِ[١]
٢٢ - ولقدْ شَرِبْتُ من المُدا
مَةِ بالصَّغيرِ وبالكبيرِ[٢]
٢٣ - فإذا انتَشَيْتُ فإنَّني
ربُّ الخَوَرْنَقِ والسَّديرِ[٣]
٢٤ - وإذا صَحَوْتُ فإنَّني
ربُّ الشُّوَيْهَةِ والبَعِير

[١٧٦]

وقال باعث بن صريم[٤] بن أسد بن تَيم بن ثعلبة بن عُبْر[٥] بن حبيب بن كعب بن يشكُر:

١ - سائِلْ أُسَيِّدَ هلْ ثأَرْتُ بوائِلٍ
أَمْ هلْ شَفيتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبالِها[٦]
٢ - إذْ أرْسَلُوني مائِحاً بِدلائِهِمْ
فملأتُها عَلَقاً إلى أسبالِها[٧]
٣ - إنِّي ومَنْ سَمَكَ السَّماءَ مكانَها
والبدْرَ ليلَةَ نِصفِها وهِلالِها[٨]

---

(١) روي البيت في (ت) قبل البيت الأخير.
هند هذه هي بنت النعمان بن المنذر بن ماء السماء. والمتيم: من استعبده الحب. والعاني: المقيّد.
(٢) المدامة: ما عتق من الخمر.
(٣) الخورنق: قصر النعمان بن المنذر. والسدير: نهر بناحية الحيرة.
(٤) ما بعده لم يرو في (م).
(٥) في (ت): بن غُبَرَ.
(٦) أسيِّد: قبيلة والبلبال الاهتمام بطلب الثار، أو الحزن.
(٧) المائح: الذي ينزل البئر ويملأ الدلو. والعلق: الدم. وأسبال الدلو: أعاليها.
(٨) سمك السماء: رفعها بغير عمد.

٤ - آليتُ أَثْقَفُ مِنْهُمُ ذا لِحْيَةٍ
أَبداً فتَنْظُرُ عَيْنُهُ في مالِها (١)

٥ - وخِمارِ غانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِها
أُصُلاً وكانَ مُنَشَّراً بِشِمالِها(٢)

٦ - وعَقِيلَةٍ يَسْعَى عليها قَيِّمٌ
مُتَغَطْرِسٌ أَبْدَيْتُ عنْ خَلْخالِها(٣)

٧ - وكَتِيبَةٍ سُفْعِ الوُجُوهِ بواسِلٍ
كالأُسْدِ حينَ تَذُبُّ عن أشبالِها(٤)

٨ - قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوانِ رَعِيلِها
فلَفَفْتُها بكتيبَةٍ أَمْثالِها(٥)

[١٧٧]

وقال الفِندُ الزِّمَّاني:

١ - أيا طَعْنَةَ ما شَيْخٍ
كبيرٍ يَفَنٍ بالِ (٦)

٢ - تُقِيمُ المَأْتَمَ الأعلى
على جَهْدٍ وإِعْوَالِ (٧)

---

(١) آليت: اقسمت واثقف: اظفر.

(٢) الغانية: المستغنية بحسنها عن الحلي. والأصل: جمع أصيل، وهو وقت الغروب.

(٣) العقيلة، كريمة الحي. والقيم: الزوج. والمتغطرس: صاحب النخوة. وقوله: أبديت عن خلخالها: يعني انها شمرت ساقها للهرب من اغارته على حيها.

(٤) الكتيبة: الجيش. والسفع: المسود الوجه من الشمس.

(٥) أول عنفوان رعيلها: الأول هنا السابق. والعنفوان: أول الشيء والرعيل: جماعة الخيل وأول صفها.

(٦) ما هنا زائدة. واليفن: الشيخ الهرم.

(٧) المأتم: النساء يجتمعن في الخير وفي الشر. والإعوال: رفع الصوت بالبكاء.

٣ - ولَوْلا نَبْلُ عَوْضٍ في حُظُبَّايَ وأوْصَالِي [١]

٤ - لطاعَنْتُ صُدُورَ الخَيْلِ طَعْناً لَيْسَ بالآلي [٢]

٥ - تَرَى الخَيْلَ على آثارِ مُهْرِي في السَّنا العالي

٦ - ولا تُبقي صُرُوفُ الدَّهرِ إنساناً على حالِ

٧ - تَفَتَّيْتُ بِها إذْ كَرِهَ الشَّكَّةَ أمثالي [٣]

٨ - كَجَيْبِ الدِّفْنِسِ الوَرْهاءِ رِيْعَتْ بعدَ إجْفالِ [٤]

[١٧٨]

وقال ربيعة بن مقروم الضبيّ[٥]:

١ - أُخوكَ أخوكَ مَنْ يَدْنُو وتَرْجُو مَوَدَّتَهُ وإنْ دُعِيَ آسْتَجابَا

٢ - إذا حارَبْتَ حارَبَ مَنْ تُعادِي وزادَ سلاحُهُ مِنْكَ آقْتِوَابَا

(١) في (م): في خُصُمّاتي.
النبل: السهام. والعوض: الدهر. والخظبى: الجسم.
(٢) صدور الخيل: أراد بها صدور الفوارس. والآلي: المقصر.
(٣) تفتيت: تخلقت فيها بأخلاق الفتيان. والشكة: ما يلبس من السلاح.
(٤) الدنفس: الحمقاء. والورهاء: قليلة العقل. وريعت: أخيفت. والإجفال: الاسراع في المشي.
(٥) «الضَّبِّي»: لم ترو في (م، ت).

٣ - وكُنْتُ إذا قَرِينِي جاذَبَتْهُ
جِبالي ماتَ أو تَبِعَ الجِذَابا

٤ - فإنْ أَهْلِكْ فَذِي حَنَقٍ لَظاهُ
عَلَيَّ تكادُ تَلْتَهِبُ التِهَابَا[١]

٥ - مَخَضْتُ بِدَلْوِهِ حَتّى تَحَسَّى
ذَنُوبَ الشَّرِّ مَلآى أو قُرَابَا[٢]

٦ - بِمِثْلِي فاشْهَدِ النَّجْوَى وعالِنْ
بِيَ الأَعداءَ والقومَ الغِضَابَا

٧ - فإنَّ المُوْعِدِيَّ يَرَوْنَ قتلي
أُسودَ خَفِيَّةَ الغُلْبَ الرِّقابا[٣]

٨ - كأنَّ على سَواعِدِهِنَّ وَرْساً
عَلا لَوْنَ الأَشاجِعِ أَوْ خِضابا

[١٧٩]

وقال سَلمى بن ربيعة[٤] من بني السِّيد بن ضَبَّةَ:

١ - حَلَّتْ تُماضِرُ غُرْبَةً فاحتَلَّتِ
فَلْجاً وأَهْلُكَ باللِّوَى فالحِلَّتِ[٥]

٢ - وكأنَّ في العينَينِ حبَّ قَرَنْفُلٍ
أَوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فانْهَلَّتِ

---

(١) الحنق: شدة الغضب.
في (م): يكاد يلتهب.

(٢) الأبيات التي تليه لم ترو في (م).
مخضت بدلوه: حركتها حتى تمتلىء. ودلوه كناية عن شره.
والتحسي: شرب الماء قليلاً قليلاً.

(٣) في (ت): يرون دوني.

(٤) ما بعده لم يرو في (م).

(٥) تماضر: اسم امرأته. وفلج: واد في طريق البصرة. واللوى والحلة: موضعان.

٣ - زَعَمَتْ تُماضِرُ أَنَّني إمّا أَمُتْ
يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأصاغِرُ خَلَّتي[١]

٤ - تَرِبَتْ يَداكِ وهلْ رأيتِ لِقَوْمِهِ
مِثْلي على يُسْري وحينَ تَعِلَّتي[٢]

٥ - رَجُلاً إذا ما الحادِثاتُ غَشِينَهُ
أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وإنْ هِيَ جَلَّتِ[٣]

٦ - ومُناخِ نازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفارِسٍ
نَهِلَتْ قَناتِي مِنْ مَطاهُ وَعَلَّتِ[٤]

٧ - وإذا العَذارَى بالدُّخانِ تَقَنَّعَتْ
واسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ القُدورِ فَمَلَّتِ

٨ - دارتْ بأرزاقِ العُفاةِ مَغالِقٌ
بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ العِشارِ الجِلَّةِ[٥]

٩ - ولقَدْ رَأَبْتُ ثَأى العَشِيرَةِ بَيْنَها
وكَفَيْتُ جانِيَها اللُّتَيَّا والَّتي[٦]

١٠ - وصفحْتُ عنْ ذي جَهْلِها ورَفَدْتُهَا
نُصْحِي ولمْ تُصِبِ العَشِيرَةَ زَلَّتي

١١ - وكَفَيْتُ مَوْلايَ الأَحَمَّ جَريرَتي
وَحَبَسْتُ سائِمَتي على ذِي الخَلَّةِ[٧]

---

(١) أبينوها: تصغير أبنائها. والخلة: الحاجة.
(٢) تربت يداك: دعاء يستعمل في معنى الفقر والخيبة.
(٣) في (م، ت): إذا ما النائبات.
(٤) المناخ: النزول بالمكان. والنهل والعل: كناية عن الري والامتلاء والمطا: الظهر.
(٥) العفاة: جمع عاف، وهو السائل الطالب للرزق. والمغالق: جمع مغلق، وهو سهم الميسر. والقمع: جمع قمعة وهي رأس السنام. والعشار: جمع عُشَراء: - بضم العين وفتح الشين - وهي الناقة الحاملة لعشرة أشهر.
(٦) الرأب: الاصلاح. والثأى: الفساد. واللتيا: تصغير التي، وهي اسمان للكبيرة والصغيرة من الدواهي.
(٧) المولى: ابن العم، والأحم: الأقرب. والجريرة: الجناية. والسائحة: المال الراعي. والخلة: الحاجة والفقر.

[١٨٠]

وقال(١) أُبَيّ بن سلمى بن رَبيعةَ بن زَبّان الضبيّ:

١ - وخيلٍ تَلافَيْتُ رَيْعانَها ... بِعِجْلِزَةٍ جَمَزَى المُذَّكَرْ(٢)

٢ - جَمُومِ الجِرَاءِ إذا عُوقِبَتْ ... وإنْ نُوزِقَتْ بَرَّزَتْ بالحُضُرْ(٣)

٣ - سَبوحٍ إذا اعترضَتْ بالعِنانِ ... مَروحٍ مُلَمْلَمَةٍ كالحَجَرْ(٤)

٤ - دُفِعْنَ على نَعَمٍ كالبِرَا ... قِ مِنْ حيثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شَمِرِ(٥)

٥ - فَلَوْ طَارَ ذُو حافِرٍ قَبْلَهَا ... لَطارَتْ ولكنَّهُ لم يَطِرْ

٦ - فما سَوْذَنِيقٌ على مَرْبأٍ ... خَفيفُ الفُؤادِ حَديدُ النَّظَرْ(٦)

٧ - رأى أرنباً سَنَحَتْ بالفَضا ... فَبادَرَها وَلَجاتِ الخَمَرْ(٧)

٨ - بأسرَعَ مِنها ولا مِنْزَعٌ ... يُقَمِّصُها رَكْضُهُ بالوَتَرْ(٨)

---

(١) في (م): وقال أُبَيّ بن ربيعة.

(٢) ريعان كل شيء: أوله. والعجلزة: الفرس الصلبة. والجمزى: المسرعة في السير.

(٣) الجموم: الفرس غير النافذ الجري. وعوقبت: أي طلب منها الجري بعد الجري. ونوزقت: من النزق، وهو النشاط وأول الجري. وبرزت بالحضر: أي بالجري الشديد.

(٤) سبوح: أي تسبح في السير كالسابح في الماء. واعترضت في العنان: أي جمحت. والمروح: من المرح وهو التبختر والململمة: المجموعة الصلبة. في (م): إذا اعتزمت في العنان.

(٥) في (م، ت): بالبِراق.
دفعن: أي الخل. والنعم: الإبل. والبراق: جمع برقة، وهو موضع فيه حجارة بيض وسود. وذو شمر: اسم موضع.

(٦) السوذنيق: من جوارح الطير، وهو الشاهين والمربأ: المكان المرتفع.

(٧) سنحت: برزت. والولجات: جمع ولجة، مواضع الولوج. والخمر: ما واراك من الشجر.

(٨) المنزع: السهم. ويقمّص أي يجري. والركض: تحريك الفارس على الفرس عند الاستحثاث.

[١٨١]

وقال زيد الفوارس[١] بن حُصَين بن ضِرار الضبيّ[٢]:

١ - تَـألَّـى ٱبْـنُ أوْسٍ حَـلْفَـةً لِـيَـرُدَّنِـي
عـلى نِـسْـوَةٍ كَـأنَّـهُـنَّ مَـفـائِـدُ[٣]

٢ - قَـصَـرْتُ لَـهُ مِـنْ صَـدْرِ شَـوْلَـةَ إنَّـمـا
يُـنَـجِّـي مِـنَ الـمـوتِ الـكـريـمُ الـمُـنـاجِـدُ[٤]

٣ - دَعـانِـي ٱبْـنُ مَـرْهُـوبٍ عـلى شَـنْءٍ بَـيْـنِـنَـا
فَـقُـلْـتُ لَـهُ إنّ الـرِّمـاحَ مـصـايِـدُ[٥]

٤ - وقـلتُ لـهُ كُـنْ عَـنْ شِـمـالـي فـإنَّـنـي
سَـأكْـفِـيـكَ إنْ ذادَ الـمَـنِـيَّـةَ ذائِـدُ

[١٨٢]

وقال الرُّقاد[٦] بن المنذر[٧] بن ضرار الضبيّ:

١ - لـقَـدْ عَـلِـمَـتْ عَـوْذٌ وَبُـهْـثَـةُ أنَّـنـي
بِـوادي حُـمـامٍ لا أُحـاوِلُ مَـغْـنَـمَـا[٨]

٢ - ولـكـنَّ أَصْـحـابِـي الّـذيـنَ لَـقِـيـتُـهُـمْ
تَـعَـادَوْا سِـراعـاً وٱتَّـقَـوْا بـابـن أَزْنَـمـا[٩]

---

(١) ما بعده لم يرو في (م).
(٢) وهو شاعر جاهلي
(٣) تالى: حلف. والمفائد: جمع مفأد، وهي عيدان الحديد التي يشوى عليها اللحم.
(٤) القصر: الحبس، وشولة: اسم فرسه. والمناجد: الشجاع.
(٥) الشنء: البغض والعداوة.
(٦) في (م): الوَقّاد.
(٧) ما بعد لم يرو في (م).
(٨) عوذ وبهثة: قبيلتان.
(٩) ولكن أصحابي: يريد بهم أعداءه. وابن أزنم: اسم رجل.

٣ ـ فـركَّـبْـتُ فـيـهِ إذْ عَـرَفْـتُ مَـكَـانَـهُ
بِـمُـنْـقَـطَعِ الـطَّرْفـاءِ لَـدْنـاً مُـقَـوَّمـا[١]

٤ ـ ولـو أنّ رُمْحِي لمْ يَخُـنِّي انْـكِـسـارُهُ
جَـعلتُ لـهُ مِنْ صـالِـحِ الـقـومِ تَـوْأمـا[٢]

٥ ـ ولـو أنَّ في يُـمْـنَى الـكـتـيـبَـةِ شَـدَّتـي
إذاً قـامـتِ الـعَـوْجـاءُ تَـبْـعَـثُ مـأتَـمـا[٣]

[١٨٣]

وقال أيضاً[٤]:

١ ـ إذا الـمُـهْـرَةُ الـشَّـقـراءُ أُدْرِكَ ظَـهْـرُهـا
فَـشَـبَّ الإلـهُ الـحربَ بـيْـنَ الـقَـبـائِـلِ[٥]

٢ ـ وأَوْقَـدَ نـاراً بـيـنَـهُـمْ بِـضِـرَامِـهَـا
لـهـا وَهَـجٌ لـلمُـصْـطَلِي غـيـرُ طـائِـلِ

٣ ـ إذا حَـمَـلَـتْـنِـي والـسِّـلاحَ مُـشِـيـحَـةٌ
إلـى الـرَّوْعِ لمْ أُصْبِـحْ عـلى سِلْمِ وائِـلِ[٦]

٤ ـ فِـدىً لِـفَـتـىً أَلْـقَـى إلـيّ بِـرَأْسِـهَـا
تِـلادِي وأَهْـلِي مِـنْ صَـدِيـقٍ وجـامِـلِ[٧]

(١) الطرفاء: شجر. واللدن المقوّم: الرمح.
(٢) الضمير في له يرجع الى ابن أزنم.
(٣) الشدة: الحملة على العدو. والعوجاء: أراد بها أم ابن أزنم
(٤) «أيضاً» لم ترو في (ت).
(٥) في (م): أركَبَ ظهرُها.
أدرك ظهرها: كناية عن إمكان الانتفاع بها.
(٦) المشيحة: الفرس القوي الحذر، والروع: الحرب.
(٧) ألقى إليّ برأسها: أي وهبها لي. والتلاد: المال القديم والجامل: الجمال، وهي الإبل.

[١٨٤]

وقال شَمعلةُ[١] بن الأخضر[٢] بن هبيرة بن المنذر بن ضِرار الضبِّي:

١ - ويـومَ شَـقِيـقَـةِ الـحَـسَـنَـيْـنِ لاقَـتْ
بَـنـو شَـيـبـانَ آجـالاً قِـصَـارَا[٣]

٢ - شَـكَـكْـنـا بـالـرِّمـاحِ وَهُـنَّ زُورٌ
صِـمَـاخَـيْ كَـبْـشِـهِـمْ حـتَّـى اسـتـدارا[٤]

٣ - فَـخَـرَّ عـلى الألاءَةِ لـم يُـوَسَّـدْ
وقَـدْ كـانَ الـدِّمـاءُ لَـهُ خِـمَـارا[٥]

[١٨٥]

وقال حُسَيل بن سَجِيح الضَّبِّي[٦]:

١ - لـقَـدْ عَـلِمَ الـحيُّ الـمُـصَـبِّـحُ أنَّـنـي
غَـداةَ لَـقِـيـنـا بـالـشُّـرَيـفِ الأحـامِـسَـا[٧]

٢ - جـعـلتُ لِـبـانَ الـجَـوْنِ لـلقـومِ غـايـةً
مِـنَ الـطَّـعـنِ حـتَّـى آضَ أحْـمَـرَ وارِسَـا[٨]

---

(١) وهو شاعر فارس، أبوه الأخضر، أحد سادات ضبّة وفرسانها وشعرائها.

(٢) ما بعده لم يرو في (م).

(٣) الشقيقة: رملة عظيمة، والحسنان: رملتان، وقيل: هو كثيب ضم إليه قطعة أرض بقرب منه، وكان فيه مقتل بسطام بن قيس الشيباني.

(٤) شككنا: أي نظمنا، وهن: الضمير فيه للخيل. وزور: جمع أزور، وهو المنحرف. والصماخ: خرق الأذن الموصل للرأس، والكبش: سيد القوم. واستدار: أي أخذه دوار في رأسه.

(٥) الألاءة: شجر حسنة المنظر قبيحة المخبر لمرارتها.

(٦) «الضبي» لم تذكر في (م).

(٧) المصبح: الذي يصبحه القوم بالإغارة. والشريف: ماء لبني نمير بنجد. والأحامس: لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية.

(٨) اللبان: الصدر. والجون: اسم فرسه. وآض: صار. والورس: صبغ أحمر.

٣ ـ وأرهبْتُ أُوْلَى القـومِ حتّى تَنَهْنَهُوْا
كما ذُدْتُ يومَ الوِرْدِ هِيماً خَوامِسَا[١]

٤ ـ بمطَّرِدٍ لَدْنٍ صِحاحٍ كُعوبُهُ
وذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقُدُّ القَوانِسَا[٢]

٥ ـ وبيضاءَ مِنْ نَسْجِ ابْنِ داوُدَ نَثْرَةٍ
تَخَيَّرْتُها يومَ اللِّقاءِ المَلابِسَا[٣]

٦ ـ وحِرْمِيَّةٍ مَنْسُوبَةٍ وسَلاجِمٍ
خِفافٍ تَرَى عنْ حدِّها السَّمَّ قالِسَا[٤]

٧ ـ فما زلتُ حتّى جَنَّنِي اللّيلُ عنْهُمُ
أُطَرِّفُ عنّي فارساً ثُمَّ فارِسَا

٨ ـ ولا يَجْمَدُ القومُ الكِرامُ أخاهُمُ الـ
ـعتيدَ السِّلاحِ عنهُمُ أنْ يُمارِسَا

[١٨٦]

وقال مُحْرِز[٥] بن المُكَعْبر الضَّبِّي[٦] :

١ ـ نَجّى ابنَ نُعمانَ عَوْفاً مِنْ أَسِنَّتِنا
إيْغالُهُ الرَّكضَ لمّا شالَتِ الجِذَمُ[٧]

---

(١) تنهنهوا: أي كفوا ورجعوا. والهيام: داء يصحب العطشان. الشديد العطش. والخوامس: العطاش عطش الخمس ـ بكسر الخاء ـ وذلك أن ترعى ثلاثة أيام وترد الماء في اليوم الرابع، فيكون لها ازدحام في يوم الورد.

(٢) المطّرد: الرمح المستقيم واللدن: اللين. والكعب: ما بين العقدتين. والعضب: السيف. ورونقة: ماؤه. ويقد: يقطع والقونس: أعلى بيضة الحديد.

(٣) البيضاء: الدروع. والنثرة: الدرع المحكمة. والملابس: أي من الملابس.

(٤) حرمية: أي قوس متخذة من شجر الحرم. والسلاحم الطوال وهي هنا صفة المحذوف أي وسهام طوال. وقالسا: حال من السم أي مقذوفاً.

(٥) هو محرز بن المكعبر الضّبي من ولد بكر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبّةٌ لم يلحق يوم كلاب.

(٦) «الضّبّي»: لم تذكر في (٢).

(٧) عوف بن نعمان: من بني شيبان، وهو سيد من بني هند.
وشالت: ارتفعت. والجذم: جمع جذمة، وهي السوط، ولعله أراد بها قطعة من الخيل على سبيل المجاز.

٢ - حـتَّـى أتَـى عَـلَـمَ الـدَّهــنـا يُـواعِـسُـهُ
والـلَّهُ أعـلَـمُ بـالـصَّـحَـانِ مـا جَـشِـمُـوا[١]

٣ - حتَّى انتَهَـوْا لِـمـيـاهِ الـجَـوْفِ ظـاهِـرَةً
مـا لـم تَـسِـرْ قـبـلَهُـمْ عـادٌ ولا إِدَمُ

[١٨٧]

وقال عامرُ بن شَقِيق[٢]:

١ - ألا حـلَّـتْ هُـنَـيْـدَةُ بَـطْـنَ قَـوٍّ
بـأَقْـوَاعِ الـمَـصـامَـةِ فـالـعُـيُـونـا[٣]

٢ - فـإنَّـكِ لَـوْ رأيْـتِ ولَـنْ تَـرَيْـهِ
أُكُـفَّ الـقـومِ تَـخْـرُقُ بـالـقُـنِـيـنـا[٤]

٣ - بِـذِي فِـرْقَـيْـنِ يـومَ بـنُـو حُـبَـيْـبٍ
نُـيـوبَـهُـمُ عـلـيـنـا يَـحـرِقُـونـا[٥]

٤ - كـفـاكِ الـنَّـأْيُ مِـمَّـنْ لـم تَـرَيْـهِ
ورَجَّـيْـتِ الـعـواقِـبـا لِـلْـبَـنِـيـنَـا

[١٨٨]

وقال أبو ثمامة بن عازم[٦] الضبّي[٧]:

---

(١) في (م): والله يعلم.
العلم: الجبل. والدهنا: موضع في بلاد تميم، والمواعسه: السير في الرملة اللينة، والصمان: الأرض الصلبة. والجشم: الكلفة مع المشقة.
(٢) بعده في (ت): «من بني كُوز بن كعب بن بَجَالة بن ذهل بن مالك».
(٣) البيت لم يرو في (م).
هنيدة: امرأة. وقو: موضع. وأقواع: جمع قاع، وهي الأرض السهلة. والمصامة: موضع.
(٤) تخرق: تثقب، والقنين: جمع قناة.
(٥) ذو فرقين: هبة في بلاد بني أسد. وحرق الأنياب كناية عن الغضب.
(٦) في (م): بن عارم وفي (ت): بن عازب.
(٧) «الضَّبّي» لم تذكر في (م).

١ - رَدَدْتُ لِضَبَّةَ أمْوَاهَها
وكادتْ بلادُهُمْ تُسْتَلَبْ[١]
٢ - بِكَرِّ المَطِيِّ وإتْعابِهِ
وبالكورِ أركبُهُ والقَتَبْ[٢]
٣ - أخاصِمُهُمْ مَرَّةً قائماً
وأجْثُو إذا ما جَثَوْا للرُّكَبْ
٤ - وإنْ منطِقٌ زَلَّ عن صاحِبي
تَعَقَّبْتُ آخرَ ذا مُعْتَقَبْ[٣]
٥ - أفِرُّ مِنَ الشَّرِّ في رِخْوَةٍ
فكيفَ الفِرَارُ إذا ما آقتَرَبْ

[١٨٩]

وقال أبو ثمامة أيضاً:

١ - قُلْتُ لِمُحْرِزٍ لمّا التَقَيْنا
تَنَكَّبْ لا يُقَطِّرْكَ الزِّحامُ[٤]
٢ - أتسألُني السَّوِيَّةَ وسْطَ زَيْدٍ
ألا إنَّ السَّوِيَّةَ إنْ تُضامُوا[٥]
٣ - فجارُكَ عنْدَ بيتِكَ لَحمُ ظَبْيٍ
وجاري عندَ بَيْتي لا يُرَامُ

---

(١) الأمواه: جمع ماء.
(٢) في (ت)، بكر المطي وإتباعه.
الكور: الرحل، والقتب: الاكاف يكون على قدر السنام.
(٣) المنطق: أراد به هنا الرأي. وذا معتقب: أي ذا مطلع، طريق بأعلى الجبل.
(٤) قلت لمحرز: هذا تهكم، ومحرز، اسم رجل وتنكب: أي تنح. ويقطر: أي يصرع.
(٥) السوية: الانصاف. وزيد: قبيلة محرز. والضيم: الإذلال والقهر.

[١٩٠]

وقال عبد الله بن عَنَمة(١) بن عنطِ بن السيِّد الضبيّ(٢):

١ ـ أبلغْ بَني الحارثِ المرجُوَّ نصرُهُمُ
والدَّهْرُ يُحْدِثُ بعدَ المِرَّةِ الحالا

٢ ـ أنّا تَركْنا فلمْ نَأخُذْ بِهِ بَدَلاً
عِزّاً عَزيزاً وأعْماماً وأخْوالا(٣)

٣ ـ قدْ كُنْتُ آخُذُ حَقِّي غيرَ مُهتَضِمٍ
وسْطَ الرِّبابِ إذا الوادي بِهِمْ سَالا(٤)

٤ ـ لا تجعَلُونا إلى مَوْلىً يحُلُّ بِنا
عِقْدَ الحِزامِ إذا ما لِبدُهُ مالا(٥)

[١٩١]

وقال ابن عنمة أيضاً:

١ ـ ما إنْ تَرَى السِّيدُ زَيداً منْ نُفُوسِهِم
كما تَراهُ بَنُو كُوزٍ ومَرْهُوبُ(٦)

٢ ـ إنْ تسألُوا الحقَّ نُعطِ الحقَّ سائلَهُ
والدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ والسَّيْفُ مَقْرُوبُ(٧)

---

(١) ما بعده لم يرو في (م). وفي (ت) ورد بعده «الضَّبِّي، وهو من بني غيْظ بن السِّيد».
(٢) وهو شاعر اسلامي مخضرم شهد القادسية.
(٣) في الأصل: عِزّاً، وهو تصحيف، والتصحيح من (م، تم، تو) وفي (ت): غِرّا
(٤) المهتضم: المقهور والرباب: أحياء ضبة.
(٤) روي بعده في (ت) البيت:
مولىً من الخوف يُدْعى وهو مُشْتَمِلٌ ترى به عن قِتال القوم عُقَّالا
المولى: ابن العم، وحل عقدة الحرام: كناية عن ضعف الفارس.
(٥) في (م، ت): في نفوسهم.
السيد وزيد وبنو كوز ومرهوب: أحياء من ضبة.
(٦) الدرع المحقبة: المشدودة في الحقية، والسيف المقروب: أي المغمود.

٣ - وإنْ أَبَيْتُمْ فإنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ
لا نُطْعَمُ الخَسْفَ إنَّ السَّمَّ مَشْرُوبُ(١)

٤ - فازْجُرْ حِمارَكَ لا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنا
إذاً يُرَدُّ وقَيْدُ العَيرِ مَكْرُوبُ(٢)

٥ - إنْ تَدْعُ زيدٌ بَني ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ
تَغْضَبْ لِزُرْعَةَ إنَّ الفَضْلَ مَحْسُوبُ(٣)

[١٩٢]

وقال الأخضر(٤) بن هبيرة:

١ - ألا أيُّهذا النَّابِحُ السِّيدَ إنَّني
على نَأْيِها مُسْتَبْسِلٌ مِنْ ورائِها

٢ - دَعِ السِّيدَ إنَّ السِّيدَ كانتْ قبيلَةً
تُقاتِلُ يومَ الرَّوْعِ دُونَ نسائِها

٣ - على ذاكَ وَدُّوا أنَّني في رَكِيَّةٍ
تُجَذُّ قُوَى أسبابِها دُونَ مائِها(٥)

[١٩٣]

وقال سنان(٦) بن الفحل(٧)، أخو بني أم الكهف من طيِّء:

---

(١) المعشر: الجماعة. الأنف: أصحاب الحمية. والخسف: الذل.

(٢) فازجر حمارك: بمعنى كفّ أذاك، ويرتع: يرعى ومكروب: مضيّق.

(٣) في (م؛ ت): تغضب، وروي في (م، ت) بعد هذا البيت:

ولا تكونَنْ كمُجْرَى دَاحِسٍ لكُمْ   في غَطَفانَ غداة الشِّعْبِ عُرْقُوبُ

زيد وبنو ذهل وزرعة: قبائل.

(٤) في (ت): الفضل بن الأخضر.

وهو الأخضر بن هبيرة بن ضرار بن عمرو بن مالك بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة.

(٥) الركيّة: البئر. والجد: مقطع. والقوى: طاقات الحبل.

(٦) وهو شاعر إسلامي في الدولة الأموية.

(٧) ما بعده لم يرو في (م).

١ ـ وقـالـوا قـدْ جُـنِـنْـتَ فـقـلتُ كـلَّا
وربِّـي مـا جُـنِـنْـتُ ولا انْـتَـشَـيْـتُ[١]

٢ ـ ولـكـنِّـي ظُـلِـمْـتُ فَـكِـدْتُ أبْـكـي
مِـنَ الـظُّلْمِ الـمُـبَـيِّـنِ أو بَـكَـيْـتُ

٣ ـ فـإنَّ الـمـاءَ مـاءُ أبـي وَجَـدِّي
وبِـئْـرِي ذُو حَـفَـرْتُ وذُو طَـوَيْـتُ[٢]

٤ ـ وقَـبْـلَكَ رُبَّ خَـصْـمٍ قَـدْ تَـمَـالَـوْا
عـلـيَّ فـمـا هَـلِـعْـتُ ومـا دَعَـوْتُ[٣]

٥ ـ ولـكـنِّـي نَـصَـبْـتُ لَـهُـمْ جَـبِـيـنِـي
وألَّـةَ فـارِسٍ حـتَّـى قَـرَيْـتُ[٤]

[١٩٤]

وقال جابر بن حَرِيش:

١ ـ ولـقـدْ أرانَـا يـا سُـمَـيَّ بِـحـائِـلٍ
نَـرْعَـى الـقَـرِيَّ فـكـامِـسـاً فـالأصْـفَـرَا[٥]

٢ ـ فـالـجِـزْعُ بـيـنَ ضُـبـاعَـةٍ فَـرُصَـافَـةٍ
فَـعَـوَارِضٍ جَـوَّ الـبَـسَـابِسِ مُـقْـفِـرا[٦]

---

(١) في (ت): وما انتشيت.

(٢) ذو بمعنى الذي، وهو في لغة طيء.

(٣) الخصم: بمعنى المخاصم، ويقع للواحد وللاثنين وللجماعة. وتمالوا: اصله تمالؤوا أي اجتمعوا وتألبوا والهلع: افحش الجزع.

(٤) نصبت لهم جبيني: كناية عن المعاداة ومناصبة الشر. والألّة: الحربة العريضة النصل، من الأليل، وهو اللمعان. وقريت: أي جمعت.

(٥) سمَّي: مرخم سميّة. وحائل: اسم موضع بجبلي طيء والقَرِيّ: اسم واد. وكامس والأصفر: جبلان.

(٦) في (ت): حُوَّ البسابس.

الجزع: منعطف الوادي. وضباعة ورصافة: جبلان وعوارض: جبل، فيه قبر حاتم الطائي. وجوّ البسابس: يريد به الفضاء المقفر من الخضر.

٣ - لا أرضَ أكثرُ منكِ بَيْضَ نَعامَةٍ
ومَذانِباً تَنْدَى ورَوْضاً أَخْضَرا[١]
٤ - ومُعَيَّناً يَحْمِي الصِّوارَ كأنَّهُ
مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إذا ما بَرْبَرا[٢]
٥ - إذ لا تَخافُ حُدوجُنا قَذْفَ النَّوَى
قبلَ الفسادِ إقامةً وَتَدَيُّرا[٣]

[١٩٥]

وقال إياس بن مالك[٤] بن عبد الله بن خَيْبَرَي بن أفلت[٥] الطائي :

١ - سَمَوْنا إلى جَيْشِ الحَرُوريِّ بعدَما
تَنَاذَرَهُ أعْرابُهُمْ والمُهاجِرُ[٦]
٢ - بجمعٍ تظَلُّ الأُكْمُ ساجِدَةً لَهُ
وأعلامُ سَلْمَى والهِضابُ النَّوادِرُ[٧]
٣ - فلمّا أدْرَكْناهُمْ وقد قَلَّصَتْ بِهِمْ
إلى الحيِّ خُوصٌ كالحَنِيِّ ضَوامِرُ[٨]
٤ - أنَخْنا إليهِمْ مثلَهُنَّ وزادُنا
جِيادُ السيوفِ والرِّماحُ الخواطِرُ

---

(١) لا أرض أكثر منكِ: خطاب للمواضع التي تقدمت. ومذانب: جمع مذنب لمسيل الماء.
(٢) معينا: تمييز معطوف على بيض نعامة، وهو الثور. والصوار: القطيع من البقر والمتخمط: المتكبر. والقطم: الفحل الهائج. وبربر: صاح.
(٣) الحدوج: مراكب النساء. الفساد: يعني بها حرب الفساد. والتدير: نزول الدور في (م): لا يخاف.
(٤) ما بعده لم يرو في (م).
(٥) «بن أفلت» لم تذكر في (ت).
(٦) الحروري: المراد به أبو عمرو أو نجدة بن عامر، نسبة الى حروراء، قرية كانت الخوارج فيها.
(٧) في (م): ساجدة لهم.
الاكم: جمع أكام، وهي الرملة. وسلمى: جبل طيء. واعلامه: الجبال المتصلة به.
(٨) قلصت: ارتفعت. والخوص: الإبل الغائرات العيون والحنيّ: جمع حنية، وهي القوس: يشبه الابل بالأقواس والضوامر: المهازيل.

٥ - كِلا ثَقَلَيْنا طامِعٌ بغنيمةٍ
وقد قَدَّرَ الرَّحمنُ ما هُوَ قادِرُ[١]

٦ - فلم أرَ يوماً كانَ أكثر سَالِباً
ومُسْتَلِباً سِرْبالَهُ لا يُناكِرُ

٧ - وأكثَرَ مِنَّا يافِعاً يبتغي العُلا
يُضارِبُ قِرْنا دارِعاً وهْوَ حاسِرُ[٢]

٨ - فما كَلَّتِ الأيْدِي ولا آنأطَرَ القنا
ولا عثَرَتْ منَّا الجُدُودُ العَواثِرُ[٣]

[١٩٦]

وقال الأخرم السنبسي[٤]، واسمه قيس بن سعد بن جابر، أحد بني ربيع:

١ - ألا إنَّ قُرْطاً على آلَةٍ
ألا إنَّني كَيْدَهُ ما أكِيدُ[٥]

٢ - بعيدُ الوَلاءِ بَعيدُ المَحَـ
ـلِّ مَنْ يَنْأَ عنكَ فذاكَ السَّعيدُ[٦]

٣ - وَعِزُّ المَحَلِّ لنا بائِنٌ
بَناهُ الإلٰهُ ومجدٌ تَلِيدُ

٤ - ومأثُرَةُ المجْدِ كانتْ لنا
وأوْرَثَناها أبُونا لَبِيدُ

---

(١) الثقل: جهاز الانسان وآلته واستعاره هنا للجيش لأنه ثقيل الوطأة.
(٢) اليافع: الغلام الذي راهق العشرين وفي الكلام حذف كأنه قال: ولم أر يوماً كان أكثر شاباً يبتغي العلا في قومنا.
(٣) كلّت بمعنى ضعفت وأناطر: بمعنى التوى.
(٤) ما بعده لم يرو في (م، ت).
(٥) قرط: رجل من سنبس، والآلة: الحالة ما أكيد: ماهنا زائدة كأنه يقول: إني كيده أكيد.
(٦) في الأصل: من يُتاعبْ فذاك. وهو خطأ والتصحيح من (م، ت).

٥ ـ لـنـا بـاحـةٌ ضَبِسٌ نـابُـهـا يَهُـونُ على حـامِيَيْهـا الـوَعِيـدُ[١]
٦ ـ بـهـا قُـضُـبٌ هُـنْـدَوانِـيَّـةٌ
وعِـيصٌ تَـزَاءَرُ فـيـهِ الأُسُـودُ[٢]
٧ ـ ثـمـانـونَ ألْـفـاً ولـمْ أُحْـصِـهِـمْ
وقَـد [بَـلَغَـتْ] رَجْـمَـهـا أو تَـزِيـدُ[٣]

[١٩٧]

وقال عبد الرحمن المعْنيّ[٤]، ولقبه مَرْقَش في لقاء بني مَعْنٍ الحُروريَّةِ:

١ ـ قد قارَعَتْ مَعْنٌ قِراعاً صُلْباً[٥].
٢ ـ قِراعَ قومٍ يُحسِنونَ الضَّرْبا
٣ ـ تَرَى مَعَ الرَّوعِ الغُلامَ الشَّطْبا[٦]
٤ ـ إذا أحسَّ وَجَعاً أو كَرْبا
٥ ـ دنا فما يَزدادُ إلا قُرْبا
٦ ـ تَمَرُّسَ الجَرْباءِ لاقَتْ جُرْبا[٧]

[١٩٨]

وقال عُبَيد بنُ ماوِيَّةَ الطائيّ[٨]:

---

(١) الباحة: عرصة الدار. والضبس: الشديد: والناب: السيد المدافع عن قومه. والمراد بحامييها جبلا طيء أجأ وسلمى أو الخيل والسلاح.
(٢) القضب: السيوف. والعيص: منابت كرائم الأشجار الملتفة. والأوسد: الشجعان.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل. وقد أثبتها من (م، ت).
لم أحصهم: أي لم أحص عددهم. والرجم: الرمي بالقول: يريد به الظن والتخمين.
(٤) ما بعده لم يرو في (م، تم، تو):
(٥) معن: قبيلة، والمقارعة: المجالدة بالسيوف.
(٦) الروع: الخوف. الشطب: السبط العظام الخفيف اللحم.
(٧) التمرس: التحكك. وجُربا: جمع أجرب. والجرب: داء معروف.
(٨) «الطائي»: لم تذكر في (م).

١ - ألاَ حَيِّ ليلى وأطْلالَها
ورمْلَةَ رَيّا وأجْبالَها[١]

٢ - وأنْعِمْ بما أرْسَلَتْ بالَها
ونالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نالَها[٢]

٣ - فإنّي لَذو مِرَّةٍ مُرَّةٍ
إذا رَكِبَتْ حالَةٌ حالَها[٣]

٤ - أُقَدِّمُ بالزَّجْرِ قَبْلَ الوَعِيدِ
لِتَنْهَى القَبائِلُ جُهَّالَها

٥ - وقافِيَةٍ مثلِ حدِّ السِّنا
نِ تَبْقَى ويَذْهَبُ مَنْ قالَها

٦ - تَجَوَّدْتُ في مجلِسٍ واحِدٍ
قِراها وتِسعينَ أمثالَها

[١٩٩]

وقال جابر[٤] بن رالان السِّنبسي:

١ - لَمّا رأتْ مَعْشَراً قَلَّتْ حُمولَتُهُمْ
قالَتْ سُعادُ أهذا مالُكُمْ بَجَلا[٥].

٢ - إمّا تَرَيْ مالَنا أضْحى بِهِ خَلَلٌ
فقد يكونُ قديماً يَرْتُقُ الخَلَلا[٦]

---

(١) رملة ريّا: موضع.
(٢) البال: الخلد والخاطر. والتحية: يقصد بها السلام والبقاء.
(٣) المرة - بكسر الميم -: القوة. ومرة - بضم الميم -: من المرارة وركبت حالة حالها: يعني بها إذا ازدحمت الشدائد.
(٤) «جابر» لم ترو في (م).
(٥) الحمولة: الإبل التي يحمل عليها. وبجل: بمعنى حسب - بالبناء على السكون.
(٦) في الأصل: تَرْتُقُ - بتأنيث الفعل - وهو تصحيف والتصحيح من (م، ت).
الخلل الأولى بمعنى النقص. والثانية بمعنى الفرجة بين الشيئين.

٣ ـ قَدْ يَعلمُ القَوْمُ أنّا يومَ نجدَتِهِمْ
لا نَتَّقِي بالكَمِيِّ الحارِدِ الأسَلا(١)
٤ ـ لكِنْ تَرَى رَجُلاً في إثرِه رَجُلُ
قد غادَرا رَجُلاً بالقاعِ مُنْجَدِلا
٥ ـ فذاكَ فينا، وإنْ يَهلِكْ نجدْ بَدَلاً
سَمْحَ اليدينِ قَوِيّاً أيَّةً فَعَلا(٢)
٦ ـ يَرْضَى الخَليطُ ويَرْضَى الجارُ مَنْزِلَهُ
ولا يُرى عَوْضَ صَلْداً يَرْصُدُ العِلَلا(٣)

[٢٠٠]

وقال قبيصة النصراني الجَرْمِي(٤) من طَيِّء:

١ ـ لم أرَ خَيْلاً مثلَها يومَ أدركَتْ
بَني شَمَجَى خَلْفَ الُلْهَيْمِ على ظَهْرِ(٥)
٢ ـ أبرَّ بإيمانٍ وأَجْرَأ مُقدَماً
وأنقَضَ مِنّا للَّذي كانَ مِنْ وِتْرِ(٦)
٣ ـ عَشِيَّةَ قَطَّعْنا قَرائِنَ بَيْنِنا
بأَسيافِنا والشَّاهِدُونَ بنو بَدْرِ(٧)
٤ ـ فأصبحتُ قدْ حلَّتْ يَميني وأدْرَكَتْ
بَنُو ثُعَلٍ تَبْلِي وراجَعَني شِعْري(٨)

---

(١) النجدة: القوة. والحارد: المجتمع الخلق الشديد. والأسل: الرماح.
(٢) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية ونسخة (ص)
(٣) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية ونسخة (ص) وورد البيت في: (اللسان ـ مادة (عوض) بهذه الرواية)
(٤) ما بعده لم يرو في (م).
(٥) الخيل: هنا الفرسان. بنو شمى من قضاعة. والهجيم: جبل والظهر: هنا ظهر الأرض.
(٦) المقدم: الاقدام والوتر: الثأر.
(٧) عشية: بدل من يوم. والقرائن: هنا الأرحام.
(٨) حلت يميني: أي وفيت بنذري. والتبل: الثأر.

[٢٠١]

وقال أدهمُ بن أبي الزَّعْراء:

١ - قد صَبَّحَتْ مَعْنٌ بجمعٍ ذِي لَجَبْ[١]
٢ - قيساً وعُبدانَهُمْ بالمُنْتَهبْ[٢]
٣ - وأسَداً بِغارَةٍ ذاتِ حَدَبْ[٣]
٤ - رَجْراجَةً، لم تَكُ ممّا يُوتَشَبْ[٤]
٥ - إلّا صَميماً عَرَباً الى عَرَبْ[٥]
٦ - تبكي عواليهمْ إذا لم تُخْتَضَبْ[٦]
٧ - مِنْ ثُغَرِ اللَّبناتِ يوماً والحُجُبْ[٧]

[٢٠٢]

وقال البرج[٨] بن مُسْهِر الطائيّ:

١ - إلى اللّهِ أشكو مِنْ خَليلٍ أَوَدُّهُ
ثلاثَ خِلالٍ كُلُّها لِيَ غائِضُ[٩]
٢ - فمِنْهُنَّ أنْ لا تَجْمَعَ الدّهرَ تَلعةٌ
بُيوتاً لنا يا تَلْعَ سَيْلُكِ غامِضُ[١٠]

---

(١) الجمع: الجيش واللجب: الأصوات.
(٢) العبدان: جمع عبد ويريد بهم الرعاة. والمنتهب: اسم موضع.
(٣) الحدب: خروج الظهر، وهو هنا كناية عن الشراسة.
(٤) الرجراجة: المضطربة التي تموج من كثرتها والأشب: الاختلاط والالتفاف، ثم استعملوه في الاخلاط الذين لا خير فيهم ولا غناء عندهم.
(٥) الصميم: الخالص.
(٦) في (م): لم تَخْتَضِب بالبناء للمعلوم.
العوالي: الرماح.
(٧) ثغر اللبنات: هي هزمات التراقي. والحجب: الافئدة.
(٨) في (م): «برج» بدون أل التعريف وقد سبق التعريف به في الحماسية (١٢٣)
(٩) الخلال. الخصال. وغائض: من غاض الماء إذا نقص.
(١٠) التلعة: الأرض المرتفعة.

٣ - ومِنهُنَّ ألاّ أستطيعَ كلامَهُ
ولا وُدَّهُ حتَّى يَزولَ عَوارِضُ(١)

٤ - ومِنهُنَّ ألاّ يَجْمَعَ الغَزْوُ بَيْنَنا
وفي الغَزْوِ ما يُلْقَى العَدُوُّ المُباغِضُ

٥ - ويَتْرُكُ ذَا البأْوِ الشَّدِيدِ كأنَّهُ
مِنَ الذُّلِ والبغضاءِ شَهْباءُ ماخِضُ(٢)

٦ - فسائلْ هَداكَ اللّهُ أيَّ بَني أَبٍ
مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعْيَنا ويُقارِضُ

٧ - نُقارِضُ بالأموالِ والوُدُّ بَيْنَنا
كأنَّ القُلوبَ راضَها لَكَ رائِضُ(٣)

٨ - كَفَى بالقُبورِ صارِماً لو رَعَيْتَهُ
ولكِنَّ ما أعْلَنْتَ بادٍ وخافِضُ

[٢٠٣]

وقال قَبِيصَة بن النَّصرانيّ(٤) الجرميُّ(٥) من طَيِّء:

١ - ألَمْ تَرَ أَنَّ الوَرْدَ عَرَّدَ صَدْرُهُ
وحادَ عَنِ الدَّعوَى وضَوْءِ البَوارِقِ(٦)

٢ - وأَخْرَجَني مِنْ فِتْيَةٍ لم أُرِدْ لَهُمْ
فِراقاً وَهُمْ في مَأْزِقٍ مُتَضايِقِ(٧)

---

(١) منهن: أي من الخصال. وعوارض: اسم جبل.
(٢) البأو: الكبر والشهباء: من النوق ما جمعت البياض والسواد. والماخض: ذات المخاض وهو وجع الولادة.
(٣) في (م، ت): نقارضُكَ الأموالَ والودَّ.
(٤) ما بعده لم يرو في (م).
(٥) ما بعده لم يرو في (ت).
(٦) الورد: اسم فرسه. وعرّد: انحرف. والدعوى: قول الفوارس من يبارز. وضوء البوارق: كناية عن لمعان السيوف.
(٧) المأزق: المضيق في الحرب.

٣ - وعَضَّ علـى فـأسِ الـلِّجـامِ وعَـزَّنـي
على أَمْـرِهِ إذْ رَدَّ أَهْـلُ الـحـقـائِـقِ(١)

٤ - فـقـلْتُ لـهُ لـمَّـا بَـلَـوْتُ بَـلاءَهُ
وأنَّـى بِـمَـتْـعٍ مِـنْ خَـلـيـلٍ مُـفـارِقِ

٥ - أُحَـدِّثُ مَـنْ لاقَـيْـتُ يـومـاً بـلاءَهُ
وهـمْ يَـحْـسِـبـونَ أَنَّـنـي غـيـرُ صـادِقِ

[٢٠٤]

وقال أيضاً:

١ - هـاجِرَتي يـا بِنْتَ آلِ سَـعْـدِ
٢ - أإنْ حلبتُ لِـقْـحَـةً لِـلْوَرْدِ(٢)
٣ - جهِلْتِ مِنْ عِنـانِـهِ المُمْـتَـدِّ(٣)
٤ - ونَظَرِي فـي عِطْفِهِ الألَـدِّ
٥ - إذا جِيادُ الخيلِ جاءَتْ تَرْدي(٤)
٦ - مـملوءَةً مِنْ غَضَـبٍ وحَـرْدِ(٥)

[٢٠٥]

وقال أيضاً(٦):

١ - لَـعَـمْـرُ أبـيـكَ لا يَـنْـفَـكُّ مِـنَّـا
أخـو ثِـقَـةٍ يُـعـاشُ بـهِ مَـتِـيـنُ(٧)

---

(١) فأس اللجام: الحديدة المعترضة في حنك الفرس. وعزني: غلبني أهل الحقائق: أهل المدافعة الذين يستغاث بهم.
(٢) اللقحة: الناقة التي بها لبن. والورد: اسم فرسه.
(٣) العنان: يريد به العنق.
(٤) تردي: من الرديان، وهو شديد الجري.
(٥) الحرد: شدة الغضب.
(٦) في (م): «وقال آخر».
(٧) في (م): : لعمر أخيك.

٢ - مُـفـيـدٌ مُـتْـلِفٌ ولِـزَازُ خَـصْـمٍ
عـلـى الـمـيـزانِ ذُو زِنَـةٍ رَزِيـنُ[١]

٣ - يَـزِيـدُ نـبَـالَـةً عـن كُـلِّ شَـيْءٍ
ونـافِـلَـةً وبـعضُ الـقـومِ دُونُ[٢]

[٢٠٦]

وقال خُفَاف[٣] بن نُدْبَةَ [٤] السُّلَمِيّ للعباس بن مرداس:

١ - أعـبَّـاسُ إنَّ الـذي بَـيْـنَـنَـا
أَبَـى أنْ يُـجـاوِزَهُ أَرْبَـعُ [٥]

٢ - عـلائِـقُ مِـنْ حَـسَـبٍ داخِـلٍ
مَـعَ الآلِ والـنَّـسَـبُ الأرْفَـعُ [٦]

٣ - وإنَّ ثَـنِـيَّـةَ رَأْسِ الـهـجَـا
ءِ بَـيْـنِـي وبَـيْـنَـكَ لا تُـطْـلِعُ[٧]

٤ - وأَبـغِضْ إلَـيَّ بـإِتْـيـانِـهـا
إذا أنـا لَـمْ آتِـهـا أُدْفَـعُ

[٢٠٧]

وقال[٨] معبد بن علقمة:

---

(١) في (م، ت): مفيد مُهلِك.
مفيد متلف: أي إنه يكسب المال وينفقه في وجوهه. ولزاز خصم: أي ملازم لهم.
(٢) النبالة: الذكاء والنجابة. والنافلة: الفضل والدون: القاصر عن الشيء.
(٣) هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي، من أم السوداء، وهو أحد غربان العرب، وثانيهم عنترة، وثالثهم السليك، وهو ابن الخنساء، أسلم خفاف وبقي الى زمن عمر. وقد نشر شعره د. نوري القيسي
(٤) ما بعده لم يرو في (م، ت).
(٥) المخاطب عباس بن مرداس. وقوله: أربع، يعني به أربع خصال
(٦) العلائق: جمع علاقة. وداخل: مختلط. والآل: العهد.
(٧) الثنية: العقبة.
(٨) هذه الحماسية لم ترو في (م).

١ غُيِّبْتُ عَنْ قَتْلِ الحُتَاتِ ولَيْتَنِي
شَهِدْتُ حُتَاتاً يومَ ضُرِّجَ بالدَّمِ[١]

٢ - وفي الكفِّ منِّي صارِمٌ ذو حَقِيقَةٍ
مَتَى ما يُقَدَّمْ في الضَّرِيبَةِ يُقْدِمِ[٢]

٣ - فيعلَمَ حَيًّا مالِكٍ ولَفِيفُها
بأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الحُتَاتِ بِمُحْرِمِ

٤ - فَقُلْ لِزُهَيْرٍ إنْ شَتَمْتَ سَراتَنا
فلسنا بِشَتَّامِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ[٣]

٥ - ولكنَّنا نَأْبَى الظِّلامَ ونَعْتَصِي
بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ[٤]

٦ - وتَجهلُ أَيْدِينا ويَحلُمُ رَأْيُنا
ونَشْتِمُ بالأَفعالِ لا بالتَّكَلُّمِ

٧ - وإنَّ التَّمادِي في الذي كانَ بَيْنَنَا
بِكَفَّيْكَ فاسْتَأخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمِ

[٢٠٨]

وقال بعض[٥] لصوص طيِّء:

١ - ولمّا أنْ رأيتُ ابْنَيْ شُمَيْطٍ
بِسِكَّةِ طيِّءٍ والبابُ دُوني[٦]

---

(١) في (ت): حين ضُرِّجَ.
الحتات: اسم رجل. والمضرّج المصبوغ.
(٢) ذو حقيقة: أي ذو مساعدة على أخذ الحق. والضريبة: الرجل المضروب.
(٣) السراة: الاشراف.
(٤) الظلام: المظلمة، ونعتصي: أي نأخذ السيف ونضرب به مثل العصا. والمصمم: الماضي في الضرب.
(٥) في (م): «بعض اللصوص من طيّء». وذهب التبريزي في شرحه الى أن القائل هو شبيب بن عمرو بن كريب الطائي وكان قاطع طريق في زمن علي - رضي الله عنه.
(٦) السكة: الصف من الشجر.

٢ - تَجَلَّلْتُ العَصَا وعَلِمْتُ أَنِّي
رَهِينُ مُخَيِّسٍ إنْ أَدْرَكُونِي(١)

٣ - ولَوْ أنِّي لَبِثْتُ لهم طَوِيلاً
لَجَرُّونِي إلى شَيْخٍ بَطِينِ(٢)

٤ - شَدِيدِ مجامِعِ الكَتِفَيْنِ باقٍ
على الحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤونِ(٣)

[٢٠٩]

وقال حُرَيْثُ بن عَنَّابٍ(٤):

١ - لمّا رأيتُ العَبْدَ نَبْهَانَ تارِكي
بِلمَّاعَةٍ فيها الحوادِثُ تَخْطِرُ(٥)

٢ - نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وبِابْنَيْ مُعَرِّضٍ
وسَعْدٍ وجَبّارٍ بَلِ اللّهُ يَنْصُرُ

٣ - ولِلّهُ أعطانِي المَوَدَّةَ مِنهُمُ
وثَبَّتَ ساقي بعدما كِدْتُ أعثُرُ(٦)

٤ - إذا رَكِبَ النّاسُ الطريقَ وجَدْتَهُمْ
لَهُمْ قائدٌ أعمى وآخرُ مُبْصِرُ(٧)

---

(١) تجللت: أي ركبت. والعصا: اسم فرسه. ومخيِّس: اسم سجن بناه الامام علي - رض - في الكوفة.
(٢) في (م، ت): لهم قليلاً.
البطين: العظيم البطن.
(٣) شديد مجامع الكتفين: أي تام الخلق؛ شديد البأس.
(٤) بعده في (ت): «بن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف».
(٥) العبد نبهان: أراد بني نبهان فذكر الجد وأراد القوم وسماه بالعبد تهجينا له، ورمياً له باللؤم. واللماعة: الصحراء تلمع بالسراب. وتخطر: أي تحدّث.
(٦) في (ت): والله.
(٧) في (م، ت): رأيتهم لهم.
ركوب الطريق: كناية عن الرأي.

٥ - لـهُمْ مَنْـطِقـان يَفْـرَقُ الـنّـاسُ منهـمـا
ولَـحْـنـانِ مَـعْـروفٌ وآخـرُ مُـنْـكَـرُ[١]
٦ - لـكـلِّ بني [عَمْـرِو بْـنِ] عَـوْفٍ ربـاعَـةٌ
وخَـيْـرُهُـمْ فـي الـخَـيْـرِ والـشَّـرِّ بُـحْـتُـرُ[٢]

[٢١٠]

وقال أبان بن عبدة [٣] بن العباس بن مسعود بن جابر بن عمرو بن جَزْء:

١ - إذا الـدِّيـنُ أودَى بـالـفَـسـادِ فـقُـلْ لَـهُ
يَـدَعْـنـا ورأسـاً مِـنْ مَـعَـدٍّ نُـصـادِمُـهْ[٤]
٢ - بِـبِـيْضٍ خِـفـافٍ مُـرْهَـفـاتٍ قَـواطِـعٍ
لِـداوودَ فِـيـهـا إثْـرُهُ وخَـواتِـمُـهْ[٥]
٣ - وزُرْقٍ كَـسَـتْـهـا رِيْشَـهـا مَـضْـرَحِـيَّـةٌ
أثِـيـثٌ خَـوافـي رِيـشِـهـا وقَـوادِمُـهْ[٦]
٤ - بِـجَـيْشٍ تَـضِـلُّ الـبُـلْقُ في حَـجَـرَاتِـهِ
بِـيَـثْـرِبَ أُخـراهُ وبـالـشَّـام قـادِمُـهْ[٧]
٥ - إذا نـحـنُ سِـرْنـا بَـيْـنَ شَـرْقٍ ومَـغْـرب
تَـحَـرَّكَ يَـقْـظَـانُ الـتُّـرابِ ونـائِـمُـهْ

(١) لهم منطقان: أي منطق في النثر، وآخر في النظم. ويفرق: أي يخاف.
(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأضفته من (م، ت).
الرباعة: استقامة الأمر، وحسن الرأي. وبحتر: هو بحتر بن عتود.
(٣) ما بعده لم يرو في (م، ت)، وذكره التبريزي في الشرح.
(٤) الدين: الطاعة والاسلام. وأودى بالفساد: أي هلك بسبب الفساد. والضمير في له يعود الى الخليفة مروان بن الحكم.
والرأس: الجماعة.
(٥) البيض: السيوف.
(٦) الزرق: النصال المجلوّة. والمضرحي: الكريم من الصقور.
والأثيث: الملتف: وخوافي الريش: صغارة. وقوادمه: كباره.
(٧) الحجرات: الأطراف ويثرب: مدينة الرسول ﷺ.

[٢١١]

وقال أُنَيْفُ بنُ حكِيم النَّبهانيُّ:

١ - جَمَعْنا لكُمْ مِنْ حَيِّ عَوْفٍ ومالِكٍ
كَتائبَ يُرْدي المُقْرِفينَ نَكالُها[١]

٢ - لَهُمْ عَجُزٌ بالحَزْنِ فالرَّمْلِ فاللِّوَى
وقد جاوزَتْ حَيَّيْ جَدِيسٍ رِعالُها[٢]

٣ - وتحتَ نُحورِ الخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ
تُتاحُ لِغِرَّاتِ القُلُوبِ نِبالُها[٣]

٤ - أبَى لَهُمُ أنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أنَّهُمْ
بَنُو ناتِقٍ كانَتْ كَثيراً عِيالُها[٤]

[٢١٢]

وقال الكَرَوّس[٥] بن حصن بن مُصاد بن معقِل[٦] بن مالك بن عمرو بن جديلةَ:

١ - رَأَتْني ومِنْ لُبْسي المَشِيبَ فَأَمَّلَتْ
غَنائي فكوني آمِلاً خَيْرَ آمِلِ[٧]

٢ - لَئِنْ فَرِحَتْ بِيْ مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتي
لَقَدْ فَرِحَتْ بِي بَيْنَ أيْدِي القَوابِلِ

(١) الكتائب: الجيوش والمقرف: الذي أمه عربية وأبو أعجمي. وجاءت القصيدة في ٣٤ بيتاً في منتهى الطلب وقد نشرها د. حاتم الضامن في مجلة المورد، كما سلف في الحماسية المرقمة (٣٤).

(٢) العجز: المؤخر، والخرق: ما غلظ من الأرض.
واللوى: المستدق من الرمل. حيي جديس: أراد حيي جديس وطسم، فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر. والرعال: واحده رعيلة القطعة من الخيل، أو أول الخيل.

(٣) الحرشف: الجماعة. والرجلة: الرجال المشاة في الحرب. والغرات: الغفلات.

(٤) في الأصل: «كبير عيالها» وهو تصحيف، والتصحيح من (م، ت) الناتق: المرأة الكثيرة الأولاد.

(٥) بعده في (م، ت): بن زيد، وما بعده لم يرو في (م).
وهو شاعر اسلامي طائي.

(٦) ما بعده لم يرو في (ت).

(٧) الضمير في رأتني يعود على قبيلته. والغناء: النفع والكفاية.

٣ ـ أَهَلَّ بِهِ لَمَّا آستَهَلَّ بِصَوْتِهِ
حِسَانُ الوُجوهِ لَيِّناتُ الأنامِلِ[١]

[٢١٣]

وقال قَوَّال الطائي[٢]:

١ ـ قُولا لِهذا المرءِ ذُو جاءَ ساعِياً
هَلُمَّ فإنَّ المَشْرَفِيَّ الفَرائضُ[٣]
٢ ـ وإنَّ لنا حَمْضاً مِنَ المَوْتِ مُنْقَعاً
وإنَّكَ مُخْتَلٌّ فهلْ أنتَ حامِضُ[٤]
٣ ـ أَظُنُّكَ دونَ المالِ ذُو جئتَ تَبتَغي
سَتَلْقَاكَ بِيضٌ للنُّفوسِ قَوابِضُ

[٢١٤]

وقال وضّاح[٥] بن إسماعيل[٦]، وهو وضّاح اليمن:

١ ـ صَبَا قَلْبي ومالَ إليكِ مَيْلا
وَأَرَّقَني خَيالُكِ يا أُثَيْلا[٧]

---

(١) أهلّ واستهلّ: بمعنى واحد، وهو رفع الصوت عند الولادة.
حسان الوجوه: النساء
(٢) «الطائي» لم ترو في (م).
وهو شاعر إسلامي، أدرك الدولة العباسية. وقد قال هذه الأبيات في ساع جاء يطلب إبل الصدقة.
(٣) ذو بمعنى الذي في لغة طيء. والساعي: العامل على الصدقة. والمشرفي: السيف. والفرائض: ما يؤخذ في الصدقة.
(٤) الحمض من النبات ما ملح وأمر، ضربه مثلاً للموت. والمنقع: المنقوع. والمختل: راعي الخلة، وهي ما حلا من النبات، ضربه مثلاً للحياة.
(٥) وضاح اليمن لقب غلب عليه لجماله وبهائه. وكان وضاح والمقنع الكندي وأبو زبيد الطائي يردون مواسم العرب مقنّعين يسترون وجوههم خوفاً من العين، وحذراً على أنفسهم من النساء لجمالهم وهو من شعراء الدولة الأموية.
(٦) في (ت): «بن عبد كُلال بنَ داود بن أبي حمد» وما بعده لم يرو في (م، ت) وأورده التبريزي في الشرح.
(٧) صبا: مال. وأرّقني: أسهرني وأثيل: ترخيم أثيلة، اسم امرأة.

٢ - يَمانِيةٌ تُلِمُّ بِنا فَتُبْدِي
دَقيقَ محاسِنٍ وتُكِنُّ غَيْلا[١]

٣ - ذَرِيني ما أَظُنُّ بَناتِ نَعْشٍ
مِنَ الطَّيْفِ الذي يَنْتابُ لَيْلا[٢]

٤ - ولكِنْ إنْ أَرَدْتِ فَهَيِّجِينا
إذا رَمَقَتْ بِأعيُنِها سُهَيْلا[٣]

٥ - فإنَّكِ لو رأيتِ الخيْلَ تَعدُو
عَوابِسَ يَتَّخِذْنَ النَّقْعَ ذَيْلا[٤]

٦ - رأيتِ على مُتُونِ الخيلِ جِنّاً
تُفِيدُ مَغانِماً وتُفيتُ نَيْلا[٥]

[٢١٥]

وقال وضّاح[٦] بن إسماعيل أيضاً:

١ - لا قُوَّتي قُوَّةُ الرَّاعي قَلائِصَهُ
يَأْوي فيأوي إليهِ الكلْبُ والرُّبَعُ[٧]

٢ - ولا العَسيفُ الّذي يَشْتَدُّ عُقْبَتَهُ
حتَّى يَبيتَ وباقي نَعْلِهِ قِطَعُ[٨]

(١) المّ بالقوم: أتاهم، فنزل بهم.
(٢) في (م): ما أمَنْن، وفي (ت): ما أمَنْتُ.
بنات نعش: كواكب مطلعها من جهة الشام.
(٣) رمقت: نظرت. وسهيل: كوكب يماني.
(٤) العدو: سرعة السير. وعوابس: كوالح. والنقع: الغبار.
(٥) متون الخيل: ظهورها. وجنا: أي ابطالاً كالجن في سرعة الحركة.
وتفيد مغانما: أي تستفيد الغنائم من أعدائها وتفيت نيلا: أي تفيتهم نيل شيء منها.
(٦) في (م، ت): «وقال آخر». وتفردت هذه الرواية بهذه النسبة، وهي توافق ما نقله الجاحظ في (الحيوان ١/٢٦٥).
(٧) القلائص: جمع قلوص، وهي الناقة الفتية، والرّبع: ما يولد من الناقة في الربيع.
(٨) العسيف: العبد أو الأجير، معطوف على الراعي، ويشتد: يعدو.
والعقبة: النوبة في الركوب.

٣ - لا يحمِلُ العبْدُ [فِينا] فوقَ طاقَتِهِ
ونحنُ نَحْمِلُ ما لا تَحْمِلُ القَلَعُ(١)

٤ - مِنَّا الأَناةُ وبعضُ القومِ يَحْسِبُنا
أنَّا بِطاءٌ وفي إبْطائِنا سَرَعُ

[٢١٦]

وقال عمرو بن مَخْلاة الكلبيُّ(٢):

١ - ويومٍ تَرَى الرَّاياتِ فيهِ كَأَنَّها
حَوائِمُ طَيْرٍ مُسْتَديرٌ وواقِعُ(٣)

٢ - أصابتْ رِماحُ القومِ بِشْراً وثابتاً
وحَزْناً وكُلٌّ للعَشيرَةِ فاجِعُ

٣ - طَعَنَّا زِياداً في آسْتِهِ وَهْوَ مُدْبِرٌ
وثَوْرٌ أصابَتْهُ السُّيوفُ القَواطِعُ(٤)

٤ - وأدرَكَ هَمَّاماً بأَبْيَضَ صارِمٍ
فَتىً مِنْ بَني عمروٍ طُوَالٌ مُشايِعُ(٥)

٥ - وقدْ شَهِدَ الصَّفَّيْنِ عمرُو بنُ مُحرِزٍ
فضاقَ عليهِ المَرْجُ والمَرْجُ واسِعُ(٦)

٦ - فمَنْ يَكُ قَدْ لاقَى مِنَ المَرْجِ غِبْطَةً
فكانَ لقيسٍ فيهِ خاصٍ وجادِعُ(٧)

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وأضفته من (م، ت).
القلع: الهضاب العظام.

(٢) في (ت) «الكلابي»، وبعده «وكان يقال لأبيه مخْلاة الحمتر».

(٣) الرايات: الاعلام، وحوائم: جمع حائمة، وهي العطاش من الطير تحوم حول الماء.

(٤) الاست: العجز.

(٥) الأبيض والصارم. السيف: والطوال - بضم الطاء -: الطويل الممتد القامة. والمشايع: المقوي أصحابه.

(٦) عمرو بن محرز من بني أشجع.

(٧) البيت لم يرو في (م). الغبطة: أن تتمنى مثل نعمة الغير دون زوالها عنه. وخاص وجادع: أي مهين ومذل.

[٢١٧]

وقال زُفر[١] بن الحرث:

١ - أفـي الـلّهِ أمَّـا بَـحْـدَلٌ وابـنُ بَـحْـدَلٍ
فـيَـحْـيَـى وأمَّـا ابـنُ الـزُّبَـيْـرِ فَـيُـقْـتَـلُ

٢ - كَـذَبـتُـمْ وبَـيْـتِ الـلّهِ لا تَـقْـتُـلُونَـهُ
ولـمّـا يَـكُـنْ يـومٌ أغَـرُّ مُـحَـجَّـلُ

٣ - ولَـمَّـا يَـكُـنْ لـلمَـشْـرَفِـيَّـةِ فـيـكُـمُ
شُـجـاعٌ كَـقَـرْنِ الـشَّـمْسِ حـيـنَ تَـرَجَّـلُ[٢]

[٢١٨]

وقال حَسَّان بن الجَعْد[٣] القُنْفذي، وكان قصد عبد الله بن خازم، فلم يحمدْهُ:

١ - أبْـلِغْ بَـنـي خـازِمٍ أنِّـي مُـفـارِقُـهُـمْ
وقـائِـلٌ لِـجَـمـالـي غُـدْوَةً بِـيـنـي[٤]

٢ - إنِّـي آمْـرُؤٌ غَـرِضٌ مِـنْ كُـلِّ مَـنْـزِلَـةٍ
لا شِـدَّتـي تُـبْـتَـغَـى فـيـهـا ولا لِـيـنِـي[٥]

[٢١٩]

وقال القَتَّال الكِلابي:

---

(١) سبق التعريف به في الحماسية رقم (٢٨).

(٢) في (م، ت): فوقكم شعاع كقرن الشمس.
المشرفية: السيوف، وقرن الشمس: أول ما يظهر منها. وترجلها: بأن تنبسط، ولم يشتد حرها بعد.

(٣) ما بعده لم يرو في (م، ت).

(٤) غدوة بيني: أي انفصلي في أول النهار.

(٥) الغرض: الملول. والمنزلة: موضع النزول.

١ ـ إذا هَمَّ هَمّاً لم يَرَ الليلَ غُمَّةً
عليهِ ولم تَصْعُبْ عليهِ المَرَاكِبُ(١)
٢ ـ قَرَى الهَمَّ إذْ ضافَ الزَّماعَ فأصبحتْ
مَنازِلُهُ تَعْتَسُّ فيها الثَّعالِبُ(٢)
٣ ـ جليدٌ كريمٌ خِيمُهُ وطِباعُهُ
على خَيْرِ ما تُبْنَى عليهِ الضَّرَائِبُ(٣)
٤ ـ إذا جاعَ لم يَفْرَحْ بأكْلَةِ ساعةٍ
ولم يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِها وهْوَ ساغِبُ
٥ ـ يَرَى أنَّ بعدَ العُسْرِ يُسْراً ولا يَرَى
إذا كانَ يُسْرٌ أنَّهُ الدَّهْرَ لازِبُ(٤)

[٢٢٠]

وقال أَوْس بن حَبْناء:

١ ـ إذا المَرْءُ أولاكَ الهَوان فَأَوْلِهِ
هَوَاناً وإنْ كانَتْ قَرِيباً أَواصِرُهْ(٥)
٢ ـ فإنْ أنْتَ لم تَقْدِرْ على أنْ تُهِينَهُ
فَذَرْهُ إلى اليومِ الذي أنتَ قادِرُهْ
٣ ـ وصَمِّمْ إذا ما لَمْ تكُنْ لكَ حِيْلَةٌ
وصَمِّمْ إذا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عاقِرُهْ(٦)

---

(١) الهم: العزم. والغمة: الحيرة.
(٢) قرى: قدم. والزماع: المضاء في الأمر وتعتس: تختلف.
(٣) الجليد: الصلب القوي. والخيم: الطبيعة. والضرائب: الطبائع.
(٤) اللازب: اللازم.
(٥) أولاك الهوان: أي سامك الذل. والأواصر: العواصف.
(٦) في (م، ت): وقاربْ إذا ما لم تكن.

[٢٢١]

وقال آخر[١]:

١ ـ إنِّي إذا ما القومُ كانوا أَنْجِيَهْ[٢] .
٢ ـ واضْطَرَبَ القومُ إضطِراب الأَرْشِيَهْ[٣]
٣ ـ وشُدَّ فوقَ بعضِهِمْ بالأَرْوِيَةُ[٤]
٤ ـ هُناكَ أَوْصِني ولا تُوصِي بَيَهْ .

[٢٢٣]

وقال المتلمس[٥]، واسمه جرير بن عبد المسيح[٦]:

١ ـ ألَمْ تَرَ أنَّ المرءَ رَهْنُ مَنِيَّةٍ
صريعاً لعافي الطَّيْرِ أوْ سَوْفَ يُرْمَسُ[٧]
٢ ـ فَلا تَقْبَلَنْ ضَيْماً مَخافَةَ مِيْتَةٍ
ومُوتَنْ بِها حُرّاً وجِلْدُكَ أمْلَسُ
٣ ـ فَمِنْ طَلَبِ الأَوْتارِ ما حَزَّ أَنْفَهُ
قَصِيرٌ وخاضَ الموتَ بالسَّيْفِ بَيْهَسُ[٨]

---

(١) هو سحيم بن وثيل اليربوعي، كما في اللسان (نجا)، وهو شاعر مخضرم.
(٢) الأنجية: جمع نجي، من المناجاة، يستوي فيه الواحد والجمع.
(٣) والأرشية: الحبال، جمع رشأ، وهو حبل الدلو.
(٤) الأَرْوِيَةُ: الحبال.
(٥) ما بعده لم يرو في (م).
(٦) بعده في (ت): «بن عبد الله بن زيد، وقيل: عبد العُزّى».
ومن خبر المتلمس، أنه كان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة، وهو الذي كتب له الى عامل البحرين مع طرفة بقتله، وقد دفع صحيفته الى غلام بالحيرة ليقرأه ففطن لما أريد به، فنجا بنفسه. وهو من أشعر المقلين.
(٧) في (م، ت): صريعٌ ـ بالضم.
العافي: الطالب للرزق. والرمس: القبر.
(٨) الأوتار: جمع وتر، وهو الثأر، وقصير: صاحبُ جذيمة، وله قصة معروفة. وبيهس: رجل من فزاره يلقب بنعامة وله قصة معروفة تمثل حاله عند اليأس: أشار إليها الشاعر في البيت الرابع.

٤ ـ ...عَامَةُ لَمّا صَرَّعَ القومُ رَهْطَهُ
تَبَيَّنَ في أثوابِهِ كيفَ يَلْبَسُ

٥ ـ وما النّاسُ إلّا ما رَأَوْا وتَحَدَّثُوا
وما العَجْزُ إلّا أنْ يُضامُوا فَيَجْلِسوا

٦ ـ ألمْ تَرَ أنَّ الجَوْنَ أصْبَحَ راسِياً
تُطِيفُ بِهِ الأيّام ما يَتَأيَّسُ[(١)]

٧ ـ عَصَى تُبَّعاً أيامَ أُهْلِكَتِ القُرَى
يُطانُ عليهِ بالصَّفِيحِ ويُكْلَسُ[(٢)]

٨ ـ هَلُمّ إليها قدْ أُثِيرَتْ زُرُوعُها
وعادَتْ عليها المَنْجَنُونُ تَكَدَّسُ[(٣)]

٩ ـ وذاكَ أوانُ العِرْضِ حَيٌّ ذُبابُهُ
زَنابِيرُهُ والأزْرَقُ المُتَلَمِّسُ[(٤)]

١٠ ـ يكونُ نَذِيرٌ مِنْ ورائي جُنَّةً
ويَنْصُرُني منهم جُلَيٌّ وأحْمَسُ[(٥)]

١١ ـ وجَمْعَ بَني قُرّانَ فاعرِضْ عليهِمُ
فإنْ يَقْبَلُوا هاتا التي نحنُ نُؤْبَسُ[(٦)]

١٢ ـ فإنْ يُقبِلُوا بالوُدِ نُقْبِلْ بِمثلِهِ
وإلّا فإنا نحنُ آبَى وأشْمَسُ[(٧)]

---

(١) الجون: حصن اليمامة، ويتأيس: يلين.

(٢) في (م): أزمانَ أُهلكتْ.
تبعاً: أي أن الحصن امتنع على تبع. ويطان: من الطين.

(٣) هلّم: المخاطب هنا النعمان. والضمير في اليها يعود على اليمامة..
والمنجنون: الدولاب. وتكدس: أي يركب بعضها بعضاً.

(٤) العرض: واد من أودية اليمامة. والزنانير: بدل من الذباب. والمتلمس: الطالب.

(٥) تدير: هو ابن بهثة بن وهب. والجنة: الوقاية. وجلي وأحمس: من ضبيعة بن ربيعة.

(٦) في الأصل: هاها التي وهو خطأ والتصحيح من (م، ت).
الأبس: القهر. وقوله هاتا: يعني هذه الخطة.

(٧) آبى وأشمس: أفعل تفضيل من الاباء والشماس وهو الامتناع.

١٣ ـ وإنْ يَـكُ عنّـا في حُـبَـيْـبٍ تَثـاقُـلٌ
فـقـدْ كـانَ مِنّـا مِـقْـنَـبٌ مـا يُـعَـرِّسُ (١)

[٢٢٣]

وقال سعد بن ناشب المازنيّ (٢):

١ ـ تُفَنِّـدُني فيمـا تَـرَى مِنْ شَـراسَـتِي
وشِـدَّةِ نَـفْـسِـي أمُّ سَـعْـدٍ ومـا تَـدْرِي(٣)
٢ ـ فـقـلـتُ لـهـا إنّ الـكـريـمَ وإنْ حَـلا
لَـيُـلْفَـى على حـالٍ أَمَـرَّ مِـنَ الـصَّـبْـرِ(٤)
٣ ـ وفـي الـلِّيْـنِ ضَـعْـفٌ والـشَّـراسَـةُ هَـيْـبَـةٌ
ومَـنْ لـم يُـهَـبْ يُـحْـمَـلْ عـلى مَـرْكَـبٍ وَعْـرِ
٤ ـ ومـا بِـي على مَـنْ لانَ لِي مِـنْ فـظاظَـةٍ
ولـكـنَّـنـي فَظٌّ أبِـيٌّ عـلى الـقَـسْـرِ
٥ ـ أُقـيـمُ صَـفَـا ذِي الـمَـيْـلِ حـتَّـى أرُدَّهُ
وأَخْـطِمُـهُ حـتَّـى يَـعـودَ الـى الـقَـدْرِ(٥)
٦ ـ فـإنْ تَـعْـذِلِـيـنِي تَـعْـذِلِي بِـي مُـرَزَّأً
كـريـمَ نَـثـا الإعـسـارِ مشْـتَـرَكَ الـيُـسْـرِ(٦)
٧ ـ إذا هَـمَّ أَلْـقَـى بَـيْـنَ عَـيْـنَـيْـهِ عَـزْمَـهُ
وصَـمَّـمَ تَـصـمِـيـمَ الـسُّـرَيْـجِـيِّ ذِي الأَثْـرِ(٧)

---

(١) حبيب ـ بالتصغير ـ: هو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل.
والمقنب: ما يكون زهاء ثلاثمائة من الخيل. والتعريس: النزول آخر الليل.
(٢) «المازني» لم ترو في (م، ت). سبق التعريف به في الحماسية رقم (١٠).
(٣) تفندني: تجهلني.
(٤) في (م): إنّ الحليم وإن حلا.
(٥) الصفا: العوج. وذي بمعنى صاحب. وأخطمه: من خطم الدابة، اذا أمسكها بالخطام، وهو هنا كناية عن كج الجماح.
(٦) العذل: اللوم. والمرزّأ: الكريم. والنثا: الخبر
(٧) السريجيّ: السيف، منسوب الى سريج. والأثر: مزند السيف.

[٢٢٤]

وقال أيضاً:

١ ـ لا تُوعِدَنّا يا بِلالُ فإنَّنا
وإنْ نحنُ لم نَشْقُقْ عَصَا الدِّينِ أحْرَارُ[١]

٢ ـ وإنَّ لنا إمَّا خَشِيناكَ مَذْهَباً
إلى حيثُ لا نَخْشاكَ والدَّهْرُ أطْوَارُ[٢]

٣ ـ فلا تَحْمِلَنّا بعدَ سَمْعٍ وطاعَةٍ
على غايَةٍ فيها الشِّقاقُ أو العارُ

٤ ـ فإنّا إذا ما الحربُ ألْقَتْ قِناعَها
بِها حينَ يَجْفُوها بَنُوها لأبْرارُ

٥ ـ ولَسْنَا بِمُحْتَلِّينَ دارَ هَضِيمَةٍ
مَخَافَةَ مَوْتٍ إنْ بِنا نَبَتِ الدّارُ

[٢٢٥]

وقال قُرَاد بن عَبَّاد[٣]:

١ ـ إذا المرءُ لم يَغْضَبْ لهُ حينَ يَغْضَبُ
فَوارِسُ إنْ قيلَ اركبُوا المَوْتَ يَرْكَبُوا

٢ ـ ولَمْ يَحْبُهُ بالنَّصْرِ قومٌ أعِزَّةٌ
مُقاحِيمُ في الأمرِ الذي يُتَهَيَّبُ

٣ ـ تَهَضَّمَهُ أدْنَى العَدُوِّ ولَمْ يَزَلْ
وإنْ كانَ عِضاً بالظُّلامَةِ يُضْرَبُ[٤]

---

(١) شق العصا: كناية عن الخلاف.

(٢) الأطوار: الحالات.

(٣) نقل التبريزي في شرحه قوله: «قال أبو هلال: هكذا في الأصل، وهو خطأ وانما هو قراد بن العيار بن محرز بن خالد بن أرقم ابن قسيم بن ناشرة بن سياد بن رزام، وأبوه العيّار أحد شياطين العرب».

(٤) تهضّمه: أي قهره وكسره. عضا: ذا ممارسة.

٤ - فـآخِ لِـحـالِ السِّلْمِ مَنْ شِئْتَ واعـلَمَـنْ
بِـأَنَّ سِـوَى مَـوْلَاكَ فـي الـحـربِ أَجْـنَـبُ(١)
٥ - ومـولاكَ مَـوْلاكَ الـذي إنْ دَعَـوْتَـهُ
أجـابَـكَ طَـوْعـاً والـدِّمـاءُ تَـصَـبَّـبُ
٦ - فـلا تَخْـذُلِ المَـوْلى وإنْ كـانَ ظـالِمـاً
فـإنَّ بـهِ تُـثْـأَى الأُمُـورُ وتُـرْأَبُ(٢)

[٢٢٦]

وقال زاهر أبو كرَّام التميميّ(٣)، وبادره رجلٌ من يشكر،يقال له تيمٌ، وكان فارساً، فقتله:

١ - للهِ تَـيْـمٌ أيُّ رُمْـحِ طِـرادِ
لاقَـى الـحِـمـامَ بـهِ ونَـصْـلِ جِـلادِ
٢ - ومِـحَشِّ حَـرْبٍ مُـقْـدِمٍ مُـتَـعَـرِّضٍ
لـلـمـوتِ غَـيْـرِ مُـعَـرِّدٍ حَيَّـادِ(٤)
٣ - كـالـلَّيـثِ لا يَـثْـنِيـهِ عـنْ إقْـدامِـهِ
خَـوْفُ الـعِـدَى وقَـعـاقِـعُ الإيْـعَـادِ(٥)
٤ - مَـذِلٌ بِـمُـهْـجَـتِـهِ إذا مـا كَـذَّبَـتْ
خَـوْفَ الـمَـنِـيَّـةِ نَـجْـدَةُ الأَنْـجـادِ(٦)
٥ - سـاقَـيْـتُـهُ كـأْسَ الـرَّدَى بِـأَسِـنَّـةٍ
ذُلُـقٍ مُـؤَلَّـلَـةِ الـشِّـفـارِ حِـدَادِ(٧)

---

(١) السلم: الصلح. والمولى: ابن العم.
(٢) تثأى: تفسد، وترأب: تصلح.
(٣) ما بعده لم يرو في (م، ت) وفي (م): «التَّيمي» بدل «التيمي».
(٤) محش حرب: جعله آلة للحش، وهو ايقاد النار. والتعريد: ترك القصد وسرعة الانهزام، والحيّاد: المائل.
(٥) في (م، ت): خوف الردى. القعاقع: صوت السلاح على السلاح. والايعاد: التهديد بالشر.
(٦) مذل بمهجته: أي باذل لها بسهولة والنجدة: القوة.
(٧) ساقيته من المساقاة وكأس الردى: الموت. وذلق: جمع ذليق، وهو من كل شيء حده. والمؤللة: المحددة. والشفار: السكين العريض وغيره.

٦ ـ فَطَعَنْتُهُ والخيلُ في رَهَجِ الوَغَى
نَجْلاءَ تَنْضَحُ مثلَ لونِ الجادِي[١]
٧ ـ فكأنّما كانت يَدِي من حَتْفِهِ
لمّا انْثَنَيْتُ لَهُ على مِيعَادِ[٢]
٨ ـ فَهَوَى وجائِشُها يَفُورُ بِمُزْبِدٍ
مِنْ جَوْفِهِ متتابِع الإِزْبادِ[٣]

[٢٢٧]

وقال عمرو[٤] القنا:

١ ـ القائلينَ إذا هُمْ بالقَنا خَرَجُوا
مِنْ غَمْرَةِ المَوْتِ في حَوْماتِها عُودُوا[٥]
٢ ـ عادُوا فعادُوا كِراماً لا تَنابِلَةٌ
عندَ اللِّقاءِ ولا رُعْشٌ رَعادِيدُ[٦]
٣ ـ لا قَوْمَ أكرمُ منهُمْ يومَ قالَ لَهُمْ
مُحَرِّضُ المَوْتِ عَنْ أحسابِكُم ذُودُوا

[٢٢٨]

وقال الفرزدق[٧]، واسمه همّام بن غالب، ويكنّى أبا فراس:

---

(١) الرهج: الغبار. والوغى: الحرب. والنجلاء: الطعنة الواسعة.
والجاري: الزعفران.
(٢) في الأصل: كانت مَري، و(مَري) تصحيف، والتصحيح من (م، ت).
(٣) في (م): مُتَدارِكِ الإِذْبادِ. جائشها: أي جائش الطعنة. ويجيش: يسيل.
(٤) هو أحد الفوارس الخوارج مع قطري، وهو عمرو القنا الجاهلي.
(٥) غمرة الموت: شدة الحرب. الحومات: جمع حومة وهي في الأصل اعظم موضع في البحر، استعارها لشدة الحرب.
(٦) في (م): لا تنابِلةٌ ـ بالضم.
التنابلة: جمع تنبال، وهو القصير. والرعش: جمع أرعش، والرعاديد: واحدة رعديد، وهو الجبان.
(٧) ما بعده لم يرو في: (م، ت).
وتنسب هذه الأبيات أيضاً لمالك بن خنزير (ينظر معجم البلدان ٣/٣١٤) ولمالك بن الريب (ينظر الكامل للمبرد ٢٩٠).

١ - إنْ تَنْصِفُونا يا آلَ مَرْوانَ نَقْتَرِبْ
إلَيْكُمْ وإلاّ فأْذَنُوا بِبِعَادِ

٢ - فإنَّ لنا عنكُمْ مَزاحاً ومَزْحَلاً
بِعيسٍ الى ريحِ الفَلاةِ صَوَارِي[(١)]

٣ - مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخايَلُ في البُرَى
سَوَارٍ على طُولِ الفَلاةِ غَوادِي[(٢)]

٤ - وفي الأرضِ عنْ ذِي الجَوْرِ مَنْأَىً ومَذْهَبٌ
وكُلُّ بِلادٍ أُوطِنَتْ كَبِلادي

٥ - فماذا عَسَى الحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ
إذا نحنُ خَلَّفْنَا حَفِيرَ زِيادِ[(٣)]

٦ - فبآستِ أبي الحَجَّاجِ وآسْتِ عَجُوزِهِ
عُتَيِّدَ بَهْمٍ يَرْتَعِي بِوِهادِ[(٤)]

٧ - فلولا بَنُو مَرْوانَ كانَ آبْنُ يُوسُفٍ
كما كانَ عَبْداً مِنْ عَبِيدِ إيادِ

٨ - زمانَ هُوَ العَبْدُ المُقِرُّ بِذِلَّةٍ
يُراوِحُ غِلْمانَ القُرَى ويُصادِي[(٥)]

---

(١) في (م، ت): مزاحاً ومذهباً.
مزاحاً: أي ذهاباً. ومزحلاً: أي مبعداً. والعيس: الإبل.

(٢) البيض. والفلاة: الصحراء. والصوادي: العطاش. مخيسه: مذللة، والبزل: النوق التي دخلت في التاسعة؛ والبعير الذي طلع نابه، والبرى: جمع برة وهي حلقة تجعل في الأنف. والسواري: جمع سارية، والغوادي: جمع غادية.

(٣) في (م، ت): وماذا.
حفير زياد: نهر كان احتفره.

(٤) في (م، ت): ترتعي.
الاست: العجز، والعجوز: أم الحجاج العتيد: من اولاد الغنم، وانتصابه هنا على الشتم، وهو تصغير عتود، والبهم: صفاء اولاد الغنم والوهاد: جمع وهدة وهي ما انخفض من الأرض.

(٥) البيت لم يرو في (م). وفي (ت): يُراوحُ صِبْيانَ.

[٢٢٩]

وقال آخر:

١ - قدْ عَلِمَ المُسْتَأْخِرُونَ في الوَهَلْ[١].
٢ - إذا السُّيوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الخَلَلْ
٣ - إنّ الفِرَارَ لا يَزِيدُ في الأَجَلْ.

[٢٣٠]

وقال شُبَيل الفَزَاريّ، وحاربه بنو أخيه فقتلهم:

١ - أيا لَهْفي على مَنْ كنتُ أدْعُو ... فَيَكْفِيني وساعِدُهُ الشَّديدُ
٢ - وما عَنْ ذِلَّةٍ غُلِبُوا ولكِنْ ... كذاكَ الأُسْدُ تَفْرِسُها الأُسُودُ[٢]
٣ - فلوْلا أنَّهُمْ سبقتْ إليهِمْ ... سَوابِقُ نَبْلِنا وهُمُ بَعيدُ
٤ - لحاسَوْنا حِياضَ الموتِ حتَّى ... تَطَايَرَ مِنْ جَوانِبِها شَرِيدُ[٣]

[٢٣١]

وقال قَطَرِيّ[٤] بن الفُجَاءة:

---

(١) الوهل: الخوف.
(٢) في (م، ت): وما من.
(٣) المحاساة: المساقاة. والشريد: المتفرق، كني به عن الكثرة.
(٤) سبق التعريف به في الحماسية رقم (١٤).

١ ـ ألا أيُّهـا الـبـاغِـي الـبِـرازَ تَـقَـرَّبَـنْ
أُسـاقِـكَ بـالـمـوتِ الـذُّعـافِ الـمُـقَـشَّـبـا[١]
٢ ـ فما في تَساقي الموتِ في الحرب سُبَّـةٌ
على شـارِبَيْـهِ فـآسْـقِـنـي مـنـهُ وآشْـرَبـا[٢]

[٢٣٢]

وقال درّاجٌ، وكان طُعِن:

١ ـ شدِّي عليَّ العَصْبَ أُمَّ كَهْمَسْ[٣]
٢ ـ ولا تَهُلْكِ أذْرُعٌ وأرْؤُسْ[٤]
٣ ـ مُقَطَّعاتٌ ورقابٌ خُنَّسْ[٥]
٤ ـ فإنَّما نحْنُ غَدَاةَ الأنْحُسْ[٦]
٥ ـ هِيمٌ بِهِيمٍ طُلِيَتْ تَمَرَّسْ[٧]

[٢٣٣]

وقال الأرْقَطُ بن دِعْبِل[٨] بن كُليبٍ العَنبريّ:

١ ـ إنّـي ونَـجْـمـاً يـومَ أبْـرَقِ مـازنٍ
عـلى كَـثْـرَةِ الأيْـدِي لَـمُـؤْتَـسِـيـانِ[٩]

---

(١) الذعاف: سم. والمقشب: الذي خلط فيه ما يقويه.
(٢) السبة: العار.
(٣) العصب: يريد به أطناب المفاصل. وأم كهمس: امرأته.
(٤) تهلك: من الهول، وهو الفزع.
(٥) الرقاب الخنّس: المنقبضة المنخفضة من الطعن، جمع خانس.
(٦) الانحس: جمع ناحس، وهي الغبرة كناية عن الحرب.
(٧) الهيم: الإبل العطاش، والتمرس: التحكك.
(٨) في (م): دِعْبِل بن كليب.
(٩) نجم: ابنه. والأبرق: أرض فيها طين وحجارة وقوله: على كثرة الإيدي، يريد به على كثرة اللصوص، ومؤتسيان: من المؤاساة، وهي المعاونة.

٢ - يَلوذُ أمامي لَوْذَةً بِلَبانِهِ
وتُرْهِبُ عَنّا نبعَةٌ ويَماني [1]

٣ - ويَغْشَى فيُغْشَى ثُمَّ نَرْمَى فَنَرْتَمي
ونَضْرِبُ ضَرْباً ليسَ فيه تواني [2]

[٢٣٤]

وقال ودّاك بن ثُمَيْل [3]:

١ - نفسي فِداءٌ لِبَني مازِنِ
مِنْ شُمُسٍ في الحربِ أبْطالِ [4]

٢ - هِيمٌ إلى الموتِ إذا خُيِّروا
بيْنَ تِباعاتٍ وتَقْتالِ [5]

٣ - حَمَوْا حِماهُمْ وسَمَا بَيتُهُمْ
في باذِخاتِ الشَّرَفِ العالي [6]

[٢٣٥]

وقال سَوَّار:

١ - أجنوبُ إنَّكِ لو رأيْتِ فَوارِسي
بالسِيفِ حينَ تَبادَرَ الأشْرارُ [7]

---

(١) اللوذ بالشيء: التحصن به، واللبان: الصدر، ويقصد به صدر الفرس والنبعة: القوس واليماني: السيف.

(٢) في (م، ت): ونَغْشَى مُنْغْشَى.

(٣) في (م): نُمَيْل، وفيها بعده: «المازني». يغشى: يقصد الى القتال ولا نحجم، والتواني: الرفق والبطء.

(٤) الشُمُس: جمع شموس، وهو الشجاع الذي لا يذل لآخرغيره ومن الخيل: الجموح الذي لا يمكن أحداً من سرجه.

(٥) الهيم: الإبل العطاش.

(٦) الباذخ: الجبل المرتفع.

(٧) في الأصل: بالشيء، وهو تصحيف، والتصحيح، من (م، ت).
جنوب: اسم امرأته. والسِيف - بكسر السين -: شاطىء البحر.

٢ ـ سَعَةَ الطريقِ مخافةً أنْ يُؤْسَروا
والخيلُ تَتْبَعُهُمْ وهُمْ فُرَّارُ

٣ ـ يَدعُونَ سَوَّاراً إذا ٱحْمَرَّ القَنا
ولِكُلِّ يومِ كريهةٍ سَوَّارُ(١)

[٢٣٦]

وقال أبو حَزَابة(٢) التميميّ:

١ ـ مَنْ كانَ أقْحَمَ أو خامَتْ حَقِيقَتُهُ
عِنْدَ الحِفاظِ فلم يُقدِمْ على القُحَمِ(٣)

٢ ـ فَعَقْبَةُ بنُ زُهَيْرٍ يومَ نازَلَهُ
جَمْعٌ من التُّرْكِ لم يُحْجِم ولم يَخِمِ(٤)

٣ ـ مُشَمِّرٌ للمَنايا عَنْ شَواهُ إذا
ما الوَغْدُ أسْبَلَ ثَوْبَيْهِ على القَدَمِ(٥)

٤ ـ خاضَ الرَّدى والعِدى قُدْماً بِمُنْصُلِهِ
والخيلُ تَعلُكُ ثَنْيَ الموتِ بالُّلجُمِ(٦)

٥ ـ وهُمْ مِئُونَ أُلوفاً وهْوَ في نَفَرٍ
شُمِّ العَرانِينَ ضَرَّابِينَ لِلْبُهَمِ(٧)

---

(١) احمرار القنا: كناية عن الحرب.

(٢) بعده في (ت): «أو أخو خرابة التميمي».
وهو الوليد بن حنيفة، أحد بني ربيعة بن حنظلة، بدوي، سكن البصرة من شعراء الدولة الاموية.

(٣) الاقحام: الاندفاع في الأمر من غير نظر فيه وخامت: أي جبنت، والحفاظ: المحافظة والقحم: جمع قحمة، وهي الشدة والهلكة.

(٤) لم يخم: أي لم يجبن.

(٥) تشمير الثوب: مثل للجد في الأمور. والشوى: أطراف البدن، واحدة شواة، والوغد: الجبان.

(٦) في (م): خاض الروى في العدى.
الردى: الحرب. والمنصل: السيف، وقدما: أي متقدما

(٧) الشم: ارتفاع الأنف: والعرنين: مقدم الانف: والبهم: جمع بهمة، وهو الشجاع.

[٢٣٧]

وقال أوْس[١] بن ثعلبة:

١ ـ جَـذَّامُ حَبْـلِ الهـوى مـاضٍ إذا جعَلَتْ
هـواجِسُ الـهَـمِّ بـعـد الـنوم تَـعْـتَـكِـرُ[٢]

٢ ـ ومـا تَـجَهـمَّـنِي لَـيْـلٌ ولا بَـلَدٌ
ولا تَـكـاءَدَنـي عَـنْ حـاجَـتـي سَـفَـرُ[٣]

[٢٣٨]

وقال آخر[٤]:

١ ـ أقـولُ وسَـيْـفـي فـي مَـفـارِقِ أَغْـلَـبِ
وقـدْ خَـرَّ كـالجِـذْعِ السَّحـوقِ المُشَـذَّبِ[٥]

٢ ـ بـكَ الـوَجْبَـةُ العُـظْمَى أنـاخَتْ ولم تُـنِـخْ
بِشُعْبَـةَ فـآبْعَـدْ مِـنْ صَـريـعٍ مُلَحَّـبِ[٦]

٣ ـ سقـاهُ الـرَّدَى سيفٌ إذا سُـلَّ أو مَـضَـتْ
إلـيـهِ ثَـنـايـا الـمـوتِ مِـنْ كُـلِّ مَـرْقَـبِ

٤ ـ فـيـا عِجْـلُ عِـجْـلَ القـائـلينَ بِـذَحْـلِهِـمْ
غَـرِيـبـاً زَعَـمْـتُـمْ مُـرْمِـلاً غـيـرَ مُـذْنِـبِ[٧]

---

(١) هو أوس بن ثعلبة بن زفر بن وديعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، وكان سيد قومه وأحد فرسان بكر بن وائل بخراسان. وليّ خراسان أيام الدولة الأموية.

(٢) في الأصل: يعتكر ـ بتذكير الفعل ـ وهو خطأ، والتصويب من (م، ت).
جذّام: من الجذم وهو القطع. والهواجس: خواطر البال وتعتكر: تتغير.

(٣) التجهم: استقبال الانسان بوجه كريه. وتكاءدني: شق عليّ.

(٤) بعده في (ت): «وقد أوقفت مازن بقوم من عِجْل، فقتلوا منهم، فَعَدتْ بنو عجل على جاد لِبني مازن، فقتلوه».

(٥) المفرق: وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر. وأغلب: اسم رجل والسحوق: الطويل، والمشذب: المقطّع.

(٦) الوجبة هنا: المنية. والملحب: المجروح أو المذلل.
وشعبة اسم رجل.

(٧) في (م): ويا عجل. ورواية عجزه في (م، ت): غريباً لدينا من قبائل يحصِب وروي فيهما بعده بيت عجزه عجز هذا البيت وهو:

٥ - وما قَتْلُ جارٍ غائبٍ عَنْ نَصِيرِهِ
لِطالِبِ أَوْتارٍ بِمَسْلَكِ مَطْلَبِ[١]
٦ - فلمْ تُدرِكوا ذَحْلاً ولمْ تَذْهَبُوا بِمَا
فَعَلْتُمْ بَنو عِجْلٍ إلى وَجْهِ مَذْهَبِ
٧ - ولٰكِنَّكُمْ خِفْتُمْ أَسِنَّةَ مازِنٍ
فَنَكَّبْتُهُم عنّا إلى غيرِ مَنْكِبِ[٢]
٨ - وقَدْ ذُقْتُمُونا مَرَّةً بعدَ مَرَّةٍ
وعِلْمُ بَيانِ المَرْءِ عندَ المُجَرِّبِ

[٢٣٩]

وقال بَغثَرُ بنُ لقيط الأسديّ:

١ - أمّا حَكِيمٌ فالتَمَسْتُ دِمَاغَهُ
ومَقِيلَ هامَتِهِ بِحَدِّ المُنْصُلِ[٣]
٢ - وإذا حُمِلْتُ على الكريهَةِ لَمْ أَقُلْ
بعدَ العزيمَةِ لَيْتَنِي لم أَفْعَلِ

[٢٤٠]

وقال رجل من بني نُمَيْر:

=جَنَيْتُمْ وجُرْتُمْ إذ أَخَذْتُم بحقكم غريباً زعمتم مُرْمِلاً غيرَ مُذْنِبِ
ولعل هذا البيت موجود في أصل هذه الرواية فوهم الناسخ فجعل عجزه إزاء صدر البيت الأول ومما يرجح هذا الرأي تكرار لفظة (غريباً) في أول العجزين.
فيا عجل: أراد بني عجل القاتلين، والذحل: الثأر، ومرملاً: فقيراً.

(١) الأوتار: جمع وتر وهو الثأر.
(٢) نكبتم: أي انحرفتم وعدلتم.
(٣) المقيل: محل الاستقرار. والمنصل: السيف.

١ ـ أنا آبْنُ الرّابِعينَ مِن آلِ عَمْرٍو
وفُرْسانِ المَنابِرِ مِنْ جَنابِ[١]
٢ ـ نُعَرِّضُ للطِّعانِ إذا التَقَيْنا
وُجُوهاً لا تُعَرَّضُ للسِّبابِ[٢]
٣ ـ فآبائي سَرَاةُ بَني نُمَيْرٍ
وأخْوالي سَرَاةُ بني كِلابِ[٣]

[٢٤١]

وقال الهُذلول بن كعب العَنْبَريّ[٤]، وروى الهيثم بن عَدِيّ عن عطاء بن مصعب عن عاصم بن الحدثان اللَّيثيّ، وأبي الرُّقيْش العنبَريّ قالا: تزوج الهُذْلول بن كعب العَنْبَرِيّ امرأة من بهذلة، فرأته يطحن، فضربت صدرها وقالت: أهذا زوجي، فبلغه ذلك، فقال:

١ ـ تقولُ ودَقَّتْ صَدْرَها بِيَمِينِها
أَبَعْلِيَ هذا بالرَّحَى المُتَقاعِسُ[٥]
٢ ـ فقلتُ لها لا تَعْجَلِي وتَبَيَّني
فَعالِيْ إذا التَفَّتْ عليَّ الفَوَارِسُ[٦]
٣ ـ ألستُ أَرُدُّ القِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ
وفيهِ سِنانٌ ذو غِرارَيْنِ نابِسُ[٧]

---

(١) الرابع: الرئيس الذي كان يأخذ ربع الغنيمة في الغزو أيام الجاهلية وجناب: اسم حي.
(٢) في (م): تُعرِّض للسُّيوف.
(٣) السراة: الاشراف.
(٤) ورد في (م، ت) كلام مختصر يوافق ما جاء بعده.
(٥) في (ت): تقول وصكّت نحْرَها.
المتقاعس: الذي دخل ظهره، وخرج صدره، ضد الأحدب والرحى: آلة الطحن المعروفة.
(٦) في (م): وتبيَّني بلائي.
(٧) في (م): ذو غرارين يابس، وفي (ت): نائِس.
القرن: المكافىء لك. ويركب ردعه بمعنى يخر صريعاً على وجهه. وذو غرارين: بمعنى ذي حدين.

٤ ـ وأَحْتَمِلُ الأَوْقَ الثَّقِيلَ وأَمْتَري
خُلُوفَ المَنَايَا حِينَ فَرَّ المُغَامِسُ[١]
٥ ـ وأَقْرِي الهُمُومَ الطارِقَاتِ حَزَامَةً
إذا كَثُرَتْ للطارِقَاتِ الوَسَاوِسُ[٢]
٦ ـ إذا خامَ أَقْوامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً
يَهَابُ حُمَيَّاهَا الأَلَدُّ المُداعِسُ[٣]
٧ ـ لَعَمْرُ أبيكَ الخيرِ إنِّي لَخَادِمٌ
لِضَيْفِي وإنِّي إنْ رَكِبْتُ لَفَارِسُ
٨ ـ وإنِّي لأَشْرِي الحَمْدَ أَبْغِي رِبَاحَهُ
وأَتْرُكُ قِرْنِي وهْوَ خَزْيَانُ نَاعِسُ[٤]

[٢٤٢]

وقالت كَنْزَةُ أُمُّ شَمْلَةَ[٥] بن بُرْدٍ المَنْقِرِيّ[٦]، من وَلَدِ قيس، وكانت أمةً لبني مِنْقَرٍ اشتراها بُرْد:

١ ـ إنْ يَكُ ظَنِّي صادِقاً وهو صادِقِي
بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بِها مَحْبِساً أَزْلا[٧]
٢ ـ فيا شَمْلَ شَمِّرْ وٱطْلُبِ القَوْمَ بالذي
أَصَبْتَ ولا تَقْبَلْ قِصَاصاً ولا عَقْلا[٨]

---

(١) الأوق: الثقل. والامتراء: الحلب، والخُلوف: جمع خلف، وهو ضرع الناقة، وقوله: وامتري خلوف المنايا كناية عن الاقبال على الموت وعدم المبالاة فيه.
(٢) أقري: أضيّف. والطارق: الآتي ليلاً. والخرامة: التيقظ والوساوس: اسم لما يقع في النفس من الشر.
(٣) خام: جبن. والغمرة، الشدة. والألد: الشديد الخصومة والمداعس: المطاعن.
(٤) الرباح: الربح.
(٥) في الاصل « شهلة » والتصحيح من (م ،ت) .
(٦) ما بعده لم يرو في (م).
(٧) في الأصل: «فهو» وهو خطأ، والتصحيح من (م، ت) محبساً أزلاً: أي سجنا ضيقاً أو أبداً.
(٨) القصاص: أخذ الشيء بالشيء والعقل: الدية.

[٢٤٣]

وقالت كَنزةُ [١] أيضاً:

١ - لَهْفِي على القومِ الذينَ تَجَمَّعُوا
بِذِي السِّيدِ لمْ يَلْقَوْا عليّاً ولا عَمْرَا[٢]

٢ - فإنْ يكُ ظنِّي صادِقاً وهْوَ صادقي
بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بها مَحْبَساً وعْرا

[٢٤٤]

وقال شُبْرُمَةُ بن الطُّفَيْل:

١ - لَعَمْرِي لَرِئمٌ عندَ بابِ آبْنِ مُحْرِزٍ
أغَنُّ عليهِ اليَارَقانِ مَشُوفُ[٣]

٢ - أحبُّ إليكمْ مِنْ بُيوتٍ عِمادُها
سُيوفٌ وأرماحٌ لَهُنَّ حَفِيفُ[٤]

٣ - أقولُ لِفِتْيانٍ ضِرارٌ أَبُوهُمُ
ونحنُ بِصحراءِ الطِّعانِ وُقوفُ

٤ - أقِيمُوا صُدورَ الخيلِ إنَّ نُفوسَكُمْ
لِمِيقاتِ يومٍ ما لَهُنَّ خُلُوفُ[٥]

---

(١) «كنزة» لم تذكر في (م).

(٢) السيد: اسم موضع.

(٣) الرئم: الغزال الخالص البياض، شبه به المرأة. والأغن: من في صوته غنة، وهو صوت يخرج من الأنف، واليارقان: السواران: والمشوف: المجلو.
في (م): «لريم».

(٤) في (م): أحبّ إلينا

(٥) أقام صدر المطية: إذا جدّ في السير. والميقات: يستعمل في الزمان والمكان والمراد به هنا الوقت المحدد لانقضاء الأجل.

[٢٤٥]

وقال قَبيصَةُ[١] بن جابرٍ[٢] النصرانيّ الجَرْميُّ:

١ - بُنَيَّيْ هَيْضَمٍ أوجَدْتُماني
بَطِيئاً بالمُحاوَلَةِ آحْتِيالي[٣]

٢ - وجَرَّبْتُ الأُمُورَ وجَرَّبَتْني
كأنِّي كنتُ في الأُمَمِ الخَوالِي[٤]

٣ - فَلَسْنا مِنْ بَنِي جَدَّاءِ بِكْرٍ
ولكِنَّا بَنُو جَدٍّ النِّضالِ[٥]

٤ - تَفَرَّى بَيْضُها عَنَّا فَكُنَّا
بَني الأجْلادِ منها والرِّمالِ[٦]

٥ - لَنا الحِصْنانِ مِنْ أجإٍ وسَلْمَى
وشَرْقِيّاهُما غيرَ آنْتِحالِ

٦ - وتَيْماءُ الَّتي مِنْ عَهْدِ عادٍ
بَنَيْناها بأطْرافِ العَوالِي[٧]

[٢٤٦]

وقال سالم[٨] بن وابِصَة:

---

(١) هو أبو العلاء قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك بن عميرة الأشعري الكوفي، صحب عمر بن الخطاب - رض - من فقهاء أهل الكوفة، كان أخا معاوية في الرضاع.

(٢) ما بعده لم يرو في: (م، ت).

(٣) في (م): بِثْنَيْ هِضَيمٍ جَدُّ نَماني. بُنَيّ: مصغر ابني

(٤) في (م، ت) وعاجَمْتُ الأمورَ وعاجَمَتْني.

(٥) في الأصل: جدّ النصال، وهو تصحيف والتصحيح من (م، ت) الجدّاء: المقطوعة الثدي، والبكر: الناقة على حالتها الأولى، وكنى بالبكر الجداء عن الحرب الضعيفة والنقال: الولادة، وكنى به من الحرب العوان.

(٦) تفرى: تشقق، والاجلاد: جمع جلد، وهو الصلب.

(٧) في (م، ت): حميناها بأطراف. تيماء: اسم حصن.

(٨) هو سالم بن وابصة بن معبد الأسدي، شاعر فارسٌ، في العصر الأموي، وهو تابعي، كان غلاماً شاباً في خلافة عثمان، وأبوه وابصة صحابي جليل.

١ ـ عليكَ بالقَصْدِ فيما أنْتَ فاعِلُهُ
إنَّ التَخَلُّقَ يَأْتي دُونَهُ الخُلُقُ[(١)]

٢ ـ ومَوْقِفٍ مثلِ حدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بهِ
أَحْمِي الذِّمارَ وتَرْمِيني بِهِ الْحَدَقُ[(٢)]

٣ ـ فما زَلِقْتُ ولا أبْدَيْتُ فاحِشَةً
إذا الرِّجالُ على أمثالِها زَلِقُوا

[٢٤٧]

وقال[(٣)] آخر[(٤)]:

١ ـ فإنْ أكُ قَصْداً في الرِّجالِ فإنَّني
إذا حَلَّ خَطْبٌ ساحَتي لَجَسِيمُ[(٥)]

[٢٤٨]

وقال عامِرُ[(٦)] بن الطُّفَيْل:

١ ـ قَضَى اللّهُ في بَعْضِ المكارِهِ لِلْفَتَى
بِرُشْدٍ وفي بَعْضِ الهَوى ما يُحاذِرُ[(٧)]

---

(١) القصد: الاستقامة.
(٢) قصد بالموقف موطن الحرب.
(٣) هذه الحماسية لم ترو في (ت).
(٤) نسب البيت في عيون الاخبار (٤/٥٤) الى أوفى ابن موله. ويرى محققا شرح المرزوقي أن الصواب مؤاله: فهو المعروف في اعلامهم
(٥) في (م): «إذا حلّ أمر ساحتي».
(٦) سبق التعريف به في الحماسية رقم (٢٩).
(٧) يحاذر: يخاف.

٢ - ألَمْ تَعْلَمي أنِّي إذا الإلْفُ قادَني
إلى الجَوْرِ لا أنْقادُ والإلْفُ جائِرُ(١)

[٢٤٩]

وقال مُجَمَّعُ بنُ هِلالٍ، من بني تَيْمِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَةَ(٢):

١ - إنْ أكُ ما شَيْخاً كبيراً فطالَما
عَمِرتُ ولكنْ لا أرى العُمْرَ يَنْفَعُ(٣)

٢ - مَضَتْ مائةٌ مِنْ مَوْلِدي فَنَضَوْتُها
وخَمْسٌ تِباعٌ بعدَ ذاكَ وأرْبَعُ(٤)

٣ - وَخَيْلٍ كأسْرابِ القَطا قَدْ وَزَعْتُها
لها سَبَلٌ فيهِ المَنِيَّةُ تَلْمَعُ(٥)

٤ - شَهِدْتُ وغُنْمٍ قدْ حَوَيْتُ ولَذَّةٍ
أتَيْتُ وماذا العَيْشُ إلا التَّمَتُّعُ

٥ - وعاثِرَةٍ يومَ الهُيَيْمَى رَدَدْتُها
وقد ضَمَّها مِنْ داخِلِ الخِلْبِ مَجْزَعُ(٦)

٦ - لها غَلَلٌ في الصَّدْرِ ليسَ ببارِحٍ
شَجىً نَشِبٌ والعينُ بالماءِ تَدْمَعُ(٧)

٧ - تقولُ وقدْ أفْرَدْتُها مِنْ حَليلِها
تَعِسْتَ كما أتْعَسْتَني يا مُجَمَّعُ

---

(١) الإلف: الصديق.
(٢) في (م، ت) ذكر نسبه والمناسبة التي قيلت فيها الأبيات بتفصيل اكثر.
(٣) في (م): إنْ أمس.
(٤) نضوتها: نزعتها.
(٥) الاسراب: الجماعات ووزعتها: كففتها. والسبل: المطر.
(٦) في (م، ت): يوم الهُيَيْمَى رأيتها. وفي (ت)، من داخل القلب الهييمى: موضع. والخلب: السحر والجذب.
(٧) الغلل: الماء الجاري بين الأشجار، والبارح: الزائل. والشجى: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره.

٨ - فَقُلْتُ لها بل تَعْسَ أُمِّ مُجاشِعٍ
وقَوْمِكِ حتّى خَدُّكِ اليومَ أَضْرَعُ[١]

٩ - عَبَأْتُ لهُ رُمْحاً طَويلاً وألَّةً
كَأنْ قَبَسٌ يُعْلي بِها حينَ تُشْرَعُ[٢]

١٠ - وكائِنْ تَرَكْتُ مِنْ كريمَةِ مَعْشَرٍ
عليها الخُمُوشُ ذاتِ حُزْنٍ تَفَجَّعُ[٣]

[٢٥٠]

وقال الأَخْنَس[٤] بنُ شِهابٍ التَغْلبيّ[٥]:

١ - فمنْ يَكُ أمْسى في بلادِ مُقامَةٍ
يُسائِلُ أطلالاً لها لا تُجاوِبُ[٦]

٢ - فَلابنةِ حِطّانَ بنِ قيسٍ مَنازِلٌ
كما نَمَّقَ العُنْوانَ في الرِّقِّ كاتِبُ

٣ - تُمَشّي بها حُوْلُ النِّعامِ كأنَّها
إماءٌ تُزَجّي بالعَشِيِّ حَواطِبُ[٧]

٤ - وَقَفْتُ بِها أبْكي وأَشْعرُ سُخْنَةً
كما اعتادَ مَحْمُوماً بَخِيْبَرَ صالِبُ[٨]

---

(١) في (م): أخت مُجاشع.   أضرع: من الضراعة، وهي الذل والانقياد.
(٢) عبأت: هيأت والآلة: السلاح، والقبس: النار.
(٣) الخمش في البدن والوجه مثل الخدش.
(٤) ما بعده لم يرو في (ت)، وأورد التبريزي نسبه في الشرح.
(٥) لم تذكر في (م).
ويتصل نسب الاخنس ببكر بن معاوية بن تغلب بن وائل، وهو شاعر جاهلي قبل الإسلام بدهر.
(٦) في (ت): بها. وفي (م): في بلادِ مُقامُهُ.
(٧) البيت لم يرو في (م).
حول النعام: جمع حائل، وهي التي لم تحمل، تزجي: تساق.
(٨) أشعر: من الشعار، وهو ما يلي الجسد من الثياب، ثم توسع فيه فقال: أشعر قلبي هما وسخنة، أي وحرارة. والصالب: الحمى التي معها صداع.

٥ - خَليليَ عُوجَا مِنْ نَجاءِ شِمِلَّةٍ
عليها فتىً كالسيف أروعُ شاحِبُ(١)

٦ - خليلايَ هَوْجَاءُ النَّجاءِ شَمِلَّةٌ
وذو شَطَبٍ لا يَجْتَويهِ المُصاحِبُ(٢)

٧ - وقدْ عِشْتُ دَهْراً والغُواةُ صَحَابَتي
أُولَئِكَ خُلْصاني الذينَ أُصاحِبُ

٨ - قَرينَةَ مَنْ أسْفَى وقُلِّدَ حَبْلَهُ
وحاذَرَ جَرَّاهُ الصَّديقُ الأقارِبُ(٣)

٩ - فأدَّيْتُ عنِّي ما استَعَرْتُ مِنَ الصِّبا
ولِلمالِ عندي اليوم راعٍ وكاسِبُ

١٠ - تَرَى رائِداتِ الخيلِ حولَ خِبائِنا
كَمِعْزَى الحِجازِ أَعْوَزَتْها الزَّرائِبُ(٤)

١١ - فيُغْبقْنَ أحْلاباً ويُصْبَحْنَ مِثْلَها
فَهُنَّ مِنَ التَّعْداءِ قُبٌّ شَوازِبُ(٥)

١٢ - لكلِّ أُناسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمارَةٌ
عَرُوضٌ إليها يَلْجَؤُونَ وجانِبُ(٦)

---

(١) البيت لم يرو في (م). وفي الأصل: اروع شاجب، وهو تصحيف والتصحيح من (ت).
عوجا: قفا. والنجاء: السرعة. والشملة: السريعة. والأروع: الجميل. والشاحب: المهزول.

(٢) الهوجاء: الناقة التي في سيرها هوج، والنجاء: السرعة. والشملة: السريعة والشطب: طرائق السيف. والاجتواء: الكراهة.

(٣) القرينة: القرين. وأسفى: سفه. وقلد حبله أي ترك مهملاً. وجراه: جريمته.

(٤) المعزى: خلاف الضأن. وأوعزتها: ضاقت عليها.
والزرائب: جمع زريبة وهي محبس الغنم
في (م): «حول بيوتنا».

(٥) الغبوق: ما يشرب بالعشي، والصبوح: ما يشرب بالغداة واستعاره الى الاحلاب بمعنى الأشواط، والتعداء: الجري.
والقب: جمع أقب، وهو دقيق الخصر. والشوازب: الضوامر.

(٦) البيت لم يرو في (م).
وروي بعده في (تم، تو): البيت.
ونحنُ أناسٌ لا حجازَ بأرضنا مع الغيث ما نُلفى ومَنْ هُوَ غالِبُ
العمارة: دون القبيلة والعروض: الطريق في عرض الجبل.

١٣ - فَـوارِسُـهـا مِنْ تَـغْـلِبَ ٱبْـنَـةِ وائِـلٍ
حُـمـاةٌ كُـمـاةٌ لَـيْسَ فِـيـهِـمْ أشـائِـبُ[١]

١٤ - هُـمُ يَضْـرِبـونَ الـكَـبْشَ يَـبْـرُقُ بَـيْـضُـهُ
عـلى وَجْـهِـهِ مِـنَ الـدِّمـاءِ سَـبـاسِـبُ[٢]

١٥ - وإنْ قَـصُـرَتْ أسـيـافُـنـا كـانَ وَصْلُهـا
خُـطـانـا إلـى أعـدائِـنـا فَـنُـضَـارِبُ

١٦ - فـلِلّهِ قَـوْمٌ مِـثْـلُ قـومـي عـصـابَـةً
إذا ٱجْـتَـمَـعَـتْ عـنـدَ الـمُلوكِ الـعـصـائِبُ[٣]

١٧ - أرى كـلَّ قَـوْمٍ يـنـظرون إلـيـهـمُ
ويـقـصُـرُ عـمّـا يـفـعـلونَ الـذوائِـبُ[٤]

١٨ - أرَى كُـلَّ قـومٍ قـارَبُـوا قَـيْـدَ فَحْلِهِمْ
ونـحـنُ خـلَعْـنـا قَـيْـدَهُ فَـهْـوَ سـارِبُ[٥]

[٢٥١]

وقال العُدَيْل بن الفَرْخ العِجْليّ*:

١ - ألا يـا ٱسْلَمِي ذاتَ الـدَّمـالـيـجِ والعِقْـدِ
وذاتَ الـثَّـنـايـا الـغُـرِّ والـفـاحِـمِ الـجـعْـدِ[٦]

---

(١) الحماة: المحامون، والكماة: الشجعان. والأشائب: الأخلاط. (٢) في (م): فهم.
الكبش: رئيس القوم ويبرق بيضه. يلمع والبيض: جمع بيضة الحديد. والسبائب: جمع سبيبة، وهي الطرائق.
(٣) في (م): إذا حَفَلَتْ.
(٤) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. وورد البيت في المفضليات (٢ /٨).
(٥) قاربوا قيد فحلهم: أي قصروا قيده. والمراد فحل الإبل، وخص الفحل لان سائر الابل تابعة له. والسارب: الذاهب الى الأرض.
(٦) الدماليج: جمع دملوج، وهو سوار اليد. والثنايا: من الأسنان. والعقد: القلادة والفاحم: الشعر الأسود. والجعد: ضد المسترسل.
(*) القصيدة ليست للعديل وانما لأبي الأخيل العجلي كما في منتهى الطلب، وقد نبه أبو رياش على هذا الوهم. (ينظر ما كتبه د. حاتم الضامن في مجلة المورد م٨ ع٣ ص ٢٥٦). وقد نشر د. نوري القيسي شعر العديل.

٢ - وذاتَ الثَّنايا الغُرِّ والعارِضِ الَّذي
بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْداً بِأَبْيَض كالشَّهْدِ[١]

٣ - كأنَّ ثَناياها اغتَبَقْنَ مُدامَةً
ثَوَتْ حِجَجاً في رأسِ ذي قُنَّةٍ فَرْدِ[٢]

٤ - لَعَمْرِي لقد مرّتْ بِيَ الطَّيْرُ آنِفاً
بِما لم يَكُنْ إذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدِّ

٥ - ظَلَلْتُ أُساقي المَوْتَ إخْوَتي الأُلَى
أبوهُمْ أبي عندَ المُزاحَةِ والجِدِّ[٣]

٦ - كِلانا يُنادي يا نِزارُ وَبينَنا
قَناً من قَنا الخَطِّيِّ أو من قَنا الهِنْدِ[٤]

٧ - قُرُومٌ تَسامَى مِنْ نِزارٍ عَلَيْهِمُ
مُضاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ داوودَ والسُّغْدِ[٥]

٨ - إذا ما حَملنا حَمْلَةً مَثَلُوا لَنا
بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّواعِدَ مِنْ صُعْدِ[٦]

٩ - وإنْ نحنُ نازلناهُمُ بِصَوارِمٍ
رَدَوْا في سَرابيلِ الحديدِ كما نَرْدِي[٧]

---

(١) في (م، ت): وذات اللِّثاتِ الْحُمِّ.

(٢) روي بعده في (تم، تو) البيت.

جَرى بفراق العامريَّة غُدْوَةً شَواحِجُ سُوْدٌ ما تُعيدُ وما تُبْدِي

الاغتباق: شرب العشي. وثوت: أقامت والحجج: جمع حجة، وهي السنة، والقنة: رأس الجبل.

(٣) في (م) عند المزاح وفي الجدِّ.

(٤) نزار أبوهم: هو نزار بن معد بن عدنان. والخطي: نسبة الى موضع تجلب اليه الرماح من الهند.

(٥) القروم: الفحول التي أعفيث من الحمل، وتركت للضراب، ثم استعيرت للشجعان والمضاعفة: الدروع التي نسجت حلقتين حلقتين والسغد: بلد تعمل فيه الدروع.

(٦) في (م): ثَبَتُوا لنا.

المرهفة: السيوف المرققة الحد. وتذري: تسقط. من صعد: من أعلى.

(٧) ردوا: من الرديان وهو سرعة المشي. والسرابيل: الدروع.

٠ ـ كَفَى حَزَناً أنْ لا أزالُ أرَى القَنا
تَمُجُّ نَجيعاً مِنْ ذِراعِي ومِنْ عَضُدِي[١]

١١ ـ لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْتُ الخُرُوج عليهُمُ
بقيسٍ على قيسٍ وعَوْفٍ على سَعْدِ

١٢ ـ وَضَيَّعْتُ عَمْراً والرِّبابَ ودارِماً
وعَمْرو بنَ أدٍّ كيفَ أصْبِر عن أدِّ[٢]

١٣ ـ كَمُرْضِعَةٍ أوْلادَ أُخرَى وضَيَّعَتْ
بَني بَطْنِها هذا الضَّلالُ عَنِ القَصْدِ[٣]

١٤ ـ فأُوصيكُما يا ابْنَيْ نِزارٍ فتابِعا
وصِيَّةَ مُغْضِي النُّصْحِ والصِّدْقِ والوُدِّ[٤]

١٥ ـ فلا تَعْلَمَنَّ الحربُ في الهامِ هامَتِي
ولا تَرْمِيا بالنَّبْلِ ويَحْكُما بَعْدِي[٥]

١٦ ـ أمَا تَرْهَبانِ النَّارَ في ٱبْنَيْ أبيكُما
ولا تَرْجُوَانِ اللهَ في جَنَّةِ الخُلْدِ

١٧ ـ فَمَا تُرْبُ أثْرَى لَوْ جَمعتُ تُرابَها
بأكْثَر مِنْ إبْنَي نِزارٍ على العَدِّ[٦]

١٨ ـ هُما كَنَفا الأرضَ اللَّذا لو تَزَعْزَعا
تَزَعْزَعَ ما بيْنَ الجنوبِ إلى السَّدِّ[٧]

---

(١) في (م): يَمُجُّ.
تمج: تصب. النجيع: الدم المائل للسواد، أو دم الجوف. وأراد بذراعه وعضده قومه
(٢) رواية العجز في (م): وعَذْوانَ ودٍّ كيف أصبُرُ عن وَدِّ.
وروي بعده في (ت م) بيت لم يرو في هذه الرواية هو:
لكُنْت كمُهْرِيقِ الذي في سِقائِهِ لِرَقْراقِ آلٍ فَوْقَ رابِيَةٍ صُلْدِ
(٣) القصد: الصواب.
(٤) ابنا نزار: هما ربيعة ومضر.
(٥) الحرب: فاعل تعلمن. والهام: الرؤوس.
(٦) أثرى والثرى: اسمان للأرض.
(٧) كنفا الأرض: جانباها. وحذفت نون اللذان للضرورة والسد: سد يأجوج، ومأجوج، وهو في الشمال.

١٩ ـ وإنّي وإنْ عاديتُهُمْ أو جَفَوْتُهُمْ
لَتَألَمُ مِمَّا عَضَّ أكبادَهُمْ كَبْدِي(١)
٢٠ ـ فإنَّ أبي عندَ الحِفاظ أبوهُمُ
وخالُهُمُ خالي وجَدُّهُمُ جَدِّي(٢)
٢١ ـ رِماحُهُمُ في الطُّولِ مثلُ رِماحِنا
وهم مثلُنا قَدَّ السُّيُورِ مِنَ الجِلْدِ(٣)

[٢٥٢]

وقالت عاتكةُ بنتُ عبد المطَّلِب(٤):

١ ـ سائِلْ بِنا في قَوْمِنا
وَلْيَكْفِ مِنْ شَرٍّ سَماعُهْ
٢ ـ قَيْساً وما جَمَعُوا لنا
مِنْ مَجْمَعٍ باقٍ شَناعُهْ(٥)
٣ ـ فيهِ السَّنَوَّرُ والقَنا
والكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِناعُهْ(٦)
٤ ـ بِعُكاظَ يُعْشِي الناظِرِيـ
ـنَ إذا هُمُ لَمَحُوا شعاعُهْ(٧)

(١) في (م، ت): وجفوتُهُمْ
(٢) في (م): لأنّ أبي.
(٣) البيت لم يرو في (م).
القد: القطع طولاً، ضد القط. والسيور: جمع سير، وهو ما يقد من الجلد، ضربه مثلاً في المساواة.
(٤) بعده في (ت) «في ذلك».
وهي عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم، عمة النبي ﷺ اختلف في اسلامها.
(٥) الشناع: الشناعة وهي القبح والعيب.
(٦) في (م): ملتمعاً ـ بالنصب.
السَّنور: الدرع أو السلاح والقنا: الرماح: والكبش: رئيس الجيش
(٧) عكاظ سوق كانت للعرب في الجاهلية والعشو: سوء البصر ليلاً.

٥ - فيه قَتَلْنا مالِكاً
قَسْراً وأَسْلَمَهُ رَعَاعُهْ[1]
٦ - ومُجَدَّلاً غادَرْنَهُ
بالقاعِ تَنْهَسُهُ ضِباعُهْ[2]

[٢٥٣]

وقال عبد[3] القَيس بن خُفَافٍ البُرْجُميّ:

١ - صَحَوْتُ وزايَلَني باطِلي
لَعَمْرُ أبيكَ ذِيالاً طَوِيلا[4]
٢ - وأَصْبَحْتُ لا نَزِقاً لِلِّحاءِ
ولا لِلُحومِ صَدِيقي أكُولا[5]
٣ - ولا سابِقي كاشِحٌ نازِحٌ
بِذَحْلٍ إذا ما طَلبتُ الذُّحُولا[6]
٤ - وأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ للنائِبا
تِ عِرْضاً بَرِيئاً وعَضْباً صَقِيلا
٥ - وَوَقْعَ لِسانٍ كحدِّ السِّنانِ
ورُمْحاً طويلَ القناةِ عَسُولا[7]

---

(١) القسر: القهر. والرعاع: سفلة الناس.
(٢) مجدلاً: مطرّحاً على الجدالة، وهي الأرض. والنون في غادرنه للخيل. والقاع: ما استوى من الأرض والنهس: انتزاع اللحم عند العض.
(٣) بعده في (م): «أحد بني حنظلة بن مالك، البُرجُميّ».
(٤) الصحو: ضد السكر، وأراد به ترك دواعي الصبا، والمزايلة: المفارقة.
(٥) في (ت): فاصبحت.
النزق: الخفيف الحركة. واللحاء: المشاتمة.
(٦) الكاشح: العدو المبطن للعداوة. والنازح: البعيد الدار والذحل: الثأر.
(٧) وقع لسان: مجاز عن الحجة البيّنة. والعسول: الشديد الاهتزاز

٦ - وسـابِـغَـةٍ مِـنْ جِـيـادِ الـدُّرُو
عِ تَـسْـمَـعُ لـلسـيـفِ فـيـهـا صَـلـيـلا[١]

٧ - كَـمَـتْـنِ الـغَـدِيـرِ زَهَـتْـهُ الـدَّبُـورُ
يَـجُـرُّ الـمُـدَجَّـجُ مـنـهـا فُـضُـولا[٢]

[٢٥٤]

وقالت امرأةٌ من بني عامر[٧]، قال أبو رِياش: هي من قُشَيْر:

١ - وَحَـرْبٍ يَـضِـجُّ الـقـومُ مِـنْ نـفَـيـانِـهـا
ضَـجِـيـجَ الـجِـمـالِ الـجِـلَّةِ الـدَّبِـرَاتِ[٣]

٢ - سـيـتـركُـهـا قـومٌ ويَـصْـلَـى بِـحَـرِّهـا
بَـنُـو نِـسْـوَةٍ لـلـثُّـكْـلِ مُـصْـطِـبِرَاتِ[٤]

٣ - فـإنْ يـكُ ظَـنِّي صـادقـاً وهْـوَ صـادِقِـي
بـكُـمْ وبِـأَحْـلامٍ لـكُـمْ صَـفِـرَاتِ[٥]

٤ - تُـعِـدْ فـيـكُـمُ جَـزْرَ الـجَـزُورِ رِمـاحُـنـا
ويُـمْـسِـكْـنَ بـالأكْـبـادِ مُـنْـكَـسِـراتِ[٦]

---

(١) السابغة: الدرع التامة. والصليل: صوت وقع الحديد.

(٢) المتن: الظهر. والغدير: القطعة من الماء يغادرها السيل. وزهته الدبور: أي حركته ريح الدبور. والمدجج: التام السلاح والفضول: الزائد.

(٣) ما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.

(٤) الضجيج: الصياح. والنفيان: ما يتطاير من الماء والجلة: المسان من الإبل. والدبرات: جمع دبرة، وهي التي بها قرحة.

(٥) الثكل: فقدان الولد. ومصطبرات: صابرات.

(٦) الاحلام الصفرات: كناية عن العقول، غير المستقيمة، الخالية من النظر.

(٧) جزر الجزور: مثل لسرعة عمل الرماح في أجسامهم.

وقال[١] أُمَيَّة بن أبي[٢] الصَّلْتِ[٣] في ابنه، وعقَّه[٤]، ويُروى لأبي عبد الأعلى، وقيل: هي لأبي العبَّاس الأعمى، أنشدها بحضرة النبيِّ ﷺ لما شكاه ابنَه إليه:

غَذَوْتُكَ مَوْلوداً وعُلْتُكَ يافِعاً
تُعَلُّ بما أُدني إليكَ وتُنْهَلُ[٥]

٢ - إذا ليلةٌ نابَتْكَ بالشَّكْوِ لم أبِتْ
لِشَكْواكَ إلا ساهِراً أَتَمَلْمَلُ

٣ - كأنِّي أنا المَطْروقُ دونَكَ بالَّذي
طُرِقْتَ بِهِ دوني وعينِي تَهْمُلُ[٦]

٤ - فلمّا بَلَغْتَ السِّنَّ والغايةَ التي
إليها مَدَى ما كُنْتُ فيك أُؤَمِّلُ

٥ - جعلتَ جَزائي منكَ جَبْهاً وغِلْظَةً
كأنَّكَ أنْتَ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ[٧]

---

(١) روي قبل هذه الحماسية في (م) حماسية لمعبد بن علقمة لم ترو في الأصل ولا في (ت)، تتألف من سبعة أبيات هي:

غُيِّبْتُ عن قَتْلِ الحُتَاتِ وليتَني ... شَهِدْتُ حُتاتاً يومَ ضُرِّجَ بالدَّمِ
وفي الكَفِّ مِنِّي صارمٌ ذو حفيفةٍ ... متَى ما يُقَدِّمْ في الضَّريبةِ يُقْدِمِ
فيَعْلَمَ حَيًّا مالِكٍ ولَفيفُها ... بأنْ لستُ عنْ قَتْلِ الحُتاتِ بمُحْرِمِ
فقُلْ لِزُهَيْرٍ إنْ شَتَمْتَ سَراتَنا ... فلَسْنا بشَتَّامِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ
ولكنَّنا نأبَى الظُّلامَ ونَعْتَصي ... بكُلِّ رَقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ
ونَجْهَلُ أيْدِينا ويَحْلُمُ رأيُنا ... ونَشْتِمُ بالأفعالِ لا بالتَّكَلُّمِ
وإنَّ التَّمادي بالذي كانَ بَيْنَنا ... بكَفَّيكَ فاسْتَأخِرْ لَهُ أو تَقَدَّمِ

(٢) أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر مخضرم، أدرك الاسلام، ولم يسلم، وعندما أنشد النبي ﷺ شعره، قال: آمن لسانه وكفر قلبه. رثى قتلى المشركين وحرضهم في وقعة بدر توفي سنة تسع من الهجرة. تجد ترجمته في (الخزانة ١ / ١١٩) و(طبقات الشعراء لابن سلام ٦٦) وغيرهما. ونشر شعره ببغدا بهجت عبد الغفور.

(٣) ما بعده لم يرو في (م، ت).

(٤) ما بعده لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية.

(٥) غذوتك: قمت بمؤونتك وعلتك: قمت بشأنك. واليافع: المقتبل الشاب.

(٦) روي بعده في (تم، ت) البيت:

تخافُ الرَّدَى نفسي عليك وإنَّها ... لتعلَمُ أنَّ الموتَ حتمٌ مُؤَجَّلُ

المطروق: المأتى في ليله. وتهمل: تسيل.

(٧) الجبهة: مقابلة الانسان بما يكره.

٦ ـ فلَيْتَكَ إذْ لم تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتي
فَعَلْتَ كما الجارُ المجاورُ يَفْعَلُ
٧ ـ وسَمَّيْتَني باسم المُفَنَّدِ رَأْيُهُ
وفي رأيِكَ التَّفْنيدُ لوْ كنْتَ تَعْقِلُ(١)
٨ ـ تَراهُ مُعِدّاً للخِلافِ كَأنَّهُ
بِرَدٍّ على أهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ

[٢٥٦]

وقالت امرأة من بني هِزَّان، يُقال لها: أُمُّ ثَوَابٍ، في ابنٍ لها، وعقَّها:

١ ـ رَبَّيْتُهُ وهْوَ مثلُ الفَرْخِ أَعْظُمُهُ
أُمُّ الطَّعامِ تَرَى في جِلْدِهِ زَغَبا(٢)
٢ ـ حتَّى إذا آضَ كالفُحَّالِ شَذَّبَهُ
أَبَّارُهُ ونَفَى عن مَتْنِهِ الكَرَبا(٣)
٣ ـ أنْشا يُمَزِّقُ أثوابي يُؤَدِّبُني
أبعدَ شَيْبِيَ عِنْدي يَبْتَغِي الأدَبا(٤)
٤ ـ إنِّي لأُبْصِرُ في تَرْجِيلِ لَمَّتِهِ
وخَطِّ لِحْيَتِهِ في خَدِّهِ عَجَبَا(٥)
٥ ـ قالتْ لَهُ عِرْسُهُ يوماً لِتُسْمِعَني
مَهْلاً فإنَّ لنا في أُمِّنا أَرَبا(٦)

---

(١) البيت لم يرو في (م).
فنده: نسبه الى سوء العقل.
(٢) أم الطعام: المعدة والزغب: صغار الريش.
(٣) آض: صار. والفُحّال: فحل النخل. والأبّار: الملقح والمصلح للنخل. وشذّبه: ألقى عنه كربه.
(٤) في (م): تَبْتَغِي.
(٥) الترجيل: مشط الشعر. واللمة: الشعر المجتمع المجاوز شحمة الأذن.
(٦) عرسه: امرأته. والأرب: الحاجة.

٦ - ولـو رَأَتْـنِـي فـي أُمِّ مُـسَـعَّـرَةٍ
ثُـمَّ آسْـتَـطَاعَـتْ لَـزَادَتْ فـوقَـهـا حَـطَبـا(١)

[٢٥٧]

وقال ابنُ السُّلَيْمانيّ(٢):

١ - لَـعَـمْـرُكَ إنِّي يـومَ سَلْعٍ لـلائـمٌ
لِـنَـفْـسِـي ولـكـنْ مـا يَـرُدُّ الـتَّـلَوُّمُ(٣)
٢ - أأَمْـكَـنْـتُ مِنْ نَـفْـسِـي عَـدُوِّيَ ضَـلَّةً
أَلَــهْـفِـي على مـا فـاتَ لـو كُـنْـتُ أَعْـلَمُ
٣ - لَـوَ آنَّ صُـدُورَ الأمـرِ يَـبْـدُونَ لـلفـتـى
كَـأعـقـابِـهِ لـم تُلْفِهِ يَـتَـنَـدَّمُ(٤)
٤ - لَعَمْـرِي لقـد كـانَتْ فِجـاجٌ عَـرِيضَـةٌ
ولـيـلٌ سُـخـامِـيُّ الـجـنـاحَـيْـنِ أَدْهَـمُ(٥)
٥ - إذ الأرضُ لـم تَـجـهـلْ عليَّ فُـروجُـهـا
وإذْ لِـيَ عَـنْ دار الـهَـوانِ مُـراغَـمُ(٦)
٦ - فـلو شِئْـتُ إذْ بـالأمـر يُـسْـرٌ لَقَـلَّصَـتْ
بِـرَحْـلِيَ فـتْـلاءُ الـذِّراعَـيْـنِ عَـيْـهَـمُ(٧)

---

(١) في (م، ت): في نارٍ مُسَعَّرَة. ولم أجد في المعجمات أنّ من معاني (أمّ) النار، وقد اثبت لفظة (أم) على ما أمدته، من قوله تعالى في سورة القارعة: «فأُمّه هاوية وما أدراك ما هي نارٌ حامية».

(٢) في (م): «السُّلْماني».
وهو شاعر إسلامي، قبض عليه والي اليمامة مأسوراً وهو في طريقه الى المدينة فقال هذه الأبيات:

(٣) سلع: اسم حصن بوادي موسى.

(٤) صدور الأمر: أي سبب صدوره.

(٥) الفج: الطريق. وسخاميّ الجناحين: أسود الطرفين والأدهم: الأسود.

(٦) في الأصل: مُرغَم، وهو خطأ وصوابه من (م، ت) الفروج: الثغور، والهوان: الذل والمراغم: المباعد.

(٧) قلصت: أسرعت والفتل: تباعد المرفقين عن الزور. والعيهم: الناقة السريعة.

٧ ـ عليها دَلِيلٌ بالفَلاةِ نهارَهُ
وباللَّيْلِ لا يُخطي لها القصدُ مَنْسِمُ(١)

[٢٥٨]

وقال آخر:

١ ـ أعْدَدْتُ بَيْضاءَ للحروب ومَصْـ
ـقُولَ الغِرارَيْن يَفْصِمُ الحَلَقا (٢)

٢ ـ وَفارِجاً نَبْعَةً ومِلْءَ جَفِيْـ
ـرٍ مِنْ نِصالٍ تَخالُها وَرَقا(٣)

٣ ـ وأريحَيّاً عَضْباً وذا خُصَلٍ
مُخْلَوْلَقُ المَتْنِ سابحاً تَئِقَا(٤)

٤ ـ يَملأُ عَيْنَيْكَ بالفِناءِ ويُرْ
ضِيكَ عِقاباً إنْ شِئْتَ أو نَزَقا(٥)

[٢٥٩]

وقال قَتَادَة بن مَسْلَمَة الحَنفِيّ:

---

(١) المنسم: الخف.

(٢) البيضاء: الدرع. والغراران: الحدّان والفصم: الكسر مع انفصال.

(٣) الفارج: القوس التي تباعد وترها عن الكبد. والنبعة: أجود شجر تتخذ منه القسي العربية. والجفير: كنانة النبل الواسعة، تكون من الخشب.

(٤) في (م، ت): سابقاً تئِقا.
اريحيا: نسبة الى أريحة، قرية بالشام. ولعله وصف للسيف لأنه يهتز عند الضرب فيرتاح لذلك. والخصل: الشعر المجتمع. والمخلولق: الشديد الملاسة. والمتن: الظهر. والتئق: الممتلىء نشاطاً.

(٥) الفناء: جوانب البيت. والعِقاب: جمع عقب، وهو الجري بعد الجري. والنزق: الجري الأول.

١ - بَكَرَتْ عليَّ مِنَ السَّفاهِ تَلومُني
سَفَهاً تُعَجِّزُ بَعْلَها وتَلُومُ[١]

٢ - لَمَّا رأتْني قد رُزِئْتُ فَوارِسي
وبَدَتْ بِجِسْمي نَهْكَةٌ وكُلُومُ[٢]

٣ - ما كنتُ أوَّلَ مَنْ أصابَ بِنَكْبَةٍ
دَهْرٌ وحَيٌّ باسلونَ صَمِيمُ

٤ - قاتَلْتُهُمْ حتَّى تَكافأَ جَمْعُهُمْ
والخيلُ في سَيْلِ الدِّماءِ تَعُومُ[٣]

٥ - إذْ تَتَّقي بِسَراةِ آلِ مُقاعِسٍ
حدَّ الأسِنَّةِ والسيوفِ تَميمُ[٤]

٦ - لم أَلْقَ قَبْلَهُمُ فَوارِسَ مِثْلَهُمْ
أَحْمى وَهُنَّ هَوازِمٌ وهَزِيمُ[٥]

٧ - لمّا التَقى الجمعانِ واختلفَ القَنَا
والخيلُ في نَقْعِ العَجاجِ أُزُومُ[٦]

٨ - في النَّقْعِ ساهِمَةُ الوُجوهِ عَوابِسٌ
وبِهِنَّ مِنْ وَقْعِ الرِّماحِ كُلُومُ[٧]

٩ - يَمَّمْتُ كبشَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلٍ
فَهَوَى لِحُرِّ الوَجْهِ وهْوَ ذَمِيمُ[٨]

---

(١) البكور: الاتيان أول النهار. والسفه: الخفة والاضطراب تعجّز: أي تنسب بعلها الى العجز، والبعل: الزوج.

(٢) رزئت: أصبت والنهكة: الضعف. والكلوم: الجروح. في (م): «رُزِيتُ».

(٣) التكافؤ: من الكفء، وهو قلب الشيء على وجهه. والسيل: السائل من المطر والدم.

(٤) في (م): حَذَرَ الأسِنَّةِ.

(٥) هوازمٌ وهزيم: أي هازمين ومهزومين.

(٦) في (م، ت): لما التقى الصَفّان. وفي (م): في وَهَجِ الغُبارِ أُزُومُ النقع: الغبار. والأزم: العض.

(٧) في (م، ت): من دعس الرماح.
السهوم: تغير اللون مع ضعف.

(٨) في (ت): دميم - بالدال المهملة.
يمم: قصد. والكبش: الرئيس والفيصل: ما يفصل بين الفريقين. والحر من كل شيء: خالصه. والذميم: المذموم.

١٠ - ومعي أسودُ مِنْ حَنيفَةَ في الوَغَى
لِلْبَيْضِ فوقَ رُؤوسِهِمْ تَسْوِيمُ(١)
١١ - قومٌ إذا لَبِسُوا الحديدَ كأنَّهُمْ
في البَيْضِ والحَلقِ الدِّلاصِ نُجُومُ(٢)
١٢ - فَلَئِنْ بَقِيتُ لأرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ
تَحوي الغَنائِمَ أو يموتَ كَرِيمُ(٣)

[٢٦٠]

وقال رجل من بني يشكر(٤):

١ - ألا أبلغْ بَني ذُهْلٍ رَسُولاً
وخُصَّ إلى سَرَاةِ بَني النِّطاحِ(٥)
٢ - بأنّا قدْ قَتَلْنا بالمُثَنَّى
عُبيدَةَ منكُمُ وأبا الجُلاحِ
٣ - فَإنْ تَرْضَوْا فَإنَّا قَدْ رَضِينا
وإنْ تأبَوْا فأطْرافُ الرِّماحِ
٤ - مُقَوَّمَةٌ وبيضٌ مُرْهَفاتٌ
تُتِرُّ جَماجِما وبَناتِ راحِ(٦)

---

(١) الوغى: الحرب. والتسويم: العلامة.
(٢) البيض: بيضة الدرع تجعل على الرأس لوقايته والحلق: الدروع. والدِّلاص: اللَّينة الملساء.
(٣) في (م): نحوَ الغنائِم.
(٤) بعده في (ت): «فيما كان بينهم وبين ذُهل».
(٥) في (ت): بني البُطَاح.
الرسول: الرسالة. وسراة القوم: سادتهم.
(٦) المقوّمة: المعتدلة. والمرهفات: المسنونة. وتتر: تسقط. والجماجم: المراد بها السادات. والبنان: اطراف الأصابع. والراح: الكف.

وقال جُرَيْبَةُ بنُ الأَشْيَمِ الفَقْعَسيُّ:

١ - فِدىً لِفَوَارِسي المُعْلِمِيـ
ـنَ تَحْتَ العَجاجَةِ خالي وعَمْ[١]

٢ - هُمُ كَشَفُوا غَيْبَةَ الغائِبينَ
مِنَ العارِ أَوْجُهُهُمْ كالحُمَمْ[٢]

٣* - إذا الخيلُ صاحَتْ صِياحَ النُّسُورِ
حَزَزْنا شَراسِيفَها بالجِذَمْ[٣]

٤ - إذا الدهرُ عَضَّتْكَ أَنْيابُهُ
لَدَى الشَّرِّ فَأْزِمْ بِهِ ما أَزَمْ[٤]

٥ - ولا تُلْفَ في شَرِّهِ هائِباً
كأَنَّكَ فيهِ مُسِرُّ السَّقَمْ[٥]

٦ - عَرَضْنا نَزالِ فلَمْ يَنْزِلُوا
وكانَتْ نَزالِ عليهِمْ أَطَمْ[٦]

٧ - وقدْ شَبَّهُوا العِيْرَ أَفْراسَنا
فَقَدْ وَجَدُوا مِيْرَها ذا شَبَمْ[٧]

---

(١) هو جريبة بن الأشيم بن عمرو بن وهب بن دثار بن فقعس بن طريف الأسدي، أحد شياطين بني أسد وشعرائها في الجاهلية، ثم أسلم.

ينظر ترجمته في (الاصابة ١٢٨) و (المؤتلف ٧٧).

(٢) المعلمون: المتسمون بالعلامة.

(٣) في (م، تم، تو) عَيْبَة العائبين.

الحمم: الفحم.

(٤) صياح النسور: يريد بذلك أصواتاً قصيرة. والحز: القطع.

والشراسيف: نقط الأضلاع. والجذم: بقايا السياط.

(٥) أنياب الدهر: مصائبه. والأزم: العض.

(٦) تلفي: تجد. والهائب: الخائف. والمسر: المخفي.

(٧) أطم: من قولهم طم الشيء اذا اكثر حتى علا وغلب.

(٨) في (م): ذا بَشَمْ.

العير: الابل. والميرة: جلب الطعام. والشبم: الثقل من الطعام أو البرد.

[٢٦٢]

وقال[١] شَقيقُ بن سُلَيْكٍ الأسدي:

١ - أتاني عن أبي أَنَسٍ وعِيدُ
فَسَلَّ تَغَيُّظَ الضَّحَّاكِ جِسْمي[٢]

٢ - ولَمْ أَعْصِ الأمِيرَ ولَمْ أَرِبْهُ
ولَمْ أَسْبِقْ أبا أَنَسٍ بِوَغْمِ[٣]

٣ - ولكنَّ البُعُوثَ جَنَتْ عَلَيْنا
فَصِرْنا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وغُرْمِ[٤]

٤ - وخَافَتْ مِنْ جبالِ السُّغْدِ نَفْسِي
وخافَتْ مِنْ جِبالِ خَوَارَزْمِ[٥]

٥ - فقارَعْتُ البُعُوثَ وقارَعَتْنِي
فَفَازَ بِضَجْعَةٍ في الحَيِّ سَهْمي[٦]

٦ - وأعطَيْتُ الجِعَالَةَ مُسْتَمِيتاً
خَفيفَ الحاذِ مِنْ فِتيانِ جَرْمِ[٧]

تُمَّ بابُ الحماسةِ، وللهِ الحمدُ

(١) في (م): «وقال آخر».

(٢) في (م): فَسُلَّ لِغَيْظَةِ الضُّحَّاك وفي (ت) ورد «تغيُّض» بالضاد، وهو خطأ، وصوابه: «تَغَيُّظ» بالظاء.
سل: ذاب. والضحاك: اسم أبي أنس، وهو الضحاك بن قيس الفهري، صاحب مرج وراهط

(٣) رابه: إذا أتاه بريبة والوغم: الثأر.

(٤) في (م): جَرَت علينا.
التطويح: التبعيد في الأرض.

(٥) السغد: أمكنه متفرقة، وخواررزم: يريد بها خوارزم، وهي بلدة معروفة.

(٦) قارعت: من القرعة، وقوله ففاز بضجعة: أي خرج سهمي باضطجاعي وراحتي في الحي.

(٧) الجعالة: العطاء الذي يؤخذ من السلطان، والمستميت: طالب الموت. وخفيف الحاذ: أي سريع نشيط.

بابُ المَراثي

[٢٦٣]

قال أبو خِرَاش خُوَيْلِدُ بنُ مُرَّةَ[١] الهُذَلِيُّ:

١ - حَمِدْتُ إلٰهي بعدَ عُرْوَةَ إذْ نَجا
خِرَاشٌ وبعضُ الشَّرِّ أهْوَنُ مِنْ بَعْضِ[٢]

٢ - فَوَاللَّهِ ما أنْسَى قتيلاً رُزِئْتُهُ
بِجانِبِ قُوسَى ما مَشَيْتُ على الأرْضِ[٣]

٣ - على أنَّها تَعْفُو الكُلُومُ وإنَّما
نُوَكَّلُ بالأدْنَى وإنْ جَلَّ ما يَمْضِي[٤]

٤ - ولم أدْرِ مَنْ ألْقَى عليهِ رِداءَهُ
على أنَّه قدْ سُلَّ عَنْ ماجِدٍ مَحْضِ[٥]

٥ - ولم يَكُ مَثْلُوجَ الفُؤادِ مُهَيَّجاً
أضاعَ الشَّبابَ في الرَّبِيلَةِ والخَفْضِ[٦]

٦ - ولكنَّهُ قدْ نازَعَتْهُ مَجاوِعُ
على أنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صادِقُ النَّهْضِ[٧]

---

(١) «خويلد بن مُرّة»: لم ترو في (م، ت).
وهو شاعر مخضرم، أدرك الإسلام، فأسلم، وحسن إسلامه.

(٢) عروة: أخو الشاعر. وخراش: ابنه.

(٣) رزئته: فجعت به. وقوسى: مكان بالسراة، وبه قُتل عروة أخوه.

(٤) تعفو: تدرس.

(٥) في (م): ولكنّه قد سُلّ.

(٦) مثلوجَ الفؤاد: بارده. والمهيّج: الذي استرخى لحمه، وتغير لونه والربيلة: السمن.
في (م) «مُهَيَّجا»

(٧) مجاوع: جمع مجاعة وهي السنة التي يكون فيها الجوع. والنهض: أراد به النهوض الى المكارم والمعالي لا يكذب فيها اذا نهض.

[٢٦٤]

وقال عَبْدَةُ[١] بنُ الطَّبيبِ:

١ - عليكَ سَلامُ اللّهِ قيسَ بنَ عاصِمٍ
ورحمتُهُ ما شاءَ أنْ يَتَرَحَّما

٢ - تَحيَّةَ مَنْ غادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى
إذا زارَ عنْ شَحْطٍ بلادَكَ سَلَّما[٢]

٣ - فما كانَ قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحِدٍ
ولكنَّهُ بُنْيانُ قَوْمٍ تَهَدَّما

[٢٦٥]

وقال هِشامُ بنُ عقبة العَدَويّ[٣]، أخو ذي الرُّمَّةِ[٤].

١ - تَعَزَّيْتُ عَنْ أوْفَى بِغَيلانَ بَعْدَهُ
عَزاءً وجَفْنُ العَيْنِ مَلآنُ مُتْرَعُ[٥]

٢ - نَعَى الرَّكبُ أوفَى حينَ آبَتْ رِكابُهُمْ
لَعَمْري لقدْ جاؤوا بِشَرٍّ فأوجَعُوا

٣ - نعَوْا باسِقَ الأفعالِ لا يَخْلُفُونَهُ
تكادُ الجِبالُ الشُّمُّ منهُ تَصَدَّعُ[٦]

٤ - خَوَى المَسْجِدُ المَعْمُورُ بعدَ ابنِ دَلْهَمٍ
وأمْسَى بأوْفَى قَوْمُهُ قَدْ تَضَعْضَعُوا[٧]

---

(١) وهو من بني عبد شمس، شاعر مقل مجيد، مخضرم، وشهد بعض الوقعات ونشر د. يحيى الجبوري شعره.
(٢) غادرته: تركته. والردى: الهلاك. والشحط: البعد.
(٣) «ابن عقبة العدوي» لم تذكر في (م).
(٤) بعده في (م): «يرثي أوْفَى بن دلهم، وذا الرُّمة غيلانَ».
(٥) تعزيت: تصبرت. وغيلان: اسم ذي الرمة. وأوفى: أخوه، وهما أخواهشام.
(٦) في (م، ت): الجبال الصُّمُّ.
الباسق: العالي.
(٧) ابن دلهم: رجل عمّر مسجداً وقام بشؤونه، فلما مات خلا المسجد منه.

٥ - فَلَمْ تُنْسِنِي أوفَى الـمُصيباتُ بَعْدَهُ
ولكِنَّ نَكْءَ القَرْحِ بالقَرْحِ أَوْجَعُ[١]

[٢٦٦]

وقال مُتَمِّمُ[٢] بنُ نُوَيْرَةَ[٣]:

١ - لقد لامَنِي عندَ القُبُورِ على البُكا
رَفيقي لِتَذْرافِ الدُّمُوعِ السَّوافِكِ[٤]
٢ - فقالَ أَتَبْكي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ
لِقَبْرٍ ثَوَى بينَ اللِّوى فالدَّكادِكِ[٥]
٣ - فقُلْتُ لَهُ إنَّ الشَّجا يبعثُ الشَّجا
فَدَعْني فهذا كُلُّهُ قَبْرُ مالِكِ[٦]

[٢٦٧]

وقال أبو عطاء[٧] السِّنْدِي[٨] في ابن هبيرةَ:

١ - أَلَا إنَّ عَيْناً لمْ تَجُدْ يَوْمَ واسِطٍ
عليْكَ بِجاري دَمْعِها لَجَمُودُ[٩]

(١) النكء: قش القرحة قبل أن تبرأ. والقرح: الجرح.
(٢) متمم وأخوه شاعران صحابيان من بني ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، قتل مالك في حرب الردّة. قتله خالد بن الوليد في ظروف غامضة، اختلف الرواة فيها. ونشرت شعره ابتسام مرهون الصفار.
ينظر ترجمته في (الأغاني ١٤ /٦٣) و (الاصابة ٧٦٩٠، ٧٧١١) وغيرهما.
(٣) بعده في (م): «يرثي مالكاً أخاه».
(٤) التذراف: جريان الدمع. والسوافك: المراد منها المسفوكة.
(٥) ثوى بالمكان: أقام فيه. واللوى والدكادك: اسما موضعين في (م): بين اللوى فالدّوانِكِ.
(٦) الشجا: الحزن.
(٧) هو أبو عطاء أفلح بن يسار السندي: مولى بني أسد، من مخضرمي الدولتين كان من أنصار بني أميّة، توفي بعد أيام المنصور، ينظر (الخزانة ٤ / ١٧٠) و (معجم المرزباني ٤٨٠) وغيرهما
(٨) ما بعده لم يرو في (م).
(٩) العين الجمود: البخيلة بالدمع، مع طلبه منها.

٢ ـ عَشِيَّةَ قامَ النَّائِحاتُ وشُقِّقَتْ
جُيوبٌ بِأَيْدي مَأْتَمٍ وخُدُودُ
٣ ـ فإنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الفِناءِ فَرُبَّما
أقامَ بِهِ بعدَ الوُفُودِ وُفُودُ[(١)]
٤ ـ فإنَّكَ لم تَبْعُدْ على مُتَعَهِّدٍ
بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرابِ بَعِيدُ[(٢)]

[٢٦٨]

وقال آخر:

١ ـ لو كانَ حَوْضَ [حِمَارٍ] ما شَرِبْتَ بِهِ
إلّا بإذْنِ حِمارٍ آخرَ الأَبَدِ[(٣)]
٢ ـ لكنَّهُ حَوْضُ مَنْ أَوْدَى بإِخْوتِهِ
رَيْبُ الزَّمانِ فأَمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ[(٤)]
٣ ـ لو كانَ يُشكَى إلى الأمْواتِ ما لَقِيَ
الأَحْياءُ بعدَهُمُ مِنْ شِدَّةِ الكَمَدِ[(٥)]
٤ ـ ثُمَّ اشتَكَيْتُ لأَشْكانِي وساكِنُهُ
قَبْرٌ بِسِنْجارَ أَوْ قَبْرٌ على قَهَدِ[(٦)]

---

(١) الفناء: ما امتد من جوانب الدار.
(٢) المراد بالمتعهد: الذي يتعهده بالبكاء والذكر.
(٣) ما بين المعقوفتين، سقط من الأصل، وأضفته من (م، ت).
حمار: هو علقمة بن النعمان بن قيس، أحد بني ثعلبة. والخطاب في قوله: شربت لشمط، وهو حطان بن قيس عم علقمة.
(٤) أودى: أهلك. وريب الزمان: مصائبه: وبيضة البلد: بيض النعام، تضعه في مكان ثم تنساه، فيبقى وحيداً وضرب ذلك مثلاً للذل والهوان.
(٥) الكمد: الهم والحزن.
(٦) سنجار وقهد: اسما موضعين.

[٢٦٩]

وقال رجلٌ من خَثْعَم:

١ - نَهِلَ الزَّمانُ وعلَّ غيرَ مُصَرِّدِ
مِنْ آلِ عَتَّابٍ وآلِ الأَسْوَدِ(١)

٢ - مِنْ كُلِّ فَيّاضِ اليَدَيْنِ إذا غَدَتْ
نَكْبَاءُ تُلْوَى بالكَنِيفِ المُؤْصَدِ(٢)

٣ - فاليومَ أَضْحَوْا لِلْمَنُونِ وَسِيقَةً
مِنْ رائحٍ عَجِلٍ وآخَرَ مُغْتَدِي(٣)

٤ - خَلَتِ الدِّيارُ فَسُدْتُ غيرَ مُسَوَّدٍ
ومِنَ العَنَاءِ تَفَرُّدي بالسُّؤْدَدِ(٤)

[٢٧٠]

وقال محمد(٥) بن بشير الخارجيّ:

١ - نِعْمَ الفَتَى فَجِعَتْ بِهِ إخْوانُهُ
يَوْمَ البَقِيعِ حوَادِثُ الأَيَّامِ

٢ - سَهْلُ الفِناءِ إذا حَلَلْتَ بِبابِهِ
طَلْقُ اليَدَيْنِ مُؤَدَّبُ الخُدَّامِ(٦)

---

(١) النهل: الشرب الأول. والعل: الشرب الثاني، والتصدير: تقليل الشرب.

(٢) فياض اليدين: أي بالعطاء. والنكباء: كل ريح تنكبت عن مهاب الرياح الأربع، واذا كثرت النكبات كان القحط والجدب. وتلوى: تذهب. والكنيف: الحظيرة من الشجر. والموصد: المطبق.

(٣) الوسيقة: الطريدة.

(٤) في (م): غير مُدافع وفي (م، ت): ومن الشّقاء. السؤدد: الرياسة.

(٥) شاعر فصيح من شعراء الدولة الأموية، كان يبدو في أكثر زمانه يقيم في بوادي المدينة، فلا يكاد يحضر مع الناس ينظر (الأغاني ١٤/١٤٢) و (الخزانة ٤ / ٣٧). وقد جمع شعره د. نوري القيسي في الجزء الثالث من (شعراء أمويون).

(٥) سهل الفناء: واسعه.

٣ - وإذا رأيتَ صَدِيقَهُ وشَقِيقَهُ
لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا ذَوُو الأَرْحَامِ[١]

[٢٧١]

وقال أيضاً:

١ - طَلَبْتُ فلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِي ولَيْتَنِي
قَعَدْتُ فلمْ أبْغِ النَّدَى بعدَ سائِبِ[٢]
٢ - ولَوْ لَجَأَ العافِي الى رحْلِ سائبٍ
ثَوَى غيرَ قالٍ أو غَدَا غيرَ خائِبِ[٣]
٣ - أقولُ وما يَدْرِي أُناسٌ غَدَوْا بِهِ
إلى اللَّحْدِ ماذا أدْرَجُوا في السَّبَاسِبِ[٤]
٤ - وكلُّ آمْرِىءٍ يوْماً سيركَبُ كارهاً
على النَّعْشِ أعناقَ العِدَى والأقارِبِ

[٢٧٢]

وقال دُرَيْد[٥] بن الصِّمَّة:

١ - نَصَحْتُ لِعارِضٍ وأصحابِ عارِضٍ
ورَهْطِ بَنِي السَّوْداءِ والقومُ شُهَّدِي[٦]

---

(١) ذو الأرحام: القرابة القريبة.
(٢) الندى: الجود. وسائب: اسم رجل.
(٣) العافي: الطالب المعروف، وثوى بالمكان: أقام به والقالي: المبغض.
(٤) أدرجوه: لفوه. السباسب: الشقة القريبة.
(٥) هو دريد بن الصمة بن الحارث بن بكر، من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوزان، من فخذ يقال لهم بنو غزية، وهو شاعر شجاع فارس، من ذوي الرأي في الجاهلية، شهد دريد يوم حنين مع هوزان: وهو شيخ كبير، وقتل يومئذ فيمن قتل من المشركين ينظر (المعمرين ٢١) و (الخزانة ٤/٤٤٢) و (الأغاني ٩/٢) وغيرها.
(٦) عارض: أخو دريد. والرهط: القوم. وبنو السوداء: أصحاب عبد الله أخيه الذين كانوا معه.

٢ - فقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِألْفَيْ مُدَجَّجٍ
سَرَاتُهُمُ في الفارِسِيِّ المُسَرَّدِ(١)
٣ - فلمَّا عَصَوْني كنتُ منهُمْ وقد أرَى
غَوَايَتَهُمْ وأنَّني غيرُ مُهْتَدِ(٢)
٤ - أمَرْتُهُمُ أمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى
فلمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلاَّ ضُحَى الغَدِ(٣)
٥ - وهلْ أنا إلا مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ
غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أرْشُدِ(٤)
٦ - تَنَادَوا فقالُوا أرْدَتِ الخيلُ فارساً
فقُلْتُ أعبدُ اللَّهِ ذلِكُمُ الرَّدِي(٥)
٧ - فجئتُ إليهِ والرِّماحُ تَنُوشُهُ
كَوَقْعِ الصَّيَاصي في النَّسِيجِ المُمَدَّدِ(٦)
٨ - فكنتُ كذاتِ البَوِّ رِيعَتْ فأقْبَلَتْ
إلى جَلَدٍ مِنْ مَسْكِ سَقْبٍ مُقَدَّدِ(٧)
٩ - فطاعَنْتُ عنهُ الخيْلَ حتَّى تَبَدَّدَتْ
وحتَّى علاني حالِكُ اللَّونِ أسودي(٨)
١٠ - قتالَ آمْرِىءٍ آسى أخاهُ بِنَفْسِهِ
ويعلمُ أنَّ الدَّهْرَ غيرُ مُخَلَّدِ(٩)

---

(١) ظنوا: أي أيقنوا والمدجج: التام السلاح. والسراة: الاخيار. والفارسي المسرد: الدروع. والسرد: التتابع.

(٢) كنت منهم: كنت وافقتهم تاركاً لخلافهم. والغواية: ضد الهدى.

(٣) المنعرج: المنعطف. واللوى: ما التوى واسترق من الرمل.

(٤) هل: للنفي، وغزية: قومه.

(٥) أردت: أهلكت والمراد بالخيل: أصحابها.

(٦) تنوشه: تتناوله والصياصي: صيصة وهي شوكة يمرها الحائك على الثوب وقت نسجه.

(٧) في (م، ت): وكنتُ

ذات البو: الناقة التي يموت ولدها، فيسلخ جلده، ويحشى تبنا، ويقرب منها لتحن عليه، فتدر اللبن: والسقب: ولد الناقة.

(٨) في (ت): حتى تنَفَّسَتْ.

(٩) رواية العجز في (م، ت): «ويعلم أن المرءَ غيرُ مُخَلَّدِ».

آسى أخاه بنفسه: سواه بها.

١١ ـ فـإنْ يَـكُ عـبـدُ اللّهِ خـلّى مَكـانَـهُ
فـمـا كـانَ وَقّـافـاً ولا طـائِشَ الـيَـدِ[١]

١٢ ـ ولا بَـرَمـاً إذا الـريـاحُ تَـنـاوَحـتْ
بِـرَطْـبِ العِـضـاهِ والـهَـشيـمِ الـمُـعَـضَّـدِ[٢]

١٣ ـ كَـمِيشُ الإزَارِ خـارِجٌ نِـصـفُ سـاقِـهِ
بَـعِـيـدٌ مِـنَ الآفـاتِ طَـلّاعُ أنْـجُـدِ[٣]

١٤ ـ قـليـلُ التَّشَـكّي لـلمُـصيبـاتِ حـافِظٌ
مِـنَ الـيـومِ أعـقـابَ الأَحَـاديـثِ فـي غَـدِ

١٥ ـ تَـراهُ خَـميصَ الـبَـطْنِ والـزَّادُ حـاضِرٌ
عَـتِـيـدٌ ويَـغْـدُو فـي الـقَـمِـيص الـمُـقَـدَّدِ[٤]

١٦ ـ وإنْ مَـسَّـهُ الإقْـوَاءُ والـجَـهْـدُ زادَهُ
سَـمـاحـاً وإتْـلافـاً لِـمـا كـانَ فـي الـيَـدِ[٥]

١٧ ـ صبـا مـا صبـا حتّى عَـلا الشَّيْبُ رأسَـهُ
فـلمّـا عَـلاهُ قـال لـلبـاطِـلِ آبْـعَـدِ[٦]

١٨ ـ وطـيَّـبَ نَـفْـسِـي أنَّـني لـم أقُـلْ لَـهُ
كَـذَبْـتَ ولَـمْ أبْـخَـلْ بِـمـا مَـلَكَـتْ يَـدِي

---

(١) الوقّاف: الذي يقف عن الاقدام مخافة وجبناً والطائش: الذي يصيب اذا رمى.

(٢) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. وقد ورد البيت في الاصمعيات (ص ١٠٨) وفيه: والضريعِ المُعَضَّدِ والأغاني (١٠ / ٩) بهذه الرواية.

(٣) الكميش: الخفيف السريع. خارج نصف ساقه: وصف له بالجد والنشاط. وبعيد عن الآفات: أي سليم الأعضاء لاداء به. وطلّاع أنجد: انجد ما ارتفع من الأرض ارسله مثلاً لمعالي الأمور.

(٤) خميص البطن: خاويها. العتيد: المعد، والمقدد: الممزق.

(٥) الأقواء: الفقر. والسماح: الجود والكرم.

(٦) صبا: الأول من الميل، والثاني: الصبا أي حداثة السن. والبيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. وقد جعل أبو تمام الأبيات الخمسة الأخيرة من هذه الحماسية حماسية اخرى مستقلة في باب المديح والأضياف ينظر الحماسية (٧٩٧).

وقال أيضاً:

١ - تَقولُ ألا تبْكي أخاكَ وقدْ أرَى
مَكانَ البُكا لكنْ بُنِيتُ على الصَّبْرِ[١]

٢ - فقلْتُ أعبْدَ اللّهِ أبكي أمِ الّذي
لهُ الحَدَثُ الأعلى قَتِيلَ أبي بَكْرِ[٢]

٣ - وعبدَ يَغُوثٍ تَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ
وعَزَّ المُصابُ جَثْوُ قَبْرٍ على قَبْرِ[٣]

٤ - أبَى القتلُ إلاّ آلَ صِمَّةَ إنَّهُمْ
أبَوْا غيرَهُ والقَدْرُ يَجري إلى القَدْرِ

٥ - فإمَّا تَرَيْنا لا تَزالُ دِمَاؤُنا
لَدَى واتِرٍ يَسْعَى بها آخِرَ الدَّهْرِ

٦ - فإنَّا لَلَحْمُ السيْفِ غيرَ نَكِيرَةٍ
ونُلْحِمُهُ حِيناً وليسَ بِذِي نُكْرِ[٤]

٧ - يُغارُ علينا واتِرِيْنَ فَيُشْتَفَى
بِنا أنْ أُصِبْنا أو نُغيرُ على وِتْرِ

٨ - قَسَمْنا بذاكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْن بيننا
فما ينقَضي إلاّ ونحْنُ على شَطْرِ

---

(١) في الأصل: يقول بتذكير الفعل - وهو تصحيف، وصوابه بالتأنيث كما اثبته من (م، ت)، فالشاعر يخاطب امرأةً يتضح هذا من قوله في البيت الخامس: فأما تَرَيْنا...

(٢) عبد الله أخو الشاعر. وقوله الذي له الجدث الأعلى: يعني المدفون في الجدث الأعلى، وقصد به أخاه الآخر قيساً الذي قتله بنو أبي بكر بن كلاب والجدث: القبر.

(٣) في (ت): حثْو بالحاء المهملة.

عبد يغوث: اسم أخي الشاعر، وقتله بنو مرة وحجل الطير: نزا في مشيته. وجثا: جثم.

(٤) قوله فإنا للحم السيف: أي نخاطر بأرواحنا فنقتل ونقتل.

[٢٧٤]

وقال ابن أخت[١] تأبّط شرًّا[٢]، وذكر أنها لخلف الأحمر.

١ - إنَّ بالشِّعْبِ الّذي دُونَ سَلْعٍ
لَقَتِيلاً دَمُهُ ما يَطلُّ[٣]

٢ - خلَّفَ العِبْءَ عليَّ وولّى
أنا بالعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ

٣ - وَوَراءَ الثأْرِ مِنّي آبنُ أُخْتٍ
مَصِعٌ عُقْدَتُهُ ما تُحَلُّ[٤]

٤ - مُطْرِقٌ يَرشَحُ سَمّاً كما أطْ
رَقَ أفعى يَنفِثُ السَّمَّ صِلُّ[٥]

٥ - خَبَرٌ ما نابَني مُصمَئِلٌّ
جَلَّ حتّى دقَّ فيه الأجَلُّ[٦]

٦ - بَزَّني الدَّهرُ وكانَ غَشُوماً
بأَبيٍّ جارُهُ ما يُذَلُّ[٧]

٧ - شامِسٌ في القُرِّ حتّى إذا ما
ذَكَتِ الشِّعرَى فَبَردٌ وظِلُّ[٨]

٨ - يابِسُ الجَنْبَيْنِ مِنْ غيرِ بُؤْسٍ
وَنَدِيُّ الكَفَّينِ شَهْمٌ مُدِلُّ[٩]

---

(١) في (م، ت) لم ترو «ابن أخت» فيكون الشعر على هذا لتأبّطَ شرّاً.

(٢) ما بعده لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية.

(٣) الشعب: الطريق في الجبل. وسلع: موضع ما يطل. لا يذهب دمه هدراً.

(٤) المصع: الشديد المقاتلة الثابت.

(٥) في (م): يَرْشَحُ مَوْتاً

أطرق: أرخى عينيه ينظر الى الأرض. وينفث: يقذف. والصلِ: الخبيث من الأفاعي.

(٦) في (م، ت): ما نابنا. المصمئل: الشديد. وجلّ: عظم. ودق: صغر. والأجل: الجليل.

(٧) بزه الشيء: سلبه إيّاه. والغشوم: الظلوم. والأبيّ: الذي لا يحتمل الضيم.

(٨) الشامس: الكائن في الشمس، والقر: البرد. وذكت: اشتعلت. والشعرى: نجم.

(٩) يابس الجنبين: أي هزيل ومن عادتهم التمدح بالهزال. والبؤس: الفقر. والشهم: الذكي القلب. والمدل: الواثق بنفسه وبعدّته.

٩ - ظاعِنٌ بالحَزمِ حتَّى إذا ما
حَلَّ حَلَّ الحَزمُ حيثُ يَحُلُّ(١)

١٠ - غَيْثُ مُزنٍ غامِرٍ حيثُ يُجدِي
وإذا يسطُو فَليثٌ أبَلُّ(٢)

١١ - مُسْبِلٌ في الحَيِّ أحْوَى رِفَلٌّ
وإذا يَغزُو فسِمعٌ أزَلُّ(٣)

١٢ - ولهُ طَعمانِ أرْيٌ وشَرْيٌ
وكلا الطَّعمينِ قد ذاقَ كُلُّ(٤)

١٣ - يَركبُ الهَوْلَ وحِيداً ولا يَصـ
ـحَبُهُ إلَّا اليَمانِي الأفَلُّ(٥)

١٤ - وَفُتُوٌّ هَجَّرُوا ثُمَّ أسْرَوْا
ليلَهُمْ حتَّى إذا آنْجابَ حَلُّوا(٦)

١٥ - كُلُّ ماضٍ قد تَرَدَّى بِماضٍ
كَسَنا البرقِ إذا ما يُسَلُّ(٧)

١٦ - فادَّركنا الثَّأرَ منهُمْ ولَمَّا
يَنْجُ مِلْحَيَّيْنِ إلَّا الأقَلُّ(٨)

---

(١) الظعن: الرحيل.

(٢) المزن: السحاب. وغمره الماء: اذا علاه ويجدي: يعطي الجدوى، أي العطية، والأبلّ: المصمم الماضي على وجهه لا يبالي.

(٣) مسبل: أي مسبل إزاره، وهم يمدحون ذا النعمة بذلك.
والأحوى: من في شفتيه سواد. والرفل: الكثير اللحم والسمع: ولد الذئب. والأزلّ: الشريع المشي.

(٤) الأري: العسل. والشري: الحنظل.

(٥) اليماني السيف والأفلّ: المنثلم.

(٦) فتوّ: جمع فتى. وهجر: سار وقت الهاجرة، وهي اشتداد الحر في نصف النهار. وأسروا: لغة في سروا، والسرى: المشي في الليل خاصة. وانجاب: انكشف. وحلّوا: أقاموا.

(٧) يقال تردى بسيفه مثل ارتدى أي تقلده، ويسمى السيف الرداء والعطاف. وسنا البرق: لمعانه.

(٨) البيت لم يرو في (م).
ادركنا: أخذنا. وملحيين: من الحيين في لغة بعض العرب.

١٧ - فَٱحتَسَوْا أنفاسَ نَفسٍ فلمَّا
هَوَّمُوا رُعْتهُمُ فٱشْمَعَلُّوا(١)

١٨ - فَلئِنْ فَلَّتْ هُذَيْلُ شَبَاهُ
لَبِما كانَ هُذيلَ يَفُلُّ(٢)

١٩ - وَبِما أَبْرَكَها في مُناخٍ
جَعْجَعٍ يَنقُبُ فيهِ الأَظَلُّ(٣)

٢٠ - وَبِما صَبَّحَها في ذَرَاها
مِنهُ بعدَ القتلِ نَهْبٌ وشَلُّ(٤)

٢١ - صَلِيَتْ مِنِّي هُذَيْلُ بِخِرْقٍ
لا يَمَلُّ الشَّرَّ حتَّى يَمَلُّوا(٥)

٢٢ - يُنْهِلُ الصَّعْدَةَ حتَّى إذا ما
نَهِلَتْ كانَ لَها مِنهُ عَلُّ(٦)

٢٣ - حَلَّتِ الخَمْرُ وكانتْ حَراماً
وبِلأْيٍ ما أَلَمَّتْ تحِلُّ(٧)

٢٤ - فٱسْقِنِيها يا سَوَادَ ٱبنَ عمْرٍو
إنَّ جِسمِي بعدَ خالي لَخَلُّ(٨)

---

(١) في (م): فلمّا ثَمِلُوا.
احتسى الشراب: تناوله شيئاً فشيئاً. والأنفاس: الجرع. وهوّم الرجل: إذا هز رأسه من النعاس. واشمعلوا: أسرعوا في السير ورعتهم: أفزعتهم.

(٢) الفل: كسر في حذ السيف. والشبا: الحد.

(٣) في (م): أَبْرَكَهُمْ.
أبرك الناقة: أناخها. والجعجع: الأرض الغليظة. ونقبت الناقة: خفي خفها. والأظل: باطن خفها.

(٤) البيت لم يرد في (م).
ذرا البيت: ساحته. والشل: الافساد والطرد.

(٥) صليت بكذا: قاست شدته. والخرق: الشجاع الكريم.

(٦) أنهله الشراب: سقاه إياه أول مرة وعله: سقاه ثانية والصعدة: القناة تنبت مستوية.

(٧) هذا البيت والبيت الذي يليه، رويا في (م) آخر المقطوعة، أي بعد البيتين اللذين يليانهما. المت: من الالمام، وهي الزيارة الخفيفة. واللأي: البطء.

(٨) سواد: مرخم سوادة. والخل: المهزول.

٢٥ ـ تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ
وتَرَى الذئبَ لها يَستَهِلّ

٢٦ ـ وعِتاقُ الطَّيرِ تَغْدُو بِطاناً
تَتَخَطَّاهُمْ فما تَسْتَقِلُّ(١)

[٢٧٥]

وقال سُوَيْد المراثِدِ الحارِثِيُّ:

١ ـ لَعَمْرِي لقدْ نادَى بأَرفَعِ صَوْتِهِ
نَعِيُّ سُوَيْدٍ أَنَّ فارِسَكُمْ هَوَى(٢)

٢ ـ أَجَلْ صادِقاً والقائلَ الفاعِلَ الذي
إذا قالَ قَوْلاً أَنْبَطَ الماءَ في الثَّرَى(٣)

٣ ـ فَتىً قَبَلٌ لم تُعنِسِ السِّنُّ وجْهَهُ
سِوَى خُلْسَةٍ في الرَّأسِ كالبَرْقِ في الدُّجَى(٤)

٤ ـ أشارتْ لها الحربُ العَوانُ فجاءَها
يُقَعْقِعُ بالأَقْرابِ أوَّلَ مَنْ أَتَى(٥)

٥ ـ ولم يَجْنِها لكنْ جَناها وليُّهُ
فآسَى وآداهُ فكانَ كمَنْ جَنَى(٦)

---

(١) عتاق الطير: جوارحها. وتستقل: تطير.
(٢) النعيّ: الناعي. وفارسكم: يريد أفرسكم. وهوى: هلك.
(٣) أنبط: أخرج. والثرى: التراب الندي.
(٤) قَبل: مقتبل الشباب وتعنس: تقبض. والدجى: الظلام.
(٥) الحرب العوان: هي التي قوتل فيها مرة بعد مرة. ويقعقع: يصوت والأقراب: جمع قراب، وهو غمد السيف.
(٦) آداه: أعانه.

وقال رجل من بني نصر بن قُعَيْن[١] وهو ربيعة بن سعد بن جَذيمَةَ بن مالك بن نصر ابن مُعين، وليس في العرب ربيعة غيره، وهو أبو دُوارٍ، قاتل عُتَيْبَة بن الحارث بن شهاب في يوم خوٍّ:

١ - أبْلِغْ قبائِلَ جَعفرٍ إنْ جئْتَها
ما إنْ أُحاولُ جعفرَ بْنَ كِلاب

٢ - أنَّ الهَوَادَةَ والمَودَّةَ بينَنا
خَلَقٌ كَسَحْقِ اليُمْنَةِ المُنْجابِ[٢]

٣ - أذؤابَ إنِّي لم أَهَبْكَ ولم أَقُمْ
لِلْبَيْعِ عندَ تَحَضُّرِ الأجلابِ[٣]

٤ - إنْ يَقْتُلوكَ فقدْ ثَلَلْتَ عُروشَهُمْ
بِعُتَيْبَةَ بْنِ الحارِثِ بْنِ شِهابِ[٤]

٥ - بأَشَدِّهِمْ كَلَباً على أعدائِهِمْ
وأعَزِّهِمْ فَقْداً على الأصْحَابِ

٦ - وعِمادِهِمْ في كلِّ يومِ كريهةٍ
وثِمالِ كلِّ مُعَصَّبٍ قِرْضَابِ[٥]

[٢٧٧]

وقال حُرَيْثُ[٦] بنُ زيدِ[٧] الخيلِ الطائيُّ[٨]:

---

(١) ما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.

(٢) الهوادة: اللين. والسحق: البالي من الثياب. واليمنة: نوع من برود اليمن. والمنجابُ: المنشق.

(٣) لم أهبك: لم أجعلك هبة للقوم الذين قتلوك. وقوله للبيع بمعنى أنه لم يأخذ الدية. والأجلاب: النعم

(٤) الثل: الانتزاع.

(٥) البيت لم يرو في: (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
الثِمال ـ بالكسر ـ الغياث. وفلان ثمالُ بني فلان: أي عمادُهم وغياثٌ لهم يقوم بأمرهم. والمُعَصب: الجائع. والقِرضاب: الفقير.

(٦) في (م): «الحريث».

(٧) كان لزيد الخيل ولدان: مكنف وحريث، أسلما وصحبا الرسول ﷺ وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد. (الاصابة ١٦٧٣).

(٨) «الطائي»: لم ترو في (م).

١ - ألا بَكَرَ النَّاعِي بِأوْسِ بْنِ خالِدٍ
أخِي الشَّتْوَةِ الغَبْرَاءِ والزَّمَنِ المَحْلِ

٢ - فإنْ يقتُلوا بالغَدْرِ أوْساً فإنَّني
تَركتُ أبا سُفيانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ[(١)]

٣ - فَلا تَجْزَعِي يا أمَّ أوْسٍ فإنَّهُ
تُصِيبُ المَنَايا كُلَّ حافٍ وذي نَعْلِ[(٢)]

٤ - قَتَلْنا بِقَتْلانا مِنَ القَوْمِ عُصْبَةً
كِراماً ولَمْ نأكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ[(٣)]

٥ - ولَوْلا الأُسى ما عِشْتُ في النَّاسِ ساعَةً
ولكِنْ إذا ما شِئْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي[(٤)]

[٢٧٨]

وقال الحِبال [(٥)] البَرَّاء بن رِبْعِيّ الفَقْعَسِيّ:

١ - أبَعْدَ بَنِي أُمِّي الذينَ تَتَابَعُوا
أُرَجِّي الحياةَ أمْ مِنَ المَوْتِ أجْزَعُ

٢ - ثمانيةٌ كانُوا ذُؤابَةَ قَوْمِهِمْ
بِهِمْ كنتُ أُعْطِي مَنْ أشاءُ وأمْنَعُ[(٦)]

---

(١) في (م): فان تقتلوا.
قوله ملتزم الرجل: يعني ملتزم السرج لأن أبا سفيان كان على ظهر فرسه فطعنه حريث فانكب على السرج صريعاً.
(٢) أراد بكل حاف وذي نعل: الفقير والغني.
(٣) العصبة: الجماعة من الرجال. والحشف: رديء التمر، وذكره ازدراء به.
(٤) الأسى: جمع أُسوة، ما يتأسى به الحزين.
(٥) «الحِبال»: لم تذكر في (م). وفي (ت): «أبو الحِبال».
(٦) في (م، ت): ما أشاءُ.
الذؤابة: الضفيرة من الشعر، وضربها مثلاً لعزهم وشرفهم.

٣ ـ أولئِكَ إخْوانُ الصَّفاءِ رُزِيتُهُمْ
وما الكفُّ إلاّ إصْبَعٌ ثُمَّ إصْبَعُ[١]

٤ ـ لعَمْرُكَ إنّي بالخَليلِ الذي لَهُ
عليَّ دَلالٌ واجِبٌ لَمُفَجَّعُ

٥ ـ وإنِّيَ بالمَوْلَى الّذي لَيْسَ نافِعي
ولا ضائِري فِقدانُهُ لَمُمَتَّعُ[٢]

[٢٧٩]

وقال مُطيع[٣] بن إياس في يحيى بن زياد[٤] الحارثيّ[٥]:

١ ـ يا أهْلِ بَكُّوا لِقَلْبِيَ القَرِحِ
ولِلدُّمُوعِ السَّواكِبِ السُّفُحِ[٦]

٢ ـ راحُوا بِيَحْيَى ولَوْ يُطاوِعُني الأقْـ
ـدارُ لَمْ تَبْتَكِرْ ولَمْ يَرُحِ[٧]

٣ ـ يا خَيْرَ مَنْ يَحْسُنُ البُكاءُ لَهُ الـ
ـيَومَ وَمَنْ كانَ أَمْسِ لِلمِدَحِ

٤ ـ قَدْ ظَفِرَ الحُزنُ بالسُّرورِ وقَدْ
أُديلَ مَكْرُوهُنا مِنَ الفَرَحِ[٨]

---

(١) في (ت): رُزِئْتُهُمْ.
الرزء: المصيبة.
(٢) المولى هنا: العشيرة أو ابن العم.
(٣) هو مطيع بن إياس بن سلمة الليثي الكناني، كان ظريفاً خليعاً، اتهم بالزندقة ولد ونشأ بالكوفة، وهو من مخضرمي الدولتين، ينظر ترجمته في (الأغاني ١٢ / ٧٥) و(امالي المرتضى ١ / ٩٨) وغيرهما.
(٤) بعده في (ت): «وكان يرمى بالزّندقة والداء».
(٥) «الحارثي» لم تذكر في (م، ت).
(٦) يا أهلِ: أصله يا أهلي، فحذف منه الياء للضرورة. والقَرِح: الجريح وسفح: جمع سفوح من قولهم سفح الدمع يسفحه أرسله.
(٧) في (م، ت): ولم تَرُحِ.
(٨) أديل: من الدولة، وذلك انقلاب الزمان.

[٢٨٠]

وقال أيضاً[١] :

١ - قلتُ لِحَنَّانَةٍ دَلوحِ
تَسُحُّ مِنْ وابِلٍ سَحُوحِ[٢]
٢ - أُمِّي الضَّرِيحَ الذي أُسَمِّي
ثُمَّ آستَهِلِّي على الضَّرِيحِ[٣]
٣ - ليسَ مِنَ العدْلِ أنْ تَشِحِّي
على فتىً لَيْسَ بالشَّحِيحِ[٤]

[٢٨١]

وقال أشجع[٥] السُّلَمِيّ :

١ - مَضَى آبْنُ سَعيدٍ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ
ولا مَغْرِبٌ إلّا لَهُ فِيهِ مادِحُ
٢ - وما كنتُ أدري ما فَوَاضِلُ كَفِّهِ
على النَّاسِ حتَّى غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ[٦]
٣ - فَأَصْبَحَ في لَحْدٍ مِنَ الأرضِ مَيِّتاً
وكانَتْ بِهِ حَيّاً تَضِيقُ الصَّحاصِحُ[٧]

---

(١) في (م): «وقال مطيع أيضاً».

(٢) الحَنانة: السحابة فيها رعد. ودلوح: ثقيلة بما فيها من الماء. وتسح: تصب. والوابل: المطر. وسحوح: كثيرة الانصباب.

(٣) أمي: اقصدي: والضريح: الحفرة في وسط القبر. واستهلي: صبي.

(٤) الشح: البخل.

(٥) في (م): الأشجع. وفي (ت): أشجع بن عمرو
وهو أشجع بن عمرو السلمي، كان يكنى أبا الوليد من شعراء الدولة العباسية. نشأ في البصرة وعد من فحول الشعراء، مدح البرامكة.
ينظر (الأغاني ١٧ / ٣٠) و (تاريخ بغداد ٧ / ٤٥) وغيرهما.

(٦) الفواضل: جمع فاضلة، كنى بها عن جوده. والصفائح: أحجار عراض تغطى بها القبور.

(٧) الصحاصح: جمع صحصح، المكان المتسع المستوي.

٤ سأبكيك ما فاضتْ دُمُوعِي فإنْ تَغِضْ
فَحَسْبُكَ مِنّي ما تُجِنُّ الجَوَانِحُ[١]

٥ ـ وما أنا مِنْ رُزْءٍ وإنْ جَلَّ جازِعٌ
ولا بِسُرورٍ بعدَ موتِكَ فارِحُ[٢]

٦ ـ كأنْ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِواكَ ولَمْ تَقُمْ
على أَحَدٍ إلا عليكَ النَّوائِحُ

٧ ـ لَئِنْ حَسُنَتْ فيكَ المَراثي وذِكْرُها
لقدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ المَدائِحُ

[٢٨٢]

وقال يحيى[٣] بن زِياد الحارِثيّ[٤]:

١ ـ نَعَى ناعِيا عَمرٍو بليلٍ فَأَسْمَعَا
فَراعا فُؤاداً لا يَزالُ مُرَوَّعا[٥]

٢ ـ وما دَنِسَ الثَّوْبُ الذي زَوَّدوكَهُ
وإنْ خانَهُ رَيْبُ البِلَى فَتَقَطَّعا

٣ ـ دَفَعْنا بِكَ الأيامَ حتَّى إذا أَتَتْ
تُريدُكَ لَمْ تَسْطِعْ لها عنكَ مَدْفَعا

٤ ـ مَضى فَمَضَتْ عنِّي بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ
تَقَرُّ بِها عَيْنايَ فانقَطَعا مَعَا

---

(١) غاض الماء: ذهب. والجوانح: الضلوع.

(٢) في (ت): وما أنا.

الرزء: المصيبة.

(٣) يكنى أبا الفضل: وهو ابن خال أبي العباس السفّاح شاعر، مقل ماجن، خليع، معاصر لمطيع بن إياس، وكان يحيى خطيباً أديباً. وقد رثاه مطيع في الحماسية المرقمة (٢٧٩).

(٤) «الحارثي»: لم تذكر في (م).

(٥) النعي: خبر الموت. والروع: الفزع.

٥ - مَضى صَاحِبي وآستَقْبَلَ الدَّهرُ مَصْرَعي
ولا بُدَّ أنْ أُلْقَى حِمامي فأُصْرَعَا[١]
٦ - وما كُنْتَ إلاّ السَّيفَ لاقى ضَريبةً
فَقَطَّعها ثُمَّ آنثَنى فَتَقَطَّعا[٢]

[٢٨٣]

وقال ابن المُقَفَّع[٣] يرثي يحيى بن زيادٍ[٤]، وقيل يرثي عبد الكريم بن أبي العَوْجاءِ:

١ - رُزِئْنا أبا عَمْروٍ ولا حَيَّ مِثْلهُ
فَلِلَّهِ رَدُّ الحادثاتِ بِمَنْ وقَعْ[٥]
٢ - فإنْ كُنْتَ قدْ فارقْتَنا وتَركْتَنا
ذَوي خَلَّةٍ ما في آنسِدادٍ لَها طَمَعْ[٦]
٣ - فقدْ جَرَّ نَفْعاً فقدُنا لكَ أنَّنا
أمِنَّا على كُلِّ الرَّزايا مِنَ الجَزَعْ

[٢٨٤]

وقال بعض بني أسد:

---

(١) في (م): واستقبل الدهر صدعتي.
(٢) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية ونسخة (ص). وورد في الحماسيةالبصرية ١ / ٢٣٥.
الضريبة: ما يضرب بالسيف.
(٣) ما بعده لم يرو في (ت)، وأورده التبريزي في الشرح.
وهو عبد الله بن المقفع، من أشهر كتاب العربية، فارسي الأصل، ولد مجوسيا ثم أسلم اتهم بالزندقة فقتله في البصرة أميرها سفيان بن معاوية المهلبي. ينظر ترجمته في (اخبار الحكماء للقفطي ١٤٨)، و (الخزانة ٣ / ٤٥٩) وغيرهما.
(٤) ما بعده لم يرو في (م).
(٥) في (م، ت): فلله ريبُ
(٦) في (م، ت): فإنْ تَكُ
الخلّة: الحاجة.

١ - بَكِّي عَلَى قَتْلَى العَدَانِ فإنَّهُمْ
طالَتْ إقامَتُهُمْ بِبَطْنِ بَرامِ[1]
٢ - كانوا على الأعداءِ نارَ مُحَرِّقٍ
ولِقَوْمِهِمْ حَرَماً مِنَ الأحْرَامِ[2]
٣ - لا تَهْلِكي جَزَعاً فإنِّي واثِقٌ
بِرِماحِنا وعَواقِبِ الأَيَّامِ
٤ - عاداتُ طَيٍّ في بَني أَسَدٍ لَهُمْ
رِيُّ القَنا وخِضابُ كُلِّ حُسَامِ[3]

[٢٨٥]

وقال آخر:

١ - نُعي لي أبو المِقدامِ فآسْوَدَّ مَنْظَري
مِنَ الأرضِ وآستَكَّتْ عليَّ المَسامِعُ[4]
٢ - وأقْبَلَ ماءُ العَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ
إذا ورِدَتْ لَمْ تستطِعها الأَضالِعُ[5]

[٢٨٦]

وقال آخر:

---

(١) العدان: موضع بديار بني تميم، وقيل ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم، وبرام: جبل في بلاد سليم، عند الحرة، من ناحية البقيع.

(٢) محرِّق: هو عمرو بن هند. والأحرام: جمع حرم.

(٣) البيت لم يرو في (م).

(٤) استكت: من السكك، وهو الصمم.
في (م): «نَعَى ليأبا المِقْدام».

(٥) الزفرة: النحيب. وهو تردد البكاء في الجوف.

١ ـ قـد كـان قبلَكَ أقـوامٌ فُجِعْـتُ بِهِـمْ
خَـلّى لنـا فـقْـدُهُـمْ سَـمْـعـاً وأَبْـصـارا[١]

٢ ـ أنت الـذي لَمْ يَـدَعْ سَـمْعـاً ولا بَـصَـراً
إلاّ شَـفـىً فَـأمَـرَّ الـعَـيْشُ إمْـرارا[٢]

[٢٨٧]

وقال[٣] الشمردل بن شريك، أو نَهْشَل بن حَرِّيّ:

١ ـ بـنـفـسِـي خَـلـيـلايَ الـلَّذانِ تَـبَـرَّضَـا
دُمُـوعِـيَ حَتَّـى أَسْـرَعَ الـحُـزنُ فـي عَـقْـلِي[٤]

٢ ـ ولَـوْلا الأَسَى مـا عِشتُ في النّاسِ ساعـةً
ولـكِـنْ إذا مـا شِئـتُ جـاوَبَـنـي مِـثْـلِي[٥]

[٢٨٨]

وقال نَهْشل بن حَرِّيّ[٦]، والمرثيّ هو مالك بن حَرِّي، أخو نَهْشل، ويُكنى أبا ماجد، قُتِل يومَ صِفِّين مع عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وكان شجاعاً:

١ ـ أغَـرُّ كَـمِـصْـبـاحِ الـدُّجُـنَّـةِ يَـتَّـقـي
قَـذَى الـزَّادِ حَـتَّـى تُـسْـتَـفـادَ أطـايِـبُـهْ[٧]

---

(١) في (م): «خلّى لنا هُلْكُمُ».
(٢) في (م، ت): لم تَدَعْ.
الشفى: الشيء القليل. فأمر العيش: أي صار ذا مرارة.
(٣) في (م): «وقال نهشل بن حَرِّيّ». وقد نشر د. نوري القيسي شعر الشمردل.
(٤) تبرّضا: أفنيا.
(٥) في (م): «ما عشت في الناس بعده».
(٦) ما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
(٧) الدجنّة: الظلمة. والقذى: الوسخ. والأطايب: ما طاب من الزاد.

٢ ـ وَهَــوَّنَ وجْـدِي عَــنْ خَـلِيـلِيَ أَنَّـنـي
إذا شِئْـتُ لاقَيْـتُ آمْـرَءاً مـاتَ صـاحِـبُـهْ[١]

٣ ـ أَخٌ مـاجِـدٌ لـم يُـخْـزِنـي يـومَ مشْـهَـدٍ
كـمـا سَيْفُ عمْـرٍو لَـمْ تَـخُـنْـهُ مَـضَـارِبُـهْ[٢]

[٢٨٩]

وقال الأسود بن زَمْعَة[٣] بن عبد المطلب[٤]، يرثي ابنه، ومعه ابن الاسود، وقتل يوم بدر مع قريش مشركاً:

١ ـ أتـبـكـي أنْ يَـضِـلَّ لَـهـا بـعـيـرٌ
ويَـمْـنَـعُـهـا مِـنَ الـنَّـومِ الـسُّـهُـودُ[٥]

٢ ـ فـلا تَـبْـكـي عـلى بَـكْـرٍ ولـكِـنْ
عـلى بَـدْرٍ تَـقَـاصَـرَتِ الـجُـدودُ[٦]

٣ ـ ألا قَـدْ سـادَ بـعـدَهُـمْ رِجـالٌ
ولـولا يـومُ بـدرٍ لـمْ يَـسُـودُوا

[٢٩٠]

ذكروا[٧] أنّ رجلين، من بني أسدٍ خرجا إلى اصبهان، فآخيا دهقاناً بها، في

(١) الوجد: الحزن. وفي (م): «إذا شيت».
(٢) الماجد: الشريف الكريم، والمشهد: مجتمع الناس لمشاهدة ما يحصل وسيف عمرو هو الصمصامة، وصاحبه عمرو بن معد يكرب
(٣) في (م): أسود بن زَمَعَة ـ بفتح الميم ـ وما بعده لم يرو فيها.
(٤) ما بعده لم يرو في (ت)، وأورده التبريزي في الشرح.
(٥) السهود: السهر.
(٦) البكر من الإبل: القوي. وعلى بدر يريد: على أهل بدر الذين قتلوا به. وبدر: الموضع الذي حصلت فيه الواقعة. وتقاصرت الجدود: أي ضعفت الحظوظ وعثرت.
(٧) في (م) «وقال الأسدي: وخبره في مُنادمته معروف». وفي (ت): «وقال رجل من بني أسد» وقد أورد التبريزي في شرحه هذه القصة.

موضع يُقال له راوند، فمات أحدهما، وغبر الآخر والدِّهقان يُنادِمان قبره، يشربان كأسَيْن، ويصبّان على قبره كأساً، فمات الدهقان، فكان الأسديّ ينادم قبريهما، ويشرب قدحاً، ويصب على قبريهما قدحين، ويترنم بهذا الشعر:

١ ـ خَليلَيَّ هُبَّا طالَ ما قدْ رَقَدْتُمَا ... أَجِدَّكُما لا تَقْضِيانِ كَراكُما[١]

٢ ـ أَلَمْ تَعْلَما مالِي بِراوَنْدَ كُلِّها ... ولا بِخُزاقٍ مِنْ حَبيبٍ سِواكُما[٢]

٣ ـ أصُبُّ على قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدامَةٍ ... فَإلَّا تَنالاها تُرَوِّ حَشاكُما[٣]

٤ ـ أُقيمُ على قَبْرَيْكُما لستُ بارِحاً ... طَوالَ اللَّيالِي أو يُجِيبَ صَدَاكُما

٥ ـ وأبكيكُما حتَّى المَماتِ وما الذي ... يَرُدُّ على ذِي عَوْلَةٍ أنْ بَكاكُما[٤]

٦ ـ جرَى النَّومُ بينَ الجِلْدِ واللَّحْمِ مِنْكُما ... كأنَّكُما ساقِي عُقَارٍ سَقَاكُما[٥]

[٢٩١]

وقال عبدُ الملكِ بنُ عبدِ الرحيمِ الحارثيّ[٦]:

---

(١) هبا: أفيقا.

(٢) راوند: اسم موضع. وخزاق: مكان فيه.
في (م): «من صديق سواكما».

(٣) رواية عجزه في (م): «فإنْ لم تَذوقاها أبُلُّ ثَرَاكُما» وقد تأخر فيها هذا البيت وروي بعد الذي يليه.
جثا: جمع جثوة، وهو التراب المجتمع. ويقال للقبر: جثوة،

(٤) العولة: صوت الصدر.

(٥) البيت لم يرو في (م).
العقار: الخمر.

(٦) بعده في (ت): «يُكَنّى أبا الوليد» وقد نشر زكي ذاكر العاني شعره.

١ - وإنّــي لأربــابِ الـقُــبـورِ لَـغـابِطٌ
بِسُكْنَى سَعيـدٍ بـيـنَ أهـلِ الـمقـابِـرِ[١]

٢ - وإنّــي لـمـفـجـوعٌ بِـهِ أنْ تَـكـاثَـرَتْ
عُـدَاتـي ولـمْ أهـتِـفْ سِـواهُ بِـنـاصِـرِ[٢]

٣ - فكُنْتُ كَمَغْلُوبٍ على نَصْلِ سَيْفِهِ
وقـدْ حَـزَّ فـيـهِ نَـصْـلُ حَـرَّانَ ثـائِـرِ[٣]

٤ - أتَـيْـنـاهُ زُوَّاراً فَـأَمْـجَـدَنـا قِـرىً
مِـنَ الـبَـثِّ والـدَّاءِ الـدَّخيـلِ الـمُخـامِـرِ[٤]

٥ - وأُبْـنـا بِـزَرْعٍ قَـدْ نَـمـا فـي صُـدُورنـا
مِـنَ الـوَجْـدِ يُـسقَى بـالـدُّمُـوعِ البَـوَادِرِ[٥]

٦ - ولـمَّـا حَـضَـرْنَـا لاقْـتِـسـامِ تُـرَاثِـهِ
أَصَـبْـنَـا عَـظيـمـاتِ الـلُّهَـى والـمَـآثِـرِ[٦]

٧ - وأَسْـمَـعَـنـا بـالـصَّـمْـتِ رَجْـعَ جَـوَابِـهِ
فَـأَبْـلِغْ بِـهِ مِـنْ نـاطِـقٍ لـم يُـحـاوِرِ

[٢٩٢]

وقالت امرأة[٧] من بني شَيبانَ:

---

(١) الغبطة: تمني نعمة الغير، مع بقائها له.
(٢) في (م، ت): إذْ تَكاثَرَتْ.
(٣) النصل: حديدة السيف. وحزّ: قطع. والحرّان: العطشان. والثائر: من يطلب الثأر.
(٤) أمجدنا: أكثر لنا. والقرى: الضيافة. والدخيل: المتمكن. والمخامر: من الخمر وهو الستر.
(٥) آب: رجع. والوجد: الحزن. والبوادر: المستيقظة.
(٦) التراث: الميراث. واللهى: جمع لهوة، وهي أفضل العطاء والمآثر: المحامد، جمع مأثرة.
(٧) نسبه التبريزي في شرحه نقلاً عن ابن الاعرابي لبنت فروة بن مسعود ترثي فروة وقيس بن مسعود بن عامر بن ربيعة. ونسبها ياقوت في المعجم مادة (أباغ) لبنت فروة أيضاً.

١ ـ وقالوا ماجِداً منكُمْ قَتَلْنا
كذاكَ الرُّمْحُ يَكْلَفُ بالكَريمِ[1]

٢ ـ بِعَيْنِ أُباغَ قاسَمْنا المَنَايا
فكانَ قَسيمُها خَيْرَ القَسِيمِ[2]

[٢٩٣]

وقال عُتَيّ[3] بنُ مالك العدويّ[4]:

١ ـ أعَدَّاءُ مَنْ لِلْيَعْمَلاتِ على الوَجَى
وأضيافِ ليلٍ بَيَّتُوا لِنُزولِ[5]

٢ ـ أعَدَّاءُ ما للعيشِ بعدَكَ لَذَّةٌ
ولا لخليلٍ بَهْجَةٌ بِخَليلِ[6]

٣ ـ أعَدَّاءُ ما وَجْدِي عليكَ بِهَيِّنٍ
ولا الصَّبْرُ إنْ أُعطِيتُهُ بجميلِ[7]

[٢٩٤]

وقال أيضاً:

١ ـ كأنِّيَ والعَدَّاءَ لَمْ نَسْرِ لَيْلَةً
ولَمْ نُزْجِ أَنْضَاءً لَهُنَّ ذَمِيلُ[8]

---

(١) الماجد: الكريم. ويكلف: يعشق.

(٢) أباغ: واد وراء الأنبار على طريق الفرات الى الشام.

(٣) في (م، ت): «عُتَيّ» بفتح التاء.

(٤) «العدوي» لم ترو في (م). وفي (ت): «العقيلي»

(٥) عداء: اسم رجل، واليعملات: جمع يعملة، وهي الناقة السريعة. والوجى: الحفاء. وبيّتوا: أتوا ليلاً.

(٦) البهجة: السرور أو الحسن.

(٧) الوجد: شدة الحزن.

(٨) العدّاء: اسم رجل. ونزجي: نسوق. والأنضاء: جمع نضو، وهو البعير المهزول، والذميل: ضرب من سير الإبل، وهو فوق العنق.

٢ ـ ولم نُلْقِ رَحْلَيْنا بِبَيْداءَ بَلْقَعٍ
ولَمْ نَرْمِ جَوْزَ اللَّيلِ حيثُ يَمِيل

[٢٩٥]

وقال أبو الحَجْنَاء الفقعسيُّ[٢]:

١ ـ يا شَيْبَةَ الخيرِ أمّا كُنْتَ لي شجناً
آلَيْتُ بعدَكَ لا أُأسي على شَجَنِ[٣]
٢ ـ أضْحَتْ جِيادُ آبْنِ قَعْقاعٍ مُقَسَّمَةً
بالأقْرَبِينَ بلا مَنٍّ ولا ثَمَنِ[٤]
٣ ـ ورَّثْتَهُمْ فَتَسَلَّوْا عَنْكَ إذْ وَرِثُوا
وما ورِثْتُكَ غيرَ الهَمِّ والحَزَنِ[٥]
٤ ـ كَذَبْتُكَ الوُدَّ لم تقطُرْ عليك دماً
عيني ولم تنقطع نفسي من الحَزنِ[٦]

[٢٩٦]

وقال آخر:

---

(١) البيداء: الصحراء، والبلقع: الأرض الخالية من العشب والماء. وجوز الليل: وسطه.

(٢) «الفقعسيّ»: لم تذكر في (م، ت).

وأبو الحجناء هو نصيب الأصغر. مولى المهدي، أقطعه المهدي ضيعة بالسواد، وعمّر بعده، ومدح الرشيد والفضل بن يحيى.

(٣) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. وقد ورد البيت في الأغاني (٢٢/٤٠٨) ط دار الثقافة بيروت. وفيه: لا أبكي على شَجَن شيبة، اسم رجل. والشجن: الحزن.

(٤) في (ت): في الأقربين.

الأقربون: الورثة.

(٥) ورّثتهم: أي صيّرتهم وارثين.

(٦) البيت لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية.

١ - لَنِعْمَ الفَتَى أَضْحَى بأكنافِ حائِلٍ
غداةَ الوَغَى أكْلَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ[1]
٢ - لَعَمْري لقدْ أُرْدِيْتَ غيرَ مُزَلَّجٍ
ولا مُغْلِقٍ بابَ السَّماحَةِ بالعُذْرِ[2]
٣ - سأبكيكَ لا مُسْتَبْقِيا فَيْضَ عَبْرَةٍ
ولا طالِباً بالصبْرِ عاقِبَةَ الصَّبْرِ[3]

[٢٩٧]

وقال خَلَفُ[4] بن خَليفة:

١ - أُعاتِبُ نَفْسِي أنْ تَبَسَّمْتُ خالِياً
وقدْ يضحكُ المَوْتُورُ وهْوَ حَزِينُ[5]
٢ - وبالدَّيْرِ أبْكاني وكمْ مِنْ شَجٍ لَهُ
دُوَيْنَ المُصَلَّى بالبَقيعِ شُجُونُ[6]
٣ - رُباً حَوْلَها أمثالُها إنْ أَتَيْتَها
قَرَيْنَكَ أشجاناً وَهُنَّ سُكُونُ[7]
٤ - كَفَى الهجْرَ أنّا لمْ يَضِحْ لكَ أمْرُنا
ولَمْ يأْتِنا عَمَّا لَدَيْك يَقِينُ[8]

---

(١) الأكناف: الجوانب. وحائل: موضع في أرض اليمامة لبني قشير، والردينية: الرماح.
(٢) المزلّج: الناقص المروءة.
(٣) الصبر الأول أراد به العبرة. وبعاقبة الصبر: السلو.
(٤) عدّه الجاحظ من شعراء المولدين المطبوعين (البيان ١/٥٠) وكان يسمى الأقطع، لأنه قطعت يده في سرقة فاستعاض عنها بأصابع من جلود. عاصر جريراً والفرزدق.
(٥) الموتور: المصاب برجاله أو بماله.
(٦) في (م، ت): وبالدّير أشجاني.
الدير: اسم موضع. والشجي: الحزين. ودوين: تصغير دون.
(٧) الربا: جمع ربوة، وهي ما ارتفع من الأرض، والمراد بها هنا القبور وقرينك: اضفناك، من قراه إذا أضافه.
(٨) في (م): كذا الهجرُ

[٢٩٨]

وقال عبدُ[١] الله بنُ ثَعْلَبَة الحَنَفِيّ:

١ - لِكُلِّ أُناسٍ مَقْبَرٌ بِفِنائِهِمْ
فَهُمْ يَنْقُصُونَ والقُبورُ تَزيدُ[٢]

٢ - وما إنْ يَزالُ رسمُ دارٍ قدَ آخْلَقَتْ
وبَيْتٌ لِمَيْتٍ بالفِناءِ جَدِيدُ[٣]

٣ - هُمُ جِيرَةُ الأحْياءِ أمَّا جِوارُهُمْ
فَدانٍ وأمَّا المُلْتَقى فَبَعِيدُ

[٢٩٩]

وقال آخر[٤]:

١ - مُقيمانِ بالبيداءِ لا يبرحانِها
ولا يَسْألانِ الرَّكْبَ أينَ يُريدُ

٢ - هما تركا عَيْنَيَّ لا ماءَ فيهما
وشَقَّا سوادَ القلبِ فهوَ عميدُ[٥]

[٣٠٠]

وقال آخر:

---

(١) من أهل البصرة كان معاصراً لسفيان بن عيينة، ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٣/ ٢٩٠).

(٢) المقبر: موضع القبر.

(٣) أخلقت: درست.

(٤) هذه الحماسية لم ترو في (م، ت)، وتفردت بها هذه الرواية.

(٥) العميد: الشديد المرض.

١ ـ لا يُبْعِدُ اللّهُ إخْوَاناً لنا ذَهَبُوا
أفْناهُمُ حَدَثانُ الدَّهْرِ والأَبَدُ(١)
٢ ـ نُمِدُّهُمْ كُلَّ يومٍ مِنْ بَقِيَّتِنا
ولا يَؤوبُ إلينا منهُمُ أحَدُ

[٣٠١]

وقال الغَطَمَّش الضَّبيّ:

١ ـ إلى اللّهِ أشكو لا إلى النّاسِ أنّني
أرَى الأرضَ تبقَى والأخِلّاءُ تَذْهَبُ
٢ ـ أخِلَّايَ لو غيرُ الحِمامِ أصابَكُمْ
عَتَبْتُ ولكِنْ ما على الدَّهرِ مَعْتَبُ(٢)

[٣٠٢]

وقال أرطأة بن سُهَيَّة المُرِّيّ(٣):

١ ـ هل أنتَ ٱبْنَ لَيْلَى إنْ نَظرتُكَ رائحٌ
مَعَ الرَّكْبِ أو غادٍ غداةَ غَدٍ مَعِي(٤)
٢ ـ وقفتُ على قبرِ ٱبْنِ لَيْلَى فلَمْ يَكُنْ
وُقُوفي عليهِ غيرَ مَبْكًى ومَجْزَعِ

(١) الأبد: الدهر.
(٢) المعتب: اللوم.
في (م): «أخِلّاء».
(٣) «المُرِّيّ»: لم تذكر في (م). وقد سبق التعريف به في الحماسية رقم (١٣٦).
(٤) نظره وانتظره: بمعنى واحد.

٣ - عن الدهرِ فاصفحْ إنَّهُ غيرُ مُعْتِبِ
وفي غيرِ ما قد وارتِ الأرضُ فاطْمَعِ (١)

٤ - فلو كانَ إبني شاهِدا ما أُصابني
سُهُوٌّ لأحجارٍ ببَيْداءَ بَلْقَعِ (٢)

[٣٠٣]

وقال آخر في أخ له مات بعد أخ:

١ - كأنّي وصيفِيّاً شَقِيقيَ لَمْ نَقُلْ
لِمُوقِدِ نارٍ آخِرَ اللَّيْلِ أَوْقِدِ (٣)

٢ - فَلَوْ أَنَّها إحْدى يَدَيَّ رُزِئْتُها
ولكنْ يَدِي بانتْ على إثْرِها يَدِي

٣ - فأقسَمتُ لا آسى على إثْرِ هالِكٍ
قَدِي الآنَ مِنْ وجْدٍ على هالِكٍ قَدِي (٤)

[٣٠٤]

وقال آخر (٥):

---

(١) في (م، ت): وفي غير مَنْ.
غير معتب: أي غير مرض.

(٢) البيت لم يرو في (م، ت): وتفردت به هذه الرواية.
ويظهر من هذا البيت أن المرثي هو ابنه، وهو يوافق ما نقله التبريزي في شرحه. والسهوّ: حائط يكون بين حائطي البيت، والبلقع: المكان الخالي.

(٣) في (م، ت): وصَيْفِيّاً خليلي.
صيفي: أخو الشاعر.

(٤) آسي: أحزن. وقدي: حسبي.

(٥) بعده في (ت) «في ابن له».

١ - هَوَى ٱبْنِي مِنْ عُلَا شَرَفٍ
يَهُولُ عُقَابَهُ صُعُدُهْ[١]

٢ - هَوَى مِنْ رَأْسِ مَرْقَبَةٍ
فَزَلَّتْ رِجْلُهُ ويَدُهْ[٢]

٣ - فَلا أُمٌّ فَتَبْكِيهِ
ولا أُختٌ فَتَفْتَقِدُهْ

٤ - هَوَى عَنْ صخرةٍ صَلْدٍ
فَفُرَّتْ تَحْتَها كَبِدُهْ[٣]

٥ - أَلَامُ على تَبَكِّيهِ
وأَلْمُسُهُ فَلا أَجِدُهْ

٦ - فكيفَ يُلامُ مَحْزُونٌ
كَبيرٌ فاتَهُ وَلَدُهْ

[٣٠٥]

وقال آخر:

١ - إذا ما دَعَوْتُ الصَّبْرَ بعدَكَ والبُكا
أجابَ البُكا طَوْعاً ولَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

٢ - فإنْ يَنقطعْ منكَ الرَّجاءُ فإِنَّهُ
سَيَبْقَى عليكَ الحُزْنُ ما بَقِيَ الدَّهْرُ

(١) في (م): من على شَرَفٍ.
هوى: سقط. والشرف: كل ما ارتفع من المكان. والعقاب: طير معروف. والصعد: الصعود.
(٢) المرقبة: المكان المرتفع. وزلّت: زلقت.
(٣) الصلد من الصخور: ما لاينبت شيئاً. وفرت: فريت. في (م): «فقُتّت تحتها».

[٣٠٦]

وقال النابغة يرثي أخاه[1] من أُمِّه[2]، وأمّه عاتكة بنت أنيس الأشجعي:

١ - لا يَهْنِىءِ النَّـاسَ مـا يَـرْعَـوْنَ مِـنْ كَـلإٍ
وما يَـسُـوقُـونَ مِـنْ أهـلٍ ومِـنْ مـالِ[3]

٢ - بعـدَ ٱبْـنِ عـاتِكَـةَ الثَّـاوِي على أَمَـرٍ
أَمْـسَـى بِـبَـلْدَةِ لا عَـمٍ ولا خَـالِ[4]

٣ - سَـهْـلُ الـخـلـيـقَـةِ مَـشَّـاءٌ بـأَقْـدُحِـهِ
إلـى ذَوَاتِ الـذُّرى حَـمَّـالُ أثْـقَـالِ[5]

٤ - حَـسْبُ الخَليلَيْنِ نَـأْيُ الأرضِ بينَهُـمـا
هـذا عـلـيـهـا وهـذا تـحـتَـهـا بـالِـي

[٣٠٧]

وقال مُوَيْلك المَزْمُوم يرثي امرأته أُمّ العلاء[6]:

١ - أُمْـرُرْ عـلى الـجَـدَثِ الـذي حَـلَّتْ بِـهِ
أُمُّ الـعَـلاءِ فَـحَـيِّـهـا لَـوْ تَـسْـمَـعُ[7]

---

(١) في (م): «أخا له».

(٢) ما بعده لم يرو في (م).

(٣) الكلأ: ما ترعاه الدواب. وهناه الطعام: صار هنياً.

(٤) في (م): الثاوي على أبوى.

الثاوي: المقيم. على: بمعنى في. وأمر: اسم موضع الذي دفن فيه، وهو بنجد من ديار غطفان.

(٥) في (ت) سهل بالجر - على الاتباع على (ابن) في البيت السابق وكذلك. (مشّاء) و(حمّال).

سهل الخليقة: ليّن الخلق. ومشاء: كثير المشي. والاقدح، جمع قدح، وهم سهم المسير، وهذا كناية عن تحمل الديات في ما له عن الناس. وذوات الذرى: الإبل العظيمة الاسنمة.

(٦) «أم العلاء» لم تذكر في (م).

(٧) في (ت): فنادها لو تسمع.

امرر: الخطاب لنفسه. والجدث: القبر.

٢ ـ أَنَّى حَلَلْتِ وكُنتِ جِدَّ فَرُوقَةٍ
بَلَداً يَمُرُّ بِهِ الشُّجاعُ فَيَفْزَعُ[١]

٣ ـ صلَّى عليكِ اللّهُ مِنْ مَفْقُودَةٍ
إذْ لا يُلائِمُكِ المكانُ البَلْقَعُ[٢]

٤ ـ فلقدْ تَركْتِ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً
لمْ تَدْرِ ما جَزَعٌ عليكِ فَتَجْزَعُ

٥ ـ فَقَدَتْ شَمائلَ مِنْ لِزامِكِ حُلْوَةً
فَتَبِيتُ تُسْهِدُ أهْلَها وتُفَجِّعُ[٣]

٦ ـ فإذا سَمِعْتُ أنينَها في لَيْلِها
طَفِقَتْ عليكِ شُؤُونُ عَيْنِي تَدْمَعُ

٧ ـ ولَقَلَّما لبثت خِلافَكَ أنْ رأتْ
مَلَكاً دعا وَدُعاؤُهُ يُتَوَقَّعُ[٤]

٨ ـ فحَمَلْتُها وحَفَرْتُ عِندَك قَبْرَها
جَزَعا وكُنتُ إخالُني لا أجْزَعُ

٩ ـ هلْ في لِقائِكِ أَوْ كَلامِكِ مرَّةً
حتَّى القِيامَةِ يا عَلِيَّةُ مَطْمَعُ

[٣٠٨]

وقال حَفْصُ بن الأحنف الكناني[٥]، ويُقال إنّها لحسّان :

---

(١) أنّى : كيف. والجد: الاجتهاد. والفروقة: من الفرق، وهو الخوف.
(٢) البلقع : الخالي.
(٣) في (م، ت): فَتَبيتُ تُسْهِرُ.
الشمائل: الخلق، والسهد: السهر.
(٤) هذا البيت والبيتان اللذان يليانه لم ترو في (م، ت)، وتفردت بها هذه الرواية.
(٥) ما بعده لم يرو في (م، ت) وأورده التبريزي في الشرح.

١ - لا يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةُ ٱبْنُ مُكَدَّمٍ
وسَقَى الغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنُوبِ(١)
٢ - نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ
بُنِيَتْ على طَلْقِ اليَدَيْنِ وَهُوبِ(٢)
٣ - لا تَنْفِري يا ناقُ منهُ فإنَّهُ
شِرِّيبُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ(٣)
٤ - لَوْلا السِّفارُ وبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ
لَتَرَكْتُها تَحْبُو على العُرْقُوبِ(٤)

[٣٠٩]

وقال آخر:

١ - أَجارِيَ ما أَزْدادُ إلّا صَبابَةً
إلَيكَ وما تَزْدادُ إلّا تَنائِيا(٥)
٢ - أَجارِيَ لَوْ نَفْسٌ فَدَتْ نَفْسَ مَيِّتٍ
فَدَيْتُكَ مَسْرُوراً بِنَفْسِي وَمالِيا
٣ - وقَدْ كُنتُ أَرْجُو أَنْ أُمَلَّاكَ حِقْبَةً
فحالَ قَضاءُ اللَّهِ دونَ رَجائِيا(٦)

---

(١) الغوادي: السحاب. والذنوب: الدلو.
(٢) نفرت: فزعت. والقلوص: الناقة الشابة. وقوله: من حجارة حرة، المراد بها قبر ربيعة. والحرة: أرض ذات حجارة سود.
(٣) مسعر: على وزن مفعل آلة في إيقاد الحرب
في (م): «فإنّه شرّاب خمرٍ».
(٤) السفار: السفر. والخرق: الأرض الواسعة. والمهمه: الصحراء البعيدة الأطراف. والحبو: المشي على اليدين والبطن. وعرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها.
(٥) في (م): «ولا تزداد إلّا صبابةً عليكَ».
جاري: ترخيم جارية، وهو اسم رجل. والصبابة: الوجد والمحبة. والتنائي البعد.
(٦) أملّاك: أبقى معك.

٤ ـ ألا لِيَمُتْ مَنْ شاءَ بعدَكَ إنَّما
عليكَ مِنَ الأقْدارِ كانَ حِذارِيا

[٣١٠]

وقالت فاطمةُ(١) بنت الأَحْجَم الخُزاعيَّة:

١ ـ يا عينِ جُودِي عندَ كُلِّ صَبَاحِ
جُودِي بأَرْبَعَةٍ على الجَرَّاحِ(٢)
٢ ـ قد كنْتَ لي جَبَلاً أَلُوذُ بظِلِّهِ
فتَرَكْتَني أُضْحَى بِأَجْرَدَ ضاحِ(٣)
٣ ـ قد كُنْتُ ذاتَ حَمِيَّةٍ ما عِشْتَ لِي
أَمشِي البَرَازَ وكنت أنتَ جَناحِي(٤)
٤ ـ فاليومَ أَخْضَعُ للذَّليلِ وأَتَّقي
مِنهُ وأدفَعُ ظالِمِي بالرَّاحِ
٥ ـ وأَغُضُّ مِنْ بَصَرِي وأَعلَمُ أَنَّني
قَدْ بانَ حَدُّ فَوَارِسِي ورِماحِي(٥)
٦ ـ وإذا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَناً لَها
يوماً على فَنَنٍ دَعَوْتُ صَباحِي(٦)

---

(١) والدها الأحجم ويقال الأجحم ايضاً ـ احد سادات العرب وزوجته خالدة بنت هاشم بن عبد مناف.

(٢) في (م، ت): يا عين بكّي. ارادت بالأربعة مجاري الدمع في العين.

(٣) الأجرد: الأملس. والضاحي: البارز للشمس.

(٤) الحمية: الأنفة والعزة. البراز: الفضاء. وجناحي: اي قوّتي.

(٥) في (م، ت): وأعلم أنّهُ، وروي هذا البيت في (م) بعد الذي يليه.
الغض عن الشيء: الإعراض عنه. وبان: انفصل.

(٦) الشجن: هنا بمعنى الحبيب الأليف. ، والفنن: الغصن الناعم.

[٣١١]

وقالت(١) أيضاً:

١ - إخْـوَتـا لا تَـبْـعَـدُوا أَبَـداً
وَبَـلَى والـلّهِ قَـدْ بَـعِـدُوا(٢)

٢ - لـو تَـمَـلَّتْـهُـمْ عَـشِـيـرَتُـهُـمْ
لاقْـتِـنـاءِ الـعِـزِّ أوْ وَلَـدُوا(٣)

٣ - هَـانَ مِـنْ بَـعضِ الـرَّزِيَّـة أوْ
هَـانَ مِـنْ بـعضِ الـذي أجِـدُ(٤).

٤ - كُـلُّ مـا حَـيٍّ وإنْ أَمِـرُوا
وارِدُو الـحَـوْضِ الـذي وَرَدُوا(٥)

[٣١٢]

وقالت أمُّ السُّلَيْك (٦)، ويُقال إنها لأم تأبَّطَ شَرّاً:

١ - طـافَ يَـبْـغـي نَـجْـوَةً
مِـنْ هَـلاكٍ فَـهَـلَـكْ(٧)

٢ - لـيتَ شِـعْـري ضَـلَّـةً
أيُّ شَـيْءٍ قَـتَـلَـكْ

(١) في (م): «وقال آخر» فعلى هذا تكون الأبيات فيها لغير فاطمة.

(٢) في (م، ت): إخوتي.

أخوتا: أصلها إخوتي، هي لغة فيها،جر من الكسرة، وبعدها ياء الى الفتحة، فانقلبت الياء ألفاً.

(٣) في (م): تمتعت بهم طويلاً.

(٤) هان: جواب لو. والرزية: المصيبة.

(٥) ما: زائدة وأُمروا: عمّروا.

(٦) في (ت): «وقالت امرأة» من غير نسب وزاد في (م): «أخرى» فقد نسبها التبريزي في الشرح بما يوافق ما جاء في الأصل.

(٧) النجوة: النجاة. والهلاك: الفقر.

٣ - أَمَـرِيضٌ لَـمْ تُـعَـدْ
أمْ عَـدُوٌّ خَـتَـلَـكْ(٢)

٤ - أَمْ تَـوَلَّى بِـكَ مـا
غَـالَ فـي الـدَّهْـرِ الـسُّـلَكْ(٢)

٥ - والـمـنـايـا رَصَـدٌ
لـلـفَـتَـى حـيـثُ سَـلَـكْ

٦ - أيُّ شـيءٍ حَـسَـنٍ
لِـفَـتـىً لـمْ يَـكُ لَـكْ

٧ - كُـلُّ شـيءٍ قـاتِـلٌ
حـيـنَ تَـلْقَـى أَجَـلَـكْ(٣)

٨ - طـالَ مـا قـدْ نِـلْـتَ فـي
غـيـرِ كَـدٍّ أمـلَـكْ(٤)

٩ - إنَّ أمْـراً فـادِحـاً
عـنْ جَـوَابِـي شَـغَـلَـكْ(٥)

١٠ - سَـأُعَـزِّي الـنَّـفْـسَ إذْ
لـمْ تُـجِـبْ مَـنْ سَـأَلَـكْ(٦)

١١ - لـيـتَ قَـلْـبِي سَـاعَـةً
صَـبْـرَهُ عَـنْـكَ مَـلَـكْ(٧)

---

(١) الختل: القتل.
(٢) البيت لم يرو في (م).
غاله: قتله على غرة. والسلك: الحجل، وهو طائر معروف.
ولم تُعد: لم تُزر.
(٣) في (م): تقدم هذا البيت على البيتين اللذين يسبقانه.
(٤) في (م): تأخر هذا البيت وروي بعد البيتين الذين بعده.
الكد: التبع.
(٥) الفادح: الأمر العظيم.
(٦) في (م): تقدم هذا البيت على سابقه.
(٧) هذا البيت، والبيت الذي يليه لم يرويا في (م).

١٢ - لـيـتَ نَـفْـسِـي قُـدِّمَـتْ
لِـلْمَـنَـايـا بَـدَلَـكْ

[٣١٣]

وقال العُجَيْر[١] السَّلُوليّ:

١ - تَـرَكْـنـا أبـا الأضْيـافِ في لَيْـلَةِ الصَّبـا
بِـمَـرٍّ ومِـرْدَى كُـلِّ خَـصْـمٍ يُـجـادِلُـهْ[٢]
٢ - تَـرَكْـنَـا فَـتىً قـدْ يَـعـلمُ الجُـوعَ أنَّـهُ
إذا مـا ثَـوى فـي أرْحُـلِ الـقـومِ قـاتِـلُهْ[٣]
٣ - فَـتىً قَـدُّ قَـدِّ السَّيـفِ لا مُـتَـضـائِـلٌ
ولا رَهِـلٌ لَـبَّـاتُـهُ وأبـاجِـلُهْ[٤]
٤ - إذا جَـدَّ عِـنـدَ الـجِـدِّ أرضـاكَ جِـدُّهُ
وذُو بـاطِـلٍ إنْ شِـئْـتَ ألْـهـاكَ بـاطِـلُهْ
٥ - يَـسُـرُّكَ مَـظْلُومـاً ويُـرْضِيـكَ ظـالِـمـاً
وكُـلُّ الـذي حَـمَّـلْتَـهُ فَـهْـوَ حـامِـلُهْ
٦ - إذا نَـزَلَ الأَضْـيـافُ كـان عَـذَوَّراً
عـلى الـحَـيِّ حَـتَّـى تَـسْـتَـقِـلَّ مَـرَاجِـلُهْ[٥]

(١) لقبه العجير، واسمه عمير بن عبد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول. وبنو سلول هم بنو مرّة بن صعصعة، غلبت عليهم أمهم، فسموا بها. وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية، ينظر (الأغاني ١١/١٤٦) و (الخزانة ٢/٣٩٩). وغيرهما. وقد نشر محمد نايف الدليمي شعره في مجلة المورد.

(٢) مر: ماء لبني أسد، وهو الذي مات فيه ابن عم الشاعر ومردى: مهلك.

(٣) في (م، ت): قد أيقن الجوع.
ثوى: أقام بالمكان.

(٤) قُد قد السيف: كناية عن مضاء عزمه. والمتضائل: الضعيف. والرهل: المسترخي. واللبات: واحدها لبة، وهي المنحر، ومحل القلادة. والأباجل: جمع أبجل، وهو عرق غليظ يكون في الفخذ والساق.

(٥) البيت لم يرو في (م).
العذوّر: السيّء الخلق. وتستقل: ترتفع. والمراجل: القدور.

[٣١٤]

وقال أبو الحَجْناء[١] مولى بني أسدٍ:

١ ـ أَعاذِلُ مَنْ يُرْزَأْ كَحَجْباءَ لا يَزَلْ
كَئِيباً ويَزْهَدْ بَعْدَهُ في العَواقِبِ[٢]

٢ ـ حَبِيبٌ إلى الفِتْيانِ صُحْبَةُ مِثْلِهِ
إذا شَانَ أصحابَ الرِّجالِ الحَقائِبِ[٣]

٣ ـ نِظامُ أُناسٍ كانَ يجمعُ شملَهُمْ
ويَصْدَعُ عنْهُمْ عادياتِ النَّوائِبِ[٤]

٤ ـ وجَرَّبْتُ ما جَرَّبْتُ منهُ فَسَرَّني
ولا يَكْشِفُ الفِتْيانَ غيرُ التَّجارِبِ

٥ ـ بَعيدُ الرِّضا لا يَبْتَغِي وُدَّ مُدْبِرٍ
ولا يَتَصَدَّى لِلضَّغينِ المُغاضِبِ[٥]

٦ ـ وكُنتُ إذا ما خِفْتُ أمْراً جَنَيْتُهُ
يُخَفِّضُ جأْشي ضَبثُكَ المُتراغِبُ[٦]

[٣١٥]

وقال آخر:

---

(١) ما بعده لم يرو في (م). وقد سبق التعريف به في الحماسية رقم (٢٩٥).

(٢) عاذل: مرّخم عاذلة. وحجناء: اسم الشاعر. والكآبة: الغم وانكسار النفس. والزهد: عدم الرغبة في الشيء.
والعواقب: عواقب أطهار النساء، وكنى بها عن الجماع.

(٣) شان: عاب. والحقائب: جمع حقيبة وهي الرفادة في مؤخر القنب. ورواية (م): حبيباً.

(٤) في (ت): يجمع بينهم
يصدع: يفرق وعاديات إما من العدوان وهو الظلم، وإما من العدْو فيكون بمعنى مسرعات النوائب.

(٥) الضغين: الحاسد.

(٦) على هذه الرواية يكون في البيت اقواء. وفي (ت): جأْشي ضَبْثِكَ المُتراغِبِ ولا أقواء في البيت على هذه الرواية. وفي (م): المُتراعِبُ ـ بالعين المهملة ـ الضبث: القبض الشديد. والمتراغب: من الرغب ـ بالضم ـ شدة النهم الى الشيء.

١ - إذا ما آمْرُؤٌ أثْنى بِآلاءِ مَيِّتٍ
فلا يُبْعِدِ اللَّهُ الوَليدَ بْنَ أدْهَمَا[١]

٢ - فما كَانَ مِفْراحاً إذا الخَيْرُ مَسَّهُ
ولا كانَ مَنَّاناً إذا هُوَ أنْعَمَا

٣ - ونادَى المُنادِي أوَّلَ الليلِ بِآسْمِهِ
إذا أحْجَرَ الليلُ البَخيلَ المُذَمَّمَا[٢]

٤ - لَعَمْرُكَ ما وَارى التُّرابُ فَعَالَهُ
ولكنَّهُ وارَى ثِياباً وأعْظُما[٣]

[٣١٦]

وقال أبو الشَّغْب[٤] العَبْسي في خالد بن عبد الله القَسْريّ[٥]، وهو أسير في يَديّ يوسف بن عمر الثَّقَفِيّ[٦]:

١ - ألا إنّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وهالِكاً
أسِيرُ ثَقِيفٍ عندَها في السَّلاسِلِ[٧]

٢ - لَعَمْري لَئِنْ عَمَّرْتُمُ السِّجْنَ خالِداً
وأوطأتُمُوهُ وطْأةَ المُتَثاقِلِ[٨]

---

(١) الآلاء: النعم.
(٢) البيت لم يرو في (م).
أحجره: إذا أدخله في الحجر.
(٣) في (م، ت): ولكنَّها.
(٤) أبو الشغب العبسي: اسمه عكرشة، شاعر من شعراء الدولة الأموية وقد رثى ابنه شغبا كما سيأتي في الحماسية (٣٦٥).
(٥) «القسري»: لم تذكر في (م). وما بعده لم يرو في (ت).
(٦) «الثقفي»: لم تذكر في (م).
(٧) في (م، ت): عندهم.
(٨) عمّرتم السجن خالداً، أي أدمتم سجنه فيه وأوطأتموه: اركبتموه مراكب شاقة.

٣ - لـقـد كـانَ نَـهّـاضـاً بـكـلِّ مُـلِمَّـةٍ
ومُـعْـطِي اللُّهَى غَـمْـراً كـثيـرَ الـنَّـوافِـلِ(١)

٤ - وقـد كـان يـبني المَـكْـرُمـاتِ لِقَـوْمِـهِ
ويُـعـطِي اللُّهَى في كُـلِّ حَـقٍّ وبـاطِـلِ(٢)

٥ - فـإنْ تَسْجُنوا القَسْـريَّ لا تَسْجُنُوا آسْمَـهُ
ولا تَـسْجُنُـوا مَـعْـرُوفَـهُ فـي الـقَـبـائِـلِ(٣)

[٣١٧]

وقال مُهَلْهِل:

١ - نُـبِّئْـتُ أنَّ الـنَّـارَ بـعـدَكَ أوقِـدَتْ
واسـتَبَّ بـعـدَكَ يـا كُـلَيْـبُ الـمَـجْـلِسُ(٤)

٢ - وتَـكَـلَّمُـوا فـي أمْـرِ كُـلِّ عَـظِـيـمَـةٍ
لَـوْ كُـنْـتَ شـاهِـدَهُـمْ بِـهـا لـمْ يَـنْـبِسُـوا

٣ - فـإذا تَـشـاءُ رأيـتَ وجْـهـا واضِـحـاً
وَذِراعَ بـاكِـيَـةٍ عـلـيـهـا بُـرْنُـسُ(٥)

٤ - تَـبْـكـي عـلـيـكَ ولَـسْـتُ لائِـمَ حُـرَّةٍ
تَـأْسَـى عـلـيـك بـعـبـرَةٍ وتَـنـفُّسُ(٦)

---

(١) البيت لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية، وورد البيتُ في (البيان والتبيين ٣/٢٣٦) منسوباً الى أبي الشغب.
اللهى: العطايا. والغمر: الواسع العطاء.

(٢) البيت لم يرو في (م). وفي (ت): لقد كان.

(٣) البيت لم يرو في (م).

(٤) قوله إن النار بعدك أوقدت، حكاية حال كليب، فإنه كان لعزته لا توقد مع ناره للاضياف نار فيها يقرب من منازله. واستب: من السباب والشتائم.

(٥) البيت لم يرو في (م). وفي (ت): وإذا
البرنس: لباس المأتم.

(٦) البيت لم يرو في (م).

[٣١٨]

وقال آخر:

١ - لقد مـاتَ بـالبَيْضَـاءِ مِنْ جَـانِبِ الحِمَى
فَـتـىً كـانَ زَيْـنـاً لِـلْمَـواكِـبِ والـشَّـرْبِ

٢ - يلوذُ بـه الجـاني مخـافـة مـا جَـنى
كـمـا لاذَتِ العصمـاءُ بـالشَّـاهِقِ الصعبِ[1]

٣ - تَـظَلُّ بَـنـاتُ العَـمِّ والـخـالِ حَـوْلَـهُ
صَـوَادِيَ لا يَـرْوَيْـنَ بـالـبـارِدِ الـعَـذْبِ[2]

٤ - يَـهِـلْنَ عـلـيـهِ بـالأكُـفِّ مِـنَ الـثَّـرَى
ومـا مِـنْ قَـلىً يُـحْـثَى عـلـيـهِ مِـنَ الـتُّـرْبِ[3]

[٣١٩]

وقالت امرأة ماتت أمُّها فأضَرَّتْ بها امرأة[4] أبيها.

١ - فـلـو يـأتـي رَسُـولـي أُمَّ سَـعْـدٍ
أَتَـى أُمِّـي وَمَـنْ يَـغْـنِـيـهِ حـاجِـي[5]

٢ - ولـكـنْ قَـدْ أَتَـى مِـنْ بَـيـنِ وُدِّي
وبـيـنَ فُـؤَادِهِ غَـلَقُ الـرِّتَـاجِ[6]

---

(١) البيت لم يرو في (م، ت): وتفردت به هذه الرواية ونسخة (ص) الأعصم: الغراب الأبيض اليدين والانثى منه عصماء.

(٢) الصوادي: جمع صادية العطاش.

(٣) القلى: البغض.

(٤) في (م): «وقالت جارية ماتت أمها فأضرت بها رابَّتُها».

(٥) في (م): ولو.
أم سعد: أمها. والرسول: الرسالة. والحاج: الحاجات، جمع حاجة.

(٦) الغلق: القفل. والرتاج: الباب العظيم.

٣ - ومَنْ لَمْ يُؤْذِهِ أَلَمٌ بِرَأْسِي
وما الرِّئْمَانُ إلَّا بالنِّتَاجِ[١]

[٣٢٠]

وقالت أمّ الصَّريح الكِنْدِيَّة:

١ - هَوَتْ أُمُّهُمْ ماذا بِهِمْ يومَ صُرِّعُوا
بِجَيْشَانَ مِنْ أسْبابِ مَجْدٍ تَصَرَّما[٢]

٢ - أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا والقَنا في نُحُورِهِمْ
وأنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الموتِ سُلَّما[٣]

٣ - فَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لكانُوا أَعِزَّةً
ولكنْ رَأَوا صَبْراً على الموتِ أكْرَما[٤]

[٣٢١]

وقال الحسين[٥] بن مُطَيْر[٦] بن الأَشِيم الأسديّ:

١ - أَلِمَّا على مَعْنٍ وقُولا لِقَبْرِهِ
سَقَتْكَ الغَوادِي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعا[٧]

---

(١) الرئمان: العطف والود. والنتاج: تريد به الولادة.

(٢) هوت: هلكت، وهي كلمة تقال عند التعجب. وجيشان: موضع باليمن كانت فيه الوقعة المشهورة وتصرم: تقطع.

(٣) في (م): ولم يرتقوا.

(٤) في (م): ولو.

(٥) هو الحسين بن مطير بن مكمل، من مخضري الدولتين، مدح بني امية وبني العباس، شاعر مقدم، ينظر (الخزانة ٢/٤٨٥) و (الأغاني ١٤ / ١١٠) وغيرهما. وقد نشر شعره الدكتور محسن غياض.

(٦) ما بعده لم يذكر في (م).

(٧) الالمام: الإتيان. والغوادي: السحاب المبكر غدوة، والمربع: مطر الربيع.

٢ ـ فيا قَبْرَ مَعْنٍ كُنْتَ أوّلَ حُفْرَةٍ
مِنَ الأرضِ خُطّتْ للسَّماحَةِ مَضْجَعَا(١)

٣ ـ ويا قَبْرَ مَعْنٍ كيفَ وارَيْتَ جُودَهُ
وقدْ كانَ منهُ البَرُّ والبَحْرُ مُتْرَعا(٢)

٤ ـ بَلَى قدْ وسِعْتَ الجُودَ والجُودُ مَيِّتٌ
ولو كانَ حَيًّا ضِقْتَ حتَّى تَصَدَّعا

٥ ـ فَتىً عِيْشَ في مَعْرُوفِهِ بعدَ مَوْتِهِ
كما كانَ بعدَ السيلِ مجراهُ مَرْتَعا

٦ ـ ولَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الجُودُ فانْقَضى
وأصْبَحَ عِرْنِينُ المكارِمِ أجْدَعَا(٣)

[٣٢٢]

وقال آخر:

١ ـ ماذا أجَالَ وَثِيرَةُ بْنُ سِمَاكِ
مِنْ دمْعِ باكِيَةٍ عليه وباكِ(٤)

٢ ـ ذَهَبَ الذي كانتْ مُعَلَّقَةً بِهِ
حَدَقُ العُناةِ وأنْفُسُ الهُلَّاكِ(٥)

---

(١) في (م، ت): أنت أول حفرة.
(٢) المترع: المملوء.
(٣) العرنين: ما ارتفع من قصبة الأنف. والأجدع: مقطوع الأنف.
(٤) أجال: من جولان الدمع في العين. ووثيرة: اسم رجل.
في (م): «وتيرة» بالتاء.
(٥) العناة: الأسرى، واحدها عانٍ والهلاك: الفقراء.

[٣٢٣]

وقال أشجع بن عمرو السُّلَمي[1] في محمد بن منصور بن زياد:

١ - أَنْعَى فَتَى الجُودِ إلى الجُودِ
ما مِثْلُ مَنْ أَنْعَى بِمَوْجُودِ
٢ - أَنْعَى فتىً مَصَّ الثَّرَى بَعْدَهُ
بَقِيَّةَ الماءِ مِنَ العُودِ
٣ - وأَنْثَلَمَ المَجْدُ بِهِ ثَلْمَةً
جانِبُها ليسَ بِمَسْدُودِ[2]
٤ - فالآنَ تَخْشَى عَثَرَاتُ النَّدَى
وصَوْلَةُ البُخْلِ على الجُودِ[3]

[٣٢٤]

وقال عبد الله[4] بن الزَّبِير الأسديّ:

١ - رَمَى الحَدَثانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ
بِمِقْدارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودا[5]
٢ - فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيْضاً
ورَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُوْدا
٣ - فإنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ بُكاءَ هِنْدٍ
ورَمْلَةَ إذْ تَصُكَّانِ الخُدُودا[6]

---

(١) ما بعده لم يرو في (م).

(٢)، (٣) البيتان لم يرويا في (م).

(٤) شاعر كوفي المنشأ من شعراء الدولة الأموية، ومن المتعصبين لهم، وعندما غلب مصعب بن الزبير انقطع اليه ومدحه، وعمي بعد مقتل مصعب. ومات في خلافة عبد الملك. ينظر (الأغاني ١٣/ ٣١ و (الخزانة ١/ ٢٤٥) وغيرهما. وقد نشر شعره د. يحيى الجبوري.

(٥) الحدثان: نوائب الدهر. وآل حرب: هم بنو أمية. والسمود: الغفلة وذهاب القلب عن الشيء.

(٦) البيت لم يرو في (م). وفي (ت): لو رأيتَ.
في الأصل: «يصكّان» بتذكير الفعل - وهو خطأ، والصواب تأنيثه كما ورد في (ت) هند ورملة: ابنتا معاوية بن أبي سفيان والصك: اللطم.

٤ ـ سَمِعْتَ بُكاءَ باكِيَةٍ وبَاكٍ
أبانَ الدَّهْرُ واحِدَها الفَقِيدَا[١]

[٣٢٥]

وقال مُسْلِم[٢] بن الوَلِيدِ[٣] الأنْصاريّ[٤]، وماتت امرأتُه:

١ ـ حَنينٌ ويأْسٌ كيفَ يَتَّفِقانِ
مَقيلاهُما في القَلْبِ مُخْتَلِفَانِ[٥]
٢ ـ غَدَتْ والثَّرَى أوْلَى بِها مِنْ وَلِيِّها
إلى مَنْزِلٍ ناءٍ لِعَيْنِكَ داني
٣ ـ فلا وَجْدَ حَتَّى تَنْزفَ العَيْنُ ماءَها
وتَعْتَرِفَ الأحْشاءُ بالخَفَقانِ[٦]

[٣٢٦]

وقال أيضاً:

١ ـ قبرٌ بِحُلْوَانَ آسْتَسَرَّ ضَريحُهُ
خَطَراً تَقاصَرُ دُونَهُ الأخْطارُ[٧]

(١) البيت لم يرو في (م). ونُسبت هذه الأبيات الى الكميت بن معروف، يُنظر: شعر الكميت بن معروف بتحقيق حاتم صالح الضامن ص ١٧١.
أبان: أبعد.

(٢) لقّب بصريع الغواني، ولد ونشأ بالكوفة من شعراء الدولة العباسية، أول من أشاع البديع في شعره، وتبعه في ذلك أبو تمام. وكان مدّاحاً وصّافا للشراب ولّي بريد برحان، زمن المنصور ولم يزل بها حتى مات. ينظر (تاريخ بغداد ١٣/٩٦) و(معاهد التنصيص ٢ / ١٠).

(٣) ما بعده لم يرو في (ت).

(٤) «الأنصاري»: لم تذكر في (م).

(٥) في (م): كيف يجتمعان.
المقيل: المقرّ.

(٦) في (م): بالخفقان.

(٧) استسر: أخفي. والخطر: الشرف. وتقاصر: تعجز.

٢ - نُفِضَتْ بِكَ الأَحْلاسُ نَفْضَ إقامَةٍ
وَٱسْتَرْجَعَتْ نُزَّاعَها الأَمْصارُ[١]

٣ - فاذْهَبْ كما ذَهَبَتْ غَوادي مُزْنَةٍ
أَثْنى عليها السَّهْلُ والأَوْعارُ[٢]

٤ - سَلَكَتْ بِكَ العَرَبُ السَّبيلَ إلى العُلَى
حتَّى إذا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حارُوا

[٣٢٧]

وقال أبو حَنَش[٣] الهِلاليّ[٤] في يعقوب بن أبي[٥] داود:

١ - يَعْقُوبُ لا تَبْعَدْ وجُنِّبْتَ الرَّدَى
فَلْيَبْكِيَنَّ زمانَكَ الرَّطْبَ الثَّرَى[٦]

٢ - وَلَئِنْ تَعَهَّدَكَ البَلاءُ بِنَفْسِهِ
فَلَقِيتَهُ إنَّ الكَرِيمَ لَيُبْتَلَى[٧]

٣ - وأَرَى رِجالاً يَنْهَسُونَكَ بَعْدَمَا
أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فاقَةٍ كُلَّ الغِنَى[٨]

٤ - لو أَنَّ خيرَكَ كانَ شَرّاً كُلُّهُ
عِنْدَ الذينَ عَدَوْا عليكَ لَمَا عَدا

---

(١) الأحلاس: جمع حلس، وهو ما يتخذ للفرش تحته. والنزّاع: جمع نازع، وهو البعيد الغريب.

(٢) المزنة: السحابة ذات الماء وغوادي: جمع غادية، وهي السحابة تأتي صباحاً. والوعر: ضد السهل.

(٣) نقل التبريزي في شرحه عن أبي هلال عن دعبل قوله: «اسمه خضير بن قيس النميري، بصري، كان يحفظ القرآن، وعاش مائة سنة، وصحب يعقوب وزير المهدي.».

(٤) «الهلالي»: لم تذكر في (م).

(٥) «أبي»: لم تذكر في (ت).

(٦) في (م، ت): فَلَتَبْكِيَنَّ.
لا تبعد: لا تهلك. وقوله: زمانك الرطب اشارة الى كثرة إحسانه الى الناس.

(٧) تعهدك: تفقدك، والبلاء: المحنة التي نزلت به.

(٨) ينهسونك: يغتابونك، أصل النهس: العض. والفاقة: الفقر.

[٣٢٨]

وقالت صفيَّةُ[١] الباهليّة:

١ - كُنّـا كَغُصْنَيْـنِ فـي جُـرْثُـومَـةٍ سَمَقـا
حِينـاً بـأَحسَـنِ مـا يَسْمُـو لَـهُ الشَّجَـرُ[٢]

٢ - حتَّى إذا قِيـلَ قَـدْ طَـالَتْ فُـروعُـهُمـا
وطَـابَ فَـيْـآهُـمَـا وآسْـتُـنْـظِرَ الـثَّـمَـرُ[٣]

٣ - أَخْـنَى عـلى واحِـدي رَيْبُ الـزَّمـانِ ومـا
يُـبـقـي الـزَّمـانُ عـلى شَـيْءٍ ولا يَـذَرُ[٤]

٤ - كُـنَّـا كـأنْـجُـمِ لَـيْـلٍ بَـيْـنَـهـا قَـمَـرٌ
يَـجْـلُو الـدُّجَى فَـهَـوَى مِـنْ بَـيْـنِـنـا الـقَـمَـرُ

٥ - فـاذهبْ حَميـداً على مـا كـانَ مِنْ مَضَضٍ
فـقـدْ ذهـبـتَ وأنـتَ الـسَّـمْـعُ والـبَـصَـرُ[٥]

[٣٢٩]

وقال التَميميّ[٦] في منصور[٧] بن زياد:

(١) هي إحدى الاعرابيات، والأبيات، في رثاء زوجها كما ذكر ابن عبدربه في (العقد الفريد ٣/٢٧٧)، وقال ابن قتيبة انها في رثاء أختها (عيون الاخبار ٣/٦٧). والمرجح إنها في رثاء زوجها، إذ الخطاب في البيت الخامس موجه الى مذكر.

(٢) في (م): تسمو.
الجرثومة: الأصل: وسمقا: طالا.

(٣) في (م): فطاب.
الفيء: الظل.

(٤) أخنى: أهلك.
في (م، ت): «على واحدٍ».

(٥) البيت لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية ونسخة (ص) وورد البيت في (الحماسة البصرية ١/٢٢٦)، وفيه: فأنت.

(٦) نقل التبريزي في شرحه عن أبي هلال قوله: «هو عبد الله بن ايوب، ويكنّى أبا محمد، عربي من أهل اليمامة فصيح كلامي..».

(٧) منصور بن زياد: أحد وجوه الدولة العباسية، وكان ابنه محمد كاتباً للبرامكة.

١ ـ لَـهْـفـا عـلـيـكَ لِـلَهْـفَـةِ مِـنْ خَـائِـفٍ
يَـبْـغِـي جِـوارَكَ حِـيـنَ لـيـسَ مُـجِـيـرُ[١]

٢ ـ أمَّـا الـقُـبـورُ فـإنَّـهُـنَّ أوانِسٌ
بِـجِـوارِ قَـبْـرِكَ والـدِّيـارُ قُـبُـورُ

٣ ـ عَـمَّـتْ فَـواضِـلُـهُ فَـعَـمَّ مُـصَـابُـهُ
فـالـنَّـاسُ فـيـهِ كُـلُّـهُـمْ مَـأْجُـورُ[٢]

٤ ـ يُـثْـنِـي عـلـيـكَ لـسـانُ مَـنْ لـمْ تُـولِـهِ
خَـيْـراً لأَنَّـكَ بـالـثَّـنـاءِ جَـديـرُ[٣]

٥ ـ رَدَّتْ صَـنـائـعُـهُ إلـيـهِ حَـيـاتَـهُ
فَـكـأنَّـهُ مِـنْ نَـشْـرِهـا مَـنْـشُـورُ[٤]

٦ ـ والـنَّـاسُ مَـأْتَـمُـهُـمْ عـلـيـهِ واحِـدٌ
فـي كُـلِّ دارٍ رَنَّـةٌ وزَفِـيـرُ[٥]

٧ ـ عَـجَـبـاً لأَرْبَـعِ أذرُعٍ فـي خَـمْـسَـةٍ
فـي جَـوْفِـهـا جَـبَـلٌ أَشَـمُّ كَـبِـيـرُ[٦]

[٣٣٠]

وقال نهار بن تَوْسِعَة [٧] يرثي أخاه:

---

(١) لهفا: أصله لهفي، قلبت ياؤه ألفاً.
(٢) في (م): فعمّ هلاكه.
فواضله: عطاياه. ومأجور: أي شركاء في الأجر.
(٣) توله: تنيله خيراً.
(٤) الصنائع: ما تسديه إلى غيرك من البر والإحسان.
(٥) في (م، ت): فالناس.
(٦) الأشم: العالي.
(٧) بعده في (ت): «بن تميم بن عَرْجَفَة بن عمرو بن حَنْتم بن عَدِيّ بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة». وذكر التبريزي في شرحه أنه كان أشعر بكري في خراسان. وقد نشر شعره د. خليل العطية في مجلة المورد.

١ ـ عِتْبانُ قَدْ كُنتُ آمْرءاً لِي جانِبٌ
حتَّى رُزِئْتُكَ والجُدُودُ تَضَعْضَعُ[١]
٢ ـ قَدْ كُنْتُ أشْوَسَ في المَقامَةِ سادِراً
فَنَظَرْتُ قَصْدي واستقامَ الأخْدَعُ[٢]
٣ ـ وفَقَدْتُ إخْواني الّذين بعَيْشِهِمْ
قَدْ كُنْتُ أعطِي ما أشاءُ وأمْنَعُ
٤ ـ فَلِمَنْ أقولُ إذا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ
أرِني بِرأيِكَ أمْ إلى مَنْ أفْزَعُ
٥ ـ ولَيَأتِيَنَّ عليكَ يومٌ مَرَّةً
يُبكى عليكَ مُقَنَّعاً لا تَسْمَعُ[٣]

[٣٣١]

وقال يزيد بن عمرو الطائيّ:

١ ـ أصابَ الغَلِيلُ عبرَتي فَأسَالَها
وعادَ آحْتِمامُ لَيْلَتِي فَأطَالَها[٤]
٢ ـ ألا مَنْ رَأى قَوْماً كأنَّ رِجالَهُمْ
نَخيلٌ أتاها عاضِدٌ فَأمَالَها[٥]

---

(١) الجانب هنا: الملجأ، والرزء: فقدان الحبيب. في (م): «حتى رزينك».
والجدود: الخطوط. تضعضع: تنحط وتسفل.
(٢) الشوس: النظر بمؤخر العين تغيظاً وتكبراً والسادر: الذي لا يبالي بما يصنع. والقصد: الاعتدال والأخدع: عرق في جانب العنق.
(٣) في (م): فليأتِيَنَّ.
المقنع: المستور الوجه.
(٤) الغليل: حرارة الحب. والاحتمام: القلق والانزعاج.
(٥) العاضد: القاطع.
في (م): «من رأى قومي».

٣ - أدَفِّنُ قَتْلَاهَا وآسُو جِرَاحَهَا.
وأعلمُ أنْ لا زَيْغَ عمّا مُنِي لَهَا[١]
٤ - وقائِلةٍ مَنْ أمَّها طالَ لَيْلُهُ
يَزِيدُ بْنُ عمروٍ أمَّها فاهتَدَى لها[٢]

[٣٣٢]

وقال قَسامُ[٣] بن رَوَاحَةَ السِّنْبِسيّ:

١ - لَبِئْسَ نَصِيبُ القوم مِنْ أخَوَيْهِم
طِرادُ الحَوَاشي وآستِرَاقُ النَّواضِحِ[٤]
٢ - وما زالَ مِنْ قَتْلَى رَزَاحٍ بِعالِجٍ
دمٌ ناقِعٌ أو جاسِدٌ غيرُ ماصِحِ[٥]
٣ - دِعا الطيرَ حتَّى أقبلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ
دَواعي دَمٍ مُهْرَاقُهُ غيرُ بارِحِ[٦]
٤ - عسَى طَيِّءٌ مِنْ طَيِّءٍ بعدَ هذِهِ
ستُطْفِىءُ غُلَّاتِ الكُلَى والجَوانِحِ[٧]

[٣٣٣]

وقال سُليمان[٨] بن قَتَّة العَدَوِيّ:

---

(١) آسو: أداوي.
(٢) أمَّها: قصدها.
(٣) في (ت): «قَسَامة». وقسام شاعر جاهلي من طيّء
(٤) يريد بأخويهم: صاحبيهم، والحواشي: صغار الإبل ورذالها والنواضح: الإبل التي يستقى عليها.
(٥) رزاح: اسم قبيلة من خولان. وعالج: اسم موضع. والناقع: الثابت. والماصح: الذاهب.
(٦) ضرية: قرية على طريق البصرة الى مكة. وبارح: زائل.
(٧) طيء: القبيلة المعروفة. والغلة: حرارة الحزن، وحدوثها من القلب والكبد لكنه بالغ فنسبها الى الكلى والضلوع.
(٨) قيل إنه أول من رثى أهل البيت، وانه كان صديقاً لأسد بن عبد الله القسري الذي توفي سنة ١٢٠ هـ.

١ ـ مَـرَرْتُ عـلـى أبـيـاتِ آلِ مُـحَـمَّـدٍ
فـلَـمْ أَرَهـا أمـثـالَـهـا يـوْمَ حُـلَّـتِ
٢ ـ فـلا يُـبْـعِـدُ الـلّهُ الـدِّيـارَ وأَهْـلَهـا
وإنْ أَصـبحَـتْ منـهُـمْ بِـرَغـمِـي تَـخَـلَّـتِ
٣ ـ ألا إنَّ قَـتْـلَى الـطَّفِّ مِـنْ آلِ هـاشِـمٍ
أَذَلَّـتْ رِقـابَ الـمُـسْـلِمـيـنَ فَـذَلَّـتِ(١)
٤ ـ وكـانـوا غِـيـاثـاً ثُـمَّ أَضْـحَـوْا رَزِيَّـةً
لـقَـدْ عـظُـمـتْ تـلْـكَ الـرَّزايـا وجَـلَّـتِ(٢)
٥ ـ إذا ٱفْـتَـقَـرَتْ قَـيْسٌ جَـهَـزْنـا فَـقـيـرَهـا
وتَـقْـتُـلُـنـا قَـيْسٌ إذا الـنَّـعْـلُ زَلَّـتِ(٣)

[٣٣٤]

وقالت قُتَيْلَةُ بنت النَّضر بن الحارث(٤) بن كَلَدَةَ بن عَلْقَمَة بن هاشم بن عبد مناف، وقتل النبي ﷺ أباها صبراً، وقيل أخت النّضرْ، وقتل أخاها.

١ ـ يـا راكِـبـاً إنَّ الأُثـيـل مَـظِـنَّـةٌ
مِـنْ صُـبْـحِ خَـامِـسَـةٍ وأَنْـتَ مُـوَفَّـقُ(٥)
٢ ـ بَـلِّـغْ بِـهـا مَـيْـتـاً فـإنَّ تَـحِـيَّـةً
مـا إنْ تَـزَالُ بِـهـا الـرَّكـائِـبُ تَـخْـفُـقُ(٦)

(١) الطف: موضع قرب الفرات به قتل سيدنا الحسين ـ رض.
(٢) في (م، ت): ألا عظُمَتْ.
الرزية: المصيبة.
(٣) البيت لم يرو في (م، ت): وتفردت به هذه الرواية.
وقوله: اذا النعل زلّت: كناية عن الخطأ والسهو
(٤) بعده في (م): «وكان رسول الله ﷺ قتل أباها صبراً».
(٥) الأثيل: موضع قبر النضر. والمظنة: موضع الظن.
(٦) إن: زائدة. وتخفق: تتحرك.

٣ - مِنِّي إليهِ وعبرَةً مَسْفُوحَةً
جادَتْ لمائِحِها وأُخْرى تَخْنُقُ[١]

٤ - فَلْيَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إنْ نادَيْتَهُ
إنْ كانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أو ينطِقُ[٢]

٥ - ظَلَّتْ سُيوفُ بَني أبيهِ تَنُوشُهُ
لِلّهِ أَرْحَامٌ هُناكَ تَشَقَّقُ[٣]

٦ - أَمُحَمَّدٌ وَلأَنتَ صِنْوُ كريمةٍ
مِنْ قومِها [والفَحْلُ] فَحْلٌ مُعْرِقُ[٤]

٧ - ما كانَ ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ ورُبَّما
مَنَّ الفَتَى وهْوَ المغيظُ المُحْنِقُ[٥]

٨ - والنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وسِيلَةً
وأَحَقُّهُمْ إنْ كانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ

[٣٣٥]

وقال[٦] النابغة[٧] الجَعْديّ:

١ - فتىً كانَ فيهِ ما يَسُرُّ صَدِيقَهُ
على أَنَّ فيهِ ما يَسُرُّ الأعادِيا

---

(١) مسفوحة: مصبوبة. والمائح: النازل في البئر ليملأ الدلو.
(٢) النضر: أخو الشاعرة، فيه هذه الأبيات.
(٣) تنوشه: تتناوله.
(٤) في (م): ولأنت نجلُ نجيبة، وفي (ت): ولأنت ضِنْءُ نجيبة وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأكملته من (م، ت). معرق: له عرق في الكرم.
(٥) الحنق: الغيظ أو أشده.
(٦) روي في (م)، قبل هذه الحماسية حماسية للنابغة الجعدي كذلك، من بيت واحد، هو:
فتىً كان يُدنيه الغِنى من صديقِه
إذا ما هُوَ استَغْنَى ويُبعدُهُ الفقرُ.
(٧) هو عبد الله بن قيس، من بني جعدة، ويكنى أبا ليلى، شاعر مخضرم يقال انه كان أقدم من النابغة الذبياني، قالوا: مات باصبهان وعمره مائتان وعشرون عاماً. ينظر (طبقات ابن سلام ٢٦) و(الأغاني ٤ / ١٢٧) وغيرهما.

٢ ـ فَتىً كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ غيرَ أنَّهُ
جَوادٌ فما يُبقِي مِنَ المالِ باقِيا

[٣٣٦]

وقال (١) آخر:

١ ـ وأيَّ فَتىً ودَّعْتُ يومَ طُوَيْلعٍ
عَشِيَّةَ سَلَّمنا عليهِ وسَلَّمَا

٢ ـ رَمَى بِصُدُورِ العيسِ مُنْخَرَقَ الصَّبا
فلَمْ يَدْرِ خلقٌ بَيْنَها أينَ يَمَّمَا(٢)

٣ ـ فيا جازِيَ الفِتْيانِ بالنِّعَمِ اجْزِهِ
بِنُعْماهُ نُعْمَى واعْفُ إنْ كانَ مُجْرِما(٣)

[٣٣٧]

وقال شَبيب بن عَوَانة:

١ ـ لِتَبْكِ النِّسَاءُ المُعْوِلاتُ بِعَوْلَةٍ
أبا حُجُرٍ قامَتْ عليهِ النَّوائِحُ(٤)

٢ ـ عَقِيلَةُ دَلاّهُ لِلَحْدِ ضَرِيحِهِ
وأثوابُهُ يَبْرُقْنَ والخِمْسُ مائِحُ(٥)

---

(١) في (م): «وقال»، وهذا يعني أن الأبيات للنابغة كذلك.
(٢) العيس: الإبل البيض، يخالط بياضها شيء من الشقرة. ومنخرق الصَّبا: موضع هبوبه. ويمم: قصد.
(٣) في (م): إن كان أظلما.
(٤) العويل: البكاء برفع الصوت.
(٥) عقيلة والخمس: رجلان. ودلّاه: أنزله. والمائح: من يخرج الماء من البئر بعد نزوله فيه.

٣ - خِدَبٌّ يَضيقُ السَّرْجُ عنهُ كأَنَّما
يَمُدّ رِكابَيْهِ مِنَ الطُّولِ ماتِحُ(١)

[٣٣٨]

وقال(٢) منصور النَّمِري في يزيد بن مَزْيَد:

١ - أبا خالدٍ ما كانَ أَدْهَى مُصيبَةً
أَصابتْ مَعَدّاً يوْمَ أصبحْتَ ثاوِيا(٣)
٢ - لَعَمْرِي لَئِنْ سُرَّ الأَعادِي فَأَظْهَرُوا
شَماتاً لقدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خالِيا(٤)
٣ - فَإِنْ تَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيالِي فَأَوْشَكَتْ
فَإِنَّ لهُ ذِكْراً سَيُفْنِي اللَّيالِيا(٥)

[٣٣٩]

وقالت امرأة من كندة:

١ - لا تُخْبِرُوا النَّاسَ إلاّ أَنَّ سَيِّدَكُمْ
أَسْلَمْتُمُوهُ ولَوْ قاتَلْتُمُ آمْتَنَعا
٢ - أَنْعَى فَتىً لَمْ تَذُرَّ الشَمْسُ طالِعَةً
يوْماً مِنَ الدَّهْرِ إلاّ ضَرَّ أو نَفَعا(٦)

---

(١) الخِدب: الضخم. والماتح: المستقي على بكرة.
(٢) في (م): «وقال»، وعلى هذا تكون الأبيات لشبيب بن عوانة. وفي (ت): «وقال آخر».
(٣) الداهية: الأمر المنكر. والثاوي: المقيم.
(٤) الشمات: الفرح بمصيبة الأعداء.
(٥) في (ت): وأوشكت.
أوشكت: أسرعت.
(٦) ذرور الشمس: انتشارها في الجو.

٣ ـ أَنْعَى الفَتَى الأبيضَ البُهْلول غُرَّتُهُ
كالبدْرِ ليلةَ نِصْفِ الشَّهْرِ إذْ طَلَعَا[١]
٤ ـ الواهِبُ الألفَ لا يبغي لها ثَمَناً
إلّا مِنَ اللّهِ والحمدَ الّذي صَنَعَا[٢]

[٣٤٠]

وقالت امرأة من بني أسد:

١ ـ خَليليَّ عُوجَا إنَّها حاجَةٌ لَنَا
على قَبْرِ هُبَّانٍ سَقَتْهُ الرَّواعِدُ[٣]
٢ ـ فَثَمَّ الفَتَى كلَّ الفَتَى كانَ بينَهُ
وبَيْنَ المُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَباعِدُ[٤]
٣ ـ إذا انْتَضَلَ القَوْمُ الأحادِيثَ لم يَكُنْ
عَيِيّاً ولا رَبّاً على مَنْ يُقاعِدُ[٥]

[٣٤١]

وقال كعب[٦] بن زُهَير:

---

(١) البيت لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية.
البهلول: العزيز الجامع لكل خير.
(٢) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية
(٣) في (م، ت): قبر أهْبَانٍ.
عاج بالمكان: أقام فيه.والرواعد: السحب التي لها رعد.
(٤) المزجّى: الضعيف. والنفنف: المهواة بين الجبلين.
(٥) في (م): ولا عِيْناً.
الانتضال: المفاخرة. والرب: المتكبر.
(٦) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى: من شعراء الصحابة، نشأ في بيت كلهم شعراء، أسلم بعد الفتح، وعفا عنه الرسول ﷺ وكساه بردته. ينظر (الأغاني ١٥ / ١٤٢)، و (معجم المرزباني ٣٤٢) و(الخزانة ٤ / ١١) وغيرها.

١ - لَقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُوَيٌّ
مَعَاشِرَ غيرَ مَطلولٍ أَخُوها[(١)]

٢ - فإنْ تَهْلِكْ جُوَيُّ فكُلُّ نَفسٍ
سَيَجْلِبُها لذلكَ جالِبُوها[(٢)]

٣ - فإنْ تَهْلِكْ جُوَيُّ فإنَّ حَرْباً
كظَنِّكَ كانَ بعدَكَ مُوقِدوها[(٣)]

٤ - وما ساءَتْ ظُنُونُكَ يومَ تُولِي
بأرماحٍ وَفَى لكَ مُشْرِعُوها[(٤)]

٥ - ولَوْ بَلَغَ القَتِيلَ فَعالُ قَوْمٍ
لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوها[(٥)]

٦ - كأنَّكَ كنْتَ تعلمُ يومَ بُزَّتْ
ثِيابُكَ ما سَيَلْقَى سالِبُوها[(٦)]

٧ - لِنَذْرِكَ والنُّذُورُ لها وَفاء
إذا بَلَغَ الخزايَةَ بالِغُوها[(٧)]

٨ - صَبَحْنَ الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفاتٍ
أبانَ ذَوي أُرُومَتِها ذَوُوها[(٨)]

٩ - فما عُتِرَ الظِّباءُ بِحَيٍّ كَعْبٍ
ولا الخَمْسُونَ قَصَّرَ طالِبُوها[(٩)]

---

(١) الألية: اليمين. وطل: ذهب. وجوي: اسم رجل.
المطلول: الذي يذهب دمه هدراً.
(٢) البيت لم يرو في (م).
(٣) في (م، ت): وإنْ تهلك.
(٤) تولي: تُقسِم.
(٥) الفعال: الكرم.
(٦) في (ت): روي البيت بعد الذي يليه. البز: السلب.
(٧) هذا البيت والبيتان اللذان يليانه لم ترو في (م).
(٨) في الأصل: «صبحنا»، وهو خطأ، والتصحيح من (ت)، وفي (ت) روي هذا البيت بعد الذي يليه.
أرهف السيف: رققه. والأرومة: الأصل.
(٩) العتيرة: الذبيحة المنذورة. والعتر: ذبحها.

[٣٤٢]

وقال آخر:

١ - نَعَى النَّاعِي الزُّبَيْرَ فقلْتُ تَنْعَى
فَتَى أَهْلِ الحِجازِ وأَهْلِ نَجْدِ
٢ - خَفِيفَ الحاذِ نَسَّالَ الفَيَافي
وعبْداً للصَّحابَةِ غيْرَ عَبْدِ (١)

[٣٤٣]

وقال رُقَيْبَة الجَرْمي من طَيِّء (٢):

١ - أقولُ وفي الأكفانِ أَبيضُ ماجِدٍ
كغُصْنِ الأَراكِ وَجْهُهُ حينَ وسَّما (٣)
٢ - أحقّاً عِبادَ اللّهِ أنْ لستُ رائياً
رفاعَةَ بعْدَ اليوْمَ إلَّا تَوَهُّمَا (٤)
٣ - فأُقْسِمُ ما جَشَّمْتُهُ مِنْ مُلِمَّةٍ
تَؤودُ كِرامَ القوْمِ إلَّا تَجَشَّما
٤ - ولا قُلْتُ مَهْلاً وهْوَ غَضبانُ قدْ غَلا
مِنَ الغَيْظِ وسْطَ القوْمِ إلَّا تَبَسَّما

[٣٤٤]

وقال آخر:

---

(١) الحاذ: الظهر. ونَسَل: أسرع. والفيافي: البراري.
(٢) «من طيّء»: لم يذكر في (ت).
(٣) الأبيض الماجد: الكريم الشريف. ووسم: حسن.
(٤) في (م): طول الدّهر إلا توهّما.

١ - ألا لا فَتَى بعْدَ آبْنِ ناشِرَةَ الفَتَى
ولا عُرْفَ إلّا قدْ تَوَلَّى فَأَدْبَرا

٢ - فَتىً حَنْظَلِيٌّ ما تَزالُ رِكابُهُ
تَجُودُ بمعروفٍ وتُنْكِرُ مُنْكَرَا[1]

٣ - لحا اللّهُ قوماً أَسْلَمُوكَ وجَرَّدوا
عَناجِيجَ أَعْطَتْها يَمينُكَ ضُمَّرَا[2]

[٣٤٥]

وقال[3] دِعْبل:

١ - كانتْ خُزاعَةُ مِلْءَ الأرضِ ما آتَّسَعَتْ
فقصَّ مَرُّ الليالي مِنْ حَواشِيها[4]

٢ - أَضْحَى أَبُو القاسِمِ الثَّاوِي بِبَلْقَعَةٍ
تَسْفِي الرِّياحُ عليهِ مِنْ سَوافِيها[5]

٣ - هَبَّتْ وقدْ عَلِمَتْ أَنْ لا هُبُوبَ بِهِ
وقدْ تكونُ حَسِيراً إذْ يُبارِيها[6]

٤ - أَضْحى قِرىً للمَنايا رَهْنَ بَلْقَعَةٍ
وقَدْ يَكونُ غَداةَ الرَّوْعِ يَقْرِيها[7]

---

(١) في الأصل: ويتكر، بتذكير الفعل، وهو تصحيف والتصحيح من (م، ت).

(٢) في الأصل: ولو أنّ قوماً ولا معنى لـ او هنا، والتصحيح من (م، ت).
عناجيج: جمع عنجيج الطويل من الخيل. والضمر: جمع ضامر.

(٣) في (م، ت): «وقال آخر». وتفردت هذه الرواية بنسبة الأبيات الى دعبل بن علي الخزاعي والأبيات في ديوانه (ص ٢٠٦).
ودعبل الخزاعي: نشأ بالكوفة في صحبة الصعاليك، وتخرج في الشعر على مسلم بن الوليد، اتصل بالرشيد وحظى عنده، ثم ولّاه بعض البلاد نشأ ناقماً على الناس فهجاهم أفحش الهجاء، توفي ٢٤٦ هـ. وقد نُشر شعره في العراق.

(٤) البيت لم يرو في (م).
القص: التتبع، والحواشي: الأطراف.

(٥) الثاوي: المقيم. والبلقعة: المكان الخالي. وتسفي التراب: تطيّره.

(٦) الهبوب: الانتباه والحركة من النوم. وحسيراً: ضعيفة.

(٧) القرى: طعام الضيف.

[٣٤٦]

وقال عَقيل بن عُلَّفَة[١] المُريّ[٢]:

١ - لِتَغْدُ المَنايا حيثُ شاءَتْ فإنَّها
مُحَلَّلَةٌ بعْدَ الفَتى بْنِ عَقِيلِ[٣]

٢ - فَتىً كانَ مَوْلاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ
فَحَلَّ المَوالي بعدَهُ بِمَسِيلِ[٤]

٣ - طَويلُ نِجادِ السَّيفِ وَهْمٌ كَأَنَّما
تَصُولُ إذا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ[٥]

٤ - كأنَّ المَنايا تَبْتَغِي في خِيارِنا
لَها تِرَةً أو تَهْتَدِي بِدَلِيلِ[٦]

[٣٤٧]

وقال مُسافع[٧] بن حُذَيْفة[٨] العبسيّ:

١ - أبَعْدَ بَني عمروٍ أُسَرُّ بِمُقْبِلٍ
مِنَ العَيْشِ أو آسَى على إثْرِ مُدْبِرِ

---

(١) بعده في (ت): «بن الحارث بن معاوية بن ضِباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مُرّة». وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية (١٣٧).
(٢) «المُرّيّ»: لم تذكر في (م).
(٣) لتغدو: لتصب. ومحللة: أي مطلقة.
(٤) النجوة: المكان المرتفع من الأرض. والمسيل: موضع السيل.
(٥) نجاد السيف: حمائله. وطويل نجاد السيف كناية عن طول المرثي.
والوهم: القوي. والاستنجاد: طلب النجدة.
(٦) البيت لم يرو في (م).
الترة: الثأر. والخيار: الكرام.
(٧) مسافع بن حذيفة العبسي، شاعر فارس من شعراء الجاهلية ينظر (الخزانة ٢ / ٣٦٠).
(٨) «بن حذيفة»: لم تذكر في (م).

٢ ـ ولَيْسَ وراءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ
عليكَ إذا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فاصْبِرِ
٣ ـ سَلامٌ بَني عَمْروٍ على حَيْثُ [هامُكُمْ]
جَمالُ النَّدِيِّ والقَنا والسَّنَوَّرِ[١]
٤ ـ أولاكَ بَنُو خَيْرٍ وشَرٍّ كِلَيْهِمَا
جميعاً ومَعْروفٍ أَلَمَّ ومُنْكَرِ

[٣٤٨]

وقال الربيع بن زياد[٢] في مالك بن زُهَيْرٍ العبْسيّ:

١ ـ إنّي أرِقْتُ فلمْ أُغَمِّضْ حَارِ
مِنْ سَيِّءِ النَّبَأ الجَليلِ السَّارِي[٣]
٢ ـ مِنْ مِثْلِهِ تُمسِي النِّساءُ حَوَاسِراً
وتَقُومُ مُعْولَةً مَعَ الأَسْحَارِ[٤]
٣ ـ أفَبَعْدَ مَقْتَلِ مالِكِ بْنِ زُهَيْرِ
تَرْجُو النِّساءُ عَواقِبَ الأَطْهَارِ[٥]
٤ ـ ما إنْ أَرَى في قتلِهِ لذَوي النُّهَى
إلَّا المَطِيَّ تُشَدُّ بالأَكْوارِ[٦]

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأضفته من (م، ت).
النديّ: المجلس، لغة في النادي، والسَنّور: لبوس من جلد كالدروع.
(٢) في (م): «بن زياد العبسي في...».
(٣) أرقت: سهرت. وحار: مرخم حارث. والساري: السريع.
(٤) الحواسر: الكاشفات الوجوه. والمعولة: الباكية أشدّ البكاء.
(٥) وقع في عروض البيت قطع، وهذا خروج على المألوف، فالقطع لا يكون إلا في أضرب الأبيات.
عواقب الأطهار: كناية عن مواقعة الرجال للنساء.
(٦) في (م): لذوي القُوَى.
إنْ: زائدة. والنهى: العقول. والمطيّ: التي يمتطي عليها في السير.

٥ - ومُـجَـنَّـبـاتٍ مـا يَـذُقْـنَ عَـذُوفـاً
يَـقْـذِفْـنَ بـالـمُـهْـراتِ والأمْـهَـارِ[١]

٦ - ومَـسَـاعِـراً صَـدَأُ الـحـديـدِ عـلـيـهـمُ
فـكـأنَّـمـا طُـلِـيَ الـوُجُـوه بِـقـارِ[٢]

٧ - مَـنْ كـانَ مَـسْـرُوراً بـمـقـتـلِ مـالـكٍ
فـلـيـأتِ نِـسْـوَتَـنـا بِـوَجْـهِ نَـهـارِ[٣]

٨ - يَـجِـدِ الـنِّـسـاءَ حَـوَاسِـراً يَـنْـدُبْـنَـهُ
يَـلْطِمْـنَ أَوْجُـهَـهُـنَّ بـالأَسْـحَـارِ[٤]

٩ - قـد كُـنَّ يَـخْـبَـأْنَ الـوُجُـوهَ تَـسَـتُّـراً
فـالـيـوْمَ حـيـنَ بَـرَزْنَ لِـلـنُّـظَّـارِ[٥]

١٠ - يَـضْـرِبْـنَ حُـرَّ وُجُـوهِـهِـنَّ عـلـى فَـتـىً
عَـفِّ الـشَّـمـائِـلِ طَـيِّـبِ الأَخْـبـارِ

[٣٤٩]

وقال كعب[٦] بن زُهير:

١ - لَـعَـمْـرُكَ مـا خَـشِـيـتُ عـلـى أُبَـيٍّ
مَـصـارِعَ بَـيـنَ قَـوٍّ فـالـسِّـلِيِّ[٧]

---

(١) المجنبات: من الخيل. والعذوف: أدنى ما يؤكل. والمهرات: جمع مهرة والأمهار: جمع مهر.
(٢) في (م): طُلِيَ الوُجوه.
المساعر: من يوقد الحرب. وصدأ الحديد: طبعه ووسخه، والمراد بالحديد: الدروع والقاد: الزفت.
(٣) في (م): فليأتِ ساحتنا.
وجه النار: أوله.
(٤) يندبنه: يبكين عليه.
(٥) في (م): فاليوم قد أبرَزْن.
(٦) سبق التعريف به في الحماسية (٣٤١).
(٧) في (م، ت): السُّلِيّ بضم السين المشدّدة.

٢ - ولكنّي خَشِيتُ على أُبَيٍّ
جَرِيرَةَ رُمْحِهِ في كُلِّ حَيٍّ
٣ - من الفِتيانِ مَحلُولٍ مُمِرٍّ
وأَمَّارٍ بإرشادٍ وَغَيٍّ
٤ - ألا لَهْفَ الأَرامِلِ واليَتامَى
ولَهْفَ الباكِياتِ على أُبَيٍّ

[٣٥٠]

وقال[١] آخر:

١ - في بعضِ تَطْوافِ آبْنِ طُعْـ
ـمَةَ آمِناً لاقَى حِمامَهْ
٢ - رَصْداً لَهُ مِنْ خَلْفِهِ
يَغْتَرُّهُ لا بَلْ أَمامَهْ[٢]
٣ - غُرَّ آمْرُؤٌ مَنَّتْهُ نَفْـ
ـسٌ أنْ تَدُومَ لَهُ السَّلامَهْ
٤ - هيهاتَ أعيا الأَوَّلِيـ
ـنَ دَواءُ دائكَ يا دِعامَهْ

[٣٥١]

وقال غُوَيَّة[٣] بن سُلْمِيّ بن رَبيعة:

---

(١) في (م): «وقال» فتكون الأبيات على هذا القول لكعب بن زهير كذلك.
(٢) في (م): وصدا له.
(٣) في (معجم المرزباني ٣٠٧): «عويّة، ويقال: غويّة - بغين معجمة - وهو عوية بن سلمي بن ربيعة بن زبان بن عامر بن ثعلبة الضّبيّ، من بني ثعلبة بن ذؤيب. جاهلي».

١ - ألا نـادَتْ أُمـامَـةُ بـاحْـتِـمـالِ
لِـتَـحْـزُنَـنـي فَـلاَ بِـكَ مـا أُبـالـي[١]

٢ - فَـسِـيـري مـا بَـدَا لَـكِ أو أَقِـيْـمِـي
فَـأَيّـاً مـا أَتَـيْـتِ فَـعَـنْ تَـقـالـي[٢]

٣ - وكـيـفَ تَـرُوعُـنـي آمـرَأَةٌ بِـبَـيْـنٍ
حَـيـاتـي بـعـدَ فـارِسِ ذي طِـلالِ[٣]

٤ - وبـعْـدَ أبـي رَبـيـعَـةَ عـبـدِ عَـمْـرٍو
ومـسـعـودٍ وبـعْـدَ أبـي هِـلالِ

٥ - أصـابـتْـهُـمْ حَـمِـيـدِيـنَ الـمَـنـايـا
فِـدىً عَـمِّـي لِـمُـصْـبَـحِـهِـمْ وَخَـالـي

٦ - أولِئـكَ لـو جَـزِعْـتُ لَـهُـمْ لَـكـانُـوا
أَعَـزَّ عـلـيَّ مِـنْ أهـلـي ومـالـي

[٣٥٢]

وقال قُرَاد بن غُوَيَّة[٤] بن سُلْمِيّ بن ربيعة بن زَبّان:

١ - ألا لـيْـتَ شِـعـري مـا يَـقـولَـنْ مُـحَـارِقٌ
إذا جـاوبَ الْـهـامُ الـمُـصَـيَّـحُ هـامَـتِـي

٢ - وَدُلِّـيـتُ فـي زَوْراءَ يُـسْـفـى تُـرابُـهـا
عـلـيَّ طـويـلاً فـي ذَراهـا إقـامَـتـي[٥]

---

(١) في الأصل: ليحزنني، بتذكير الفعل، وهو تصحيف، والتصحيح من (م، ت).
الاحتمال: الارتحال. قوله: فلابك بمعنى: أقسم بك.

(٢) التقالي: التباغض.

(٣) في (م): فكيف.
تروعني: تفزعني، والبين: الفراق، وذو طلال: فرسه.

(٤) ما بعده لم يرو في (م). وقد سبق التعريف بأبيه في الحماسية السابقة.

(٥) دلّيت: أنزلت. والزوراء: الحفرة المعوجة أراد بها اللحد. والسفى: إهالة التراب عليه. وذراها: أعاليها. في (م): «في ثراها إقامتي».

٣ - وقالوا ألا لا يَبْعَدَنَّ آخْتِيالُهُ
وصَوْلَتُهُ إمَّا القُرُومُ تَسَامَتِ[١]

٤ - وما البُعْدُ إلاَّ أنْ يكونَ مُغَيَّباً
عَنِ النَّاسِ مِنِّي نَجْدَتي وقَسامَتي[٢]

٥ - أيَبْكي كما لو ماتَ قَبْلِي بَكَيْتُهُ
ويَشكُرُ لِي بَذْلي لَهُ وكَرامتي

٦ - وكُنتُ لَهُ عَمّاً لَطيفاً وَوَالِداً
رَؤُوفاً وأُمّاً مَهَّدَتْ فَأنامَتِ[٣]

[٣٥٣]

وقال المِسْجاح[٤] بن سِباع الضَّبيّ[٥]:

١ - لقَدْ طَوَّفْتُ في الآفاقِ حَتَّى
بَلِيتُ وقدْ أنَى لِي لَوْ أبِيدُ[٦]

٢ - وأفناني ولا يَفْنَى نَهارٌ
وليلٌ كُلَّما يَمْضِي يَعُودُ

٣ - وَشَهْرٌ مُسْتَهَلٌّ بعدَ شَهْرٍ
وحَوْلٌ بعدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ

٤ - ومفقودٌ عزيزُ الفَقْدِ تَأْتِي
مَنِيَّتُهُ ومَأْمولٌ ولِيدُ

---

(١) اختياله: إدلاله وتجبره لثقته بنفسه. والقروم: الفحول. وتسامت: تنازلت وتفاخرت.
(٢) النجدة: الشجاعة. والقسامة: الحزن.
(٣) اللطيف: الملاطف. ومهدّت: أعدّت اسباب الراحة.
(٤) في (م): «مِسْجاح».
(٥) «الضّبيّ»: لم تذكر في (م). والمسجاح شاعر جاهلي، ذكره السجستاني في المعمرين (ص ٧٦) وذكر أنه عاش حتى هرم وملّ الحياة.
(٦) الطواف بالشيء: الاستدارة به، كناية عن كثرة تنقله.

[٣٥٤]

وقال حَزَاز[١] بن عمرو من بني عبد مَنَاة، يرثي زيد الفوارس وعمراً وغيرهما[٢]:

١ - تَبْكي على بَكْرٍ شَرِبتُ بِهِ
سَفَهاً تَبَكِّيها على بَكْرِ[٣]

٢ - هلاَّ على زَيْدِ الفَوارِس زَيْـ
ـدِ اللاتِ أَوْ هَلاّ على عَمْرِو[٤]

٣ - تَبْكِينَ لا رَقَأَتْ دُمُوعُكِ أَوْ
هلاّ على سَلْفَيْ بَني نَصْرِ[٥]

٤ - خَلَّوْا عليَّ الدَّهْرَ بعدَهُمُ
فَبقِيتُ كالمنصوبِ للدَّهْرِ

٥ - إنَّ الرَّزِيَّةَ ما أُولاكَ إذا
هَرَّ المُخالِعُ أَقْدَحَ اليَسْرِ[٦]

٦ - أَهْلُ الحُلُومِ إذا الحُلُومُ هَفَتْ
والعُرْفُ في الأَقْوامِ كالنُّكْرِ[٧]

[٣٥٥]

وقال زُوَيْهِر[٨] بن الحارث بن ضِرار:

---

(١) في (م): «حَزَّان».
(٢) بعده في (ت): «من بني عمه».
(٣) البكر: الفتى من الإبل: وسفها: جهلاً.
(٤) اللات: اسم صنم.
(٥) رقأت: سكنت. وأراد بسلفي بني نصر: العمومة والخؤولة منهم، ولذلك ثنى.
(٦) في (م): «هز» ـ بالزاي المعكمة ـ.
أولاك، لغة في أولئك، وهز: كره. والمخالع: المقامر. والأقدح: جمع قدح سهم الميسر. واليسر: القمار.
(٧) في (م، ت): بالنكر. وفيهما (العرفِ) بالجر على الاتباع لـ (الحلوم) الحلوم: العقول. وهفت: طاشت وخفت.
(٨) في (م) «زُوَيْفِر».

١ - ألَـمْ تَـرَ أنِّـي يَـوْمَ فـارَقْـتُ مُـؤْثِـراً
أتـانـي صَـرِيـحُ المَـوْتِ لـو أنَّـهُ قَـتَـلْ[١]
٢ - وكـانَـتْ عـلـيـنَـا عِـرْسُـهُ مِـثْـلَ يَـوْمِـهِ
غَـداةَ غَـدَتْ مِـنَّـا يُـقـادُ بِـهـا الجَـمَـلْ[٢]
٣ - وكـانَ عَـمِـيـدَنـا وبَـيْـضَـةَ بَـيْـتِـنـا
فـكُـلُّ الـذي لاقَـيْـتُ مِـنْ بَـعْـدِهِ جَـلَلْ[٣]

[٣٥٦]

وقال عبد الله[٤] بن عَنَمة الضَّبِّيُّ في بِسطام[٥] بن قيس[٦]، قتله عاصم بن خليفة الضَّبِّي، وكان ابن عنمة مُجاوراً في بني شَيْبان، فخاف على نفسه لمّا قتل بسطام، فرثاه يستميل بذلك شيبان:

١ - لأُمِّ الأرْضِ ويـلٌ مـا أجَـنَّـتْ
بـحَـيْـثُ أضَـرَّ بـالـحَـسَـنِ الـسَّـبـيـلُ[٧]
٢ - يُـقَـسَّـمُ مـالُـهُ فِـيـنـا ونَـدْعُـو
أبـا الـصَّـهْـبـاءِ إذْ جَـنَـحَ الأصِـيْـلُ[٨]
٣ - أجِـدَّكَ لَـنْ تَـراهُ ولَـنْ تَـراهُ
تَـخُـبُّ بِـهِ عُـذافِـرَةٌ ذَمُـولُ[٩]

---

(١) مؤثر: اسم ابن أخي الشاعر. والصريح: الخالص.
(٢) عرسه: زوجه. وأراد مفارقة عرسه، فحذف المضاف.
(٣) العميد: السيد. وبيضة البيت: واحد البيت المعروف به المرجوع اليه.
(٤) «عبد الله»: لم ترو في (م، ت)، وقد سبق التعريف به في الحماسية (١٩٠)
(٥) في (م): «في مقتل بسطام»، وكذلك في شرح التبريزي.
(٦) ما بعده لم يرو في (م، ت) وأورده التبريزي في الشرح.
(٧) أجنت: سترت.
(٨) في (م، ت): تقسَّم مالَهُ.
أبو الصَّهباء: كنية بسطام بن قيس، المقتول. وجنح: مال. والأصيل: العشية.
(٩) في (م، ت): لا تراه ولن تراه.
تخب: تمشي الخبب، وهو نوع من سير الإبل، والعذافرة: الغليظة الشديدة. والذمول: من الذملان، ضرب من السير سريع.

٤ - حَقِيْبَةُ رَحْلِها بَدنٌ وسَرْجُ
تُعارِضُها مُزَيَّنَةٌ ذَؤولُ (١)

٥ - إلى ميعادِ أَرْعَنَ مُكْفَهِرٍّ
تُضَمَّرُ في جَوانِبِهِ الخُيُولُ (٢)

٦ - لَكَ المِرْباعُ مِنْها والصَّفايا
وحُكْمُكَ والنَّشِيطَةُ والفُضُولُ (٣)

٧ - أفاتَتْهُ بَنُو زَيْدِ بْنِ عَمْروٍ
ولا يُوفي بِبِسطامٍ قَتِيلُ (٤)

٨ - وَخَرَّ على الألاءَةِ لَمْ يُوَسَّدْ
كأَنَّ جَبِينَهُ سَيفٌ صَقِيلُ (٥)

٩ - فَإِنْ تَجْزَع عليهِ بنُو أبيهِ
فقدْ فُجِعوا وفاتَهُمُ جَلِيلُ (٦)

١٠ - بِمطعامٍ إذا الأشوالُ راحَتْ
إلى الحُجُراتِ ليس لها فَصِيلُ (٧)

---

(١) في (م، ت): تعارضها مُرَبَّبَة.
الحقيبة: ما يحمل خلف الراكب على رحل الناقة أو سرج الفرس. والبدن: الدرع وذؤول: سريعة.

(٢) في (م): تُضَمَّن في جوانبه.
الأرعن: الكثيف في طول وارتفاع. والمكفهر: الكريه المنظر. وتضمير الخيل: تعوذيها العلف القليل بعد السمن.

(٣) المرباع: ربع الغنيمة. والصفايا: ما يختاره الرئيس لنفسه من الغنائم. والنشيطة: ما أصابه الجيش وهو في الطريق. والفضول: ما فضل من الغنيمة، فلم ينقسم.

(٤) في (م): ببسطام قَبيل.

(٥) في (م): فخرَّ.
الألاءة: شجر معروفة.

(٦)، (٧) البيتان لم يرويا في (م، ت)، وتفردت بهما هذه الرواية، وقد وردا في الأصمعيات، الأول (ص ٣٧)، وفيه: وفاتهم جليلٌ، والثاني (ص ٣٨) بهذه الرواية.
الأشوال: النوق القليلة اللبن. والفصيل: ولد الناقة. وقوله: اذا الأشول.. الخ يريد به الجدب.

[٣٥٧]

وقال الهُذَيل[١] بن هُبَيْرَة[٢] أحد بني حُرْقة بن ثَعْلَبَةَ بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلبة:

١ ـ فما أَبْتَغِي في مالِكٍ بعدَ دارِمٍ
وما أَبْتَغِي في دارِمٍ بعْدَ نَهْشَلِ[٣]

٢ ـ وما أَبْتَغِي في نَهْشَلٍ بعْدَ جَنْدَلٍ
إذا ما دَعَى الدَّاعِي لأمْرٍ مُجَلَّلِ

٣ ـ وما أَبْتَغِي في جَنْدَلٍ بعْدَ خالِدٍ
لطارِقِ ليلٍ أوْ لِعانٍ مُكَبَّلِ[٤]

[٣٥٨]

وقال إياسُ[٥] بن الأَرَتِّ:

١ ـ ولمّا رأيتُ الصُّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ
دَعَوْتُ أبا أَوْسٍ فما إنْ تَكَلَّما

٢ ـ وَحَانَ فِراقٌ مِنْ أخٍ لكَ ناصِحٍ
وكانَ كثيرَ الشَّرِّ للخَيْرِ تَوْأَمَا

٣ ـ تَتَابَعَ قِرواشُ بْنُ لَيْلَى وعامِرٌ
وكانَ السُّرورُ يومَ ماتَا مُدَمَّمَا[٦]

---

(١) في (م): الهُذْلول.

(٢) ما بعده لم يرو في (م، ت) وأورده التبريزي في الشرح.

(٣) روي في (م، ت) قبل هذا البيت بيت لم يرو في هذه الرواية هو:
أَلِكْني وَفِرْ لابنِ الغُرَيْرَةِ عِرْضَهُ
إلى خالدٍ مِنْ آل سَلْمَى بنِ جَنْدَل

(٤) العاني: الأسير.

(٥) إياس بن الأرت: شاعر كريم، من رجال طيّء، من بني شمجى، ينظر (القاموس، مادة رتث) و(الاشتقاق لابن دريد ٢٣٥).

(٦) في (م): «يومَ ذاكَ مُدَمْدَما».
المدمم: المغطى.

٤ ـ هَمَمْتُ بِأَنْ أَطْعَمَ الدَّهْرَ بعدَهُمْ
حَياةً فكانَ الصَّبْرُ أتْقى وأكْرَما(١)

[٣٥٩]

وقال قَبيصةُ بن النَّصْراني الجَرْميّ من طيِّءٍ(٢):

١ ـ ألا يا عينُ فاحْتَفِلي وبَكِّي
على قَرْمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كافِ(٣)
٢ ـ وما لِلْعَيْنِ لا تَبْكي لِحَوْطٍ
وزَيْدٍ وآبْنِ عَمِّهِما ذُفَافِ(٤)
٣ ـ وعبدِ اللّهِ يا لَهْفي عليْهِ
وما يَخْفى بِزَيْدِ مَناةَ خافِ
٤ ـ وجدْنا أهْوَنَ الأشْبارِ هُلْكاً
وجَدِّكَ ما نَصبْتَ لَهُ الأثافِي(٥)

[٣٦٠]

وقال أبو صَعْتَرَة البَوْلاني(٦) في بني أخيه:

١ ـ زُكَيْرَةُ وآبْنا أُمِّهِ آلْهَمُّ والمُنَى
وفي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّما غِبْتُ هاجِسُ(٧)

---

(١) في (م، ت): ابقى وأكرما.
(٢) «من طيّء» لم تذكر في (م).
(٣) احتفلي: اجتهدي. بكّي: أكثري البكاء. والقرم: السيد. وريب الدهر: نوائبه.
(٤) حوط وزيد وذفاف: أسماء المبكي عليهم.
(٥) في (م، ت): أهون الأشبار.
الأثافي: أحجار القدر.
(٦) ما بعده لم يرو في (م).
(٧) الهاجس: ما يخطر بالبال.

٢ - أَوَدُّهُـمُ وُدّاً إذا خـامَـرَ الـحَـشـا
أضـاءَ عـلى الأَضْـلاعِ والـلّيـلُ دامِسُ[١]

٣ - بَـنُـوْ رَجُـلٍ لَـوْ كـانَ حيّـاً أَعـانَـني
عـلى ضُـرٍّ أعـدائـي الـذيـن أُمـارِسُ

[٣٦١]

وقال الغَطَمَّش من بني شَقِرَة بن كَعْب بن ثَعْلَبَة[٢] بن سعد بن ضَبَّةَ:

١ - أَلا رُبَّ مَـنْ يَـغْـتـابُـنـي وَدَّ أنَّـنـي
أَبُـوهُ الّـذي يُـدْعَـى إلـيْـهِ ويُـنْـسَبُ

٢ - عـلى رِشْـدَةٍ مِـنْ أُمِّـهِ أَوْ لِـغَـيَّـةٍ
فَـيَـغْـلِبُـهـا فَـحْـلٌ عـلى النَّـسْـلِ مُـنْـجِـبُ[٣]

٣ - فـبـالـخَـيْـرِ لا بـالشَّـرِّ فـآرْجُ مَـوَدَّتـي
وأيُّ آمْـرِىءٍ يُـقْـتـالُ مـنْـهُ الـتَّـرَهُّـبُ[٤]

٤ - أَقُـولُ وقَـدْ فـاضَـتْ لِـعَـيْـنَـيَ عَـبْـرَةٌ
أَرَى الأرضَ تَـبْـقَـى والأَخِـلاّءُ تَـذْهَـبُ[٥]

٥ - أخـلاّءِ لـو غـيـرُ الـحِـمـامِ أصـابَـكُـمْ
عَـتَـبْـتُ ولـكِـنْ مـا عـلى الـدَّهْـرِ مَـعْـتَـبُ[٦]

---

(١) وخامر: خالط. والرامس: المظلم.
(٢) ما بعده لم يرو في (م). وقد سبقت للشاعر نفسه الحماسية (٣٠١).
(٣) الرشدة: نقيض الزنية. والغيّة: عكس الرشدة.
وعنى بالفحل نفسه.
(٤) اقتال: تحكم. والترهب: التخوف.
(٥) في (م): بعيني.
الأخلاّء: الأصدقاء.
(٦) الحمام: الموت.

٦ - وكَيْفَ أُرَجِّي أنْ أعيشَ وقد ثَوَى
عُبَيْدٌ وَجَوَّابٌ وقَيسٌ وجَرْعَبُ[١]

[٣٦٢]

وقالت امرأة[٢]، وقيل: هو لمحمد بن بشير الخارجي، في أبي عبيدة بن عبد الله ابن زَمْعَة:

١ - ألا فاقْصِري مِنْ دمْعِ عَيْنَيْكِ لَنْ تَرَيْ
أباً مِثْلَهُ تُنْمَى إليْهِ المَفاخِرُ[٣]
٢ - وقَدْ عَلِمَ الأقْوامُ أنّ بَناتِهِ
صَوادِقُ إذْ يَنْدُبْنَهُ وقَواصِرُ[٤]

[٣٦٣]

وقال[٥] القُلَاخ[٦] بن حَزْنٍ بن جنابٍ المَنْقِريّ:

١ - سَقَى جَسَداً وارَى أُريبَ بْنَ عَشْعَسٍ
مِنَ العَيْنِ غيْثٌ يَسبِقُ الرَّعْدَ وابِلُهْ[٧]
٢ - مُلِثٌّ إذا أَلْقَى بِأرْضٍ بَعاعَهُ
تَغَمَّدَ سَهْلَ الأرضِ مِنْهُ مَسايِلُهْ[٨]

---

(١) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
عبيد وجوّاب وقيس وجرعب، كلها أسماء رجال.
(٢) ما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. ونقله مهمش نسخة (ص) من نسخة برواية أبي رياش.
(٣) اقصري: كفي. وتنمي: تنتهي.
(٤) القواصر: العاجزات.
(٥) في (م): «وقال آخر».
(٦) ما بعده لم يرو في (ت).
(٧) وارى: ستر. وأريب: اسم رجل. والعين: اسم لما بين قبلة العراق ومغيب الشمس.
(٨) الملث: الدائم. والبعاع: الثقل. وتغمد: عم.

٣ ـ فما مِنْ فَتىً كُنَّا مِنَ النّاسِ واحِداً
بِهِ نَبْتَغي مِنهُمْ عميداً نُبادِلُهْ(١)
٤ ـ لِيَوْمِ حِفاظٍ أوْ لِدَفْعِ كريهَةٍ
إذا عَيَّ بالحِمْلِ المُعَضَّلِ حامِلُهْ(٢)
٥ ـ وذي تُدْرَءٍ ما الليثُ في أَصلِ غابِهِ
بأشْجَعَ منْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنازِلُهْ(٣)
٦ ـ قَبَضْتَ عليْهِ الكفَّ حتَّى تُقِيدَهُ
وحَتَّى يَفي للحقِّ أَخْضَعَ كاهِلُهْ(٤)
٧ ـ فَتىً كانَ يسْتَحيي ويَعلَمُ أنَّهُ
سَيَلْحَقُ بالمَوْتَى ويُذْكَرُ نائِلُهْ

[٣٦٤]

وقال الضَّبِّيُّ .(*)

١ ـ أأُبَيُّ لا تَبْعَدْ وليسَ بِخالِدٍ
حَيٌّ ومَنْ تُصِبِ المَنونُ بَعيدُ(٥)
٢ ـ أأُبَيُّ إنْ تُصْبِحْ رَهِينَ قَرَارَةٍ
زَلِخِ الجَوانِبِ قَعْرُها مَلْحُودُ(٦)
٣ ـ فَلَرُبَّ مَكروبٍ كَرَرْتَ وراءَهُ
فَمَنَعْتَهُ وبَنُو أبيهِ شُهُودُ(٧)

(١) في الأصل: به يبتغي وهو تصحيف لأنه لا ينسجم مع قوله نبادله. والتصحيح من (م، ت).
(٢) عيّ به: عجز عنه.
(٣) الدرء: الدفع الشديد، والغاب: أجمة الأسد.
(٤) الأخضع: الذي في عنقه انخفاض. وأقاد القاتل بالقتيل: قتله به.
(*) هو عُوَيَّةُ بن سُلْمِيّ الضبيّ كما ذكر ابن الأنباري في الزاهر ٢ / ٢٦٣ . (ينظر ما كتبه محققه د. حاتم الضامن في الحاشية).
(٥) لا تبعد: دعاء للميت للاحتياج الى حياته. والمنون: الموت.
(٦) القرارة هنا: القبر. وزلخ: زال. وملحود: أي معمول له لحد.
في (م): «زلج الجوانب».
(٧)، كررت وراءه: دافعت عنه.

٤ - أَنَفاً ومَحْمِيَةً وأَنَّكَ ذائِدٌ
إذْ لا يَكادُ أخُو الحِفاظِ يَذُودُ(١)

٥ - ولَرُبَّ عانٍ قدْ فكَكْتَ وسائلٍ
أعطِيتَهُ فَغَدا وأنتَ حَمِيدُ(٢)

[٣٦٥]

وقال عِكْرِشَةُ أبو الشَّغْب يرثي ابنه شَغْبا:

١ - قدْ كانَ شَغْبٌ لَوَ اَنَّ اللّهَ عَمَّرَهُ
عِزًّا تُزادُ بِهِ في عِزِّها مُضَرُ

٢ - فارقْتُ شَغْباً وقدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ
لَبِئْسَتِ الخَلّتانِ الثُّكلُ والكِبَرُ(٣)

[٣٦٦]

وقال آخر يرثي ابنَهُ:

١ - لِلَّهِ دَرُّ الدَّافِنِيكَ عَشِيَّةً
أما رَاعَهُمْ مَثْواكَ في القَبْرِ أمْرَدا(٤)

---

(١) الذائد: المدافع.

(٢) روي في (م، ت) بعده بيت لم يرو في هذه الرواية، وهو:

يُثْنِي عليكَ وأنتَ أهلُ ثنائِهِ
ولديكَ إمّا يستزدْك مَزِيدُ

العاني: الأسير.

(٣) رُوي في (م، ت) بعده بيت لم يرو في هذه الرواية، هو:

ليتَ الجبالَ تداعَتْ عندَ مصرعِهِ
دَكّاً فلم يبقَ مِنْ أركانِها حَجَرُ

قوّست: انحنيت. والخلتان: الخصلتان. والثكل: فقدان الولد.

(٤) الدافنيك: الذين يدفنونك.

٢ - مُـجـاوِرُ قَـوْمٍ لا تَـزَاوُرَ بَـيْـنَـهُـمْ
ومَـنْ زَارَهُـمْ فـي دارِهِـمْ زارَ هُـمَّـدَا(١)

[٣٦٧]

وقال لبيد:

١ - لَـعَـمْـرِي لَئِنْ كـانَ الـمُـخَـبِّـرُ صـادِقـاً
لـقَـدْ رُزِئَـتْ فـي حَـادِثِ الـدَّهـرِ جَـعْـفَـرُ(٢)
٢ - أخـاً لِـيَ أمَّـا كُـلُّ شَـيْءٍ سَـأَلْـتُـهُ
فـيُـعْـطِي وأمَّـا كُـلُّ ذَنْـبٍ فَـيَـغْـفِـرُ
٣ - فـإنْ يَـكُ نَـوْءٌ مِـنْ سَـحَـابٍ أَصَـابَـهُ
فـقَـدْ كـانَ يَـعـلُو فـي الـلِّقـاءِ وَيَـظْفَـرُ(٣)

[٣٦٨]

وقالت زينَبُ بنت الطَّثْرِيَّة، ترثي أخاها(٤) يزيد بن الطَّثْرِيّة:

١ - أَرَى الأَثْـلَ مِنْ بَـطْنِ العَـقِيـقِ مُجـاوِري
مُـقِـيـمـاً وقَـدْ غـالَـتْ يَـزِيـدَ غَـوائِـلُهْ(٥)

---

(١) الهمّد: الخامدون.
(٢) رزئت: أصيبت. وجعفر: أراد بنو جعفر، وهم رهطه.
(٣) النوء: المراد به الصاعقة.
البيت لم يرو في (م).
(٤) ما بعده لم يرو في (م). وأخوها هو يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر، وكان يزيد جميلاً شريفاً متلافا، توفي سنة ١٢٦ هـ. وقد نشر شعره ببغداد الدكتور حاتم الضامن.
(٥) الأثل: شجر. وعقيق: واد ببلاد بني عقيل، مما يلي اليمامة.
وغاله: أهلكه.

٢ ـ فَتىً قُدَّ قَدَّ السّيفِ لا مُتضائِلٌ
ولا رَهِلٌ لَبّاتُهُ وبَآدِلُهْ[١]

٣ ـ إذا نَزَلَ الأَضْيافُ كانَ عَذَوَّراً
على الحيِّ حتَّى تَسْتَقِلَّ مَراجِلُهْ[٢]

٤ ـ مَضَى وَوَرِثْناهُ دَريسَ مُفاضَةٍ
وأبيَضَ هِنْدِيّاً طَويلاً حَمائِلُهْ[٣]

٥ ـ وقَدْ كانَ يُرْوِي المَشْرَفِيَّ بِكَفِّهِ
ويَبْلُغُ أقْصَى حُجْرَةِ الحَيِّ نائِلُهْ[٤]

٦ ـ كَريمٌ إذا لاقَيْتَهُ مُتَبَسِّماً
وإمّا تَوَلَّى أشعثُ الرَّأْسِ جافِلُهْ[٥]

٧ ـ إذا القَومُ أمُّوا بيتَهُ فَهْوَ عامِدٌ
لأَحْسَنَ ما ظَنُّوا بِهِ فَهْوَ فاعِلُهْ

٨ ـ تَرَى جازِرَيْهِ يُرْعَدانِ ونارُهُ
عَلَيْها عَدامِيلُ الهَشِيمِ وصَامِلُهْ[٦]

٩ ـ يَجُرَّانِ ثِنْياً خيرُها عظْمُ جارِهِ
بَصِيراً بِها لَمْ تَعْدُ عنْها مَشاغِلُهْ[٧]

---

(١) في : (م، ت): لَبَّاتُه وأباجِلُهْ. هذا البيت والذي يليه، قد سبق ان رويا في حماسية أبي الحجناء، [ينظر الحماسية رقم ٣١٣].

قد قد السيف: كناية عن مضاء عزمه. والمتضائل: النحيف الجسم. والرهل: المسترخي، واللبات واحدها لبة، وهي المنحر، ومحل القلادة. والبآدل: جمع بأدله، وهي اللحم بين العنق والترقوة.

(٢) العذوّر: السيء الخلق. والمراجل: القدور العظيمة.

(٣) الدريس: الدروع، وقيل: البالية منها: ومفاضة: واسعة والأبيض: السيف.

(٤) المشرفي: السيف. والحجرة: الناحية. والنائل: العطاء.

(٥) الأشعث: المغبر الشعر. والجافل: صفة لشعث الشعر.

(٦) جازريه: تثنية جازر، وهو الناحر للإبل، والعداميل: واحدها عدمل، القديم والصامل: اليابس.

(٧) في (م): عظمُ جارَةٍ

الثني من النوق: ما ولدت بطنين.

[٣٦٩]

وقال أبو حَكيمٍ المُرِّيّ[1] يرثي ابنَه حكيماً:

١ ـ وكُـنْـتُ أُرَجِّـي مِـنْ حَـكـيـمٍ قِـيـامَـهُ
عـلـيَّ إذا مـا الـنَّـعْـشُ زالَ آرتَـدانِـيـا

٢ ـ فَـقُـدِّمَ قَـبْـلي نَـعْـشُـهُ فـارتَـدَيْـتُـهُ
فـيـا ويـحَ نَـفْـسـي مِـنْ رداءٍ عَـلانِـيـا

[٣٧٠]

وقال مُنْقِذ[2] الهِلاليُّ:

١ ـ الـدّهْـرُ لاءَمَ بـيْـنَ أُلْـفَـتِـنَـا
وكـذاكَ فـرَّقَ بَـيْـنَـنـا الـدَّهْـرُ[3]

٢ ـ وكـذاكَ يـفـعَـلُ فـي تَـصَـرُّفِـهِ
والـدَّهْـرُ لـيسَ يَـنـالُـهُ وِتْـرُ[4]

٣ ـ كُـنْـتُ الـضَّـنـيـنَ بـمـا أُصِـبْـتُ بِـهِ
وسَـلَـوْتُ حـيـنَ تَـقـادَمَ الأَمْـرُ[5]

٤ ـ ولَـخَـيْـرُ حَـظِّـكَ فـي الـمُـصِـيـبَـةِ أنْ
يَـلـقـاكَ عـنـدَ نُـزُولِـهـا الـصَّـبْـرُ

---

(١) ما بعده لم يرو في (م).

(٢) هو منقذ بن عبد الرحمن بن زياد الهلالي، بصري، ماجن، خليع، متهم في دينه، يرمى بالزندقة، ينظر (معجم المرزباني ٤٠٤) و (الاغاني ١٦ / ١٤٣).

(٣) لاءم: ألف.

(٤) الوتر: الثأر.

(٥) الضنين: البخيل.

[٣٧١]

وقالت مَيَّة[١] بنت ضِرار[٢] ضِرار الضَّبِّيَة ترثي أخاها، قبيصة [٣] بن ضِرار:

١ ـ لا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ حَيٍّ ذَاهِبٌ
زَيْنَ المَجَالِسِ والنَّدِيِّ قَبِيصَا[٤]

٢ ـ يَطْوِي إذا ما الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ
بَطْناً مِنَ الزَّادِ الخَبِيثِ خَمِيصَا[٥]

[٣٧٢]

وقال عِكْرِشة العَبْسِيّ يرثي ابنه[٦]:

١ ـ سَقَى اللّهُ أَجْداثاً ورائي تَرَكْتُهَا
بِحَاضِرِ قِنَّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ[٧]

٢ ـ مَضَوْا لا يُرِيدُونَ الرَّواحَ وغالَهُمْ
مِنَ الدَّهْرِ أسبابٌ جَرَيْنَ على قَدْرِ[٨]

٣ ـ ولَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّواحَ تَرَوَّحُوا
معي وغَدَوْا في المُصْبِحِينَ على ظَهْرِ[٩]

---

(١) «ميّة» لم تذكر في (م).
(٢) في (م، ت): ابنة.
(٣) أخوها أحد فرسان ضبّة، شهد يوم الكلاب الثاني الذي كان قبل الاسلام بقليل، حيث هزمت مذحج تميماً فيه وقتلت قائدهم ينظر (الأغاني ١٥ / ٧٠).
(٤) في (م ، ت) : وكل شيء .
(٥) في الأصل : تطوي وهو خطأ ، والتصحيح من (م، ت) :
يطوي : أي يطوي الجوع . والشح : أشد الحرص . أبهم قفله : أي أن الشح جعل قفله مبهماً لا يدري كيف يفتح.
(٦) في (، ت) : «بنيه».
(٧) الجدث : القبر . وقنسرين : بلد بالشام . وحاضر : موضع به والسبل : المطر .
(٨) الرواح : العود بالشيء ضد الغدو ، وغالهم : أهلكهم .
(٩) الظهر : ظهر الأرض .

٤ - لَعَمْري لقدْ وارتْ وضَمَّتْ قُبورُهُمْ
أكُفًّا شِدَادَ القَبْضِ بالأسَلِ السُّمْرِ[١]
٥ - يُذَكِّرُ فيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رأَيْتُهُ
وَشَرٌّ فما أنفَكُّ منهُمْ على ذكْرِ

[٣٧٣]

وقال رجل من بني أسد[٢]، يرثي أخاً له، مرض[٣] في غُربةٍ فسأله الخروج به هرباً من موضعه، فمات في الطريق. ويُقال: إنها لابن كناسة:

١ - أبْعَدْتَ مِنْ يومِكَ الفِرَارَ فما
جاوَزْتَ حيثُ انتهى بِكَ القَدَرُ[٤]
٢ - لو كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ
نجَّاكَ مما أصابَكَ الحَذَرُ
٣ - يَرْحَمُكَ اللّهُ مِنْ أخي ثِقَةٍ
لَمْ يَكُ في صَفْوِ وُدِّهِ كَدَرُ
٤ - فهكذا يَذْهَبُ الزَّمانُ ويَفْـ
ـنَى العِلْمُ فيهِ ويُدْرَسُ الأثَرُ[٥]

[٣٧٤]

وقالت أُمُّ قَيْسٍ الضَّبِّيَّة:

---

(١) الأسل السمر: الرماح.
(٢) ما بعده لم يرو في (م، ت) وأورده التبريزي في شرحه.
(٣) في الأصل: «مات في غربة». وهو خطأ، والتصحيح من شرح التبريزي.
(٤) أبعدت: باعدت. ويومك: أجلك.
(٥) في (م، ت): ويَدْرُسُ - بالبناء للمعلوم.

١ ـ من لِلْخُصُومِ إذا جَدَّ الخِصامُ بِهِمْ
بعْدَ آبْنِ سَعْدٍ ومَنْ لِلضُّمَّرِ القُودِ(١)
٢ ـ وَمَشْهَدٍ قدْ كَفَيْتَ الغَائِبينَ بِهِ
في مجمعٍ منْ نَواصِي النَّاسِ مَشْهُودِ(٢)
٣ ـ فرَّجْتَهُ بلسانٍ غير مُلْتَبِسٍ
عنْدَ الحِفاظِ وقَلْبٍ غيرِ مَزْؤُودِ(٣)
٤ ـ إذا قناةُ آمْرِىءٍ أَزْرَى بِها خَوَرٌ
هَزَّ آبْنُ سَعْدٍ قَناةً صُلْبَةَ العُودِ(٤)

[٣٧٥]

وقال النابغة(٥) الجَعْدِيّ:

١ ـ ألم تعلمي أنْ قدْ رُزِئْتُ مُحارِباً
فما لَكِ منهُ اليوْمَ شَيْءٌ ولا لِيا(٦)
٢ ـ فَتىً كَمُلَتْ أَخْلاقُهُ غيرَ أنَّهُ
جَوادٌ فما يُبقي مِنَ المالِ باقِيا(٧)
٣ ـ فَتىً تَمَّ فِيهِ ما يَسُرُّ صَدِيقَهُ
على أنَّ فيهِ ما يسوءُ الأعادِيا

(١) في (م، ت): «إذا جَدَّ الضَّجَاج بهم».
الضامر: الخفيف اللحم الهضيم البطن. والقود: جمع أقود، وهو الطويل العنق من الخيل.
(٢) المشهد: محضر الناس ومجتمعهم. والنواصي: أراد بها الأخيار والأشراف.
(٣) اللسان: المراد به الكلام. ومزؤود: مذعور.
(٤) أزرى: نقص. والخور: الضعف.
(٥) «النابغة»: لم تذكر في (م). وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية (٣٣٥).
(٦) في (م، ت): ألم تَعْلَمي أنّي رُزِئْتُ
محارب: ابنه. ورزئته: فجعت به. والشاعر هنا يخاطب زوجه.
(٧) في (م، ت): كمُلت خيراته.

٤ - ومِنْ قَبْلِهِ مـا قـدْ رُزِئْتُ آبـنَ وَحْـوَحٍ
وكـانَ آبـنَ أُمِّي والـخَليـلَ الـمصـافِـيـا[١]

٥ - أشَـمُّ طـويـلُ الـسـاعـديـنِ سَمَـيْـدَعٌ
إذا لـم يَـرُحْ لـلمـجـدِ أصبـح عـادِيـا[٢]

٦ - يُـدِرُّ الـعُـروقَ بـالـسِـنـانِ ويشـتـري
مـن الحـمـدِ مـا يَبـقى وإنْ كـان غـالِـيـا[٣]

[٣٧٦]

وقال رَجُلٌ من بَني هِلالٍ يَرْثِي ابن عمٍّ لَهُ:

١ - أبَعْـدَ الّـذي بـالـنَّعْفِ مِنْ آلِ مـاعِـزٍ
يُـرَجّـي بـمَـرَّانَ الـقِـرَى آبـنُ سَـبِـيـلِ[٤]

٢ - لـقـدْ كـانَ لـلسَّـاريـنَ أيَّ مُـعَـرَّسٍ
وقـد كـانَ لـلغـاديـنَ أيَّ مَـقِـيـلِ[٥]

٣ - بَنِي الـمُحْصَنـاتِ الـغُـرِّ مِنْ آلِ مـالِـكٍ
يُـرَبِّـيـنَ أوْلاداً لِـخَـيْـرِ حَـلِيـلِ

[٣٧٧]

وقال كِبْدُ الحَصاة العِجْليّ:

---

(١) في (م، ت): رُزِئْتُ بِوَحْوَحٍ. وقد روي البيت فيهما ثانياً. وحوح: اسم أخيه.

(٢)، (٣) البيتان لم يرويا في (م، ت)، وتفردت بهما هذه الرواية. وقد ورد البيت الأول في (ديوان المعاني ١ /٣٦) وفيه: طويل الساعدين شمردلٌ، وفي (أمالي المرتضى ١ /٢٦٨) بهذه الرواية.

الشمم: ارتفاع قصبة الأنف، كناية عن علو المكانة، والسَّميدع: السيّد الكريم الجميل الجسم، الموطأ الأكناف.

(٤) النعف: اسم موضع. ومرّان: اسم موضع على طريق البصرة. لبني هلال.

(٥) المعرّس: مكان التعريس، وهو النزول عند الصبح.

والمقيل: موضع القيلولة.

١ ـ ألا هَـلَكَ الـمُـكَـسِّـرُ بـالـبَـكْـرِ
فـأَوْدَى الـبـاعُ والـحَـسَـبُ الـتَّـلِـيـدُ[١]
٢ ـ ألا هَـلَكَ الـمُـكَـسِّـرُ فـاسـتَـراحـتْ
حَـوافـي الـخـيـلِ والـحَـيُّ الـحَـريـدُ[٢]

[٣٧٨]

وقال ابن أُهْبان الفَقعَسِيّ[٣]:

١ ـ عـلى مِـثْـلِ هَـمّـامٍ تَـشُـقُّ جُـيُـوبَـهـا
وتُـعْـلِنُ بـالـنَّـوْحِ الـنِّـسـاءُ الـفَـوَاقِـدُ[٤]
٢ ـ فَتَى الـحَيِّ إنْ تـلقـاهُ في الـحيِّ أو يُـرَى
سِـوَى الـحَيِّ أَوْ ضَـمَّ الـرِّجـالَ المَشـاهِـدُ[٥]
٣ ـ إذا نـازَعَ الـقَـوْمَ الأحـاديـثَ لـم يَـكُـنْ
عَـيِـيًّـا ولا رَبّـاً عـلى مَـنْ يُـقـاعِـدُ[٦]
٤ ـ طـويـلُ نِـجـادِ السَّيف يُـصْـبِـحُ بـطْـنُـهُ
خَـمِـيـصـاً وجـادِيـهِ عـلى الـزَّادِ حـامِـدُ[٧]

[٣٧٩]

وقال أبو عَمَّار الأسديّ يرثي[٨] ابناً له:

---

(١) المكسِّر: لقب يزيد بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار. وأودى: أي أهلك والباع: الكرم. والحسب: الشرف.
(٢) الحفا: رقة القدم، وواحد الحوافي حاف. والحريد: المنفرد.
(٣) بعده في (م، ت): «يرثي أخاه».
(٤) الفواقد: جمع فاقدة، وهي الأيم، والتي مات زوجها.
(٥). فتى الحيّ: أي رئيسهم.
(٦) في (م): ولا عِبْئاً.
التنازع: التناول. وربّا: متكبراً.
(٧) طويل نجاد السيف: كناية عن طول قامته. وجاديه: الذي يجتدي منه.
(٨) بعده في (م): «ابنه» وفيه: أبن عمار وفي (ت) «ابنه معينا».

١ - ظَلِلْتُ بخُسْرِ سابُورٍ مُقِيماً
يُؤَرِّقُنِي أنينُكَ يا مَعِينُ(١)
٢ - وناموا عنكَ واستيقظتُ حتّى
دعاكَ الموتُ وانقطعَ الأنينُ

[٣٨٠]

وقال(٢) طَرِيف بن وَهْب العَبْسِيّ في ابنه:

١ - أرابِعُ مَهْلاً بعضَ هذا وأجْمِلِي
ففي اليأسِ ناهٍ والعَزَاءُ جَمِيلُ(٣)
٢ - فإنَّ الّذي تَبكِينَ قدْ حالَ دُونَهُ
تُرابٌ وزَوْراءُ المُقامِ دَحُولُ(٤)
٣ - نَحاهُ لِلَحْدٍ زَبْرِقانٌ وحارِثٌ
وفي الأرضِ للأقوامِ قبلَكِ غُولُ(٥)
٤ - وأيُّ فَتىً واراهُ ثُمَّتَ أقْبَلَتْ
أكُفُّهُمُ تَحْثِي مَعاً وتَهِيلُ(٦)
٥ - فظَلَّتْ بِيَ الأرضُ الفَضاءَ كأنّما
تَصَعَّدُ بي أركانُها وتَجُولُ(٧)

---

(١) خسر سابور: بلد من بلاد الأعاجم. وأرّقه: أسهره.
ومعين: اسم ابن الشاعر.
(٢) في (م): «وقال أبو وهب العبسي يرثي ابنه». وفي (ت): طريف بن أبي وهب العبسي يرثي ابنه».
(٣) رابع: مرخم رابعة.
(٤) زوراء المقام: المراد به القبر. والدحل: هوة تكون في الأرض وفي أسافل الأودية فيها ضيق، ثم تتسع.
(٥) نحاه: صرفه. والغول: الهلاك.
(٦) في (م): فأيُّ.
الحثو: صب التراب من بعيد. والهيل: صبه من قريب.
(٦) في (م، ت): وظلّت.

٦ - وَشَدَّ إلَيَّ الطَّرْفَ مَنْ كانَ طرفُهُ
بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللّهِ وهْوَ كَلِيلُ[١]
٧ - لَئِنْ كانَ عبدُ اللّهِ خَلَّى مَكَانَهُ
على حينِ شَيْبي بالشَّبابِ بَدِيلُ
٨ - لقدْ بَقِيَتْ منّي قناةٌ صَلِيبَةٌ
وإنْ مَسَّ جِسْمِي نَهْكَةٌ وذُبُولُ[٢]
٩ - وما حالةٌ إلاّ سَتُصْرَفُ حالُها
إلى حالَةٍ أُخْرَى وسَوْفَ تَزولُ

[٣٨١]

وقال[٣] آخر:

١ - وقاسَمَني دَهْرِي بَنِيَّ مُشاطِراً
فلمَّا تَقَضَّى شَطْرُهُ عادَ في شَطْرِي
٢ - ألا لَيْتَ أُمِّي لمْ تَلِدْنِي وليتَنِي
سَبَقْتُكَ إذْ كُنَّا الى غايَةٍ نَجْرِي
٣ - وكُنْتُ بِهِ أُكْنَى فأصبحتُ كُلَّمَا
كُنِيتُ بِهِ فاضَتْ دُمُوعي على صَدْرِي[٤]
٤ - وقد كُنْتُ ذا نابٍ وظُفْرٍ على العِدَى
فأُصبِحْتُ لا يَخْشَوْنَ نابِي ولا ظُفْرِي

(١) الكليل: الضعيف.
(٢) في (م، ت): مسَّ جلدي.
النهكة: التغير. والذبول: الجفوف.
(٣) في (م): «وقال أيضاً»، فتكون الأبيات عنده لأبي وهب العبسي. وفي (ت): «وقال العُتْبي».
(٤) في (م، ت): على نَحْرِي.

[٣٨٢]

وقالت امرأة ترثي أباها:

١ - إذا ما دَعا الدَّاعي عليّاً وجَدْتُني
أراعُ كما راعَ العَجُولَ مُهِيبُ[١]

٢ - وكَمْ مِنْ سَمِيٍّ ليسَ مثلَ سَمِيِّهِ
وإنْ كانَ يُدْعى باسْمِهِ فيُجيبُ

[٣٨٣]

وقال[٢] رجل من كلب:

١ - لَحا اللّهُ دَهْراً شَرُّهُ قبْلَ خيْرِهِ
وَوَجْداً بِصَيْفِيٍّ أتى بعْدَ مَعْبَدِ[٣]

٢ - بَقِيَّةُ إخْواني أتى الدَّهْرُ دونَهُمْ
فما جَزَعي أمْ كيْفَ عنْهُمْ تَجَلُّدي

٣ - فلوْ أنَّها إحدى يَدَيَّ رُزِئْتُها
ولكنْ يَدي بانَتْ على إثْرِها يَدي[٤]

٤ - فآليتُ لا آسى على إثْرِ هالِكٍ
قَدِي الآنَ مِنْ وجْدٍ على هالِكٍ قَدِي[٥]

[٣٨٤]

وقال أعرابيّ:

(١) العجول: الناقة التي فقدتِ ولدها. والمهيب: من أهاب الناقة، إذا دعاها.
(٢) الحماسية المتقدمة المرقمة (٣٠٣) تتضمن ثلاثة أبيات من هذه المقطوعة، وفيها البيتان الثالث والرابع.
(٣) لحاه الله: يريد الدعاء عليه. وصيفي: اسم رجل. ومعبد: اسم رجل.
(٤)، (٥) سبق أن روي هذان البيتان في الحماسية (٣٠٣).

١ ـ لَحا اللّهُ دَهْراً شَرُّهُ قبلَ خَيْرِهِ
تَقاضَى فلَمْ يُحْسِنْ إليَّ التَّقاضِيا[١]
٢ ـ فتىً كانَ لا يَطوِي على البُخْلِ نَفْسَهُ
إذا ٱئْتَمَرَتْ نَفْساهُ في السِّرِّ خالِيا

[٣٨٥]

وقال الأُبَيْرِد[٢] اليَرْبوعي:

١ ـ ولَمَّا نَعَى النَّاعي بُرَيْداً تَغَوَّلَتْ
بِيَ الأرضُ فَرْطَ الحُزْنِ وانقَطَعَ الظَّهْرُ[٣]
٢ ـ عَساكِرُ تَغْشَى النَّفْسَ حتَّى كأنَّني
أخُو سَكْرَةٍ دارَتْ بِهامَتِهِ الخَمْرُ[٤]
٣ ـ أحقاً عبادَ اللّهِ أنْ لَسْتُ لاقِياً
بُرَيْداً طِوالَ الدَّهْرِ ما لألأَ العُفْرُ[٥]
٤ ـ فتىً إنْ هُوَ ٱسْتَغْنَى تَخَرَّقَ في الغِنَى
وإنْ قَلَّ مالٌ لمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الفَقْرُ[٦]
٥ ـ وسَامَى جَسِيماتِ الأُمُورِ فَنالَها
على العُسْرِ حتَّى أدرَكَ العُسْرَةَ اليُسْرُ[٧]

---

(١) في (م، ت): فلم يحسن إلينا.
التقاضي: الطلب.
(٢) هو الأبيرد بن المعذر بن عبد قيس بن عتّاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن مالك بن حنظلة التميمي. شاعر بدوي من شعراء صدر الاسلام ودولة بني أمية، ينظر (الأغاني ١٢ / ٩).
(٣) تغولت الأرض: يريد تخيلت بخيالات الغول، وهو الهلاك.
(٤) العساكر: جمع عسكرة، وهي الشدة.
(٥) البيت لم يرو في (م)، وروي في (ت) سادساً.
لألأ: حرك الذنب. والعفر: الظباء التي تعلو بياضها حمرة.
(٦) تخرق في السخاء: اذا توسع فيه.
(٧) البيت لم يرو في (م)، وفي (ت): أدرك العُسر اليُسْرُ.

٦ ـ فَتىً لا يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقْضي ذِمامَهُ
إذا نَزلَ الأَضْيافُ أو تُنْحَرُ الجُزْرُ[١]

٧ ـ فَتىً كانَ يُغلى اللحم نِيّا ولحْمُهُ
رَخِيصٌ بِكَفَّيْهِ إذا نَضَح القِدْرُ[٢]

٨ ـ تَرَى القومَ في العَزَّاءِ ينتظرونَهُ
إذا شَكَّ رأيُ القَوْمِ أو حَزَبَ الأَمْرُ

٩ ـ فلَيْتكَ كُنْتَ الحَيَّ في النّاسِ ثاوِياً
وكُنْتُ أنَا الميْتَ الذي ضَمَّهُ القَبْرُ

١٠ ـ وقدْ كُنْتُ أَسْتَعْفِي الإلٰه إذا اشْتَكى
مِنَ الأجْرِ لي فيه وإن سَرَّني الأَجْرُ

١١ ـ سلكتَ سَبِيلَ العالمينَ فما لَهُمْ
وراءَ الّذي لاقيتَ معْدىً ولا قَصْرُ

١٢ ـ فأبْلَيْتَ خيْراً في الحياةِ وإنما
ثَوابُكَ عِنْدي اليوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشِّعرُ

[٣٨٦]

وقال سَلَمَةُ بن يزيد[٣] الجُعْفِيّ يرثي أخاه لأُمِّه:

---

(١) الرسل: اللبن.

(٢) البيت والأبيات التي تليه لم ترو في (م، ت)، وتفردت بها هذه الرواية. وقد ورد البيت الثامن والتاسع والعاشر في هذه الأبيات في (البيان والتبيين ٤/٨٥ ـ ٨٦)، ورواية التاسع فيه: في الناس باقيا، وفيه: الذي غيّب القبرُ وفي العاشر: لقد كنت.

وورد البيت العاشر في (عيون الاخبار ٣ / ٥٧) من غير عزو.

ووردت الأبيات جميعاً في (الأغاني ط دار الثقافة ١٣/١٣٥ ـ ١٣٧) ورد فيها البيت السابع بعد العاشر. وقد روي في البيت السابع فيه: اللحمُ نِيْئاً، وفيه: إذا تُنْزَلُ القِدْرُ. وروي البيت التاسع فيه بما يوافق رواية البيان والتبيين. وفي العاشر: استعفي الاهي، وفي الحادي عشر: وأبليتُ قَصْراً في الحياة.

(٣) «ابن يزيد» لم ترو في (م، ت).

والشاعر هو سلمة بن يزيد بن مشجعة، يتصل نسبه بعوف بن حريم بن جعفيّ. وجعفيّ: حيّ من مذحج نزل الكوفة. وكان ممن وفد على الرسول ﷺ، وحدّث عنه. ينظر (الاصابة ٣٣٩٨).

١ - أقولُ لِنَفْسي في الخَلاءِ أَلُومُها
لكِ النَّوْيلُ ما هذا التَّجَلُّدُ والصَّبْرُ

٢ - ألمْ تَعْلَمي أنْ لَسْتُ ما عِشْتُ لاقِياً
أخي إذْ أتى مِنْ دُون أَوْصالِهِ القَبْرُ[1]

٣ - وكُنْتُ أرَى كالموْتِ مِنْ بينِ لَيْلَةٍ
فكيْفَ ببينٍ كانَ مِيعادَهُ الحَشْرُ[2]

٤ - وهَوَّنَ وجْدِي أنني سَوْفَ أغْتَدِي
على إثْرِهِ يوماً وإنْ نَفَّسَ العُمْرُ

٥ - فَتىً كانَ يُعْطي السَّيفَ في الرَّوْعِ حَقَّهُ
إذا ثَوَّبَ الدَّاعي وشَقَّ بِهِ الجُزْرُ[3]

٦ - فَتىً كانَ يُدْنِيهِ الغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ
إذا ما هُوَ آسْتَغْنَى ويُبْعِدُهُ الفَقْرُ

٧ - وكُنْتُ إذا يَنأى بِهِ بينُ ليلةٍ
كأَنَّ على الأحشاءِ مِنْ بَيْنِهِ جَمْرُ[4]

[٣٨٧]

وقالت عَمْرَة الخَثْعَمِيَّة ترثي ابنيها:

١ - لقَدْ زَعَمُوا أنّي جَزِعْتُ عليهِما
وهَلْ جَزَعٌ إنْ قُلْتُ وابِأَباهُمَا[5]

---

(١) الأوصال: المفاصل.

(٢) البين: الفراق.

(٣) التثويب: الدعاء بعد الدعاء. والروع: الحرب وشق به الجزر: أي وتشقى به الإبل لنحره إياها للأضياف.

(٤) البيت لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية. وفي الأصل: تناى - بتأنيث الفعل - وهو خطأ. والتصحيح من أمالي القالي ٢/٧٣) وورد أجمرُ) بالرفع على أنه مبتدأ مؤخر للجملة الاسمية التي هي خبر كأنّ، أما اسم كأنّ فهو ضمير الشأن، وقد حذف وجوباً. ورواية عجزه في (أمالي القالي): يظلُّ على الأحشاءِ من بينِهِ جَمْرُ. وعلى هذه الرواية لا إشكال في البيت.

(٥) بأبات للصبي: قلت له بأبي أنت وأمي. والجزع: الحزن.

٢ - هُما أَخَوَا في الحربِ مَنْ لا أخالَهُ
إذا خافَ يوماً نَبْوَةً فَدَعاهُما[١]
٣ - هُما يَلْبسانِ المَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةً
شَحِيحَانِ ما آسْطاعا عليهِ كِلاهُما[٢]
٤ - شِهابانِ مِنَّا أوقِدا ثُمَّ أُخْمِدا
وكانَ سَنىً لِلمُدْلِجِينَ سَناهُما[٣]
٥ - إذا نَزَلا الأرضَ المَخُوفَ بِها الرَّدَى
يُخَفِّضُ مِنْ جأْشَيْهِما مُنْصُلاهُما[٤]
٦ - إذا اسْتَغْنَيا حُبَّ الجميعِ إليْهِما
ولَمْ يَنْأَ مِنْ نَفْعِ الصَّديقِ غِناهُما[٥]
٧ - إذا افْتَقَرا لم يَجْثِما خَشْيَةَ الرَّدَى
ولَمْ يَخْشَ رُزْءاً منهُما مَوْلَياهُما[٦]

[٣٨٨]

وقال آخر:

١ - صَلَّى الإلٰهُ على صَفِيَّيْ مُدْرِكٍ
يومَ الحسابِ ومَجْمَعِ الأَشْهادِ[٧]

---

(١) نبوة السيف: كلاله.
(٢) لبس المجد: التمتع به.
(٣) الشهاب: شعلة نار ساطعة. والمدلج: من الإدلاج، وهو سير الليل من أوله.
(٤) يخفّض: يسكّن. والجأش: اضطراب القلب. والمنصل: السيف.
(٥) في (م): عن نفع.
(٦) روي بعد هذا البيت في (م، ت) بيتان لم يروا في هذه الرواية، هما:
لقد ساءَني أنْ عَنَسَتْ زَوْجَتاهُما
وأنْ عُرِّيَتْ بعدَ الوَجَى فَرَسَاهُمَا
ولَنْ يَلْبَثَ العَرْشَانِ يُسْتَلُّ منهُما
خِيارُ الأَوَاسِي أنْ يَميلَ غَمَاهُمَا
(٧) الصفي: المصافي.

٢ ـ نِعْمَ الفَتَى زَعَمَ الرَّفِيقُ وجارُهُ
وإذا تَصَبْصَبَ آخِرُ الأَزْوادِ[١]
٣ ـ وإذا الرِّكابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ آغْتَدَتْ
حَتَّى المَقِيلِ فلَمْ تَعُجْ لِحِيادِ[٢]
٤ ـ حَثُّوا الرِّكابَ تَؤُمُّها أَنْضاؤُها
فَزَها الرِّكابَ مُغَنِّيانِ وحادي[٣]
٥ ـ لَمَّا رَأَوْهُمْ لم يُحِسُّوا مُدْرِكاً
وضَعُوا أنامِلَهُمْ على الأكبادِ[٤]
٦ ـ فَكَأَنَّما طَارَتْ بِلُبِّي بعدَهُ
صَفْراءُ عارَضَها رَعِيلُ جَرَادِ[٥]

[٣٨٩]

وقال الشَّمّاخ[٦] يرثي عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ،[٧] قال أبو رِياش: هي لِمُزَرِّد، وقال أبو محمد الأعرابي: هي لجَزْء بن ضِرار، أخي الشَّمّاخ:

١ ـ جَزَى اللّهُ خيْراً مِنْ أميرٍ وبارَكَتْ
يَدُ اللّهِ في ذاكَ الأديمِ المُمَزَّقِ[٨]

---

(١) تصبصب الشيء: أي انمحق وذهب. والأزواد: جمع زاد وهو الطعام.
(٢) عاج: مال. والحياد: الإعراض عن السير للنزول.
(٣) في (م): تؤوبُها أنضاؤُها.
النضو: واحد الأنضاء، وهو البعير المهزول. والحث: الحض.
(٤) لم يحسوا مدركاً: أي لم يروه معهم.
(٥) البيت لم يرو في (م).
الصفراء: نبت. والرعيل: الجماعة.
(٦) هو معقل بن ضرار بن سنان بن أميّة بن عمرو بن جحاش بن بجاله بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان، والشماخ لقب له، أدرك الجاهلية والاسلام ينظر (الأغاني ٨ / ٩٧) و (الخزانة ١ / ٥٢٦) وغيرهما.
(٧) ما بعده لم يرو في (م، ت)، وأورده التبريزي في الشرح.
(٨) الأديم: الجلد.

٢ ـ فَمَنْ يَسْعَ أو يَرْكَبْ جَناحَيْ نَعامَةٍ
لِيُدْرِكَ ما قَدَّمْتَ بالأمْسِ يُسْبَقِ
٣ ـ قَضَيْتَ أُموراً ثُمَّ غادَرْتَ بَعْدَها
بَوائِجَ في أكمامِها لَمْ تُفَتَّقِ(١)
٤ ـ وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تكونَ وفاتُهُ
بِكَفَّيْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ العينِ مُطْرِقِ(٢)
٥ ـ أبعدَ قَتيلٍ بالمدينةِ أَظْلَمَتْ
له الأرضُ تَهْتَزُّ العِضاهُ بأَسْوُقِ(٣)
٦ ـ تَظَلُّ الحصَانُ البِكْرُ يُلقي جَنِينَها
نَثا خَبَرٍ فَوْقَ المَطِيِّ مُعَلَّقِ(٤)

[٣٩٠]

وقال صخر بن عمرو بن الحارث بن الشَّريد(٥) أخو الخنساء:

١ ـ ولائِمَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلومُني
ألَا لا تَلومِيني كَفَى اللَّوْمَ ما بِيا(٦)
٢ ـ وقالوا ألا تهجو فَوارِسَ هاشِمٍ
ومالِي وإهْداءُ الخَنا ثُمَّ مالِيا(٧)

---

(١) البائجة: الأمر العظيم. وفي أكمامها: في غلفها. ولم تفتق: لم تظهر.
(٢) روي البيت سادساً في (م، ت).
السبنتى: النمر، والمراد به الرجل الجريء، وزرقة العين تدل على كونه روميا، أو أنها تدل على الضغن، والمطرق: الوضيع.
(٣) العضاه: كل شجر يعظم وله شوك.
(٤) الحصان: العفيفة ذات الزوج. والبكر: هي التي ولدت بطناً واحداً. والنثا: الخبر خيرا كان أو شراً.
(٥) «بن الحارث بن الشّريد» لم تذكر في (م).
(٦) البيت لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية.
(٧) الخنا: الفحش.

٣ - أَبَى الهَجْرُ أَنِّي قَدْ أَصابُوا كَرِيْمَتي
وأنْ لَيسَ إِهْداءُ الخَنا مِنْ شِماليا[١]

٤ - إذا ما امْرُؤٌ أَهدَى لِمَيْتٍ تَحِيَّةً
فَحيّاكَ ربُّ النّاسِ عَنِّي مُعاوِيا[٢]

٥ - إذا ذُكِرَ الفِتْيانُ رَقْرَقْتُ عَبْرَةً
وَحَيَّيْتُ رَمْساً عِنْدَ لِيَّةَ ثاوِيا[٣]

٦ - وطَيَّبَ نفسي أنَّني لمْ أَقُلْ لَهُ
كَذَبْتَ ولمْ أَبْخَلْ عليهِ بِماليا

٧ - وذِي إِخْوَةٍ قَطَّعْتُ أَقْرانَ بينِهِمْ
كما تَرَكُوني واحِداً لا أخالِيا[٤]

[٣٩١]

وقالت أخت المُقَصَّص الباهلية[٥]، واسمها ميسون:

١ - يا طُوْلَ يَوْمِي بالقَلِيب فلمْ تَكَدْ
شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تُتَّقى بِحِجابِ[٦]

٢ - ومُرَجِّمٍ عنْكَ الظُّنُونَ رأَيْتَهُ
ورآكَ قبْلَ تأمُّلِ المُرْتابِ[٧]

---

(١) الشمال: الخصلة، والكريمة والكرم بمعنى واحد.

(٢) روي في (م، ت)، بعد هذا البيت بيت لم يرو في هذه الرواية، هو:
لَنِعْمَ الفَتَى أَدّى ابنُ صَرْمَةَ بَزَّهُ
إذا راحَ فَحْلُ الشَّوْلِ أحدَبَ عارِيـ
معاويا: مرخم معاوية.

(٣) البيت لم يرو في (م). وفي (ت): إذا ذُكِرَ الإخوانُ.
رقرق: صب، ولية: اسم موضع. والثاوي: المقيم.

(٤) القرن: حبل يقرن به البعير، والجمع أقران.

(٥) «الباهلية»: لم تذكر في (م). وما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.

(٦) القليب: موضع. وتتقى: تحتجب.

(٧) الرجم: أن يتكلم الرجل بالظن.

٣ ـ فَأَفَأْتَ أُدْماً كالهِضابِ وجامِلاً
قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلائِفِ المِقْضابِ[١]

٤ ـ لَكُمُ المُقَصَّصُ لا لَنا إنْ أَنْتُمُ
لَمْ يَأْتِكُمْ قَومٌ ذَوو أَحْسابِ[٢]

٥ ـ فَكِهٌ الى جَنْبِ الخِوانِ إذا غَدَتْ
نَكْباءُ تَقْلَعُ ثابِتَ الأَطْنابِ[٣]

٦ ـ وأَبُو اليَتامَى يَنْبُتُونَ بِبابِهِ
نَبْتَ الفِراخِ بِكالِىءٍ مِعْشابِ[٤]

[٣٩٢]

وقالت عَمْرَة بنتُ مرداس ترثي أخاها[٥]:

١ ـ أَعَيْنَيَّ لا أَخْتِلْكُما بِخِيانَةٍ
أَبَى الدَّهْرُ والأَيَّامُ أَنْ أَتَصَبَّرا[٦]

٢ ـ وما كُنْتُ أَخشىٰ أَنْ أَكونَ كَأَنَّني
بَعِيرٌ إذا يُنْعَى أُخَيَّ تَحَسَّرا

٣ ـ تَرَى الخَصْمَ زُوْراً عَنْ أُبَيٍّ مَهابَةً
ولَيْسَ الجَلِيسُ عَنْ أُبَيٍّ بِأَزْوَرا[٧]

---

(١) أفاء: من الفيء، الغنيمة، والأدم: من الظباء، بيض تعلوهن جدد، فيهن غيرة، والهضاب: المرتفعات. وجامل: جمع جمل والعلف: ثمر الطلح، والمقضاب: المزرعة تنبت القضب، وهو القت.

(٢) في (م): لم تَأْتِكُمْ خيلٌ ذوو أحساب.
المقصص: اسم المرثي.

(٣) الفكه: ذو الفكاهة، والنكباء: الريح الناكبة عن مهاب الرياح والتي تأتي بالجدب

(٤) في (م): بِمُكْلىءٍ مِعْشابِ. وقد تقدم هذا البيت فيه على سابقه.
الكالىء موضع الكلأ، وهو العشب. والمعشاب: الكثير العشب.

(٥) بعده في (م): «عَبَّاساً» وقد سبق التعريف بأخيها عباس في الحماسية (١٥٠).

(٦) في (م، ت): لم أختلكما، وأثبت ما جاء في الأصل لأن جزم فعل المتكلم بلا الناهية قد ورد في العربية لكنه قليل جداً.
ختله: خدعه.

(٧) في (م، ت): «عن أُخَيٍّ» ـ في كلا الشطرين.
الخصم: يستوي فيه المفرد والجمع. والزور: بمعنى الأزور وهو المنحرف وأبيّ: اسم أخي الشاهرة، وهو المرثي.

[٣٩٣]

وقالت رَيْطَة بنت عاصم:

١ - وقَفْتُ فَأَبْكَتْني بِدارِ عَشِيرَتي
عَلى رُزْئِهِنَّ الباكِياتُ الحَواسِرُ
٢ - غَدَوْا كسيفِ الهِنْدِ وُرّادَ حَوْمَةٍ
مِنَ المَوْتِ أعْيا وِرْدُهُنَّ المَصادِرُ[١]
٣ - فوارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمي وحافَظُوا
بِدارِ المنايا والقَنا مُتشاجِرُ[٢]
٤ - ولو أَنَّ سلمى نالَها مِثْلُ رُزْئِنا
لَهُدَّتْ ولكنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عامِرُ[٣]

[٣٩٤]

وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو[٤] بن نُفَيْل:

١ - آلَيْتُ لا تَنْفَكُّ عَيْني حَزِينَةً
عَلَيْكَ ولا يَنْفَكُّ جِلدِيَ أغْبَرا
٢ - فللّهِ عينا مَنْ رأى مثلَهُ فَتىً
أَكَرَّ وأَحْمَى في الهِياجِ وأَصْبَرا[٥]

---

(١) في الأصل: ورّاد عومة، وذكر عدمة هنا تصحيف، والتصحيح من (م، ت).
(٢) في (م): عنْ حَريمٍ.
التشاجر: التنازع.
(٣) روي بعده في (تم، تو) البيت:
كأنَّهُمُ تحتَ الخوافِقِ إذْ غَدَوْا
إلى الموتِ أُسْدُ الغابَتَيْنِ الهَواصِرُ
وقد أشار ناشر (تم) الى أن هذا البيت لم يروه التبريزي ولم يذكر من أين أتى به.
سلمى: جبل طيء.
(٤) «بن عمرو»: لم تذكر في (م).
والشاعرة أخت سعيد بن زيد، وهي صحابية، كانت زوج عبد الله بن أبي بكر الصديق.
(٥) الهياج: الحرب.

٣ - إذا أُشْرِعَتْ فيهِ الأَسِنَّةُ خاضَها
إلى الموتِ حتَّى يَترُكَ الرُّمْحَ أحْمَرا(١)

[٣٩٥]

وقالت امرأة من طيِّء:

١ - تأَوَّبَ عَيْني نَصْبُها واكْتِئابُها
ورَجَّيْتُ نفساً راثَ عنها إيابُها(٢)

٢ - أُعَلِّلُ نَفْسي بالمُرَجَّمِ غَيْبُهُ
وكاذَبْتُها حتَّى أبانَ كِذابُها

٣ - أَلَهْفَى عليكَ ابْنَ الأَشَدِّ لِبُهْمَةٍ
أَفَرَّ الكُماةَ طَعْنُها وضِرابُها(٣)

٤ - إذا ما دعا الدَّاعي إليه فإنَّه
سَميعٌ إذا الآذان صَمَّ جَوابُها(٤)

٥ - هو الأبيضُ الوَضَّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ
ضَواحٍ مِنَ الرَّيَّانِ زَالَتْ هِضابُها(٥)

[٣٩٦]

وقالت العَوْراء بنت(٦) سُبَيْع الذُّبيانيّة(٧):

---

(١) في (م، ت): حتى يترك الموتَ.
(٢) تأوّب: انتاب ليلاً. والنصب: التعب والحزن.
وارث: مكث.
(٣) في (م): فَلَهْفي.
البهمة: الشجاع.
(٤) في (م، ت): متى يَدْعُهُ الدّاعي.
(٥) الضواحي: النواحي. والريان: جبل.
(٦) في (م): «ابنة سُبيع».
(٧) «الذبيانيّة»: لم تذكر في (م، ت).

١ ـ أَبْكِي لِعَبْدِ اللّهِ إذْ
حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نارُهْ[1]
٢ ـ طَيَّانَ طاوِي الكَشْحِ لا
يُرْخَى لِمُظْلِمَةٍ إزارُهْ[2]
٣ ـ يَعْصِي البَخِيلَ إذا أَرا
دَ المَجْدَ مَخْلُوعاً عِذارُهْ[3]

[٣٩٧]

وقالت عاتكة بنت زيد[4] بن عمرو بن نُفَيْل، ترثي عمر ـ رضي الله عنه ـ:

١ ـ مَنْ لِنَفْسٍ عادَها أَحْزانُها
ولِعَيْنٍ شَفَّها طُولُ السُّهُدْ[5]
٢ ـ جَسَدٌ لُفِّفَ في أَكْفانِهِ
رحمةُ اللّهِ على ذاك الجَسَدْ
٣ ـ فيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلى غارِمٍ
لَمْ يَدَعْهُ اللّهُ يمشي بِسَبَدْ[6]

[٣٩٨]

وقالت امرأة من بني الحارث:

---

(١) حشّت: أوقدت. ويريد بناره: نار الحرب التي قتل فيها الصباح.
(٢) طوى كشحه: أي أعرض بوده.
(٣) العذار للفرس اللجام.
(٤) ما بعده لم يرو في ﻫ/م . وقد سبق التعريف بالشاعرة في الحماسية في ٩٤
(٥) عاد من العيادة. وشفّه أنحله.
(٦) المولى ابن العم. والغارم من لزمته الدية.
والسبد الشيء القليل.

١ - فارِسٌ ما غادَرُوهُ مُلْحَماً
غيرَ زُمَّيْلٍ ولا نِكْسٍ وكَلْ[1]

٢ - لو يَشَأْ طارَ بِها ذُو مَيْعَةٍ
لاحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذو خُصَلْ[2]

٣ - غيرَ أنَّ البأسَ مِنْه شِيمَةٌ
وصُروفُ الدَّهْرِ تَجري بالأَجَلْ

[٣٩٩]

وقال جرير يرثي قيس بن ضِرار[3] بن القَعْقاع بن مَعْبَد بن زُرارَة:

١ - وباكِيَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وقدْ نأَتْ
بقَيْسٍ نَوَى بَيْنٍ طَويلٍ بِعادُها[4]

٢ - أَظنُّ آنْهِمالَ الدَّمْعِ ليسَ بِمُنْتَهٍ
على العَيْنِ حتَّى يَضْمَحِلَّ سَوادُها

٣ - وَحُقَّ لِقيسٍ أَنْ يُباحَ لَهُ الحِمَى
وأَنْ تُعْقَرَ الوَجْناءُ أَنْ خَفَّ زادُها[5]

[٤٠٠]

وقال[6] آخر:

(١) ملحماً أي جعل لحمه للطير. والزمّيل الجبان. والنكس الضعيف البخيل. والوكل من يتكل على غيره.
(٢) الميعة نشاط الفرس. والأطل الخاصرة. ولاحقه أي ضامره. والنهد القوي. والخصل جمع خصلة وهي لفيفة من شعر.
(٣) ما بعده لم يرو فيم .
(٤) النأي البعد.
(٥) العقر الجرح. والوجناء العظيمة الوجنتين.
(٦) هذه الحماسية لم ترو فيم .

١ - إنَّ المَساءَةَ للمَسَرَّةِ مَوْعِدٌ
أُخْتانِ رَهْنٌ للعَشِيَّةِ أو غَدِ
٢ - فإذا سَمِعْتَ بِهالِكٍ فَتَيَقَّنَنْ
أنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ وتَزَوَّدِ

[٤٠١]

وقال[1] آخر يرثي أخاه:

١ - أخٌ وأبٌ بَرٌّ وأمٌّ شَفِيقَةٌ
تَفَرَّقَ في الأَبْرَارِ ما هُوَ جامِعُهْ[2]
٢ - سَلَوْتُ بِهِ عنْ كُلِّ مَنْ كانَ قَبلَهُ
وأَذْهَلَني عَنْ كُلِّ ما هُوَ تابِعُهْ

[٤٠٢]

وقال[3] آخر يرثي ابنه:

١ - ذهَبْتَ على حينَ أعْجَبْتَني
ووَلَّى الشَّبابُ وجاءَ الكِبَرْ
٢ - فإنْ أبْكِ أبْكِ على فاجِعٍ
وإنْ يَكُ صَبْرٌ فمِثْلِي صَبَرْ

تَمَّ بابُ المراثي

---

(١) الحماسية لم ترو فيم
(٢) البر الإحسان.
(٣) الحماسية لم ترو فيم .

بَابُ الأَدَبِ

[٤٠٣]

قال مِسْكين[١] الدَّارميّ :

١ ـ وفِـتْيـانِ صِـدْقٍ لسـتُ مُـطلِعَ بعـضِـهِـمْ
عـلى سـرِّ بعضٍ غـيـرَ أنِّي جِـمـاعُـهَـا[٢]

٢ ـ لِكُـلِّ آمـرىءٍ شِعْبٌ مِنَ القلب فـارِغٌ
ومَـوْضِـعُ نَـجْـوَى لا يُـرامُ آطِّـلاعُـهَـا

٣ ـ يَـظَلُّونَ شَـتَّـى فـي البـلادِ وسِـرُّهُـمْ
إلى صخْـرَةٍ أعـيـا الـرِّجـال آنْصِـداعُـهـا

[٤٠٤]

وقال يحيى[٣] بن زياد :

١ ـ ولَـمَّـا رَأَيْـتُ الـشَّـيْـبَ لاحَ بـيـاضُـهُ
بِـمَفْـرِقِ رَأْسِـي قُلْتُ لـلشَّـيْـبِ مَـرْحَـبَـا[٤]

---

(١) مسكين الدارمي هو ربيعة بن أنيف الدارمي ، ومسكين لقب له ، شاعر اسلامي ، هاجى الفرزدق ، ينظر في الخزانة ٤٦٥/ وفي الأغاني ٨ / ٦٨ وغيرهما . وقد نُشر شعره في العراق .

(٢) الجِماع اسم لما يجمع به الشيء ، كما أن النظام اسم لما ينظم به الشيء .

(٣) سبق التعريف به في الحماسية في ٨

(٤) في م لَمَّا.

لاح بياضه ظهر وبان. ومفرق الرأس حيث يفرق الشعر.

٢ - ولَـوْ خِلْتُ أنِّي إنْ كَـفَـفْـتُ تَحِـيَّـتـي
تَـنَـكَّـبَ عَـنِّـي رُمْـتُ أنْ يَـتَـنَـكَّـبـا[(١)]
٣ - ولَـكـنْ إذا مـا حَـلَّ كُـرْهٌ فَـسـامَـحَـتْ
بِـهِ الـنَّـفْسُ يـومـاً كـانَ لـلكُـرْهِ أَذْهَـبـا

[٤٠٥]

وقال المَرَّار بن سعيد الفَقْعَسيّ[(٢)]:

١ - إذا شِئْـتَ يـوْمـاً أَنْ تَـسـودَ عـشـيـرَةً
فـبـالـحِـلْمِ سُـدْ لا بـالـتَـسَـرُّعِ والـشَّـتْـمِ
٢ - وَلَـلْحِـلْمُ خـيـرٌ فـأَذْكُـرَنَّ مَـغَـبَّـةً
مِـنَ الـجَـهْـلِ إلاّ أنْ تُشَـمَّسَ مِنْ ظُـلْـمِ[(٣)]

[٤٠٦]

وقال عِصام بن عُبَيْد[(٤)] الزِّمَّاني[(٥)]:

١ - أَبْـلِغْ أبـا مَـسْـمَـعٍ عَـنِّـي مُـغَـلْغَـلَةً
وفـي الـعِـتـابِ حَـيـاةٌ بـيـنَ أَقْـوامِ[(٦)]

---

(١) في (م، ت) ولو خِفْتُ.
تنكب عن الطريق رجع عن أن يسلكه.
(٢) الفقعسيّ لم تذكر في (م، ت).
والشاعر هو المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي الأسدي، هو من مخضرمي الدولتين، وقيل انه لم يدرك الدولة العباسية في الخزانة / ٩ في الأغاني ٩ / ٥ . وقد نشر د. نوري القيسي شعره.
(٣) في (م) تشَمَّسَ. بالبناء للمعلوم.
المغبّة العاقبة. شمّس له فلان إذا تنكر له.
(٤) في (م) عبيد الله . وقد نسب الجاحظ الأبيات الى همّام الرقاشي في البيان ٢ / ٣١٦ .
(٥) الزِّمّاني لم تذكر في (م).
(٦) مغلغلة أي رسالة مغلغلة، ومعنى مغلغلة أي محمولة من بلد إلى بلد.

٢ - أَدْخَلْتَ قبلِيَ قوماً لَمْ يكُنْ لهُمُ
في الحقِّ أَنْ يَلِجُوا الأبواب قُدَّامِي[١]
٣ - إِنْ عُدَّ قَبْرٌ وقَبْرٌ كُنْتَ أكرَمَهُمْ
مَيْتاً وأبعدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَّامِ[٢]
٤ - فقدْ جَعَلْتُ إذا ما حاجَتي نَزَلَتْ
ببابِ دارِكَ أدلُوها بأَقْوامِ[٣]

[٤٠٧]

وقال شبيب بن البَرْصاء المُريّ[٤]:

١ - وإنّي لَتَرَّاكُ الضَّغِينَةِ قدْ بَدا
ثَراها مِنَ المَوْلى فلا أسْتَشِيرُها[٥]
٢ - مَخافَةَ أنْ تَجْني عليَّ وإنّما
يهيجُ كبيراتِ الأُمور صَغيرُها
٣ - لَعَمْرِي لقدْ أشْرَفْتُ يومَ عُنَيْزَةٍ
على رغبةٍ لو شَدَّ نفسي مَريرُها[٦]
٤ - تَبَيَّنُ أعقابُ الأُمورِ إذا مَضَتْ
وتُقْبِلُ أشْباهاً عليكَ صُدُورُها[٧]

---

(١) في م، ت أنْ يَدخُلوا.
(٢) في م، ت لو عُدَّ. الذام العيب.
(٣) أدلوها أتنجزها.
(٤) في م لم تذكر المُرّيّ. والشاعر هو شبيب بن يزيد بن جمرة المرّي. والبرصاء أمّه، شاعر اسلامي بدوي في العصر الأموي في الأغاني / ٨٩.
(٥) في م فما أستثيرها.
الضغينة الحقد. والثرى الندوة في التراب. والمولى ابن العم. واستثارها أثارها.
(٦) عنيزة موضع. والرغبة المرغوب فيه. والمرير من الحبال المحكم فتله.
(٧) تبيّن أي تتبيّن. وأعقاب الأمور أواخرها. والأشباه المتشابه. وصدورها أوائلها.

٥ - إذا افتخَرَتْ سَعْدُ بْنُ ذُبيانَ لمْ تَجِدْ
سِوَى ما [آبْتَنَيْنَا ما يَعُدُّ فَخُورُها][1]

٦ - ألَمْ تَرَ أنَّا نُورُ قَوْمٍ وإنَّما
يُبَيِّنُ في الظَّلماءِ لِلنَّاسِ نُورُها[2]

[٤٠٨]

وقال معن[3] بن أوس[4]، وكان له صديق، ومعن متزوج بأخته، فاتفق أن طلّقها، وتزوّج غيرها، فآلى صديقُه أنْ لا يُكلِّمَهُ أبداً، فأنشأ معنٌ يقول يستعطفه، وفي الأبيات ما يدل على القصة، وهو فلا تَغْضَبَنْ قدْ تُسْتَعار ظَعينَةٌ وتُرْسَلُ أُخرى كُلُّ ذلك يُفْعَلُ

١ - لَعَمْرِيَ ما أدْري وإنِّي لأوجَلُ
على أيِّنا تَغْدُو المَنِيَّةُ أوَّلُ[5]

٢ - وإنِّي أخوكَ الدَّائِمُ العَهْدِ لَمْ أخُنْ
إن آبْزَاكَ خَصْمٌ أو نبا بكَ مَنْزِلُ[6]

٣ - أُحارِبُ مَنْ حارَبْتَ مِنْ ذِي عَداوَةٍ
وأحْبِسُ مالي إنْ غَرِمْتَ فَأعْقِلُ

٤ - وإنْ سُؤْتَني يوْماً صَفَحْتُ إلى غَدٍ
لِيُعْقِبَ يوْماً منكَ آخَرُ مُقْبِلُ

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل. وأكملته من (م، ت). وروي بعد هذا البيت في (تم، تو) بيت هو
فلا خيرَ في العِيدانِ إلّا صِلابُها
ولا ناهِضاتِ الطَّيْرِ إلاَّ صُقُورُها

(٢) في (م) نور قَوٌّ.

(٣) معن بن أوس شاعر فحل مخضرم، له مدائح في جماعة من الصحابة، قيل عمّر الى زمان ابن الزبير. ينظر في الاصابة ٨٤٤٠ في الأغاني ١٠ / ٥٦ وغيرهما. وقد نشر ديوانه ببغداد الدكتوران نوري القيسي وحاتم الضامن.

(٤) ما بعده لم يرو في (م، ت) وأورده التبريزي في الشرح. وأورده مهمش نسخة في ص من نسخة برواية أبي رياش.

(٥) في (م، ت) لَعَمْرُكَ.

(٦) أبزاك بطش بك.

٥ - كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنكَ داءً مَسَاءَتي
وسُخْطِي وما في رِيْبَتي ما تَعَجَّلُ(١)

٦ - وإنِّي على أشياءَ منكَ تَريبُني
قديماً لَذُو صَفْحٍ على ذاكَ مُجْمِلُ(٢)

٧ - سَتَقْطَعُ في الدُّنيا إذا ما قَطَعْتَني
يَمينَكَ فانْظُرْ أيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ

٨ - وفي الأرضِ إنْ رَثَّتْ حِبالُكَ واصِلٌ
وفي الأرضِ عَنْ دارِ القِلى مُتَحَوَّلُ(٣)

٩ - إذا أنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أخاكَ وجَدْتَهُ
على طَرَفِ الهِجْرانِ إنْ كانَ يَعْقِلُ(٤)

١٠ - وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيفِ مِنْ أَنْ تَضيمَهُ
إذا لَمْ يكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ(٥)

١١ - وكُنْتُ إذا ما صاحِبٌ دامَ ظِنَّتي
وبَدَّلَ سُوءاً بالذي كنتُ أفْعَلُ

١٢ - قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ المِجَنِّ فلَمْ أدُمْ
على ذاكَ إلَّا رَيْثَ ما أتَحَوَّلُ(٦)

١٣ - إذا انْصَرَفَتْ نَفْسي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ
إليهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

---

(١) البيت تقدم في م على سابقه. وفيها وما في رَيْثتي مساءتي يريد مساءتك لي. وكذلك سخطي، يريد سخطك علي.
(٢) البيت لم يرو في م.
(٣) في م، ت وفي النّاس إنَّ رَثَّتْ.
رثت حبالك أي خلقت أسباب وصلك. ومتحول موضع يتحوّل اليه.
(٤) في م على شَرَفِ الهجرانِ.
(٥) مزحل مبعد.
(٦) قلبت له ظهر المجن أي تغيرت وزلت عن مودته، وهذا مثل يضرب لمن يتحول من الصداقة الى العداوة.

[٤٠٩]

وقال عمرو[١] بن قَميئة

١ - يا لَهْفَ نَفْسي على الشَّباب ولَمْ
أَفْقِدْ بِهِ إذْ فَقَدْتُهُ أَمَمَا[٢]

٢ - إذْ أَسْحَبُ الرَّيطَ والمُروطَ إلى
أدنى تِجاري وأنْفُضُ اللِّمَمَا[٣]

٣ - لا تُغْبِطِ المَرْءَ أنْ يُقالَ لَهُ
أَضْحَى فُلانٌ لِسِنِّهِ حَكَما[٤]

٤ - إنْ سَرَّهُ طُولُ عُمْرِهِ فَلَقَدْ
أضْحَى على الوَجْهِ طُولُ ما سَلِما[٥]

[٤١٠]

وقال إياس بن القائِف:

١ - تُقِيمُ الرِّجالُ الأَغْنياءُ بِأرْضِهِمْ
وتَرمي النَّوَى بالمُقْتِرينَ المَرامِيا[٦]

---

(١) هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك، يتصل نسبه ببكر بن وائل، شاعر جاهلي، أقدم من امرىء القيس سمّته العرب عمر الضائع لأنه مات في غربة إذ مات مع امرىء القيس وهما في طريقهما الى قيصر حينما صحبه معه. ينظر في الأغاني ٦ /٥٨ وفي المعمّرين ٨٩ وفي الخزانة /٤٧ وغيرها. ونشر شعره د. خليل العطية

(٢) الأمم القصد القريب.

(٣) الريط جمع ريطة، وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة. والمروط جمع مرط، وهو كساء من خز، والتجار الخمار واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر.

(٤) رواية العجز في م اضحى فُلانٌ لعُمرِهِ حَكما.
غبطته إذا تمنيت مثل حاله.

(٥) في م طُولُ عَيْشِهِ.

(٦) في م يُقيم.
النوى الغربة. والمقتر الفقير.

٢ ـ فَـأَكْـرِمْ أَخـاكَ الـدَّهْـرَ مـا دُمْتما معـاً
كَـفَـى بـالـمـمـاتِ فُـرْقَـةً وتَـقَـالِـيـا[١]

٣ ـ إذا زُرْتُ أرضـاً بـعـدَ طُـولِ آجْتِـنـابِهـا
فـقـدْتُ صَـديـقـي والـبِـلادُ كـمـاهِـيـا

[٤١١]

وقال ربيعة بن مقروم الضَّبِّي[٢]:

١ ـ وكَـمْ مِـنْ حـامِـلٍ لـي ضَـبَّ ضِـغْـنٍ
طَـويـلٍ قَـلْبُـهُ حُـلْوِ الـلِّسـانِ[٣]

٢ ـ ولَـوْ أَنِّـي أشـاءُ نَـقَـمْـتُ مِـنْـهُ
بِـشَـغْـبٍ أَوْ لِـسـانٍ تَـيَّـحـانِ[٤]

٣ ـ ولـكِـنِّـي وَصَـلْتُ الـحَـبْـلَ مِـنْـهُ
مُـوَاصَـلَـةً بِـحَـبْـلِ أَبـي بَـيـانِ[٥]

٤ ـ وضَـمْـرَةَ إنَّ ضَـمْـرَةَ خَـيْـرُ جـارٍ
عَـلِقْـتُ لَـهُ بِـأَسْـبـابٍ مِـتـانِ[٦]

٥ ـ هِـجـانُ الـلَّوْنِ كـالـذَّهَـبِ الـمُـصَـفَّـى
صَـبِـيـحَـةَ دِيْـمَـةٍ يَـجْـنِـيـهِ جـانِ[٧]

---

(١) فيم، ت فرقة وتَنائِيا.
التقالي البغض.
(٢) الضبِّي لم تذكر في م، ت وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية (٩)
(٣) فيم، ت بعيدٍ قلبُهُ.
الضب الحقد.
(٤) الشغب تهيّج الشر. والتيّحان العريض.
(٥) في (م): وصلتُ الحبلَ منّي
الحبل هنا: وسائل المحبة: وأبو بيان: أحد اعمام ربيعة بن مقروم.
(٦) الأسباب: الحبال. والمتان: المحكمة.
(٧) في (م، ت): هجانُ الحيِّ.
الديمة: مطر بلا رعد ولا برق.

[٤١٢]

وقال سُلمى بن ربيعة بن زَبّان(١):

١ - إنَّ شِواءً ونَشْوَةً
وخَبَبَ البازِلِ الأَمُونِ(٢)

٢ - يُجَشِّمُها المَرْءُ في الهَوى
مَسافَةَ الغائِطِ البَطِينِ(٣)

٣ - والبِيضَ يرفُلْنَ كالدُّمَى
في الرَّيطِ والمُذْهَبِ المَصُونِ(٤)

٤ - والكُثْرَ والخَفْضَ آمِناً
وشِرَعَ المِزْهَرِ الحَنُونِ(٥)

٥ - من لذَّةِ العَيْشِ والفَتَى
للدَّهْرِ والدَّهْرُ ذُو فُنون

٦ - والعُسْرُ كاليُسرِ والغِنَى
كالعُدْمِ والحَيُّ لِلمَنُونِ(٦)

٧ - أَهْلَكْنَ طَسْمَاً وبَعْدَهُ
غَذِيَّ بَهْمٍ وذَا جُدُونِ(٧)

٨ - وأَهْلَ جاشٍ ومارِبٍ
وحَيَّ لُقمانَ والبُقُونِ(٨)

---

(١) «بن زبّان»: لم تذكر في (م، ت).

(٢) الشواء: اللحم المشوي. والنشوة: الخمر والسكر. والخبب: ضرب من سير الإبل. والباذل: التي أكملت سبع سنين فتناهت قوتها. والأمون: الناقة التي يؤمن عثارها.

(٣) يجشمها المرء: صفة للبازل، والهوى: ما يهواه الانسان والغائط: المطمئن من الأرض. والبطين: الواسع الغامض.

(٤) البيض: النساء الحسان. ويرفلن: يتبخترن. والدمى: جمع دمية، وهي الصورة من العاج. والريطة: الملاءة الواسعة والمذهب المصون: يريد به الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب.

(٥) الكثر: المال الكثير. والخفض: الراحة والدعة. والشرع: أوتار العود. والحنون: من الحنين وهو المطرب من الصوت.

(٦) في (م): واليُسر كالعُسر.

(٧) و(٨) لم يرويا في (م) وفي (ت): حيّ لقمان والتُّقُونِ.

طسم: حي من اليمن. والغذي: النسحلة. والبهم: أولاد الضأن والمعز والبقر. وذو جدون: هو علس بن الحارث، من حمير، وهو أول من غنّى باليمن.

جأش: موضع باليمن. ومأرب بلد من بلاد اليمن. ولقمان: هو ابن عاديا. والتقون: جمع تقن، وهو الحاذق.

[٤١٣]

وقال آخر:

١ - وأنتَ آمْرُؤٌ إمَّا آئْتَمَنْتُكَ خالِياً
فخُنْتَ وإمّا قلْتَ قوْلاً بِلا عِلْمِ

٢ - فأنْتَ مِنَ الأمْرِ الذي كانَ بيْنَنا
بمنْزِلَةٍ بينَ الخِيانَةِ والإثْمِ

[٤١٤]

وقال شَبيبُ بن البَرْصَاء المُريّ(١):

١ - قُلْتُ لِغَلّاقٍ بِعِرْنانَ ما تَرَى
فما كادَ لي عنْ ظهرِ واضِحَةٍ يُبْدِي(٢)

٢ - تَبَسَّم كُرْهاً وآستَبَنْتُ الذي بِهِ
مِنَ الحَزَنِ البادِي ومِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ

٣ - إذا المَرْءُ أعراهُ الصَّدِيقُ بَدَا لَهُ
بأَرضِ الأَعادِي بعضُ أَلوانِها الرُّبْدِ(٣)

[٤١٥]

وقال سالم بن وابِصَة(٤):

١ - أُحِبُّ الفَتَى يَنْفي الفَواحِشَ سَمْعُهُ
كأَنَّ بِهِ عنْ كُلِّ فاحِشَةٍ وقْرا(٥)

---

(١) «المُرّيّ»: لم تذكر في (م). وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية (٤٠٧).

(٢) غلّاق: اسم رجل. وعرنان: اسم واد. والواضحة: الاسنان، تبدو عن الضحك.

(٣) أعراه: تباعد عنه والربد: لون قريب الى الغبرة.

(٤) بعده في (ت): الأسدي. وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية (٢٤٦).

(٥) الوقر: الصمم.

٢ ـ سليمُ دَواعي الصَّدْرِ لا باسِطاً أذىً
ولا مانِعاً خيراً ولا قائِلاً هُجْرا[١]

٣ ـ إذا شِئْتَ أنْ تُدْعَى كَريماً مُكَرَّماً
أديباً ظَريفاً عاقِلاً ماجِداً حُرًّا[٢]

٤ ـ إذا ما أَتَتْ مِنْ صاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ
فكُنْ أنْتَ مُحتالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرا

٥ ـ غِنَى النَّفْسِ ما يَكفيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ
فإنْ زادَ شيْئاً عادَ ذاكَ الغِنَى فَقْرا[٣]

[٤١٦]

وقال آخر[٤]، وهو المُؤَمَّل:

١ ـ وكَمْ مِنْ لَئيمٍ ودَّ أنِّي شَتَمْتُهُ
وإنْ كانَ شَتْمي فيهِ صابٌ وعَلْقَمُ[٥]

٢ ـ ولَلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللئيمِ تَكَرُّماً
أضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حينَ يُشْتَمُ

[٤١٧]

وقال عَقِيل بن عُلَّفَة المُريّ[٦]:

---

(١) دواعي الصدر: همومه. والهجر: الهذيان.
(٢) البيت لم يرو في (م).
(٣) الخلّة: الحاجة.
(٤) ما بعده لم يرو في (م)، وفي (ت): «قال المؤمّل بن أُمَيل المحاربي».
(٥) الصاب: عصارة شجر مر. والعلقم: الحنظل.
(٦) «المُرِّيّ»: لم تذكر في (م). وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية (١٣٧).

١ - ولِلدَّهْرِ أثوابٌ فكُنْ مِنْ ثِيابِهِ
كَلِبْسَتِهِ يوْماً أَضَرَّ وأخلقا[١]
٢ - فكُنْ أكْيَسَ الكَيْسى إذا كُنْتَ فيهمِ
وإنْ كُنْتَ في الحَمْقى فكُنْ أنْتَ أحْمَقا[٢]

[٤١٨]

وقال بعضُ الفَزاريِّين:

١ - أكْنِيهِ حينَ أنادِيهِ لأُكْرِمَهُ
ولا أُلَقِّبُهُ والسَّوْءَةَ اللَّقَبا[٣]
٢ - كَذاكَ أُدِّبْتُ حتَّى صارَ مِنْ خُلُقي
إنِّي وجَدْتُ مِلاكَ الشِّيمَةِ الأَدَبا

[٤١٩]

وقال رجل[٤] من بني قُرَيْع:

١ - متى ما يَرَ النَّاسُ الغَنِيَّ وجَارُهُ
فَقِيرٌ يَقُولوا عاجِزٌ وجَلِيدُ[٥]
٢ - ولَيْسَ الغِنَى والفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الفَتَى
ولكِنْ أحَاظٍ قُسِّمَتْ وجُدودُ[٦]

---

(١) أثواب الدهر: حالاته. واللبسة: الهيئة في اللباس.
وأجدّ: من الجديد. وأخلق: أبلى.
(٢) الكيس: العاقل الفطن.
(٣) أكنيه: أناديه بكنيته. واللقب: ما يغلب على الاسم.
(٤) نسب ابن قتيبة في (عيون الاخبار ٣ / ١٨٩) الأبيات الى المعلوط السعدي القريعي.
(٥) الجليد: الصلب، وأراد هنا ضد العاجز.
(٦) الأحاظي: الحظوظ، وهو مرادف للجدود.

٣ - إذا المَرْءُ أَعْيَتْهُ السِّيادَةُ ناشِئاً
فَمَطْلَبُها كَهْلاً عليهِ بَعِيدُ(١)
٤ - وكائِنْ رَأَيْنا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ
وصُعْلُوكِ قومٍ ماتَ وهْوَ حميدُ(٢)

[٤٢٠]

وقال آخر(٣):

١ - أَضحَتْ أُمورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عالِماً
بِما يُتَّقَى منها وما يُتَعَمَّدُ(٤)
٢ - جَديرٌ بِأَنْ لا أَستكينَ ولا أُرَى
إذا الأمْرُ ولَّى مُدْبِراً أَتَبَلَّدُ(٥)

[٤٢١]

وقال آخر(٦)، عَدِيّ بن زيد:

١ - فإِنَّكَ لا تَدْرِي إذا جاءَ سائِلٌ
أأَنْتَ بِما تُعطيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ(٧)

---

(١) في (م، ت): أعيته المروءة، وفيهما: عليه شديد.
(٢) روي بعده في (تم، تو) البيت:
وإنّ امرءاً يُمسي ويُصبح سالِماً
مِنَ النّاسِ إلاّ ما جنى لسعيد.
كائن بمعنى كثير. والصعلوك: الفقير.
(٣) في (م): «بعضهم».
(٤) في (م): وأضْحَتْ.
غشيته: أي أتيته.
(٥) استكان: خضع وذل.
(٦) ما بعده لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية.
(٧) في (م، ت): وإنك.

٢ - عَسَى سائلٌ ذو حاجَةٍ إنْ مَنَعْتَهُ
مِنَ اليَوْمِ سُؤْلاً أنْ يكونَ لَهُ غَدُ
٣ - وفي كَثْرَةِ الأَيدِي لِذي الجَهْلِ زاجِرٌ
ولَلْحِلْمُ أَبْقَى لِلرِّجالِ وأَعْوَدُ[1]

[٤٢٢]

وقال آخر:

إيَّاكَ والأمْرُ الَّذي إنْ تَوَسَّعَتْ
مَوارِدُهُ ضاقَتْ عليكَ المَصادِرُ[2]
٢ - فما حَسَنٌ أنْ يَعْذِرَ المَرْءُ نَفْسَهُ
ولَيْسَ لَهُ مِنْ سائِرِ النَّاسِ عاذِرُ

[٤٢٣]

وقال العباس بن مرداس[3]، قال أبو رِياش: هذا الشعر لمعاوية بن مالك، معوِّد الحكماء، وسمِّي مُعَوِّد الحُكَماء بقوله:

أُعَوِّدُ مثلها الحُكَماء يوْماً إذا ما مُعْضِلُ الحَدَثانِ نابا

وعند «ص»[4]، وقال معاوية [بن] مالك الكلابي، مُعَوِّد الحكماء: أعودُ. . . البيت، وبعده:

سأعقِلُها وتَحْمِلُها غَنِيٌّ وأُورِثُ مَجْدَها أبداً كِلابا

(١) الجهل هنا بذاءة اللسان وفحش القول. وكثرة الأيدي: يريد بها كثرة الاخوان والأعوان.
(٢) في (م): إنْ توسعتْ مصادره.
اياك: بمعنى احذر. وسعة الموارد هنا: كناية عن سهولة الأمر.
(٣) ما بعده لم يرو في (م، ت) وأورده التبريزي في الشرح وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية (١٥٠).
(٤) الحرف «ص» يرمز لأبي الصقر الواسطي، كما ذكر في أول الرواية.

سَنَّتْ بها أُسامَةَ أو سُمَيْراً ولو دُعِيا الى مثلٍ أجابا

وبعده، وقال العبّاس بن مرداس:

١ - تَرَى الرَّجُلَ النَّحيفَ فَتَزْدَريهِ
وفي أَثْوابِهِ أَسَدٌ مُزِيرُ[١]

٢ - ويُعْجِبُكَ الطَّريرُ فتَبْتَليهِ
فيُخلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّريرُ[٢]

٣ - فما عِظَمُ الرِّجالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ
ولكِنْ فخرُهُمْ كَرَمٌ وخِيرُ[٣]

٤ - بَغاثُ الطّيرِ أكثَرُها فِراخاً
وأُمّ الصَّقْرِ مِقْلاتٌ نَزُورُ[٤]

٥ - ضِعافُ الطّيرِ أَطْوَلُها جُسُوماً
ولَمْ تَطُلِ البُزَاةُ ولا الصُّقُورُ

٦ - لقدْ عَظُمَ البَعِيرُ بغيرِ لُبٍّ
فلَمْ يَسْتَغْنِ بالعِظَمِ البَعِيرُ[٥]

٧ - يُصَرِّفُهُ الصَّغيرُ بكُلِّ وَجْهٍ
ويَحْبِسُهُ على الخَسْفِ الجَرِيرُ[٦]

٨ - وتَضْرِبُهُ الوَلِيدَةُ بالهَرَاوَى
فَلا غِيَرٌ لَدَيْهِ ولا نَكِيرُ[٧]

---

(١) الإزدراء: الاستخفاف. والمزير: العاقل الحازم.

(٢) الطرير: الشاب الناعم الذي نبت شاربه.

(٣) الخِير: الشرف.

(٤) روي البيت في (م) بعد الذي يليه.
البغاث من الطير: شراره، وما لا يصيد منه. وهذا مثل يضرب لكثرة من لا خير فيه. والمقلات: التي لا يكثر فرخها. ونزور: من النزر، وهو القليل.

(٥) اللب: العقل.

(٦) في (م، ت): يُصَرِّفُه الصَّبِيّ. وفي (م): لكلِّ
الخسف: الذل. والجرير: الخصام.

(٧) الوليدة: الجارية والهراوى: جمع هراوة وهي العصا.

٩ - فَـإِنْ أَكُ فـي شِـرارِكُـمُ قَـليـلاً
فـإِنِّـي فـي خِـيـارِكُمُ كَـثِـيرُ

[٤٢٤]

وقال آخر(١):

١ - أعـاذِلَ مـا عُمْـرِي وهـلْ لي وقـدْ أَتَتْ
لِـدَاتي على خمسٍ وسِتِّينَ مِنْ عُـمْـرِي(٢)
٢ - رأيتُ أخـا الـدُّنيـا وإنْ كـانَ خـافِضـاً
أخـا سَـفَـرٍ يُـسْـرَى بِـهِ وهْـوَ لا يَـدْرِي
٣ - مُـقِـيـمِـينَ فـي دارٍ نَـرُوحُ ونَـغْـتَـدِي
بـلا أُهْـبَـةِ الـثَّـاوِي الـمُـقِيـمِ ولا الـسَّـفْـرِ(٣)

[٤٢٥]

وقال آخر(٤):

١ - لا تَـعْـتَـرِضْ في الأمْـرِ تُـكْـفَى شُـؤونَـهُ
ولا تَـنْـصَـحَـنْ إلاّ لِـمَـنْ هُـوَ قـابِـلُهْ
٢ - ولا تَـخْـذُلِ الـمَـوْلَـى إذا مـا مُـلِمَّـةٌ
أَلَـمَّـتْ ونـازِلْ فـي الـوَغى مـنْ تُـنـازِلُـهْ(٥)

---

(١) في (م، ت): «بعضهم».
(٢) عاذل: ترخيم عاذلة. ولداته: من هم في سنّه.
(٣) الثاوي: المقيم. والأهبة: العدّة والسفر: المسافرون.
(٤) في (م، ت): «بعضهم».
والقائل هو: عبيد بن أيوب العنبري، ينظر (هامش محقق شرح المرزوقي رقم (٢) ص ١١٥٧).
(٥) في (م، ت): يُنازِلُه - بتذكير الفعل.
المولى: ابن العم.

٣ - ولا تَحْـرِمِ المَـوْلَـى الكَـرِيـمَ فـإِنَّـهُ
أخـوكَ ولا تَـدْري مَـتَـى أنـتَ سـائـلُهْ[١]

[٤٢٦]

وقال منظور[٢] بن سُحَيْم:

١ - ولَـسْـتُ بِـهـاجٍ في الـقِـرَى أَهْـلَ مَـنْـزِل
عَـلى زادِهِـمْ أَبْـكي وأُبْـكِـي الـبَـوَاكِـيـا[٣]
٢ - فـإِمَّـا كِـرامٌ مُـوسِـرونَ أَتَـيْـتُـهُـمْ
فَـحسبيَ مِنْ ذُو عـنـدَهُـمْ مـا كَـفـانِـيـا[٤]
٣ - وإمَّـا كِـرامٌ مُـعْـسِـرونَ عَـذَرْتُـهُـمْ
وإمّـا لِـئـامٌ فـادَّكَـرْتُ حَـيـائـيـا
٤ - وعِـرْضِـيَ أَبْـقَـى مـا ادَّخَـرْتُ ذَخِـيـرَةً
وبَـطْـنِـيَ أطْـويـهِ كَـطَـيِّ رِدائِـيـا

[٤٢٧]

وقال[٥] سالم بن وابصة:

١ - وَنَـيْـرَبٍ مِنْ مَـوالـي الـسُّـوْءِ ذِي حَـسَـدٍ
يَـقـتـاتُ لَـحْـمِي ولا يَـشْـفِـيـهِ مِـنْ قَـرَمِ[٦]

---

(١) البيت لم يرو في (م): وفي (ت): ولا تدري لعلّكَ سائله.
(٢) منظور بن سحيم الفقعسي الكوفي، قيل: إسلامي، وقيل: مخضرم ينظر (معجم المرزباني ٣٧٤) و (الاصابة ٨٤٦٣).
(٣) القِرى: ما يقدّم للضيف.
(٤) في (م): من ذي عندهم
ذو هنا بمعنى الذي في لغة طيء.
(٥) سبق التعريف به في الحماسية (٢٤٦).
(٦) في (م): وما يَشفيه.
النيرب: النميمة والعداوة، أراد وذي نيرب: يقتات لحمي: أي يغتابني.

٢ ـ داوَيْتُ صَدْراً طويلاً غِمْرُهُ حَقِداً
منهُ وقلَّمتُ أظْفاراً بلا جَلَمِ[١]
٣ ـ بالْحَزْمِ والخَيْرِ أُسْدِيهِ وأُلْجِمُهُ
تَقْوَى الإلٰه وما لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ
٤ ـ فأصبحَتْ قَوْسُهُ دُوني مُوَتَّرَةً
يَرْمي عَدُوِّي جِهاراً غيرَ مُكْتَتِمِ
٥ ـ إنَّ مِنَ الحِلْمِ ذُلًّا أنتَ عارِفُهُ
والحِلْمُ عنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الكَرَمِ

[٤٢٨]

وقال[٢] آخر[٣]:

١ ـ وأُعْرِضُ عَنْ مطاعِمَ قدْ أراها
فأَتْرُكُها وفي بَطْني انْطِواءُ[٤]
٢ ـ فَلاَ وأبيكَ ما في العَيْشِ خَيْرٌ
ولا الدُّنْيا إذا ذَهَبَ الحَيَاءُ
٣ ـ يَعِيشُ المَرْءُ ما استَحْيا بِخَيْرٍ
ويَبْقَى العُودُ ما بَقِيَ اللِّحَاءُ[٥]

[٤٢٩]

وقال نافع بن سعد الطائي:

---

(١) داويت: صابرت.
(٢) قبله هذه الحماسية في الأصل: «وأنشد في مثله:
جَهولٌ إذا أزرَى التَّحَلُّمُ بالفتى حليم إذا أزرى بذي الحَسَب الجَهْلُ»
(٣) في (م): «بعضهم».
(٤) مطاعم: يريد مطاعم فيها دنس. والانطواء: الجوع
(٥) البيت لم يرو في (م).

١ ـ ألَمْ تَعْلَمي أنِّي إذا النَّفسُ أشْرَفَتْ
علَى طَمَعٍ لَمْ أنْسَ أنْ أتَكَرَّما[1]
٢ ـ ولستُ بِلَوَّامٍ علَى الأمْرِ بعدَما
يَفوتُ ولكِنْ علَّ أنْ أتَقَدَّما

[٤٣٠]

وقال بعض[2] بني أسد:

١ ـ إنِّي لأسْتَغْنِي فما أبطِرُ الغِنَى
وأعرِضُ مَيْسُوري على مُبْتَغِي قَرضِي[3]
٢ ـ وأُعْسِرُ أحياناً فتشتَدُّ عُسْرَتي
فأُدرِكُ مَيْسُورَ الغِنَى ومعي عِرْضي[4]
٣ ـ وما نالَها حتَّى تَجَلَّتْ وأسْفَرَتْ
أخو ثِقَةٍ مِنِّي بِقَرْضٍ ولا فَرْضِ[5]
٤ ـ وأبْذُلُ مَعْروفي وتَصفُو خَليقَتي
إذا كَدِرَتْ أخلاقُ كُلِّ فَتىً مَحْضِ[6]
٥ ـ ولكنَّهُ سَيْبُ الإلهِ ورِحْلَتي
وشَدِّي حَيازيمَ المَطِيَّةِ بالغَرْضِ[7]
٦ ـ وأسْتَنْقِذُ المَوْلى مِنَ الأمْرِ بَعْدَما
يَزِلُّ كما زَلَّ البَعيرُ عَنِ الدَّحْضِ[8]

---

(١) على طمع: أي على مطموع فيه.
(٢) هو الحكم بن عبدل الأسدي. ينظر (أمالي القالي ٢ / ٢٦٠).
(٣) ما أبطر الغنى: أي لا أتطاول على غيري إذا استغنيت.
والميسور: اليسر.
(٤) في (ت): وأُدرِكُ.
(٥) القرض: الدين. والفرض: الهبة. وتجلت: تكشفت.
(٦) البيت لم يرو في (م).
(٧) سيب الإله: عطاؤه والجمع سيوب والحيازيم: جمع حيزوم، وهو الوسط.
(٨) الدحض: الزلق، والمولى: ابن العم.

٧ - وأمْـنَـحُـهُ مـالـي وَوُدِّي ونُـصْـرَتـي
وإنْ كـانَ مَحْنِيَّ الضُلُوعِ على بُغْضِـي(١)

٨ - وَيَـغْـمُـرُهُ حِـلْمـي ولـو شِئْـتُ نـالَـهُ
قَـوارِعُ تَـبْـري الـعَـظْمَ عَـنْ كَـلِمٍ مَضٍّ (٢)

٩ - وأَقْـضِي على نـفـسي إذا الأمـرُ نـابَـنـي
وفي النَّـاسِ مَـنْ يُقضَى عـليـهِ ولا يَقْـضي(٣)

١٠ - ولـستُ بِـذي وَجْـهَـيْـنِ فـيـمَـنْ عَـرَفـتُـهُ
ولا الـبُـخْـلُ فـاَعْـلَمْ مِـنْ سَـمـائـي ولا أرضـي

١١ - وإنّـي لَـسَـهْـلٌ مـا تُـغَـيِّـرُ شِـيـمَـتِـي
صُـروفُ ليـالي الـدَّهْـرِ بـالفَـتْـلِ والـنَّقْضِ(٤)

[٤٣١]

وقال حاتم(٥) الطائي:

١ - ومـا أنـا بـالـسَّـاعي بِفَضْـلِ زِمـامِـهـا
لِـتَشْـرَبَ مـاءَ الـحـوضِ قـبْـلَ الـركـائِـبِ(٦)

---

(١) الأبيات التي تليه لم ترو في (م).
المحني: المطوي.
(٢) غمره: غطّاه والقوارع: الكلمات التي تقرع القلب. وعن بمعنى من. والمضّ: الحزن.
(٣) القضاء: الحكم بين الخصمين. ويأتي بمعنى الأداء.
(٤) روي بعده في (تم، تو) بيتان هما:
أكُـفُّ الأذَى عـن أُسـرتـي وأذودُهُ
عـلى أنّـنـي أَجـزي الـمـقـارِضَ بـالـقَـرضِ
وأمـضِـي هُـمـومـي بـالـزِّمـاعِ لأهـلِـهـا
إذا مـا الـهُـمُـومُ لَـمْ يَـكَـدْ بـعـضُـهـا يَـمْـضِـي
(٥) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، من شعراء الجاهلية، وبه يضرب المثل في الكرم، ينظر (الأغاني ١٦ / ٩٢)، و (الخزانة ١ / ٤٩٤) وغيرهما.
(٦) قوله: وما أنا بالساعي: أي بما اعطي راحلتي، والركائب: جمع ركوب، وهو اسم ما يركب.

٢ - وما أنا بالطّاوي حَقِيبَةَ رَحْلِها
لأبْعَثَها خِفّاً وأتْرُكُ صاحِبي(١)
٣ - إذا كُنْتَ رَبّا لِلْقَلوصِ فلا تَدَعْ
رَفيقَكَ يَمْشي خلفَها غيرَ راكِبِ(٢)
٤ - أنِخْهَا فَأرْكِبْهُ فإنْ حَمَلَتْكُما
فَذاكَ وإنْ كانَ العِقابُ فَعاقِبِ(٣)

[٤٣٢]

وقال آخر:

١ - وإنّي لأنْسَى عندَ كُلِّ حَفِيظَةٍ
إذا قِيلَ مولاكَ آحتمالَ الضَّغائِنِ(٤)
٢ - وإنْ كانَ مَوْلىً لَيْسَ فيما يَنُوبُني
مِنَ الأمْرِ بالكافي ولا بالمُعاوِنِ

[٤٣٣]

وقال(٥) الكند :

١ - وإنّي لَعَفٌّ عن مطاعِمَ جَمَّةٍ
إذا زَيَّنَ الفحشاء للنّفسِ جُوعُها

---

(١) الأبيات التي تليه لم ترو في (م).
الحقيبة: ما يشد خلف الرحل.
(٢) في (ت): أنِخْهَا فأرْدِفْهُ
القلوص: الفتية من النوق.
(٣) المعاقبة: المناوبة في الركوب.
(٤) الحفيظة: الغضب. والضغينة: الحقد.
(٥) الحماسية لم ترو في (م، ت) وتفردت بها هذ الرواية ونسخة (ص).

[٤٣٤]

وقال[١] آخر:

١ - وإنــي لَـعَـفٌّ فـي الأحـاديـثِ ذو حَـيَـاً
إذا ضَـمَّ أفْـنـاءَ الـرِّجـالِ الـمـشـاهِـدُ

[٤٣٥]

وقال آخر:

١ - ومَـوْلـىً جَـفَـتْ عـنـهُ الـمَـوَالـي كـأنَّـهُ
مِـنَ الـبُـؤْسِ مَـطْـلِيٌّ بِـهِ الـقـارُ أجْـرَبُ[٢]
٢ - رَئِـمْـتُ إذا لـمْ تَـرْأمِ الـبـازِلُ ابْـنَـهـا
ولـمْ يَـكُ فـيـهـا لِـلمُـبِـسِّـيـنَ مَـحْـلَـبُ[٣]

[٤٣٦]

وقال عُرْوة[٤] بن الورد:

١ - دَعِـيْـنِـي أُطَـوِّفْ فـي الـبِـلادِ لَـعَـلَّـنـي
أُفـيـدُ غِـنـىً فـيـه لِـذي الـحَـقِّ مَـحْـمِـلُ[٥]

---

(١) الحماسية لم ترو في (م، ت) وتفردت بها هذه الرواية، وقد أوردها مهمش نسخة (ص) على أنها من نسخة برواية أبي رياش.

(٢) المولى: هنا القريب. وجفت عنه: خذلته. والقار: الزفت.

(٣) رئمت: عطفت. والبازل: الناقة البالغة تسع سنين.
والمبسون: الحالبون المصوتون عند الحلب بقولهم: بس بس، لتدر الناقة.

(٤) سبق التعريف به في الحماسية (١٤٦).

(٥) أفيد: هنا بمعنى استفيد.

٢ ـ أَلَيْسَ عَظِيماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ
ولَيسَ علينا في الحُقوقِ مُعَوَّلُ[١]

[٤٣٧]

وقال آخر:

١ ـ تَثاقَلْتُ إلا عَنْ يدٍ أَسْتَفِيدُها
وخُلَّةِ ذِي وُدٍّ أَشُدُّ بِهِ أَزْري[٢]

[٤٣٨]

وقال عبدُ الله[٣] بن الزَّبيرْ الأَسَدي[٤]:

١ ـ لا أحسِبُ الشَّرَّ جاراً لا يُفارِقُني
ولا أَحُزُّ على ما فاتَني الوَدَجا[٥]
٢ ـ وما نَزَلْتُ مِنَ المَكْرُوهِ مَنْزِلَةً
إلَّا وثِقْتُ بِأَنْ ألقى لها فَرَجا

[٤٣٩]

وقال مالك بن حَريم[٦] الهَمَدانِيّ[٧]:

---

(١) روي بعده في (تو، تم) البيت:
فإنْ نحنُ لم نَمْلِكْ دِفاعاً بِحادِثٍ
تُلِمُّ به الأيامُ فالموتُ أجْمَلُ
العظيم: بمعنى العار. والملمة: النازلة
(٢) اليد: النعمة وآزره على أمر: عاونه عليه.
(٣) سبق التعريف به في الحماسية (٣٢٤).
(٤) «الأسدي» لم تذكر في (م).
(٥) الحز: القطع. والودج: عرق في العنق.
(٦) في (م): «حَزيم».
(٧) «الهمداني»: لم تذكر في (م).

١ ـ أنْبِئْتُ والأيَّامُ ذاتُ تَجارِب
وتُبْدِي لكَ الأيَّامُ ما لَسْتَ تَعْلَمُ
٢ ـ بأنَّ ثَراءَ المالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ
ويُثْني عليهِ الحمدَ وهْوَ مُذَمَّمُ
٣ ـ وإنَّ قليلَ المالِ لِلْمَرْءِ مُفْسِدٌ
يَحُزُّ كما حَزَّ القَطيعُ المُحَرَّمُ[1]
٤ ـ يَرَى درجاتِ المَجدِ لا يَسْتَطيعُها
ويَقْعُدَ وسْطَ القومِ لا يَتَكَلَّمُ

[٤٤٠]

وقال محمد[2] بن بشير الخارجي[3]:

١ ـ لأنْ أُزَجِّيَ عندَ العُرْيِ بالخَلَقِ
وأجْتَزي مِنْ كَثِيرِ الزَّادِ بالعُلَقِ[4]
٢ ـ خيرٌ وأكْرَمُ لي مِنْ أنْ تُرَى مِنَنٌ
مَعْقودَةٌ لِلِئامِ الناسِ في عُنُقِي[5]
٣ ـ إنِّي وإنْ قَصُرَتْ عَنْ هِمَّتِي جِدَتي
وكانَ ماليَ لا يَقْوَى على خُلُقي[6]
٤ ـ لَتارِكٌ كُلَّ أمْرٍ كانَ يُلْزِمُني
عاراً ويُشْرِعُني في المَنْهَلِ الرَّنِقِ[7]

(١) يحز: يقطع. والقطيع: السوط. والمحرَّم: الخشن الصلب الذي لم يلن.
(٢) سبق التعريف به في الحماسية (٢٧٠).
(٣) «الخارجي»: لم تذكر في (م، ت). وقد أضافها مهمش نسخة (ص) نقلاً من نسخة برواية أبي رياش.
(٤) أزجّي: أسوق. والخلق: الثوب البالي. وأجتزي: أقنع.
والعلق: جمع علقة، وهو القليل من المعاش.
(٥) في (م، ت): من أن أرَى مِنَنا. وفي (م): مِنناً خوالِداً
(٦) الجدة: الثروة.
(٧) الشروع في الأمر: الدخول فيه. والرنق: الكدر.

[٤٤١]

وقال أيضاً:

١ ـ ماذا يُكَلِّفُكَ الرَّوحاتِ والدُّلَجَا
البرَّ طَوْراً وطَوْراً تَسْلُكُ اللُّجَجَا[١]

٢ ـ كمْ مِنْ فَتىً قَصُرَتْ في الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ
أَلْفَيْتَهُ بِسِهامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجا[٢]

٣ ـ إنَّ الأُمُورَ إذا ٱنْسَدَّت مَسالِكُها
فالصَّبْرُ يَفْتُقُ منها كُلَّ ما ٱرْتَتَجا[٣]

٤ ـ لا تَيْأَسَنَّ وإنْ طالَتْ مُطالَبَةٌ
إذا ٱستَعَنْتَ بِصَبرٍ أنْ تَرَى فَرَجا

٥ ـ أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحاجَتِهِ
ومُدْمِنِ القَرْعِ للأَبوابِ أَنْ يَلِجا[٤]

٦ ـ قَدِّرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الخَطْوِ مَوْضِعَها
فَمَنْ عَلا زَلَقاً عَنْ غِرَّةٍ زَلَجا[٥]

٧ ـ ولا يَغُرَّنْكَ صَفْوٌ أنتَ شارِبُهُ
فرُبَّما كانَ بالتَّحريمِ مُمْتَزِجا[٦]

[٤٤٢]

حدَّثَ[٧] ابن كُناسَة أَنَّ حُجَيَّة بن مُضَرِّب كان جالساً بفناء بيته، فخرجتْ جارِيتُهُ

---

(١) في (م، ت): تَرْكَبُ اللُّجَجا.
الروحات: واحدها روحة من الرواح، يكون بمعنى الغدة.
(٢) سهام الرزق: الحظوظ. والفلج: الغلب.
(٣) الفتق: الشق. وارتتج: انغلق.
(٤) أخلق: أجدر.
(٥) في (م): أبْصِرْ لِرِجْلِكَ. الزلق هنا: مكان الزلق. والعزّة: الغفلة. وزلج: زلّ.
(٦) البيت لم يرو في (م). وفي (ت): بالتكدير مُمتزِجا. التحريم: الصعوبة.
(٧) في (ت): «وقال حُجَيَّةُ بن المُضَرِّب»، وقد ذكر التبريزي في شرحه هذه القصة وفي (م): «وقال آخر».

بِقَعْبٍ فيه لَبَن، فقال لها: أين تُريدين بالقَعْب؟ فقالت: بني أخيك اليتامى، فوَجَمَ وأراخ راعِياه إبله، فقال: أصفِقاها نحْوَ بني أخي، ودخل منزلَهُ فعاتَبْتهُ امرأتُه في ذلك، فقال:

١ - لَجِجْنا ولَجَّتْ هـذِهِ فـي الـتَّـغَـضُّـبِ
وشَـدِّ الـحِـجـاب دُونَـنـا والـتَّـنَـقُّـبِ[1]

٢ - تَـلومُ عـلى مـالٍ شَـفـانـي مـكـانُـهُ
إلـيـكِ فـلومـي مـا بَـدَا لَـكِ واغْـضَـبِي[2]

٣ - رأيـتُ الـيـتـامَى لا يَـسُـدُّ فُـقُـورَهُـمْ
هَـدايـا لَـهُـمْ فـي كُـلِّ قَـعْـبٍ مُـشَـعَّـبِ[3]

٤ - فـقُـلْتُ لِـعَـبْـدَيْـنـا أريـحَـا عَـلَيْـهِـمُ
سـأجْـعَـلُ بَـيْـتِـي مـثـلَ آخَـرَ مُـعْـزِبِ[4]

٥ - بَـنِـيَّ أَحَـقُّ أنْ يَـنـالُـوا سَـغَـابَـةً
وأنْ يَـشْـرَبُـوا رَنْـقـاً لَـدَى كُـلِّ مَـشْـرَبِ[5]

٦ - حَـبَـوْتُ بـهـا قَـبْـرَ آمْـرِىءٍ لَـوْ أَتَـيْـتُـهُ
حَـرِيـبـاً لآسَـانـي لَـدَى كُـلِّ مَـرْكَـبِ[6]

٧ - أخـي والـذي إنْ أَدْعُـهُ لِـمُـلِـمَّـةٍ
يُـجِبْـنـي وإنْ أغْـضَـبْ إلى الـسـيـفِ يَـغْـضَـبِ[7]

---

(١) في (ت): ولطَ الحجاب.
لج: من اللجاجة، وهو التمادي في الشر والخصومة.
والتنقب: شد النقاب.
(٢) شفاني مكانه: أذهب ما في قلبي من الحزن.
(٣) في (م، ت): تَسُدُّ - بتأنيث الفعل.
الفقور: جمع فقر. والقعب: القدح من الخشب. والمشعَّب: المجبور في مواضع منه.
(٤) أريحا: أي ردا الإبل عليهم. والمعزب: الخالي من الإبل.
(٥) رواية البيت في (م):
عـيـالـي أحـقُّ أنْ يـنـالُـوا خَـصـاصَـةً وأنْ يَـشْـرَبُـوا رَنْـقـاً إلـى حيـنِ مَكْـسَـبِي
السغابة: الجوع. والرنق: الكدر.
(٦) رواية الشطر الأول في (م، ت): ذكرتُ بهِمْ عِظامَ مَنْ لَوْ أتَيْتُهُ
حبوت: أعطيت. والحريب: المسلوب.
(٧) في (م): أخوكَ الذي إنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ.
وروي في (ت) بعده البيت:

[٤٤٣]

وقال المُقَنَّع[١] الكنديّ:

١ - يُعاتِبُني في الدَّين قومي وإنّما
تَدَيَّنْتُ في أشْياءَ تُكْسِبُهَمْ حَمْدا[٢]

٢ - أَسُدُّ بِهِ ما قدْ أَخَلُّوا وَضَيَّعوا
ثُغورَ حُقوقٍ ما أطاقُوا لها سَدَّا[٣]

٣ - وفي جَفْنَةٍ ما يُغْلَقُ البابُ دُونَها
مُكَلَّلَةٍ لَحْماً مُدَفَّقَةٍ ثُرْدَا[٤]

٤ - وفي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتيقٍ جَعَلْتُهُ
حِجاباً لِبَيْتي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدا[٥]

٥ - وإنّ الذي بَيْنِي وبينَ بَني أبي
وبَيْنَ بني عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدّا

٦ - فإن يأكلوا لَحْمِي وفَرْتُ لُحُومَهُمْ
وإنْ يَهْدِمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا[٦]

٧ - وإنْ ضَيَّعوا غَيْبِي حَفَظْتُ غُيوبَهُمْ
وإنْ هُمْ هَوُوا غَيِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدا[٧]

=فلا تَحْسَبيني بُلْدُماً إنْ نكحتِهِ ... ولكنّني حُجَبَّةُ بنُ المُضَرَّب

وقد ذكر هذا البيت في (تو، تم) وروي فيهما بعده بيتان هما:

رَحِمْتُ بَني مَعْدَانَ إذْ سافَ مالُهُمْ ... وحقَّ لهُمْ منِّي وربِّ المُحَصَّب
فإنْ تَقعُدي فأنتِ بعضُ عِيالِنا ... وإنْ أنتِ لم تَرْضَيْ بذلك فاَذْهَبي

(١) هو محمد بن ظفر بن عمير. شاعر مقل، في العصر الأموي، كان له موقع كبير وشرف في عشيرته، ويذكرون انه كان يلزم القناع خوفاً من العين لجماله وكماله. ينظر (الأغاني ١٠ / ١٥١).

(٢) في (م، ت): ديوني في أشياء.

(٣) الثغر في الأصل: موضع المخافة، والمراد به مواضع الحق.

(٤) الجفنة: القدح العظيم. ومكللة: أي عليها من اللحم مثل الأكاليل. والمدفق: من الدفق، وهو الصب. وكنى به عن الامتلاء والثرد: جمع ثريد.

(٥) النهد: الفرس القوي. والعتيق: الكريم.

(٦) في (ت): فإن أكلوا لحمي. وفي (م، ت): وإنْ هَدَمُوا مجدي. الوفر: الزيادة.

(٧) هووا غيِّي: تمنوا لي الشر.

٨ ـ وإنْ زَجَرُوا طَيْراً بِنحْسٍ تَمُرُّ بي
زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْراً تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدا

٩ ـ ولا أحْمِلُ الحِقْدَ القَديمَ عليهِمُ
وليسَ رئيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدا

١٠ ـ لهُمْ جُلُّ مالِي إنْ تَتابَعَ لِي غِنىً
وإنْ قلَّ مالي لَمْ أُكَلِّفْهِمُ رِفْدا[١]

١١ ـ وإنّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ ما دامَ نازلاً
وما شِيْمَةٌ لِي غَيْرَها تُشْبِهُ العَبْدا[٢]

١٢ ـ على أنَّ قَوْمي ما تَرَى عَيْنُ ناظِرٍ
كشيبِهِم شِيْباً ولا مُرْدِهِمْ مُرْدا[٣]

١٣ ـ بفَضْلٍ وأحلامٍ وجُودٍ وسُؤْدَدٍ
وقومي ربيعٌ في الزمانِ إذا اشْتَدّا[٤]

[٤٤٢]

وقال[٥] حسان[٦] بن ثابت:

١ ـ أصونُ عِرْضِي بمالي لا أُدَنِّسُهُ
لا بارَكَ اللّهُ بعدَ العِرْضِ بالمالِ[٩]

---

(١) جل مالي: معظمه. والرفد: العطاء.

(٢) الشيمة: الخلق.

(٣)، (٤) البيتان لم يرويا في (م، ت): وتفردت بهما هذه الرواية ونسخة (ص) وقد روي البيتان في (الحماسية البصرية ٢/٣٠ ـ ٣١).

(٥) تكررت هذه الحماسية في هذه الرواية وذكرت في موضع آخر متأخر عن هذا الموضع، ينظر الحماسية (٧٥٧) وفي الموضع الآخر زيد عليها بيت آخر. وفي (م، ت) رويت في الموضع الآخر فقط.

(٦) هو حسان بن ثابت بن المنذر الانصاري عاش في الجاهلية ستين سنة، ومثلها في الاسلام، من الشعراء المنافحين عن الاسلام مات في خلافة معاوية، وعمي آخر ايامه.

(٧) العرض ـ بكسر العين ـ الحسب.

٢ - أحْتَالُ لِلمَالِ إنْ أوْدَى فأكْسِبُهُ
وَلَسْتُ لِلْعِرضِ إنْ أوْدَى بِمُحْتَالِ

[٤٤٥]

وقال رجل من الفَزَاريِّين:

١ - إلّا يَكُنْ عَظْمِي صَغِيراً فَإنَّنِي
لَهُ بالخِلالِ الصالِحاتِ وَصُول[١]
٢ - ولا خَيْرَ في حُسْنِ الجُسُوم ونُبْلِها
إذا لم يَزِنَ حُسْنَ الجُسُوم عُقُولُ[٢]
٣ - إذا كُنْتُ في القَوْمِ الطِوالِ عَلَوْتُهُمْ
بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقالَ طَوِيلُ[٣]
٤ - وكَمْ قَدْ رَأَيْنا مِنْ فُروعٍ كَرِيمَةٍ
تَمُوتُ إذا لَم تُحْيِهُنَّ أُصول[٤]
٥ - ولَمْ أرَ كالمَعْرُوفِ أمَّا مَذاقُهُ
فَحُلْوٌ وأمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

[٤٤٦]

وقال عبدُ[٥] الله بن معاوية[٦] بن عبد الله بن جعفر:

---

(١) في (م، ت): له بالخِصال.
الايكن: عظمي طويلاً اراد به ان لم أكن طويلاً والخِلال: الخصال
(٢) في (م، ت): تَزن - بتأنيث الفعل -
(٣) في (م): أصَبْتَهُمْ بعارفَةٍ.
العارفة: اليد تسدي، وجمعها عوارف.
(٤) في (م، ت): من فروع كثيرة.
(٥) هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من فتيان بني هاشم وأجدادهم وشعرائهم كان يرمى بالزندقة قتله أبو مسلم الخراساني ينظر (الأغاني ١١ / ٦٣) . وقد نشر شعره عبد الحميد الراضي .
(٦) ما بعده لم يرو في (م).

١ - أرَى نَفْسِي تَتوقُ إلى أمُورٍ
وَيَقْصُرُ دُون مَبْلَغِهِنَّ مالي

٢ - فَنَفْسي لا تُطاوِعُني لِبُخْلٍ
ومالي لا يُبَلِّغُني فَعالي[1]

[٤٤٧]

وقال مُضَرِّس[2] بن رِبْعِيّ:

١ - إنّا لَنَصْفَحُ عنْ مجاهِلِ قَوْمِنا
ونُقِيمُ سالِفَةَ العَدُوِّ الأصْيَدِ[3]

٢ - ومتى نَخَفْ يوماً فسادَ عَشِيرَةٍ
نُصْلِحْ وإنْ نَرَ صَالِحاً لا يَفْسُدِ[4]

٣ - وإذا نَمَوْا صُعُداً فلَيْسَ عليهِمُ
مِنّا الخَبالُ ولا نُفُوسُ الحُسَّدِ[5]

٤ - ونُعِينُ فاعِلَنا على ما نابَهُ
حَتّى نُيَسِّرَهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ[6]

٥ - ونُجيبُ داعِيَةَ الصَّباحِ بِثائِبٍ
عَجِلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ المُسْتَنْجِدِ[7]

---

(١) في (م، ت): بِبُخْل.

(٢) هو مضرس بن ربعي بن القيط بن خالد، يتصل نسبه بعمرو بن قعين الأسدي شاعر متمكن، عاصر جريراً والفرزدق ينظر (معجم المرزباني ٣٩٠).

(٣) المجهلة: ما يحمل على الجهل. والسالفة: صفحة العنق.

(٤) في (م، ت): لا نُفْسِدِ.

(٥) النمو: الزيادة والصعد: الامكنة العالية. والخبال: الفساد.

(٦) يسّره: وفّقه.

(٧) الثائب: الريح الشديدة، تكون في أول المطر.

٦ ـ فَنَفُلُّ شَوْكَتَها ونَفْثَأُ حَمْيَها
حَتَّى تبُوخَ وحَمْيُنا لَمْ يَبْرُدِ[١]

٧ ـ وتَحُلُّ في دارِ الحِفاظِ بُيُوتُنا
رُتْعَ الجَمائِلِ في الدَّرِينِ الأَسْوَدِ[٢]

[٤٤٨]

وقال المتوكِّل[٣] اللَّيْثي

١ ـ إنِّي إذا ما الخليلُ أَحْدَثَ لِي
صُرْماً ومَلَّ الصَّفاءَ أوْ قَطَعا[٤]

٢ ـ لا أَحْتَسِي ماءَهُ على رَنَقٍ
ولا يَرَانِي لِبَيْنِهِ جَزِعا[٥]

٣ ـ أَهْجُرُهُ ثُمَّ يَنْقَضِي غُبَرُ الـ
ـهِجْرانِ عَنَّا ولَمْ أَقُلْ قَذَعا[٦]

٤ ـ إِحْذَرْ وِصالَ اللَّئِيمَ إنَّ لَهُ
عَضْهاً إذا حَبْلُ وَصْلِهِ آنْقَطَعا[٧]

---

(١) في الأصل، فيفُل ـ بالياء ـ وهو تصحيف، والتصحيح من (م، ت).
النفل: التفريق والشوكة: كناية عن السلاح. وفثأ الغضب: اذاسكن.
(٢) في (م): وتُحِلُّ.
الحفاظ: المحافظة. والرتع: جمع راتع، وهو البعير الذي يرعى الكلأ، والدَّرين ما جف من الشجر والنبات.
(٣) هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل الكناني، يكنى أبا جهمة،عاصر معاوية وابنه يزيد ومدحهما ينظر (الأغاني ١١/٣٧).
وقد نشر شعره د. يحيى الجبوري .
(٤) الصرم: القطع.
(٥) احتسي: أتجرع، والرنق: الكدر.
(٦) في (م): عنِّي.
الغبر: البقايا، واحدتها غبرة. والقذع: الفحش.
(٧) العضه: الإفك.

[٤٤٩]

وقال آخر(١)

٥ - خَـليلَيَّ بـينَ الـسَّلْسَلِينَ لَـو أنَّـنـي
بِنِعْفِ اللِّوى أنْكَـرْتُ مـا قُلْتُمـا لِيَـا(٢)

٦ - ولـكـنَّـني لَـمْ أنْسَ مـا قـالَ صـاحِبِـي
نَـصيبَـكَ مِـنْ ذُلٍّ إذا كُـنْـتَ خـالِـيـا

[٤٥٠]

وقال قيس(٣) بن الخطيم(٤)، ويُروى للرَّبيع بن الحقيق اليهودي.

١ - ومـا بـعضُ الإقـامَـةِ فـي دِيـارٍ
يُـهـانُ بِـهـا الـفَـتَـى إلّا بَـلاءُ

٢ - وبَـعْضُ خَـلائِـقِ الأقـوامِ داءٌ
كَـدَاءِ الـبَـطْنِ لـيْسَ لَـهُ دَواءُ

٣ - يُـريـدُ الـمَـرْءُ أَنْ يُـعْـطَى مُـنَـاهُ
ويَـأْبَـى الـلّهُ إلّا مـا يَـشـاءُ

٤ - وكُـلُّ شَـدِيـدَةٍ نَـزَلَـتْ بِـقَـوْمٍ
سَـيَـأْتـي بـعـدَ شِـدَّتِـهـا رَخـاءُ(٥)

٥ - ولا يُـعْـطَى الـحَـرِيصُ غِـنـىً لِـحِـرْصٍ
وقَـدْ يَـنْـمـي عـلى الـجُـودِ الـثَّـرَاءُ

---

(١) في (م، ت): «بعضهم» والقائل هو قتادة بن خرجة الثعلبي ينظر (البيان والتبيين ٣/٢٤٩).
(٢) السلسلين: موضع في بلاد بني أسد. ونعفُ اللوى: موضع والنعف ايضاً المكان المرتفع.
(٣) سبق التعريف به في الحماسية (٣٧).
(٤) ما بعده لم يرو في (م، ت): وتفردت به هذه الرواية.
(٥) في (م): نزلتْ بحيٍّ.
الشديدة: العسر.

٦ - غَنِيُّ النَّفْسِ ما عَمِرَتْ غَنِيٌّ
وفَقْرُ النَّفْسِ ما عَمِرتُ شَقاءُ
٧ - ولَيْسَ بِنافِعٍ ذا البُخْلِ مالٌ
ولا مُزْرٍ بِصاحِبِهِ السَّخاءُ
٨ - وبعضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفاهُ
وَداءُ النُّوكِ لَيْسَ لَهُ شِفاءُ(١)
٩ - وبعضُ القولِ لَيْسَ له عِناجٌ
كمَحْضِ الماءِ ليس له إناءُ(٢)

[٤٥١]

وقال يزيد(٣) بن الحكم الثَّقَفي يعظ ابنَهُ بدراً

١ - يا بَدْرُ والأَمْثالُ يَضْـ ـرِبُها لِذي اللُّبِ الحَكيمُ
٢ - دُمْ لِلْخليلِ بِوُدِّهِ ما خَيْرُ وُدٍّ لا يَدُومُ
٣ - وآعْرِفْ لجارِك حقَّهُ والحقُّ يَعْرِفُهُ الكَريمُ
٤ - وَآعْلَمْ بأنَّ الضَّيْفَ يَوْ ماً سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ
٥ - والنَّاسُ مُبْتَنِيانِ مَحْمُو دُ البِنايَةِ أَوْ ذَمِيمُ
٦ - وآعْلَمْ بُنَيَّ فإِنَّهُ بالعِلْمِ يَنْتَفِعُ العَليمُ
٧ - إنَّ الأُمُورَ دَقِيقُها مِمَّا يَهِيجُ لَهُ العَظيمُ(٤)
٨ - والتَّبْلُ مِثْلُ الدَّينِ تَقْـ ـضاهُ وقَدْ يُلْوَى الغَرِيمُ(٥)

---

(١) النوك: الحمق.

(٢) البيت لم يرو في (م، ت)، وروي في (تو، تم) ثالثاً
العناج: الاسال الكلام بلا رويّة. ومحض الماء: خالصه.

(٣) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص، صاحب رسول الله ﷺ عاصر يزيد الفرزدق. ولاّه الحجاج كورة فارس ثم عزله عنها ثم قربه سليمان بن عبد الملك اليه. ينظر (الأغاني ١١ / ٩٦).

(٤) الدقيق: الحقير.

(٥) التبل: الثأر. ويُلوى: يمطل. والعزيم: صاحب الدين.

٩ - والبَغيُ يَصرَعُ أَهلَهُ والظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وخِيمُ (١)
١٠ - ولقَدْ يكونُ لكَ البَعيـ ـدُ أخاً ويقطَعُكَ الحَميمُ (٢)
١١ - والمَرْءُ يُكْرَمُ لِلْغِنَى ويُهانُ لِلْعَدَمِ العَديمُ (٣)
١٢ - قد يُقْتِرُ الحَولُ التَّـ ـقِيُّ ويكثُرُ الحَمِقُ الأَثِيمُ (٤)
١٣ - يُمْلَى لِذاكَ ويُبْتَلَى هذا فأَيُّهُمَا المُضِيمُ (٥)
١٤ - والمَرْءُ يَبْخَلُ في الحُقو قِ ولِلْكَلالَةِ ما يُسِيمُ (٦)
١٥ - ما بُخْلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو نِ ورَيْبِها غَرَضٌ رَجيمُ (٧)
١٦ - وَيَرَى القُرُونَ أَمامَهُ هَمَدُوا كما هَمَدَ الهَشِيمُ (٨)
١٧ - وتَخَرَّبُ الدُّنيا فَلا بُؤْسٌ يَدومُ ولا نَعِيمُ
١٨ - كُلُّ آمْرِئٍ سَتَئِيمُ مِنْـ ـهُ العِرْسُ أَوْ مِنْها يَئِيمُ (٩)
١٩ - ما عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيَثْـ ـكَلُهُ أم الوَلَدُ اليَتيمُ (١٠)
٢٠ - والحَرْبُ صاحِبُها الصَّلِيـ ـبُ على بَلابِلِها العَزومُ (١١)
٢١ - من لا يَمِلُّ ضِراسَها ولَدَى الحَقِيقَةِ لا يَخِيمُ (١٢)
٢٢ - واعلَمْ بأَنَّ الحربَ لا يَسْطيعُها المَرِحُ السَّؤُومُ (١٣)
٢٣ - والخيلُ أجْوَدُها المُنا هِبُ عندَ كَبَّتِها الأَزُومُ (١٤)

---

(١) البغي: تجاوز الحد. والوخيم: الثقيل.
(٢) الحميم: القريب الذي تهتم لأمره.
(٣) العديم: الفقير.
(٤) أقتر الرجل: إذا قلّ ماله. والحول: الكثير الحيل والحمق: الأحمق. والأثيم: كثير الإثم.
(٥) يملى: يمد في عمره. والمضيم: من أصابه الضيم.
(٦) الكلالة: الوارث. والاسامة: اخراج المال الى المرعى.
(٧) المنون: المنية. والريب: صرف الدهر. والرجيم: بمعنى المرحوم.
(٨) القرن من الناس: أهل زمان واحد. وهمدوا: بادوا. والهشيم: ما يتفتت من ورق الشجر إذا وطىء.
(٩) الأيم: من لا زوج له. والعرس: الزوج.
(١٠) الثكل: فقد الولد.
(١١) في (م، ت): على تلاتلها.
الصليب: القوي الشديد. والعزوم: الماضي على ما عقد عليه من العزم. والبلابل: بمعنى الحقد.
(١٢)ضراسها: يعني عضّها. ويخيم: يجبن.
(١٣)المرح: الفرح، والسؤوم: الكثير الضجر. وأراد بهما الضعف.
(١٤) المناهب: من ينتهب الأرض في عدوه والكبّة: الحملة في الحرب. والأزوم: العضوض.

[٤٥٢]

وقال مُنقِذ [١] الهلاليّ:

١ - أيُّ عَيْشٍ عَيْشِي إذا كُنْتُ مِنْهُ
بيْنَ حَلٍّ وبَيْنَ وشْكِ رَحِيلِ [٢]

٢ - كُلُّ فَجٍّ مِنَ البِلادِ كَأنِّي
طالِبٌ بَعْضَ أهْلِهِ بِذُحُولِ [٣]

٣ - ما أرَى الفَضْلَ والتَّكَرُّمَ إلاّ
كَفَّكَ النَّفْسَ عَنْ طِلابِ الفُضُولِ [٤]

٤ - وَبلاءٌ حَمْلُ الأيادِي وأنْ تَسْـ
ـمَعَ مَنّاً تُؤْتَى بِهِ مِنْ مُنِيلِ [٥]

[٤٥٣]

وقال محمد بن أبي شِحاذٍ الضَّبِّي [٦]:

١ - إذا أنْتَ أُعْطِيتَ الغِنَى ثُمَّ لم تَجِدْ
بِفَضْلِ الغِنَى أُلْفِيتَ مالَك حامِدُ [٧]

٢ - إذا أنْتَ لم تَعْرُكْ بِجَنْبِكَ بعضَ ما
يَرِيبُ مِنَ الأدْنَى رَماكَ الأباعِدُ [٨]

---

(١) سبق التعريف به في الحماسية (٣٧٠).
(٢) الحل: النزول. والوشك: القرب.
(٣) الفج: الطريق الواسع. والذحول: جمع ذحل، وهو الثأر.
(٤) الفضل: هنا الفضيلة.
(٥) الأيادي: النعم. والمن: من المعطى الذي هو المنيل الامتنان بما أعطي.
(٦) «الضَّبِّي»: لم تذكر في (م).
(٧) تجد. من الجود. وألفيت: وجدت.
(٨) عركه: زواله حتى أزاله. والريب: ما يكون فيه ظن وتهمة.

٣ ـ إذا الحِلْمُ لمْ يَغْلِبْ لـكَ الْجَهْـلَ لَمْ تَـزَلْ
عـليـكَ بُـرُوقٌ جَـمَّـةٌ وَرَوَاعِـدُ[١]
٤ ـ إذا العَـزْمُ لم يَفْـرُجْ لـكَ الشَّـكَ لمُ تَـزَلْ
جَنيبـاً كمـا آسْتَتْـلَى الـجَنيبَـةَ قـائِـدُ[٢]
٥ ـ وقَـلَّ غَـنـاءً عـنـكَ مـالٌ جَـمَـعْـتَـهُ
إذا كـانَ مَـوْرُوثـاً وواراكَ لاحِـدُ[٣]
٦ ـ إذا أنـتَ لـم تَـتْـرُكْ طـعـامـاً تُـحِـبُّـهُ
ولا مَـقْـعـداً تُـدْعَـى إلـيـهِ الـوَلائِـدُ[٤]
٧ ـ تَـجَـلَّلْتَ عـاراً لا يَـزالُ يـشُـبُّـهُ
سِبـابُ الـرِّجـالِ نَـثْـرُهُـمْ والـقَـصـائـدُ[٥]

[٤٥٤]

وقال[٦] آخر:

١ ـ وَيْـلُ آمٌ لَـذَّاتِ الـشَّـبـابِ مَـعِـيـشَـةً
مَـعَ الـكُـثْـرِ يُـعـطاهُ الفَـتَـى الـمُـتْـلِفُ النَّـدِي[٧]
٢ ـ وقـد يَـعْـقِـلُ الـقُـلُّ الـفَـتَـى دُونَ هَـمِّـهِ
وقـدْ كـانَ لـولا الـقُـلُّ طَـلَّاعَ أَنْـجُـدِ[٨]

---

(١) الجم: الكثير. وبرق الرجل: أوعد بالشر. ومثله ارعد.
(٢) الجنيب: المجنوب. واستتلى: استتبع. والجنيبة: الفرس تقاد ولا تركب.
(٣) في (م): إذا كان ميراثاً، وفي (ت): إذا صار ميراثا.
القلة هنا: النفي.
(٤) البيت لم يرو في (م).
الولائد: الجواري والخدم.
(٥) تجللت: لبست.
(٦) في (م): «وقال»، وهذا يعني ان البيتين لمحمد بن أبي شحاذ.
(٧) الكثر: الكثير المال.
(٨) العقل هنا: الحبس. والقلّ: القلة. وطرّع أنجد مثل. والأنجد: الاماكن العالية.

[٤٥٥]

وقالت حُرْقة[1] بنت النعمان:

١ - بَـيْـنـا نَـسُـوسُ الـنَّـاسَ والأَمْـرُ أَمْـرُنـا
إذا نـحـنُ فِـيـهـم سُـوقَـة نـتَـنَـصَّـفُ[2]

٢ - فَـأُفٍّ لِـدُنْـيـا لا يَـدُومُ نَـعِـيـمُـهـا
تَـقَـلَّـبُ تَـاراتٍ بـنـا وتَـصَـرَّفُ[3]

[٤٥٦]

وقال الحكم[4] بن عَبْدَل:

١ - أَطْـلُـبُ مـا يَـطلُبُ الـكـريـمُ مِـنَ الـرِّ
زْقِ لِـنَـفْـسِـي وأُجْـمِـلُ الـطَّلَبـا[5]

٢ - وأَحـلُبُ الـثَّـرَّةَ الـصَّـفِـيَّ ولا
أَجْـهَـدُ أَخْـلافَ غـيـرِهـا حَـلَبـا[6]

٣ - إنِّـي رأيـتُ الـفَـتَـى الـكَـريـمَ إذا
رَغَّـبْـتَـهُ فـي صَـنـيـعَـةٍ رَغِـبـا

٤ - والـعـبـدُ لا يَـطلُبُ الـعَـلاءَ ولا
يُـعْـطِـيكَ شَـيْـئـاً إلا إذا رَهِـبـا

---

(١) هي حرقة بنت النعمان بن المنذر بن امرى]ء القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم ينظر (المؤتلف ١٠٣) وذكر التبريزي، أن أختها حُرق بن النعمان.

(٢) في (م): إذا نحن منهم.
نسوس: ندبر. والسوقه: من هم دون الملك.
نتنصف: نخدم.

(٣) أف: كلمة زجر وكراهية.

(٤) هو الحكم بن عبدل بن جبلة الأسدي، نشأ بالكوفة، شاعر هجّاء خبيث اللسان عاش في العصر الأموي. كان أعرج لا تفارقه العصا. ينظر (الأغاني ٢ / ١٤٤). وقد نشر محمد نايف الدليمي شعره في مجلة المورد.

(٥) الكريم: العزيز.

(٦) في (م): أخلافَ غُبْرِها.
الثرة: الغزيرة من النوقَ. والصفيّ: ضد البكيء، وهي الغزيرة اللبن، والأخلاف جمع خلف: وهو الضرع

٥ ـ مثلَ الحِمارِ المُوَقَّعِ السُّوءِ لا
يُحْسِنُ مَشْياً إلّا إذا ضُرِبا(١)

٦ ـ ولم أجِدْ عُرْوَةَ الخَلائِقِ إلّا الدِّ
يْنَ لَمّا آعْتَبَرْتَ والحَسَبا(٢)

٧ ـ قد يُرْزَقُ الخافِضُ المُقيمُ وما
شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلاً ولا قَتَبا(٣)

٨ ـ ويُحرَمُ المالَ ذُو المَطِيَّةِ والرَّ
حْلِ ومَنْ لا يَزالُ مُغْتَرِبا

[٤٥٧]

وقال آخر:

١ ـ يا أَيُّها العامُ الذي قَدْ رابَني
أنتَ الفِداءُ لِذِكْرِ عامٍ أَوَّلا(٤)

٢ ـ أنتَ الفِداءُ لِذِكْرِ عامٍ لَمْ يكُنْ
نَحْساً ولا بَيْنَ الأحِبَّةِ زَيَّلا(٥)

[٤٥٨]

وقال الفرزدق:

---

(١) الموقع: الذي في ظهره آثار دبر.
(٢) العروة: ما يستمسك بها، واستعارها لما يجمع الأخلاق الكريمة ويشد بعضها الى بعض.
(٣) الخافض المقيم: يريد به صاحب الدعة والسكون. والعنس: الناقة القوية. والرحل: ما يجعل على ظهر البعير للركوب والقنب: الاكاف.
(٤) رابني: أوقعني في ريبه.
(٥) النحس: ضد السعد. وزيّل: فرّق.

١ ـ إذا ما الدَّهْرُ جَرَّ على أناسٍ
كَلاكِلَهُ أَناخَ بآخَرِينا[١]
٢ ـ فقُلْ للشَّامِتينَ بنا أفِيقُوا
سَيَلْقى الشَّامِتونَ كما لَقِينا

[٤٥٩]

وقال الصَّلَتَانُ العَبْدِيّ:

١ ـ أشابَ الصَّغيرَ وأفْنَى الكبيرَ
مُرُورُ الغَداةِ وكَرُّ العَشِيْ[٢]
٢ ـ إذا ليلَةٌ هَرَّمَتْ يَوْمَها
أَتَى بعدَ ذلكَ يومٌ فَتِي
٣ ـ نَرُوحُ ونَغْدُو لِحاجاتِنا
وحاجَةُ مَنْ عاشَ لا تَنْقَضي[٣]
٤ ـ تَموتُ معَ المَرْءِ حاجاتُهُ
وحاجَةُ مَنْ عاجَهُ ما بَقي[٤]
٥ ـ إذا قُلْتَ يوماً لِمَنْ قدْ تَرَى
أُرُوني السَّرِيَّ أَرَوْكَ الغَني[٥]
٦ ـ ألَمْ تَرَ لُقْمانَ أَوْصَى ٱبْنَهُ
وأَوْصَيْتُ عَمْراً فَنِعْمَ الوَصِي[٦]

---

(١) في (م): جَرَّ حَوَادِثَهُ.
الكلاكل: الصدر.
(٢) رواية العجز في (م، ت): كرُّ الغَدَاةِ ومَرُّ العَشِي.
(٣) روي بعده في (تو، تم) البيت:
ويَسْلُبُهُ الموتُ أثوابَهُ ويَمْنَعُهُ الموتُ ما يَشْتَهِي
(٤) رواية العجز في (م): ويَبْقى له حاجةٌ ما بقي، وفي (ت): وتَبْقَى له حاجةٌ ما بقي. عاجه: طلبه.
(٥) السري: الشريف في مروءه.
(٦) في (م): أَوْصى بَنِيهِ. وفيها: فَنِعْمَ الوَصِي.

٧ ـ بُنَيَّ بَدا خِبُّ نَجوَى الرِّجالِ
فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ النَّجي[1]
٨ ـ وسِرُّكَ ما كانَ عندَ آمْرِئٍ
وسِرُّ الثلاثَةِ غَيْرُ الخَفِي
٩ ـ كما الصَّمْتُ أدْنَى لِبَعْضِ الرَّشادِ
فبَعْضُ التَّكَلُّمِ أدْنَى لِغَي[2]

تم باب الأدب ولله الحمد

---

(١) الخب: المكر. والنجوى: ما يتناجى به القوم سرًا.
(٢) البيت لم يرو في (م).

بابُ النسيبْ

[٤٦٠]

قال الصِّمَّة بن عبدِ اللّهِ القُشَيْرِيّ[١]:

١ - حَنَنْتَ إلى رَيَّا ونفسُكَ باعَدَتْ
مَزارَكَ مِنْ رَيَّا وشِعْباكُما مَعا[٢]

٢ - فما حَسَنٌ أنْ تأْتِيَ الأَمْرَ طائعاً
وتَجْزَعَ أنْ داعي الصَّبابةِ أسْمَعا[٣]

٣ - قِفا وَدِّعا نَجْداً ومنْ حَلَّ بالحِمَى
وقَلَّ لِنَجدٍ عندَنا أنْ تُوَدَّعا[٤]

٤ - ولمّا رأيتُ البِشْرَ أعْرَضَ دُونَنا
وحالَتْ بَناتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعا[٥]

٥ - تَلَفَّتُ نحوَ الحَيِّ حتّى وجَدْتُني
وجِعتُ مِنَ الإصغاءِ لِيتاً وأخْدُعا[٦]

---

(١) هو الصِّمَّة بن عبد الله بن الطفيل يتصل نسبه بربيعة بن عامر بن صعصعة من شعراء الدولة الاموية، شاعر بدوي مقل. ينظر (الأغاني ٥ / ١٢٧). وقد جمع شعره الدكتوران نوري القيسي وحاتم صالح الضامن في الجزء الرابع من (شعراء امويون).

(٢) الحنين: تألم الشوق. وريّا: اسم امرأة. والمزار: مكان الزيارة. والشعب: شعب الحي.

(٣) أسمعا: أي اسمعك صوته ودعاك.
في (م، ت): يودّعا - بتذكير الفعل.

(٤) وروي في (م، ت): يودّعا - بتذكير الفعل. بعد هذا البيت في (ت): البيت:
بِنَفْسِي تلكَ الأرضَ ما أطيبَ الرُّبا
وما أحْسَنَ المُصْطَافَ والمُتَرَبَّعا
الحمى: موضع فيه ماء وكلأ يمنع من الناس.

(٥) ترتيبه في (م): الخامس. وفي (ت): السادس.
البشر: جبل بالجزيرة وأعرض: لاح، وحالت: تحركت: وبنات الشوق: نوازع الحنين.

(٦) ترتيبه في (م): السابع وفي (ت): الثامن. الليث: صفحة العنق. والأخدع عرق فيها.

٦ ـ بكتْ عَيْنِيَ اليُسْرَى فلَمّا زَجَرْتُها
عَنِ الجَهْلِ بعدَ الحِلْمِ أسْبَلَتا مَعا(١)
٧ ـ وأذكرُ أيّامَ الحِمَى ثُمَّ أنْثَني
على كبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أنْ تَصَدَّعا(٢)
٨ ـ فلَيْسَتْ عَشِيّاتُ الحِمَى بِرَواجِعٍ
عليكَ ولكنْ خلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعا(٣)

[٤٦١]

وقال آخر(٤):

١ ـ ونُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشفاعَةٍ
إليَّ فَهَلّا نَفْسُ لَيْلَى شفيعُها
٢ ـ أأكْرَمُ مِنْ ليلى عليّ فَتَبْتَغي
بهِ الجاه أمْ كنْتُ امْرءاً لا أُطيعُها

[٤٦٢]

وقال(٥) ابن الدُّمَيْنَة(٦):

١ ـ أمَا يَسْتَفِيقُ القَلْبُ إلّا إذا انْبَرَى
تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعادَ ومَرْبَعا(٤)

(١) ترتيبه في (م): السادس. وفي (ت) السابع.
أراد بالجهل بعد الحلم: الجزع بعد الصبر.
(٢) ترتيبه في (م): الثامن. وفي (ت) التاسع.
(٣) تقدم، في (م، ت): فترتيبه في (م): الرابع، وفي (ت) الخامس وفي (م، ت): وليست.
(٤) قيل هو الصمة بن عبد الله القشيري ، وقيل عبد الله بن الدمينة ، وقيل المجنون . ينظر (شرح شواهد المغني للسيوطي ص ٧٩) .
(٥) في (م): «وقال آخر».
(٦) هو عبد الله بن عبيد أحد بني عامر بن تيم الله يتصل نسبه بخثعم بن النمار شاعر اسلامي رقيق النسب. ينظر (الأغاني ١٥/ ١٤٤) وغيره.
(٧) انبرى: تعرّض. وأراد بالصيف: منزل الصيف. والمربع: الموضع الذي ينزلون به في الربيع. وسعاد: اسم حبيبته.

٢ - أُخادِعُ عَنْ أطْلالِها العَيْنَ إنَّهُ
مَتى تَعْرِفِ الأطْلالَ عينُكَ تَدْمَعُ(١)

٣ - عَهِدْتُ بِها وَحْشاً عليها بَراقِعُ
وهذي وُحُوشٌ أصْبَحتْ لم تَبَرْقَعِ(٢)

[٤٦٣]

وقال آخر:

١ - فيا رَبِّ إنْ أَهْلِكْ ولَمْ تُرْوَ هامَتي
بِلَيْلى أَمُتْ لا قَبْرَ أعطشُ مِنْ قَبْرِ(٣)

٢ - وإنْ أكُ عَنْ ليلى سَلَوْتُ فإنَّما
تَسَلَّيْتُ عنْ يَأْسٍ ولَمْ أسْلُ عنْ صَبْرِ

٣ - وإنْ يَكُ عَنْ ليلى غِنىً وتَجَلُّدٌ
فَرُبَّ غِنَى نَفْسٍ قَريبٌ مِنَ الفَقْرِ

[٤٦٤]

وقال(٤) آخر(٥)، جِرَّان العود، قال أبو رِياش: هي لذي الرُّمَّة:

---

(١) مخادعة العين: تشكيكها فيما تراه. والأطلال: آثار الديار.
(٢) الوحش: ما لا يستلس من دواب البر. والعرب تشبه النساء بوحش البقر.
(٣) الهامة: الرأس.
(٤) قبل هذه الحماسية في الأصل: «ومثله:
فإن يسل عنك القلبُ أو يدع الصِّبا
فباليأسِ نسلو عنكِ لا بالتجلد»
وقد تمثل به كذلك التبريزي في الشرح وروى صدره: فإن تسلُ عنكِ النفس أو تدع الهوى.
(٥) ما بعده لم يرو في (م، ت): وتفردت به هذه الرواية. وقد أضافه مهمش نسخة (ص) نقلاً من نسخة برواية أبي رياش.

١ - يَـوْمَ آرْتَـحَـلْتُ بِـرَحْـلي قَـبْـلَ بَـرْذَعَـتـي
والـعَـقْـلُ مُـتَّـلِهٌ والـقَـلْـبُ مَـشْـغُـولُ[١]

٢ - ثُـمَّ انـصَـرَفْـتُ إلـى نِـضْـوِي لأَبْـعَـثَـهُ
إثْـرَ الـحُـدُوجِ الـغَـوادي وهْـوَ مَـعْـقُـول[٢]

[٤٦٥]

وقال جِرَان[٣] العود:

١ - أيـا كَـبِـداً كـادَتْ عَـشِـيَّـةَ غُـرَّبٍ
مِـنَ الـشَّـوْقِ إثْـرَ الـظَّاعِـنـيـنَ تَـصَـدَّعُ[٤]

٢ - عَـشِـيَّـةَ مـا فـيـمَـنْ أقـامَ بِـغُـرَّبٍ
مَـقـامٌ ولا فـيـمَـنْ مَـضَـى مُـتَـسَـرَّعُ

[٤٦٦]

وقال الحسين[٥] بن مُطَيْر الأسدي:

١ - لقـدْ كُنْتُ جَلْداً قبـلَ أنْ تُـوقِـدَ النَّـوَى
عـلى كَبِـدي جَـمْـراً بَـطيئـاً خُـمُـودُهـا[٦]

---

(١) ارتحلت: أي شددت الرحل. والبرذعة: ما يلقى على ظهر البعير تحت الرحل لوقايته عن الحك. ومتّله: من الوله، وهو التحيّر.

(٢) النضو: البعير المهزول. والحدج: مركب من مراكب النساء. ومعقول: مشدةد بالعقال.

(٣) ذكر التبريزي في شرحه ان اسمه عامر بن الحارث.

(٤) غُرّب: جبل باشام، والظعن السير أول الليل.

(٥) سبق التعريف به في الحماسية (٣٢١).

(٦) في (م): ناراً بطيئاً خُمودُها.
الجلد: القوي. والنوى: الرحيل.

٢ ـ وقـد كُنْتُ أرجـو أنْ تـمـوتَ صَبـابـتي
إذا قُـدِّمَـتْ أيـامُـهـا وعُـهُـودُهـا[١]

٣ ـ فـقـدْ جَعَلَتْ في حَبَّـةِ القلْبِ والحَشَـا
عِـهـادَ الـهَـوَى تُـولَى بشَـوْقٍ يُـعـيـدُهـا[٢]

٤ ـ بِـسُـوْدٍ نـواصـيـهـا وحُـمْـرٍ أكُـفُّـهـا
وصُـفْـرٍ تـراقِـيـهـا وبِـيضٍ خُـدُودُهـا[٣]

٥ ـ مُـخَـضَّـرَةُ الأوْسـاطِ زانَـتْ عُـقُـودَهـا
بـأحـسَـنَ مـمّـا زَيَّـنَـتْـهـا عُـقُـودُهـا[٤]

٦ ـ يُـمَـنِّـيـنَـنَـا حـتَّـى تـرِفَّ قُـلُوبُـنـا
رفِـيـفَ الـخُـزامَـى بـاتَ طَـلٌّ يَـجُـودُهـا[٥]

[٤٦٧]

وقال أبو صخر[٦] الهذلي:

١ ـ أمَـا والـذي أبـكـى وأضـحـكَ والـذي
أمـاتَ وأحْـيَـا والـذي أمْـرُهُ الأمْـرُ

٢ ـ لـقـدْ تَـرَكَتْنِي أحْسُـدُ الـوَحْشَ أنْ أرَى
ألِـيـفَـيْـنِ مـنـهـا لا يَـروعُـهـمـا الـزَّجْـرُ[٧]

---

(١) العهود: جمع عهد، وهو هنا آخر لقاء كان بينهما.
(٢) حبة القلب. سويداؤه، وهي العلقة التي فيها، والعهاد: أول المطر.
(٣) الناصية: الشعر. وحمر الأكف: كناية عن خِضبهن بالحنّاء. والترقوة: اعلى الصدر، وصفرتها: صبغها بالزعفران للزينة
(٤) المخصر: الدقيق الخصر.
(٥) يمنينا: أي يعذبنا وترف: تختلج وتضطرب فرحا. والخزامى: نبت والطل: الندى. وجاده: سقاه.
(٦) سبق التعريف به في الحماسية (١١٠).
(٧) في (م، ت): لا يَروعُهُما الذُّعْرُ.
الزجر: النّهر.

٣ - فيا حُبَّها زِدْني جَوىً كُلَّ ليلةٍ
ويا سلوةَ الأيام مَوْعِدُكِ الحَشْرُ[١]
٤ - عَجِبْتُ لِسَعْي الدَّهْرِ بَيْني وبَيْنَها
فلمَّا آنقَضى ما بَيْنَنا سَكَنَ الدَّهْرُ[٢]
٥ - وإنّي لَتَعْرُوني لِذِكْراكِ نَفْضَةٌ
كما آنْتَفَضَ العُصْفُور بَلَّلَهُ القَطْرُ[٣]

[٤٦٨]

وقال أيضاً:

١ - بِيَدِ الذي شَغَفَ الفُؤادَ بِكُمْ
تَفْريجُ ما أَلْقى مِنَ الهَمِّ[٤]
٢ - وَيُقِرُّ عَيْني وهْيَ نازِحَةٌ
ما لا يُقِرُّ بِعَيْنِ ذي الحِلْمِ[٥]
٣ - إنِّي أَرَى وأَظُنُّ أنْ سَتَرَى
وَضَحَ النَّهارِ وعالِيَ النَّجْمِ
٤ - ولَلَيْلَةٌ مِنْها تَعُودُ لَنا
مِنْ غَيرِ ما رَفَثٍ ولا إثْمِ[٦]

---

(١) في (م): ويا سَلْوَةَ العُشّاقِ.
الجوى: حرقة القلب.
(٢) روي بعده في (توم تم) البيت:
وما هُوَ إلّا أنْ أراها فُجاءةً فأبْهت لا عُرْفٌ لديّ ولا نُكْرُ
(٣) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية ونسخة (ص) وقد ورد البيت في (شرح اشعار الهذليين للسكري ٢ / ٩٥٧) ورواية صدره فيه: إذا ذُكِرَتْ يرتاحُ قلبي لِذِكْرِها.
(٤) شغف الفؤاد بكم: علّقه بحبكم.
(٥) العين النازحة: القليلة الدموع. والحلم: بالكسر: العقل.
(٦) الرفث: الفحش من القول.

٥ - أَشْهَى إلى نَفْسِي ولو نَزَحَتْ
مِمَّا مَلَكْتُ ومِنْ بني سَهْمِ[(١)]

٦ - قد كانَ صَرْمٌ في المماتِ لنا
فَعَجِلْتِ قبلَ الموتِ بالصَّرْمِ

٧ - ما في الحياة إذا تَلِفْتِ لنا
خَيْرٌ ولا للعيش من طَعْمِ[(٢)]

٨ - ولَمَا بَقِيْتِ لِيَبْقَيَنَّ جَوىً
بينَ الجَوانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمِي[(٣)]

٩ - فَتَعلَّمِي أنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ
ثُمَّ آفْعلِي ما شئت عَنْ عِلْمِ[(٤)]

[٤٦٩]

وقال آخر[(٥)] قال أبو رياش هي لابن أُذينة:

١ - إنَّ التي زَعَمَتْ فُؤادَكَ مَلَّها
خُلِقَتْ هَوَاكَ كما خُلِقْتَ هَوىً لها[(٦)]

٢ - بَيْضاءُ باكَرَها النَّعيمُ فَصاغَها
بِلَباقَةٍ فَأَدَقَّها وأَجَلَّها[(٧)]

---

(١) نزحت: بعدت. وبنو سهم: قبيلته.

(٢) البيت لم يرو في (م، ت): وتفردت به هذه الرواية ونسخة (ص) وقد ورد البيت في (شرح اشعار الهذليين للسكري ٢/ ٩٧٥).

(٣) الجوانح: الضلوع. وأضرع هنا بمعنى أنحل.

(٤) في (ت): ما شِئت ـ بالهمزة.

(٥) في (تو، تم): «قال ابن أُذينة». وقد نشر د. يحيى الجبوري شعر عروة بن أذينة.

(٦) الزعم: القول بمعنى الدعوى والظن. والهوى هنا: المهوى أي المحبوب.

(٧) باكرها: أتاه بكرة. واللباقة: الحذق، وادقها وأجلّها. أتى بها دقيقة جليلة.

٣ ـ حَجَبَتْ تَحِيَّتَها فَقُلْتُ لِصاحِبي
ما كانَ أكثرَها لنا وأقلَّها
٤ ـ وإذا وَجَدْتُ لها وَساوِسَ سَلْوَةٍ
شَفَعَ الضَّميرُ الى الفُؤادِ فَسَلَّها(١)

[٤٧٠]

وقال آخر:

١ ـ أما والذي حَجَّتْ لَهُ العِيسُ تَرْتَمي
لِمَرْضاتِهِ شُعْثٌ طَويلٌ ذَميلُها(٢)
٢ ـ لَئِنْ نائِباتُ الدَّهْرِ يوماً أَدَلْنَ لِي
على أُمِّ عَمْرو دَوْلَةً لا أُقيلُها(٣)

[٤٧١]

وقال آخر:

١ ـ وكُنتَ مَتى أرسلْتَ طَرْفَكَ رائِداً
لِقَلْبِكَ يوماً أتْعَبَتْكَ المَناظِرُ(٤)
٢ ـ رأيْتَ الذي لا كُلُّهُ أنتَ قادِرٌ
عليهِ ولا عَنْ بعضِهِ أنْتَ صابِرُ

(١) الوساوس: خطرات النفس.
(٢) في (م): وارتمى لِمَرْضاتِهِ.
العيس: الإبل البيض الذي يخالط بياضها شيء من الشقرة. والارتحاء: الرمي. والمرضاة: الرضا. والأشعث: المغبر.
والذميل: من السير السريع.
(٣) أدال له: أمكنه منه. والإقالة: الفسخ.
(٤) في (م، ت): إذا أرْسَلْتَ.
الرائد: الذي يتقدم القافلة ليتأمل حال الماء والكلأ.

[٤٧٢]

وقال آخر(١):

١ - أقـولُ لِـصـاحِـبـي والـعِـيسُ تَـهْـوي
بِـنـا بـيـنَ الـمُـنـيـفَـةِ فـالـضِّـمـارِ(٢)

٢ - تَـمَـتَّـعْ مِـنْ شَـمِـيـمِ عَـرارِ نَـجْـدٍ
فـمـا بـعـدَ الـعَـشِـيَّـةِ مِـنْ عَـرَارِ(٣)

٣ - ألا يـا حَـبَّـذا نـفـحـاتُ نَـجْـدٍ
ورَيَّـا رَوْضِـهِ بـعـدَ الـقِـطارِ(٤)

٤ - وأهْـلُكَ إذْ يَـحُـلُّ الـحَـيُّ نَـجْـداً
وأنْـتَ عـلى زمـانِـكَ غـيـرُ زَارِي(٥)

٥ - شُـهُـوْرٌ يَـنْـقَـضِـيـنَ ومـا شَـعَـرْنـا
بـأنْـصـافٍ لـهُـنَّ ولا سِـرارِ(٦)

[٤٧٣]

وقال آخر:

١ - وَمِـمّـا شَـجـاني أَنَّـهـا يـوْمَ أعـرَضَـتْ
تَـوَلَّـتْ ومـاءُ الـعَـيْـنِ فـي الـجَـفْـنِ حـائِـرُ(٧)

---

(١) في (م): «وقال الصِّمَّة بن عبد الله القشيري».
(٢) المنيفة: ماء لبني تميم. والضمار: اسم موضع.
(٣) شميم: مصدر أراد به المشموم. والعرار: وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة.
(٤) في (م): غِبَّ القِطار.
النفح: نضوع الرياح بالنسيم الطيب. والريّا: الرائحة هنا والقطار: جمع قطر.
(٥) زرى عليه: عابه.
(٦) سرار الشهر: آخره.
(٥) شجاني: أحزنني.

٢ ـ فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بعيدٍ بنَظْرَةٍ
إِلَيَّ ٱلْتِفَاتاً أَسْلَمَتْهُ المَحَاجِرُ(١)

[٤٧٤]

وقال آخر(٢):

١ ـ ولَمَّا رأيْتُ الكاشِحِينَ تتَبَّعُوا
هَوَانا وأبْدَوا دُونَنا نَظَراً شَزْرا(٣)
٢ ـ جَعَلْتُ وما بِي مِنْ جَفاءٍ ولا قِلىً
أزُورُكُمْ يَوْماً وأهْجُرُكُمْ شَهْرا(٤)

[٤٧٥]

وقال(٥) بعض القُرَشِيِّينَ:

١ ـ بَيْنَما نحنُ بالبَلاكِثِ فالقا
عِ سِراعاً والعِيسُ تَهْوِي هَوِيّا(٦)
٢ ـ خَطَرَتْ خَطْرَةٌ على القَلْبِ مِنْ ذِكـ
ـراكِ وَهْناً فما آسْتَطَعْتُ مُضِيّا(٧)
٣ ـ قُلْتُ لَبَّيْكَ إذْ دعاني لَكِ الشَّوْ
قُ ولِلْحادِيَيْنِ كُرّا المَطِيّا(٨)

---

(١) محجر العين: ما يبدو من النقاب.
(٢) في (تو، تم): «وقال العَرْجي».
(٣) الكاشح: العدو الباطن العداوة، والتتبع: التأثر والاقتفاء والنظر الشزر: النظر بمؤخرة العين بغضاً وعداوة.
(٤) جعلت: طفقت: والقلى: العداوة.
(٥) ذكر التبريزي في شرحه ان القائل هو: أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة.
(٦) البلاكث والقاع: موضعان. وتهوي: تنقضّ.
(٧) الوهن: مضيّ وقت من الليل، كالموهن.
(٨) في (ت): حُثّا المَطِيّا.
الكرّ: الحث على السير. والمدامع: مجاري الدموع.

[٤٧٦]

وقال ابن[١] هَرْمَة[٢]:

١ - اسْتَبْقِ دمْعَكَ لا يُودِ البُكاءُ بِهِ
وآكْفُفْ مَدامِعَ مِنْ عَيْنَيْكَ تَسْتَبِقُ[٣]

٢ - لَيْسَ الشُّؤُونُ وإنْ جادَتْ بِباقِيَةٍ
ولا الجُفُونُ على هَذا ولا الحَدَقُ[٤]

[٤٧٧]

وقال آخر:

١ - قَدْ كُنْتُ أعْلُو الحُبَّ حِيناً فَلَمْ يَزَلْ
بِيَ النَّقْضُ والإبْرَامُ حتَّى عَلانِيا

٢ - ولَمْ أرَ مِثْلَيْنا خَلِيلَيْ جَنابَةٍ
أشَدَّ على رغْمِ العَدُوِّ تصافِيا[٥]

٣ - خَلِيلَيْنِ لا نَرْجُو لِقاءً ولا تَرَى
خَلِيلَيْنِ إلاّ يَرْجُوَانِ التَّلاَقِيا

---

(١) هو ابراهيم بن علي بن سلمة بن هزمة المهري، عاصر جريراً وهو أحد الثلاثة الذين ذكر الأصمعي ان الشعر ختم بهم، ينظر (الاغاني ٤ / ١١٣) و (الخزانة ١ / ٢١٣) وغيرهما. نشر شعره محمد جبار المعيد في العراق.

(٢) في (م): «آخر».

(٣) أوداه: أهلكه.

(٤) الشؤون: جمع شأن، وهو مجرى الدمع الى العين. والحدق: سواد العين.

(٥) روي بعده في (تو، تم) بيتان هما:

يَقولسون مِنْ طُولِ أعتدالِكَ بالعِدا
نَجذَكَ وما تَلْقى لِعينَيْك شافِيا

بَلَى إنَّ بالجِزْعِ الذي يُنْبِتُ الغَضا
إليَّ وإنْ لمْ ألْقَهُ لَمُداوِيا

الجنابة: الغربة. والرغم، من الرغام وهو التراب، كناية عن الاستهانة والذل.

[٤٧٨]

وقال قيس[١] بن ذُرَيح:

١ - وكُلُّ مُصيباتِ الزَّمانِ عَرَفْتُها
سِوَى فُرْقَةِ الأحْبابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ[٢]

٢ - وقُلْتُ لِقَلْبي حِينَ لَجَّ بِهِ الهَوَى
وكَلَّفَني ما لا أُطيقُ مِنَ الحُبِّ[٣]

٣ - ألا أيُّها القَلْبُ الذي قادَهُ الهَوَى
أفِقْ لا أقَرَّ اللّهُ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ[٤]

[٤٧٩]

وقال الحسين[٥] بن مُطَيْر:

١ - فيا عَجَباً للنّاسِ يَسْتَشْرِفُونَني
كأنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدي مُحِبّاً ولا قَبْلي[٦]

٢ - يَقولونَ لي اَصْدِمْ يَرْجِعِ العَقْلُ كُلُّهُ
وصَرْمُ حَبيبِ النَّفْسِ أذْهَبُ لِلْعَقْلِ[٧]

٣ - ويا عَجَباً مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قاتِلي
كَأنِّي أُجازيهِ المَوَدَّةَ مِنْ قَتْلي[٨]

٤ - ومِنْ بيِّناتِ الحُبِّ أنْ كانَ أهْلُها
أحَبَّ إلى قَلْبي وعَيْنَيَّ مِنْ أهْلِي

---

(١) في (م، ت): «وقال آخر». وتفردت هذه الرواية بهذه النسبة. وجاءت هذه النسبة في (الأغاني ٩/١٨٢) ط دار الثقافة.
(٢) في (م): مصيبات الزمان رأيتُها وفي (ت): مصيبات الزمان وجدتُها الخطب: الأمر العظيم.
(٣) و (٤) البيتان لم يرويا في (م).
(٥) سبق التعريف به في الحماسية (٣٢١).
(٦) استشرفه: تطلع اليه ببصره.
(٧) الصرم: القطع.
(٨) في (م، ت): كأنّي أجْزيْهِ.

[٤٨٠]

وقال عمر[١] بن ربيعة:

١ - ولـمَّـا تَـفـاوَضْـنـا الـحَـديـثَ وأسْـفَـرَتْ
وُجُـوهٌ زَهَـاهَـا الـحُـسْـنُ أنْ تَـتَـقَـنَّـعَـا[٢]

٢ - تَبـالَـهْنَ بـالـعِـرْفـانِ لـمَّـا عَـرَفْـنـنـي
وقُـلْنَ آمْـرُؤٌ بـاغٍ أكَـلَّ وأوْضَـعَـا[٣]

٣ - وقَـرَّبْـنَ أسْـبـابَ الـهَـوى لِـمُـتَـيَّـمٍ
يَـقـيـسُ ذِراعـاً كُـلَّـمـا قِـسْـنَ إصْـبَـعَـا[٤]

٤ - فـقُـلْتُ لِـمُـطْرِيـهـنَّ ويْـحَـكَ إنَّـمـا
ضَـرَرْتَ فَـهَـلْ تَـسْـطيـعُ نَـفْـعـاً فـتَـنْـفَـعـا[٥]

[٤٨١]

وقال أبو الرُّبَيْس[٦] الثَّعْلَبيّ:

١ - هـلْ تُـبْـلِغَـنِّـي أمٌّ حَـرْبٍ وتَـقْـذِفَـنْ
عـلى طَـرَبٍ بَـيُّـوتَ هَـمٍّ أُقـاتِـلُهْ[٧]

٢ - مُـبِـيـنَـةُ عِـتْـقٍ حُـسْـنَ خَـدٍّ ومِـرْفَـقـاً
بِـهِ جَـنَـفٌ أنْ يَـعْـرُكَ الـدَّفَّ شـاغِـلُهْ[٨]

---

(١) هو أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة المخزومي، أحد شعراء الغزل في صدر الإسلام والدولة الأموية، ولد سنة ٢٣ هـ نفاه عمر بن عبد العزيز بسبب تعرضه للنساء، ومنهن سكينة ابنة عبد الملك بن مروان ثم غزا في البحر، فاحترقت السفينة التي كان فيها، فمات حرقا سنة ٩٣ هـ ينظر (الأغاني ١ /٢٨). و (الخزانة ١ /٢٣٨).

(٢) التفاوض في الحديث: الاجتماع فيه. والزهو: الاستخفاف والكبر والتيه.

(٣) و (٤) البيتان لم يرويا في (م).

تبالهن: تغافلن والكلال: الاعياء. وأوضع: أسرع في السير. والمتيم: من استعبده الحب وقاسى: تقدر.

(٥) في (ت): وقُلْتُ.

الإطراء: المدح. وتسطيع: من تستطيع

وويح: كلمة ترحم.

(٦) هو شاعر اسلامي، من شعراء تغلب، (ينظر هامش محقق شرح المرزوقي رقم (٢) ص ١٢٥٥).

(٧) الضمير في تبلغني يرجع الى الناقة. والطرب: خفّة تلحق الانسان لنشاط أو جزع وأقاتله: أغالبه.

(٨) العتق: الكرم وخلوص الأصل. والجنف: الميل والدَّف: الجنب.

٣ - مُـطارَةُ قَـلْبٍ إنْ ثَـنَـى الـرِّجْـلَ رَبُّـهـا
بِـسُـلَّـمِ غَـرْزٍ فـي مُـنَـاخٍ تُـعَـاجِـلُهْ(١)

٤ - يُبـارِي بِهـا القُـودَ النَّـوَافِـخَ فـي البُـرَى
قَـلِيـلُ الـنُّـزُول أغْـيـدُ الـخَـلْقِ عـاطِـلُهْ(٢)

٥ - مُـرَاجِـعُ نَـجْـدٍ بـعـدَ فِـرْكٍ وبِـغْـضَـةٍ
مُـطَلِّقُ بُـصْـرى أَطْـمَـعُ الـقَـلْبِ جـافِـلُهْ(٣)

[٤٨٢]

وقال عبد الله(٤) بن عَجْلان النَّهْدِيّ:

١ - وَحُـقَّـةِ مِـسْـكٍ مِـنْ نِـسـاءٍ لَـبِـسْـتُـهـا
شَـبـابي وكَـأْسٍ بـاكَـرَتْـنِـي شَـمُـولُـهـا(٥)

٢ - جَـديـدةِ سِـرْبـالِ الـشَّـبـابِ كـأنَّـهـا
سَـقِـيَّـةُ بَـرْدِيٍّ نَـمَـتْـهـا غُـيُـولُـهـا(٦)

٣ - ومُـخْـمَـلَةٍ بـالـلَّحْـمِ مِـنْ دُونِ ثَـوْبِـهـا
تَـطُولُ الـقِـصـارَ والـطِّوالُ تَـطولُـهـا(٧)

٤ - كَـأنَّ دِمَـقْـسـاً أو فُـروعَ غَـمـامَـةٍ
عـلى مَـتْـنِـهـا حـيـثُ اسـتَـقَـرَّ جَـدِيـلُهـا(٨)

---

(١) مطارة قلب: يريد انها ذكية الفؤاد، شهمة النفس. والغزر: الركاب.

(٢) يباري: يسابق. والقود: جمع قوداء، الناقة الطويلة العنق. والبرى: جمع بره، وهي الحلقة تجعل في أنف البعير. والأغيد: الناعم. والعاطل: الذي لم يكن عليه حلي النساء.

(٣) نجد وبصرى: معلومتان، جعلهما كالمرأتين، فأوقع عليهما الرجعة والطلاق. والفلاك: البغضة. والأصمع: الذكي. والجافل: الخفيف السير.

(٤) هو شاعر جاهلي، أحد الشعراء المتيّمين الذين قتلهم الحب (الأغاني ١٩ /١٠٢).

(٥) حقه مسك: كنى بها عن المرأة. ولبستها: تمتعت بها.

(٦) السربال: في الأصل الدرع، واستعاره هنا لنضارة الشباب والسقيّة: بمعنى المسقيّة. والبردي: بنت ناعم. والغيول: جمع غيل، وهو كل واد تسيل فيه العيون.

(٧) المخملة: المنسوجة.

(٨) الدمقس: الحرير الأبيض، وفروع الغمامة إشارة الى أطرافها وجوانبها بأنها ليّنة المحبس براقة اللون. والمتن: الظهر. والجديل: الوشاح.

٥ - وأبـيضَ مَـنْـقُـوفٍ وَزِقٌّ وقَـيْـنَـةٍ
وصَـهْـبـاءَ فـي بَـيْـضـاءَ بـادٍ حُـجُـولُـهـا[١]

٦ - إذا صُبَّ في الـرَّاوُوق مِنْـهـا تَـضَـوَّعَـتْ
كُـمَـيْـتٌ يُـلِذُّ الـشَّـارِبـيـنَ قَـتِـيـلُهـا[٢]

[٤٨٣]

وقال عبد الله[٣] بن الدُّمَيْنَة الخَثعَمِيّ:

١ - ولَـمّـا لَـحِـقْـنـا بـالـحُـمُـولِ ودُونَـهـا
خَـمِيصُ الـحَشـا تُـوهـي القَـمِيصَ عَـوَاتِـقُـهْ[٤]

٢ - قَـلِـيـلُ قَـذَى الـعـيـنـيـن يـعـلمُ أنّـهُ
هُـوَ الـمَـوْتُ إنْ لـمْ تُـطْوَ عَـنّـا بـوائِـقُـهْ[٥]

٣ - عَـرَضْـنـا فَـسَـلَّمْـنـا فَـسَـلَّمَ كـارِهـاً
عـلـيـنـا وتَـبْـرِيـحٌ مِنَ الـغَـيْظِ خـانِـقُـهْ[٦]

٤ - فـسـايَـرْتُـهُ مِـقْـدارَ مِـيـلٍ ولَـيْـتَـنـي
عـلى رَغْـمِـهِ مـا دامَ حَـيّـاً أُرافِـقُـهْ[٧]

---

(١) البيت لم يرو في (م).
المنقوف: الرجل الخفيف الأخدعين. والقيفة: المغنية والصهباء: الخمر واراد بالحجول: مواضع استداره الخر.
(٢) البيت لم يرو في (م). وفي (ت): للشَّاربينَ قليلُها.
الراووق: المصفاة، والكميت: الخمرة يخالطها سواد وحمرة وقتيلها: الممْزوج منها بالماء.
(٣) سبق التعريف به في الحماسية (٤٦٢) ونسبت الأبيات عدا الثامن الى يزيد بن الطثرية (ينظر : شعر ابن الطثرية ٨٥) .
(٤) في (م): نَعْلَمُ أنّه وفيها: إنْ لم تُلو عنّا بوائِقه وفي (ت): إنْ لم تُصْرَ عنّا بوائِقُهْ.
الحمول: الهوادج، وأراد بها الضغائن المحمولة. والخميص: الحشا اللاصق، بالبطن وتوهي: ترخي. والعاتق: محل الرداء في المنكب.
(٥) قليل قذى العينين: يريد أنه جديد النظر. والبوائق: الدواهي.
(٦) التبريح: الشدة.
(٧) في (م، ت): بِكُرْهِي لهُ ما دَامَ حيّاً.
سايرته: رافقته.

٥ - فَلَمَّا رأَتْ أنْ لا وِصَالَ وأَنَّهُ
مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ علينا سُرَادِقُهْ (١)
٦ - رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيّاً رَمَتْ بِهِ
لَبُلَّ نَجِيعاً نَحْرُهُ وبنائِقُهْ (٢)
٧ - ولَمْحٍ بِعَيْنَيْها كَأنَّ وَمِيضَهُ
وَميضُ الحَيَا تُهْدى لِنَجْدٍ شَقائِقُه (٣)
٨ - ورُحْنا وكلٌّ نفسُهُ قد تَصَعَّدتْ
إلى النَّحْرِ حتّى ضَمَّها مُتَضايِقُهْ (٤)

[٤٨٤]

وقال أبو الطَّمحَان(٥) القَيْنيّ:

١ - ألا عَلِّلاني قَبْلَ نَوْحِ النَّوائِحِ
وقبْلَ ارتِقاءِ النَّفْسِ فوقَ الجَوانِحِ (٦)
٢ - وقَبْلَ غَدٍ يا لَهْفَ نَفْسي على غَدٍ
إذا راحَ أصحابي ولستُ برائِحِ
٣ - إذا راحَ أصْحابي تَفيضُ دُمُوعُهُمْ
وخُلِّيتُ في لَحْدٍ عليَّ صَفَائحي (٧)

---

(١) الصرم: القطع.
(٢) الكميّ: الشجاع. والبنائق: جمع بنيقة لبنة القميص.
(٣) الوميض: اللمعان. والحيا: المطر. والشقائق: جمع شقيقة، وهي من البرق، لامعة في الأفق.
(٤) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية والبيت في (ديوان عبد الله بن الدمينة ص ٥٤).
(٥) هو حنظلة بن الشرقي أو ربيعة بن عوف بن غنم يتصل نسبه بعمران بن الحاف بن قضاعة مخضرم، أسلم ولم ير النبي ﷺ كان معروفاً بالفنسق، ويقال انه عمّر مائتي سنة ينظر (الخزانة ٣ / ٤٢٦) و (المعمرين ٥٧) وغيرهما.
(٦) في (م): قبل صدْح.
التعليل: تطيّب النفس بذكر ما تحب. والجوانح: ضلوع الصدر. وارتقاء النفس: بلوغها التراقي.
(٧) البيت لم يرو في (م، ت)، وروي في (تو، تم) وفيهما: وغُودِرتَ في لحْد.
اللحد: القبر والصفائح: الحجارة العريضة.

٤ ـ يـقـولـونَ هَـلْ أَصْلَحـتُـمُ لأخِـيـكُـمُ
ومـا الـرَّمْسُ في الأرضِ القِـواءِ بـصـالِـحِ(١)

[٤٨٥]

وقال آخر:

١ ـ هَـلِ الـوَجْـدُ إلاَّ أَنَّ قَـلْبِـي لَـوْ دَنَـا
مِنَ الجَمْـرِ قِيـدَ الـرُّمْـحِ لاحْتَـرَقَ الجَمْـرُ(٢)
٢ ـ أفـي الـحَـقِّ أَنِّي مُـغْـرَمٌ بِـكِ هـائِـمٌ
وأَنَّـكِ لا خَـلٌّ هَـواكِ ولا خَـمْـرُ(٣)
٣ ـ فـإنْ كُـنْتُ مَـطْبُـوبـاً فـلا زِلْـتُ هـكـذا
وإنْ كُـنْـتُ مَـسْـحُـوراً فـلا بَـرَأَ الـسِّـحْـرُ(٤)

[٤٨٦]

وقال آخر:

١ ـ تَـشَـكَّى الـمُـحِبُّـونَ الـصَّـبـابَـةَ لَـيْـتَـنـي
تَـحَـمَّلْتُ مـا يَـلْقَـوْنَ مِـنْ بَـيْـنِـهِـمْ وَحْـدِي(٥)
٢ ـ فـكـانَـتْ لِـنَـفْـسي لَـذَّةُ الـحـبِّ كُـلُّـهـا
فـلـمْ يَـلْقَـهـا قَـبْـلي مُـحِـبٌّ ولا بَـعْـدِي(٦)

---

(١) البيت لم يرو في (م، ت) وروي في (تو، تم) ورواية العجز فيهما: وما اللَّحْدُ في الأرض الفضاء بصَالحِ الرمس: القبر.
(٢) قيد الرمح: قدد الرمح.
(٣) في (ت) لا خلٌّ لذَيّ. وفي الأصل: ولا جمر بالجيم ـ وهو تصحيف. إذ لا معنى له في البيت، وصوابه: ولا خمْرُ، كما في (م، ت).
المغرم: العاشق. والهائم: المتحيّر.
(٤) المطبوب: المريض المتطبب.
(٥) الصبابة: الشوق.
(٦) في (م): وكانتْ.

[٤٨٧]

وقال شُبْرُمَة بن الطُّفَيْل:

١ - ويَـوْمٍ شَـدِيـدِ الـحَـرِّ قَـصَّـرَ طُـولَـهُ
دَمُ الـزِّقِّ عَـنَّـا واصْـطِفَـاقُ الـمَـزَاهِـرِ(١)

٢ - لَـدُنْ غُـدْوَةً حـتَّـى أُرُوحَ وصُـحْـبـتـي
عُـصـاةٌ عـلى الـنَّـاهِـيـنَ شُـمُّ الـمَـنـاخِـرِ(٢)

٣ - كـأَنَّ أبـارِيـقَ الـشَّـمُـولِ لَـدَيْـهِـمُ
إِوَزٌّ بِـأَعـلَـى الـطَّفِ عُـوجُ الـحَـنـاجِـرِ(٣)

[٤٨٨]

وقال جابر بن الثَّعلب(٤) الجرمي.

١ - ومُـسْـتَـخْـبِـرٍ عَـنْ سِـرِّ رَيَّـا رَدَدْتُـهُ
بِـعَـمْـيـاءَ مِـنْ رَيَّـا بِـغَـيْـرِ يَـقِـيـنِ(٥)

٢ - فَـقـالَ انْـتَـصِـحْـني إِنَّـني لـكَ نـاصِـحٌ
ومـا أنـا إنْ خَـبَّـرْتُـهُ بِـأَمِـيـنِ(٦)

---

(١) في (م): واصطكاكُ المَزاهِرِ. ونسب البيتان (١، ٣) الى يزيد بن الطثرية في شعره (٧٣)
دم الزق: أراد به الخمر. واصطفاف المزاهر: ضرب العود، وتحرك أوتاره.

(٢) أروح: أذهب في وقت العشي، والمناخر: الانوف والشمم: ارتفاع قصبة الأنف. وكنى بها عن العزة والإباء.

(٣) في (م، ت): عشِيَّة إوزّ.
الشمول: الخمر. والطف: شاطىء الفرات.

(٤) في (م) «ثعلب» - بالتنكير -.

(٥) يقال هو على عمياء من أمره، إذا لم يكن منه على نيته.

(٦) انتصحني: طلب نصيحتي.

[٤٨٩]

وقال نفَر بن قيس[١] الطائيّ[٢]، جدّ الطِّرِمَّاح بن حكيم، ويُكنّى الطِرِمَّاح أبا نفرٍ:

١ - ألا قالَتْ بُهَيْشَةُ ما لِنَفْرٍ
أراهُ غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ[٣]

٢ - وأنتِ كذاكَ قدْ غُيِّرْتِ بَعْدِي
وَكُنْتِ كَأَنَّكَ الشِّعْرَى العَبُورِ[٤]

[٤٩٠]

وقال البُرْج[٥] بن مُسْهِر الطائي[٦]:

١ - ونَدْمانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيباً
سَقَيْتُ إذا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ[٧]

٢ - رفَعْتُ بِرَأْسِهِ وكَشَفْتُ عَنْهُ
بِمُعْرِقَةٍ مَلامَةَ مَنْ يَلُومُ[٨]

٣ - فلمّا أنْ تَنَشَّى قَامَ خِرقٌ
مِنَ الفِتْيانِ مُخْتَلِقٌ هَضُومُ[٩]

---

(١) بعده في (م): «وبنو نفر رهط الطِّرِمَّاح».
(٢) ما بعده لم يرو في (م، ت) وقد أوردوه التبريزي في الشرح.
(٣) في (م): بُهَيْشَةُ - بالشين.
بهيشة: اسم امرأته.
(٤) الشعرى العبور: كوكب اذا طلع تُعَبِّرُ المال الراعية بحرها، واذا سقطت فبيردها.
(٥) في (م، ت) بُرْج، وقد سبق التعريف به في الحماسية (١٢٣).
(٦) «والطائي»: لم تذكر ي (م).
(٧) في (م): إذا تَعَرَّضَتْ النُّجوم.
الندمان: جمع ندم، وهو من ينادمك على الشراب وتغورت: غابت.
(٨) رفعت برأسه: أنبهته من منامه والمعرفة من الخمر: القليلة المزج.
(٩) في (م): مُخَتلق - بفتح اللام - وفي (ت) بكسر اللام، وقد وردت في الأصل غير مشكلة.
تنشي: سكر. والخرق: السخي. والمختلق: الكريم الأخلاق. والهضوم: المبالغ في الجود أيام الشتاء.

٤ - إلى وجْناءَ ناوِيَةٍ فَكاسَتْ
وهِي العُرْقُوبُ مِنْها والصَّمِيمُ[١]
٥ - كهاةٍ شارِفٍ كانَتْ لِشَيْخٍ
لهُ خُلُقٌ يُحاذِرُهُ الغَرِيمُ[٢]
٦ - فأشْبَعَ شَرْبَهُ وجَرَى عَلَيْهِمْ
بإبْرِيقَيْنِ كَأْسُهُما رَذُومُ[٣]
٧ - تَراها في الإناء لَها حُمَيًّا
كُمَيْتاً مِثْلَ ما فَقَعَ الأديمُ[٤]
٨ - تُرَنِّحُ شَرْبَها حتَّى تَراهُمْ
كأَنَّ القَوْمَ تَنْزِفُهُمْ كُلُومُ[٥]
٩ - فنشرَبُ ما شربنا ثُمَّ نَصْحُو
ولَيْسَ بجانِبَيْ أحدٍ كُلُومُ[٦]
١٠ - فقُمْنَا والرِّكابُ مُخَيِّساتٌ
إلى فُتْلِ المَرَافِقِ وهْيَ كُومُ[٧]
١١ - كأنَّا والرِّحالَ على صِوَارٍ
بِرَمْلِ خُزاقَ أسْلَمَهُ الصَّرِيمُ[٨]

---

(١) الوجناء: الغليظة الشديدة. والناوية: السمينة. وكاست: من الكوس، وهو المشي على ثلاثة قوائم والصميم من العظم: ما به قوام العضو.

(٢) الكهاة: الناقة الضخمة والشارف: المسنة.

(٣) في (ت) وسعى عليهم.
الشرب: جمع شارب. والرذوم: السائل من الامتلاء.

(٤) الحمّيا: سورة الخمر. والكميت: الخمر بين الشقرة واسواد. وفقع: صفا والاديم: الجلد

(٥) في (م): كان اليوم
ترنح شربها: أي تميلهم.

(٦) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية، وورد البيت من (الأغاني ـ ط دار الثقافة ١٤/١٢) وفيه: ونشربُ وفيه: بجانِبَيْ خدّي كلومُ.

(٧) مخيّسات: مذللات. والفُتل: جمع فتلاء وهي الناقة التي تباعد بين مرفقها وسورها. والكوم: جمع كوماء، وهي العظيمة السنام.

(٨) في (ت) حُزاق ـ بالحاء.
الصوار: بقر الوحش. وخزاق: موضع والصريم: يستعمل للصبح والليل جميعا، لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه.

١٢ - فَبِتْنَا بَيْنَ ذاكَ وبَيْنَ مِسْكٍ
فيا عَجَباً لِعَيْشٍ لَوْ يَدُومُ

١٣ - وَفِيْنَا مُسْمِعاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ
وغِزلانٌ يُعَدُّ لَها الحَمِيمُ[١]

١٤ - نُطوِّفُ ما نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوي
ذَوُوا الأَمْوالِ مِنَّا والعَدِيمُ[٢]

١٥ - إلى حُفَرٍ أسافِلُهُنَّ جَوْفٌ
وأَعْلاهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمُ[٣]

[٤٩١]

وقال إياس بن الأَرَتِّ الطائي[٤]:

١ - هَلُمَّ خليلي والغَوايَةَ قَدْ تُصْبِي
هَلُمَّ نُحَيِّي المُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ[٥]

٢ - نُسَلِّ مَلاماتِ الرِّجالِ بِرِيَّةٍ
ونَفْرِ شرورَ اليومِ باللَّهْوِ واللَّعْبِ[٦]

٣ - إذا ما تَراخَتْ ساعَةٌ فاجْعَلَنَّها
لِخَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْضَلُ ذُو شَغْبِ[٧]

٤ - فإنْ يَكُ خَيْرٌ أوْ يَكُنْ بعضُ راحَةٍ
فَإِنَّكَ لاقٍ مِنْ هُمومٍ ومِنْ كَرْبِ

---

(١) المسمعات: المغنيات، والغزلان: أراد نساء كالغزلان.
(٢) العديم: الفقير.
(٣) الحفر: القبور والصفاح: الحجارة العراض.
(٤) «الطائي»: لم تذكر في (م). وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية (٣٥٨).
(٥) هلمّ: أقبِلْ. والغواية: ضد الهداية: والمنتشي: البالغ النهاية في السكر.
(٦) في الأصل: ونقْرِ شُرور بالقاف وبكسرتين تحت الراء وهو تصحيف وما أثبته (نفر) من (م، ت).
سلان: أزال عنه مابه. والبرية: اسم من روّيت. ونفري: من الفري: وأراد به الإزالة والتفريق.
(٧) الأعضل: الأعرج، والشغب: تهييج الشره

[٤٩٢]

وقال آخر:

١ - أُحِبُّ الأَرْضَ تَسْكُنُها سُلَيْمَى
وإنْ كانَتْ تَوارَثُها الجُدُوبُ(١)

٢ - وما دَهْري بِحُبُّ تُرابِ أَرْضٍ
ولكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِها حَبِيبُ(٢)

٣ - أعاذِلَ لو شَرِبْتِ الخَمْرَ حَتَّى
يَكونَ لِكُلِّ أنْمُلَةٍ دَبيبُ(٣)

٤ - إذاً لعَذَرْتِني وعَلِمْتِ أَنِّي
بِما أتْلَفْتُ مِنْ مالي مُصِيبُ

[٤٩٣]

وقال أبو صعترة البَوْلاني:

١ - فما نُطْفَةٌ منْ حُبِّ مُزْنٍ تَقاذَفَتْ
بهِ جَنْبَتا الجُودِيِّ واللَّيْلُ دامِسُ(٤)

٢ - فلمَّا أقَرَّتْهُ اللِّصابَ تَنَفَّسَتْ
شَمالٌ لأَعْلَى مَتْنِهِ فَهْوَ قارِسُ(٥)

٣ - بِأَطْيَبَ مِنْ فيها وما ذُقْتُ طَعْمَهُ
ولكِنَّني فيما تَرَى العَيْنُ فارِسُ

---

(١) سليمى: اسم حبيبته تصغير سلمى. والجدوب: جمع جدب ضد الخصب وتوارثها: تناوبها.

(٢) دهري: عادتي.

(٣) عاذل: مرخم عاذلة، والدبيب: المشي على هينة.

(٤) في (م): بِهِ جِسَنُ الجودِيِّ.
النطفة: الماء النقي والمزن: السحاب الممطر. والجودي: جبل.

(٥) في (م، ت): لأعلى مائه.
اللصاب: شعوب الجبل. أي شقوقه وتنفست هبت والقارس: البارد.

[٤٩٤]

وقال الحارث[١] بن خالد المخزوميّ:

١ - إنِّـي ومـا نَـحَـرُوا غَـدَاةَ مِـنـىً
عِـنْـدَ الـجِـمـارِ تَـؤودُهـا الـعُـقْـلُ[٢]

٢ - لـو بُـدِّلَـتْ أَعْـلى مـسَـاكِـنِـهـا
سِـفْـلاً وأَصْـبَـحَ سِـفْـلُـهـا يَـعْـلُو

٣ - فـيُـكـادُ يَـعْـرِفُـهـا الـخَـبِـيـرُ بِـهـا
فَـيَـرُدُّهُ الإِقْـواءُ والـمَـحْـلُ[٣]

٤ - لَـعَـرَفْـتُ مَـغْـنـاهـا ومـا آشْـتَـمَـلَـتْ
مِـنِّـي الـضُّـلوعُ لأَهْـلِـها قَـبْـلُ[٤]

[٤٩٥]

وقال آخر:

١ - مَـرِيـضـاتُ أَوبـاتِ الـتَّـهـادِي كـأَنَّـمـا
تَـخـافُ عـلى أَحْـشـائـهـا أنْ تَـقَـطَّـعـا[٥]

٢ - تَـسِـيبُ آنْـسِـيـابَ الأَيْـمِ أَخْـصَـرَهُ الـنَّـدَى
فَـرفَّـعَ مِـنْ أعـطـافِـهِ مـا تَـرَفَّـعَـا[٦]

---

(١) هو الحارث بن خالد بن الشيص أحد شعراء الغزل المعدودين عند قريش، كان يهوي عائشة بنت طلحة وشبب بها، ولاّه عبد الملك بن مروان مكة. (الأغاني ١٨ / ٩٧). وقد نشر شعره د. يحيى الجبوري.

(٢) العقل: واحدة عقال، ما يعقل به البعير عن السير أو للنحر.

(٣) البيت لم يرو في (م، ت) وروي في (تو، تم) الاقواء: خلو الدار عن ساكنيها المحل: الجدب.

(٤) في (م، ت): لِمَا ضَمِنَتْ مِنِّي الضُّلُوعُ.

(٥) الأوبة الرجعة. والأوبة أيضاً: رفع القوائم في السير.
والنهادي: التمايل.

(٦) تسيب: تتدافع في مشيها، والأيم: الحيّة وأحصره: أثّر فيه.

[٤٩٦]

وقال آخر:

١ ـ أَبتِ الرَّوادِفُ والثُّدِيُّ لِقُمْصِها
مَسَّ البُطونِ وأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا[١]

٢ ـ وإذا الرِّياحُ مَعَ العَشِيِّ تَناوَحتْ
نَبَّهْنَ حاسِدَةً وهِجْنَ غَيُورَا[٢]

[٤٩٧]

قال بكر[٣] بن النَّطّاح:

١ ـ بَيْضاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيامٍ شَعْرَها
وتَغيبُ فيهِ وهْوَ جَثْلٌ أَسْحَمُ[٤]

٢ ـ وكأَنَّها فيهِ نَهارٌ ساطِعٌ
وكأَنَّهُ لَيلٌ عليها مُظْلِمُ[٥]

[٤٩٨]

وقال آخر:

١ ـ تَأَمَّلْتُها مُغْتَرَّةً فَكأَنَّما
رَأَيتُ بِها مِنْ سُنَّةِ البدْرِ مَطْلَعا[٦]

---

(١) الثُدِيّ: جمع ثَدي والقمص جمع قميص وهو درع المرأة

(٢) تناوحت: تقابلت.

(٣) شاعر من بني حنيفة، كان صعلوكاً يصيب الطريق، ثم عدل عن ذلك، وكان شجاعاً بطلاً فارساً شاعراً حسن الشعر والتصرف به كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والاقدام (الأغاني ١٧ / ١٥٣). وقد نشر شعره ببغداد د. حاتم الضامن.

(٤) في (م، ت): من قِيامِ فرعها. وفيهما: وهو وحْفٌ.
الشعر الجثل: الكثير اللَّيِّن. والأسحم: المظلم.

(٥) في (م، ت): فكأنّها.

(٦) مغترة: أي غافلة. وأراد بسنة البدر وجهه.

٢ - إذا ما مَـلأتُ الـعَـيْـنَ مِـنْـهَـا مَـلأْتُـهـا
مِن الـدَّمْـعِ حتَّـى أنْـزِفَ الـدَّمْـعَ أجْـمَـعَـا (١)

[٤٩٩]

وقال كُثَيِّرُ(٢) عزَّة(٣):

١ - وَدِدْتُ ومـا تُـغْـنـي الـوِدادَةُ أنَّـنـي
بِـمـا فـي ضَـمِـيـرِ الـحـاجِـبِـيَّـةِ عـالِـمُ(٤)

٢ - فـإنْ كـانَ خَـيْـراً سَـرَّنـي وعَـلِـمْـتُـهُ
وإنْ كـانَ شَـرّاً لَـمْ تَـلُـمْـنـي الـلَّـوائِـمُ

٣ - ومـا ذَكَـرَتْـكِ الـنَّـفْـسُ إلّا تَـفَـرَّقَـتْ
فَـرِيـقَـيْـنِ مِـنْـهـا عـاذِرٌ لـي ولائِـمُ

٤ - فـريـقٌ أبَـى أنْ يَـقْـبَـلَ الـضَّـيْـمَ عَـنْـوَةً
وآخَـرُ مـنـهـا قـابِـلُ الـضَّـيْـمِ رائِـمُ (٥)

[٥٠٠]

وقال أيضاً:

١ - إذا ذَرَفَـتْ عَـيْـنـايَ أعْـتَـلُّ بـالـقَـذَى
وعَـزَّةُ لـو يَـدْرِي الـطَّـبِـيـبُ قَـذاهُـمـا(٦)

---

(١) أنزف الدمع: أفناه كله.
(٢) بعده في (ت): «بن عبد الرحمن».
(٣) «عزّة» لم ترو في (م).
وكثير هو ابن عبد الرحمن بن أبي جمعة الخزاعي، صاحب عزّة، وأحد فحول شعراء الاسلام وكان غالياً في التشيّع معروفاً بالحمق، توفي سنة ١٠٥ هـ (الأغاني ٨/ ٢٥) و (الخزانة ٢/ ٣٧٦).
(٤) الحاجبيه: من بني حاجب، وهي عزة معشوقته.
(٥) البيت لم يرو في (م). وفي (ت): قابل الضَّيْمِ راغِمْ.
عنوة: قسراً. ورائم: عاطف.
(٦) البيت لم يرو في (م). وروي في (ت) بعد الذي يليه.
ذرفت: سالت.

٢ - وأنتِ التي حَبَّبْتِ شَعْباً إذا بَدَا
إلَيَّ وأَوْطانِي بِلادٌ سِواهُما[(١)]

٣ - حَلَلْتِ بِهذا حَلَّةً ثُمَّ حَلَّةً
بِهذا فطابَ الوادِيانِ كِلاهُما[(٢)]

[٥٠١]

وقال[(٣)] نُصيب[(٤)]:

١ - لقدْ هَتَفَتْ في جُنْحِ ليلٍ حَمامَةٌ
على فَنَنٍ تَدْعُو وإنِّي لَنائِمُ[(٥)]

٢ - كذبتُ وبيتِ اللّهِ لوْ كُنْتُ عاشِقاً
لَما سَبَقَتْني بالبُكاءِ الحَمائِمُ

[٥٠٢]

وقال آخر[(٦)]:

---

(١) شعب وبدا: موضعان.
(٢) رواية صدره في (م، ت): وحَلّتْ بهذا حلّةً ثمَّ أصبحت.
وفي (ت): بأخرى فطاب.
حلت: نزلت.
(٣) قبل هذه الحماسية في الأصل: «ومثله:
واستودعتْ نشرَها الرِّياحُ فما تزدادُ الّا طِيباً على القدم»
ومثله:
تضوعَ مِسكاً بطنُ نعمانَ إنْ مَشَتْ به زينبٌ في نِسوةٍ عَطِراتِ»
وقد تمثل بهما التبريزي كذلك في شرحه.
(٤) هو نصيب بن رباح، مولًى عبد العزيز بل مروان شاعر فحل، مقدم في النسيب والمديح. وقد نشر شعره د. داود سلوم
(٥) روي بعده في (تو، تم) بيتان هما:
فقلتُ اعتِذاراً عند ذاك وإنّني لِنَفْسِي مما قدْ رأتهُ للائِمُ
أأزْعُمُ أنّي هائِمٌ ذو صبابةٍ لِسُعدى ولا أبكي وتبكي الحمائِمُ
هتف: نادى. وجنح الليل جانبه. والفنن: الغصن الناعم.
(٦) في (م): الشّماطيط الغَطَفاني.

١ - أحَقّاً يا حمامةَ بطْنِ وَجٍّ
بِهذا الوَجْدِ أنَّكِ تَصْدُقينا[١]

٢ - أرادَ اللّهُ نِقْيَكِ في السُّلامَى
على مَنْ بالحنينِ تُعَوِّلينا[٢]

٣ - فإنِّي مثْلُ ما تَجِدينَ وَجْدي
ولكنِّي أُسِرُّ وتُعْلِنينا

٤ - وَبِي مِثْلُ الذي بِكِ غيرَ أنِّي
أُجَلُّ عَنِ العِقالِ وتُعْقَلينا[٣]

٥ - وإنّي إنْ بَكَيْتُ جَرَتْ دُمُوعي
وإنَّكِ تُعْوِلينَ فتَكْذِبينا[٤]

[٥٠٣]

وقال آخر[٥]:

١ - ولَمَّا أَبَى إلاّ جِماحاً فُؤادُهُ
ولم يَسْلُ عَنْ ليلى بمالٍ ولا أَهْلِ[٦]

٢ - تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِها فإذا التي
تَسَلَّى بها تُغْري بِلَيْلى ولا تُسْلي[٧]

---

(١) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. وجاء البيت في (الحماسة البصرية ٢ / ١٤٤) من غير عزو.
وجّ: موضع بالبادية، وقيل: هي بلدة الطائف

(٢) رواية البيت في (م):
أدارَ اللّهُ مُخَّكِ في السُّلامَى إلى مَنْ بالحنينِ تُشَوِّقينا
الدار: الذائب من فخ العظام.

(٣) أجل عن العقال: يريد أهيم على وجهي.

(٤) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.

(٥) في (م): «وقال». فعلى هذا يكون القائل هو الشَّماطيط الغَطَفاني.

(٦) أبى، امتنع. والجماح: هنا بمعنى العصيان.

(٧) تغري بليلى: إي تحمله على حب ليلى.

[٥٠٤]

وقال كُثَيْر[١] :

١ - عَجِبْتُ لِبُرْئي مِنْك يا عَزَّ بعدَما
عَمِرْتُ زَماناً منْكِ غيرَ صَحِيحِ[٢]

٢ - فإنْ كانَ بُرْءُ النَّفْسِ لي مِنْكِ راحَةً
فَقَدْ بَرِئْتْ إنْ كانَ ذاكَ مُرِيحي

٣ - تَجَلَّى غِطاءُ الرَّأْسِ عنِّي ولَمْ يَكَدْ
غِطاءُ فُؤادي يَنْجَلي لِسَرِيحِ[٣]

[٥٠٥]

وقال عُرْوة[٤] بن أُذَيْنَة الكِنانِيّ :

١ - إلْفانِ تَعْنِيهما لِلْبَيْنِ أَلْفَتُهُ
ولا يَمَلَّانِ طُولَ الدَّهْرِ ما آجْتَمَعا[٥]

٢ - مُسْتَقْبِلانِ نَشاصاً مِنْ شبابِهِما
إذا دَعَى دَعْوَةً داعي الهَوَى سَمِعا

٣ - لا يُعْجِبانِ بقَوْلِ النَّاسِ عنْ عُرُضٍ
ويُعْجِبانِ بما قالا وما صَنَعا[٦]

---

(١) في (م): «آخر» وقد سبق التعريف بكثيّر في الحماسية (٤٩٩).

(٢) عز: مرخم عزة.

(٣) أراد بغطاء الرأس: السواد الذي كان عليه في الشباب.
والسريح: الأمر السهل.

(٤) هو عروة بن أذينة بن مالك الكناني، من شعراء أهل المدينة، شاعر فقيه محدث، روى عنه مالك بن أنس. (الأغاني ٢١/ ١٠٥).

(٥) تعنيهما: تهمهما.

(٦) في (م): يَعْنيهما - بتذكير الفعل - وفي (م، ت): للبَيْن فُرْقَتُهُ.

[٥٠٦]

وقال آخر:

١ - ولَمَّا بَدَا لي مِنْكِ مَيْلٌ على العِدى
عليَّ ولم يَحْدُثْ سِواكِ بَدِيلُ[١]
٢ - صَدَدْتُ كما صَدَّ الرَّمِيُّ تطاوَلَتْ
بِهِ مُدَّةُ الأيَّامِ وهْوَ قَتِيلُ[٢]

[٥٠٧]

وقال آخر:

١ - أُحُبّاً على حُبٍّ وأنتِ بَخيلَةٌ
وقد زَعَمُوا أنْ لا يُحِبَّ بَخِيلُ
٢ - فَلا والَّذي حَجَّ المُلَبُّونَ بَيْتَهُ
ويُشْفِي الهَوَى بالنَّيْلِ وهْوَ قليلُ[٣]
٣ - وإنَّ بنا لَوْ تَعْلَمينَ لَغُلَّةً
إليكِ كما بالحائِماتِ غَليلُ[٤]

[٥٠٨]

وقال آخر:

(١) في (م، ت): مَيْلٌ مع العدى سِوَايَ.
سوى: هنا بمعنى بديل.

(٢) صددت: أعرضت: والرميّ: المرميّ. وينظر: شعر ابن الطثرية ٩٧.

(٣) في (م، ت): بَلَى والذي.

(٤) الغلّة: العطش وحرارة الحب والحزن. والحائم: الطير الذي يحوم حول الماء لما به من العطش.

١ - إذا كُنْتَ لا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ
تَناءٍ ولا يَشْفيكَ طُولُ تَلاقِ[1]
٢ - فَهَلْ أنْتَ إلاّ مُسْتَعيرُ حُشاشَةً
لِمُهْجَةِ نَفْسٍ آذَنَتْ بِفِراقِ[2]

[٥٠٩]

وقال عبد الله بن الدُّمَيْنَةَ الخَثْعَمِيُّ[3]:

١ - ألا يا صَبا نَجْدٍ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ
فَقَدْ زادَني مَسْراكِ وجْداً على وَجْدِ[4]
٢ - أإنْ هتَفَتْ وَرْقاءُ في رَوْنَقِ الضُّحَى
على فَنَنٍ غَضِّ النَّباتِ مِنَ الرَّنْدِ[5]
٣ - بكيتُ كما يَبْكي الوَليدُ ولَمْ أكُنْ
جَليداً وأبْدَيْتُ الذي لَمْ يكُنْ يُبْدِي[6]
٤ - وقَدْ زَعَموا أنَّ المُحِبَّ إذا دَنا
يَمَلُّ وأَنَّ النَّأْيَ يشْفي مِنَ الوَجْدِ
٥ - بكلٍّ تَداوَيْنا فلَمْ يُشْفَ ما بنا
على أنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ[7]

---

(١) التنائي: البعد.
(٢) الحشاشة: بقية الروح. والمهجة: خالص النفس.
(٣) «الخثعمي»: لم تذكر في (م). وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية (٤٦٢). وينظر: شعر ابن الطثرية ٦٧.
(٤) في (ت): لقد زادني.
الصبا: ريح القبول. وهاجت: ثارت. والوجد: شدة الشوق.
(٥) الورقاء: جنس من الحمام والرونق: الضياء والرفد: نوع من الطيب، والغنن: الغصن الناعم والغض: الطري.
(٦) في (م): ولم تَزَلْ جليداً وفي (ت): ولم تكُنْ جليداً. وفي (م، ت): لم تكُنْ تبدي.
الجليد: القوي.
(٧) في (م، ت): على ذاكَ قربُ الدّارِ.

٦ ـ ولكنَّ قُرْبَ الدّارِ ليس بِنافِعٍ
إذا كانَ مَنْ تَهْواهُ لَيْسَ بِذي عَهْدِ(١)

[٥١٠]

وقال آخر:

١ ـ إذا ما شِئْتَ أنْ تَسْلَى حَبيباً
فَأكْثِرْ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيالي(٢)
٢ ـ فما سَلَّى حَبيبَكِ مِثْلُ نأيٍ
ولا بَلَّى جَديدَكِ كابْتِذالِ(٣)

[٥١١]

وقال يزيد(٤) بن مفرغ الحميري:

١ ـ ألا طَرَقَتْنا آخِرَ الليلِ زَيْنَبُ
عليكِ سَلامٌ هلْ لِما فاتَ مَطْلَبُ(٥)
٢ ـ وقالَتْ تَجَنَّبْنا ولا تَقْرَبَنَّنا
فكيفَ وأنْتُم حاجَتي أتَجَنَّبُ(٦)

---

(١) في (م، ت): على أنَّ قربَ الدار. وفي (م): ليس بذي وُدِّ.
(٢) في (م، ت): تَسْلَى خليلاً.
عود الليالي: عدتها. وتسلى: تنسى.
(٣) في (م، ت): فما سلَّى خليلَكَ... جديدكَ.
والبيتان لزهير بن جناب بن هبل في المؤتلف والمختلف ١٩٩ والحماسة البصرية ٢ / ١١٩.
بلَّى: بمعنى أبلى. والجديد: الثوب.
(٤) في (م، ت): «وقال آخر». وتفردت هذه الرواية بنسبته الى يزيد بن مفرغ وهو يزيد بن ربيعة بم مفرغ الحميري، من شعراء الدولة الأموية. وقد نشر شعره د. داود سلوم.
(٥) طرقت: أتت.
(٦) في (ت): وكيف.
تجنّبنا: لا تتعرض لنا.

[٥١٢]

وقال[١] أشْجَع [٢] السلميّ:

١ - يقولون هل بعدَ الثَّلاثينَ ملْعَبٌ
فَقُلْتُ وهلْ قَبْلَ الثَّلاثينَ مَلْعَبُ

٢ - لقدْ جَلَّ قدْرُ الشَّيْبِ إنْ كانَ كُلَّما
بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرَى مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ[٣]

[٥١٣]

وقال كُثَيِّر[٤] عَزَّة:

١ - وأَدْنَيْتِنِي حتَّى إذا ما مَنَيْتِني
بِقَوْلٍ يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأَباطِحِ[٥]

٢ - تجافَيْتِ عنِّي حينَ لا لِيَ حِيْلَةٌ
وغادَرْتِ ما غادَرْتِ بينَ الجَوانِحِ[٦]

٣ - فما حب ليلى بالوشيكِ انقطاعُهُ
ولا بالمؤدَّى حِينَ ردِّ المنائِحِ[٧]

---

(١) تفردت هذه الرواية بنسبة البيتين الآتيين الى اشجع السلمي أما في (م، ت) فقد رويا ضمن الحماسية التي سبقتها وقد روي البيتان في (عيون الاخبار ٤ /٥٣) من غير عزو.

(٢) سبق التعريف به في الحماسية (٢٨١).

(٣) في (م، ت): حلّ خطبُ الشّيْب وفي الأصل «مرقب» بدل «مركب» وهو خطأ إذ لا معنى له هنا، والتصحيح من (م، ت).
جلّ: أي عظم.

(٤) سبق التعريف به في الحماسية (٤٩٩).

(٥) في (م): إذا ما فَتَنْتِني وفي (ت): إذا ما ملكْتني.
أدناه: قرّبه والعصم: الوعول الجبلية التي في قوائمها بياض، ومن عادتها أنها تسكن أعالي الجبل. ويحل: ينزل.

(٦) في (م، ت): تناهَيْتِ عنّي.
تجافيت: بعدت. والجوانح: الضلوع.

(٧) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. وقد ورد البيت في (التنبيه للبكري ص ١١٨) مع البيتين المتقدمين وأنكر أنها لكثيّر وعزاها الى مجنون بني عامر. وفيه: يومَ ردُّ المنائح. وفي الأصل: فيا حب قبلى بالوشيك، وهو خطأ، والتصحيح من التنبيه.
المنائح: واحدها منيحة، وهي الناقة ذات اللبن، تدفع الى الجار لينتفع بلبنها، فإذا انقطع لبنها ردّها.

[٥١٤]

وقال عُمارة[١] بن عَقيل بن بلال بن بلال بن جرير:

١ - تَعَرَّضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَني
مِنَ النَّبْلِ لا بالطَّائشاتِ الخَواطِفِ[٢]

٢ - ضَعائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجالَ بِلا دَمٍ
فَيا عَجَباً لِلقاتِلاتِ الضَّعائِفِ

٣ - ولِلْعَيْنِ مَلْهىً في التِّلادِ ولم يَقُدْ
هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كاقْتِيادِ الطَّرائِفِ[٣]

[٥١٥]

وقال [٤] آخر:

١ - رَعابيبُ غُرٌّ من ذُؤابةِ عامرٍ
رِقاقُ الثنايا وارداتُ الذرائِبِ[٥]

٢ - يكونُ الحِمى والرَّدْهُ منهنَّ مَحْضَراً
ويشربْنَ ألبانَ العِجانِ النجائِبِ[٦]

٣ - نَدَبْنَ لِقَتْلي عَوْهَجاً أمَّ صُلْبَةٍ
وعذراءَ مَضْروحاً عليها الكبائِبُ[٧]

٤ - فَقُلْنَ آقتُلاهُ تقتُلا حبَّهُ الصِّبَى
أخا غَزَلٍ بيتاً رَقيقَ العَصائِبِ[٨]

---

(١) في (م، ت): «آخر». وتفردت هذه الرواية بنسبته الى عمارة بن عقيل. وعمارة هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي ، شاعر فصيح ، يسكن البادية مدح العباسيين ، وأخذ عنه النحويون (الأغاني ٢٠ / ١٨٣). وقد نشر شعره في العراق شاكر العاشور .

(٢) في (م، ت): ثم رمَيْنَنا. الطائش: المخطىء والخاطف من السهام: ما تقارب من الهدف.

(٣) التلاد: ما قدم ملكه. والطرائف: المستحدثات.

(٤) هذه الحماسية لم ترو في (م، ت) وتفردت بها هذه الرواية.

(٥) رعابيب: جمع رعبوبة، وهي الشطبة. والذؤابة: ناصبة الرأس، و «الذرائب»: هكذا وردت في الأصل، ولم أعثر على معناها.

(٦) الردة: واحدة ردهة، وهي النقرة في الجبل أو في صخرة يستنقع فيها الماء.

(٧) العوهج: الطويلة، وقيل: الحيّة. ووقع في البيت إقواء.

(٨) «الصِبَى» هكذا ورد في الأصل، ولم أقف على معناه.

[٥١٦]

وقال آخر:

١ - لَئِنْ كانَ يُهْدَى بَرْدُ أنيابِها العُلَى
لأفْقَرَ مِنِّي إنَّني لَفَقِيرُ[١]

٢ - فما أكثرَ الأخْبارَ أنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ
فهلْ يأتِيَنِّي بالطَّلاقِ بَشِيرُ

[٥١٧]

وقال[٢] عبد الله بن الدُّمَيْنَة:

١ - سَلِي البانَةَ الغَنَّاءَ بالأجْرَعِ الذي
بِهِ البانُ هلْ حَيَّيْتِ أطْلالَ دارِكِ[٣]

٢ - وهلْ قُمْتُ في أظْلالِهِنَّ عَشِيَّةً
مَقامَ أخي البأساءِ واْخْتَرْتُ ذلِكِ

٢ - وهلْ هَمَلَتْ عَيْناي في الدَّارِ غُدْوَةً
بِدَمْعٍ كَنَظْمِ اللؤلُؤِ المُتَهالِكِ[٤]

---

(١) يُهدى: من الهداء، وهو الزفاف، والعُلى: الأعالي من الاسنان، وهي موضع القيل. وعنى ببرودة الاسنان: عذوبة الرضاب عند المذاق.

(٢) في (م، ت): «آخر» وتفردت هذه الرواية بنسبتها الى عبد الله بن الدمينة والأبيات في ديوانه (ص ١٣ - ١٦) وقد سبق التعريف به في الحماسية (٤١٢).

(٣) في (ت): سَلِي البانَةَ الغَنْياءَ
البانة: شجرة. والغنّاء: الملتفة الكثيرة الورق والأغصان.
والأجرع: من الأماكن السهل المختلط بالرمل، والبان: جمع بنة.

(٤) البيت لم يرو في (م). وفي (ت): وهل حمَلَتْ عينايَ. وروي بعده في (ت) ثلاثة أبيات لم ترو في هذه الرواية هي:

أرى النـاسَ يرجـونَ الربيـعَ وانّـما
ربيـعي الـذي أرجـو نَـوَالُ وِصـالِكِ

أرى النّاسَ يَخْشَونَ السِّنينَ وإنَّما
سِنيَّ التي أخْشى صُروفُ احتمالِكِ

لَئِنْ ساءَني انْ نِلْتِني بِمَساءَةٍ
لَقَدْ سَرَّني انّي خَطَرْتُ ببالِكِ

٤ - لِيَهْنِكِ إمْسَاكي بِكَفِّي على الحَشا
ورَقْراقُ عَيْني رَهْبَةً مِنْ زِيالِكِ

٥ - فلوْ قُلْتِ طَأْ في النار أعلم أنَّهُ
رِضىً لكِ أو مُدْنٍ لنا من وِصالِكِ[١]

٦ - لَقَدَّمْتُ رِجْلي طائعاً فطويْتُها
هُدىً منكِ لي أو ضَلَّةً من ضَلالِكِ[٢]

[٥١٨]

وقال[٣] توبة[٤] بن الحُمَيِّر:

١ - ولوْ أنَّ ليلى الأخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ
عليَّ ودُوني جَنْدَلٌ وصفائِحُ[٥]

٢ - لَسَلَّمْتُ تَسْلِيم البَشاشَةِ أوْزَقا
إليْها صَدىً مِنْ جانِبِ القَبْرِ صائِحُ[٦]

٣ - ولوْ أنَّ ليلى في السماء لَصَعَّدتْ
بطرفي الى ليلى العيون الكواشحُ[٧]

٤ - وأُغْبَطُ مِنْ ليلى بما لَيْسَ نافِعي
بَلَى كُلُّ ما قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صالِحُ[٨]

---

(١) و (٢) البيتان لم يرويا في (م، ت) وتفردت بهما هذه الرواية والبيتان في ديوان عبد الله بن الدمينة اذ أن هذه الأبيات له كما ذكر في هذه الرواية.

(٣) وتوبة: هو توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل، من شعراء الدولة الأموية، أحد عشاق العرب (الخزانة ٣ / ٣١) و (امالي القالي ١ / ٨٦). وقد نشر شعره خليل العطية.

(٤) في (م): «آخر»، وقد رويت هذه الحماسية في (م، ت) متأخرة عن هذا الموضع.

(٥) في (م، ت): ودوني تُرْبَةٌ.
المجندل: الصخر. والصفائح: الحجارة العريضة يغطي بها القبر.

(٦) في (م): من داخل القبر.
زقا: صاح.

(٧) البيت لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية. وقد ورد البيت في الحماسة البصرية ١٠٨/٢) وفيه: العيون الطَّوامح.

(٨) رواية البيت في (م، ت). =

[٥١٩]

وقال نُصَيْب:

١ - كأنَّ القلبَ ليلَةَ قِيلَ يُغْدى
بليلى العامِريَّةِ أوْ يُراحُ

٢ - قَطاةٌ عَزَّها شَرَكٌ فباتَتْ
تُجاذِبُهُ وقدْ عَلِقَ الجَناحُ(١)

٣ - لها فَرْخانِ قدْ تُرِكا بِوَكْرٍ
وعِشُّهُما تُصَفِّقُهُ الرِّياحُ(٢)

٤ - ولا في الليلِ نالَتْ ما تَمَنَّتْ
ولا في الصُّبْحِ كانَ لها بَراحُ(٣)

[٥٢٠]

وقال آخر(٤):

١ - رمَتْني وسِتْرُ اللّهِ بَيْني وبَيْنَها
عَشِيَّةَ آرامُ الكِناسِ رَمِيمُ(٥)

=واغبِط من ليلى بما لا أنالُهُ
ألا كلُّ ما قَرَّتْ بهِ العينُ صالِحُ

الغبطة: التمني مثل نعمة المغبوط.

(١) ما بعده لم يرو في (م).

عزّها: غلبها، والشرك: من حبائل الصيد

(٢) في (ت): فعشُّهُما وروي بعده فيها البيت:

إذا سَمِعا هُبوبَ الريحِ نَصَّا
وقد أودى بهِ القَدَرُ المُتاحُ

تصفيق الرياح: هبوبها.

(٣) في (ت): فلا في الليل نالت ما تُرَجّي.

البراح: الخلاص.

(٤) في (م، ت): «أبو حَيَّة النُّمَيْري».

(٥) رواية الشطر الثاني في (م، تَ): ونحنُ بأنافِ الحجاز رميمُ.

ستر الله: يزيد به الاسلام.

٢ ـ فلوْ أَنَّها لَمَّا رمَتْني رَمَيْتُها
ولكنَّ عَهْدِي بالنِّضالِ قديمُ[١]

[٥٢١]

وقال آخر:

١ ـ تَمَتَّعْ بها ما ساعَفَتْكَ ولا تَكُنْ
عليكَ شجىً في القَلْبِ حينَ تَبِينُ[٢]
٢ ـ وإنْ هيَ أَعْطَتْكَ اللِّيانَ فإنَّها
لِغَيْرِكَ مِنْ خُلاَّنِها سَتَلِينُ[٣]
٣ ـ وإنْ حَلَفَتْ لا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَها
فليسَ لِمَخْضُوبِ البَنانِ يَمِينُ[٤]

[٥٢٢]

وقال آخر[٥]:

١ ـ قليلةُ لَحْمِ النَّاظِرينَ يَزِينُها
شَبابٌ ومَخْفُوضٌ مِنَ العَيْشِ بارِدُ[٦]
٢ ـ أرادَتْ لِتَنْتاشَ الرِّواقَ فلمْ تَقُمْ
إليهِ ولكنْ طَأْطَأَتْهُ الوَلائِدُ[٧]

---

(١) النضال: المراماة.
(٢) في (م): عليك شجىً في الصدر، وفي (ت): في الحلقِ.
(٣) الليان: اللين والعطف. والخل: الصديق.
(٤) النأي: البعد. ومخضوب: البنان: كنّى به عن النساء، لأن الرجل لا يخضب بنانه أبداً.
(٥) في (م): «العباس بن مرداس».
(٦) الناظران: عرقان في مجرى الدمع من جانبي الأنف والعيش الخفض البارد: أراد به الرغد الثابت.
(٧) انتاش: تناول. والرواق: ما مُد مع البيت من ستارة.
والطأطأة: خفض الرأس.

٣ ـ تَنـاهَى إلى لَهْوِ الحَديثِ كأنَّها
أخُو سَقْطَةٍ قَدْ أسْلَمَتْهُ العَوائِدُ[١]

[٥٢٣]

وقال آخر:

١ ـ يَقَرُّ بِعَيْني أنْ أرَى رَمْلَةَ الغَضَى
إذا ما بَدَتْ يوماً لِعَيْني قِلالُها[٢]
٢ ـ ولَسْتُ وإنْ أحْبَبْتُ مَنْ يسكُنِ الغضى
بِأوَّلِ راجٍ حاجَةً لا يَنالُها

[٥٢٤]

وقال آخر:

١ ـ فإنْ تمنعوا ليلى وحسن حديثها
فلن تمنعوا منّي البكا والقوافِيا
٢ ـ فَهِلاَّ مَنَعْتُمْ إذْ مَنَعْتُمْ حدِيثَها
خيالا يُوافِيني مع الليلِ هاديا

[٥٢٥]

وقال آخر:

---

(١) تناهى: أصله تتناهى. ولهو الحديث: ما يشغل الخاطر.
(٢) القلال: جمع قُلّة، وهي أعلى الجبل.

١ - أسِجْناً وقَيْداً واشتِياقاً وغُرْبَةً
وفقدَ حَبيبٍ إنَّ ذا لَعَظيمُ[١]
٢ - وإنّ آمْرأً تَبْقَى مَوَاثيقُ عَهْدِهِ
على مِثْلِ ما قاسَيْتُهُ لَكَريمُ[٢]

[٥٢٦]

وقال آخر:

١ - رعاكِ ضَمانُ اللّهِ يا أُمَّ مالِكٍ
ولَلّهُ عَنْ يُشْقيكِ أَغْنَى وأَوْسَعُ[٣]
٢ - يُذَكِّرُنيكِ الخيرُ والشَّرُّ والذي
أَخافُ وأَرْجُو والذي أَتَوَقَّعُ

[٥٢٧]

وقال الحكم[٤] الخُضَري:

١ - تَساهَمَ ثَوْباها ففي الدِّرْعِ رَأْدَةٌ
وفي المِرطِ لَفّاوانِ رِدْفُهُما عَبْلُ[٥]
٢ - فَوَاللّهِ ما أَدْري أَزِيْدَتْ مَلاَحَةً
وحُسْناً على النِّسْوانِ أم ليسَ لي عَقْلُ[٦]

---

(١) في (م، ت): وفقد حبيب.
(٢) في (م، ت): دامت مواثيق عهده. وفي (م): على كلّ ما.
(٣) في (م): ولله أنْ يشفيك.
(٤) هو الحكم بن معمر بن قتير بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب شاعر اسلامي عاصر ابن ميّادة وكان بينهما مهاجاة (الأغاني ٢ / ٩٤)، و (معجم الأدباء ١٠ / ٢٤٠).
(٥) التساهم: التقاسم. والرأدة: الناعمة. والمرط: كساء من الخز. واللفاوان: تثنية لفاء، وهو الفخذ الكثيرة اللحم. والردف: الكفل. والعبل: الضخم.
(٦) في (ت): لا أدري.

[٥٢٨]

وقال آخر:

١ - أروحُ ولمْ أُحْدِثْ لِلَيْلَى زِيارَةً
لَبِئْسَ إذاً راعِي المَوَدَّةِ والوَصْلِ

٢ - تُرابٌ لأَهْلِي لا ولا نِعْمَةٌ لَهُمْ
لَشَدَّ إذاً ما قَدْ تَعَبَّدَني أهْلي[1]

[٥٢٩]

قال أبو دَهْبَلٍ[2] الجُمَحِيّ:

١ - أأَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْني وبَيْنَها
سِوَى لَيْلَةٍ إنِّي إذاً لَصَبُورُ

٢ - هَبُوني آمْرَءاً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ
لَهُ ذِمَّةٌ إنَّ الذِّمامَ كَبيرُ[3]

٣ - ولَلصَّاحِبُ المَتْرُوكُ أعظَمُ حُرْمَةً
على صاحِبٍ مِنْ أنْ يَضِلَّ بَعِيرُ

٤ - عفا اللّهُ عَنْ لَيْلَى الغَداةَ فإنَّها
إذا حَكَمَتْ حُكْماً عليَّ تَجُورُ[4]

[٥٣٠]

وقال آخر:

---

(١) قوله تراب لأهلي.. دعاء عليهم بالخيبة والبؤس.

(٢) هو وهب بن زمعة بن أسيد بن أجيحة بن خلف، كان رجلاً جميلاً، عفيفاً قال الشعر في آخر خلافة علي، ومدح معاوية وعبد الله ابن الزبير، وولاه ابن الزبير بعض أعمال اليمن (الأغاني ٦ / ١٤٩) و (الاشتقاق ٨١). وقد نُشر شعره في العراق

(٣) في الأصل: كثير بدل كبير، وهو تصحيف: والتصحيح من (م، ت). الذمة: الحرمة.

(٤) في (م، ت): إذا ولِيَتْ حُكْماً.

١ - آخِرُ شَيْءٍ أنْتِ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ
وأوَّلُ شَيْءٍ أنْتِ عِنْدَ هُبُوبِي[١]
٢ - مَزِيدُكِ عِنْدِي أنْ أقِيكِ مِنَ الرَّدَى
وَوُدٌّ كماءِ المُزْنِ غيرُ مَشُوبِ[٢]

[٥٣١]

وقال آخر:

١ - ما أنْصَفَتْ ذَلْفَاءُ أمّا دُنُوُّها
فَهَجْرٌ وأمَّا نَأْيُها فَيَشُوقُ[٣]
٢ - تباعَدُ مِمَّنْ واصَلَتْ وكَأنَّها
لآخَرَ مِمَّنْ لا تَوَدُّ صَدِيقُ[٤]

[٥٣٢]

وقال حفص العُلَيميّ، من كلب[٥]:

١ - أقولُ لِحِلْمِي لا تَزَعْني عَنِ الصِّبا
ولِلشَّيْبِ لا تَذْعَرْ عليَّ الغَوانِيا[٦]
٢ - طلبْتُ الهَوَى الغُوريَّ حتَّى بلَغْتَهُ
وسَيَّرْتُ في نَجْدِيِّهِ ما كَفانِيا[٧]

---

(١) الهبوب: القيام من النوم.
(٢) المزن: السحاب الممطر.
(٣) ذلفاء: اسم امرأة.
(٤) تباعد: أصله تتباعد.
(٥) «من كلب»: لم ترو في (ت). وفي (م): «حفص بن عليم» وتأخرت فيها رواية هذه الحماسية عن هذا الموضع
(٦) الحلم: العقل. وورعه: كفّه والذعر: الفزع.
والغواني: جمع غانية وهي المرأة الغنية بحسنها عن الزينة.
(٧) النجد: ما أنفع من الأرض والغور ضده وسيّرت: أكثرت السير.

٣ ـ فيا ربِّ إنْ لمْ تَقْضِها لي فَلا تَدَعْ
قذورَ لهُمْ واقْبِضْ قذور وكما هِيا[١]

٤ ـ ويا ليتَ أَنَّ اللّهَ إنْ لمْ أُلاقِها
قَضى بينَ كُلِّ آثْنَيْنِ أنْ لا تَلاقِيا

[٥٣٣]

وقال ابن[٢] طريف:

١ ـ وقفتُ لِلَيْلى بالمَلا بعدَ حِقْبَةٍ
بمنزِلَةٍ فانهلَّتِ العَيْنُ تَدْمَعُ[٣]

٢ ـ وأتبَعُ لَيْلَى حيثُ سارتْ وَوَدَّعتْ
وما النَّاسُ إلاّ آلِفٌ ومُوَدِّعُ

٣ ـ كأنَّ زماماً في الفُؤادِ مُعَلَّقا
تَقُودُ بِهِ حيثُ استمرتْ وأتْبَعُ[٤]

[٥٣٤]

وقال آخر[٥]:

١ ـ خليليَّ عُوجا بارَكَ اللّهُ فيكُما
وإنْ لمْ تكُنْ هِنْدٌ لأرْضِكُما قَصْدا[٦]

---

(١) قذور: اسم امرأة. والقضاء: الحكم.
(٢) في (م، ت): «آخر» وقد تفردت هذه الرواية-بنسبتها الى ابن طريف وقد تأخرت رواية هذه الحماسية فيهما عن هذا الموضع.
(٣) الملا: الصحراء.
(٤) في (م): فأتبعُ.
(٥) في «م، ت»: «وَرْدٌ الجَعْديّ».
(٦) عاج: نزل وأقام ليلاً. وأجارنا: عدل بنا.

٢ ـ وقُولا لهَا لَيْسَ الضَّلالُ أجارنا
ولكنَّنا جُرْنا لِنَلْقاكُمُ عَمْدا

٣ ـ تَخيّرْتُ من نُعمانَ عُودَ أراكةٍ
لهندٍ ولكنْ مَنْ يُبَلِّغُهُ هِنْدا[1]

[٥٣٥]

وقال[2] رجل من بني عُكل:

١ ـ وما في الأرضِ أشْقَى مِنْ مُحِبٍّ
وإنْ وَجَدَ الهَوَى حُلْوَ المَذاقِ[3]

٢ ـ تَراهُ باكِياً في كُلِّ حالٍ
مَخافَةَ فُرْقَةٍ أو لاشتِياقِ[4]

٣ ـ فَيَبْكي إنْ نَأَوْا شَوْقاً إلَيْهِمْ
ويَبْكي إنْ دَنَوْا خوْفَ الفِراقِ

٤ ـ فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عنْدَ التَّنائي
وتَسْخَنُ عَيْنُهُ عنْدَ التَّلاقي

[٥٣٩]

وقال يزيد[5] بن الطَّثْرِيّة:

---

(١) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
نعمان: موضع مشهور، وفيه موضعٌ يسمى وادي الأراك يكثر فيه شجر الأراك المعروف.
(٢) في (م): «وقال» وعلى هذا تكون الحماسية لورد الجعدي كذلك وفي (ت): «وقال آخر».
(٣) في (م): وما في الخَلْقِ.
(٤) في (م، ت): في كُلِّ حينٍ.
(٥) «يزيد»: لم ترو في (م).
وهو يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر، والطثرية أمه وكان يزيد وسيماً جميلاً شريفاً متلافاً من شعراء بني أمية، مقدم عندهم، توفي سنة ١٢٦ هـ ينظر (معجم الأدباء ٧ / ٢٩٩). وقد نشر الدكتور حاتم صالح الضامن شعره ببغداد كما سلف.

١ - عُقَيْلِيَّةٌ أَمَّا مَلاثُ إِزارِها
فَدِعْصٌ وأمَّا خَصْرُها فَبَتِيلُ(١)

٢ - تَقَيَّظُ أكْنافَ الحِمَى ويُظِلُّها
بِنَعْمانَ مِنْ وادي الأَراكِ مَقِيلُ(٢)

٣ - ألَيْسَ قَليلاً نَظْرَةٌ إنْ نَظَرْتُها
إِلَيْكِ وكَلَّا لَيْسَ مِنْكِ قَليلُ

٤ - فيا خُلَّةَ النَّفْسِ التي ليس دُونَها
لَنا مِنْ أَخِلاّءِ الصَّفاءِ خَليلُ(٣)

٥ - ويا مَنْ كَتَبْنا حُبَّهُ لَمْ يُطَعْ بِهِ
عَدُوٌّ ولَمْ يُؤْمَنْ عليهِ دَخِيلُ(٤)

٦ - أما مِنْ مُقَامٍ أشْتَكي غُرْبَةَ النَّوَى
وخَوْفَ العِدَى فيهِ إليكِ سَبِيلُ(٥)

٧ - فَدَيْتُكِ أعْدائي كَثيرٌ وشُقَّتي
بَعيدٌ وأنصاري لَدَيْكِ قَلِيلُ(٦)

٨ - فما كُلَّ يَوْمٍ لي بِأَرْضِكِ حاجَةٌ
ولا كُلَّ يَوْمٍ لي إليكِ رَسُولَ(٧)

٩ - وكُنْتُ إذا ما جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ
فَأَفْنَيْتُ عِلاَّتي فكيفَ أقُولُ

---

(١) ملاث إزارها: الموضع الذي يشد عليه الإزار، وهو العجز والكفل.
والدعص: قطعة من الرمل مستديرة والخصر البتيل: ما دقّ حتى كأنه انقطع ما فوقه عما تحته لدقته..

(٢) تيقظ: أصله تتيقظ. والقيظ: فصل الحر. والمقيل: مكان القيلولة ونعمان ووادي الأراك: موضعان مشهوران.

(٣) الخُلّة - بالضم - لغة في الخيل، وهو من أخلصت له المودة.

(٤) الدخيل: المداخل الذي لا تطمئن اليه النفس.

(٥) في (م): أما من مكانٍ.

(٦) في (م، ت): وأشياعي لَدَيكِ
الشقة البعيدة: أراد بها شقة السفر.

(٧) روي هذا البيت في (م، ت): بعد الذي يليه.

١٠ ـ صَحائِفُ عِنْدِي للعتابِ طَوَيْتُها
سَتُنْشَرُ يوماً والعِتابُ طَويلُ[١]

[٥٣٧]

وقال أبو بكر[٢] عبد الرحمن الزهري[٣]، ويُقال: هي لمالك ابن أسماء الفَزاري:

١ ـ ولمّا نزَلْنا منزلاً طَلَّهُ النَّدَى
أنيقاً وبُسْتاناً مِنَ النَّوْرِ حالِيا[٤]
٢ ـ أجَدَّ لنا طِيبُ المكانِ وحُسْنِهِ
مُنىً فتَمَنَّيْنا فكُنْتِ الأمانِيا[٥]

[٥٣٨]

وقال مَعْدان بن المُضَرَّب الكِنْدِيّ[٦]:

١ ـ صَفَا وُدُّ لَيْلَى ما صَفَا ثُمَّ لَمْ نُطِعْ
عَدُوّاً ولَمْ نَسْمَعْ بِهِ قِيلَ صاحِبِ
٢ ـ فلمَّا تَوَلَّى وُدُّ لَيْلَى لِجانِبٍ
وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنا لِقَوْمٍ وَجانِبِ[٧]

---

(١) البيت لم يرو في (م). وروي بعده في (ت) بيت لم يرو في هذه الرواية ه:
فلا تَحْمِلي ذَنْبِي وأنتِ ضَعِيفَةٌ
فحملُ دمي يومَ الحسابِ ثَقِيلُ
(٢) «أبو بكر»، لم تذكر في (م).
(٣) ما بعده لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية.
(٤) طله الندى: أي صيّره مطلولاً به، والأنيق: المعجب. وحالياً: أي متحلياً.
(٥) أجد: جدد. والمنى: جمع منية والأماني: جمع جمنية.
(٦) «الكِنْدي»: لم تذكر في (م).
(٧) تولى: من التولي وهو الإعراض.

٣ وكُلُّ خليلٍ بعدَ لَيْلَى يَخافُني
على الغَدْرِ أوْ يَرْضَى بِوُدٍّ مُقارِبِ

[٥٣٩]

وقال آخر:

١ - ألا ليْتَ شِعْرِي هَلْ اَبيتَنَّ لَيْلَةً
وذِكْرُكِ لا يَسْرِيَ إليَّ كما يَسْرِي(١)

٢ - وهلْ يَدَعُ الواشُونَ إفْسادَ بَيْنِنا
وحَفْراً لنا العاثُورَ مِنْ حيثُ لا نَدْرِي(٢)

[٥٤٠]

وقال آخر:

١ - فَإنْ كانَ هذَا منْكِ حَقّاً فَإنَّني
مُداوي الذي بَيْني وبَيْنَكِ بالهَجْرِ(٣)

٢ - ومُنْصَرِفٌ عنكِ آنْصِرَافَ آبْنِ حُرَّةٍ
طَوَى وُدَّهُ والطَّيُ أبْقى مِنَ النَّشْرِ(٤)

[٥٤١]

وقال آخر:

(١) المراد بالذكر: الخيال.
(٢) العاثور: المهلكة من الأرض، وما أعد ليقع فيه أحد.
(٣) في (م، ت): إنْ كانَ.
(٤) ابن الحرة: الكريم الذي يصون نفسه وصاحبه.

١ ـ وفي الجِيْرَةِ الغَادِينَ مِنْ بطْنِ وَجْرَةٍ
غَزَالٌ كحيلُ المُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ[١]
٢ ـ فلا تَحْسَبِي أنَّ الغَريبَ الذي نَأى
ولكنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عنهُ غَرِيبُ[٢]

[٥٤٢]

وقال ابن[٣] الدُّمَيْنَة:

١ ـ بِنَفْسي وأَهْلِي مَنْ إذا عَرَضُوا لَهُ
بِذِكْرِ الهَوَى لمْ يَدْرِ كيفَ يُجيبُ
٢ ـ ولمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِيِّ ولمْ تَزَلْ
بِهِ سَكْتَةٌ حتَّى يُقالَ مُرِيبُ[٤]
٣ ـ لَقدْ ظَلَمُوا ذاتَ الوِشاحِ ولم يكُنْ
لَنا مِنْ هَوى ذاتِ الوِشَاحِ نَصِيبُ[٥]

[٥٤٣]

وقال آخر:

١ ـ أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَّنَتْها وإنْ مَضَتْ
لها حِجَجٌ يَزْدادُ طِيباً تُرابُها[٦]

---

(١) الجيرة: الجار. ووجرة: موضع تنسب اليه الغزلان.
وكحيل: بمعنى مكحول. وربيب. بمعنى مربوب.
(٢) الغريب: يريد هو نفسه الغريب.
(٣) في (م، ت): «آخر» وتفردت هذه الرواية بنسبته الى عبد الله بن المينة والأبيات في (ديوانه ص ١١٣ ـ ١١٤). وقد سبق التعريف به في الحماسية (٤٦٢). وينظر: شعر ابن الطثرية ٦٣.
(٤) البريّ: البريء. ومريب: به ريبة.
(٥) البيت لم يرو في (م، ت): وتفردت به هذه الرواية والبيت في (ديوان ابن الدمينة ص ١١٤). وفيه: في هوى.
(٦) دمّنتها: فعل من الدمنة، وهي أثر الدار، وما اسود من الرماد. والحجج: جمع حجة وهي السنة.

٢ ـ أَلَمْ تَعْلَمَنْ يا رَبِّ أنْ رُبَّ دَعْوَةٍ
دَعَوْتُكَ فيها مُخْلِصاً لَوْ أُجابُها

٣ ـ فأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أرى شَبَهاً بِها
ذِئابَ الفَلا حُبَّتْ إليَّ ذِئابُها[١]

٤ ـ لَعَمْرُ أبي لَيْلى لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ
بِوادِي القُرَى ما ضَرَّ غَيْري آغْتِرابُها[٢]

[٥٤٤]

وقال آخر:

١ ـ لَعَمْرُكَ ما مِيعادُ عَيْنَيْكَ والبُكا
بِداراءَ إلّا أنْ تَهُبَّ جَنُوبُ[٣]

٢ ـ أُعاشِرُ في داراءَ مَنْ لا أُحِبُّهُ
وبالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إليَّ حَبِيبُ[٤]

٣ ـ إذا هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّياحِ وجَدْتُني
كأنِّي لِعُلْوِيِّ الرِّياحِ نَسِيبُ[٥]

[٥٤٥]

وقال قيس[٦] بن ذُريح:

---

(١) رواية صدره في (م، ت): وأُقسِمُ لو أنّي ارى نَسَباً لها.
(٢) وادي القرى: اسم مكان. وأقسم بأبيها تعظيماً لها.
(٣) داراء: اسم موضع من نواحي البحرين.
(٤) الرمل: اسم مكان.
(٥) علويّ الرياح: من ناحية عالية نجد.
(٦) في (م، ت): «آخر»، وتفردت هذه الرواية بنسبته الى قيس بن ذُريح والبيتان وردا في ديوان عبد الله بن الدمينة (ص ٢٦).

١ - هَلِ الحبُّ إلاّ زَفْرَةٌ بعدَ زَفْرَةٍ
وحَرٌّ على الأحشاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ[1]

٢ - وفيضُ دموعِ العَيْنِ يا مَيَّ كُلَّما
بَدا عَلَمٌ مِنْ أرضِكُمْ لم يَكُنْ يَبْدُو[2]

[٥٤٦]

وقال ابن مَيّادة[3]:

١ - كأنَّ فُؤادِي في يدٍ ضَبَثَتْ بِهِ
مُحاذَرَةَ أنْ يَقْضِبَ الحَبْلَ قاضِبُهْ[4]

٢ - وأشْفِقُ مِنْ وَشْكِ الفِراقِ وإنَّني
أَظُنُّ لَمَعْمُولٌ عليه فَراكِبُهْ[5]

٣ - فَواللّهِ ما أدْري أيَغْلِبُني الهَوَى
إذا جَدَّ جِدُّ البَيْنِ أمْ أنا غالِبُهْ[6]

٤ - فإنْ أسْتَطِعْ أغْلِبْ وإنْ يَغْلِبِ الهَوَى
فَمِثْلُ الذي لاقَيْتُ يُغْلَبُ صاحِبُهْ

[٥٤٧]

وقال آخر:

---

(١) الزفرة: اخراج النفس ممتدا، عند الضجر والسآمة، وعلى بمعنى في.

(٢) مي: اسم محبوبته: والعلم: الجبل.

(٣) هو الرماح بن أبرد، وميادة أمه، وهو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، شاعر مخضرم، من شعراء الدولتين مدح المنصور ومات في صدر خلافته. (الخزانة ١ / ٧٦). وقد نشر شعره محمد نايف الدليمي.

(٤) الضبث: القبض على الشيء. وأراد بالحبل: الوصل.
والقضب: القطع.

(٥) الاشفاق: الخوف. وقوله لمحمول عليه.. الخ كناية عن وقوع الفراق وانه كائن لا محالة.

(٦) البين: الفراق.

١ - يـا أهـلَ لَـيْـلى كَـثَّـرَ الـلّهُ فـيـكُـمُ
مِـنَ امثـالِـهـا حتّـى تجُـودُوا بِـهـالِـيـا[١]

٢ - فـمـا مَسَّ جَـنْـبي الأَرْضَ إلاّ ذَكَـرْتُـهـا
وإلاّ وَجَـدْتُ رِيـحَـهـا مِـنْ ثِـيـابِـيـا[٢]

[٥٤٨]

وقال آخر:

١ - أَبـعَـدَ الـذي قـدْ لَـجَّ تَـتَّـخِـذِيـنَـنـي
عـدُوّاً وقـدْ جَـرَّعْـتِـنـي الـسُّـمَّ مُـنْـقَـعـا[٣]

٢ - فـقـالَتْ ومـا هَـمَّتْ بِـرَجْـعِ جَـوابِـنـا
بـلَ أَنْـتَ أَبَـيْـتَ الـدَّهْـرَ إلاّ تَـضَـرُّعـا[٤]

٣ - فـقُـلْتُ لـهـا مـا كُـنْـتُ أَوَّلَ ذي هَـوىً
تَـحَـمَّـلَ حِـمْـلاً فـادِحـاً فَـتَـوَجَّـعـا[٥]

[٥٤٩]

وقال آخر:

١ - يقـولُ العِـدى لا بـارَكَ اللّهُ في الـعِـدى
قَـدِ اَقْـصَـرَ عَـنْ لَـيْـلَى ورَثَّـتْ وسـائِـلُهْ[٦]

---

(١) في (م، ت): فيا أهل ليلى، وفيهما: بأمثالِها.

(٢) في (م، ت): في ثيابِها.

(٣) بعده في (م، ت) بيت لم يرو في هذه الرواية هو:

وشَـفَّـعْـتِ مَـنْ يَـبْـغـي عـليَّ ولـمْ أكُـنْ ... لأَرجِـعَ مَـنْ يَـبْـغـي عـليـكِ مُـشَـفَّـعـا

قد لجّ: ما لجّ به من هواها. وسم نافع: أي قاتل لوقته.

(٤) وصلت همزة أنت وألقيت حركتها على لام بل للضرورة الشعرية. والتضرع: التذلل.

(٥) الفادح :: المثقل.

(٦) في (م): تقول العِدَى.

وصلت همزة أقصر والقيت حركتها على دال قد ضرورة والعدى: هنا الوشاة بين المتحابين فأقصر عن الشيء: كف عنه مع القدرة عليه ورثت: بليت.

٢ - ولَوْ أَصْبَحَتْ لَيْلَى تَدِبُّ على العَصَا
لَكَانَ هَوَى لَيْلَى جَدِيداً أَوائِلُهُ(١)

[٥٥٠](٢)

وقال القُحَيْف(٣) العُقَيْلي:

١ - لقدْ أرسلتْ خَرْقَاءُ نَحْوِي رَسُولَها
لِتَجْعلني خَرْقَاءُ مِمَّنْ أَضَلَّتِ
٢ - وخَرْقَاءُ لا تَزدادُ إلاّ مَلاحَةً
ولو عُمِّرَتْ تَعْمِيرَ نوحٍ وَجَلَّتِ

[٥٥١]

وقال أبو(٤) الأسود الدُؤلي:

١ - أَبَى القَلبُ إلاّ أُمَّ عَمْرٍو وحُبَّها
عَجُوزاً ومَنْ يُحْبِبْ عَجُوزاً يُفَنَّدِ(٥)
٢ - كَسَحْقِ اليَمَانِي قَدْ تَقَادم عَهْدُهُ
ورُقْعَتُهُ ما شِئْتَ في العَيْنِ واليَدِ(٦)

---

(١) في (م): حديثاً أوائِلُهْ.
قوله تدب على العصا: كناية عن التناهي في الهرم.

(٢) لم ترو هذه الحماسية في (م، ت)، وتفردت بها هذه الرواية. وقد ورد البيتان في (الأغاني ١٧/٣٣٧ طبعة دار الثقافة) وفي رواية البيت الأول فيه: نحوي جَرِيَّها (والجريّ بمعنى الرسول). وفيه: فيمن أَضَلَّتِ.

(٣) وهو القحيف بن خُمَير - بالخاء المعجمة - وقيل: حُمَيْر - بالحاء - ابن سليم الندى، من بني عقيل، شاعر كوفي مفلق، أدرك الدولة العباسية وعده الجمحي في الطبقة العاشرة. وقد جمع شعره الدكتوران نوري القيسي وحاتم الضامن في الجزء الرابع من (شعراء امويون).

(٤) في (م، ت): «آخر»، وتفردت هذه الرواية بنسبته الى أبي الأسود الدؤلي، وذكر التبريزي في الشرح هذه النسبة. والبيتان في (ديوان أبي الأسود الدؤلي ص ١٤٥)، واسمه ظالم بن عمرو، ينسب اليه وضع النحو، شهد صفين مع علي - رض - وولي البصرة لابن عباس ومات فيها أسن سنة ٩٩هـ. وقد نشر شعره المرحوم عبد الكريم الدجيلي ثم الشيخ محمد حسن آل ياسين.

(٥) التفنيد: التوبيخ والتعنيف.

(٦) في (ت): كثوب اليماني.
السَّحق: الثوب البالي.

[٥٥٢]

وقال آخر[١]:

١ - هَجَرْتُكِ أيّاماً بِذي الغَمْرِ إنّني
على هَجْرِ أيّامي بِذي الغَمْرِ نادِمُ[٢]

٢ - وإنّي وَذَاكَ الهَجْرَ لو تَعْلَمِينَهُ
كعازِبَةٍ عَنْ طِفْلِها وَهْيَ رائِمُ[٣]

[٥٥٣]

وقال جميل[٤] بن عبد الله بن مَعْمَر العذري:

١ - ما أَحْدَثَ النَّأْيُ المُفَرِّقُ بَيْننا
سُلُوّاً ولا طُولُ آجْتِماعٍ تَقالِيا[٥]

٢ - خَليليَّ إلاّ تَبكِيا لِيَ أسْتَعِنْ
خَليلاً إذا أفْنَيْتُ دَمْعاً بَكَى لِيا

٣ - كأنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنٌ إذا كانَ بَعْدَهُ
تَلاقٍ ولكنْ لا إخالُ التَّلاقِيا

---

(١) هو عبد الله بن الدمينة، والبيتان في ديوانه ص ١٩ وقد أشار الى ذلك محقق شرح المرزوقي في ص ١٣٤٥ هامش رقم ٢ وقد سبق التعريف به في الحماسية (٤٦٢).

(٢) ذي الغمر: موضع.

(٣) العازبة: البعيدة. والرائم: المشفق.

(٤) في (م، ت): «آخر» وتفردت هذه الرواية بنسبته الى جميل. والبيت الأول منها في (ديوانه ص ٧٦) وقد سبق التعريف به في الحماسية. (١٠٣).

(٥) روى بعده في (تو، تم) بيتان لم يرويا في هذه الرواية ولا في (م، ت)، هما:

ولا زادني الواشونَ إلا صَبابَةً ... ولا كثرةُ النّاهينَ إلاّ تَمادِيا

وأنتِ التي ما مِن صديقٍ ولا عِدىً ... يَرَى نِضْوَ ما أبْقَيتِ إلاّ رَثى لِيَا

النأي: البعد: والسلو: ذهاب النفس عما كانت تحبه وتنشغل به والتقالي: التباغض.

[٥٥٤]

وقال أيضاً:

١ - تَـفَـرَّقَ أَهْـلانـا بُـثَـيْـنَ فَـمِـنْـهُـمُ
فَـريـقٌ أَقـامَ وآسْـتَـقَـلَّ فَـريـقُ[١]

٢ - فـلوْ كُـنْـتُ خَـوَّاراً لـقـدْ بـاخَ مَـيْـسَـمي
ولـكـنَّـنـي صُـلْـبُ الـقَـنـاةِ عَـتـيـقُ[٢]

٣ - كـأنْ لَـمْ نُـحـارِبْ يـا بُـثَـيْـنَ لَـوَ آنَّـهـا
تَـكَـشَّـفُ غُـمّـاهـا وأَنْـتِ صَـدِيـقُ[٣]

[٥٥٥]

وقال آخر:

١ - شَـيَّـبَ أيّـامُ الـفِـراقِ مَـفـارِقـي
وأَنْـشَـزْنَ نَـفْـسِـي فَـوْقَ حَـيْـثُ تَـكـونُ[٤]

٢ - وقَـدْ لانَ أيّـامُ الـحِـمَـى ثُـمَّ لـمْ يَـكَـدْ
مِـنَ الـعَـيْـشِ شَـيْءٌ بـعـدَهُـنَّ يَـلـيـنُ[٥]

٣ - يـقـولـونَ مـا أَبْـلاكَ والـمـالُ غـامِـرٌ
عـلـيـكِ وضـاحِـي الـجِـلْـدِ مـنْـكِ كَـنِـيـنُ[٦]

٤ - فَـقُـلْـتُ لَـهُـمْ لا تَـعْـذِلُـونـي وانْـظُـروا
إلـى الـنَّـازِعِ الـمَـقْـصُـورِ كـيـفَ يَـكُـونُ[٧]

---

(١) استقل الرجل: إذا حمل متاعه.
(٢) الخوّار: الضعيف، وباخ: تغيّر والميسم: الوسيم. والعتيق: الشريف الماجد.
(٣) الضمير في أنها يعود الى الحرب. والغمى: الأمر المبهم حاله.
(٤) المفارق: جمع مفرق، وحيث: اسم مكان. وكان هنا: تامة بمعنى تحضر. وأنشزن: رفعن.
(٥) في (م، ت): أيام اللُّوى.
(٦) في (ت): غامرٌ لديكَ.
غامر: كثير والضاحي: الظاهر للشمس والكنين: المستور.
(٧) النازع: الذي يحن الى وطنه والمقصور: المحبوس.

[٥٥٦]

وقال أبو دَهْبَلٍ[١] الجُمحي:

١ - أقولُ والرَّكْبُ قد مالَتْ عمائِمُهُمْ
وقدْ سَقى القومَ كأْسَ النَّعْسَةِ السَّهَرُ

٢ - يا ليتَ أنِّي بأثوابي وراحِلَتي
عبدٌ لأهْلِكِ هذا العامَ مُؤْتَجِرُ[٢]

٣ - إنْ كانَ ذا قَدَراً يُعطيكِ نافِلَةً
مِنَّا ويَحرِمُنا ما أنصَفَ القَدَرُ[٣]

٤ - جِنِيَّةٌ أَوْلها جِنٌّ يُعَلِّمُها
رَمْيَ القُلوبِ بقوسٍ ما لها وَتَرُ[٤]

[٥٥٧]

وقال تَوْبَةُ بنُ الحُمَيِّر[٥]:

١ - يقولُ أناسٌ لا يَضِيرُكَ نأْيُها
بَلَى كلُّ ما شَفَّ النُّفوسَ يَضِيرُها[٦]

٢ - أليْسَ يَضيرُ العَيْنَ أنْ تُكْثِرَ البُكا
ويُمنَعَ منها نومُها وسُرورُها[٧]

---

(١) سبق التعريف به في الحماسية (٥٢٩).
(٢) في (م، ت): هذا الشهر.
(٣) النافلة: العطية.
(٤) أراد بالقوس: العين.
(٥) في (م): «بنُ المُضَرِّس».
وقد سبق التعريف بتوبة في الحماسية (٥١٨).
(٦) الضير: الضر. وشف النفوس: أي آذاها وأضرّها.
(٧) في (م): أنْ تَرِدَ البُكا.

[٥٥٨]

وقال ابن أبي دُباكِل[1] الخُزَاعي:

١ ـ يطولُ اليومُ لا ألقاكِ فيهِ
وحَوْلٌ نلتقي فيهِ قصيرُ[2]

٢ ـ وقالوا لا يَضيرُكَ نأيُ شَهْرٍ
فقُلْتُ لِصاحِبَيَّ فَمَنْ يَضِيرُ[3]

[٥٥٥b]

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[4]:

١ ـ تَغَلْغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ في فُؤادي
فبادِيهِ مَعَ الخافي يَسِيرُ[5]

٢ ـ تَغَلْغَلَ حَيْثُ لم يَبْلُغْ شَرابٌ
ولا حُزْنٌ ولَمْ يَبلُغْ سُرورُ

٣ ـ شَقَقْتِ القلبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فيهِ
هَواكِ فلِيمَ فالتَأَمَ الفُطُورُ[6]

٤ ـ أكادُ إذا ذكرتُ العهدَ منها
أطيرُ لَوَ انَّ إنساناً يطيرُ[7]

---

(١) اسمه سليمان بن أبي دباكل، شاعر خزاعي، أموي، عاصر الأحوص. ينظر (هامش محقق شرح المرزوقي رقم (١) ص ١٣٥٣).

(٢) في (م): وحَوْلٌ نلْتقي فيه.

(٣) في (م): أقولُ لِصاحِبي فَمَتى يَضِيرُ.

(٤) «بن مسعود»: لم تَرِد في (م).
وهو هذلي، تابعي، عمّ ه عبد الله بن مسعود، كان شاعراً عالماً فقيهاً كبيراً، تقيّاً، توفي سنة ٩٨ هـ.

(٥) البيت لم يرو في (م).
التغلغل: التوصل والاسراع الى الشيء على تعب. وعثمة: محبوبته.

(٦) روي في (م، ت) أوّل الأبيات.
ذرت: وششت. وليم: أصله لئيم من الالتئام، والفطور: الانشقاق.

(٧) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. وروي البيت في (الأغاني ٩/١٥١).

[٥٦٠]

وقال آخر[١]:

١ - وما أنسَ مِلْ أَشياءِ لا أَنْسَ قَوْلَها
وأَدمُعُها يُذْرِينَ حَشْوَ المَكاحِلِ[٢]

٢ - تَمَتَّعْ بِذا اليَوْمِ القَصِيرِ فإِنَّهُ
رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهورِ الأَطاوِلِ

[٥٦١]

وقال أعرابي[٣]:

١ - بَيْضاءُ آنِسَةُ الحَديثِ كَأَنَّها
قَمَرٌ تَوَسَّطَ جِنْحَ لَيْلٍ مُبْرِدِ[٤]

٢ - مَوْسُومَةٌ بالحُسْنِ ذاتُ حَواسِدٍ
إنَّ الحِسانَ مَظِنَّةٌ لِلْحُسَّدِ[٥]

٣ - وتَرَى مَدامِعَها تُرَقْرِقُ مُقْلَةً
سَوْداءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوادِ الإِثْمِدِ[٦]

(١) في (م، ت): «ابن ميّادَة».
(٢) مل أشياء: أراد من الأشياء. ويذرين: يسقطن. وحشو المكاحل: أراد من عين كحلاء.
(٣) في (م): «محمد بن بشير» وفي (ت): «آخر».
(٤) آنسة الحديث: أي ذات أنس فيه. وجنح الليل: جانبه. ومبرد: بارد.
(٥) روي بعده في (ت) بيت لم يرو في هذه الرواية هو:
خُوْدٌ إذا كَثُرَ الحَديثُ تَعَوَّذَتْ
بِحِمَى الحَياءِ وإنْ تَتَكَلَّمْ تَقْصِدِ
مظنة: أي عرضة.
(٦) المدامع: مسايل الدمع. ورقرق الدمع في العين: إذا جاء وذهب من غير أن يسيل. والإثمد: حجر الكحل.

[٥٦٢]

وقال أعرابيٌّ[١]:

١ - صَفْراءُ مِنْ بَقَرِ الجِواءِ كَأَنَّما
تَرَكَ الحَياءُ بِها رُداعَ سَقِيمِ[٢]

٢ - مِنْ مُحْذِياتِ أخي الهَوَى جُرَعَ الأَسَى
بِدَلالِ غانِيَةٍ ومُقْلَةِ رِيمِ[٣]

٣ - وقَصيرةُ الأَيَّامِ وَدَّ جَليسُها
لَوْ دامَ مَجْلِسُها بِفَقْدِ حَمِيمِ[٤]

[٥٦٣]

وقال آخر:

١ - ونارٍ كسَحْرِ العُودِ يَرفَعُ ضَوْءَها
مَعَ الليلِ هَبَّاتُ الرِّياحِ الصَّوارِدُ[٥]

٢ - أَصُدُّ بِأَيدي العِيسِ عنْ قَصْدِ أهْلِها
وقَلْبي إليها بالمَودَّةِ قاصِدُ[٦]

---

(١) في (م): «آخر».
(٢) الجواء: اسم موضع. والرداع: أثر السقم بعد رجوع المرض، وذلك مجاز عن أثر الطيب والزعفران في الجسد.
(٣) الإحذاء: الإنالة. والجرع: جمع جرعة والريم: الغزال.
(٤) في (ت): لَوْ نالَ مَجْلِسَها
الحميم: القريب الذي يهتم بأمره.
(٥) في (ت): تَرْفَعُ - بتأنيث الفعل.
السحر: - بالفتح - الرئة، وما يتعلق بالحلقوم. والعود: الجمل المسن. والصوارد: جمع صارد وهو الهواء البارد، وصوارد نعت للرياح، ارتفع اتباعاً لمعنى الرياح اذ أنها مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً بالمصدر المضاف هبوب.
(٦) العيس: البيض من الإبل.

[٥٦٤]

وقال الحسين بن مطير الأسدي[١]:

١ - وكُـنْـتُ أَذُودُ الـعَـيْـنَ أَنْ تَـرِدَ الـبُـكـا
فـقـدْ ورَدَتْ مـا كـنْـتُ عـنـهـا أَذُودُهـا[٢]

٢ - خَـليـليَّ مـا بـالعَيْشِ عَـتْبٌ لَـوَ اَنَّـنـا
وجَـدْنـا لأيَّـامِ الـحِـمَـى مَـنْ يُـعـيـدُهـا

٣ - ولـي نـظـرَةٌ بعـدَ الـصُّـدودِ مِنَ الـجَـوَى
كـنـظرةِ ثَـكْـلى قَـدْ أُصِـيـبَ وحِـيـدُهـا[٣]

٤ - هـلِ اللّهُ عـافٍ عنْ ذُنُـوبٍ تَـسَـلَّفَـتْ
أمِ الـلّهُ إنْ لـمْ يَـعْـفُ عَـنْـهـا مُـعـيـدُهـا[٤]

[٥٦٥]

وقال سوّار بن المُضَرَّب[٥] السَّعْدِيّ[٦]:

١ - يـا أيُّـهـا القـلبُ هـلْ تَنْـهـاكَ مَـوْعِـظَةٌ
أو يُـحْـدِثَـنْ لَـكَ طُـولُ الـدَّهْـرِ نِـسْـيـانـا

٢ - إنّـي سـأَسْـتُـرُ مـا ذُو الـعَـقْـلِ سـاتِـرُهُ
مِـنْ حـاجَـةٍ وأُمِـيـتُ الـسِّـرَّ كِـتْـمـانـا

---

(١) «الأسدي»، لم تذكر في (م، ت).
وقد سبق التعريف به في الحماسية (٣٢١).
(٢) أذود: أمنع، وقوله أن ترد البكا: شبه البكاء بمورد من الموارد، وجعل العين ترد اليه.
(٣) في (م، ت): أُصيب وليدها. وفي (م) روي هذا البيت والبيت الذي يليه على أنهما حماسية مستقلة، نسبت الى آخر.
الجوى: داء الحب في الجوف. والثكلى: الفاقدة ولدها.
(٤) في (ت): يُعيدُها.
تسلفت: تقدمت.
(٥) في (م): «المُضرِّب» بكسر الراء المُشدَّدة.
(٦) «السعدي» لم ترو في (م، ت) وقد سبق التعريف به في الحماسية (١٩).

٣ - وحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ بِها
جَعَلْتُها لِلَّتي أَخْفَيْتُ عُنوانا[١]

٤ - إنّي كأنّي أرى مَنْ لا حَياءَ لَهُ
ولا أمانَةَ وسْطَ القومِ عُرْيانا[٢]

٥ - ميعادُنا إنْ جَعَلْنا اللّه شاهِدَنا
وقد دَعَوْنا على مَنْ مَلَّ أوخانَا[٣]

[٥٦٦]

وقال نُصيب[٤]، وتُروى لمعاذ:

١ - أهابُكِ إجْلالاً وما بِكِ قُدْرَةٌ
عليَّ ولكنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُها

٢ - وما هَجَرَتْكِ النَّفْسُ أَنَّكِ عندَها
قليلٌ ولكنْ قَلَّ مِنْكِ نَصِيبُها

٣ - ولكنَّهُمْ يا أمْلَحَ النّاسِ أكثروا
بقَوْلٍ إذا ما جئتُ هذا حَبِيبُها[٥]

[٥٦٧]

وقال ابن[٦] الدُّمَيْنَة الخَثْعَمِيّ[٧]:

(١) في (م): سَنَحْتُ لها. سنح به: أظهره.
(٢) في (م): بينَ الناس عُريانا.
(٣) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
(٤) في (م، ت) «آخر» وتفردت هذه الرواية بهذه النسبة.
(٥) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. والبيت في (ديوان مجنون ليلى ص ٧١).
(٦) سبق التعريف به في الحماسية (٤٦٢).
(٧) «الخثعمي»: لم تذكر في (م، ت).

١ - ألا لا أرى وادي المياه يُثِيبُ
ولا النَّفسَ عن وادِي المِياهِ تَطيبُ[1]
٢ - أُحِبُّ هُبُوطَ الوادِيَيْنِ وإنَّني
لَمُشْتَهِرٌ بالوادِيَيْنِ غَرِيبُ
٣ - أحَقّاً عِبادَ اللَّهِ أنْ لَسْتُ وارداً
ولا صادِراً إلاّ عليَّ رَقِيبُ
٤ - ولا زائراً فَرْداً ولا في جَماعَةٍ
مِنَ النَّاسِ إلاّ قِيلَ أنْتَ مُرِيبُ
٥ - وهَلْ رَيْبَةٌ في أنْ تَحِنَّ نَجِيبَةٌ
إلى إلْفِها أوْ أنْ يَحِنَّ نَجِيبُ[2]
٦ - وإنَّ الكثيبَ الفَرْدَ مِنْ جانِب الحِمَى
إليَّ وإنْ لمْ آتِهِ لَحَبِيبُ[3]

وقال، وهي منها[4]:

٧ - لكِ اللَّهُ إنِّي واصِلٌ ما وَصَلْتِني
ومُثْنٍ بِنا أوْ لَيْتِني ومُثِيبُ
٨ - وآخِذُ ما أعْطَيْتِ عَفْواً وإنَّني
لأزْوَرُ عَمَّا تَكْرَهِينَ هَيُوبُ[5]
٩ - فلا تَتْرُكي نفسي شَعاعاً فإنَّها
مِنَ الوجْدِ قدْ كادَتْ عليكِ تَذوبُ[6]
١٠ - وإنِّي لأسْتَحْيِيكِ حتَّى كأنَّما
عليَّ بِظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكِ رَقِيبُ

---

(١) وادي المياه: موضع بسماوة كلب بين الشام والعراق. ويثيب: من الإثابة وطاب عنه: أعرض.
(٢) هل هنا تفيد النفي.
(٣) الكثيب: التل من الرمل.
(٤) لم ترو هذه العبارة في (م، ت).
(٥) البيت لم يرو في (م). العفو: ما أعطيته عن رضا وأزور: أعرض.
(٦) في (م): قد كادت عليك.

[٥٦٨]

وقال أعرابي[(١)]:

١ - تَحَمَّلَ أَصْحابي ولَمْ يَجِدُوا وَجْدي
ولِلنَّاسِ أَشْجانٌ ولي شَجَنٌ وَحْدي[(٢)]

٢ - أُحِبُّكُمُ ما دُمْتَ حَيّاً فإنْ أَمُتْ
فواكَبِداً مِمَّنْ يُحِبُّكُمُ بَعْدي[(٣)]

[٥٦٩]

وقال أبو حَيَّةَ[(٤)] النُّمَيْرِيّ:

١ - رَمَتْهُ أناةٌ مِنْ رَبيعَةِ عامِرٍ
نَؤُومُ الضُّحَى في مَأْتَمٍ أيِّ مَأْتَمِ[(٥)]

٢ - فجاءَ كخُوطِ البانِ لا مُتَتابِعٌ
ولكنْ بِسِيما ذي وَقارٍ ومِيْسَمِ[(٦)]

٣ - فقُلْنا لها سِرّاً فَدَيْناكِ لا يَرُحْ
صَحيحاً وإنْ لَمْ تَقْتُليهِ فألْمِمي[(٧)]

٤ - فَألْقَتْ قِناعاً دُونَه الشَّمْسُ واتَّقَتْ
بِأَحْسَنِ مَوْصولَيْنِ كَفٍّ ومِعْصَمِ[(٨)]

---

(١) في (م، ت): «آخر»، وتفردت هذه الرواية بنسبتها الى «أعرابي».

(٢) الشجن: الحاجة والجمع أشجان وشجون.

(٣) الكبد: المشقة.

(٤) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة يتصل نسبه بعامر بن صعصعة، وهو شاعر راجز من مخضرمي الدولتين، مدح الخلفاء وسكن البصرة، كان جباناً كذاباً بخيلا. ينظر (الخزانة ٤ / ٢٨٣) و (المؤتلف ص ١٠٣). ونشر شعره د.يحيى الجبوري.

(٥) في (م): رَقود الضُّحَى.
أناة: أي ذات فتور وكسل. والمأتم: نساء يجتمعن في خير أو شر.

(٦) الخوط: الغصن الطري، والتتابع: موالاةالمشي في سرعة والسيما: العلامة، و الميسم: الوسامة والحسن.

(٧) في (م): فَقُلْنَ لها. الممي: قاربي.

(٨) القناع: ما تتقنع به المرأة، وتستر به وجهها، وأراد بالشمس، الوجه، واتقت: صانت. المعصم: موضع السوار من اليد.

٥ - وقـالَـتْ فـلَمَّـا أَفْـرَغَـتْ فـي فُـؤادِهِ
وعَـيْـنَـيْـهِ مـنْـهـا الـسِّـحْـرَ قُلْنَ لَـهُ قُـمِ[١]

٦ - فَـوَدَّ بِـجَـدْعِ الأنْفِ لَـوْ أَنَّ صَـحْـبَـهُ
تَـنـادَوْا وقـالُـوا فـي الـمُـنـاخِ لَـهُ نَـمِ[٢]

[٥٧٠]

وقال آخر[٣]:

١ - نَـظَرْتُ كَـأَنِّـي مِـنْ وَراءِ زُجـاجَـةٍ
إلـى الـدَّارِ مِـنْ فَـرْطِ الـصَّـبَـابَـةِ أنْـظُرُ[٤]

٢ - فَـعَـيْـنَـايَ طَـوْراً تَـغْـرَقـانِ مِنَ الـبُـكـا
فَـأَعْـشَـى وطَـوْراً تَـحْـسِـرانِ فَـأُبْـصِرُ[٥]

[٥٧١]

وقال آخر[٦]:

---

(١) أفرغت: صبّت. والسحر: اخراج الشيء في أحسن معارضه حتى يفتتن.

(٢) روي بعده في (تو، تم) البيت:

فَـرَاحَ ومـا يَـدْرِي أفي سـاعَـةِ الضُحَى
تَـرَوَّحَ أمْ داجٍ مِنَ اللَّيـلِ مُـظْلِمِ

الجدع: القطع. وقوله تنادوا يحتمل ان يكون معناه تجمعوا في الندى وهو المجلس ويحتمل ان يكون من النداء. والمناخ: حيث تأوي الماشية.

(٣) هو أبو حيّة النميري، ينظر (أمالي المرتضى ٢ / ١٠٣) و (زهر الآداب ٤ / ٨٢).

(٤) الصبابة: رقة الشوق.

(٥) في (م): وحيناً تَحْسِران.

الطور: المرة والحال. وأعشى: أي لا أبصر وتحسران: تنضبان.

(٦) هو غيلان ذو الرّمة، ينظر أمالي القالي (١ / ٢٠٨) ومجالس ثعلب ٤١٣.

١ ـ وما شَنَّتا خَرْقاءَ واهِيَةَ الكُلَى
سَقَى بهما ساقٍ فلمْ تَتَبَلَّلا[١]
٢ ـ بأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكِ للدَّمْعِ كُلَّما
تَوَهَّمتَ رَبْعاً أو تَذكَّرْتَ مَنْزِلا

[٥٧٢]

وقال أبو الشِّيص الخُزَاعي[٢]:

١ ـ وقَفَ الهَوَى بي حيثُ أنتِ فَلَيْسَ لي
مُتَأَخَّرٌ عنهُ ولا مُتَقَدَّمُ
٢ ـ أَجِدُ المَلامَةَ في هَواكِ لَذِيذَةً
حُبّاً لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْني اللُّوَّمُ
٣ ـ أَشْبَهْتِ أعدائي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ
إذْ صارَ حَظِّي مِنْكِ حَظِّي مِنْهُمُ[٣]
٤ ـ وأَهَنْتِنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي عامِداً
ما مَنْ يَهُونُ عليكِ مِمَّنْ أُكْرِمُ[٤]

[٥٧٣]

وقال آخر:

---

(١) في (م): فما وفيها: يَتَبَلَّلا ـ بتذكير الفعل.
الشن: القربة الصغيرة البالية. والخرقاء: الحمقاء التي لا تحسن العمل. والواهي الضعيف. والكلى: جمع الكلية، وهي الرقة المستديرة تخرز تحت عروق الزق، فاذا وهنت واسترخت سال الماء من الزق وبله الماء فتبلل.
(٢) «الخُزاعي»: لم ترو في (م).
وأبو الشيص: اسمه محمد بن عبد الله بن رزين، وهو ابن عم دعبل، عاصر أبا نواس، عمي قبل موته، توفي سنة ١٩٦ هـ. ونشر شعره في العراق.
(٣) في (ت): إذْ كانَ حَظِّي. أشبهت أعدائي: أي وافقت في معاملتي أعدائي.
(٤) في (م، ت): فاهنتُ نفسي صاغِراً.

١ - ولا غَـرْوَ إلّا مـا يُـخَـبِّـرُ سـالِـمٌ
بـأَنَّ بَـنـي أَسْـتـاهِـهـا نَـذَرُوا دَمـي[١]

٢ - ومـا لِـيَ مِـنْ ذَنْـبٍ إلـيَّ عَـلِـمْـتُـهُ
سِـوَى أنَّني قَـدْ قُلْتُ يـا سَـرْحَـةَ آسْلَمي[٢]

٣ - نَـعَمْ فَـآسْلَمي ثُـمَّ آسْلَمي ثُمَّتَ آسْلَمي
ثَـلاثَ تَـحِـيّـاتٍ وإنْ لـمْ تَـكَـلَّمِـي

[٥٧٤]

وقال خُلَيْد بن محمد[٣] مولى العبّاس:

١ - رعـاكِ الـلّهُ يـا سَـلْمـى رَعـاكِ
ودارَكِ بـالـلِّوى ذاتَ الأراكِ[٤]

٢ - قَـتَـلْتِ بـفـاحِـمٍ وبِـذي غُـروبٍ
أَخـا قَـوْمٍ ومـا قَـتَـلُوا أَخَـاكِ[٥]

٣ - أمّـا والـرّاقِـصـاتِ بِـذاتِ عِـرْقٍ
ومَـنْ صَـلَّى بِـنَـعْـمـانِ الأَراكِ[٦]

٤ - لـقَـدْ أَضْـمَـرْتُ حُـبَّـكِ فـي فُـؤادي
ومـا أَضْـمَـرْتُ حُـبّـاً مِـنْ سِـواكِ

٥ - أَطَـعْـتِ الآمِـرِيـكِ بِـصَـرْمِ حَـبْـلي
مُـرِيْـهِـمْ فـي أَحِـبَّـتِـهـم بِـذاكِ[٧]

---

(١) لا غرو: أي لا عجب. وسالم: اسم مملوكه. والاستاه: جمع است وهو الدبر.
(٢) السرحة: الشجرة العظيمة من العضاه وكنى بها عن امرأة فيهم.
(٣) «بن محمد» تأخرت في (م، ت) بعد «العباس» وبعده في (ت): «بن علي بن عبد الله بن العباس».
(٤) البيت لم يرو في (م، ت) وروي في (تو، تم).
اللوى: موضع. والأراك: شجر معلوم.
(٥) البيت لم يرو في (م، ت) وروي في (تو، تم). الفاحم: الشعر الأسود. والغروب: حدة الاسنان وماؤها.
(٦) الراقصات: الإبل. وذات عرق: ميقات اهل العراق، وهو عن مكة نحو مرحلتين. ونعمان الأراك. واد بين مكة والطائف.
(٧) في (م): أَرَيْتِ الأميريكِ.

٦ - فـإنْ هُـمْ طـاوَعُـوكِ فَـطاوِعـيـهِـمْ
وإنْ عـاصَـوْكِ فـأعْـصِـي مَـنْ عَـصـاكِ

[٥٧٥]

وقال أبو القَمْقَام الأسَدِيّ:

١ - إقْـرَأْ عـلى الـوَشَـلِ الـسَّـلامَ وقُـلْ لَـهُ
كُـلُّ الـمَـشـارِبِ مُـذْ هُـجِـرْتَ ذَمِـيـمُ[١]
٢ - سَـقْـيـاً لِـظِلِّكِ بـالـعَـشِـيِّ وبـالـضُّـحَـى
ولِـبَـرْدِ مـائِـكِ والـمِـيـاهُ حَـمِـيـمُ[٢]
٣ - لـو كُـنْـتُ أمْـلِكُ مَـنْـعَ مـائِـكِ لَـمْ يَـذُقْ
مـا فـي قِـلاتِـكِ مـا حَـيِـيـتُ لَـئِـيـمُ[٣]

[٥٧٦]

وقال ابن الدُّمَيْنَة[٤]:

١ - وأنْـتِ الـتـي كـلَّـفْـتِـنِـي دَلَـجَ الـسُّـرَى
وَجُـونُ الـقَـطَـا بـالْـجَـهْـلَـتَـيْـنِ جُـثُـومُ[٥]
٢ - وأنْـتِ الـتـي قَـطَّـعْـتِ قَـلْـبـي حَـزازَةً
وقَـرَّفْـتَ قَـرْحَ الـقَـلْـبِ فَـهْـوَ كَـلِـيـمُ[٦]

---

(١) الوشل: اسم ماء معين. وذميم: مذموم.
(٢) الحميم: الماء الحار.
(٣) القلات: جمع قلت، وهي النقرة في الجبل يتجمع فيها ماء المطر.
(٤) بعده في (م): «وقد كتب بها الى أمامة»
وقد سبق التعريف به في الحماسية (٤٦٢).
(٥) الدلج: السير أول الليل. والسرى: السير عامته. والجون: الأسود. والجهلتان: لما حيتا الوادي. وجثوم الطائر: كالبروك للبعير.
(٦) في (م): وهو.
الحزازة: الوجد الذي يقطع القلب. وقرفت الجرح: إذا قشرته. والكليم: الجريح،

٣ ـ وأنتِ التي أحْفَظْتِ قَوْمي فَكُلُّهُمْ
بَعيدُ الرِّضا بادي الصُّدودِ كَظِيمُ(١)

[٥٧٧]

فقالت مُجيبةً:

١ ـ وأنْتَ الذي أخْلَفْتَني ما وَعَدْتَني
وأشْمَتَّ بي مَنْ كانَ فيكَ يَلُومُ
٢ ـ وأبْرَزْتَنِي للنَّاسِ ثُمَّ تركْتَني
لَهُمْ غَرَضاً أُرْمَى وأنْتَ سَلِيمُ(٢)
٣ ـ فلوْ أنّ قَوْلاً يَكْلِمُ الجِسْمَ قَدْ بَدَا
بِجِسْمِيَ مِنْ قَوْلِ الوُشاةِ كُلُومُ(٣)

[٥٧٨]

وقال المَعْلُوط(٤) السَّعْدِيّ(٥)، وتُروى لجرير:

١ ـ إنَّ الظَّعائِنَ يومَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ
أبْكَيْنَ عنْدَ فِراقِهِنَّ عُيُونا(٦)

---

(١) في (م، ت): داني الصُّدودِ.
أحفظت: أغضبتِ. الكظيم: الممسك على ما في نفسه.
(٢) أبرزتني للناس: أي كشفت أمري.
(٣) الكلم: الجرح.
(٤) بعده في (ت): «جن بَذَل السَّعدي».
(٥) ما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
(٦) في (م): يومَ حزم سُويقة. وروي بعده في (م، ت) بيت لم يرو في هذه الرواية هو:
غَيَّضْنَ مِنْ عَبَراتِهِنَّ وقُلْنَ لي ماذا لَقِيتَ مِنَ الهَوى ولَقِينا
الظعائن: جمع ظعينة، وهي المرأة ما دامت في الهودج. وجو سويقة: موضع بالصمان.

٢ - بَلْ لَوْ يُساعِفُنا الغَيُورُ بِدارِهِ
يوْماً لَقدْ ماتَ الهَوَى وحَيِيْنا[١]

[٥٧٩]

وقال جميل:

١ - وماذا عَسَى الواشُونَ أنْ يَتَحدَّثُوا
سِوَى أنْ يَقُولوا إنَّني لكِ عاشِقُ[٢]
٢ - نَعَمْ صَدَقَ الواشُونَ أنتِ كريمَةٌ
عليَّ وإنْ لمْ تَصْفُ مِنْكِ الخَلائِقُ[٣]

[٥٨٠]

وقال ابن[٤] الدُّمَيْنَة:

١ - وإذا عَتَبْتِ عليَّ بِتُّ كأنَّني
باللَّيلِ مُخْتَلَسُ الفُؤادِ سَلِيمُ
٢ - ولقدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عنكِ فعاقَني
عَلَقٌ بِقَلْبي مِنْ هَواكِ قَديمُ[٥]
٣ - يبقَى على حَدَثِ الزَّمانِ ورَيْبِهِ
وعلى جَفائِكِ إنَّهُ لَكَرِيمُ

---

(١) الاسعاف: الاعانة على الأمر والغيور: ارادت به ولي أمرها.
(٢) في (م): لَك وامِقٌ.
(٣) في (م): كريمةٌ علينا وفي (ت): أنتِ حَبِيبَةٌ إليَّ.
الخلائق: الشمائل.
(٤) في (م، ت): «آخر» نقل التبريزي في الشرح عن أبي رياش أنها لابي الدمينة ووردت هذه النسبة في (تو، تم) والأبيات في (ديوان ابن الدمينة ص ٤٨). وقد سبق التعريف به في الحماسية (٤٦٢).
(٥) العلق: الحب.

[٥٨١]

وقال أعشى[١] بني تغلب[٢]، وتُروى لعمرو بن الأصَمّ:

١ - ألْـمِـمْ عـلى دِمَـنٍ تَـقـادَمَ عَـهْـدُهـا
بـالـجِـزْعِ وآسْـتَـلَبَ الـزَّمـانُ جمـالَـهـا[٣]

٢ - دارٌ لـقـاتِـلَةِ الـغَـرانِـقِ مـا بِـهِ
إلّا الـوُحُـوشُ خَـلَـتْ لَـهُ وخَـلا لَـهـا[٤]

٣ - ظَـلَّتْ تُـسـائِـلُ بـالـمُـتَـيَّـمِ أهْـلَهُ
وَهِـيَ الـتـي فَـعَـلَتْ بِـهِ أفْـعـالَـهـا[٥]

[٥٨٢]

وقال مزاحم[٦] العُقَيْليّ:

١ - ومـا بَـرِحَ الـواشُـونَ حتَّى آرْتَـمَـوْا بِنـا
وحـتَّـى قُـلُوبٌ عَـنْ قُـلُوبٍ صَـوادِفُ[٧]

٢ - وحتَّى رَأيْنـا أحْـسَـنَ الـوَصْـلِ بَيْـنَـنـا
مُـسـاكَـتَـةً لا يَـقْـرِفُ الـشَّـرَّ قـارِفُ[٨]

---

(١) في (م، ت): «آخر» وتفردت هذه الرواية بنسبة الأبيات الى اعشى بني تغلب.
(٢) ما بعده لم يرو في (م، ت) وقد نقل التبريزي في الشرح هذه الرواية عن أبي رياش.
(٣) الالمام بالمكان: النزول فيه والدمن: بقايا آثار الديار.
والجزع: مكان يعيبه.
(٤) في (م، ت): رسم لقاتلة الغرانق.
الغَرانق: بفتح الغين ـ: الشبان الناعمي الأجسام.
(٥) المتيم: من استعبده الحب.
(٦) في (م، ت): «آخر».
والبيتان في شعر مزاحم العقيلي ١٠٨. وقد نُشر بتحقيق الدكتورين نوري القيسي وحاتم صالح الضامن في مجلة معهد المخطوطات بمصر.
(٧) صدف عنه: أعرض.
(٨) اقتراف الشر: اكتسابه.

[٥٨٣]

وقال آخر:

١ - فإنْ ترجعِ الأيّامُ بَيْني وبَيْنَها
بذي الأثْلِ صَيْفاً مثْلَ صَيْفي ومَرْبَعي(١)

٢ - أشُدُّ بأعناقِ النَّوَى بعدَ هذهِ
مَرائِرَ إنْ جاذَبْتُها لمْ تَقَطَّعِ(٢)

[٥٨٤]

وقال كُلْثوم بن صَعب:

١ - دَعَا دَاعِيا بَيْنٍ فَمَنْ كانَ باكِياً
مَعي مِنْ فِراقِ الحَيِّ فَلْيَأْتِني غدَا

٢ - فليتَ غداً يومٌ سِواهُ وما بَقَى
مِنَ الدَّهرِ ليلٌ يَحْبِسُ النَّاسَ سَرْمَدا(٣)

٣ - لِتَبْكِ غَرانيقُ الشَّبابِ فإنَّني
إخالُ غداً مِنْ فُرْقَةِ الحَيِّ مَوْعِدا(٤)

[٥٨٥]

وقال زياد(٥) بن مُنْقِذ العَدَوِيّ:

---

(١) ذو الإثل: موضع. والمربع: الربيع.

(٢) المرائر: واحدها مريره، وهي الحبل المحكم الفتل.

(٣) بَقَى: لغة بني طيء. وعامة العرب تقول بقي.
وسرمد: دائم لا يزول.

(٤) الغرانيق: النواعم من الشبان.

(٥) بعده في (م): «بن حَمْل، وقيل زياد بن مُنقِذ».
وفي (ت): «بن حمل بن سعد بن عميرة بن حُريث» وقال التبريزي في الشرح «ويقال زياد بن مُنقذ».

١ ـ لا حبّذا أنْتِ يا صَنْعاءُ مِنْ بَلَدٍ
ولا شُعُوبُ هَوىً مِنّي ولا نَقَمُ(١)

٢ ـ ولنْ أُحِبَّ بِلاداً قدْ رأيتُ بها
عَنْساً ولا بَلَداً أحَلَّتْ بِهِ قُدُمُ(٢)

٣ ـ إذا سَقَى اللّهُ أرْضاً صَوْبَ غادِيَةٍ
فلاَ سَقاهُنَّ إلاّ النّارَ تَضْطَرِمُ(٣)

٤ ـ وحبَّذا حينَ تُمْسِي الرِّيحُ بارِدَةً
وادِي أُشَيَّ وفِتْيانٌ بِهِ هُضُمُ(٤)

٥ ـ الحالِمونَ إذا ما جارَ غيرُهُمُ
على العَشيرةِ والكافُونَ ما جَرَمُوا(٥)

٦ ـ والمُطْعِمونَ إذا هبَّتْ شآمِيَةً
وباكَرَ الحَيَّ مِنْ صُرّادِها صِرَمُ(٦)

٧ ـ وشتْوَةٍ فَلُّوا أنْيابَ لزْبَتِها
عنْهُمْ إذا كَلَحتْ أنْيابُها الأُزُمُ(٧)

٨ ـ حتّى آنجلَى حَدُّها عَنْهُمْ وجارُهُمُ
بِنجْوَةٍ مِنْ حِذارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ(٨)

---

(١) صنعاء: مدينة معروفة باليمن وشعوب: قصر باليمن معروف بالارتفاع ونقم ـ بضمتين أو فتحتين ـ جبل مطل على صنعاء قرب غمدان.
والهوى: بمعنى المهوي.
(٢) عنس: مخلاف باليمن، وكذلك قُدُم.
(٣) الصوب: نزول المطر. والغادية: التي تغدو نهاراً.
(٤) برد الريح: بدل على القحط لوقوعه شتاء. ووادي أُشَيّ: موضع بالوشم، والوشم واد باليمامة فيه نحل، وهضم: جمع هضوم وهو الذي يصرف ماله ويبذله كيفما شاء من الضيافة.
(٥) رواية الصدر في (م، ت): الواسِعُونَ إذا ما جرَّ غيرُهم.
الحالمون: العاقلون.
(٦) الصراد: السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه والصرم: اصله في أقطاع الابل، فاستعاره لقطع السحاب المذكورة.
(٧) الفل: الكسرة واللزبة: الشدة وكلح: عبس.
والأزم: جمع أزوم، وهو العضوض، وجعل الأنياب مثلاً لبلوغها النهاية.
(٨) ؛ الحد: غرب السيف وأراد به الشدة والنجوة: المكان المرتفع،

٩ - هـمُ الـبُـحـورُ عَـطاءً حيـنَ تَـسْـأَلُـهُـمْ
وفـي الـلِّقـاءِ إذا تَـلْقَـى بِـهِـمْ بُـهَـمُ (١)

١٠ - وهم إذا الخيـلُ حـالُـوا في كَـواثِـبِهـا
فَـوَارِسُ الـخَـيْـلِ لا مِـيْـلٌ ولا قَـزَمُ (٢)

١١ - لـم أَلْقَ بـعـدَهُـمُ حَـيّـاً فَـأَخْـبُـرَهُـمْ
إلّا يَـزِيـدُهُـمُ حُـبّـاً إلـيَّ هُـمُ

١٢ - كـم فـيـهِـم مِـنْ فَـتـىً حُـلْوٍ شَـمـائِـلُهُ
جَـمِّ الـرَّمـادِ إذا مـا أُخْـمِـدَ الـبَـرَمُ (٣)

١٣ - تُـحِـبُّ زَوْجَـاتُ أقـوامٍ حَـلائِـلَهُ
إذا الأُنُـوفُ آمْـتَـرَى مَـكْـنُـونَـهـا الـشَّـبَـمُ (٤)

١٤ - تَـرَى الأَرامِـلَ والـهُـلَّاكَ تَـتْـبَـعُـهُ
يَـسْـتَـنُّ مـنـهُ عـلـيـهِـمُ وابِـلٌ رَذِمُ (٥)

١٥ - كـأنّ أصـحـابَـهُ بـالـقَـفـرِ يَـمْـطُرُهُـمْ
مِـنْ مُـسْـتَـحِـيـرٍ غَـزِيـرٍ صَـوْبُـهُ دِيَـمُ (٦)

١٦ - غَـمْـرُ الـنَّـدَى لا يَـبِيـتُ الـحقُّ يَـثْـمُـدُهُ
إلّا غَـدا وهْـوَ سَـامـي الـطَّرْفِ يَـبْـتَـسِـمُ (٧)

---

(١) البهم: جمع بهمة، وهو الشجاع.

(٢) حالوا: ركبوا والكواثب: أعلى الظهر من الدابة والميل: جمع أميل، وهو الذي لا يثبت على ظهر الفرس والقزم: الضعيف من الناس.

(٣) كم: للتكثير. والجم: الكثير ولا يكثر الرماد إلا لكثرة الأضياف، فهو كناية عن الكرم. والبوم: هو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لدناءته وبخله.

(٤) الحلائل: جمع حليلة، المرأة المتزوجة. وامترى: استخرج. والمكنون: المستور، وأراد ما يسيل من الأنوف عند البرد والشيم: البرد.

(٥) الأرامل: جمع أرملة والهلاك: الفقراء. والاستنان: الانصباب. والوابل: المطر الكثير. والرذم: السائل.

(٦) القفر من الأرض: ما لا نبات فيه ولا ماء. والمستحير: السحاب الذي لا ينتقل من مكانه، وهو مملوء بالماء. والصوب: الانصباب والديم: جمع ديمة، وهي المطر الدائم في سكون.

(٧) الغمر: الكثير والندى: العطاء. ويثمده: يكثر عليه حتى يفنى ما عنده. وأراد بالحق: حق القرى وغيره. والسامي: العالي.

١٧ - إلى المكارمِ يَبْنِيها ويَعْمُرُها
حتّى يَنالَ أُموراً دُونها قُحَمُ

١٨ - تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِرْباعٍ مُودَّعَةٍ
عَرْفاءَ يَشْتُو عليها تامِكٌ سَنِمُ[1]

١٩ - تَرَى الجِفانَ مِنَ الشِّيزَى مُكَلَّلَةً
قُدّامَهُ زَانَها التَّشْرِيفُ والكَرَمُ[2]

٢٠ - يَنُوبُها النّاسُ أَفْواجاً إذا نَهِلُوا
عَلُّوا كما عَلَّ بعدَ النَّهْلَةِ النَّعَمُ[3]

٢١ - زارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثاً بعدَما هَجَعُوا
لَدَى نَواحِلَ في أرساغِها الخَدَمُ[4]

٢٢ - فَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتاعاً فأَرَّقَني
فقُلتُ أهْيَ سَرَتْ أمْ عادَنِي حُلُمْ[5]

٢٣ - وكانَ عهدي بِها والمَشْيُ يَبْهَضُها
مِنَ القَرِيبِ ومنها النَّوْمُ والسَّأَمُ[6]

٢٤ - وبالتكاليفِ تَأْتي بَيْتَ جارَتِها
تَمشي الهُوَيْنا وما تَبْدو لها قَدَمُ[7]

---

(١) روي بعده في (تو، تم) البيت:
إنَّ العَقائلَ لا يدعُو لمِيسِرها
ولا يشُحُّ عليها حينَ تُقتَسَمُ
المرباع: الناقة التي من شأنها أن تضع ولدها في الربيع، وهو المحمود من النتاج، والمودعة: التي لا تركب ولا تحمل. والعرفاء: السمينة الغليظة التي صار لها كالعرف. والتامك: السنام والسنم: العالي.

(٢) الشيزى: خشب يصنع منه الجفان جمع جفنة وهي القصعة

(٣) ينوبها: يتناوبونها والنهل: أول الشرب والعل: ثانيه.

(٤) رويقة: اسم محبوبته. والاشعث المغبر. والنواحل: الابل المهزولة والخدم: السيور التي تنشد في رسغ البعير.

(٥) في (م، ت) وقمت وفي (م): وأرّقني.
الزور: الزائر. ومرتاعا: فزعاً. وأرقني: أسهرني.

(٦) يبهضها: يثقلها ويشق عليها.

(٧) تمشي الهوينى: أي بتؤدة ورفق.

٢٥ ـ سـودٌ ذوائِـبُـهـا بِـيضٌ تَـرائِـبُـهـا
دُرْمٌ مَـرافِـقُـهـا فـي خَـلْقِـهـا عَـمَـمُ[١]

٢٦ ـ رُوَيْـقَ إِنِّـي ومـا حَـجَّ الـحَـجِـيـجُ لَـهُ
ومـا أَهَـلَّ بِـجَـنْـبَـيْ نَـخْـلَةَ الـحُـرُمُ[٢]

٢٧ ـ لـم يُـنْسِنِي ذِكْـرُكُـمْ مُـذْ لَـمْ أُلاقِـكُـمُ
عَـيْشٌ سَـلَوْتُ بِـهِ عـنـكُـمْ ولا قِـدَمُ[٣]

٢٨ ـ ولـم تُشـارِكْـكِ عـنـدي بعـدُ غـانِـيَـةٌ
لا والـذي أَصْـبَـحَـتْ عـنـدي لَـهُ نِـعَـمُ[٤]

٢٩ ـ متـى أَمُـرُّ عـلى الـشَّقْـراءِ مُعْـتَـسِـفـاً
خَـلَّ الـنَّـقـا بِـمَـروحٍ لَـحْـمُـهـا زِيَـمُ[٥]

٣٠ ـ والـوَشْـمِ قَـدْ خـرجَتْ مـنـهُ وقـابَلَهـا
مِـنَ الـثَّـنـايـا الـتـي لـمْ أَقْـلِهـا ثُـرَمُ[٦]

٣١ ـ يـا لـيت شِـعْـرِيَ عنْ جَنْبَيْ مُكَشَّحَـةٍ
وحـيـثُ تُـبـنَـى مِـنَ الـحِـنَّـاءَةِ الأُطُـمُ[٧]

٣٢ ـ عَـنِ الأَشَـاءَةِ هَـلْ زالَـتْ مـخـارِمُـهـا
وهَـلْ تَـغَـيَّـرَ مِـنْ آرامِـهـا إِرَمُ[٨]

---

(١) سود ذوائبها: أي هي شابة. والترائب: عظام الصدر، حيث تعلق الحلي. والدُرم: واحدها أدرم وهو المكتنز باللحم. والعمم: يريد به الطول والعظم.

(٢) رويق: مرخم رويقة. والاهلال: رفع الصوت بالتلبية ونخلة: مكان يقرب مدينة رسول الله ﷺ والحرم: الحجيج المحرومون.

(٣) القدم: طول العهد.

(٤) الغانية: المرأة الغنية بجمالها عن الزينة.

(٥) الشقراء: ماء كثير النخل. وقيل اسم فرسه. والاعتساف: العدول عن الجادة، والخل: الطريق النافذ في الرمل والنقا: الرمل. والمروح: الفرس النشيط. والزيم: انضمام اللحم بعضه الى بعض واكتناره.

(٦) في (م): خرجتُ منها، وفيها: لم أقلها بَرَمُ.
الوشم: موضع باليمامة، والثنايا: جمع ثنية، وهي العقبة، أو الطريق بين الجبال وقلاه: أبغضه. والثرم: جبل باليمامة.

(٧) في (م) يُبْنى ـ بتذكير الفعل ـ.
المكشحة: موضع باليمامة والحناءة: رمل من رمال عالج. والأطم الحسن.

(٨) الاشاءة: اسم موضع. والمخارم: الطرق في الجبال والأرم: الطريق.

٣٣ - وجَنَّـةٍ مـا يَـذُمُّ الـدَّهْـرَ حـاضِـرُهـا
جَبَّـارُهـا بـالنَّـدَى والـحَـمْـلِ مُـحْتَـزِمُ(١)

٣٤ - فـيهـا عَـقـائِـلُ أمثـالُ الـدُّمَـى خُـرُدٌ
لَـمْ يَـغْـذُهُـنَّ شَـقـا عَـيْشٍ ولا يَـتَـمُ(٢)

٣٥ - يـنـتـابُـهُـنَّ كِـرامٌ مـا يَـذُمُّـهُـمُ
جـارٌ غَـريـبٌ ولا يُـؤْذَى لـهـمْ حَـشَـمُ

٣٦ - مُـخَـدَّمُـون ثِـقـالٌ فـي مَـجـالِـسِـهِـمْ
وفـي الـرِّحـالِ إذا صـاحَـبْـتَـهُـمْ خَـدَمُ

٣٧ - بـلْ ليتَ شِعْـرِي مَتَى أغْـدُو تُعـارِضُني
جَـرْداءُ سـابِـحَـةٌ أوْ سـابِـحٌ قُـدُمُ(٣)

٣٨ - نَـحْـوَ الأُميْلِحِ أوْ سَـمْـنـانَ مُـبْـتَـكِـراً
بِـفِـتْـيَـةٍ فـيـهِـم الـمَـرَّارُ والـحَـكَـمُ(٤)

٣٩ - لـيـسَـتْ عـليـهِـمْ إذا يَـغْـدُونَ أرْدِيَـةٌ
إلّا جِـيـادُ قِـسِـيِّ الـنَّـبْـعِ والـلُّجُـمُ(٥)

٤٠ - مِـنْ غيْـرِ عُـدْمٍ ولـكـنْ مِـنْ تَـبَـذُّلِـهِـمْ
لـلْصَّـيْـدِ حيـنَ يَـصيـحُ الـقـانِـصُ اللَّحِـمُ(٦)

٤١ - فَـيَـفْـزَعُـون إلـى جُـرْدٍ مُـسَـوَّمَـةٍ
أَفْـنـى دَوابِـرَهُـنَّ الـرَّكْضُ والأَكَـمُ(٧)

---

(٩) الجبار: النخلة الطويلة، والندى: الرطوبة. والحمل الطلع. والاجتزام: الائتلا ف. والمراد فيها الخصب.

(١٠ في (م): يُتُمُ - بضم الياء والتاء -.

والعقائل: جمع عقيلة، وهي كريمة الحي. والدمى: الصور المنقوشة والخرّد: جمع خريدة وهي البكر.

(٣) الجرداء من الخيل: القصيرة الشعر، وهو محمود فيها والسبح: نوع من العدو والقدم: المتقدم السابق.

(٤) الأميلح: ماء لبني ربيعة: وسمنان: اسم موضع. والمرّار: أخو الشاعر. والحكم: ابن عمّه.

(٥) النبع: شجر تتخذ منه القسي.

(٦) في (م): حينَ يَصيحُ.

العدم: الفقر: والقانص: الصائد. واللَّحِم: الراغب في آكل اللحم.

(٧) في (م): الى جُرْد مُسَحَّجَةٍ.

يفزعون: يلجأون. الجرد من الخيل: القصيرة الشعر: والمسومة: المعلمة بعلامة. والأكم: الجبال

٤٢ ـ يَضْـرَحْن صُمَّ الحَصـا في كُـلِّ هـاجِـرَةٍ
كـمـا تَـطـايَـح عـن مِـرْضـاحِـهِ الـعَـجَـمُ(١)

٤٣ ـ يَـغْـدُو أمـامَـهُـمُ فـي كُـلِّ مَـرْبَـأَةٍ
طَـلَّاعُ أَنْـجِـدَةٍ فـي كَـشْـحِـهِ هَـضَـمُ(٢)

[٥٨٦]

وقال عمرو بن ضُبَيْعَة الرَّقاشي:

١ ـ تَـضِـيقُ جُـفُـونُ الـعَـيْـنِ عَـنْ عَـبَـراتِـهـا
فَـتَـسْـفَـحُـهـا بـعـدَ الـتَّـجَـلُّدِ والـصَّـبْـرِ(٣)

٢ ـ وغُـصَّـةِ صَـدْرٍ أَظْـهَـرَتْـهـا فَـرَفَّـهَـتْ
حَـزَازَةُ حَـرٍّ فـي الـجَـوانِـحِ والـصَّـدْرِ(٤)

٣ ـ ألا لِـيَـقُـلْ مَـنْ شـاءَ مـا شَـاءَ إنَّـمـا
يُـلامُ الـفَـتَـى فـيـمـا اسـتـطاعَ مِـنَ الأَمْـرِ

٤ ـ قَـضَى الـلّهُ حُـبَّ الـمـالِكـيَّـةِ فـاصـطَبِـرْ
عـلَيْـهِ فـقـدْ تَـجـري الأُمُـورُ عـلى قَـدرِ

[٥٨٧]

وقالت وَجِيهَة بنتُ أوس الضَّبِّيَّة:

---

(١) في (ت): يَرْضَخْنَ صُمَّ الحصا. وفي (م) صُمَّ الصَّفا وفي (ت): عن مِرصاخِهِ ـ بالخاء المعجمة.
يضرحن: يكسرن. والصم: الصلاب. والهاجرة: تصف النهار، عند اشتداد الحر. وتطايح: تطاير. والمرضاخ: الحجر الذي يكسر عليه النوى. والعجم: النوى.
(٢) المربأة: المرقبة. والانجدة: جمع نجد، المكان المرتفع.
والكشح: الخصر. والهضم: دقة الخاصرة.
(٣) تسفحها: تصبها.
(٤) رفّهت: وسّعت، والحزازة: تكون في القلب مغيظ ونحوه، والجوانح: الضلوع.

١ - وعـاذلَـةٍ تَـغْـدُو عـليَّ تَـلُومُـنـي
على الشَّـوْقِ لـمْ تَمْـحُ الـصَّبـابَـةَ مِنْ قَلْبـي

٢ - فمـا لِـي إنْ أَحْبَبْتُ أرضَ عَـشِـيـرَتـي
وأُبْـغِـضْـتُ طَـرْفـا للقُـصَيْبَـةِ مِـنْ ذَنْـبِ[1]

٣ - فلَوْ أنَّ ريحـاً أبـلَغَتْ وَحْـيَ مُـرْسِـلٍ
حَـفِيٍّ لنـاجَيْتُ الـجَنـوبَ عـلى النَّـقْـبِ[2]

٤ - فـقُـلتُ لـهـا أدِّي إلـيـهـا تَـحِـيَّـتـي
ولا تَـخْـلِطيـهـا طـالَ سَعْـدُكِ بـالـتُّـربِ[3]

٥ - فـإنِّـي إذا هـبَّـتْ شَـمـالاً سـألـتُـهـا
هـل ٱزْدادَ صُـدَّاحُ الـنُّـمَـيْـرَةِ مِـنْ قُـرْبِ[4]

[٥٨٨]

وقال مرداس بن هَمَّاسٍ[5] الطَّائيّ:

١ - هَـوِيـتُـكِ حتَّى كـادَ يَـقْـتُـلُـني الـهَـوَى
وزُرْتُـكَ حـتَّـى لامَـنـي كُـلُّ صـاحِـبِ

٢ - وحـتَّـى رآى مِـنِّـي أدانِـيـكَ رِقَّـةً
عـلـيـكِ ولـولا أنـتِ مـالانَ جـانِـبُ[6]

---

(١) الطرفاء: شجر. والقصيبة: موضع من أرض اليمن.

(٢) في (ت): أن ريحاً بَلَّغَتْ.
الوحي: الرسالة. والحفي: الملح في السؤال، والنقب: الطريق في الجبل.

(٣) في (م): أدِّي اليهم وفي (ت): اليهم رسالتي.
قوله: طال سعدك: دعاء. ولا تخليصه باترب: كناية عن الابتذال.

(٤) في (م): صدَّاحُ - بفتح الصاد -.
الصدح: الصوت. والنميرة: هضبة بين نجد والبصرة بعد الدهناء.

(٥) في (ت): هَمّام.

(٦) في (ت): وحتَّى أَرَوْا وفي (م): عليكِ.
الأداني: الأقارب وأراد بهم الوشاة.

٣ ـ ألا حَبَّذا لَوْما الحَياءُ ورُبَّما
مَنَحْتُ الهَوَى مَنْ ليسَ بالمُتَقارِبِ(١)
٤ ـ بِأَهْلِي ظِباءٌ مِنْ رَبِيعَةِ عامِرٍ
عِذابُ الثَّنايا مُشْرِفاتُ الحَقائِبِ(٢)

[٥٨٩]

وقال بعض بني أسد:

١ ـ تَبِعْتُ الهَوَى يا طِيبَ حتَّى كأنَّني
مِنَ آجْلِكِ مَضْرُوسُ الجَرِيرِ قَؤُودُ (٣)
٢ ـ تَعَجْرَفَ دَهْراً ثُمَّ طاوَعَ قَلْبَهُ
فَصَرَّفَهُ الرُّوادُ حيثُ تُرِيدُ(٤)
٣ ـ وإنَّ ذِيادَ الحُبِّ عنْكِ وقدْ بَدَتْ
لِعَيْنِيَ آياتُ الهَوى لَشَدِيدُ(٥)
٤ ـ وما كُلُّ ما في النَّفْسِ للنَّاسِ مَظْهَرٌ
ولا كُلُّ ما لا يُسْتَطاعُ تَذُودُ(٦)

---

(١) في (م، ت): ما ليس.
لوما الحياء: في معنى لولا الحياء.
(٢) بأهلي: أي أمذي بأهلي. ظباء: نساء. ومشرفات الحقائب: أراد عظيمات الأرادف. والحقائب: جمع حقيبة، وهي العجيزة.
(٣) في (م): يا طيبُ ـ على لغة من لا ينتظر.
طيب: منادى مرخم. والضروس: من الضرس، وهو العض، والجرير: الحبل. وقؤود: بمعنى مقود.
(٤) في (م، ت): طاوَعَ أَهْلَهُ
العجرفة: الإقدام في هوج وقلة المبالاة بالشيء. والرائد: هو الذي يذهب ويجيء. ورياد الإبل: اختلافها في المرعى مقبلة ومدبرة.
(٥) الذياد: الدفاع وآيات: علامات.
(٦) في (م): رواية العجز: ولا كلُّ ما لا تستطيعُ تَذُودُ.
ورواية البيت في (ت).
وما كُلُّ ما في النَّفسِ لي منكِ مُظْهَرٌ
ولا كُلَّ ما لا نَسْتطيعُ نَذودُ

٥ وإنِّي لأَرْجُو الوَصْلَ مِنْكِ كما رَجَا
صَدَى الجَوْفِ مُرْتاداً كُداهُ صَلِيدُ[١]

٦ ـ فكَيْفَ طِلابي وَصْلَ مَنْ لو سَأَلْتُهُ
قَذَى العَيْنِ لم يَطْلُبْ وذاكَ زَهِيدُ[٢]

٧ ـ ومَنْ لَوْ رَآى نفسِي تَسِيلُ لقالَ لي
أراكَ صَحِيحاً والفُؤادُ جَلِيدُ[٣]

٨ ـ فيا أَيُّها الرِّيمُ المُحَلَّى لَبانُهُ
بِكَرْمَيْنِ كَرْمَيْ فِضَّةٍ وفَرِيدُ[٤]

٩ ـ أَجِدِّيَ لا أَمشي بِرَمَّانَ خالِياً
وغَضْوَرَ إلَّا قِيلَ أيْنَ تُرِيدُ[٥]

[٥٩٠]

وقال رجل من بني الحارث:

١ ـ مُنىً إنْ تكُنْ حَقّاً تَكُنْ أَحْسَنَ المُنَى
وإلَّا فقَدْ عِشْنا بِها زَمَناً رَغْدا[٦]

٢ ـ أمانِيُّ مِنْ سُعْدَى حِسانٌ كأَنَّما
سَقَتْكَ بِها سُعْدَى على زَمَنٍ بَرْدا[٧]

---

(١) الصدى: العطش. والمرتاد: الطالب، والكدى: واحدها كدية وهي الأرض الصلبة تعترض حافر البئر، فيمتنع عليه الحفر، والصلود: قلة الماء.

(٢) في (م، ت): وكيف.
الطلاب: ما تطلبه من غيرك. وزهيد: أراد به الحقير.

(٣) جليد: قوي.

(٤) اللبان: الصدر. والكرمان: متن كرم. وهو القلادة والفريد: الدر.

(٥) في (م): أجِدِّي لا أُمْسي.
قوله: أجديّ استفهام أراد به القسم والجد: الحظ. ورمان: جبل في بلاد طيء وغضور: ماء لبني طيء.

(٦) منى: جمع منية: والوغد: السعة في العيش.

(٧) في (ت): أمانِيُّ من سُعْدى رِواءٌ. وفي (م): وردت (أمانيَّ) وحسان) بالنصب.
سعدى: اسم حبيبته. ورواء: من الري: وبردا: يريد ماء ذا برد.

[٥٩١]

وقال بعض[1] الاعراب:

١ - وخُبِّرتُ سَوْدَاءَ القُلُوب مَرِيضَةً
فأقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إليها أعودُها

٢ - فواللّهِ ما أدري إذا أنا جِئْتُها
أأُبْرِئُها مِنْ دائِها أمْ أزِيدُها

[٥٩٢]

وقال بعضهم[2]:

١ - إنّي وإيّاكِ كالصَّادي رأى نَهَلاً
وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِها التَّلَفا[3]

٢ - رأى بعَيْنَيْهِ ماءً عَزَّ مَوْرِدُهُ
وليسَ يَملِكُ دُونَ الماءِ مُنْصَرفا

[٥٩٣]

وقال آخر:

١ - وإنّي على هِجْرَانِ بَيْتِكَ كالذي
رَأى نَهَلاً رِيّاً وليسَ بِناهِلِ

(١) في (ت، م): «آخر». ورواية صدره في (تو، تم) ونُبِّئْتُ سَوْداءَ الغميمَ مريضَةً والقائل هو العوّام بن عقبة بن كعب بن زهير، ينظر هامش محقق شرح المرزوقي رقم (٢١ ص ١٤١٤).

(٢) في (م، ت): «آخر».

(٣) الصادي: العطشان والنهل: أراد به المنهل أي موضع الماء والمورد. والهوّة: الحفرة العميقة.

٢ - يَرَى بَرْدَماءٍ ذِيدَ عنْهُ ورَوْضَةٍ
بَرُودَ الضُّحَى فَيْنانَةً بالأَصائِلِ[١]

[٥٩٤]

وقال[٢] آخر:

١ - ولي مُقْلَةٌ حَرَّى وقَلْبٌ مُتَيَّمُ
ودمعيَ ما يَرْقَى وما أَتَكَلَّمُ
٢ - دليلٌ على ما في فؤاديَ أَنَّني
إذا نظرتْ عيني بدا ما أُجَمْجِمُ

[٥٩٥]

وقال ابن[٣] المولى[٤]، وتُروى لرجل من بني الحارث:

١ - ألا بأَبينَا جَعْفَرُ وبِأُمِّنا
نَقولُ إذا الهَيْجاءُ سارَ لِواؤُها[٥]
٢ - ولا عيبَ فيهِ غيرَ ما خَوْفِ قَوْمِهِ
على نَفْسِهِ أَلَّا يَطُولَ بَقاؤُها

[٥٩٦]

وقال غيره[٦]:

---

(١) زيد عنه: من الذود، أي المنع. والفينانة: الكثيرة الاغصان والأصائل: جمع أصيل، وهو ما بعد العصر الى المغرب.
(٢) هذه الحماسية لم ترو في (م، ت) وتفردت بها هذه الرواية.
(٣) في (م، ت): «آخر»، وتفردت هذه الرواية بنسبة الحماسية الى ابن المولى. وسيأتي التعريف به في الحماسية (٨٠٢).
(٤) ما بعده لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية.
(٥) الهيجاء: الحرب.
(٦) في (م، ت): «آخر».

١ ـ مُـرَّا عـلى أَهْـلِ الغَضَـا إِنَّ بـالـغَضَـى
رَقـارِقَ لا زُرْقَ الـعُـيـونِ ولا رُمْـدا[١]
٢ ـ أَكـادُ غَـداةَ الـجِـزْعِ أُبـدِي صَـبـابَـةً
وقَـدْ كـنْتُ غَـلاَّبَ الـهَـوَى مـاضِـيـاً جَـلْدا[٢]
٣ ـ فـللّهِ دَرِّي أيَّ نَـظْـرَةِ ذِي هَـوىً
نَـظرتُ وأيْـدِي الـعِيسِ قـدْ ركِـبَـتْ رَقْـدا[٣]
٤ ـ يُـقَـرِّبْـنَ مـا قُـدَّامَـنـا مِـنْ تَـنُـوفَـةٍ
ويَـزْدَدْنَ مِـمَّـنْ خَـلْفَـهُـنَّ بِـنـا بُـعْـدا[٤]

[٥٩٧]

وقال[٥] آخر:

١ ـ ولـي مـقـلةٌ عـهـدُهـا بـالـكـرى
قـديـمٌ وبـالـدمـعِ عـهـدٌ قـريـبُ
٢ ـ يَـحـارُ إذا زار طـرفـي الـكـرى
كـمـا حـارَ بـالـحـيِّ ضَيْـفٌ غـريـبُ

[٥٩٨]

وقال ابن هَرِمٍ الكلابي[٦]:

---

(١) في (م): فَمُرَّا.
الغضى: موضع بنجد. والرقادق: النساء النواعم. والرمد: جمع رمداء.
(٢) الجزع: اسم موضع والجلد: الصلب القوي.
(٣) في (ت): أيُّ نظرة ناظِرٍ. وفي (م، ت): قد نَكَبَتْ رَقْدا.
لله دري: كلمة تعجب. وقوله: أي نظرة ناظر. تعجب أيضاً. والعيس: الابل البيض. ورقد: موضع في بلاد قيس.
(٤) التنوفة: الصحراء.
(٥) هذه الحماسية لم ترو في (م، ت) وتفردت بها هذه الرواية.
(٦) في (م): «الطائي».

١ - إنِّـي عـلى طُـولِ الـتَّجَـنُّـبِ والـهَـوَى
وَواشٍ أتـاهـا بـي وواشٍ لـهـا عِـنْـدِي
٢ - لأحـسِـنُ رَمَّ الـوَصْـلِ مِـنْ أمِّ خـالِـدٍ
بِـحُـذٍّ الـقَـوَافـي والـمُـنَـوَّقَـةِ الـجُـرْدِ(١)
٣ - وأَسْـتَـخْـبِـرُ الأَخْـبَـارَ في نـحْـوِ أَرْضِـهـا
وأَسْـأَلُ عـنـهـا الـرَّكْـبَ عَـهْـدُهُـمُ عَـهْـدِي(٢)
٤ - فـإنْ ذُكِـرَتْ فـاضَـتْ مِنَ الـعَـيْـنِ عَـبْـرَةٌ
عـلى لِحْـيَـتي نَـثْـرَ الـجُـمـانِ مِـنَ الـعِـقْـدِ(٣)

[٥٩٩]

وقال عمرو(٤) بن حكيم:

١ - خَـلـيـلـيَّ أمْـسَـى حُـبُّ خَـرْقـاءَ عـامِـدِي
فَـفـي الـقَـلْـب مـنـه وَقْـرَةٌ وصُـدُوعُ(٥)
٢ - ولـو جـاوَرَتْـنـا الـعـامَ خَـرْقـاءُ لَـمْ نُـبَـلْ
عـلى جَـدْبِـنـا أنْ لا يَـصُـوبَ رَبـيـعُ(٦)

[٦٠٠]

وقال آخر:

---

(١) في (م، ت): من أمِّ جَعْفَرِ.
الرمّ: الاصلاح. والحُذّ: جمع حذّاء، وهي السريعة السير.
والمنوّقة: المذللة التي صارت مثل النوق. والجرد: من الابل، التي لا وبر عليها.
(٢) استخبر الاخبار: أسأل ذوي الأخبار.
(٣) الجمان: حبّات من الفضة.
(٤) في معجم المزرباني ٢٤١: هو عمرو بن حكيم بن معية التميمي، من ربيعة الجوع، شاعر إسلامي.
(٥) خرقاء: اسم محبوبته. والعامر: القاصد الموجع. والوقرة: الثلمة. والصدوع: الشقوق.
(٦) لم نبل: أي نبال. والجدب: القحط. والربيع: المطر.
وصوبه: وقوعه.

١ - ألِمَّا على الدَّارِ التي لو وَجَدْتُها
بها أَهْلُها ما كانَ وَحْشاً مَقِيلُها(١)
٢ - وإنْ لمْ يكُنْ إلّا مُعَرَّسَ ساعَةٍ
قليلاً فإنِّي نافِعٌ لي قَلِيلُها(٢)

[٦٠١]

وقال رجل من كلاب:

١ - ماذا عليكَ إذا خُبِّرْتِني دَنِفاً
رَهْنَ المَنِيَّةِ يوْماً أنْ تعودِيني(٣)
٢ - وتَجْعَلي نُطْفَةً في القَعْبِ بارِدَةً
وتَغْمِسي فاكِ فيها ثُمَّ تَسْقِينِي(٤)

[٦٠٢]

وقال جميل بن(٥) مَعْمَر:

١ - بُثَيْنَةُ ما فيها إذا ما تُبُصِّرَتْ
مَعابٌ ولا فيها إذا نُسِبَتْ أَشْبُ(٦)

---

(١) المّا: أنزلا. ووحشاً: أي موحشاً. والمقيل: من القيلولة.
(٢) في الأصل: لم تكن، بتأنيث الفعل، وهو تصحيف، والتصحيح من (م، ت) وفي (م، ت): الا مُعَرَّجَ ساعةٍ.
المعرّس: من التعريس، وهو النزول.
وهذا البيت موجود في ديوان ذي الرمّة ص ٥٥٠.
(٣) في (م، ت): أنْ تَعُودينا
دنفا: أي مشرفاً على الهلاك.
(٤) في (م، ت): ثُمَّ تَسْقينا.
النطفة: الماء الصافي. والقعب: الإناء.
(٥) «بن مَعْمَر» لم ترو في (م، ت).
(٦) تبصرت: أي استقصي النظر فيها. والأشب: العيب.

٢ ـ لـهـا الـنَّـظْرَةُ الأولَـى عَـلَيْـهِـنَّ بَـسْـطَةٌ
وإنْ كُـرَّتِ الأبْـصـارُ كـانَ لـهـا الـعَـقْـبُ[١]

٣ ـ إذا آبْتَـذَلَتْ لم يُـزْرِهـا تَـرْكُ زِيـنَـةٍ
وفـيـهـا إذا آزْدادَتْ لِـذي نِـيـقَـةٍ حَـسْـبُ[٢]

[٦٠٣]

وقال[٣] خلف بن خليفة:

١ ـ سَلَبْتِ عِـظامي لَـحْـمَـهـا فَـتَـرَكْـتِـهـا
مُـجَـرَّدَةً تَـضْـحَـى إلـيـكِ وتَـخْـصَـرُ[٤]

٢ ـ وأَخْـلَيْـتِـهـا مِـنْ مُـخِّـهـا وكـأنَّـهـا
أنـابِـيبُ فـي أَجْـوافِـهـا الـرِّيـحُ تَـصْـفِرُ[٥]

٣ ـ إذا سَـمِعَـتْ بـاسْـمِ الـفِـراقِ تَـقَـعْـقَـعَـتْ
مـفَـاصِـلُـهـا خَـوْفـاً لِـمـا تَـتَـنَـظَّرُ[٦]

٤ ـ خُـذِي بِـيَـدِي ثُمَّ آرْفَعِي الـثَّـوْبَ فـانْـظُرِي
بِـيَ الـضُّـرَّ إلاّ أَنَّـنـي أَتَـسَـتَّـرُ[٧]

٥ ـ فـمـا حِـيْـلَـتي إنْ لـمْ تَـكُـنْ لـكِ رَحْـمَـةٌ
عـلَيَّ ولا لِـيْ عـنْـكِ صَـبْـرٌ فـأَصْـبِـرُ[٨]

---

(١) في (م، ت): لها النظرة الأولى عليهم وبسطةٌ.
العقب: أي ما يجيء بعد.
(٢) لم يزرها: أي لم يزر بها. والنيقة: المبالغة في الشيء وتحسينه واحكامه.
(٣) في (م، ت): «وقال الحارثيّ».
وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية (٢٩٧).
(٤) تضحى: أي تحميها الشمس. وتخصر: تبرد.
(٥) في (م): من مُخِّها فكأنَّها قوارير. وفي (ت): من مُخِّها فتركتُها أنابيبَ.
(٦) رواية عجزه في (م، ت): مفاصلُها من هوْل ما تَتَنظَّرُ
تقعقعت: تداخلت مع بعضها حتى أحدثت صوت القعقعة.
(٧) في (م): رواية صدره: خذي بيدي ثُمَّ انْهَضي بي تَبَيَّني.
(٨) البيت لم يروى في (م).

٦ ـ فوالله ما قَصَّرْتُ فيما أَظُنُّهُ
رِضاكِ ولكنِّي مُحِبٌّ مُكَفِّرُ(١)

[٦٠٤]

وقال (٢) آخر:

١ ـ أما والذي أنا عبدٌ له
يَميناً ومالكِ أبْدي اليمينا
٢ ـ لئِنْ كنْتِ أوطأتِني عشوةً
لقدْ كُنْتُ اصفيتُكِ الودَّ حينا
٣ ـ وإنْ كان حبُّكِ لي كاذِباً
لقد كانَ حبُّكِ حقاً يَقينا
٤ ـ وما كُنْتُ إلاّ كذي نُهْوةٍ
تبدّل غَشا وأعطى سمينا

[٦٠٥]

وقال(٣) آخر:

١ ـ ولي كَبِدٌ مقروحَةٌ مَنْ يَبيعُني
بها كبدا ليستْ بذاتِ قُروحِ

(١) البيت لم يرو في (م).
(٢) هذه الحماسية لم ترو في (م، ت) وتفردت بها هذه الرواية.
(٣) هذه الحماسية لم ترو في (م، ت) وتفرده بها هذه الرواية.
والبيتان لمجنون ليلى، وهما في (ديوانه ص ٩٥) ورواية البيت الثاني فيه:
أبيع ويأبى النّاسُ لا يشترونَها
ومَنْ يشتري ذا عِلَّةٍ بصحيحِ

٢ - أبى النّـاسُ بينَ النـاسِ لا يَشْتَـرونهـا
ومـن ذا الـذي يَـشْـري دوىً بِـصَـحـيـحِ

[٦٠٦]

وقال(١) آخر :

١ - لـقـد زَعَـمَ الـعـرَّافُ أنَّ كَـلاَمَـهـا
عـلى غـفـلةِ الـواشـي الـمُـطِلِّ حَـرامُ
٢ - لقـد كَـذَبَ العـرَّافُ مـا في كـلامِهـا
أثَـامٌ ولا فـي أنْ تُـزارَ أثـامُ
٣ - وَدِدْتُ وبـيـتِ الـلّهِ أنْ لـم تَـلَبَّـسـي
بـعَـقْـلي ولـمْ أَعـرِفْـكِ غـيْـرَ لِـمـامِ
٤ - ولـمْ تُـفْسِـدي بَيْـنـي وبَيْـنَ عَشِيـرَتـي
ولا كـانَ فـي قَـلْبـي عَـلَيْـكِ سَـقَـام

[٦٠٧]

وقال آخر(٢) :

١ - عَـزَمْـتُ على هَـجْـرٍ فَلـمَّـا أبَى الـهَـوى
رجَـعْـتُ إلـى قَـلْبٍ عَـلَيْـكِ شَـفِـيـقِ
٢ - فـلا تُـمكـني الـهِجـرانَ مِنْ ذاتِ بينِنـا
فـيَـغْـنَـى صَـدِيـقٌ عَـنْ لِـقـاءِ صَـدِيـقِ

انقضى باب النسيب

---

(١) هذه الحماسية لم ترو في (م، ت) وتفردت بها هذه الرواية.

(٢) هذه الحماسية لم ترو في (م، ت) وتفردت بها هذه الرواية. والبيتان لمسلم بن الوليد، وهما في ديوانه (ص ٧١) وورد في البيت الأول فيه: على صدم.

بابُ الهجَاءْ

[٦٠٨]

قال موسى بن جابر الحنفيّ(١):

١ - كانتْ حَنِيفَةُ لا أبالَكَ مَرَّةً
عِنْدَ اللِّقاءِ أسِنَّةً لا تَنْكُلُ(٢)

٢ - فرأتْ حَنيفَةُ ما رأتْ أشْياعُها
والرِّيحُ أحْياناً كَذاكَ تَحَوَّلُ

[٦٠٩]

وقال قُرَاد بن حَنش الصَّادِريّ(٣):

١ - لَقَوْمِيَ أرْعَى لِلْعُلَى مِنْ عِصابَةٍ
مِنَ النَّاسِ يا حارِ بنَ عَمْرٍو تَسُودُها(٤)

٢ - وأنْتُمْ سَماءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزُّها
بِآبِدَةٍ تُنْحِي شَدِيدٌ وئيدُها(٥)

---

(١) «الحنفي»: لم تذكر في (م).
وقد سبق التعريف به في الحماسية رقم (١٢٤).

(٢) بنو حنيفة: قومه. النكول: الجبن عن نكوص الأعداء.

(٣) في (م): «الصَّارِديّ».
قراد بن حنش بن عبد الله بن عبد العزى، شاعر جاهلي، مقل، شعره جيد، قيل ان غطفان كانت تغير على شعره وتدعيه، منهم زهير بن أبي سلمى ينظر (معجم المرزباني ٣٢٧).

(٤) في (ت): لقوميَ أدْعَى. حار: مرخم حارث.

(٥) السماء: السحاب. ورزها: صوت رعدها. والآبدة: الداهية- وتنحي: تقصد. والوئيد: الصوت العالي..

٣ - تُقَطِّعُ أَطْنابَ البُيُوتِ بِحاصِبٍ
وأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرْقُها ورُعُودُها(١)

٤ - فَوَيْلُ آمِّها خَيْلاً بَهاءً وشَارَةً
إذا لاقَتِ الأعداءَ لولا صُدُودُها(٢)

[٦١٠]

وقال(٣) عَملَّس بن عَقِيل بن عُلَّفَة المُريّ(٤):

١ - مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عَقِيلاً رِسالَةً
فإنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عليَّ كَرِيمُ

٢ - ألا تعلَمُ الأَيّامُ إذْ أنْتَ واحِدٌ
وإذْ كُلُّ ذي قُرْبى إليكَ مُليمُ(٥)

٣ - وإذ لا يَقيكَ النَّاسُ شَيْئاً تَخافُهُ
بأنْفُسِهِمْ إلّا الذينَ تَضِيمُ(٦)

٤ - أَتَرْقَعُ وَهْيَ الأبعَدِينَ ولَمْ يَقُمْ
لِوَهْيِكِ بينَ الأَقْرَبِينَ أَدِيمُ(٧)

٥ - فأمّا إذا عَضَّتْ بِكَ الحَرْبُ عَضَّةً
فإنَّكَ مَعْطُوف عليكَ رَحِيمُ(٨)

---

(١) الحاصب: الريح تحمل الحصباء.
(٢) ويل امها: لفظة تفيد التعجب. وخيلاً: يريد فرساناً، والشارة الجمال.
(٣) في (م): «وقال عُمارة بن عقيل».
(٤) «المُري»: لم تذكر في (ت).
والظاهر أن عملّسا هو ابن عقيل بن علّفة الذي سبق التعريف به في الحماسية (١٣٧)
(٥) في (م): ألم تعلم.
الأيام: حوادث الدهر.. والمليم: الذي يأتي بما يلام عليه.
(٦) الذين تضيم: أي الذين تظلمهم.
(٧) الرقع الإصلاح والوهي: الضعف: والأديم: الجلد.
(٨) رحيم: اي مرحوم.

٦ - وأمّا إذا آنَسْتَ أمْناً ورخْوَةً
فَإنّكَ لِلْقُرْبَى ألَدُّ خَصُومُ(١)

[٦١١]

وقال أرطأة(٢) بن سُهَيَّة المُريّ:

١ - تَمَنَّتْ وذاكُمْ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِها
لأَهْجُوَها لَمَّا هَجَتْني مُحارِبُ
٢ - معاذَ الإلٰهِ إنَّني بِقَبيلَتي
ونَفْسِيَ عَنْ ذاكَ المَقامِ لَراغِبُ

[٦١٢]

وقال زُمَيْل(٣) بن الزُّبَيْر (٤):

١ - إنّي امرُؤٌ أطْوِي لِمَوْلاي شِرَّتي
إذا أثَّرَتْ في أخْدَعَيْكَ الأنامِلُ(٥)
٢ - خُلِقْتُ على خَلْقِ الرِّجالِ بِأعْظُمٍ
خِفافٍ تَطَوَّى بَيْنَهُنَّ المَفاصِلُ

---

(١) الرخوه: الرخاء. والألد: الشديد الخصومة.

(٢) سبق التعريف به في الحماسية (١٣٦).

(٣) ما بعده لم يذكر في (م).

(٤) في (ت): «بن أُبَيْر» وكذلك عند ابن جني، ينظر هامش محققي شرح المرزوقي رقم (١) ص ١٤٣٦ وعندي ان (أُبير) هي الصواب. وهو أحد بني عبد الله بن عبد مناف، وهو قاتل ابن دارة في خلافة عثمان. وهو من مخضرمي الجاهلية والاسلام.

(٥) المولى: ابن العم. والشرة: الشر. والأخدعان: عرفان في صفحتي العنق. وكنى بتأثير الأنامل في الآخدعين عن وقوع المخاصمة.

٣ ـ وقَلْبٍ جَلَتْ عنهُ الشؤونُ وإنْ تَشَأْ
يُخَبِّرْكَ ظَهْرَ الغَيْبِ ما أنا فاعِلُهْ

٤ ـ ولَسْتُ بِرَبْلٍ مثلِكَ آحْتَمَلَتْ بهِ
حَصانٌ نَأَتْ عَنْ بَعْلِها وهْيَ حائِلُ(١)

٥ ـ فجئتَ آبْنَ أَحْلامِ النِّيامِ ولَمْ تَجِدْ
لِصِهْرِكَ إلاّ نَفْسَها مَنْ تُباعِلَ(٢)

[٦١٣]

وقال أيضاً(٣):

١ ـ أخارِجُ هَلاَّ إذْ سَفِهْتَ عَشِيرَةً
كَفَفْتَ لِسانَ السَّوْءِ أَنْ يَتَدعَّرا(٤)

٢ ـ وهَلْ كُنْتَ إلاّ حَوْتَكِيّاً ألاقَهُ
بَنُو عمِّه لَمَّا بَغَى وتَجَبَّرا(٥)

٣ ـ فإنَّكَ واسْتِبْضاعَكَ الشِّعْرَ نَحْوَنا
كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إلى أهْلِ خَيْبَرا(٦)

---

(١) رواية عجزه في (م، ت): عَوانٌ نأت عن فَحْلِها وهْي حاقِلُ.
الوبل: السمين الرطب. الحصان: المرأة المحصنة أي المتزوجة والبعل: الزوج.
(٢) ابن احلام النيام: كنّى به عن كونه لا والد له وان أمه زانية، والصهر: أهل بيت المرأة. وتباعل: أي تكون له زوجا.
(٣) في (م): «وقال خارجة بن ضِرار المُرّي».
(٤) في (ت): أَخالِدُ هلاّ.
الدعارة: الخبث، وتأتي بمعنى الشراسة في الخلق أيضاً.
(٥) في (م، ت): حتّى بَغى.
الحوتكي: القصير. وألاقه: أمسكه وقام بأمره.
(٦) في (ت): الى أرض خيْبرا.
استبضع الشيء: جعله بضاعة. وحض خيبر بالذكر لكثرة نخلها.

[٦١٤]

وقال عُمارة[١] بن عقيل:

١ - بني مُنقِذٍ لا آمَنَ اللّهُ خَوفَكُمْ
وزَادَكُمْ ذُلًّا ورِقَّةَ جانِبِ[٢]

٢ - فَمَنْ يرتجيكُمْ بعدَ نائِلَةَ التي
دعتْ ويْلَها لمَّا رأَتْ ثأْرَ غالِبِ[٣]

٣ - دَعَتْهُ وفي أثْوابِهِ مِنْ دِمائِها
خَليطا دَمٍ ثَوْبِهِ غيرِ ذاهِبِ[٤]

[٦١٥]

وقال طرفة[٥] بن العبد:

١ - فَرَّقَ عنْ بَيْتَيْكَ سَعْدَ بنَ مالِكٍ
وعَمْراً وعَوْفاً ما تَشِي وتَقُولُ[٦]

٢ - وأنْتَ على الأدْنى شَمالٌ عَرِيَّةٌ
شَآمِيَةٌ تَزْوِي الوُجُوهَ بَليلُ[٧]

---

(١) هو عمارة بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي: شاعر فصيح مقدم كان يسكن بادية البصرة مدح الخلفاء العباسيين وأخذ عنه النحويون.

(٢) رقة الجانب: كناية عن ضعف جانبهم.

(٣) نائلة: اسم امرأة زوجت قاتل أبيها وأخيها، فعيّرهم غمارة على ذلك ودعت ويلها: أي صاحت بالويل. وغالب: هو أخوها أو أبوها.

(٤) دعته: أي دعت بالويل.

(٥) أحد شعراء الجاهلية الذين تنسب اليهم المعلقات، اسمه عمرو وطرفة لقب له، قتل وهو في العشرين من عمره وقيل ست وعشرون خياله المتلمس الضبعي. ينظر (الخزانة ١/٤١٢).

(٦) في (م): وفَرَّقَ.

بيتيك: أي بيت أعمامك وبيت أخوالك. وتشي: من الوشاية.

(٧) شمال عرية: يريد ريحا باردة. وشآميه: أي تأتي من ناحية الشام وتزوي الوجوه: أي تقبعها. والبليل: ريح باردة معها ندى.

٣ - وأنْتَ على الأقْصَى صَبا غَيْرُ قَرَّةٍ
تَذاءَبَ مِنْها مُرْزِغٌ ومُسِيلُ[١]

٤ - وأعلمُ علماً ليسَ بالظَّنِ أنَّهُ
إذا ذَلَّ مَوْلَى المَرْءِ فَهْوَ ذَلِيلُ[٢]

[٦١٦]

وقال بشر[٣] بن جَذيمةَ:

١ - أتَخْطِرُ لِلأشْرافِ يا قِرْدَ جِذْيَمٍ
وهلْ يَسْتَعِدُّ القِرْدُ لِلْخَطِرانِ[٤]

٢ - أبَى قِصَرُ الأذْنابِ أنْ تَخْطِروا بِها
ولُؤْمُ بَني قِرْدٍ بِكُلِّ مَكانِ[٥]

٣ - لقد سَمِنَتْ قِعْدانُكُمْ آل جِذْيَمٍ
وأحْسابُكُمْ في الحَيِّ غيرُ سِمانِ[٦]

[٦١٧]

وقال فُرْعان[٧] في ابنه مُنازِل، وقد عقّه:

---

(١) صبا غير مرة: أي ريح الصبا غير باردة، والتذاؤب: مجيء الريح من كل جانب ومرزغ: أي مطر يأتي بالرزغة، أي الوجل القليل. ومسيل: أي مطر يأتي بالسيل.

(٢) بعده في (م) البيت:
وإنَّ لِسانَ المَرْءِ ما لَمْ تكُنْ لَهُ حَصاةٌ على عَوْراتِهِ لَدَليلُ

(٣) في (م): «بشير بن أبي جَذيمة» وفي (ت): «بشير بن أُبَي بن جذيمة بن الحكم بن مَرْوان بن زِنْباع بن جَذِيمة».

(٤) الخطر: ما أعده للسباق من الرهان وجعله قردا لكونه من بني قراد. والقطران: رفع الفحل ذنبه عند الهياج، استعاره للمفاخرة

(٥) في (م): أن يَخْطِروا.
أبى: امتنع.

(٦) القعدان: جمع قعود، وهو ما يقتعده الانسان من الإبل للركوب.

(٧) في (م): «وقال أبو مُنازل في ابنه» وفي (ت): «وقال فُرْعان بن الأعرف في ابنه مُنازِل» وهو أحد بني مرة، من تميم شاعر لص، له مع عمر بن الخطاب حديث في عقوق ابنه منازل.

١ ـ جَـزَتْ رَحِـمٌ بَـيْـنـي وبَـيْـنَ مُـنـازِلٍ
جَـزاءً كـمـا يَـسْـتَـنْـزِلُ الـدَّيْـنَ طَـالِـبُـهْ(١)

٢ ـ لَـرَبَّـيْـتُـهُ حـتّـى إذا آضَ شَـيْـظَمـاً
يَـكـادُ يُـسـاوِي غـارِبَ الـفَـحْـلِ غـارِبُـهْ(٢)

٣ ـ ورِبَّـيـتُـهُ حـتّـى إذا مـا تَـرَكْـتُـهُ
أخَـا الـقَـوْمِ وآسْتَغْنَى عنِ المسْـحِ شـارِبُـهْ(٣)

٤ ـ تَـغَـمَّـدَ حَـقِّـي ظـالِـمـاً ولَـوَى يَـدِي
لَـوى يَـدَهُ الـلّهُ الـذي هُـوَ غـالِـبُـهْ

٥ ـ وكـانَ لـهُ عـنْـدي إذا جـاعَ أوْ بَـكَـى
عـلى الـزَّادِ أحْـلَى زادِنـا وأطـايِـبُـهْ(٤)

٦ ـ أإنْ أُرْعِـشَـتْ كَـفَّـا أبيـكَ وأصْـبَـحَـتْ
يَـداكَ يَـدَي لَـيْـثٍ فَـإنَّـكَ ضـارِبُـهْ(٥)

٧ ـ وجَـمَّـعْـتُـهـا دُهْـمـاً جِـلاداً كـأنَّـهـا
أشَـاءُ نَـخِـيـلٍ لـمْ تُـقَـطَّعْ جَـوَانِـبُـهْ(٦)

٨ ـ فـأخْـرَجَـنـي مِـنْـهـا سَـلِيـبـاً كَـأنَّـنـي
حُـسـامُ يَـمـانٍ فـارَقَـتْـهُ مَـضـارِبُـهْ(٧)

---

(١) يستنزل: يستوفي.

(٢) في (م): تَرَبَّيْتُهُ، وروي بعد هذا البيت في (ت) بيت لم يرو في هذه الرواية هو: فلمّا رآني أبْصِرُ الشَّخْصَ اشْخُصاً.

فـلـمّـا رآنـي أبْـصِـرُ الـشَّـخْصَ أشْـخُـصـاً
قَـريـبـاً وذا الـشَّـخص الـبـعـيـد أقـاربُـهْ

آض: صار. والشيظم: الطويل. والغارب: ما بين السنام والعنق، ثم استعير لأعالي كل شيء.

(٣) البيت لم يرو في (م). وروي في (ت) بعد البيتين اللذين يليانه.

استغنى عن المسح شاربه: كنى به عن بلوغه عنفوان الشباب.

(٤) البيت لم يرو في (م) وفي (ت): مِنَ الزّادِ.

(٥) البيت لم يرو في (م) وروي في (ت) آخر الأبيات.

الرعش: رعدة تعتدي الانسان من الكبر والهرم.

(٦) البيت لم يرو في (م).

الضمير في جمعتها للخيل. وجلاد: صلاب وأشاء نخل: صغارها.

(٧) البيت لم يرو في (م).

[٦١٨]

وقال عارِقٌ[(١)] الطَّائيّ[(٢)]:

١ ـ واللّهِ لوْ كانَ ابْنُ جَفْنَةَ جارَكُمْ
لكسا الوُجُوهَ غَضَاضَةً وَهَوانا[(٣)]

٢ ـ وسَلاَسِلاً يُثْنَيْنَ في أعْناقِكُمْ
وإذاً لقَطَّعَ مِنْكُمُ الأَقْرَانا[(٤)]

٣ ـ ولكانَ عادَتُهُ على جَارَاتِهِ
مِسْكاً ورَيْطاً رادِعاً وجِفانا[(٥)]

[٦١٩]

وقال مساور[(٦)] بن قيس[(٧)]:

١ ـ زَعَمْتُمْ أنَّ إخْوَتَكُمْ قُرَيشٌ
لهُمْ إلْفٌ وليسَ لكُمْ إلافُ[(٨)]

٢ ـ أولئِكَ أومِنُوا جُوعاً وخَوْفاً
وقَدْ جاعَتْ بَنُو أسَدٍ وخَافُوا[(٩)]

---

(١) هو قيس بن جروة بن سيف بن وائلة الطائي الأجئى؛ نسبة الى أجأ، أحد جبلي طيّء، شاعر جاهلي، وعارق لقب له (الخزانة ٣ / ٣٣٠) و (المزهر ٢ / ٤٣٨).

(٢) بعده في (ت): «يهجو المنادِرة».

(٣) الغضاضة: المنقصة والمذلة. والهوان: الذل.

(٤) في (ت): لقطَّع تِلْكُمُ الأقْرَانا.
تقطيع الأقران: كناية عن تبديد شملهم. والقَرَن: بفتحتين ـ الحبل

(٥) الريط: الملاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة والرادع: المضمخ بالطين. والجفان: قصع للطعام.

(٦) في (م): « آخر» وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية (١٤٩)

(٧) بعده في (ت) «بن زهير يهجو بني اسد».

(٨) الإلف والإلاف والايلاف: العهد والاجازة بالخفارة.

(٩) اولئك: الاشارة الى قريش.

[٦٢٠]

وقال[(١)] قَعْنَب[(٢)] بن أمِّ صاحب:

١ - إنْ يَسمعوا رِيبَةً طارُوا بها فَرحاً
منِّي وما سَمِعُوا مِنْ صالِحٍ دَفَنُوا[(٣)]
٢ - صُمٌّ إذا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِهِ
وإنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
٣ - جَهْلاً علينا وجُبْناً عنْ عَدُوِّهُمُ
لَبِئْسَتِ الخَلَّتانِ الجَهْلُ والجُبُنُ[(٤)]

[٦٢١]

وقال منصور بن مِسجاح الضَّبِّي[(٥)]:

١ - ثأَرْتُ رِكابَ العَيْرِ منهم بَهْجَمَةٍ
صَفايا ولا بُقيا لِمَنْ هُوَ ثائرُ[(٦)]
٢ - مِنَ الصُّهْبِ أَثْناءً وجُذْعاً كأنَّها
عَذارى عليها شَارةٌ ومَعاصِرُ[(٧)]
٣ - فإنْ نَلْقَ مِنْ سَعْدٍ هَناتٍ فإنَّنا
نُكاثِرُ أقواماً بِهِمْ ونُفاخِرُ[(٨)]

---

(١) في (م): «وقال آخر».

(٢) بعده في (ت): «بن ضمْرة، وأُمُّ صاحب أُمُّهُ». واسم أبيه ضمرة، أحد بني عبد الله بن غطفان عاش في زمن الوليد بن عبد الملك.

(٣) الريبة هنا ضد الحسنة.

(٤) الخلتان: تثنية غكة بفتح الجاء - وهي الخصلة.

(٥) «الضَّبِّي»: لم ترو في (م).
وهو شاعر جاهلي.

(٦) الركاب: الإبل التي يسار عليها. والعير: الحمار، وقد يراد به السيد. والهجمة: المائة من الإبل، والصفايا: الغزار اللبن والبقيا: الرأفة والرحمة- والتأمل: طالب الثأر.

(٧) الصهب: الإبل الشديدة الحمرة. والأثناء: النوق التي وضعت بطنين. والجذعة: دون الثني. والعذارى: الأبكار.

(٨) الهنات: الأمور التي تؤذي.

٤ ـ لقد كانَ فيكُمْ لَوْ وفَيْتُمْ لجارِكُمْ
لِحيٍّ [ورقابٌ] عَرْدَةٌ ومناخِرُ[١]

٥ ـ فَبَهْراً لِمَنْ غَرَّتْ كفالةُ مِنْقَرٍ
وإنْ كانَ عَقْدٌ بينَهُمْ مُتَظاهِرُ[٢]

[٦٢٢]

وقالت[٣] امرأة من عائذة بن مالك لجواس[٤] بن القَعْطَل:

١ ـ مَتَى تَلْقَ جَوَّاساً وإنْ كانَ مُحْرِماً
يَقُلْ لكَ هلْ تَخْشَى عليَّ حَكِيما[٥]

٢ ـ وما لِيَ لا أَخْشى عليكَ مُحَرَّباً
أخا ثِقَةٍ يَنْعَى قَتيلاً كَرِيما[٦]

٣ ـ متى تَلْقَهُ يَعْدُو بِهِ الوَرْدُ جائلاً
بِشِكَّتِهِ تَلْقَ الألَدَّ الغَشُوما[٧]

[٦٢٣]

وقال جَوَّاس[٨] الضَّبِّي[٩]:

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأضفته من (م، ت).
الرقاب: العروة: الرقاب الغلاظ الشداد.
(٢) البيت لم يرو في (م).
بهرا: أي بعدا. ومنقر: أبو بطن من تميم والمتظاهر: من التظاهر، وهو التعاون.
(٣) هذه الحماسية لم ترو في (م).
(٤) بعده في (ت): «ابن نُعَيم».
(٥) محرما: أي داخلاً في الحرم أو في الأشهر الحرم. وحكيم: رجل شجاع.
(٦) المحرب: المغضب من حربه إذا أغضبه ونعي القتيل: الاخبار بموته.
(٧) الورد: اسم فرسه، والشكّة: السلاح. والألدّ: الشديد الخصومة والغشوم: الظالم.
(٨) هو جوّاس بن نعيم أخذ بني حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بكر بن سعد بن ضبّة.
(٩) بعده في (م): «لامرأته».

١ ـ والـلّهِ مـا أَخْشَـى حـكـيـمـا ورَهْـطَهُ
ولـكـنَّـمـا يَـخْشَـى أبـاكِ حَـكـيمُ [١]
٢ ـ وجَـدْتِ أبـاكِ تـابِـعـاً فَـتَـبِـعْـتِـهِ
ولـسـتِ لِـعُـهَّـارِ الـرِّجـالِ لَـزُومُ [٢]
٣ ـ عـلى كُـلِّ وجْـهٍ عـائِـذيٍّ دَمـامَـةٌ
يُـوافـي بِـهـا الأحـبـاءَ حـيـنَ يَـقُـومُ [٣]
٤ ـ وَأَوْرَثَـهُـمْ شَـرَّ الـتُّـراثِ أبُـوهُـمُ
قَـمـاءَةَ جِـسْـمٍ والـرُّواءُ دَمِـيـمُ [٤]
٥ ـ كـأن خُـرُوءَ الـطَّيْـرِ فَـوْقَ رُؤُوسِـهِـمْ
إذا آجْـتَـمَـعَـتْ قَـيسٌ مـعـاً وتَـمِـيـمُ
٦ ـ متـى تَـسَـلِ الـضَـبِّيَّ عنْ شَـرِّ قَـوْمِـهِ
يَـقُـلْ لـكَ إنَّ الـعَـائِـذِيَّ لَـئـيـمُ [٥]

[٦٢٤]

وقال مُحرز بن المُكَعْبر الضَّبِّي [٦] لبني عَدِيّ بن جُنْدُب بن العنبر:

١ ـ أَبْلِغْ عَـدِيّـاً حيثُ صـارتْ بهـا الـنَّـوَى
ولـيـسَ لِـدَهْـرِ الـطَّالِـبـيـنَ فَـنـاءُ [٧]

---

(١) رهطه: قومه وعشيرته.
(٢) في (م، ت): وانتِ لِعَهّار الرِّجال.
تابعاً: أي يتبع الناس لذله وهوانه. وعهار الرجال: زناتهم. ولزوم: مبالغة في ملازمة الشيء والإقامة عليه.
(٣) العائذي: من بني عائذة. والدمامة: القبح في الوجه. ويوافي يأتي بها.
(٤) في (م، ت): وأورثها. وفي (م): والرِّداءُ ذَميم».
التراث: الميراث، والقماءة: قصر القامة. والرواء: الحسن المنظر. والدميم: القبيح.
(٥) في (م، ت): متى تَسْأل. العائذي: من بني عائذة، بطن من ضبّة.
(٦) ما بعده لم يرو في (م). وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية (١٨٦).
(٧) في (م): صارَ بها. النوى: البعد والذهاب في الأرض. والطالبون: الذين يطلبون الثأر.

كُسالَى إذا لاقَيْتَهُمْ غيرَ مَنْطِقٍ
يُلَهَّى بهِ المَتْبُولُ وَهْوَ عَناءُ[1]

٣ - أُخَبِّرُ مَنْ لاقَيْتُ أنْ قدْ وَفَيْتُمُ
ولو شِئْتُ قالَ المُنْبِئُونَ أساؤوا

٤ - لَهُمْ رَيْثَةٌ تَعْلُو صَرِيمَةَ أَمْرِهِمْ
ولِلأَمْرِ يوماً عَزْمَةٌ فَقَضاءُ[2]

٥ - وإنّي لَراجِيكُمْ على بُطْءِ سَعْيِكُمْ
كما في بُطُونِ الحَامِلاتِ رَجَاءُ

٦ - فهلّا سَعَيْتُمْ سَعْيَ عُصْبَةِ مازِنٍ
وهلْ كُفَلائي في الوَفاءِ سَواءُ[3]

٧ - لَهُمْ أَذْرُعٌ بادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِها
وبعضُ الرِّجالِ في الحُروبِ غُثاءُ[4]

٨ - كأنَّ دَنانِيراً على قَسَماتِهِمْ
وإنْ كانَ قد شَفَّ الوُجُوهَ لِقاءُ[5]

[٦٢٥]

وقال شمعلةُ بن الأخضر الضّبِّيّ[6]:

١ - وضَعْنا على المِيزانِ كُوْزاً وهَاجِراً
فمالَتْ بَنُو كُوْزٍ بِأَبْناءِ هاجِرِ[7]

---

(١) كسالى: يعني رهط بني عدي. والمتبول: الذي أصيب بعداوة وحقد.
(٢) في (م، ت): راحَةٌ فَقَضاءُ.
الريثة: الإبطاء، وتعلو: أي تغلب. والصريمة: العزيمة على الشيء.
(٣) العصبة: الجماعة من العشرة الى الأربعين.
(٤) النواشر: جمع ناشرة، وهي عصب الذراع. والغثاء: ما يحمله السيل من هنا وهناك.
(٥) القسمات: الوجوه. وشف الوجوه: غيّر محاسنها.
(٦) «الضَّبِّي» لم ترد في (م، ت). وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية (٢٨٤).
(٧) كوز وهاجر: قبيلتان من ضبة.

٢ ـ ولو مَلأتْ أعْفَاجَها مِنْ رَثِيئَةٍ
بَنُو هاجِرٍ مالَتْ بِهَضْبِ الأكادِرِ[١]

٣ ـ ولكنَّما آغْتَرُّوا وقدْ كان عِنْدَهُمْ
قَطِيبانِ شَتَّى مِنْ حَلِيبٍ وحاذِرِ[٢]

[٦٢٦]

وقال قِرْواش بن حَوْط الضَّبِّيّ:

١ ـ نُبِّئْتُ أنَّ عِقالاً بْنَ خُوَيْلِدٍ
بِنِعافِ ذي عُذْمٍ وأنَّ الأعْلَمَا[٣]

٢ ـ يَنْمِي وعِيدُهُما إليَّ وبَيْنَنا
شُمٌّ فَوارِعُ مِنْ هِضابِ يَرَمْرَمَا[٤]

٣ ـ غُضَّا الوَعِيدَ فما أكُونُ لِمُوعِدي
قَنِصاً ولا أُكُلاً لَهُ مُتَخَضَّما[٥]

٤ ـ فمتى ألاقِكُما البِرازَ تُلاقِيا
عَرِكاً نَهِيكَ الحَدِّ شاكاً مُعْلِما[٦]

٥ ـ ضَبُعاً مُجاهَرَةٍ ولَيْثاً هُدْنَةٍ
وثُعَيْلِباً خَمَرٍ إذا ما أظْلَما[٧]

---

(١) الأعفاج: الأمعاء. والرثيئة: لبن حامض يوضع عليه لبن فيثقل من أكثر من أكله. وهضب الأكادر: جبل وقيل بلد من بلاد فزارة.

(٢) قطيبتان: تثنية قطيب، وهو لبن الإبل يجمع بلبن الغنم. والحاذر: الحامض.

(٣) النعاف: جمع نعف، وهو أنف الجبل. وذو عذم: موضع. وعقال والاعلم: رجلان.

(٤) ينمي وعيدهما اليّ: أي يبلغني تهديدهما إياي. والشم: الجبال المرتفعة. والقوارع: العالية ويرمرم: جبل في بلا قيس.

(٥) غض: أي كفَّ والقنص: الصيد، والأُكل: ما يؤكل والمتخضم: الذي يؤكل بسهولة.

(٦) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية وورد البيت في (الحيوان ٦/٣٨٣)، وفيه: عركاً يفلّ الحدّ. وفي الأصل: «شائكٍ» وهو خطأ، والتصحيح من «الحيوان» والشاك: الشائك السلاح، وهو ذو الشوكة والحد في سلاحه.

(٧) المجاهرة: من جهر إذا ظهر. والهدنة الصلح على فساد والخمر: ما يواريك من الشجر. وأظلما: دخلا في الظلام.

٦ - لا تَسْأما لِي مِنْ دَسِيسِ عَداوَةٍ
أَبداً فلَيْسَ بِمُسْئِمي أنْ تَسْأما[١]

[٦٢٧]

وقال سُوَيْد بن مشَنَّق[٢]:

١ - دعِي عنْكِ مَسْعُوداً فلا تَذْكُرنَّهُ
إلَيَّ بسوءٍ أَعْرِضي لِسَبِيلِ[٣]
٢ - نَهَيْتُكِ عنْهُ في الزَّمانِ الذي مَضَى
ولا يَنْتَهي الغاوِي لأَوَّلِ قِيلِ

[٦٢٨]

وقال مَعْدان بن عُبَيْد[٤] بن عَدِيّ بن عبد الله بن خَيْبَرى بن الأفلت الطائيّ المَعْنِيّ:

١ - عجبتُ لِعُبْدانٍ هَجَوْني سَفَاهَةً
أَن آصطَبَحُوا مِنْ شائِهِمْ وتَقَيَّلُوا[٥]
٢ - بِجادٌ وريْسانٌ وفِهْرٌ وَغالِبٌ
وعَوْنٌ وهِدْمٌ وآبنُ صَفْوَةَ أخْيَلُ[٦]

(١) سئم الشيء: إذا كرهه. والدسيس: الإخفاء.
(٢) في (م، ت): «بن مَشْنُوء» ولعل «مشنوء» أصوب من «مشنّق» فقد ورد ذكره في الأغاني في خير مع الحطيئة.
(٣) في (م، ت): وأعْرِضي.
اعرضي السبيل: اي لسبيل آخر غير سبيل مسعود.
(٤) ما بعده لم يرو في (م) وأورده التبريزي في شرحه.
(٥) عبدان: جمع عبد. والعبد هنا كناية عن اللئيم.
واصطبحوا: أي شربوا وقت الصباح. وتقيّلوا: أي شربوا وقت القيلولة والشاه: جمع شاة.
(٦) بجاد وما عطف عليه: أسماء قبائل. والأخيل: اسم طائر.

٣ ـ فأَمَّا الذي يُحْصِيهُمُ فَمُكَثِّرٌ
وأمَّا الذي يُطْرِيهُمُ فَمُقَلِّلُ[١]

[٦٢٩]

وقال يزيد بن قُنافة[٢] بن عبد شمس العَدَويّ [٣]، من عَدِيّ بن أخرم بن ثعلبة، من طيِّء:

١ ـ لَعَمْرِي وما عَمْري عليَّ بِهَيِّنٍ
لَبِئْسَ الفَتَى المَدْعُوُّ بالليل حاتِمُ
٢ ـ غَداةَ أتى كالثَّوْرِ أُحرجَ فاتَّقَى
بِجَبْهَتِهِ أَقْتالَهُ وَهْوَ قائِمُ[٤]
٣ ـ كأنَّ بِصَحْراءِ المُرَيْطِ نَعامَةً
تُبادِرُها جِنْحَ الظَّلامِ نَعائِمُ[٥]
٤ ـ أعارَتْكَ رِجْلَيْها وهافي لُبِّها
وقد جُرِّدَتْ بِيضُ المُتُونِ صَوارِمُ[٦]

[٦٣٠]

وقال عارِق[٧] أَجَإٍ[٨]:

---

(١) يحصيهم: يعدهم، ومكثِّر: أي بعد منهم كثيراً لوفور عددهم. ويطريهم: يمدحهم.
(٢) ما بعده لم يرو في (م).
(٣) ما بعده لم يرو في (م، ت) وقد أورده التبريزي في الشرح.
(٤) الأقتال: جمع قتل ـ بكسر القاف ـ وهو العدو المقاتل.
(٥) المريط: اسم موضع. وتبادرها: تسابقها. وجنح الظلام: طائفة منه.
(٦) هافي لبها: أي خافق عقلها.
(٧) بعده في (م، ت) «وهو قيس بن جِرْوةَ الطّائيّ».
(٨) «أجاء» لم ترو في (م، ت) وقد سبق التعريف به في الحماسية (٦١٨).

١ ـ مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ رِسالَةً
إذا آسْتَحْقَبَتْها العِيسُ تُنْضَى مِنَ البُعْدِ(١)

٢ ـ أيوعِدُني والرَّمْلُ بَيْني وبَيْنَهُ
تَبَيَّنْ رُوَيْداً ما أُمامَةُ مِنْ هِنْدِ(٢)

٣ ـ ومِنْ أجأٍ حَوْلي رِعانٌ كأنَّها
قَنابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ ومِنْ وَرْدِ(٣)

٤ ـ غَدَرْتَ بِأمْرٍ كُنْتَ أنْتَ آجتَذَبْتَنا
إليهِ وبِئْسَ الشِّيمَةُ الغَدْرُ بالعَهْدِ(٤)

٥ ـ وقَدْ يَتْرُكُ الغَدْرَ الفَتَى وطَعامُهُ
إذا هُوَ أمْسَى حَلْبَةٌ مِنْ دَمِ الفَصْدِ(٥)

[٦٣١]

وقال رجل (٦) من طيّء، واسمه جابر:

١ ـ لَعَمْري وما عَمْري عَليَّ بِهَيِّنٍ
لقَدْ ساءَني طَوْرَيْنِ في الشِّعْرِ حاتِمُ(٧)

٢ ـ أيَقظانُ في بَغْضائِنا وهِجائِنا
وأنتَ على المَعْروفِ والبِرِّ نائِمُ

---

(١) استحقبتها: حملتها في الحقائب. وانتضى: تهزل.
(٢) تبيَّنْ رويداً: تحقق من الأمر، وتمهل فيه.
(٣) أجأ: جبل لطيّء والرعان: جمع رعن، وهو أنف الجبل. والقنابل: الجماعات من الخيل. والكميت الورد: من صفات الخيل.
(٤) في (ت): كنتَ أنتَ دَعَوْتَنا.
الشيمة: الطبيعة.
(٥) في (م): جَلُّهُ مِنْ دم الفصْدِ.
قوله دم الفصد: قيل في معناه إن العرب كانت إذا جاع الرجل منهم في سنة الجدب جاء الى عرق بعير وفصده وتلقى دم الفصد في مصير حتى إذا امتلأ عقده من رأسه شواه على النار وأكله.
(٦) في (م، ت): «وقال آخر» وتفردت هذه الرواية بهذه النسبة.
(٧) طورين: مرتين.

٣ - بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كُلَّها
لِكُلِّ أُناسٍ سادَةٌ ودَعائِمُ[١]
٤ - فَهَذا أَوَانُ الشِّعْرِ سُلَّتْ سِهامُهُ
مَعابِلُها والمُرْهَفاتُ السَّلاجِمُ[٢]

[٦٣٢]

وقال رجل من طيِّء:

١ - إنَّ آمْرَءاً يُعْطِي الأَسِنَّةَ نَحْرَهُ
وراءَ قُرَيْشٍ لا أُعُدُّ لَهُ عَقْلا[٣]
٢ - يَذُمُّونَ لِي الدُّنيا وقَدْ ذَهَبُوا بِها
فما تَرَكُوا فيها لِمُلْتَمِسٍ ثُعْلا[٤]

[٦٣٣]

وقال رُوَيْشِد الطائيّ[٥]:

١ - مُوْقِعُ تَنْطِقُ غيرَ السَّدَادِ
فلا جِيدَ جِزْعُكَ يا مُوْقِعُ[٦]

---

(١) الدعائم: جمع دعامة، وهي كناية عن السيد الذي يركن اليه.
(٢) المعابل: جمع معبل، وهو السهم العريض. **والمرهفات**: السيوف المحددة. والسلاجم. الطوال.
(٣) وراء: بمعنى قدّام هنا، وهي من الأضداد.
(٤) ثعل: هنا كناية عن الشيء القليل.
(٥) «الطائي» لم تذكر في (م)، وبعده في (ت): «لبني مُوقع».
وهو رويشد بن كثير الطائي، وقد سبقت له الحماسية (٣٣).
(٦) في (م، ت): ومُوقِع تَنْطِقُ. وفي الأصل: مُوَقِّع وهو خطأ وصوابه: مُوْقِع لا يستقيم الوزن في آخر البيت إلا به، وهو موافق لما ورد في (م، ت). الجزع: منعطف الوادي. وموقع: اسم قبيلة. وجيد من الجود، وهو المطر.

٢ - فما فَوْقَ ذِلَّتُكُمْ ذِلَّةٌ
ولا تحتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعُ

[٦٣٤]

وقال آخر[١]:

١ - أجِدُّوا النِّعالَ لأقْدامِكُمْ
أجِدُّوا فَوَيْهاً لكُمْ جِرْوَلُ[٢]

٢ - وأبْلِغْ سَلامانَ إنْ جِئْتَها
فلا يَكُ شِبْهاً لها المِغْزَلُ[٣]

٣ - يُكَسِّي الأنامَ ويُعْري آسْتَهُ
ويُسْتَلُّ مِنْ خَلْفِهِ الأسْفَلُ[٤]

٤ - فإنَّ بُجَيْراً وأشْياعَهُ
كما تَبْحَثُ الشَّاةُ إذْ تَدْأَلُ[٥]

٥ - أثارَتْ على الحَتْفِ فاغْتالَها
فَمَرَّ على حَلْقِها المِغْوَلُ[٦]

٦ - وآخِرُ عَهْدٍ لها مُونِقٌ
غَديرٌ وجِزْعٌ لها مُبْقِلُ[٧]

---

(١) في (م، ت): «جابر». ولعله جابر الذي تقدم ذكره في الحماسية (٦٣١).
(٢) أجدوا النعال: أي اتخذوها جديدة، ويهاً: اسم فعل، وجردل: يريد به بنو جردل.
(٣) سلامان: قبيلة من همدان وأراد بقوله: شبها لهما المغزل: أن المغزل يكسي الناس وهو عريان.
(٤) رواية عجزه في (م): ويَنْسَلُّ مِنْ خَلْعِهِ الأسْفَل، وفي (ت): ويَنْسَلُّ مِنْ خَلْفِهِ الأسْفَلُ.
(٥) في (م): إذْ تَذْأَلُ - بالذال المعجمة.
تدأل: من الدألان، وهو المشي بنشاط.
(٦) في (م، ت): أثارت عن.
اغتالها: أهلكها. والمغول: ما يهلك به الشيء.
(٧) المونق: الحسن المعجب. والغدير: قطعة ماء تغادرها السيول. وجزع مبقل: أي واد مخصب.

[٦٣٥]

وقال إياس بن الأَرَتِّ الطائيّ (١):

١ - كأنَّ مَرْعَى أُمِّكُمْ إذْ بَدَتْ
عَقْرَبَةٌ يَكُومُها عُقْرُبانْ (٢)

٢ - إكْلِيلُها زَوْلٌ وفي شَوْلِها
وخْزٌ أليمٌ مِثْلُ وخْزِ السِّنانْ (٣)

٣ - كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقى مُقْبِلاً
وأُمُّكُمْ سَوْرَتُها بالعِجانْ (٤)

[٦٣٩]

وقال أدهم بن أبي الزَّعْراء الطائيّ (٥):

١ - بَني خَيْبَرِيٍّ نَهْنِهُوا مِنْ قَناذِعٍ
أتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وانظُروا ما شُؤُونُها (٦)

٢ - وكائِنْ بِنا مِنْ ناشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمْ
إذا نَفَرَتْ كانَتْ بَطيئاً سُكُونُها (٧)

---

(١) «الطائي»: لم تذكر في (م، ت).*
وقد سبق التعريف به في الحماسية (٣٥٨).
(٢) يكومها: يجامعها. والعُقربان: ذكر العقارب.
(٣) الإكليل: كناية عن قرنها. والزول: الخفيف الظريف.
وشولها: ما ترفعه من ذنبها. والوخز: الطعن.
(٤) السَّوْرة: القوة والعجان: ما بين القبل والدبر، وهو هنا ضد الإقبال.
(٥) «الطائي» لم تذكر في (م، ت).
(٦) في (ت): عن قَناذِعٍ.
نهنهوا: أي انزجروا والقَناذع: الدواهي، أو هي الكلام القبيح وشؤونها: عاقبتها.
(٧) في (م): فكائن بها منْ ناشِصٍ.
وكائن بنا: أي وكم بنا. والناشص: المبغضة لزوجها.

٣ ـ وبـالْحَجَـلِ الـمَقْـصُـورِ خَلْفَ ظُـهُـورِنـا
نَـواشِـىءُ كـالـغِـزْلَانِ نُـجْـلٌ عُـيُـونُـهـا[١]
٤ ـ وإنـا لـمَـحْـقُـوقُـونَ حيـنَ غَـضِـبْـتُـمُ
بِـلَجْـبَـةِ عـبـدِ الـلّهِ أنْ سَـنُـهـيـنُـهـا[٢]

[٦٣٧]

وقال حُرَيْث بن عَنّاب النَّبْهانيّ[٣]:

١ ـ بـني ثُـعَـلٍ أَهْـلَ الخَـنـا مـا حَـدِيثُكُمْ
لـكُـمْ مـنـطِقٌ غـاوٍ ولـلـنّـاسِ مَـنْـطِقُ[٤]
٢ ـ كـأنَّـكُـمُ مِـعْـزَى قَـواصِـعُ جِـرَّةٍ
مِـنَ الـعِـيِّ أَوْ طيـرٌ بِـخَـفَّـافَ يَـنْـعَـقُ[٥]
٣ ـ دِيـافِـيَّـةٌ قُـلْفٌ كـأَنَّ خَـطِيـبَـهُـمْ
سَـرَاةَ الـضُّـحَـى فـي سَـلْحِـهِ يَـتَـمَـطَّقُ[٦]

---

(١) الحجل: جمع حجلة، وهي بيت العروس المزين بالثياب والمقصور: الممنوع. والنواشىء: جمع ناشئة وهي الشابة الحديثة. ونجل عيونها. أي واسعات.

(٢) في (م، ت): بأَيْمَةِ عبدِ اللّهِ. وروي بعده في (م، ت): البيت:

فـلستُ لـمَـنْ أدْعـى لَـهُ إنْ تَـفَـقَّـأتْ
عـلـيـهـا دَمـامِـيـلُ آسْـتِـهِ وحُـبُـونُـهـا

لمحفوقون: أي حقيق بنا. وأصل اللجبة: الشاة التي انقطع لبنها بعد أربعة أشهر من نتاجها، وكنى بها هنا عن المرأة الايم. أي التي هي بلا زوج.

(٣) «النَّبهاني»: لم تذكر في (م).

وقد سبق التعريف به في الحماسية (٧٠).

(٤) في الأصل: «عافٍ» بدل «غاو» وهو تصحيف اذ لا معنى بعاف هنا والتصحيح من (م ت).

الخنا: الفحش، وقوله ما حديثكم: يريد ما نعتكم. وغاو: شاذ.

(٥) في (م): كأنَّهُمْ مِعْزَى وفيها: تَنْعَقُ بتأنيث الفعل..

المعزى من الغنم: ضد الضأن. وقواصع حرة: من قصع البعير بجرته، إذا ردّها الى جوفه. والجرّة: ما يخرجه من بطنه بعد أكله فيأكله ثانياً حين يجتر. والطير: الغربان. وخفاف: اسم موضع وينعق: أي يصوّت.

(٦) ديافيّة: منسوبون الى دياف وهي أرض بالشام للأنباط، والقلف: جمع أقلف، وهو الذي يختن وسراة الضحى: وسطه والسلح: العذرة، ويتمطق: من التمطق، وهو تذوق الشيء بضم احدى الشفتين على الأخرى، مع صوت بينهما.

[٦٣٨]

وقال[١] شُعَيْثُ بن كنانَةَ القينِيّ[٢]، يهجو رجلاً يُقال له عقال بن هاشم، وعقال يقول فيهم:

فمـا كِنـانـةُ في خير بخـائـرةٍ　　ولا كِـنـانـةُ في شَـرٍّ بِـأَشرارِ

١ - أَتَـرْجُـو حُـيَـيّـاً أنْ تَـجِيءَ صِـغـارُهـا
بِـخَـيـرِ وقَـدْ أعْـيـا حُـيَـيّـاً كِـبـارُهـا[٣]

٢ - إذا النَّجْمُ وافَى مَغْـرِبَ الشَّمْسِ أُجْحِـرَتْ
مَـقـارِي حُـيَـيٍّ وآشْـتَـكَـى الـغَـدْرَ جَـارُهـا[٤]

[٦٣٩]

وقال[٥] حُرَيْث بن عَنّاب:

١ - قُـولا لِـصَـخْـرَةَ إذْ جَـدَّ الـهِـجـاءُ بِـهـا
عُـوجِـي عَـلَـيْـنـا يُـحَـيِّـيـكِ آبـنُ عَـنّـابِ[٦]

٢ - ألا نَـهَـيْـتُـمْ عُـوَيْـجـاً عَـنْ مُـقـاذَعَـتـي
عَـبـدَ الـمـقـذِّ دَعِـيّـاً غـيـرَ صَـيّـابِ[٧]

---

(١) في (م): «وقال شُعَيْث، منْ كنانة» وفي (ت): «معاذ شعيث بن عبد الله».
(٢) ما بعده لم ير في (م، ت)، وقد أورده التبريزي في الشرح.
(٣) في (م): أترجُو حُيَيٌّ - بالرفع - وفي (م، ت): وقد أعيا عليكَ صغارها.
(٤) أجحرت: أي أخفيت. والمقارى: جمع مقرى، وهي الآنية التي يقرى فيها الضيف.
(٥) في (م) رويت قبل هذه الحماسية حماسية من بيت واحد هي «قال آخر
فمـا كِنـانـةُ في خَيْرٍ بِخايِرةٍ
ومـا كِنـانـةُ في شَرٍّ بِأَشْرَارِ»
وقد سبق الكلام عليها في الحماسية السابقة، وذكرت أنها من زيادات الأصل في هذه الرواية، ولم تذكر على أنها حماسية، كذلك فعل التبريزي فقد أوردها في الشرح من غير أن نعِدَّها حماسية.
(٦) صخرة: اسم امرأة، والمراد هنا أبناؤها. وجدّوا في الهجاء: اجتهدوا فيه.
(٧) في (م، ت): هَلاَّ نَهَيْتُمْ وفي (م) مِنْ مُقاذَعَتي.
المقاذعة: المشاتمة بقول الفحش. وعبد المقذّ. بدل من عويج. والدعي: الذي يتبناه غير أبيه. والضياب: الخيار.

٣ ـ مُسْتَحْقِبينَ سُلَيْمَى أمَّ مُنْتَشِرٍ
وآبْنَ المُكَفَّفِ رِدْفاً وابنُ خَبَّابِ[١]

٤ ـ يا شرَّ قومٍ بَني حِصْنٍ مُهاجَرَةً
ومَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرُّ إعْرابِ[٢]

٥ ـ لا يَرْتَجِي الجَارُ خَيْراً في بُيوتِهِم
ولا مَحالَةَ مِنْ شَتْمٍ وألقابِ

[٦٤٠]

وقال أيضاً[٣]:

١ ـ بني أسَدٍ إلَّا تَنَحَّوْا تَطَأْكُمُ
مَناسِمُ حَتَّى تُحْطَمُوا وحَوافِرُ[٤]

٢ ـ وَمِيعادُ قومٍ إنْ أرادوا لِقاءَنا
مِياهٌ تحامَتْها تَمِيمٌ وعامِرُ[٥]

٣ ـ وما نامَ مَيَّاحُ البِطاحِ ومَنْعِجٍ
ولا الرَّسِّ إلَّا وهْوَ عَجْلانُ ساهِرُ[٦]

٤ ـ تَضاءَلْتُمُ مِنَّا كما ضَمَّ شَخْصَهُ
أمامَ البُيُوتِ الخارِئُ المُتَقاصِرُ[٧]

---

(١) مستحقبين: أي حاملين لها في الحقيبة. والردف: الذي يركب خلف الراكب.

(٢) بني حصن: منصوب على الذم أو الاختصاص، وتعرّب: تكلف الدخول في العرب، والاعراب: سكان البوادي.

(٣) على هذه الرواية تكون الحماسية لحُرَيث بن عنّاب. وفي (م، ت): «وقال آخر»

(٤) تنحوا: تبعدوا. والمناسم: جمع منسم وهو خف البعير.

(٥) تحامتها: أي تركتها.

(٦) المياح: الذي يدخل البئر فيملأ الدلو منها لقلة مائها. والبطاح: ماء في ديار بني أسد. ومنعج والرس: موضعان فيهما ماء يورد.

(٧) تضاءلتم: من التضاءل وهو صغر الجسم والمتقاصر: الذي يظهر القصر. والمتخارىء: الذي يقضي حاجته.

٥ - تَـرَى الجَـوْنَ ذَا الشِّمْـرَاخِ والـوَرْدَ يُبْتَغى
لَـيـالِـي عَـشْـراً وسْـطَنـا وهْـوَ عـائِـرُ[١]

٦ - ولـمّـا رأيـنـاكُـمْ لِئـامـاً أذِلَّـةً
ولَيْسَ لكُمْ مِنْ سـائـرِ الـنّـاسِ نـاصِـرُ[٢]

٧ - ضَمَمْنـاكُمْ مِـنْ غيـرِ فَـقْـرٍ إلـيكـمُ
كـمـا ضَمَّتِ السَّاقَ الكَسِيـرَ الجَبـائِـرُ[٣]

[٦٤١]

وقال أبو صَعْتَرة البُولانِيّ[٤]:

١ - أتَـهْـجُـونـا وكُـنّـا أهْـلَ صِـدْقٍ
وتَـنْـسَـى مـا حَـبـاكَ بَـنُـو بَـدَاءِ[٥]

٢ - هُـمُ مَـنَـحُـوْكَ تَـحْـتَ الـلـيـلِ سَـقْـبـاً
خَـبِـيـثَ الـرِّيـحِ مِـنْ لَـبَـنٍ ومـاءِ[٦]

٣ - وَهُـمْ جَـهِـلُوا عـلـيـكَ بِـغَـيْـرِ جُـرْمٍ
وبَـلُّوا مَـنْـكِـبَـيْـكَ مِـنَ الـدِّمـاءِ[٧]

---

(١) في (ت): بينَنَا وهو عائِرُ.
الجون: الفرس الأدهم، والشمراخ: غرّة الفر. والورد من الخيل: بين الكميت والأشقر. وعائر: من عاد الفرس اذا هذب وانفلت.
(٢) في (م، ت): لِئاماً أدِقة.
(٣) من غير فعر اليكم: أي من غير حاجة لكم سوى الرحمة والشفقة.
(٤) «البُولاني» لم تذكر في (م).
(٥) الحباء: العطاء.
(٦) في (م، ت): هُمُ نَتَجوكَ وفيهما: مِنْ خَمْرٍ وماءِ.
السقب: ولد الناقة وأراد به هنا ما يخرج من الانسان عند قضاء الحاجة.
(٧) منكبيك: تثنية منكب، وهو مجتمع عظم العضد مع الكتف.

[٦٤٢]

وقال الطِّرمَّاح[١] بن حكيم[٢] السِّنبسِيّ لناقذ بن سعد المعنِيّ:

١ - إنَّ بِمَعْنٍ إنْ فَخَرْتَ لَمَفْخَراً
وفي غيرها تُبْنَى بُيُوتِ المَكارِمِ [٣]

٢ - مَتى قُدْتَ يا ابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً
مِنَ النَّاسِ تَهْدِيها فُروعُ المخَارِمِ [٤]

٣ - إذا ما آبْنُ جِدٍّ كانَ ناهِزَ طَيِّءٍ
فإنّ الذُّرَى قَدْ صِرْنَ تَحْتَ المَناسِمِ [٥]

٤ - فَقُدْ بِزِمامٍ بَظْرَ أُمِّكَ وآحْتَفِرْ
بِأيْرِ أبيكَ الفَسْلَ كُرَّاثَ عاسِمِ [٦]

[٦٤٣]

وقال الكَرَوَّس بن زيد[٧]:

١ - ألا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عطائِكَ أنَّني
علمتُ وراء الرَّملِ ما أنْتَ صانِعُ

٢ - فقدْ كانَ لِي عمّا أرَى مُتَزَحْزَحٌ
ومُنْتَقَدٌ مِنْ جانِبِ الأرضِ واسِعُ [٨]

---

(١) ما بعده لم يذكر في (م). وقد سبق التعريف به في الحماسية (٥٧).
(٢) في (ت): «بن جَهْم».
(٣) معن: قبيلة من طيّء وفي غير تبنى المكارم: يريد في غيرها تضرب قباب الكرم.
(٤) في (م، ت) تَهْدِيها فِجاجَ المخارِمِ.
والعصبة: ما بين العشرة الى الأربعين والمخارم جمع مخرم، وهو أنف الجبل.
(٥) ابن جد: قيل اسم قبيلة، وقيل انه ينسبه الى الجد؛ يشير الى أنه لا أب له والناهز: رئيس القوم. والذرى: جمع ذروة وهي أعلى السنام والمناسم: أخفاف البعير.
(٦) الزمام: ما تقاد به الدابة. والبظر: ما تقطعه الخافضة من الفرج. والفسل الضعيف، وعاسم: رمل لبني سعد.
(٧) بعده في (ت): «بن حِصْن بن مَصَاد بن مالك بن معقل بن مالك» وهو شاعر اسلامي طائي.
(٨) في (م، ت): ومُتَّسَعٌ من جانب ايرض.   مترحزح: بمعنى مبعد.

٣ - وهَـمٌّ إذا مـا الـجِـبْسُ قـصَّـرَ نَـفْـسَـهُ
طَـلُوعٌ إذا أعـيـا الـرِّجـالَ الـمَـطالِـعُ[١]

[٦٤٤]

وقال وضاح بن اسماعيل[٢]:

١ - مَـنْ مُـبْـلِغُ الـحَـجّـاجِ عـنِّـي رِسـالَـةً
فـإنْ شِئْتَ فـاقـطَعْني كمـا قُـطِعَ الـسَّـلا[٣]

٢ - وإنْ شِئْتَ أَقْبِـلْنـا بِـمُـوسـى رَمـيـضَـةٍ
جـمـيـعـاً فَـقَـطِّعـنـا بِـهـا عُـقَـدَ الـعُـرا[٤]

٣ - وإنْ قُـلْتَ لا إلاَّ الـتَـفَـرُّقَ والـنَّـوَى
فـبُـعْـداً أدامَ الـلّهُ تَـفْـرِقَـةَ الـنَّـوَى

٤ - فـإنِّي أرَى في عينِـكَ الـجِـذْعَ مُعْـرِضـاً
وتَـعـجَـبُ أنْ أبـصَـرْتَ فـي عَـيْـنِـيَ الـقَـذَى[٥]

[٦٤٥]

وقال عمرو[٦] بن مخلاة[٧] الكلبيّ:

---

(١) في (م): قصَّرَ هَمَّهُ.
الهم: يريد الهمة والمضاء، والجبس: الجبان الثقيل.
(٢) بعده في (ت): «بن عبد كُلال بن داوود بن أبي أحمد» وقد سبق التعريف به في الحماسية (٢١٤).
(٣) السلا: الجلد الذي يكون في بطن أمه.
(٤) في (ت): فَاْمْتُلْنا بِمُوْسى.
الموسى: آلة الحلق. ورميضة: أي محدد. والعرى: جمع عروة.
(٥) الجذع: أصل الجشر ومعرضا: أي معترضا. والقذى: ما يسقط في العين.
(٦) في (م): «وقال جَوَّاس الكَلْبي من بني عَدِيّ بن جَناب».
(٧) بعده في (ت): «الحِمنار الكلبي».

١ - ضَـرَبْـنـا لـكُـمْ عـنْ مِـنْـبَـرِ الـحقِّ أهْـلَهُ
بِـجَـيْـرُونَ إذْ لا تـسـتـطيـعـون مِـنْـبَـرا(١)

٢ - وأيّـامَ صِـدْقٍ كُـلُّهـا قـد عَـلِمْـتُـمُ
نَـصَـرْنـا ويـومَ الـمَـرْجِ نَـصْـراً مُـؤَزَّرا(٢)

٣ - فـلا تَكْفُـرُوا نُعْمى مَضَتْ مِنْ بَـلائِنـا
ولا تَـمْـنَـحُـوهـا بـعـدَ لِـيـنٍ تَـجَـبُّـرا(٣)

٤ - فـكَـمْ مِـنْ أمـيـرٍ قـبـلَ مـروانَ وابنِـهِ
كَـشَـفْـنـا غِـطاءَ الـكـربِ عـنـهُ فَـأَبْـصَـرا(٤)

٥ - ومُسْتَسْلِمٍ نَـفَّـسْـنَ عـنـه وقـد بـدَتْ
نَـواجِـذُهُ حـتَّـى أَهَـلَّ وكَـبَّـرا(٥)

٦ - إذا ٱفْـتَـخَـرَ الـقَـيْـسِـيُّ فـاذكـرْ بـلاءَهُ
بِـزَرَّاعـةِ الـضـحّـاكَ شـرقـيَّ جَـوْبَـرا(٦)

٧ - فـمـا كـانَ في قـيسٍ مِن ٱبنِ حَـفـيـظةٍ
يُـعَـدُّ ولـكـنْ كُـلُّهُـمْ نَـهْـبُ أَشْـقَـرا(٧)

---

(١) في (م، ت): مِنْبَرِ المُلْك.
ضربنا لكم: أي صرفناكم. والخطاب لمروان بن الحكم. ومنبر الحق: يريد به علياً ـ كرم الله وجهه ـ وأولاده وجيرون: موضع.
(٢) في (ت): قد عرَفْتُم.
يوم المرج: أي مرج راهط. ومؤزراً: أي قوياً.
(٣) في (م، ت): حُسْنَى مَضَتْ.
(٤) في (م، ت): غِطاءَ الغَمِّ.
(٥) مستسلم: أي مسلم نفسه لغيره، والنون في نفسن: للخيل والنواجذ: الاضراس وأهلّ: أي رفع صوته.
(٦) في الأصل: بزرّاعة القيسي، وهو خطأ، والتصحيح من (م، ت).
الزرّاعة: موضع الزرع. وجوبر: قرية بالشام.
(٧) الحفيظة: الغضب والحمية وأشقر: رجل كان نهب صندوقاً ظنّ أن فيه مالاً ففتحه فاذا به عظام فضربته العرب مثلا لما لا خير فيه.

[٦٤٦]

وقال جوّاس بن القَعْطَل[١]:

١ - أعبدَ المَليكِ ما شكرتَ بلاءَنا
فَكُلْ في رَخاءِ العيشِ ما أنْتَ آكِلُ[٢]

٢ - بِجابِيَةِ الجَوْلانِ لولا ابنُ بَحْدَلٍ
هلكتَ ولمْ يَنطِقْ لِقَوْمِكَ قائِلُ[٣]

٣ - فلمّا عَلَوْتَ الشّام في رأسِ باذخٍ
مِنَ العِزِّ لا يستطيعُهُ المُتَناوِلُ[٤]

٤ - نَفَحْتَ لنا سَجْلَ العداوَةِ مُعْرِضا
كأنّك مما يُحدِثُ الدَّهرُ جاهِلُ[٥]

٥ - وكُنْتَ إذا أشْرَفْتَ في رأسِ تَلْعَةٍ
تَضاءَلْتَ إنَّ الخائِفَ المُتَضائِلُ[٦]

٦ - فلوْ طاوَعُوني يومَ بُطْنانَ أسْلمَتْ
لِقَيْسٍ فُرُوجٌ منكُمُ ومَقاتِلُ[٧]

[٦٤٧]

وقال أيضاً:

(١) بعده في (ت): «الكَلْبي» وهو جوّاس بن القعطل بن سويد بن الحارث بن حصن بن عدي بن جناب الكلبي، شاعر اسلامي معاصر لزفر بن الحارث الكلابي.

(٢) في (م، ت): في رَخاءِ الأمن.
عبد الملك: يريد به عبد الملك بن مروان.

(٣) الجولان: موضع. وابن بحدل: هو حميد بن بخدل قاتل الزبير.

(٤) علوت: تسلطت. والباذخ: العالي.

(٥) نفحت لنا: عاديتنا. والسجل: الدلو اذا كان فيه ماء.

(٦) في (م): رأس رامَةٍ وفي (ت): رأس هَضْبَةٍ.
رأس تلعة: أي رأس جبل. وتضاءلت: أي تصاغرت.

(٧) بطنان: موضع بالشام.

١ ـ صَبَغَتْ أُمَيَّةُ بالدِّماءِ رِماحَنا
وطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنا دُنْياها

٢ ـ أأُمَيَّ رُبَّ كتيبَةٍ مَجْهُولَةٍ
صِيدِ الكُماةِ عليكُمُ دَعْواها[١]

٣ ـ كُنَّا أُلاتَ طِعانِها وضِرابِها
حتَّى تَجَلَّتْ عنكُمُ غُمَّاها[٢]

٤ ـ فاللَّهُ يَجْزي لا أُمَيَّةُ سَعْيَنا
وَعُلىً شَدَدْنا بالرِّماحِ عُراها

٥ ـ جِئْتُمْ مِنَ البَلَدِ البعيدِ نِياطُهُ
والشامُ تُنكِرُ كَهْلَها وَفَتاها[٣]

٦ ـ إذْ أقْبَلَتْ قيسٌ كأنَّ عُيونَها
حَدَقُ الكلابِ وأظْهَرتْ سِيماها[٤]

[٦٤٨]

وقال عبدُ الرحمن[٥] بن الحكم:

١ ـ لحا اللَّهُ قَيْساً قَيْسَ عيلانَ إنَّها
أضاعَتْ ثُغُورَ المُسْلمينَ وولَّتِ[٦]

---

(١) أمي: تصغير أمية. والكتيبة: الجيش العظيم والصيد: جمع أصيد، وهو المتكبر، والكمي: الشجاع ودعواها: أي تهديدها.

(٢) في (م، ت): كنّا وُلاةَ

تجلت: انكشفت. وغماها: أي أمرها الشديد.

(٣) في (ت): الجَحَر.

النياط: بعد المسافة. وكهلها وفتاها: أي كبيرها وصغيرها.

(٤) الحدق: جمع حدقة، وهي سواد العين، وقوله: حدق الكلاب: أي احمرار سواد العين كناية عن الغضب كما تحمر عيون الكلاب.

(٥) هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس شاعر اسلامي له أبيات يخاطب فيها معاوية ابن أبي سفيان حين استلحق زياد.

(٦) الثغور: مواضع المحاقة من العدو.

٢ - فَشَاوِلْ بِقَيْسٍ في الطِّعَانِ ولا تَكُنْ
أخاها إذا ما المَشْرَفِيَّةُ سُلَّتِ[١]

[٦٤٩]

وقال أبو الأسد[٢] في الحسن بن رجاء بن الضحَّاك[٣]:

١ - فَلأَنْظُرَنَّ إلى الجِبالِ وأَهْلِها
وإلى منابِرِها بِطَرْفٍ أَخْزَرِ[٤]

٢ - ما زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قائِمٍ
حتَّى اجْتَرَأْتَ على رُكُوبِ المِنْبَرِ

٣ - ما زال مِنْبَرُكَ الذي خَلَّفْتَهُ
بالأمسِ منك كحائِضٍ لَمْ تَطْهُرِ[٥]

[٦٥٠]

قال أبو تمام: نزل بالراعي[٦] النميريّ رجل في ركب معه ليلاً، في سنةٍ مُجدبةٍ، وقد غربت عن الراعي إبلُهُ، فخر لهم ناباً من رواحلهم، وأحسنَ قراهم، وصبَّحت الراعي إبله، فأعطى ربَّ الناب ناباً مثلَها، وزادها ثنيَّةً، فقال:

١ - عَجِبْتُ مِنَ السَّارينَ والرِّيحُ قَرَّةٌ
إلى ضَوْءِ نارٍ بينَ فَرْدَةَ فالرَّحا[٧]

---

(١) في (م): في الرَّخاء.

المشاولة: أن يتناول القوم بعضهم بعضا في القتال بالرماح، ولا يكون ذلك الا في أول الحرب. والمشرفية: السيوف.

(٢) هو أبو الأسد بن نباتة بن عبد الله الحماني، شاعر عباسي مدّاح، خبيث الهجاء.

(٣) «بن الضَّحَّاك»: لم ترو في (م) وفي (ت): «بن أبي الضَّحَّاك».

(٤) الخزر: النظر بمؤخر العين. والجبال: اسم موضع.

(٥) البيت لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية. وورد البيت في (البيان والتبيين ١ /٢٩٦) وفيه: الذي دنَّستَهُ.

(٦) سبق التعريف به في الحماسية (٨١).

(٧) في الأصل: قرْدة بالقاف ـ وهو تصحيف ـ والتصحيح من (م، ت). وروي بعد هذا البيت في (م، ت) بيت لم يرو في هذه الرواية هو:

الى ضَوْءِ نارٍ يشْتَوي القِدَّ أهْلُها
وقد يُكْرَمُ الأضْيافُ والقِدُّ يُشْتَوى

٢ - فلمّا أتَوْنا فاشْتَكَيْنا إليهم
بَكَوْا وكِلا الحَيَّيْنِ مما بِهِ بَكَى

٣ - بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أنْ يُلامَ وطارِقٌ
يَشُدُّ مِنَ الجُوعِ الإزارَ على العَصَى[(١)]

٤ - فألطَفْتُ عَيْني هَلْ أرَى مِنْ سَمِينَةٍ
ووَطَّنْتُ نَفْسِي للغَرامَةِ والقِرى[(٢)]

٥ - فأبْصَرتُها كَوْماءَ ذاتَ عريكَةٍ
هِجاناً مِنَ اللاَّتي تَمَتَّعْنَ بالصُّوَى[(٣)]

٦ - فَأوْمَأْتُ إيماءً خَفِيّاً لِحَبْتَرٍ
ولِلّهِ عَيْنا حَبْتَرٍ أَيَّما فَتَى[(٤)]

٧ - وقلتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْبَسِ ساقِها
فإنْ يُجْبَرِ العُرْقُوبُ لا يَرْقأ النَّسا[(٥)]

٨ - وقَدّمتُهُ لمّا رأيتُ فؤادَهُ
مَضَى غيرَ مَنْكُوبٍ ومُنْصُلَهُ انْتَضَى[(٦)]

٩ - كأني وقدْ أشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنامِها
جَلَوْتُ غِطاءً عَنْ فُؤادِيَ فانْجَلَى

---

(١) في (م، ت): على الحَشا.
الريح القرة: الباردة وفرده: اسم ماء لبني نعامة. والرحا: جبل
المعوز: الفقير. والطارق: الذي يأتي ليلا.
(٢) الطف عينه: أي أمعن النظر. والقرى: ما يأكله الضيف.
(٣) الكوماء: العالية السنام والعريكة: السنام والهجان: البيضاء. والصوى: جمع صوة، وهي الأرض الغليظة.
(٤) في الأصل: بِجَبْتَرٍ، وهو تصحيف والتصحيح من (م، ت).
جبتر: اسم علامة واصل معناه: القصير من الرجال.
(٥) في (م، ت): وقلت له.
الأيبس: ما قل عنه اللحم من الساق وغيرها. والعرقوب: في رحل الدابة بمنزلة الركبة في يدها، ولا يرقأ: لا ينقطع.
والنَّسا: عرق يأتي من الورك الى الكعب.
(٦) رواية صدر البيت في (م، ت) فأعجَبَني مِنْ حَبْترٍ إن حَبْترا
غير منكوب: أي غير متباطىء ولا مدفوع في صدره. والمنصل: السيق.

١٠ ـ فَبِتْنَا وباتَتْ قِدْرُنا ذاتَ هِزَّةٍ
لنا قبْلَ ما فيها شِواءٌ ومُصْطَلَى[١]

١١ ـ وأصْبحَ راعِيْنَا بُرَيْمَةُ عِنْدَنا
بِستِّينَ أبْقَتْها الأخِلَّةُ والخَلا[٢]

١٢ ـ فقُلْتُ لِرَبِّ النَّاب خُذْها ثَنِيَّةً
ونابٌ علَيْنا مِثْلُ نابِكَ في الحَيا[٣]

[٦٥١]

وقال في ذلك خَنْذَرُ بن أرقم[٤] واسمه الحَلاّل[٥]:

١ ـ بَنِي قَطَنٍ ما بالُ ناقَةِ ضَيْفِكُمْ
تَعَشَّوْنَ منها وهْيَ مُلْقىً قُتُودُها[٦]

٢ ـ غدا ضَيْفُكُمْ يَمْشِي وناقَةُ رَحْلِهِ
على طُنُبِ الفَقْماءِ مُلْقىً قَدِيدُها[٧]

٣ ـ وباتَ الكِلابِيُّ الذي يَبْتَغِي القِرَى
بِلَيْلَةِ نَحْسٍ غابَ عنْها سُعُودُها[٨]

٤ ـ أمَنْ يَنْقُصُ الأضْيافَ أكرمُ عادَةً
إذا نَزَلَ الأضْيافُ أمْ منْ يَزِيدُها

---

(١) الهِزّة: صوت غليان القدر.

(٢) في (م): أنْقَتْها الأخِلّةُ.
بريمة: اسم راعيهم. والأخلّة: جمع خليل. والخلا: الرطب من البنات.

(٣) الناب: الناقة المسنّة. والثنية: الداخلة في السادسة والحيا: هنا الشحم والسمن.

(٤) في (م): «بن أقْرَم» وما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.

(٥) قال التبريزي في شرحه «**واسمه** الحلاّل» وهو أحد بني بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير والراعي من بني قطنة بن ربيعة».

(٦) القتود: جمع قتد، وهو خشب الرحل.

(٧) في (ت): عدا ـ بالعين المهملة.
الطنب: الحبل. والفقماء: لقب امرأة الراعي. والقديد: اللحم المقطع طولاً.

(٨) بليلة نحس: أي بليلة لا خير فيها.

٥ - كأنَّكُمُ إذْ قُمْتُمُ تَنْحَرُونَها
بَرَاذِينُ مَشْدُودٌ عليها لُبُودُها[١]

٦ - فما فَتَحَ الأقْوامُ مِنْ باب سَوْءَةٍ
بَني قَطَنٍ إلّا وأنْتُمْ شُهُودُها[٢]

[٦٥٢]

وقال الراعي يجيبه[٣]، ويذكُرُ القِدر:

١ - ماذا ذَكَرْتُمْ مِنْ قَلُوصٍ نَحَرْتُها
بِسَيْفي وضِيفانُ الشِّتاءِ شُهُودُها[٤]

٢ - فقدْ عَلِمُوا أنّي وَفَيْتُ لِرَبِّها
فَراحَ بِعَنْسٍ بعدَ أُخْرَى يَقُودُها[٥]

٣ - قَرَيْنا الكلابِيَّ الذي يَبْتَغي القِرَى
وأمَّكَ إذْ يُزْجَى إلينا قَعُودُها[٦]

٤ - رفَعْنا لها مَشْبوبَةً تَهْتَدي بها
ولِقْحَةَ أضْيافٍ طويلاً رُكُودُها[٧]

٥ - إذا نُصِبَتْ لِلطّارِقينَ حَسِبْتَها
نَعامةَ حِزْباءٍ تَقاصَر جيدُها[٨]

---

(١) البراذين: جمع برذون وهو غير العربي، يضربونها قبلاً عندهم كل مذموم. واللبود: جمع لبد وهو الشعر المتلبد.

(٢) في الأصل: من ناب، وهو تصحيف والتصحيح من (م، ت).

(٣) ما بعده لم يرو في (م، ت) وقد سبق التعريف بالراعي في الحماسية (٨١).

(٤) في (م): عَقَرْتُها بِسَيْفي.
القلوص: الناقة الشابة.

(٥) زاوية عجزه في (م، ت) مَراج على عَنْسٍ بأُخْرى يقودُها.
العنس: الناقة القوية.

(٦) في (م، ت): قريتُ الكلابي، وفيهما: إذْ يُجدَى إلينا
يزجى قعودها: ترسل أبلها.

(٧) رواية الصدر في (م، ت) رَفَعْنا لها ناراً تُثَقَّبُ للقِرَى المشبوبة: النار. والركود: السكون.

(٨) روي البيت في (م، ت) بعد الذي يليه. الحزباء: الأرض الصلبة المرتفعة.

٦ ـ إذا أُخْلِيَتْ عودُ الهَشِيمَةِ أرْزَمَتْ
جَوانِبُها حَتَّى نَبِيتَ نَذُودُها[١]
٧ ـ تَبِيْتُ المَحَالُ الغُرُّ في حَجَراتِها
شَكارى مَراها ماؤُها وحَدِيدُها[٢]
٨ ـ بَعَثْنَا إليها المُنْزِلَيْنَ فحاولا
لكي يُنْزِلاها وهْيَ حامٍ حُيُودُها[٣]
٩ ـ فباتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ في مُسْتَحِيرَةٍ
سَرِيعٍ بأيْدي الآكِلينَ جُمُودُها[٤]
١٠ ـ فلمّا سَقَيْنا العيسَ مِنها تَمَلأَتْ
مَزاخِرُها وآرْفَضَّ رشْحاً وَرِيدُها[٥]
١١ ـ ولمّا قَضَتْ مِنْ ذي الإناءِ لُبانَةً
أرادَتْ إلينا حاجَةً لا نُرِيدُها[٦]

[٦٥٣]

وقال رجل من بني أسد:

١ ـ دَبَبْتَ لِلْمَجْدِ والسَّاعُونَ قدْ بَلَغُوا
جَهْدَ النُّفُوسِ وأَلْقَوْا دُونَهُ الأُزُرا[٧]

---

(١) أخليت: جعل لها الحطب بمثابة الخلا للناقة، فأوقد تحتها وأرزمت: أي صاحت بغليانها.
(٢) المحال: فقرات الظهر، وجعلها غرّا لسمنها والحجرات: النواحي. والشكارى، الممتلئة: ومراها: استخرج دسمها وحديدها: أي مرقتها.
(٣) المنزلين: مثنى منزل. والحيود: الجوانب.
(٤) المستحيرة: الجفنة الكبيرة الدسم الممتلئة باللحم والمرق.
والجمود: يدل على شدة البرد.
(٥) البيت لم يرو في (م).
العكيس: لبن يصب على المرق. والمذاخر: الأمعاء والعروق، وارفضّ: انصب. والوريد: عرق في صفحة العنق.
(٦) البيت لم يرو في (م).
(٧) الدبيب: المشي ببطء، والسعي: السير بجد وتشمير وإلقاء الإزرا :كناية عن الاجتهاد في طلب الشيء.

٢ - فكَاثَرُوا المَجْدَ حتَّى ملَّ أكْثَرُهُمْ
وعانَقَ المَجْدَ مَنْ أوْفَى ومَنْ صَبَرا[١]
٣ - لا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْراً أنْتَ آكِلُهُ
لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرا[٢]

[٦٥٤]

وقال آخر:

١ - ومُسْتَعْجِلٍ بالحَرْبِ والسِّلْمِ حَظُّهُ
فلمَّا آستُثِيرَتْ كلَّ عَنْها مَحافِرُهْ[٣]
٢ - فأعْطَى الذي يُعْطِي الذَّلِيلُ ولمْ يَكُنْ
لهُ سَعْيُ صِدْقٍ قَدَّمَتْهُ أكابِرُهْ[٤]

[٦٥٥]

وقال اسماعيل[٥] بن عمار[٦] الأسدي[٧]، حين اشترى داره هلالٌ:

١ - بكتْ دارُ بِشْرٍ شَجْوَها إذْ تَبَدَّلَتْ
هِلالَ بنَ مَرْزُوقٍ بِبِشْرِ بنْ غالِبِ[٨]

---

(١) في (م، ت): فكابَرُوا المَجْد.
(٢) الصبر - بكسر الباء - عصارة شجر مر.
(٣) روي بعده في (م، ت) بيت لم يرو في هذه الرواية، هو:
وحارَبَ فيها بامْرِىءٍ حينَ شَمَّرَتْ
مِنَ القَوْمِ مِعْجازٍ لئيمٍ مَكاسِرُهْ
محافره: سلاحه.
(٤) الذي يعطيه الذليل: هو الهزيمة أو الأسر وأكابره أجداده.
(٥) وهو شاعر مخضرم، من شعراء الدولتين، مقل. ينظر (الأغاني ١٠ / ١٢٨).
(٦) ما بعده لم يرو في (م).
(٧) ما بعده لم يرو في (ت).
(٨) في (م): مثلُ عِرْسٍ تَحَوَّلَتْ.
الشجو: الحزن.

٢ - وهَلْ هيَ إلاَّ مِثْلُ عِرْسٍ تَبَدَّلَتْ
على رَغْمِهَا مِنْ هاشِمٍ في مُحارِبِ[1]

[٦٥٦]

وقالت امرأةٌ قُتِلَ زوجُها[2] في جوار الزِّبرقان[3]، وهو ابنُ مَيَّة:

١ - متى تَرِدُوا عُكاظ تُوافِقُوها
بأَسْماعٍ مَجادِعُها قِصارُ[4]
٢ - أجيرانَ ابنِ ميَّةَ خَبِّرُوني
أعَيْنٌ لابنِ مَيَّةَ أمْ ضِمارُ[5]
٣ - تجلَّلَ خِزْيَها عَوْفُ بنُ كَعْبٍ
فليْسَ لِخَلْفِها منْهُ آعْتِذارُ[6]
٤ - فإنَّكُمْ وما تُخْفُونَ مِنْها
كذاتِ الشَّيْبِ ليسَ لها خِمارُ

[٦٥٧]

وقال آخر:

١ - تَوَلَّتْ قُرَيْشٌ لَذَّةَ العَيْشِ وآتَّقَتْ
بِنَا كُلَّ فجٍّ مِنْ خُراسانَ أغْبَرا[7]

---

(١) محارب قبيلة وضيعة، يضربون بها المثل في الخمول.
(٢) ما بعده لم يرو في (م).
(٣) بعده في (ت): فلم يطلب بثأره.
(٤) عكاظ: اسم سوق كانت للعرب في الجاهلية. والمجادع: من جدعه، إذا قطعه.
(٥) ابن ميّة: اسم المقتول. والعين: النقد الحاضر. والضمار. الدين الذي لا يرجى قضاؤه.
(٦) تجلل خزيها: أي لبسه. والخلف ـ بسكون اللام ـ أولاد السوء، ولا يستعمل إلا في الذم.
(٧) الفج: الطريق الواسع.

٢ ـ فليتَ قُرَيْشاً أصبحتْ ذاتَ ليلَةٍ
تَؤُمُّ بِها بَحْراً مِنَ المَوْجِ أكْدَرا[١]

[٦٥٨]

وقالت امرأةٌ[٢] ابنِ مُغْرِبٍ تهجوه:

١ ـ حَلَفْتُ ولَمْ أكْذِبْ وإلّا فكُلُّ ما
ملكتُ لِبَيْتِ اللّهِ أُهدِيْهِ حَافِيَهْ
٢ ـ لو آنَّ المَنايا أعْرَضَتْ لاقْتَحَمْتُها
مخافَةَ فيهِ إنَّ في فيهِ داهِيَهْ[٣]
٣ ـ فما جيفَةُ الخِنْزيرِ عندَ آبنِ مُغْرِبٍ
قَتادَةَ إلّا ريحُ مِسْكٍ وغالِيَهْ[٤]
٤ ـ فكيفَ آصْطِباري يا قَتادَةُ بعدَما
شَمِمْتُ الذي مِنْ فيكَ أثْأى صَماخِيَهْ[٥]

[٦٥٩]

وقال عبد الله بن أوْفَى الخُزاعي[٦] يهجو امرأته:

١ ـ نكحتُ آبْنَةَ بندقٍ نكحةً
على الكُرْهِ ضَرَّتْ ولَمْ تَنْفَعِ[٧]

---

(٩) في (م): تَؤُومُ بها مَوْجاً مِنَ البَحْرِ أكْدَرا.
تؤم: تقصد وبها: الباء باء البدل والهاء لخراسان والأكدر: المتغير اللون.
(٢) ما بعده لم يرو في (م)، وبعده في (ت): «تهجو قتادة بن مُغرِب اليشكُري، وهو زوجُها».
(٣) في (م): إنَّ فاهُ لَداهيَهْ. وفي (ت): إنّ فيهِ لداهِيَهْ. أعرضت: ظهرت.
(٤) الغالية: نوع من الطيب.
(٥) أثأى: أفسد.
(٦) ما بعده لم يرو في (م).
(٧) في (م) ابنة المُنْتضى وفي (ت): المُنْتصَى ـ بالصاد المهملة ـ وعلى رواية الأصل: لا يستقيم الوزن بكلمة «بندق» ولم أقف على اسم شخص بهذا اللفظ، ولعله خطأ من الناسخ.

٢ - ولم تُغْنِ مِنْ فاقَةٍ مُعْدِماً
ولَمْ تُجِد خَيْراً ولَمْ تَجْمَعِ (١)

٣ - مُنَجَّذَةً مِثْلَ كَلْبِ الهِراشِ
إذا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تهْجَعِ (٢)

٤ - مُفَرِّقَةً بيْنَ جِيرانِها
وما تَسْتَطِعْ بينَهُمْ تَقْطَعِ

٥ - بقَوْلٍ رأيتُ لما لا تَرَى
وقيلٍ سَمِعْتُ ولَمْ تَسْمَعِ

٦ - وإنْ تشربِ الزِّقَّ لا يُرْوِها
وإنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لا تَشْبَعِ (٣)

٧ - وليستْ بتارِكَةٍ مَحْرَماً
ولَوْ حُفَّ بالأسَلِ الشُّرَّعِ (٤)

٨ - ولو صَعِدَتْ في ذُرَى شاهِقٍ
تَزِلُّ بِهِ العُصْمُ لَمْ تُصْرَعِ (٥)

٩ - فَبِئْسَتْ قِعادُ الفَتَى وَحْدَها
وبِئْسَتْ مُوَفِّيَةُ الأَرْبَعِ (٦)

---

(١) الفاقة: الفقر.
(٢) المنجذة: المجربة، المعلوم ما عندها، والهراش: تحريش كلب على آخر.
(٣) في (م، ت): فإنْ تَشْرَب.
تشرب الزق: أي تشرب ما في الزق.
(٤) محرما: أي حراما. وحف: أحاط. والأسل: الرماح. والشّرّع: تسديد المرمح وتصويبه نحو الهدف.
(٥) في (م، ت): تَزِلّ بها.
الذرى: جمع ذروة وهي اعالي الشيء. والشاهق: الجبل المرتفع. والعُصم: جمع أعصم، وهو الوعل الذي في يده بياض.
(٦) قعاد الرجل وقعدته: امرأته.

[٦٦٠]

وقال بعض بني[1] المهلَّب:

١ - قــومٌ إذا أكَــلُوا أخْــفَــوْا كــلامَــهُــمُ
واسْــتَــوْثَــقُــوا مِــنْ رِتــاجِ الــبــابِ والــدَّارِ[2]

٢ - لا يَـقْبِسُ الـجـارُ مـنـهُـمْ فَـضْـلَ نـارِهِـم
ولا تُـكَـفُّ يَـدٌ عَـنْ حُـرْمَـةِ الـجَـارِ[3]

[٦٦١]

وقال آخر:

١ - كـاثِـرْ بِـسَـعْـدٍ إنَّ سَـعْـداً كَـثِـيـرَةٌ
ولا تَـبْـغِ مِـنْ سَـعْـدٍ وفـاءً ولا نَـصْـرَا

٢ - ولا تَـدْعُ سَـعْـداً لـلقِـراعِ وخَـلِّهـا
إذا أمِـنَـتْ وَنَـعْـتُـها الـبَـلَـدَ الـقَـفْـرَا[4]

٣ - تَـروعُـكَ مِنْ سَعْـدِ بن عَمْـرو جُسُـومُهـا
وتَـزْهَـدُ فـيـهـا حـيـنَ تَـقْـتُـلُهـا خُـبْـرَا[5]

[٦٦٢]

وقال آخر:

---

(١) في (م): «آل المُهلَّب».
ونسب التبريزي في شرحه الأبيات الى عبد الله بن عبد الرحمن الملقب بأبي الأنواء، وقد نقل ذلك عن دعبل.

(٢) رتاج الباب: اغلاقه. واستوثقوا منه: أي تفقدوه.

(٣) القبس: الشعلة من النار.

(٤) القراع: المحاربة.

(٥) في (م، ت) يروعُك - بتذكير الفعل
تروعك: تعجبك.

١ - أعــاريــبٌ ذَوُو فَــخْــرٍ بِــإفْكٍ
وأَلْــسِــنَــةٍ لِــطافٍ فــي الــمَــقــالِ[١]
٢ - رَضَــوْا بِــصِــفــاتِ مــا عَــدِمُــوهُ جَــهْــلاً
وحُــسْــنُ الــقَــوْلِ مِنْ حُــسْــنِ الــفَــعَــالِ[٢]

[٦٦٣]

وقال آخر[٣]، وهو مالكُ بنُ أسماءَ بن خارجةَ، وكان زارَ صديقاً له، فلمّا بلغَ دارَهُ شدَّ عليهِ كلبُ صديقِهِ، فعضَّهُ، فقال:

١ - لـوْ كُـنْـتُ أحْـمِـلُ خَـمْـراً يـومَ زُرْتُـكُـمُ
لـمْ يُـنْـكِـرِ الـكـلبُ أنّـي صـاحِـبُ الـدّارِ
٢ - لـكنْ أتَـيْـتُ وَريـحُ المِـسْـكِ تَـفْـغَـمُـنـي
وَعَــنْـبَــرُ الـهِـنْـدِ مَـشْـبُـوبـاً عــلى الـنّـارِ[٤]
٣ - فـأنـكـرَ الكـلبُ رِيحي حِـيـنَ أبْـصَـرَنـي
وكــانَ يــعــرِفُ رِيــحَ الــزِّقِّ والْــقــارِ[٥]

[٦٦٤]

وقال[٦] أيضاً إبراهيم بن هَرْمة:

---

(١) الأعاريب: جمع أعراب، وهم سكان البوادي. والإفك: الكذب.
(٢) الفَعال: اسم للفعل الحسن.
(٣) وفي (م، ت) «وقال مالك بن أسماء».
وهو شاعر إسلامي من شعراء الغزل، ممن عرفوا بجمالهم، أخته هند زوج الحجاج، ينظر (معجم المرزباني ٣٦٤) وغيره.
(٤) في (ت): يَفْغَمُني - بتذكير الفعل - وفيها أُذْكِيهِ على النّارِ فغمه الطيب: إذا ملأ خياشيمه برائحته.
(٥) القار: هو القير، معروف، يطلى به الزق.
(٦) في (م، ت): «وقال آخر»، وتفردت هذه الرواية بهذه النسبة والأبيات في (ديوان ابراهيم بن هرمة ص ٨٢ - ٨٣). وقد سبق التعريف به في الحماسية (٤٧٦).

١ - هَجَوْتُ الأَدْعِياءَ فناصَبَتْني
مَعاشِرُ خِلْتُها عُرَباً صِحَاحَا[1]
٢ - فَقُلْتُ لَهُمْ وقدْ نَبَحُوا طَويلاً
عليَّ فلمْ أُجِبْ لَهُمُ نُباحا[2]
٣ - أَمِنْهُمْ أنْتُمُ فَأَكُفَّ عنْكُمْ
وأدْفَعُ عنْكُمُ الشَّرَّ الصُّراحا[3]
٤ - وإلاّ فَاحْمَدُوا رَأْيي فَإنِّي
سأَنْفي عنكُمُ التُّهَمَ القِباحا
٥ - وحَسْبُكَ تُهْمَةً بِبَرِيءِ قَوْمٍ
يَضُمُّ على أخي سَقَمٍ جَناحا[4]

[٦٦٥]

وقال مُدْرِك[5] بن حِصْن الفَقْعَسِيّ:

١ - لقدْ كُنْتُ أَرْمِي الوَحْشَ وهْيَ بِغِرَّةٍ
ويَسْكُنُ أحياناً إليَّ شَرُودُها[6]
٢ - فقدْ أَمْكَنَتْنِي الوَحْشُ مُذْ رَثَّ أَسْهُمي
وما ضَرَّ وَحْشاً قانِصٌ لا يَصيدُها[7]

---

(١) الأدعياء: المتهمون في نسبهم. وناصبتني: عادتني وعربا صحاحاً: أي صحاح الأنساب.
(٢) أصل النباح للكلب ويقال نبح الشاعر مجازاً للذم.
(٣) في (م، ت): الشَتْم الصُّرَاحا.
الصراح: الخالص من كل شيء.
(٤) ضم الجناح: كناية عن التعطف.
(٥) ما بعده لم يرو في (م). وبعده في (ت): أو مُغَلِّس بن حِصْن الفَقْعَسِيّ، الوحش هنا كناية عن النساء. والغرة: الغفلة: والشرود: النفور.
(٦) في (م): وتَسْكُنُ - بتأنيث الفعل -.
(٧) رثّ: بلي.

٣ ـ فَـأَعْـرَضْـتُ عنْ سَـلْمى وقُـلْتُ لِصـاحِبي
سَـواءٌ عَـليْـنـا بُـخْـلُ سَـلْمَـى وُجُـودُهـا

٤ ـ فـلا تَحْسُـدَنْ عَبْسـاً على مـا أصـابَهـا
وَذُمَّ حـيـاةً قـدْ تَـوَلَّـى زَهِـيـدُهـا[1]

٥ ـ تُـشَبِّـهُ عَـبْسٌ هـاشِـمـاً أنْ تَـسَـرْبَلَتْ
سَـرابـيـلَ خَـزٍّ أنْـكَـرَتْـهـا جُـلُودُهـا[2]

٦ ـ فـلا تَـحْـسِـبَنَّ الـخَـيْـرَ ضَـرْبَـةَ لازِبٍ
لِـعَـبْسٍ إذا مـا مـاتَ عـنـهـا ولِـيـدُهـا[3]

٧ ـ فـسـادَةُ عَبْسٍ في الـحـديـثِ نِـسـاؤُهـا
وقـادَةُ عَـبْسٍ في الـقَـديـمِ عَـبِـيـدُهـا[4]

[٦٦٦]

وقال آخر:

١ ـ أقـولُ حِـيـنَ أرَى كَـعْـبـاً ولِـحْـيَـتَـهُ
لا بَـارَكَ الـلّهُ فـي بِـضْـعٍ وسِـتِّـيـنَ[5]

٢ ـ مِـنَ الـسِّـنـيـنَ تَـمَـلَّاهـا بِـلا حَـسَـبٍ
ولا حَـيـاءٍ ولا عَـقْـلٍ ولا دِيـنِ[6]

---

(١) تولى: أي تولاها. وزهيدها: لئيمها.
(٢) تسربلت: لبست. والخز: من الثياب، معروف، وقوله: انكرتها جلودها، أي لم تعتدها من قبل.
(٣) لازب: أي لازم لهم. ووليدها: هو الوليد بن عبد الملك بن مروان، لأن أمه ولّادة بنت خليد بن جزء بن الحارث بن زهير العبسي.
(٤) المراد بالنساء: زوجة عبد الملك، أم الوليد. والمراد بالعبيد عنترة، لأنه كان هجيناً.
(٥) البضع: ما بين الثلاثة الى العشرة.
(٦) في (م، ت): ولا قدْرٍ ولا دينِ.
تملّاها: استمتع بها.

[٦٦٧]

وقال عُوَيف[١] القوافي:

١ - وما أُمُّكُمْ تَحتَ الخَوافِقِ والقَنا
بِثَكْلَى ولا زَهْراءَ مِنْ نِسْوَةٍ زُهْرِ[٢]

٢ - أَلَسْتُمْ أَقَلَّ النّاسِ عِنْدَ لِوائِهِمْ
وأَكْثَرَهُمْ عِنْدَ الذَّبِيحَةِ والقِدْرِ

٣ - فأمشاهُ بالمَشْي المُحَفَّز بينَهُمْ
وألامُهم عند الجَسيمِ مِنَ الأمْرِ[٣]

[٦٨٨]

وقال أيضاً[٤]:

١ - ونُبِّئْتُ رُكْبانَ الطَّرِيقِ تَناذَرُوا
عَقِيلاً إذا حَلُّوا الذِّئابَ فَصُرْخَدَا[٥]

٢ - فَتىً يَجعلُ المَحْضَ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ
شِعاراً ويَقْرِي الضَّيْفَ عَضْباً مُهَنَّدا[٦]

---

(١) سبق التعريف به في الحماسية (٦٧).

(٢) الخوافق: الرايات. والثكلى: التي تفقد ولدها. وزهراء: كريمة.

(٣) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية،
ألامهم: من اللؤم. والجسيم: العظيم.

(٤) في (م، ت): «وقال آخر». وتفردت هذه الرواية بهذه النسبة.

(٥) في (م): ونُبِّيتُ.
تناذروا: أنذر بعضهم بعضاً والذئاب: واد لبني مرة، وصرخد: اسم بلد.

(٦) في (ت): عضباً مُجَرَّدا.
المحض: اللبن الذي لم يخالطه الماء. والصريح الخالص. الشعار: كل ما لاصق الجسد داخله أو خارجه. والعضب والمهند: السيف.

[٦٦٩]

وقال آخر:

١ - أناخَ اللُّؤْمُ وَسْطَ بَني رِياحٍ
مَطِيَّتَهُ فَأَقْسَمَ لا يَرِيمُ[١]

٢ - كذلِكَ كُلُّ ذِي سَفَرٍ إذا ما
تَناهَى عِنْدَ غايَتِهِ مُقِيمُ

[٦٧٠]

وقال آخر:

١ - إذا بَكْرِيَّةٌ ولَدَتْ غُلاماً
فيا لُؤْماً لِذلكَ مِنْ غُلامِ

٢ - يُزاحِمُ في المَآدِبِ كُلَّ عَبْدٍ
ولَيْسَ لَدَى الحِفاظِ بذي زِحامِ[٢]

[٦٧١]

وقال آخر:

١ - رِدِي ثُمَّ اشْرَبي نَهْلاً وعَلاًّ
ولا يَغْرُرْكِ أقْوالُ ابْنِ ذِيبِ[٣]

---

(١) أناخ اللؤم: من أنخت البعير، فبرك. ولا يريم: أي لا يبرح.

(٢) المآدب: جمع مأدبة، وهي طعام الوليمة. والحفاظ: يريد بها المدافعة عن المحارم.

(٣) في (ت): تغْرُرْكِ ـ بتأنيث الفعل.

ردي: فعل أمر من الورود، والخطاب لناقته. والنهل: الشرب الأول. والعلّ: الشرب الثاني.

٢ ـ فلوْ كانَ القَليبُ على لِحَاهُمْ
لَسَهَّلَ وطْؤُها شَفَةَ القَلِيبِ[١]

[٦٧٢]

وقال أعرابي[٢]:

١ ـ إنْ تُبْغِضُوني فَقَدْ أَسْخَنْتُ أعْيُنَكُمْ
وقدْ أَتَيْتُ حَراماً ما تَظُنُّونا[٣]
٢ ـ وقدْ ضَمَمْتُ إلى الأَحْشاءِ جارِيَةً
عَذْباً مُقَبَّلُها مِمَّا تَصُونُونا[٤]

[٦٧٣]

وقال آخر:

١ ـ يا قَبَّحَ اللَّهُ أَقْواماً إذا ذُكِرُوا
بَني عُمَيْرَةَ رَهْطَ اللُّؤْمِ والعارِ
٢ ـ قومٌ إذا خَرَجُوا مِنْ سَوْأَةٍ وَلَجُوا
في سَوْأَةٍ لَمْ يُجِنُّوها بِأَسْتَارِ[٥]

[٦٧٤]

وقال آخر يهجو الحضريّ[٦]:

---

(١) في (م، ت): لأسهل وطؤها.
القليب: البئر. واللحى: جمع لحية. والضمير في سهّل وطؤها للابل.
(٢) في (م، ت): «وقال آخر».
(٣) أسخنت أعينكم: أي أحزنتها وأبكيتها.
(٤) الحشا: ما انضمت عليه الضلوع.
(٥) السوأة: الأمر القبيح المنكر فعله. والولوج: الدخول. ولم يجنّوها: لم يواروها.
(٦) بعده في (م، ت): «ويمدح البَدَويّ».

١ ـ جَوّابُ بَيْداءَ بها عَزُوفُ(١).
٢ ـ لا يأكُلُ البقْل ولا يَريفُ(٢)
٣ ـ ولا يُرَى في بَيْتِهِ القَلِيفُ(٣)
٤ ـ إلّا الحَميْتُ المُفْعَمُ المَكْشُوفُ(٤)
٥ ـ للجار والضَّيْفِ إذا يَضِيفُ.
٦ ـ والحضَريُّ بَطْنُهُ مَعْلُوفُ(٥)
٧ ـ لِلْفَسْوِ في أثْوابهِ شَفيفُ
٨ ـ أعْجَبُ بَيْتَيْهِ لَـهُ الكَنيفُ(٦).

[٦٧٥]

وقال رَبْعان(٧):

١ ـ إذا كُنْتَ عَـمِّيّـا فـكُنْ فَـقْـعَ قَـرْقَـرٍ
وإلّا فَـكُـنْ إنْ شِئْـتَ أيْـرَ حِـمـارِ(٨)
٢ ـ فـمـا دارُ عَـمِّـيٍّ بِـدارِ خَـفـارَةٍ
ولا عَـقْـدُ عَـمِّـيٍّ بِـعَـقْـدِ جِـوارِ(٩)

---

(١) في (م): عرُوف ـ بالراء المهملة.
الحبوب: قطع المسافة. والبيداء: المفازقة، والعزف: صوت الجن يسمع في المفاوز ليلاً، أو من عزف الرياح، وهو دويها.
(٢) الريف: الحضر.
(٣) القليف: تمر ينزع نواه، ثم يكنز في ظروف من خوص.
(٤) والحميت: وعاء السمن. والمفعم: الملآن.
(٥) في (م): مُبْطِنٌ معْلُوفُ.
المعلوف: الممتلىء طعاماً من كثرة الأكل.
(٦) بعده في (م، ت) لم يرو في هذه الرواية هو في رواية (ت):
أوطانُهُ مُبْقِلَةٌ وسِيفُ وفي رواية (م): أوْطَانُهُ مُبْقِلَةٌ.
(٧) في (م، ت): رَبْعان بالباء ـ وأشار التبريزي في الشرح الى زاوية ريعان ـ بالياء.
(٨) عمِّيًا: أي منسوباً الى العم، وهو لقب لمالك بن حنظلة أبي قبيلة، وهم العمّيّون. والفقع: الكمأة. وقرقر: القاع الأملس الذي تنبت فيه، ويضرب فيها المثل في الذلة.
(٩) الخفارة: أن تجير من تخفره مما يخاف.

[٦٧٦]

وقال آخر:

١ - أرانِي في بَني حَكَمٍ غَريباً
عَلى قُتْرٍ أزُورُ ولا أزَارُ[١]

٢ - أناسٌ يأكُلونَ اللَّحْمَ دُوني
وتَأتِيْني المَعاذِرُ والقُتارُ[٢]

[٦٧٧]

وقال كعب[٣] بن سعد الغَنَويّ[٤]، وقيل: المُخَبَّل السعديّ:

١ - وما إنْ في الحَريشِ ولا عُقَيْلٍ
ولا أبْناءِ جَعْدَةَ مِنْ كريمِ[٥]

٢ - ولا البُرْصِ الفِقاحِ بَني نُمَيْرٍ
ولا العَجْلانِ زائِدةِ الظَّليمِ[٦]

٣ - أولئِكَ مَعْشَرٌ كبناتِ نَعْشٍ
رواكدُ لا تَغُورُ مع النُّجومِ[٧]

---

(١) القتر: الجانب والناحية.

(٢) القتار: ريح شواء اللحم.

(٣) في (م، ت): «وقال آخر»، وقد تفردت هذه الرواية بهذه النسبة وكعب أحد بني سالم شاعر جاهلي مجيد، ويقال له كعب الامثال لكثرة ما ورد من أمثال في شعره قيل انه أدرك زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه والمخبل السعدي شاعر مخضرم، وقد نشر شعره د. حاتم صالح الضامن في مجلة المورد.

(٤) ما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.

(٥) في (م، ت): ولا أولاد جعدة.

(٦) الفقاح: جمع فقحة وهي حلقة الدبر. وزائدة الظليم، هي الخف، لأنه لا يكون للطير.

(٧) في (م، ت): لا تسير مع النُّجوم.
بنات نعش: كواكبُ تدور حول القطب، فلا تغيب عن رأى العين.

[٦٧٨]

وقال رجل من جَرْمٍ(١) لزياد الأعجم(٢):

١ - دَلَفْتُ إلى صَميمِكَ بالقَوافي
عَشِيَّةَ مَحْفِلٍ فَهَتَمْتُ فاكَ(٣)

٢ - وَصَدَّقَ ما أقولُ عليكَ قَوْمٌ
عَرَفْتَ أباهُمُ وَنفَوْا أباكا(٤)

[٦٧٩]

وقال زِياد الأعجم(٥) لهذا الجَرْمِيّ:

١ - ومَنْ أنْتُمُ إنَّا نَسَيْنا مَن أنْتُمُ
وريحُكُمُ مِنْ أيِّ ريحِ الأعاصِرِ(٦)

٢ - وأنْتُمْ أُلَى جِئْتُم مَعَ البَقْلِ والدَّبا
فَطارَ وهذا شَخْصُكُمْ غيرُ طائِرِ(٧)

٣ - قَضَى اللّهُ خلقَ الخلقِ ثُمَّ خُلِفْتُمُ
بقيَّةَ خَلقِ اللّهِ آخِرَ آخِرِ(٨)

---

(١) ما بعده لم يرو في (م).

(٢) بعده في (ت): «وقيل: إنه لزياد الأعجم».

(٣) الدلف: المشي المقارب الخطو. والصميم: أراد به هنا القلب. وهتم الفم: كسر مقدم الاسنان.

(٤) نفي الأب: إتهام في النسب.

(٥) ما بعده لم يرو في (م، ت). وزياد من شعراء الدولة الأموية، شهد مع أبي موسى الأعشري فتح اصطخر، وطال عمره وأدرك هشاماً بن عبد الملك ووفد عليه. وقد نشرت شعره د. ابتسام الصفار.

(٦) الأعاصر: جمع إعصار، وهي ريح تثير الغبار، ولا تسوق غيثا، ولا تلقح شجراً.

(٧) روي بعده في (م، ت) بيت لم يرو في هذه الرواية هو:

فلَمْ تَسمَعُوا إلاّ بِمَنْ كانَ قبلَكُمْ
ولم تُذرِكوا إلّا مَدَقَّ الحَوافِرِ

الدبا: صغار الجراد.

(٨) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. وورد البيت في (الأغاني ١٥ / ٣١٩ ط دار الثقافة).

[٦٨٠]

وقال عمرو بن هذيل[١] العبدِيّ[٢]:

١ - لا تَـرْجُ خَيْـراً عنـدَ بـابِ آبنِ مِسْمَـعٍ
إذا كُنْتَ مِنْ حَيَّـي حَنـيفَـةَ أوْ عِـجْـلِ[٣]

٢ - ونـحْـنُ أَقَـمْنـا أَمْـرَ بـكْـرِ بنِ وائـلٍ
وأنْـتَ بِـثـاجٍ مـا تُـمِـرُّ ومـا تُـحْـلِي[٤]

٣ - ومـا تَـسْـتَـوِي أحْـسَـابُ قَـوْمٍ تَـوَرَّثَتْ
قـديـمـاً وأحـسـابٌ نَـبَـتْـنَ مَـعَ الـبَـقْـلِ

[٦٨١]

وقالت[٥] كَنْزَة بنتُ شَمْلَة المَنْقَرِيَّة، تهجو مَيَّة صاحِبَةَ ذي الرُّمَّة:

١ - أَلا حَـبَّـذَا أَهْـلُ الـمَـلا غـيـرَ أَنَّـهُ
إذا ذُكِـرَتْ مَـيٌّ فَـلا حَـبَّـذا هِـيـا

٢ - عـلى وَجْـهِ مَيٍّ مَـسْـحَـةٌ مِـنْ مـلاَحَـةٍ
وتَـحْـتَ الـثِّـيـابِ الـخِـزْيُ لـو كـانَ بـادِيـا

٣ - أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـمـاءَ يَـخْـلُفُ طَـعْـمُـهُ
وإنْ كـانَ لـونُ الـمـاءِ أَزْرَقَ صـافِـيـا[٦]

---

(١) في (م، ت): الهُذيْل.
(٢) «العَبْدِي» لم يرو في (م).
(٣) البيت لم يُرو في (م).
(٤) في (م) نحنُ.
ثاج: قرية بالبحرين وقوله ما تمر وما تحلي: أي ما تأتي بخير ولا شر.
(٥) في (م): «وقالت كَنْزَة في مَيّة».
وفي (ت): «وقالت كنزة أمُّ شملة المَنْقري، في ميّة صاحبة ذي الرُّمّة» ونقل التبريزي في شرحه أن يقال ان الأبيات هي لذي الرمّة في هجاء ميّ صاحبته حينما رأته لأول مرّة دميما اسود، فقالت: واسوءناة وقد سبق التعريف بكنزة في أصل رواية الحماسية رقم (٢٤٢).
(٦) في (م): لون العين في الماء صافيا وفي (ت): لونُ الماء أبيض صافيا يخلف: يتغير.

٤ - إذا مـا أتـاهُ واردٌ مِـنْ ضَـرُورَةٍ
تَـوَلَّـى بِـأضْـعـافِ الـذي كـانَ ظـامِـيـا[١]

٥ - كـذلِـكَ مَـيٌّ فـي الـثِّـيـابِ إذا بَـدَتْ
وأثْـوابُـهـا يُـخْـفِـيـنَ مـنْـهـا الـمَـخـازِيـا

٦ - فـلوْ أنّ غَـيْـلانَ الـشَّـقِـيَّ بَـدَتْ لَـهُ
مُـجَـرَّدَةً يـومـاً لَـمـا قـالَ ذَا لِـيـا

٧ - لِـقَـوْلٍ مَـضَـى مـنـهُ ولـكـنْ لَـرَدَّهُ
إلـى غـيـرِ مَـيٍّ أوْ لأَصْـبَـحَ سَـالِـيـا[٢]

[٦٨٢]

وقال أبو العتاهية[٣]:

١ - جُـزِيَ الـبَـخـيـلُ عـليَّ صـالِـحَـةً
عَـنِّـي بِـخِـفَّـتِـهِ عـلى ظَـهْـرِي

٢ - أعْـلَى وأكْـرَمَ مِـنْ يَـدَيْـهِ يَـدِي
فَـعَـلَتْ ونَـزَّهَ قَـدْرُهُ قَـدْري

٣ - وَرُزِقْـتُ مِـنْ جَـدْواهُ عـافِـيَـةً
أنْ لا يَـضـيـقَ بِـشُـكْـرِهِ شُـكْـرِي[٤]

(١) في (م، ت): كان ظامِيا.
(٢) في (م، ت) كَقَولٍ مَضَى.
(٣) اسمه اسماعيل بن القاسم، وأبو العتاهية لقب له، شاعر عباسي نشأ بالكوفة، توفي سنة ٢٠٥ هـ.
(٤) في (م، ت): بشكرهِ صدري. وروي بعد هذا البيت في (م، ت) بيتان لم يرويا في هذه الرواية هما:
وغَـنِـيـتُ خِـلْواً مِـنْ تَـفَـضُّـلِهِ أحْـنُـو عـلـيـهِ بـأوسَعِ الـعُـذْرِ
مـا فـاتَـنـي خـيـرُ آمْـرِىءٍ وَضَـعَـتْ عَـنْـي يَـداهُ مَـؤُونَـةَ الـشُّـكْرِ

[٦٨٣]

وقال ابن عَبْدَل[١] الأسديّ:

١ - أَضْحَى عُرَاجَةُ قدْ تَعَوَّجَ دِينُهُ
بعْدَ المَشيبِ تَعَوُّجَ المِسْمارِ[٢]

٢ - وإذا نَظَرْتَ الى عُراجَةَ خِلْتَهُ
فُرِجَتْ قَوائِمُهُ بِأَيْرِ حِمارِ

[٦٨٤]

وقالت أُمُّ عِمْرَانَ[٣] بِنْت وَقْدان:

١ - إنْ أنتُمُ لمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمُ
فَذَرُوا السِّلاحَ وَوَحِّشُوا بالأَبْرَقِ[٤]

٢ - وخُذُوا المَكاحِلَ والمَجاسِدَ والْبَسُوا
نُقَبَ النِّساءِ فَبِئْسَ رَهْطَ المُرْهَقِ[٥]

٣ - أَلهاكُمُ أنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمُ
أكْلُ الخَزِيرِ ولَعْقُ أجْرَدَ أمْحَقِ[٦]

[٦٨٥]

وقالت عاصِيَة[٧] البُولانيَّة:

---

(١) سبق التعريف به في الحماسية (٤٥٦).

(٢) عراجة: اسم المهجر. وتعوّج المسمار: يريد أنه لا يستقيم.

(٣) في (م، ت): «أمُّ عَمْرو».

(٤) وحشوا: أي كونوا مع الوحوش. والأبرق: الأرض التي فيها حجارة ورمل.

(٥) والمجاسد: جمع مجسد، وهو الثوب المصبوغ بالجساد، وهو الزعفران، والنقب: جمع نقبة، وهي ثوب كالإزار له معقد كالسراويل، تلبسه المرأة. والمرهوة: المضيّق عليه.

(٦) الخزير: طعام كالعصيدة يكون فيها لحم، فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة. والأجرد: اللبن المنزوع عنه زبده. والأمحق: الممحوق.

(٧) في (م، ت): «وقالت امرأة من طيِّء» وزاد بعدها في (ت) «وهي عاصِيَة البُولانية».

١ - فلوْ أنَّ قَومي قَتَّلَتْهُمْ عِمَارَةٌ
مِنَ السَّرَواتِ والرُّؤوسِ الذَّوائِبِ[١]
٢ - صبَرْنا لِما يأتي بهِ الدَّهْرُ عامِداً
ولكنَّما أوتارُنا في مُحارِبِ[٢]
٣ - قَبيلٌ لِئَامٌ إنْ ظَفِرْنا علَيْهِم
وإنْ يَغْلِبُونا يُوجَدُوا شَرَّ غالِبِ[٣]

[٦٨٦]

وقال آخر:

١ - إذا ما الرِّزْقُ أَحْجَمَ عنْ كَريمٍ
وألْجَأهُ الزَّمانُ الى زِيادِ[٤]
٢ - تَلَقَّاهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ
كأنَّ عليهِ أرزاقَ العِبادِ[٥]

[٦٨٧]

وقال أبو محمد[٦] اليزيديّ:

---

(١) روي قبله في (ت) البيت:
أعاصي جُودى بالدُّموع السَّواكِبِ وبكِّي لكِ الويلاتُ قَتْلى مُحَارِبِ
العمارة: الحي العظيم. والسروات: الرؤساء والذوائب: الأعالي.
(٢) في (م، ت): ولكنّما آثارُنا.
الأوتار: جمع وتر، وهو الثأر.
(٣) في (ت): ظَهَرْنا عليهِمْ.
(٤) في (م): فألْجأهُ.
أحجم: بمعنى تأخر.
(٥) المكفهر: المتعبس الذي يتلقاك بكراهة.
(٦) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي ابو محمد النحوي اللغوي المعروف، المتوفى سنة ٢٠٢ هـ ينظر (بغية الوعاة ص ٤١٤) و (معجم الأدباء ٢٠ / ٣٠).

١ - عَجَباً لأَحْمَدَ والعَجائِبُ جَمَّةٌ
أَنَّى يَلومُ على الزَّمانِ تَبَذُّلِي[١]

٢ - إنَّ العجيبَ لِما أُبِثُّكَ أمْرَهُ
مِنْ كُلِّ مَفْلُوجِ الفُؤادِ مُهَبَّلِ[٢]

٣ - وَغْدٍ يَلُوكُ لِسانَهُ بِلَهاتِهِ
وتَرَى ضَبابَةَ قَلْبِهِ لا تَنْجَلي[٣]

٤ - مُتَصَرِّفٍ لِلنُّوكِ في غُلْوائِهِ
زَمِرِ المُرُوءَةِ جامِحٍ في المِسْحَلِ[٤]

٥ - وإذا شَهِدْتَ بِهِ مَجالِسَ ذِي النُّهَى
وبَلَتْ سَحابَتُهُ بِلَغْوٍ مُسْهِلِ[٥]

٦ - غَلَبَ الزَّمانُ بِجِدِّهِ فَسما بِهِ
وكَبا الزَّمانُ لِوَجْهِهِ والكَلْكَلِ[٦]

٧ - ولقَدْ سَمَوْتُ بِهِمَّتي وَسَما بِها
طَلَبي المَكارِمَ بالفَعالِ الأَفْضَلِ

٨ - لأَنالَ مَكْرُمَةَ الحَياةِ ورُبَّما
عَثَرَ الزَّمانُ بِذي الدَّهاءِ الحُوَّلِ[٧]

٩ - فَلَئِنْ غُلِبْتُ لَتُمْضِيَنَّ ضَرِيبَتي
كَلَبَ الزَّمانِ بِعِفَّةٍ وتَجَمُّلِ[٨]

انقضى باب الهجاء، ويَتْلوهُ بابُ المديح والأضياف

---

(١) جمة: كثيرة. والتبذل: ترك التصاون.

(٢) مثلوج الفؤاد: هو البليد. والمهبل: الثقيل.

(٣) الوغد: الدنيء، ويلوك: يمضغ. واللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق. والضباب: شبه به الغشاوة على القلب.

(٤) النوك: الحمق. والغلواء في كل شيء: الزيادة فيه. وزمر المروءة: أي قليلها. والمسحل: فأس اللجام.

(٥) في (م، ت): بِتَوْكٍ مُسْهِلِ. النهى: العقل. والمسهل: من الإسهال.

(٦) الجذ: الحظ. وكبا سقط. والكلكل: الصدر.

(٧) الدهاء: جودة الرأي. والحوّل: الكثير الحيل.

(٨) الضريبة: الطبيعة. وكلب الزمان: شدّته.

بابُ المديح وَالأضيَافُ[1]

(١) في (م): «بابُ الأضْيافِ».

[٦٨٨]

قال عُتْبَة(١) بن بُجَيْر(٢) الحارِثيّ:

١ - ومُسْتَنْبِحٍ باتَ الصَّدَى يَسْتَتيهُهُ
إلى كُلِّ صَوْتٍ فَهْوَ في الرَّحْلِ جانِحُ(٣)

٢ - فقلْتُ لأهْلي ما بُغامُ مَطِيَّةٍ
وسارٍ أضافَتْهُ الكِلابُ النَّوابِحُ

٣ - وَقالوا غَريبٌ طارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ
مُتونُ الفَيافي والخُطوبُ الطَّوارِحُ(٤)

٤ - فَقُمْتُ ولَمْ أجْثِمْ مكاني ولَمْ تَقُمْ
مَعَ النَّفْسِ عِلّاتُ البخيلِ الفَواضِحُ(٥)

٥ - وَنادَيْتُ شِبْلاً فَآسْتَجابَ ورُبَّما
ضَمِنّا قِرَى عَشْرٍ لِمَنْ لا نُصافِحُ(٦)

---

(١) في (ت): «عُتَيْبَة».

(٢) بعده في (ت): «المازنيّ من بني الحارث بن كعب».

(٣) الصدى: الطائر الذي يصيح بالليل. ويستتهيه: من تاه يتيه، إذا ضلّ. والجانح: المائل.

(٤) في (م، ت): فَقالوا.

طوحت به: حملته على ركوب المكاره. والطائح: الهالك.

(٥) الجثوم: أصله الصاق الصدر بالأرض ولزومها، ويستعمل كثيراً في الطير والسباع. والعلات: العوائق.

(٦) شبل: اسم ولده. واراد بمن لا نصافح أي من لا نعرفه.

٦ - فـقـامَ أبـو ضَـيْـفٍ كـريـمٌ كَـأنَّـهُ
وقَـدْ جَـدَّ مِـنْ فَـرْطِ الـفُـكـاهَـةِ مـازِحُ

٧ - إلى جَـذْمِ مـالٍ قـدْ نَهِكْنـا سَـوَامَـهُ
وأعْـرَاضُـنـا فـيـه بَـواقٍ صَـحَـائِـحُ[١]

٨ - جَـعَـلْنـاهُ دُونَ الـذَّمِّ حَـتَّـى كـأنَّـهُ
إذا عُـدَّ مـالُ الأكْـثَـريـنَ الـمَـنـائِـحُ[٢]

٩ - لنـا حَـمْـدُ أربـابِ الـمِئيـنَ ولا يُـرَى
الـى بـيـتـنـا مـالٌ مَـعَ الـلـيـلِ رائِـحُ[٣]

[٦٨٩]

وقال مُرَّة بن مَحْكان[٤]:

١ - أنـا ابـنُ مَـحْـكـانَ أخْـوالي بَـنُـو مَـطَرٍ
أنْـمي إلـيـهِـمْ وكـانـوا مَـعْـشَـراً نُـجُـبـاً[٥]

٢ - يـا رَبَّـةَ الـبَيْـتِ قُـومي غـيـرَ صـاغِـرَةٍ
ضُـمِّي إلـيـكِ رِحـالَ الـقـوْمِ والـقُـرُبـا[٦]

---

(١) الجذم: الأصل. والمال: الابل. ونهكه: أتعبه. والسوام: الابل الراعية صحائح: أي نقية من العيوب.
(٢) المنائح: واحدها منيحة وهي الناقة ذات اللبن، تدفع الى الجار لينتفع بلبنها، فإذا تنقطع لبنها ردّها.
(٣) الرائح: العائد آخر النهار ضد السارح فانه يكون أول النهار.
(٤) بعده في (ت): «التُميميّ».
وهو شاعر في العصر الأموي عاصر جرير أو الفرزدق، مقل، كان شريفاً جدادا. ينظر (معجم المرزباني ٣٨٣) و(الاشتقاق ١٥١).
(٥) روي في (م، ت) آخر الأبيات.
أنمي: أي انتسب. وبنو مطر بن شيبان هم قوم معن بن زائدة. والنجب: الكرام.
(٦) الصاغرة: الذليلة. والقرب: جمع قراب: يوضع فيه السيف بغمده.

٣ - وخَبِّريهم أنَّا نُدْنيهم ونُنْزِلُهُمْ
في باحةِ الدَّارِ أمْ نَبْني لهُمْ قُبَبا[١]

٤ - في ليلةٍ مِنْ جُمادَى ذاتِ أنْدِيَةٍ
لا يُبْصِرُ الكلْبُ مِنْ ظَلْمائِها الطُّنُبا[٢]

٥ - لا ينبَحُ الكلبُ فيها غيرَ واحِدَةٍ
حتَّى يَلُفَّ على خَيْشُومِهِ الذَّنَبا[٣]

٦ - لِمُرْمِلِ الزَّادِ مَعْنِيٌّ بحاجَتِهِ
مَنْ كانَ يَكْرَهُ ذَمّاً أو يَقي حَسَبا[٤]

٧ - وقُمْتُ مُسْتَبْطِناً سَيْفي وأعْرَضَ لي
مِثْلَ المَجادِلِ كُومٌ بَرَّكَتْ عُصَبا[٥]

٨ - فَصادَفَ السَّيْفُ منها ساقَ مُتْلِيَةٍ
جَلْسٍ فَصادَفَ مِنْهُ ساقُها عَطَبا[٦]

٩ - زَيَّافَةٍ بِنْتُ زَيّافٍ مُذَكَّرَةٍ
لمّا نَعَوْها لِراعي سَرْحِنا انْتَحَبا[٧]

---

(١) رواية البيت في (م، ت):
ماذا تَرَيْنَ اندنيهِمْ لأرْحُلِنا
في جانبِ البيتِ امْ نَبْني لَهُمْ قُبَبا
وروي البيت فيهما بعد البيتين اللذين يليانِهِ.
(٢) أندية: أي باردة. والطنب: حبل البيت.
(٣) في (م): على خُرْطُومِهِ.
غير واحدة: أي غير نبحة واحدة.
(٤) المرمل: الذي لا زاد معه. ومعنيّ بحاجته: مهتم بها.
(٥) في (ت): فأعرَضَ.
مستبطناً: أي متخذاً سيفي كأنه بطانة لي. والمجادل: جمع مجدل. وهو القصر. والكوماء: الناقة العظيمة السنام. والعصب: الجماعات.
(٦) المتلية: الناقة التي لها ولد يتلوها. والجلس: المكان المرتفع الصلب: سميت به الناقة لصلابتها وقوتها.
(٧) الزيّافة: المتبخترة في مشيتها. والمذكّرة: المتشبهة بالجمل. ونعوها: أي أخبروا بنحرها. والسرح: المال الراعي والانتحاب: رفع الصوت بالبكاء.

١٠ - أمْطَيْتُ جازِرَنا أعْلَى سَناسِنِها
فخِلْتُ جازِرَنا مِنْ فَوْقِها قَتَبا (١)

١١ - يُنَشْنِشُ الجِلْدَ منها وَهْيَ بارِكَةٌ
كما تُنَشْنِشُ كَفّا قاتِلٍ سَلَبا (٢)

١٢ - وقلْتُ لمّا غدوا أُوصي قَعِيدَتنا
غَذّي بَنيكِ فَلنْ تَلْقَيْهِم حِقَبا (٣)

١٣ - أُدْعَى أباهُمْ ولَمْ أُقْرَفْ بِأمِّهِم
وقدْ عَمِرْتُ ولَمْ أعْرِفْ لهُمْ نَسَبا(٤)

[٦٩٠]

وقال آخر:

١ - ومُسْتَنْبِحٍ قالَ الصَّدَى مِثْلَ صَوْتِهِ
حَضَأْتُ لَهُ ناراً لها حَطَبٌ جَزْلُ(٥)

٢ - وقُمْتُ إليْهِ مُسْرِعاً فَغَنِمْتُهُ
مَخافَةَ قَوْمي أنْ يَفُوزَ بِهِ قَبْلي(٦)

٣ - فَأوسَعَني حَمْداً وأوسَعْتُهُ قِرىً
وأرخِصْ بحَمْدٍ كانَ كاسِبَهُ الأكْلُ(٧)

---

(١) في (م، ت): فصار جازِرُنا من فوقها.
السناسن: حروف نقاد الظهر، جمع مسنسنة.
(٢) في (م، ت): يُنَشْنِشُ الجلْد مِنْها وهْيَ باركةٌ.
ينشنش: أي يكشف. والسلب: شجر تتخذ من لحاه الحبال: والفاتل: الذي يفتل الحبل.
(٣) الغدو: وقت الصباح، والقعيدة: الزوجة، وسماهم بنيها إكراما لهم. والحقب: جمع حِقبة المدة من الدهر.
(٤) لم أقرف بأمهم: أي لم أتهم بها.
(٥) المستنبح: الذي يطلب نباح الكلب، ليهتدي في طريقه والصدى: ما يجيبك بمثل صوتك في الجبال والمعاوز. وحضأ النار: أوقدها وفتحها لتلتهب.
(٦) في (م، ت): فَقُمْتُ. غنمته: أي فزت به.
(٧) أرخص بحمد: أي ما أرخص حمداً.

٤ ـ وأبْـرَأْتُـهُ مِــنْ سُــوءِ مــا فَعَــل الــطَّوى
بتَـعْـجـيـلِ مـا ضَـمَّ الـمـطيَّـةُ والـرَّحْـلُ(١)
٥ ـ وقـلْتُ لـه أهـلاً وسَـهْـلاً ومَـرْحـبـاً
وقـلَّ لـه منِّي التَّحـيَّـةُ والأَهْـلُ(٢)

[٦٩١]

وقال آخر:

١ ـ تَـرَكْـتُ ضَـأْنـي تَـوَدُّ الـذِّئـبَ راعِـيـهَـا
وأنَّـهـا لا تـرَانـي آخِـرَ الأَبَـدِ
٢ ـ الـذِّئْـبُ يَـطْرُقُـهـا فـي الـدَّهْـرِ واحِـدَةً
وكُـلَّ يـومٍ تَـرَانـي مُـدْيَـةٌ بِـيَـدي(٣)

[٦٩٢]

وقال آخر:

١ ـ ومـا أنـا بـالـسَّـاعي إلـى أُمِّ عـاصِـمٍ
لأَضْـربَـهـا إنِّـي إذاً لَـجَـهُـولُ(٤)
٢ ـ لـكِ الـبيتُ إلاَّ فَيْنَـةً تُـحْـسِنـيـنَـهـا
إذا حـانَ مِـنْ ضَـيْـفٍ علـيَّ نُـزُولُ(٥)

---

(١) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
الطوى: الجوع.
(٢) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
(٣) المدية: السكين.
(٤) في (م): ما أنا.
(٥) الفينة: الوقت.

٣ ـ وما أنا بالمُقْتاتِ ما في وعائِها
لأعْلَمَهُ إني إذاً لسؤولُ[١]

[٦٩٣]

وقال بعض بني أسد[٢] يصف القِدْر:

١ ـ وسَوْداءَ لا تُكْسى الرِّقاعَ نَبيلَةٍ
لها عِنْدَ قِرّاتِ العَشِيّاتِ أزْمَلُ[٣]
٢ ـ إذا ما قَرَيْناها قِراها تَضَمَّنَتْ
قِرَى مَنْ عَرَانا أوْ تَزِيدُ فَتُفْضِلُ[٤]

[٦٩٤]

وقال العُجَيْر[٥] السَّلولي:

١ ـ سَلِي الطَّارِقَ المُعْتَرَّ يا أُمَّ مالِكٍ
إذا ما أتاني بَيْنَ قِدْري ومَجْزَري[٦]
٢ ـ أَيُسْفِرُ وَجْهِي أنَّهُ أوَّلُ القِرى
وأَبْذُلُ مَعْروفي له دُونَ مُنْكَري[٧]

---

(١) البيت لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية. وقد ورد البيت في (الاشباه والنظائر ٢/٢٢٦) منسوباً الى لقيط بن أوفى المنقري، وروايته فيه:
وما أنا بالمنفاقِ ما في خبائها ولا أنا عمّا غيّبته سَؤولُ
(٢) ما بعده لم يذكر في (م، ت).
(٣) السوداء هنا: القدر التي يطبخ فيها. والنبيلة: العظيمة الشأن. والقرّات: جمع قرّة، وهي البرد. والأزمل: الصوت الشديد.
(٤) قريناها: أي ملأناها لحوماً. وقراها: أراد ما يطبخ فيها.
(٥) في (م، ت): «وقال آخر». وتفردت هذه الرواية بهذه النسبة، وقد نسبه التبريزي في الشرح الى عروة بن الوَرْد. والأبيات في (ديوان عروة بن الورد ص ٩٩). وقد سبق التعريف بالعجير في الحماسية (٣١٣).
(٦) الطارق: الآتي ليلاً. والمعتر: الفقير المتعرض الذي لا يسأل. والمجزر: موضع جزر الإبل.
(٧) سفور وجهه: تهلله بالبشاشة. وقوله: انه اول القرى: أي بشاشته للضيف أول اكرامه اليه. وأراد بالمنكر: سؤاله عن اسمه ونسبه.

[٦٩٥]

وقال آخر:

١ - وإنّا لمشّاؤونَ بينَ رِحالِنا
إلى الضَّيْفِ مِنَّا لاحِفٌ ومُنِيمُ[١]

٢ - فذُو الحِلْمِ مِنَّا جاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ
وذُو الجَهْلِ مِنَّا عَنْ أذاهُ حَلِيمُ

[٦٩٦]

وقال ابن هَرْمَة[٢]:

١ - أغْشَى الطَّرِيقَ بِقُبَّتي ورِواقِها
وأُحِلُّ في قُلَلِ الرُّبَى فأُقِيمُ[٣]

٢ - إنْ إمرأً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ
طُنُباً وأنْكَرَ حَقَّهُ لَلَئِيمُ[٤]

[٦٩٧]

وقال أيضاً[٥]:

١ - ومُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ
لِيَسْقُطَ منهُ وهْوَ بالثَّوْبِ مُعْصِمُ[٦]

---

(١) لاحف: أي يغطيه باللحاف، ومنيم: أي يحدّثه حتى ينام.

(٢) سبق التعريف به في الحماسية (٤٧٦).

(٣) في (م، ت): في نَشْز الرُّبا
الرواق: ما يكون حول القبّة. والقلل: جمع قلة، وهي أعلى الجبل. والربى: جمع ربوة وهي المكان المرتفع.

(٤) طنب: أي موضع طنب، والطنب: حبل البيت.

(٥) في (م، ت) «وقال آخر» وتفردت هذه الرواية بنسبته الى ابن هرمة، والأبيات في (ديوان ابراهيم بن هرمة ص ٢٠٨ - ٢٠٩).

(٦) في (م، ت): لِيَسْقُطَ عنه. تستكشط: أي تكشف. والمعصم: المستمسك.

٢ - عَوَى في سَوَادِ الليلِ بعدَ آعْتِسافِهِ
لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أو لِيَفْزَعَ نُوَّمُ[١]
٣ - فجاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقَرى
لَهُ عِنْدَ إتْيانِ المُهِبِّينَ مَطْعَمُ[٢]
٤ - يكادُ إذا ما أبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً
يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وهْوَ أعْجَمُ

[٦٩٨]

قال أبو تمّام: ذُكر أن صهرَ[٣] بنَ سالم بن قُحْفَان العنبريّ؛ أخا امرأته، أتاه، فأعطاه بعيراً من مالِه، وقال لامرأتِه هاتي حبلاً، [ثم أعطاه بعيراً آخر، وقال: هاتي حبلا][٤] ثم أعطاه ثالثاً، فقال: هاتي حبلاً، فقالت: ما بَقِيَ عندي حَبْلٌ، فقال: عليَّ الجمال، وعليكِ الحبال، فأعطته خِمارَها، فقرن به بعيراً آخر، وقال[٥]:

١ - لقد بكرتْ أمُّ الوليدِ تَلُومُني
ولم أجْتَرِم جُرْماً فقلتُ لها مهلا[٦]
٢ - فلا تعذُليني في العَطاءِ ويسِّري
لِكُلِّ بَعِيرٍ جاءَ طالِبُهُ حَبْلا[٧]

---

(١) الاعتساف: الأخذ في الطريق على غير هداية.
(٢) في (م): لَهُ مَعَ إتْيانِ.
(٣) نسبت الأبيات في (م، ت) الى سالم بن قحفان وليس الى صهره كما في هذه الرواية ولم ترو فيهما هذه القصة وقد أوردها التبريزي في الشرح، ولم ينسب قولها إلى أبي تمام كما في هذه الرواية.
(٤) سقط من الأصل، وأضفته من شرح التبريزي.
(٥) في (م، ت) كررت هذه الأبيات في موضع آخر وكررت في (ت)، وكذلك ابيات امرأة الشاعر التي ترو فيها عليه، وفي هذه الرواية جمعت أبيات الموضعين في هذا الموضع مع حذف الأبيات المكررة.
(ينظر في (م) الحماسيتان رقم ٦٨٤ و٧٦٦ وفي (ت) الحماسيتان رقم ١١، ٩٥ باب المديح والأضياف)
(٦) البيت لم يذكر في (م، ت) في الموضع الأول وذكر في الثاني.
(٧) البيت ذكر في (م، ت) في الموضع الثاني، ولم يذكر في الأول.

٣ - فـإنِّـي لا تَـبْـكـي عـلـيَّ إفـالُـهـا
إذا شَـبِـعَـتْ مِـنْ رَوْضِ أوْطـانِـهـا بَـقْـلا[١]

٤ - فـلـم أرَ مِـثْـلَ الإبْـلِ مـالاً لِـمُـقْـتَـرٍ
ولا مِـثْـلَ أيّـامِ الـحُـقُـوقِ لـهـا سُـبْـلا[٢]

[٦٩٩]

فأجابته امرأتُه[٣]، فقالت:

١ - وتُـقْـسِـمُ لَيْـلَى يـا ابنَ قُـحْـفَـانَ بـالَّـذي
تَـكَـفَّـلَ بـالأَرْزَاقِ في الـسَّـهْـلِ والـجَـبَـلْ[٤]

٢ - تَـزَالُ حِـبـالٌ مُـحْـصَـداتٌ أُعِـدُّهـا
لـهـا مـا مَـشَى منهـا على خُـفِّـهِ جَـمَـلْ[٥]

٣ - فَـأَعْطِ ولا تَـبْـخَـلْ لِـمَـنْ جـاءَ طـالِـبـاً
فـعـنـدِي لـهـا خُـطْـمٌ وقـدْ زاحَـتِ الـعِـلَلْ[٦]

[٧٠٠]

وقال آخر:

---

(١) البيت في (م، ت): كرر في الموضعين وروي صدره في الموضع الثاني فيهما برواية اخرى، هي: فَلا تُخْرِقيني بالمَلامَةِ واجْعَلي.

(٢) كرر البيت في (م، ت) في الموضعين، وروي في الموضعين من (م) والموضع الأول من (ت): مالاً لمُقْتَنٍ.

(٣) لم ترو هذه الحماسية في (م).

(٤) كرر البيت في موضعي (ت) وفيهما وفي (م) حلفتُ يميناً يا ابن قحفان.
كرر البيت في (ت).

(٥) وفي الموضع الثاني من (ت) وفي (م) حِبالٌ مُبرمات.
المحصدات: الحبال المحكمة الفتل.

(٦) كرر البيت في موضعي (ت).
الخطم: واحده خطام، وهو مقود البعير.

١ - ألا تَـرَيْـنَ وقـدْ قَـطَّعْـتِـنـي عَـذَلاً
مـاذا مِـنَ الـبُـعْـدِ بـيـنَ الـبُـخْـلِ والـجُـودِ[١]

٢ - إلاّ يَـكُـنْ وَرَقـي غَـضّـاً أُراحُ بِـهِ
لـلـمُـعْـتَـفِـيـنَ فـإنّـي لَـيِّـنُ الـعُـودِ[٢]

[٧٠١]

وقال قيس[٣] بن عاصم[٤]:

١ - إنّـي آمْـرؤٌ لا يَـعْـتَـرِي خُـلُـقـي
دَنَسٌ يُـفَـنِّـدُهُ ولا أفَـنُ[٥]

٢ - مِـنْ مِـنْـقَـرٍ فـي بَـيْـتِ مَـكْـرُمَـةٍ
والـغُـصْـنُ يَـنْـبُـتُ حَـوْلَـهُ الـغُـصُـنُ

٣ - خُـطـبـاءُ حِـيـنَ يـقُـومُ قـائـلُـهُـمْ
بِـيضُ الـوُجُـوهِ مَـصـاقِـعٌ لُـسُـنُ[٦]

٤ - لا يَـفْـطُـنُـونَ لِـعَـيْـبِ جـارِهِـم
وَهُـمُ لِـحِـفْـظِ جِـوَارِهِ فُـطُـنُ[٧]

---

(١) قطعتني عذلاً: يريد أوجعتني ملامة.

(٢) وفي الأصل: تكن - بتأنيث الفعل - وهو خطأ والتصحيح من (م، ت).
أراح: أرتاح. والمعتفي: الطالب المعروف.

(٣) هو أبو علي قيس بن عاصم بن سنان المنقري التميمي، شاعر فارسي شجاع، كان سيّداً في الجاهلية والاسلام، قيل: انه أول من وأد بناته في الجاهلية وفي اسلامه صحب النبي ﷺ ينظر (الإصابة ٧١٨٨).

(٤) بعده في (م،ت): «المِنْقري». وقد نشر شعره د. هاشم طه شلاش.

(٥) اعتراه الأمر: أصابه. والدنس: ما يشين الانسان ويعيبه والتفنيد: ضعف الرأي. والأفن: ضعف العقل.

(٦) المصقع: البليغ: واللسن: المتناهي يفي الفصاحة والبلاغة.

(٧) الفطن: الحاذق والذكي.

[٧٠٢]

وقال ابن عَنْقاء[١] الفَزَاريّ:

١ - رآني على ما بي عُمَيْلَةُ فاشْتَكى
إلى مالِهِ حَالي أسَرَّ كما جَهَرْ[٢]

٢ - دَعاني فآساني ولو ضَنَّ لمْ أُلُمْ
على حِينِ لا بَدْوٌ يُرَجَّى ولا حَضَرْ[٣]

٣ - غُلامٌ رَماهُ اللّهُ بالحُسْنِ يافِعاً
لَهُ سِيمِياءُ لا تَشُقُّ على البَصَرْ[٤]

٤ - كريمٌ ثَنَتْهُ للمكارِمِ هَزَّةٌ
فجاء ولا بُخْلٌ لَدَيْهِ ولا حَصَرْ[٥]

٥ - كأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ في جَبينِهِ
وفي نحْرِهِ الشِّعْرَى وفي خَدِّهِ القَمَرْ[٦]

٦ - إذا قِيلَتِ العَوْراءُ أغْضَى كَأنَّهُ
ذليلٌ بلا ذُلٍّ ولو شاءَ لانْتَصَرْ[٧]

٧ - ولمَّا رأى المَجْدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيابُهُ
تَرَدَّى رِداءً واسِعَ الذَّيْلِ واتَّزَرْ[٨]

---

(١) اسمه أسيد بن عنقاء، ينظر (أمالي القالي، ١ / ٢٣٨).
(٢) على مابي: يريد على الذي بي من الفاقة والاعواز واشتكى الى ماله: يريد رجع الى ماله في اصلاح شأن المعوز.
(٣) آساه: سوى بينه وبين نفسه. وضن: بخل.
(٤) في (م، ت): رماه اللّهُ بالخير.
رماه الله: أعطاه. واليافع: الشاب. والسيمياء: الحسن والبهجة.
(٥) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. الحصَر: الغيّ.
(٦) روايه البيت في (م):
كأنَّ الثُّرَيا عُلِّقَتْ فوقَ نَحْره وفي أنفِهِ الشُّعْرى وفي خَدِّه القَمَرْ
ورواية عجزه في (ت): وفي خَدِّه الشِّعْري وفي وجْهِهِ القَمَرْ.
الشعرى: اسم كوكب.
(٧) العوراء: الكلمة القبيحة واغضى: أطرق حياءً وسكت.
(٨) البيت لم يرو في (م).
استعيرت ثيابه: كناية عن ذهابه والتردي بالرداء: كناية عن تحليه بالمجد وفعل البر.

٨ - فـقـلْتُ لَـهُ خَـيْـراً وأثْـنَـيْـتُ فِـعْـلَهُ
وأوْفـاكَ مـا أسْـدَيْـتَ مَـنْ ذَمٍّ أوْ شَـكَـرْ[١]

[٧٠٣]

وقال آخر:

١ - سـأشكُـرُ عَـمْـراً مـا تَـرَاخَـتْ مَنِيَّتي
أيـادِيَ لـمْ تُـمْـنَـنْ وإنْ هِـيَ جَـلَّتِ[٢]

٢ - فتىً غيـرُ مَحْجُـوبِ الغِنَى عَـنْ صَـدِيقِـهِ
ولا مُـظْهِـرُ الـشَّـكْـوَى إذا الـنَّـعْـلُ زَلَّـتِ[٣]

٣ - رأى خَـلَّتي مِـنْ حَيْثُ يَـخْـفَى مَكَـانُـهـا
فـكـانَـتْ قَـذَى عَـيْـنَـيْـهِ حَـتَّـى تَـجَـلَّتِ[٤]

[٧٠٤]

وقال[٥] فَدْكِيّ البَهْراني[٦]:

١ - إنْ أجْـزِ عَـلْقَـمَـةَ بـنَ سَـيْـفٍ سَـعْـيَـهُ
لا أُجْـزِهِ بِـبَـلاءِ يـوْمٍ واحِـدِ[٧]

---

(١) روي البيت في (م) ثالثاً.
وأثنيت فعله: يريد وأثنيت على فعله. وأسداه خيراً: إذا أحسن اليه.
(٢) في (م، ت): إنْ تَرَاخَتْ.
الأيادي: النعم ولم تمنن: أي لم يمتن بها عليّ. وجلت: عظمت.
(٣) زلت النعل: كناية عن الشدة والحاجة.
(٤) في (م): رآى زلَّتي.
الخلة هنا: الحاجة والفقر.
(٥) في (م) «آخر» وفي (ت) «وقال رجل من بهراء واسمه فَدَكى».
(٦) بعده في الأصل: وفي نسخة المِرْفاق الطَّائي». وقد وردت هذه النسبة في معجم المرزباني ص ٤٧٥.
(٧) أجزاه: كافأه.

٢ - لأَحَبَّني حُبَّ الصَّبِيِّ ورَمَّنِي
رَمَّ الهَدِيِّ إلى الغَنِيِّ الواجِدِ[١]
٣ - وأجابني عِنْدَ الصُّراخِ بِهَجْمَةٍ
مِئَةٍ تَشُقُّ على عِضِيِّ الذَّائِدِ[٢]
٤ - ولقدْ شَفَيْتُ مَلِيْلَتي فَتَمَيَّثَتْ
عنْ آلِ عَتَّابٍ بماءٍ بارِدِ[٣]

[٧٠٥]

وقال أبو زياد الأعرابي[٤]:

١ - لهُ نارٌ تَشُبُّ على يَفاعٍ
إذا النِّيرانُ أُلْبِسَتِ القِناعا[٥]
٢ - ولم يَكُ أَكْثَرَ الفِتْيانِ مالاً
ولكنْ كانَ أَرحَبَهُمْ ذِراعا

[٧٠٦]

وقال[٦] عُبَيْد بن العَرَنْدَس الكِلابيّ:

---

(١) الرمّ: الإصلاح. والهديّ: العروس تزف الى زوجها.
(٢) البيت لم يرو في (م). وفي (ت): يومَ الصُّراخ.
الصراخ: الفزع والذعر. والهجمة: م الإبل ما بين السبعين الى المائة وتشق: تستعصي والذائد: السائق.
(٣) في (م، ت): ولقد نَضَحْتُ.
المليلة: شدة العطش. وتميثت: أي بردت وذابت.
(٤) بعده في (ت): «الكلابيّ».
وأبو زياد: اسمه يزيد بن عبد الله بن الحر، أحد الأعراب الذين كانوا يفدون من البادية، قدم بغداد أيام المهدي، وكان شاعراً من بني عامر بن كلاب، قدم بغداد أيام المهدي، من مؤلفاته النوادر، الابل: خلق الانسان وغيرها (الفهرست ٦٧).
(٥) في (م): رواية صدره: له نار تُشَبُّ بكُلِّ وادٍ
تشب: توقد. واليفاع: المكان المرتفع.
وألبست القناعا: كناية عن إخمادها.
(٦) في (م): «وقال العرندس أحد بني أبي بكر بن كلاب» وفي (ت) «وقال العَرَندس».

١ - هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسارٌ ذَوُو كَرَمٍ
سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْناءُ أَيْسَارِ[١]

٢ - إنْ يُسْأَلُوا الحَقَّ يُعْطُوهُ وإنْ خُبِرُوا
في الجَهْدِ أُدْرِكَ مِنْهُمْ طِيبُ أَخْبارِ[٢]

٣ - وإنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لانُوا وإنْ شُهِمُوا
كَشَّفْتَ آسادَ حَرْبٍ غيرَ أشْرارِ[٣]

٤ - فيهُمْ ومنهُمْ يُعَدُّ المَجْدُ مُتَّلِداً
ولا يُعَدُّ نَثا خِزْيٍ ولا عارِ[٤]

٥ - لا ينطِقونَ على الفَحْشاءِ إنْ نَطَقُوا
ولا يُمارُون إنْ مارَوْا بإكْثارِ[٥]

٦ - مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ
مِثْلَ النُّجُومِ التي يَسْري بِها السَّارِي

[٧٠٧]

وقال آخر:

١ - رَهَنْتُ يَدِي بالعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بِرِّهِ
وما فَوْقَ شُكْرِي للشَّكُورِ مَزِيدُ[٦]

---

(١) الايسار: جمع يسر، من الميسر بالقداح، والعرب تتمدح بذلك، لأنه من علامات الكرم. وأراد بسوّاس مكرمة: أنهم يروضون المكارم ويلون امرها.

(٢) الحق هنا: ما أوجبوه على أنفسهم من مالهم. وخبروا: يريد اختبروا، والجهد: المَشقة.

(٣) في (م، ت): كَشَفْتَ أذمار شرٌ.
شهموا: مبني للمجهول من شهمه إذا أفزعه وآساد: جمع أسد.

(٤) المتلد: القديم. والنثا: ما يجبر به عن الرجل من حسن أو سيّء.

(٥) في (ت): عن الفَحشاء.
المماراة: المجادلة.

(٦) البر: الاحسان. والمزيد: الزيادة

٢ ـ وَلَوْ أَنَّ شَيْئاً يُسْتَطاعُ آسْتَطَعْتُهُ
ولكنَّ ما لا يُسْتَطاعُ شَدِيدُ

[٧٠٨]

وقال الحسين بن مُطَير الأسدي[١]:

١ ـ لَهُ يومُ بُؤْسٍ فيهِ للنَّاسِ أَبْؤُسٌ
ويَوْمُ نَعيمٍ فيهِ للنَّاسِ أَنْعُمُ[٢]
٢ ـ فَيَمْطُرُ يومَ الجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى
ويَمْطُرُ يَوْمَ البَأْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ
٣ ـ ولو أَنَّ يَوْمَ البأْسِ خَلَّى عِقابَهُ
على النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ على الأرْضِ مُجْرِمُ
٤ ـ ولو أنَّ يومَ الجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ
على النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ على الأرْضِ مُعْدِمُ[٣]

[٧٠٩]

وقال أبو الطمحان القَيْني[٤]:

١ ـ إذا قِيلَ أيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةً
وأَصْبَرُ يوماً لا تَوارَى كَواكِبُهْ[٥]

---

(١) «الأسدي»: لم ترو في (م).
وقد سبق التعريف به في الحماسية (٣٢١).
(٢) البؤس: ضد النعيم، وأراد بيوم البؤس: يوم القتال.
(٣) المعدم: الفقير.
(٤) «القَيْني»: لم ترو في (م). وبعده في (ت): «واسمه تسرمَيّ بن حنظلة». وقد سبق التعريف به في الحماسية (٤٨٤).
(٥) المراد باليوم: يوم الحرب. وتوارى: أصله تتوارى. وأراد بكواكبه شدة ذلك اليوم.

٢ - فـإنَّ بَـنـي لَامِ بـنِ عَـمْـرو أُرُومَـةٌ
سَـمَـتْ فَـوْقَ صَـعْـبٍ لا تُـنـالُ مَـراقِـبُـهْ[١]

٣ - وإنِّـي مِـنَ الـقـوْمِ الـذيـنَ هُـمُ هُـمُ
إذا مـاتَ مـنـهُـمْ سـيِّـدٌ قـامَ صـاحِـبُـهْ[٢]

٤ - نـجـومُ سـمـاءٍ كُـلَّـمـا غـابَ كَـوْكَـبٌ
بَـدا كَـوْكَـبٌ تـأوي إلـيْـهِ كـواكِـبُـهْ[٣]

٥ - ومـا زالَ فـيـهِـمْ حيـثُ كـانَ مُـسَـوَّدٌ
تـسـيـرُ الـمـنـايـا حيـثُ سـارَتْ كـتـائِـبُـهْ[٤]

٦ - أضـاءَتْ لـهُـمْ أحْـسَـابُـهُـمْ ووُجُـوهُـهُـمْ
دُجَـى اللـيـلِ حـتَّـى نَـظَّـمَ الـجِـذْعَ ثـاقِـبُـهْ[٥]

[٧١٠]

وقال آخر[٦]:

١ - يـا أيُّـهـا الـمُـتَـمَـنِّـي أنْ يَـكـونَ فَـتـىً
مِـثْـلَ آبْنِ زَيْـدٍ لَـقَـدْ خَـلَّى لـكَ الـسُّـبُـلا[٧]

٢ - أعْـدُدْ ثَـلاثَ خِـلالٍ قَـدْ عُـرِفْـنَ لَـهُ
هَـلْ سَـبَّ مِـنْ أحَـدٍ أوْ سُـبَّ أوْ بَـخِـلا[٨]

---

(١) الأرومة: الأصل. والمرقبة: المكان المشرف العالي، يقف عليه الحارس.

(٢) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية، وقد ورد البيت في (الحيوان ٣/٩٣) وفي (أمالي المرتضى ١/٢٥٧)، وفيه: إذا مات منهم ميّت. و(الحماسة البصرية ١/١٦١).

(٣) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية، وورد البيت في (الحيوان) و(أمالي المرتضى) و(الحماسة البصرية).

(٤) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. وقد جاء البيت في (أمالي المرتضى) وفيه: وما زال منهم. و(الحماسة البصرية).

(٥) نظم الجزع: أي حمل ناظمة على نظمه. والجزع: غرز فيه سواد وبياض، تشبه به العيون، والضمير في ثاقبه يعود على الجزع.

(٦) ذكر التبريزي في شرحه أنها تروى لمحمد بن بشير الخارجي.

(٧) ابن زيد: أراد به عروة بن زيد الخيل. وخلى السبل: ترك الطرق في اكتساب مناقب الفتوة.

(٨) رواية صدره في (م، ت) أعدُدْ نظائرَ أخلاقٍ عُدِدْتُ له.
وروي في (ت) بعده ثلاثة أبيات لم ترو في هذه الرواية هي:
=

[٧١١]

وقال آخر:

١ - لَمْ أَرَ مَعْشَراً كَبَني صُرَيْمٍ
تَضُمُّهُمُ التَّهائِمُ والنُّجُودُ[١]

٢ - أَجَلَّ جَلالَةً وأَعَزَّ قَدْراً
وأَقْضَى لِلْحُقوقِ وهُمْ قُعُودُ[٢]

٣ - وأكْثَرَ ناشِئاً مِخْراقَ حَرْبٍ
يُعِينُ على السِّيادَةِ أَوْ يَسُودُ[٣]

[٧١٢]

وقال شُقْران مَولى سلامان[٤]، من قُضاعة:

١ - لَوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلانَ لَمْ تَجِدْ
عَلَيَّ لإِنْسانٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَما

٢ - ولكِنَّني مَوْلَى قُضَاعَةَ كُلِّها
فَلَسْتُ أُبالي أَنْ تَدِينَ وتَغْرَما

٣ - أولئِكَ قَوْمي بارَكَ اللّهُ فِيهِمِ
على كُلِّ حالٍ ما أَعَزَّ وأَكْرَما[٥]

=إنْ تُنْفِقِ المالَ أوْ تَكْلَفْ مَسَاعِيَهُ ... يَضْعُبْ عليكَ وتَفْعَلْ دُونَ ما فَعَلا
لو يُبْعَثُ النّاسُ أدناهُمْ وأَبْعَدُهُمْ ... في ساحةِ الأرضِ حتَّى يحرُثُوا الإبلا
كي يَطلُبوا فوقَ ظهرِ الأرضِ لم يَجِدُوا ... مثْلَ الذي غَيَّبُوا في بطنِهِ رَجُلا

(١) في (م، ت): تَلُفُّهُمُ التَّهائِمُ.
التهائم: الأماكن المنخفضة من الأرض ضد النجود.
(٢) في (م، ت): وأعزَّ قدْرا.
(٣) مخراق الحرب: صاحبها.
(٤) «من قُضاعة» لم يذكر في (م).
شاعر، عاصر ابن ميادة وبينهما مهاجاة، من شعراء الدولتين الأموية والعباسية (الأغاني ٢ / ٢٠٢).
(٥) في (م، ت): ما أعَفَّ وأكْرَما.

٤ - ثِقالُ الجِفانُ والحُلومِ رَحاهُمُ
رَحا الماءِ يَكْتالُون كَيْلاً غَذَمْذَما[١]

٥ - جُفاةُ المَحَزِّ لا يُصِيبونَ مَفْصِلاً
ولا يأْكُلونَ اللَّحْمَ إلّا تَخَذُّما[٢]

[٧١٣]

وقال أبو دهبل الجُمَحي[٣] يمدحُ النبي ﷺ:

١ - إنّ البيوتَ مَعادِنٌ فَنِجارُهُ
ذَهَبٌ وكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمُ[٤]

٢ - عَقِمَ النِّساءُ فلَمْ يلِدْنَ شَبِيهَهُ
إنَّ النِّساءَ بمِثْلِهِ عُقْمُ[٥]

٣ - مُتَهَلِّلٌ بِنَعَمْ بِلا مُتَباعِدٌ
سِيَّانِ مِنْهُ الوَفْرُ والعُدْمُ[٦]

٤ - نَزْرُ الكَلامِ مِنَ الحَياءِ تَخالُهُ
سَقِماً وليس بِجِسْمِهِ سُقْمُ[٧]

---

(١) الجفان: جمع جفنة، وهي القصعة. والرحا: معروفة، وخص رحا الماء لأنها اكثر طحا من رحا اليد. والغذمذم: الكيل الجزاف.

(٢) المحزّ: المقطع. والتخذم: تقطيع اللحم بالسكين.

(٣) ما بعده لم يرو في (م)
وقد سبق التعريف به في الحماسية (٥٢٩).

(٤) البيوت هنا: قبائل العرب وأصولهم. والنجار: الأصل.

(٥) في (م): فما يَلِدْنَ.
العقم: جمع عقيم، وهي التي لا تلد.

(٦) السيّان: المِثلان. والوفر: المال الكثير. والعدم: قلة المال.

(٧) في (م، ت): تَخالُهُ سَقِماً.
نزر الكلام: أي قليله. والسقم: المرض.

وقالت ليلى[١] الأَخْيَلِيَّة:

١ - يـا أَيُّـهـا الـسَّـدِمُ الـمُـلَوِّي رَأْسَـهُ
لِـيَـقُـودَ مِـنْ أَهْـلِ الـحِـجـازِ بَـرِيـمـا[٢]

٢ - أَتُـرِيـدُ عَـمْـرَو بْـنَ الـخَـلِـيـعِ ودُونَـهُ
كَـعْـبٌ إذاً لـوجَـدْتَـهُ مَـرْؤُومـا[٣]

٣ - إنَّ الـخَـلِـيـعَ ورهْـطَهُ فـي عـامِـرٍ
كـالـقَـلْـبِ أُلْـبِسَ جُـؤْجُـؤاً وحَـزِيـمـا[٤]

٤ - لا تَـغْـزُوَنَّ الـدَّهْـرَ آلَ مُـطَرِّفٍ
لا ظـالِـمـاً أَبَـداً ولا مَـظْلُومـا

٥ - قَـوْمٌ رِبـاطُ الـخيـلِ وسْطَ بُـيُـوتِـهِـمْ
وأَسِـنَّـةٌ زُرْقٌ يُـخَـلْنَ نُـجُـومـا[٥]

٦ - ومُـخَـرَّقٌ عـنْـهُ الـقَـمِـيصُ تَـخـالُـهُ
وسْطَ الـبُـيُـوتِ مِـنَ الـحَـيـاءِ سَـقِـيـمـا

٧ - حَـتَّـى إذا رُفِـعَ الـلِّواءُ رَأَيْـتَـهُ
تَـحْـتَ الـلِّواءِ عـلى الـخَـمِـيسِ زَعِـيـمـا[٦]

---

(١) هي ليلى بنت عبد الله بن كعب بن معاوية صاحبة توبة، أشعر النساء عدا الخنساء كان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة لها رثاء في عثمان رضي الله عنه (الخزانة ٣ / ٣١٠). وقد نشر شعرها خليل العطية وجليل العطية.

(٢) السَّدِم: النادم الحزين، والسدم أيضاً: الفحل الهائج، والملوي رأسه هنا: المتكبر. والبَرِيم: الجيش المؤلف من أخلاط الناس.

(٣) المرؤوم: المعطوف عليه.

(٤) الجؤجؤ: الصدر. والحزيم: موضع الخزام من الصدر.

(٥) في (ت): تَخالُ نُجوما.
زرق: أي صافية لامعة.

(٦) الخميس: الجيش. والزَّعيم: الكفيل والرئيس.

[٧١٥]

وقالت[١] أيضاً[٢]، ويُقال إنّها لأبيها:

١ - نحنُ الأخايِلُ لا يَزالُ غُلامُنا
حتَّى يَدِبَّ على العَصَا مَذْكُورا[٣]

٢ - تَبْكي السُّيُوفُ إذا فَقَدْنَ أكُفَّنا
جَزَعاً وتَعْلَمُنا الرِّفاقُ بُحُورا[٤]

٣ - وَلَنَحْنُ أوثَقُ في صُدُورِ نِسائِكُمْ
منكُمْ إذا بَكَرَ الصُّراخُ بُكُورا[٥]

[٧١٦]

وقال[٦] آخر:

١ - يُشَبَّهونَ سُيُوفاً في صَرامَتِهِمْ
وطُولِ أنْضِيَةِ الأعناقِ والأُمَمِ[٧]

٢ - إذا غَدا المِسْكُ يَجْري في مَفارِقِهِمْ
رَاحُوا تَخالُهُمُ مَرْضَى مِنَ الكَرَمِ

[٧١٧]

وقال بعض[٨] بني طيِّء:

---

(١) في (م): «وقال آخر».
(٢) ما بعده لم يرو في (م، ت) وقد ذكره التبريزي في الشرح.
(٣) الأخايل: تريد رهطها بني الأخيل.
(٤) بحورا: أي مثل البحور في العطاء.
(٥) الصراخ: الصياح، وخصه بالبكور، لأن الغارة تقع صباحاً.
(٦) هو الشمردل بن شريك اليربوعي شاعر في العصر الأموي عاصر جريراً والفرزدق، ينظر (الحيوان ٣ / ٩١) وغيره.
(٧) في (م): في صَرائِمِهِمْ.
الصرامة: الشجاعة. والأنضبة: السهام التي لا ريش لها ولا نصل، والمراد بها الأعناق والأمم: جمع أمة، وهي القامة.
(٨) في (م، ت): «وقال آخر».

١ - فــإنْ تَــكُــنِ الــحَــوادِثُ حَــرَّفَــتْــنــي
فــلَــمْ أَرَ هــالِــكــاً كــٱبْــنَــيْ زِيــادِ[1]
٢ - هُــمــا رُمْــحــانِ خَــطِّــيــانِ كــانــا
مِــنَ الــسُّــمْــرِ الــمُــثَــقَّــفَــةِ الــصِّــعــادِ[2]
٣ - تُــهــالُ الأرضُ أنْ يَــطَــآ عَــلَــيْــهــا
بِــمِــثْــلِــهِــمــا تُــســالِــمُ أوْ تُــعــادي[3]

[٧١٨]

وقال آخر:

١ - كــريــمٌ يَــغَــضُّ الــطَّــرْفَ فَــضْــلُ حَــيــائِــهِ
ويَــدْنُــو وأَطْــرافُ الــرِّمــاحِ دَوانــي
٢ - وكــالــسَّــيْــفِ إنْ لايَــنْــتَــهُ لانَ مَــسُّــهُ
وحَــدَّاهُ إنْ خــاشَــنْــتَــهُ خَــشِــنــانِ

[٧١٩]

وقال العُجَيْر[4] السَّلوليّ:

١ - إنَّ ابــنَ عــمِّــي لابــنُ زيــدٍ وإنَّــهُ
لَــبَــلّالُ أيْــدي جِــلَّــةِ الــشَّــوْلِ بــالــدَّمِ[5]

---

(١) حرّفتني: أصابتني بنارها.
(٢) الرماح المثقفة: المعتدلة. والصعاد: التي تنبت مستوية، لا تحتاج الى تثقيف.
(٣) تهال: من الهول وهو الفزع.
(٤) سبق التعريف به في الحماسية (٣١٣).
(٥) الجلة: المسنة من الإبل. والشول: النوق التي يجف لبنها. وبل أيديها: يريد أنه يعرقبها إذا أراد نحرها.

٢ - طَلُوعُ الثنايا بالمطايا وسابِقٌ
إلى غايَةٍ مَنْ يَبْتَدِرْها يُقَدَّمِ[١]

٣ - مِنَ النَّفَرِ المُدْلِينَ في كُلِّ حُجَّةٍ
بِمُسْتَحْصِدٍ مِنْ جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحكَمِ[٢]

٤ - جَديرُونَ أنْ لا يَذْكُروكَ بِرَيْبَةٍ
ولا يُغْرِمُوكَ الدَّهْرَ ما لم تُغَرَّمِ[٣]

[٧٢٠]

وقال أيضاً:

١ - أقولُ لعبدِ اللّهِ وَهْناً ودُونَنا
مُناخُ المَطايا مِنْ مِنىً فالمُحَصَّبُ[٤]

٢ - لَكَ الخيْرُ عَلِّلْنا بِها عَلَّ ساعةً
تَمُرُّ وسَهْواءَ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ[٥]

٣ - فقَامَ فأدْنى مِنْ وِسَادِي وِسَادَهُ
طِوَى البطْنِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَيْنِ شَرْجَبُ[٦]

٤ - بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ القليلِ آحْتِفاظُهُ
عليْكَ ومَنْزُورُ الرِّضاحِينَ يَغْضَبُ[٧]

---

(١) الثنايا: جمع ثنية، وهي العقبة، وطلوعها: الصعود اليها.

(٢) في (م): في جَوْلَة.
المدلي بحجته: المحتج بها عند الحاجة. والمستحصد المحكم وجولة الرأي: التأمل في الأمور، وذلك مجاز.

(٣) لا يغرموك: لا يلزمونك أرش جناياتك.

(٤) وهناً: أي بعد ساعة من الليل. ومنى: قرية بمكة. والمحصب: موضع رمي الجمار.

(٥) في (م): وسَهْوانٌ مِنَ اللّيل.
عللنا: أي حدثنا وقوله بها. أي بحديث المرأة المعهودة وسهواء: أي قدرا من الليل.

(٦) الوسادة: المخدة. وطوى البطن: ضامرها. وممشوق الذراعين: اشارة الى خفة لحمها. والشرجب: الطويل.

(٧) الاحتفاظ: الغضب والمنزور: القليل.

٥ ـ تَـرُوْكٌ لِـمـا فـي سُـفْـرَةِ الْـقَـوْمِ حَـظُّهُ
عـلى الـظَّمَـأ الأَعْلى حُـسىً حِـيـنَ يَـشْـرَبُ(١)

٦ ـ هُـوَ الـظَّفِـرُ الـمَيْـمُـونُ إنْ رَاحَ أو غَـدا
بِـهِ الـرَّكْـبُ والتِّـلعـابَـةُ الـمُـتَـحَـبِّـبُ(٢)

[٧٢١]

وقال أبو دَهْبل في الأَزرَق المخزوميّ(٣):

١ ـ مـاذا رُزِئْـنـا غَـداةَ الـخَـلِّ مِـنْ رِمَـعٍ
عِـنْـدَ الـتَّـفَـرُّقِ مِنْ خِـيْـمٍ ومِـنْ كَـرَمِ(٤)

٢ ـ ظَـلَّ لـنـا واقِـفـاً يُـعـطي فـأكْـثَـرُ مـا
قُـلْـنـا وقـالَ لـنـا فـي وَجْـهِـهِ نَـعَـمِ(٥)

٣ ـ ثُـمَّ آنْـتَـحَى غَـيْـرَ مَـذْمُـومٍ وأعْـيُـنُـنـا
لِـمَّـا تَـوَلَّـى بِـدَمْـعٍ سـافِـحٍ سَـجِـمِ(٦)

٤ ـ تَـحْـمِـلُهُ الـنَّـاقَـةُ الأَدْمَـاءُ مُـعْـتَـجِـراً
بـالـبُـرْدِ كـالـبَـدْرِ يَـجْـلُو لَـيْـلَةَ الـظُّلَمِ(٧)

٥ ـ وكَـيْـفَ أنْـسـاكَ لا أيْـدِيـكَ واحِـدَةٌ
عِـنْـدِي ولا بـالـذي أوْلَـيْـتَ مِـنْ قِـدَمِ(٨)

---

(١) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
(٢) التلعابة: الكثير اللعب.
(٣) «المخزومي» لم يذكر في (م).
وقد سبق التعريف به في الحماسية (٥٢٩).
(٤) الخل ورمع: موضعان بالمن والخيم: السجية والطبيعة.
(٥) في وجهه: يريد في سفره الذي يتوجه فيه الى مقصده.
(٦) انتحى: قصد. وسافح: أي مسفوح والسجم: المنسجم.
(٧) في (م): كالبَدرِ جَلّى ليلَةَ الظُّلَمَ وفي (ت): كالبدرِ جلّى داجيَ الظُّلَمِ.
الأدماء: البيضاء ومعتجراً: أي متعمماً والبرد: الثوب المخطط.
(٨) في (م، ت): لا نُعماك واحدةٌ.
أيديك: أي نعمك.

[٧٢٢]

وقال فيه أيضاً:

١ - ما زِلْتَ في العَفْوِ للذُّنوبِ وإطْ
لاقِ لِعانٍ بِجُرْمِهِ غَلِقِ[١]

٢ - حَتَّى تَمَنَّى البُراةُ أَنَّهُمُ
عِنْدَكَ أَسْرَى في القِدِّ والحَلَقِ[٢]

[٧٢٣]

وقال الفرزدق[٣] في علي بن الحُسَيْن بن علي بن أبي طالب - رضِيَ الله - عنهم[٤]، ويُقال إنّها للحزين اللَّيثي في بعض بنيه:

١ - إذا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قالَ قائِلُها
إلى مَكارِمِ هذا يَنْتَهِي الكَرَمُ

٢ - هذا الذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وطْأَتَهُ
والبَيْتُ يَعْرِفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ[٥]

٣ - هذا ابنُ خَيْرِ عِبادِ اللَّهِ كُلِّهِم
هذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطاهِرُ العَلَمُ[٦]

٤ - يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ راحَتِهِ
رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جاءَ يَسْتَلِمُ[٧]

---

(١) العاني: الأسير. والغلق: المتروك الذي لا يفك.

(٢) في (م، ت): أسْرَوْا في القِدِّ.

البراة: البرآء من الحرم. والقِد: السير الذي يشد به الأسير.

(٣) في (ت): «الحَزين اللَّيْثي في علي...» وأشار التبريزي في الشرح الى القول في نسبتها الى الفرزدق.

(٤) ما بعده لم يرو في (م).

(٥) في (ت) تقدم هذا البيت على سابقه.

البطحاء: أرض مكة. والحل: خارج مواقيت أشهر الحرم المعروفة.

(٦) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. وقد ورد البيت في (ديوان الفرزدق ٢/١٧٨) وفيه: الطاهر - بالطاء المهملة.

(٧) يستلم: أي يلمس.

٥ - بِكَفِّهِ خَيْزُرانٌ رِيحُها عَبِقٌ
مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ[١]
٦ - يُغْضِي حَياءً ويُغْضَى مِنْ مَهابَتِهِ
فما يُكَلَّمُ إلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ[٢]
٧ - أيُّ القبائِلِ ليستْ في رِقابِهِم
لأَوَّلِيَّةِ هذا أَوْ لَهُ نِعَمُ

[٧٢٤]

وقال آخر:

١ - إذا انْتَدَى فاحْتَبَى بالسَّيْفِ دانَ لَهُ
شُوسُ الرِّجالِ خُضُوعَ الجُرْبِ للطَّالي[٣]
٢ - كَأَنَّما الطَّيْرُ منهُمْ فوقَ هامِهِم
لا خَوْفَ ظُلْمٍ ولكِنْ خَوْفَ إجْلالِ[٤]

[٧٢٥]

وقال[٥] العُرْيَان[٦]:

---

(١) الخيزران: عيدان نبت معروف. والأروع: الفائق الجمال.
والعرنين: الأنف والشمم: ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاه. وإذا قرن الشمم بالعرنين أو الأنف فالمراد به الكرم.
(٢) في (م، ت) تقدمت روايته على البيتين اللذين سبقاه يغضي: يغض طرفه.
(٣) في (م، ت): واحتَبى.
انتدى: جلس في النادي وهو مجلس القوم، والاحتباء بالسيف: كالتمنطق به. ودان: خضع. والشوس: النظر بمؤخر العين عداوة أو كبرا.
(٤) هامهم: رؤوسهم.
(٥) في (م، ت) سبقت هذه الحماسية حماسية لم ترو في هذه الرواية، منسوبة الى ليلى الأخيلية، من بيتين هما:

فإنِّي لَمْ أكَذْ آتيكَ تَهوي بِرَحْلِي رادَةُ الأَصْلابِ نَابُ
قَرِيحُ الظَّهْرِ يَفْرَحُ أنْ يَراها إذا وُضِعَتْ ولِيَّتُها الغُرابُ

(٦) بعده في (ت): «السَهْلَة، وذمَّ غيرَه».
واسمه العريان بن سهلة الجرمي، شاعر جاهلي ينظر (النوادر لأبي زيد: ٦٥).

١ - مَـرَرْتُ عَـلى دارِ آمـرِىءِ السَّـوْءِ حَـوْلَـهُ
لَـبـونٌ كـعـيـدانٍ بـحـائِطِ بُـسْـتـانِ(١)
٢ - فـقـالَ ألا أَضْـحَـتْ لَـبُـوني كـمـا تَـرَى
كـأَنَّ عـلى لِـبَّـاتِـهـا طِـيـنَ أَفْـدَانِ(٢)
٣ - فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْـوِيَ الجَيْشُ سَـرْبَهـا
ولا واحِـدٌ يَـسْـعَـى عـلـيـهـا ولا آثْـنـانِ(٣)
٤ - ورُحْتُ إلى دارِ آمْـرِىءِ الـصِّـدْقِ حَـوْلَـهُ
مَـرابِطُ أفْـراسٍ ومـلـعـبُ فِـتْـيـانِ(٤)
٥ - ومَـنْـحَـرُ مِثْـنـاثٍ يُـجَـرُّ حُـوارُهـا
ومَـوْضِـعُ إخْـوانٍ إلـى جَـنْـبِ إخْـوانِ(٥)
٦ - فـقـلـتُ لَـهُ إنِّـي أتَـيْـتُـكَ راغِـبـاً
بِـذِعْـلِـبَـةٍ تَـدْمَـى وإنِّـي آمْـرُؤٌ عـانِـي (٦)
٧ - فـقـالَ ألا أهـلاً وسَـهْـلاً ومَـرْحَـبـاً
جَـعَـلْـتُـكَ مِـنِّـي حَـيْـثُ أَجْـعَـلُ أَشْـجـانـي (٧)
٨ - فـقُـلْـتُ لـه جَـادَتْ عـلَـيْـكَ سَـحَـابَـةٌ
بِـنَـوْءٍ تُـنَـدِّي كُـلَّ فَـغْـوٍ ورَيْـحـانِ(٨)
٩ - وقُـلْـتُ سَـقـاكَ الـلّهُ خَـمْـرَ سُـلافَـةٍ
بِـمـاءِ سَـحـابٍ حـائِـرٍ بـيـنَ مُـصْـدانِ(٩)

---

(١) اللبون: الإبل ذات الألبان. والعيدان: طوال النخل. والمراد بالحائط: موضع الشجر.

(٢) اللبات: جمع لبة، وهي المنحر. والأفدان: القصور.

(٣) السرب: الجماعة من النساء والانعام والطير، وأراد بها هنا الإبل.

(٤) امرىء الصدق: هذا تخصيص للممدوح كقولهم: رجل الحق، وفتى الحرب.

(٥) الحوار: ولد الناقة. ومثناث: أي ابل مئناث.

(٦) العاني: الخاضع الذي يطلب في دم، وذعبلة: الناقة السريعة، وتدمى: أي يخرج الدم من مناسمها لكلالها.

(٧) الاشجان: جمع شجن، وهو هنا بمعنى الحاجة.

(٨) في الأصل: تندّي - بتأنيث الفعل - وهو تصحيف إذ انه ينبغي ان يكون يندي - بتذكيره - كما ورد في (م، ت) لانه يعود على النوء، الذي هو المطر. النوء: المطر. والفغو: نور الحنّاء. والريحان: النبت الطيب الرائحة.

(٩) والسلاف: الخمر المعتّقة. والمصدان: جمع مصاد، وهي الهضبة العالية.

[٧٢٦]

وقال آخر[١]:

١ ـ إذا لاقَيْتِ قَوْمي فَاَسْأَليهِمْ
كَفَى قَوْماً بِصاحِبِهِمْ خَبيرا[٢]

٢ ـ هَلَ اَعْفُو عَنْ أُصُولِ الحَقِّ فِيهِمْ
إذا عَسُرَتْ وأَقْتَطِعُ الصُّدُورا[٣]

[٧٢٧]

وقال عمرو[٤] بن الأَطْنَابَةِ الخَزْرَجيّ[٥]:

١ ـ إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذينَ إذا اَنْتَدَوْا
بَدؤُا بِحَقِّ اللّهِ ثُمَّ النَّائِلِ[٦]

٢ ـ المانِعينَ مِنَ الخَنا جَاراتِهِمْ
والحاشِدينَ على طَعامِ النَّازِلِ[٧]

٣ ـ والخالِطِينَ فَقيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ
والباذِلِينَ عطاءَهُمْ لِلسائِلِ

٤ ـ والضّارِبينَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ
ضَرْبَ المُهَجْهِجِ عَنْ حِياضِ الآبِلِ[٨]

---

(١) نقل التبريزي في شرحه عن أبي هلال أن الشعر لعبد الله بن سالم الخياط، مولى هذيل، عباسي مدح المهدي.
(٢) في (ت): كفَى قومي.
(٣) قوله: اصول الحق، يريد أصول حقه. وقوله: اقتطع الصدور: أي أخذ ما سهل أخذه.
(٤) هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجي، شاعر فارسي، جاهلي (ينظر معجم المرزباني ٢٠٣).
(٥) «الخزرجي» لم ترو في (م). وفي (ت): «أحد بني الخزرج».
(٦) انتدوا: أي تصدروا في النادي. وقوله: بدأوا بحق الله أي بما يجب عليهم. والنائل: العطاء النفل.
(٧) الخنا: الفحش. والحشد: الجمع، والنازل: الضيف.
(٨) في (ت): الضّاربين.
الكبش: سيّد القوم. والبيضة: بيضة الحديد التي تلبس للحرب.
والمهجهج: الذي يطرد الإبل عن الحوض إذا رويت. والآبل: صاحب الابل.

٥ - والـقـاتِـلِـيـنَ لَـدَى الـوَغَـى أَقْـرَانَـهُـمْ
إنَّ الـمَـنِـيَّـةَ مِـنْ وَراءِ الـوائِـلِ(١)

٦ - والـقـائـلـيـنَ فـلا يُـعـابُ كـلامُـهُـمْ
يـوْمَ الـمَـقـامَـةِ بـالـقَـضـاءِ الـفـاصِـلِ(٢)

٧ - خُـزْرٌ عُـيـونُـهُـمُ إلـى أَعْـدائِـهِـمْ
يَـمْـشُـونَ مَـشْـيَ الأُسْـدِ تَـحْـتَ الـوابِـلِ(٣)

٨ - لَـيْـسُـوْا بِـأَنْـكـاسٍ ولا مِـيـلٍ إذا
مـا الـحَـرْبُ شُـبَّـتْ أَشْـعَـلُوا بـالـشَّـاعِـلِ(٤)

[٧٢٨]

وقالت(٥) العَوْراء بنت عبد العُزَّى، واسمها حبيبة:

١ - أإلـى الـفَـتَـى بَـرٌّ تَـلَـكَّـأُ نـاقَـتـي
فـكـسـا مَـنـاسِـمَـهـا الـنَّـجـيـعُ الأسْـوَدُ(٦)

٢ - إنِّـي وربِّ الـرَّاقِـصـاتِ إلـى مِـنـىً
بِـجَـنُـوب مَـكَّـةَ هَـدْيُـهُـنَّ مُـقَـلَّدُ(٧)

٣ - أُوْلِـي عـلـى هُـلْـكِ الـطَّـعـام أَلِـيَّـةً
أَبَـداً ولـكـنِّـي أُبَـيـنُ وأَنْـشُـدُ(٨)

---

(١) الوغى: الحرب. والوائل: المولّي عن الحرب هرباً يطلب النجدة.

(٢) في (ت): والقائلون - بالرفع - وروي البيت في (م) بعد الذي يليه.
المقامة: المجلس.

(٣) الخزر: ضيق العين كأنه ينظر بمؤخرها. والوابل: المطر الشديد.

(٤) النكس: الرجل الذي لا خير فيه. والأميل: الذي لا يثبت على الفرس.

(٥) في (م): «وقالت حبيبةُ ابنةُ عبد العُزّى» وفي (ت): «وقالت: حبيبةُ بنت عبد العُزّى العَوْراء».

(٦) التلكؤ: الحبس والابطاء. وقوله: فكسا مناسمها دعاء على الناقة بالنحر، إن تأخرت في السير وأبطأت والنجيع: الدم المائل الى السواد.

(٧) الرقص: نوع من سير الإبل، والجنوب النواحي. والهدي: ما يهدى الى الكعبة المشرفة، والمقلّد: الذي في عنقه علامة هدائه.

(٨) أولي: أي لا أولي وهو من الايلاء، وهو الحلف، والألية مثله.

٤ - وَمَـضَـى بِـهـا جَـدِّي وعَـلَّمَـنـي أبـي
نَـفْضَ الـوِعـاءِ وكُـلُّ زادٍ يَـنْـفَـدُ[1]

٥ - فـآحْـفَظْ حَمِيتَـكَ لا أبـالـكَ وآحْـتَـرِسْ
لا تَـخْـرِقَـنْـهُ فَـأْرَةٌ أو جُـدْجُـدُ[2]

[٧٢٩]

وقال مالك بن جَعْدَة التَّغْلَبِيّ[3]:

١ - أَبْـلِغْ صَـلْهَـبـاً عَـنِّـي وسَـعْـداً
تَـحِـيَّـاتٍ مَـآثِـرُهـا سُـفُـورُ[4]

٢ - فَـإِنَّـكَ يَـوْمَ تَـأْتِـيـنـي حَـرِيـبـاً
تَـحِـلُّ عَـلَيَّ يَـوْمَئِـذٍ نُـذُورُ[5]

٣ - تَـحِـلُّ عـلَيَّ مُـفْـرِهَـةٌ سِـنـادٌ
عـلى أخْـفـافِـهـا عَـلَقٌ يَـمُـورُ[6]

٤ - لأُمِّـكَ وَيْـلَـةٌ وعـلَيْـكَ أُخْـرَى
فَـلا شـاةٌ تُـنِـيـلُ ولا بَـعِـيـرُ[7]

---

(١) في (م، ت): وَصّى بها.

(٢) الحميت: زق السمن. والجدجد: طائر صغير يشبه الجراد، ينزل على الزق فيخرقه.

(٣) «التّغلبي» لم تذكر في (م).
وهو من شعراء الدولة الأموية، هجا المختار بن عبيد وردّ عليه الطرمّاح. ينظر (معجم المرزباني ٣٦٤).

(٤) في (م): وأبْلِغْ وفي (ت): فأبْلِغْ.
صلهب وسعد: رجلان. والسفور: جمع سفر، وهو الكتاب.

(٥) الحريب: الذي سلب ماله، فلم يبق عنده شيء، وتحل: أي تجب عليّ.

(٦) الفره: النشاط والخفة. والمفرّهة: التي تلد أولاد فرّها، بتشديد الراء ـ جمع فارّة. والسناد: الناقة القوية. والعلق: الدم، ويمور: يجري.

(٧) الويلة: الفضيحة.

[٧٣٠]

وقال عبد الله الحَوَالِيّ[١] الأَزْدِيّ[٢]، منسوب الى حَوالة:

١ - لـمَّـا تَـعَـيَّـا بـالـقَـلُوصِ ورَحْـلِهـا
كَـفَى اللّهُ كَعْـبـاً مـا تَـعَـيّـا بِـهِ كَـعْـبُ[٣]

٢ - دَعَـوْنَـا لَـهـا قَـيْـنـا رَفـيـقـاً بِـمُـدْيَـةٍ
يُـجَـزِّئُـهـا فِـيـنـا كـمـا يُـجْـزَأُ الـنَّـهْـبُ[٤]

٣ - لَـعَـمْـرِي لـقـدْ ضَيَّعْتَ يـا كَـعْـبُ نـاقَـةً
يَـسِـيـراً عـليهـا أنْ يُـضِـرَّ بِـهـا الـرَّكْـبُ[٥]

٤ - مُـوَكَّـلَـةً بـالأَوَّلِـيـنَ فَـكُـلَّـمـا
رَأَتْ رُفْـقَـةً فـالأَوَّلُـونَ لَـهـا نُـصْـبُ[٦]

[٧٣١]

وقال حُجْر بن خالد[٧]:

١ - سَـمِـعْـتُ بِـفِـعْـلِ الـفـاعِـلِـينَ فَـلَـمْ أَجِـدْ
كَـفِـعْـلِ أبـي قـابـوسَ حَـزْمـاً ونـائِـلا[٨]

٢ - فَـسـاقَ الإِلَـهُ الـغَـيْـثَ مِـنْ كُـلِّ بَـلْـدَةٍ
إلَـيْـكَ فَـأَضْـحَـى حَـوْلَ بَـيْـتِـكَ نـازِلا

---

(١) ما بعده لم يرو في (م). وبعده في (ت): «مِنَ الأزد».
(٢) ما بعده لم يرو في (م، ت).
(٣) القلوص: الناقة الشابة. وتعييه: بمعنى انها عجزت عن السير فنحرها.
(٤) القين: اسم العبد. والمدية: السكين. والنهب: الغنيمة.
(٥) يسيرا عليها: أي كان هينًا عليها إتعاب الراكب.
(٦) الأولون: أراد بهم أوائل الركب والنصب: الشيء المنصوب.
(٧) بعده في (ت): «يمدح النُّعمانَ بن المُنذرِ» وقد سبق التعريف به في الحماسية (١١٩).
(٨) في (م، ت): كمثلِ أبي قابوس.
أبو قابوس: كنية النعمان بن المنذر.

٣ - وأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وادٍ حَلَلْتَهُ
مِنَ الأَرْضِ مَسْفُوحَ المَذانِبِ سائِلا[١]

٤ - مَتَى تُنْعَ يُنْعَ الجُودُ والبَأْسُ والتُّقَى
وتُصْبِحْ قَلُوصُ الحَرْبِ جَرْباءَ حائِلا[٢]

٥ - فلا مَلِكٌ ما يُدْرِكَنَّكَ سَعْيُهُ
ولا سُوقَةٌ ما يَمْدَحَنَّكَ باطِلا[٣]

[٧٣٢]

وقال[٤] آخر[٥]:

١ - ومستنبحٍ بعدَ الهُدُوءِ دَعَوْتُهُ
بمشبوبةٍ في رأسِ صَمْدٍ مُقابِلِ[٦]

٢ - فقُلْتُ لهُ أَقْبِلْ فإِنَّكَ راشِدٌ
وإنَّ على النَّارِ النَّدى وابنَ ثامِلِ[٧]

[٧٣٣]

وقال آخر:

---

(١) في (م، ت): فَأَصْبَحَ.
المذانب: جمع مذنب، وهو مسيل الماء.
(٢) النعي: الإخبار بموت الميّت. والقلوص: الناقة الشابة والحائل: من حالت الناقة إذا ضربها الفحل فلم تحمل.
(٣) السوقة: هم دون الملك.
(٤) في (م، ت): تأخرت رواية هذه الحماسية عن هذا الموضع.
(٥) في (م، ت): «وقال جِماسُ بن ثامِل».
(٦) المشبوبة: النار المضرمة. والصمد: المكان المرتفع.
(٧) راشد: أي مهتد. والندى: الجود.

١ - ومُسْتَنْبِحٍ بعدَ الهُدُوءِ دَعَوْتُهُ
بِشَقْراءَ مِثْلَ الفَجْرِ ذاكٍ وَقُودُها[1]
٢ - فقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وسَهْلاً ومَرْحَباً
بِمُوْقِدِ نارٍ مُخْمِدٍ مَنْ يَرُودُها[2]
٣ - نَصَبْنا لَهُ جَوْفاءَ ذاتَ ضَبابَةٍ
مِنَ الدُّهْمِ مِبْطاناً طَويلاً رُكُودُها[3]
٤ - فإنْ شِئْتَ أَثْوَيْناكَ في الحَيِّ مُكْرَماً
وإنْ شِئْتَ بَلَّغْناكَ أرضاً تُرِيدُها[4]

[٧٣٤]

وقال آخر:

١ - ومُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَساقِطُ رَأْسِهِ
إلى كُلِّ شَخْصٍ فَهْوَ لِلسَّمْعِ أَصْوَرُ[5]
٢ - يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بارِدٌ
ونَكْباءُ لَيْلٍ مِنْ جُمادَى وصَرْصَرُ[6]
٣ - حَبِيبٌ إلى كَلْبِ الكَريمِ مُناخُهُ
بَغِيضٌ إلى الكَوْماءِ والكَلْبُ أبْصَرُ[7]
٤ - حَضَأْتُ لَهُ نارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَها
وما كادَ لولا حَضْأَةُ النَّارِ يُبْصِرُ[8]

---

(١) الهدوء: قطعة من الليل يهدأ فيها الناس والشقراء: الحمراء والمراد بها النار. والذاكي: المتّقد.
(٢) يرودها: يطلبها.
(٣) الجوفاء: القدر الواسعة الجوف. والضبابة: البخار. والمبطان: العظيمة البطن. والركود: السكون.
(٤) أثويناك: من أثواه بالمكان إذا أقامه به.
(٥) الأصور: المائل.
(٦) يصفقه: يضربه. والأنف من الريح: أولها. والنكباء: كل ريح تهب بين ريحين من الرياح الأربع. وجمادى: شهر من شهور الشتاء. والصرصر: الريح الباردة.
(٧) الكوماء: الناقة العظيمة.
(٨) حضأت له ناري: دفعتها له.

٥ - دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إلى القِرَى
فأسْرَى يَبُوعُ الأرْضَ والنَّارُ تَزْهَرُ(١)
٦ - فَلَمَّا أضاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَباً
رَشِدْتَ ولِلضَّالِينَ بالنَّارِ أبْشِرُوا(٢)
٧ - فَجاءَ ومحمودُ القِرَى يَسْتَفِزُّهُ
إليْها وداعِي الليلِ بالصُّبْحِ يَصْفِرُ(٣)
٨ - تَأخَّرْتُ حتَّى لَمْ تَكَدْ تَصْطَفي القِرَى
على أهْلِهِ والحَقُّ لا يَتَأخَّرُ(٤)
٩ - وقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ والْبَرْكُ هاجِدٌ
بَهازِرُهُ والمَوْتُ في السَّيْفِ يَنْظُرُ(٥)
١٠ - فَأعْضَضْتُهُ الطُّولَى سَناماً وخَيْرَها
بَلاءً وخَيْرُ الخَيْرِ ما يُتَخَيَّرُ(٦)
١١ - فَأوْفَضْنَ عنْهَا وهْيَ تَرْغُو حُشاشَةً
بِذي نَفْسِها والسَّيفُ عُرْيانُ أحْمَرُ(٧)
١٢ - فَباتَتْ رُحابٌ جَوْنَةٌ مِنْ لِحامِهَا
وَفُوها بِما في جَوْفِها يَتَغَرْغَرُ(٨)

---

(١) يبوع الأرض: يقطعها بالخطوات السريعة.
(٢) في (م، ت): هَلُمَّ وللضّالينَ.
أضاءت شخصه: أي تراءى له شخصه.
(٣) يستفزه: يستحثه. وداعي الليل: ما يصوت بالسحر، مثل الديك وغيره. والصفير: كل صوت يمتد مع رقّة.
(٤) تصطفي القِرى: تنال صفوته. والحق أراد به حق الضيف.
(٥) البرك: الابل. والهاجد: النائم. والبهازر: النوق العظيمة.
(٦) الضمير في أعضضته: يرجع الى السيف. والطولى: مؤنثة الأطول، وخيرها بلاء، يرد وأحسنها نعمة. ومن نعمة الناقة أن تكون كريمة النتاج غزيرة اللبن.
(٧) في (م): فأوْفَضَ عَنْها.
الإيفاض: الإسراع والضمير في عنها يرجع الى الإبل. والرغاء: التصويت، والحشاشة: بقية الروح. وعريان احمر: أي متجرد من غمده ملطخ بدم الناقة.
(٨) الرحاب: الواسعة، وأراد بها القدر. والجونة: السوداء. وفوها يتغرغر: أي فمها يصوت من شدة غليانها، ويسيل بما في جوفها.

[٧٣٥]

بيت[١] مفرد:

١ ـ وما يَكُ فيَّ عَيْبٌ غيْرَ أنِّي
جبانُ الكَلْبِ مهْزُولُ الفصيلِ[٢]

[٧٣٦]

وقال آخر:

١ ـ سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيباً لِجارَتي
وإنْ كانَ ما فِيها كَفافاً على أَهْلي[٣]

٢ ـ إذا أنْتَ لمْ تُشْرِكْ رَفيقَكَ بالَّذي
يَكُونُ قليلاً لمْ تُشارِكْهُ في الفَضْلِ[٤]

[٧٣٧]

وقال عمرو[٥] بن الأهتم السَّعديّ[٦]:

١ ـ ذَرِيْنِي فإنَّ الشُّحَّ يا أُمَّ هَيْثَمٍ
لِصالِحِ أخْلاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ[٧]

---

(١) كذا في الأصل: بدون نسبة، وفي (م، ت) «قال آخر».

(٢) رواية صدره في (م، ت):
وما يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي.
جبان الكلب: اشارة الى أنه تعوّد أن يسالم الطرّاق لئلا تتأذى به الأضياف. ومهزول الفصيل: يريد أنه يؤثر غيره بلبن أمه، أو ينحرها عنه.

(٣) أقدح: أغرف. والكفاف: ما يكون على قدر الحاجة، لا يزيد عنها، ولا ينقص.

(٤) الفضل: ما زاد عن الحاجة.

(٥) هو عمرو بن سنان بن سمي التميمي، وفد الى رسول الله ﷺ في وفد من تميم، وكان خطيباً شاعراً سيداً. ينظر (الاصابة ٦٧٦٥).

(٦) «السّعدي»: لم تذكر في (م، ت).

(٧) ذريني: اتركيني والشحّ: البخل.

٢ - ذَرِيْنِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي
على الحَسَبِ الزَّاكي الرَّفِيعِ شَفيقُ(١)

٣ - ذَرِيْنِي فإنِّي ذُو عِيالٍ وإنَّنِي
نَوائِبُ يَغْشَى رُزْؤُها وحُقُوقُ(٢)

٤ - وكُلُّ كريمٍ يَتَّقي الذَّمَّ بالقِرَى
ولِلْحَمْدِ بينَ الصَّالِحينَ طَرِيقُ(٣)

٥ - لَعَمْرُكَ ما ضَاقَتْ بِلادٌ بِأَهْلِها
ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تَضِيقُ(٤)

[٧٣٨]

وقال عروة بن الورد العبسيّ(٥):

١ - إنِّي آمْرُؤٌ عافَى إنائِيَ شِرْكَةٌ
وأنْتَ آمْرُؤٌ عافَى إناءَكَ واحِدُ(٦)

٢ - أَتَهْزَأُ مِنِّي أنْ سَمِنْتَ وأنْ تَرَى
بجسمي شُحُوبَ الحَقِّ والحَقُّ جاهِدُ(٧)

---

(١) حطي في هواي: أي وافقيني.

(٢) رواية صدره في (م، ت): ذَريني فإنّي ذو فَعالٍ تَهُمُّني يغشى رزؤ ها، يريد يغشاني رزؤ ها وأراد بالرزء ما يناله الناس من ماله وينتفعون به.

(٣) في (م، ت): وللحَقِّ بين الصَّالِحينَ.
القرى: طعام الضيافة.

(٤) البيت لم يرو في (م).
تضيق: أي تضيق بهم.

(٥) «العَبْسيّ»: لم تذكر في (م، ت).
وقد سبق التعريف به في الحماسية (١٤٦).

(٦) العافي: طالب المعروف. وشركة: أراد خلقا كثيراً.

(٧) في (م، ت): أن ترى بوَجْهِي.
الشحوب: التغير من الهزال ونحوه.

٣ - أُقَسِّمُ جِسْمي في جُسُومٍ كثِيرَةٍ
وأحْسُو قَراحَ الماءِ والماءُ بارِدُ(١)

[٧٣٩]

وقال(٢) آخر:

١ - لَمِسْتُ بكفِّي كفَّه أبتَغي الغِنَى
ولم أدرِ أنَّ الجودَ من كفِّهِ يُعْدي

٢ - فلا أنا منه ما أفادَ ذوو الغِنَى
أَفَدْتُ وأعداني فأَتْلَفْتُ ما عِنْدِي (٣)

[٧٤٠]

وقال آخر:

١ - أجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إلى الغِنَى
وكُلُّ غَنِيٍّ في العُيونِ جَلِيلُ(٤)

٢ - ولَيْسَ غِنىً إلا غِنىً زَيَّنَ الفَتَى
عَشِيَّةَ يَقْرَى أو غداةَ يُنِيلُ(٥)

[٧٤١]

وقال المُثَلَّم بن رِياح المُرِّيّ(٦):

---

(١) القراح: الماء الذي لم يخالطه غيره: والماء بارد. كناية عن زمن الشتاء الذي يشتد فيه الجدب.
(٢) في (م، ت): تقدمت رواية هذه الحماسية عن هذا الموضع.
(٣) أفاد وأفدت: بمعنى استفاد واستفدت.
(٤) في (م، ت): في القُلُوب.
(٥) في (م، ت): ولَيْسَ الغِنى.
(٦) «المُرِّيّ» لم تذكر في (م).
وقد سبقت له الحماسية (١٣٢).

١ - بَكَرَ العَواذِلُ بالسَّوادِ يَلُمْنَني
جَهْلاً يَقُلْنَ ألا تَرَى ما تَصْنَعُ[١]

٢ - أفْنَيْتَ مالَكَ في السَّفاهِ وإنَّما
أَمْرُ السَّفاهَةِ ما أَمَرْنَكَ أجْمَعُ

٣ - وقُتُودِ ناجِيَةٍ وضَعْتُ بِقَفْرَةٍ
والطَّيْرُ غاشِيَةُ العَوافي وُقَّعُ[٢]

٤ - بِمُهَنَّدٍ ذي حِلْيَةٍ جَرَّدْتُهُ
يَبْري الأصَمَّ مِنَ العِظامِ ويَقْطَعُ[٣]

٥ - لِتَنوبَ نائِبَةٌ فَيُعْلَمَ أنَّني
مِمَّنْ يُغَرَّ على الثَّناءِ فَيُخْدَعُ[٤]

٦ - إنِّي مُقَسِّمُ ما مَلَكْتُ فَجاعِلٌ
أجْراً لآخِرَةٍ ودُنْيا تَنْفَعُ[٥]

[٧٤٢]

وقال[٦] القاسم بن حَنْبَل المُرِّيّ:

١ - أُرَى الخُلَّانَ بعدَ أبي حَبيبٍ
بِحَجْرٍ في جَنابِهِمْ جَفاءُ[٧]

---

(١) السواد: الغلس.
(٢) القتود: جمع قتد، وهو خشب الرحل. والناجية: الناقة القوية السريعة. ومعنى وضعتها بقفرة أي عرقبتها بأرض خالية. والعوافي: الطير.
(٣) الحلية هنا: دم الناقة الذي تلطخ به السيف والبدي: القطع. والأصم هنا: خلاف الأجوف من العظام.
(٤) في (م، ت): فتَعْلَمَ.
(٥) روي في الأصل بعد ما يأتي.
«ومثله:
مُجَرَّبٌ لا تَرَى الأعداءَ تَخْدَعُهُ ... ولو يُخادِعُهُ السُّؤَّالُ لا تَخْدَعا»
(٦) في (م، ت): «وقال أبو البُرْج القاسم بن حَنْبل» وزاد عليه في (ت): «المُرِّيّ في زُفَر بن أبي هاشم بن مسعود بن سِنان». وفي القاموس (برج) شاعر اسلامي.
(٧) في (م)، أبي خُبَيْبٍ. وفي (م، ت) وحُجْرٍ. الجناب: ناحية القوم.

٢ - مِنَ البيضِ الوُجُوهِ بني سِنانٍ
لَوَ آنَّكَ تَسْتَضيءُ بِهِمْ أضاءوا

٣ - لَهُمْ شَمْسُ النَّهارِ إذا آسْتَقَلَّتْ
ونُورٌ ما يُغَيِّبُهُ العَماءُ(١)

٤ - هُمُ حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ المُعَلَّى
ومِنْ حَسَبِ العَشِيرَةِ حَيْثُ شاءوا(٢)

٥ - نباةُ مَكارمٍ وأُساةُ كَلْمٍ
دِماؤُهُمُ مِنَ الكَلَبِ الشِّفاءُ(٣)

٦ - فأمَّا بيتُكُمْ إنْ عُدَّ بَيْتٌ
فطالَ السَّمْكُ وآتَّسَعَ البِناءُ(٤)

٧ - وأمَّا أُسُّهُ فَعَلَى قَديمٍ
مِنَ العادِيِّ إنْ ذُكِرَ البِناءُ(٥)

٨ - فلوْ أنَّ السَّماءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ
ومكرُمَةٍ دَنَتْ لَهُمُ السَّماءُ(٦)

[٧٤٣]

وقال أرْطَأة بن سُهَيَّة المُرِّيّ(٧):

---

(١) استقلال الشمس: ركودها وقت الظهيرة، والعماء: السحاب.
(٢) المعلى: من الاقداح اولها.
(٣) أساة: جمع آسي وهو الطبيب. والكلم: الجرح. والكلب: داء شبه جنون يعتري الانسان إذا عضه الكلب المصاب بهذا الداء. وقوله: دماؤهم شفاء: أراد انهم ملوك لأن العرب تقول ان لا دواء أنجع في المصاب بالكلب من شربه دم ملك.
(٤) السمك: أعلى البيت من الداخل. والبناء: ما امتد من جوانب البيت.
(٥) العاديّ: المنسوب الى عاد.
(٦) في (ت): دنَتْ لَكُمْ.
المكرمة: فعل الكرم.
(٧) «المُرِّيّ»: لم تذكر في (م).
وقد سبق التعريف به في الحماسية (١٣٦).

١ ـ لَوْ أَنَّ ما نُعطي مِنَ المالِ نَبْتَغي
بِهِ الحَمْدَ يُعْطي مِثْلَهِ زاخِرُ البَحْرِ[١]
٢ ـ لَظَلَّتْ قَراقِيرٌ صِياماً بِظاهِرٍ
مِنَ الضَّحْلِ كانَتْ قَبْلُ في لُجَجٍ خُضْرِ[٢]
٣ ـ ولا نَكْسِرُ العَظْمَ الصَّحِيحَ تَعَزُّزاً
ونَغْنَى عَنِ المَوْلَى ونَجْبُرُ ذا الكَسْرِ[٣]
٤ ـ غَلَبْنا بَني حَوّاءَ مَجْداً وسُؤْدَداً
ولكِنَّنا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ[٤]

[٧٤٤]

وقال حُجْر بن حَيَّةَ العَبْسِيّ[٥]

١ ـ ولا أُدَوِّمُ قِدْري بعدَ ما نَضِجَتْ
بُخْلاً لِتَمْنَعَ ما فيها أَثَافيها[٦]
٢ ـ حَتَّى تُقَسَّمَ شَتَّى بَيْنَ ما وسِعَتْ
ولا يُؤَنَّبُ تَحْتَ اللَّيلِ عافيها[٧]
٣ ـ لا أَحْرِمُ الجَارَةَ الدُّنْيا إذا اقْتَرَبَتْ
ولا أُقُومُ بها في الحَيِّ أُخْزِيها[٨]

---

(١) في (ت): فلو.
الزاخر: الطامي المتلاطم.
(٢) القراقير: السفن، وصياما: أي راكدة. والضحل: الماء القليل يترقرق على وجه الأرض. والخضر: السود.
(٣) في الأصل: ولا تكسروا، وهو تصحيف. والتصحيح من (م، ت).
وفي (م): الصحيح تعذُراً. المولى: ابن العم.
(٤) أراد ببني حواء: جميع الناس.
(٥) «العَبْسيّ»: لم تذكر في (م).
(٦) الأثافي: الحجارة التي توضع عليها القدر.
(٧) البيت لم يرو في (م).
لا يؤنب: أي لا يلام والعافي: طالب المعروف.
(٨) الدنيا: أي القربى.

٤ ـ ولا أُكَلِّمُها إلاّ عَلانِيَّةً
ولا أُخاطِبُها إلاّ أُنادِيها(١)

[٧٤٥]

وقال المُساوِر بن هند (٢):

١ ـ فِدىً لبني هِنْدٍ غَداةَ دَعَوْتُهُمْ
بِجَوٍّ وَبالَ النَّفْسُ والأبَوانِ (٣)

٢ ـ إذا جارَةٌ شُلَّتْ لِسَعْدِ بنِ مالِكٍ
لها إِبِلٌ شُلَّتْ لهُ إِبِلانِ (٤)

٣ ـ إذا عُقِدَتْ أَفْناءُ سَعْدِ بنِ مالِكٍ
لَها ذِمَّةٌ عَزَّتْ بِكُلِّ مَكانِ(٥)

٤ ـ إذا سُئِلوا ما لَيْسَ بالحَقِّ فِيهِم
أَبى كُلُّ مَجْنِيٍّ عليهِ وجاني(٦)

٥ ـ ودارِ حِفاظٍ قَدْ حَلَلْتُمْ مُهانَةٍ
بِها نِيبُكُمْ والضَّيْفُ غيرُ مُهانِ(٧)

---

(١) في (م، ت): ولا أُخبِّرُها إلاّ أُناديها.

(٢) بعده في (م، ت): «بن قيس بن زُهَيْر».
وقد سبق التعريف به في الحماسية (١٤٩).

(٣) في (م): لبني عبدٍ.
وبال: اسم ماء لبني عبس. والجو: ما اطمأن من الأرض.

(٤) شلّت: طردت.

(٥) أفناء سعد: قبائلها.

(٦) الإباء: الإمتناع.

(٧) الحفاظ: المحافظة. والناب: الناقة المسنة.

[٧٤٦]

وقال[١] آخر:

١ - جَزَى اللّهُ خَيْراً غالِباً مِنْ عَشِيرَةٍ
إذا حَدَثانُ الدَّهْرِ نابَتْ نَوائِبُهْ[٢]

٢ - فكمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلاحَمَتْ
عليَّ ومَوْجٍ قَدْ عَلَتْني غَوارِبُهْ[٣]

٣ - إذا قُلْتُ عُودُوا عادَ كُلُّ شَمَرْدَلٍ
أشَمَّ مِنَ الفِتْيانِ جَزْلٍ مَواهِبُهْ[٤]

٤ - إذا أَخَذَتْ بُزْلُ المَخاضِ سِلاحَها
تَجَرَّدَ فيها مُتْلِفُ المالِ كاسِبُهْ[٥]

[٧٤٧]

وقال آخر[٦]، وهو الحَوّاس الحارثي، وقيل لحاتم الطائي، يخاطب امرأته:

١ - أيا ٱبنَةَ عبدِ اللّهِ وٱبنَةَ مالِكٍ
ويا ٱبنَةَ ذِي البُرْدَيْنِ والفَرَسِ الوَرْدِ[٧]

٢ - إذا ما صَنَعْتِ الزَّادَ فالتَمِسي لَهُ
أكِيلاً فَإنِّي لستُ آكِلَهُ وَحْدِي

(١) في (م): «وقال» وهذا يعني أن قائلها هو قائل الأبيات التي سبقتها.
(٢) الحدثان: نوائب الدهر وشدائده.
(٣) الكربة: اسم لما يأخذ بالنفس من الهم والحزن. وتلاحمت: أي اشتدت. والغوارب: أعلى الموج وأعلى الظهر.
(٤) الشمردل: الطويل. والأشم: من الشمم.
(٥) البازل من النوق: المتناهي قوة وشباباً. والمخاض: الحوامل. وسلاحها: محاسنها وأمارات عنقها.
(٦) ما بعده لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية.
(٧) ابنة مالك: هي ماوية بنت عبد الله زوجة حاتم الطائي. والمراد بذي البردين عامر بن حمير بن بهدلة. أعطاه المنذر بن ماء السماء بردين حين سأله عن حقيقته، فوجده من أشرف العرب وأشجعهم. والورد من الخيل: بين الكميت والأشقر.

٣ - أخـاً طـارقـاً أو جـارَ بَـيْـتٍ فـإنَّـنـي
أُخـافُ مَـذَمّـاتِ الأحـاديـثِ مِـنْ بَـعْـدِي[١]

٤ - ولَـلْمَـوْتُ خـيـرٌ مـن زيـارة بـاخِـلٍ
يُـلاحِظُ أطْـرافَ الأكِـيـلِ عـلـى عَـمْـدِ[٢]

٥ - وإنّـي لـعـبـدُ الـضَّـيْـفِ مـا دامَ ثـاويـاً
ومـا فـيَّ إلا تـلكَ مِـنْ شِـيـمَـةِ الـعَـبْـدِ[٣]

[٧٤٨]

وقال آخر:

١ - ولـيْسَ فَـتَـى الـفِـتْـيـانِ مَـنْ جُـلُّ هَـمِّـهِ
صَـبُـوحٌ وإنْ أمْـسَـى فَـفَـضْـلُ غَـبُـوقِ[٤]

٢ - ولـكـنْ فَـتَـى الـفِـتْـيـانِ مَـنْ رَاحَ أو غَـدا
لِـضَـرِّ عَـدُوٍّ أوْ لِـنَـفْـعِ صَـديـقِ

[٧٤٩]

وقال حَران[٥] بن عمرو[٦]:

---

(١) الطارق: الذي يأتي ليلاً.

(٢) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. وقد ورد البيت في (الاشباه والنظائر ٢/٢١٩) منسوباً الى حاتم الطائي.

(٣) الثاوي: المقيم.

(٤) في (م): ليس.
جلّ همّه: أكبر همّه. والصبوح: الشرب في أول النهار. والغبوق: الشرب آخره.

(٥) في (م، ت): «حَزَاز» وقد ورد «حزّاز» صاحب الحماسية (٣٥٤) باسم «حرّان» في (م)، والظاهر أنهما واحد وأن أحدهما مصحف عن الثاني.

(٦) بعده في (م، ت) «مِنْ بني عبد مُناف».

١ - لـنـا إِبِـلٌ لَـمْ تُـهِـنْ رَبَّـهـا
كَـرَامَـتُـهـا والـفَـتَـى ذاهِـبُ[1]

٢ - هِـجـانٌ يُـكـافَـأُ فـيـهـا الـصَّـديـقُ
ويُـدْرِكُ فـيـهـا الـمُـنَـى الـرَّاغِـبُ[2]

٣ - ونَـطْـعُـنُ عَـنْـهـا نُـحـورَ الـعِـدى
ويَـشْـرَبُ مـنـهـا بـهـا الـشَّـارِبُ[3]

٤ - ونُـؤْلِـفُـهَـا فـي الـسِّـنـيـنَ الـكُـلُولَ
إذا لَـمْ يَـجِـدْ مَـكْـسَـبـاً كـاسِـبُ[4]

٥ - ولـم تَـكُ يـومـاً إذا رُوِّحَـتْ
عـلى الـحَـيِّ يُـلْفَـى لـهـا جـادِبُ[5]

٦ - حَـبَـانَـا بِـهـا جَـدُّنا والإلـهُ
وضَـرْبٌ لـنـا خَـذِمٌ صـائِـبُ[6]

[٧٥٠]

وقال منصور بن مسجاح الضَّبِّيّ[7]:

١ - ومُـخْـتَـبِطٍ قَـدْ جَـاءَ أَوْ ذي قَـرابَـةٍ
فـمـا ٱعـتَـذَرَتْ إِبْـلي عـلَيْـهِ ولا نَـفْـسِـي[8]

---

(١) ربّها: مالكها. وكرامتها: إكرامها.
(٢) في (ت): يُكافأُ منها.
الهجان: الإبل البيض. والراغب هنا: طالب الخير.
(٣) نطعن عنها: أي ندفع عنها الغارات.
(٤) السنين: سنين الجدب. والكلول: جمع كل، والمراد بها الضعفاء.
(٥) روحت: من الرواح في العشي. والجادب: العائب.
(٦) الحباء: العطاء بلا جزاء ولا من. والخذم: القطع.
(٧) «الضَّبِّي»: لم تذكر في (م، ت).
وقد سبقت له الحماسية (٦٢١).
(٨) المختبط: الذي يقصدك للمعروف، من غير تقدم معرفة.

٢ - حَبَسْنَا فَلَمْ نَسْرَحْ لكي لا يَلُومَنا
على حُكْمِهِ صَبْراً مُعَوَّدَةَ الحَبْسِ[(١)]

٣ - فَطافَ كما طافَ المُصَدِّقُ وسْطَها
يُخَيِّرُ منها في البَوازِلِ والسُّدْسِ[(٢)]

[٧٥١]

وقال عامر بن حَوْط[(٣)]:

١ - ولَقَدْ علِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ عَشِيَّةٌ
ما بعدَهَا خَوْفٌ عليَّ ولا عَدَمْ[(٤)]

٢ - وأزُورُ بيتَ الحَقّ زَوْرَةَ ماكِثٍ
فَعَلامَ أحْفِلُ ما تَقَوَّضَ وانْهَدَمْ[(٥)]

٣ - فَلأَتْرُكَنَّ السامِلِينَ حِياضَهُمْ
وَلأَحْبِسَنَّ على مَكارِمِي النَّعَمْ[(٦)]

[٧٥٢]

وقال زيد الفوارس[(٧)]:

---

(١) في (م، ت): ولم.
الحبس: المنع. وسرّحت الإبل: أرسلتها للرعي. وقوله على حكمه: أي على حكم هذا المختبط.

(٢) المصدق: الذي يأخذ الصدقات. والبوازل: جمع بازل، وهو من الإبل ما طعن في السنة التاسعة. والسدس: الطاعن في الثامنة.

(٣) بعده في (م، ت): «منْ بني عامر» وزاد عليه في (ت): «ابن عبد مناف بن بكر بن سعد بن ضَبَّة».

(٤) العشية هنا: كناية عن آخر يوم من حياته.

(٥) بيت الحق: هو القبر. والمكث: الاقامة والتقويض: نقض ما بناه.

(٦) في (ت): ولأتْرُكَنْ للسَّاملينَ.
السامل: الساعي لإصلاح المعيشة.

(٧) في (م): «زيد بن حُصَيْن» وفي (ت): زيد الفوارس بن حُصَيْن بن ضِرار». وقد سبقت له الحماسية (١٨١).

١ - أَقِلِّي عليَّ اللَّوْمَ يا آبْنَةَ مُنْذِرٍ
ونامي فَإِنْ لمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَآسْهَري[1]

٢ - ألَمْ تَعْلَمي أَنِّي إذا الدَّهْرُ مَسَّني
بِنائِبَةٍ صَمّاءَ لَمْ أَتَتَرْتَرِ[2]

٣ - يَراني العَدُوُّ بعدَ غِبٍّ لِقائِهِ
خَلِيّاً نَعِيمَ البالِ لَمْ أَتَغَيَّرِ[3]

٤ - وراكِدَةٍ عِنْدي طَويلٍ صِيامُها
قَسَمْتُ على ضَوْءٍ مِنَ النّارِ مُبْصِرِ[4]

٥ - طُرُوقاً فلمْ أُفْحِشْ وقَسَّمْتُ لَحْمَها
إذا آجْتَنَبَ العافُونَ نارَ العَذَوَّرِ[5]

[٧٥٣]

وقال الهُذَيل بن مَشْجَعَة البُوْلانيّ:

١ - إنِّي وإنْ كانَ آبنُ عَمِّيَ غائِباً
لَمُقاذِفٌ مِنْ دُونِهِ وَوَرائِهِ[6]

---

(١) اقلي عليّ اللوم: أي لا تلوميني.

(٢) رواية عجزه في (م، ت): بنائبة زلّتْ ولم أتَتَرْتَر.
النائبة: ما ينوبه من صروف الحوادث. والترترة: التحريك.

(٣) بعد غبّ لقائه: أي بعد يوم لقائه. وخليا: أي لا همّ عنده.

(٤) في (م): وراكِدَةٍ عَتْبَى.
الراكدة: الساكنة، وأراد بها القدر. وصيامها: ركودها، ومكثها على الأثافي لثقلها باللحم وقسمت: أي مرقها وما احتوت عليه من اللحم.

(٥) طروقاً: أي وقت طروق الصيف. لم أفحش: أي لم أقل الفحش. والعافون: جمع عاف، وهو طالب المعروف والعذوّر: السيء الخلق.

(٦) في (م، ت): مِنْ خَلْفِهِ.
القذف الرمي. ومن دونه: من خلفه. ووراء هنا من الاضداد وهي بمعنى قدّام.

٢ - ومُفِيدُهُ نَصْري وإنْ كان آمْرأً
مُتَزَحْزِحاً في أرْضِهِ وَسَمائِهِ[١]

٣ - وَمَتَى أجِئْهُ في الشَّدائِدِ مُرْمِلاً
أَلْقِ الذي في مِزْوَدي لِوِعائِهِ[٢]

٤ - وإذا تَتَبَّعَتِ الجَلائِفُ مالَنا
قُرِنَتْ صَحِيحَتُنا إلى جَرْبائِهِ[٣]

٥ - وإذا أتَى مِنْ وَجْهِهِ بِطَرِيفَةٍ
لَمْ أَطَّلِعْ مما وراءَ خِبائِهِ[٤]

٦ - وإذا اكتَسَى ثَوْباً جميلاً لَمْ أَقُلْ
يا لَيْتَ أنَّ عليَّ حُسْنَ ردائِهِ

٧ - **وإذا غدا يوماً لِيَرْكَبَ مركباً**
صَعْباً قَعَدْتُ لهُ على سِيسائِهِ[٥]

[٧٥٤]

وقال حسان بن حنظلة[٦] الطائيّ:

١ - تلْكَ آبْنَةُ العَدَويِّ قالَتْ باطِلاً
أَزْرَى بقَوْمِكِ قِلَّةُ الأمْوالِ[٧]

---

(١) المتزحزح: المتباعد، وقوله في ارضه وسمائه: يريد في غوره ونجده.
(٢) المرمل: الذي فقد زاده. والمزود: وعاء الزاد.
(٣) في (م، ت): خُلِطَتْ صَحِيحَتُنا.
الجلائف: السنين الشديدة التي تذهب بالأموال.
(٤) الوجه: السفر. والطريفة: ما يستطرفه الانسان من كل شيء ولم أطلع: أي لم أنطلع. والخباء: من أبنية البدو يكون من صوف أو وبر.
(٥) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية وقد ورد البيت في (مجالس العلماء للزجاجي ص ٢٠٠) ضمن أبيات منسوبة للراعي، وذكر المحقق أنه وحدها في نسخة اخرى منسوبة الى الهذيل بن مشجعة البولاني. وهذا موافق لما في هذه الرواية. وفيه: وإذا دعا باسمي ليركب. وفيه: ركبت له٠السيساء: ظهر الدَابة.
(٦) ما بعده لم يذكر في (م) وبعده في (ت): «بن أبي رُهْم بن حسّان بن حيَّة بن شعبة الطّائي».
(٧) قالت باطلاً: أي قولاً باطلاً. وأزرى بقومك، أي عابهم وقصر بهم.

٢ ـ إنّا لَعمْرُ أَبيكِ يَحْمَدُ ضَيفُنا
وَيَسُودُ مُقْتِرُنا على الإقْلالِ[١]

٣ ـ غَضِبَتْ عليَّ أنِ اتَّصلْتُ بِطَيٍّءٍ
وأنا امْرُؤٌ مِنْ طَيٍّءِ الأجْبالِ[٢]

٤ ـ وأنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حَيَّةَ مَنْصِبي
وبَنُو جُوَيْنٍ فآسْألي أَخْوالي[٣]

٥ ـ وإذا دَعَوْتُ بَني جَديلَةَ جَاءَني
مُرْدٌ على جُرْدِ المُتُونِ طِوالِ[٤]

٦ ـ أحلامُنا تَزِنُ الجِبالَ رَزانَةً
ويَزيد جاهِلُنا على الجُهّالِ[٥]

[٧٥٥]

وقال إياس[٦] بن الأرتّ:

١ ـ وإنِّي لَقَوَّالٌ لِعافِيَّ مَرْحَباً
ولِلطَّالِبِ المَعْرُوفِ إنَّكَ واجِدُهْ[٧]

٢ ـ وإنِّي لَمِمَّنْ يَبْسُط الكَفَّ بالنَّدى
إذا شَنِجَتْ كَفُّ البَخيلِ وساعِدُهْ[٨]

---

(١) المقتر: المعسر.
(٢) اتصلت: انتسبت. وأضاف طيء للجبال المشهورة في بلادهم نحو أجأ وسلمى للتخصيص لأن في طيء فرقة اخرى تنزل السفلى من جبالهم.
(٣) المنصب: الرفعة والعلو.
(٤) الجرد من الخيل: القصار الشعر. ومتونها: ظهورها.
(٥) الأحلام: العقول. والرزانة: الثقل.
(٦) سبق التعريف به في الحماسية (٣٥٨).
(٧) القوّال: الكثير القول. والعافي: طالب العطاء. والمعروف هنا: الخير والجميل.
(٨) في (م): أبسَطَ الكَفَّ. الندى: العطاء. وشنجت: تقبضت يبساً.

٣ - لَعَمْرُكَ ما تَدْري أُمامَةُ أنَّها
ثنىً مِنْ خَيالٍ ما أزالُ أُعاوِدُهْ[١]

٤ - فَشَقَّتْ على صَحْبي وَعَنَّتْ رَكائِبي
ورَدَّتْ عليَّ الليلَ قِرْناً أُكابِدُهْ[٢]

[٧٥٦]

وقال أيضاً[٣]:

١ - أثْني عليَّ بِما لا تُكْذَبِينَ بِهِ
يا بَكْرُ أيُّ فَتىً لِلضَّيْفِ والجارِ[٤]

٢ - إنِّي أُجاوِرُ ما جاوَرْتُ في حَسَبي
ولا أُفارِقُ إلّا طَيِّبَ الدّارِ

٣ - كَمْ مِنْ لَئيمٍ رَأَيْنا كانَ ذا إِبِلٍ
فَأَصْبَحَ اليَوْمَ لا مُعْطٍ ولا قارِ[٥]

٤ - ولَوْ يكونُ على الحَدّادِ يَمْلِكُهُ
لَمْ يَسْقِ ذا غُلَّةٍ مِنْ مائِهِ الجاري[٦]

---

(١) أثنىً: أي مرة بعد أخرى.
(٢) في (ت): فشقَّت على ركبي.
شقت: صعبت. وعنّت: تعبت. والركائب: الرواحل.
والقِرن: المنازل في الحرب.
(٣) في (م، ت): «آخر». وتفردت هذه الرواية بنسبة الابيات الى إياس بن الأرت.
(٤) في (ت): يا طَيْبَ أيُّ فَتىً.
(٥) البيت والذي يليه في (م، ت) حماسية مستقلة نسبت لآخر القاري: يقري الضيف.
(٦) في (م): على الجُدّادِ.
الحَدّاد: النهر، أو واد معروف لا ينقطع ماؤه لكثرته، والغلة: العطش.

[٧٥٧]

وقال[١] حسان بن ثابت الأنصاري:

١ - المالُ يَغْشَى رِجالاً لا طَباخَ بِهِمْ
كالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدَنِ البالي[٢]

٢ - أَصُونُ عِرْضي بمالي لا أُدَنِّسُهُ
لا بارَكَ اللّهُ بعدَ العِرْضِ في المالِ

٣ - أَحْتالُ للمالِ إنْ أَوْدَى فأَكْسِبُهُ
ولَسْتُ للعِرْضِ إنْ أَوْدَى بِمُحْتالِ[٣]

[٧٥٨]

وقال عبد[٤] العزيز بن زُرَارَة الكِلابي:

١ - دَعَوْتُ إليها فِتْيَةً بأَكُفِّهِمْ
مِنَ الجَزْرِ في بَرْدِ الشِّتاءِ كُلُومُ[٥]

٢ - إذا ما اشتَوَوْا منْها شِواءً سَعى لَهُمْ
بِهِ هِذْرِيانٌ لِلْكِرامِ خَدُومُ[٦]

---

(١) سبق لهذه الحماسية ان ذكرت في موضع سابق ينظر الحماسية رقم (٤٤٤) وذكر فيها بيتان فقط هما الثاني والثالث.

(٢) في (م): لا طباخَ لهم.
لا طباخ لهم: أي لا خير عندهم. والدندن: المسود من الكلأ لقدمه ويبسه.

(٣) في (م، ت): إنْ أَوْدَى فأَجْمَعَهُ
وروى بعده في (تو، تم) البيت:

الفقرُ يُزري بأقوامٍ ذَوي حَسَبٍ
ويقتدي بلئامِ الأصلِ أنذالِ

(٢) وهو أحد أشراف العرب، وشعرائهم في العصر الأموي قيل: هو الذي تكفّ بدفن توبة بن الحميّر في عهد مروان بن الحكم.

(٤) دعوت: ناديت. والضمير في اليها يرجع الى ناقة ذبحها. والجزر: الذبح، وأراد ببرد الشتاء: القحط والجدب،والكلوم: الجراحات.

(٥) الهذريان: الخفيف في الكلام.

[٧٥٩]

وقال آخر[١]:

١ - فإلّا أكُنْ عَيْنَ الجوادِ فإنّني
على الزّادِ في الظّلْماءِ غَيْرُ شَتِيمِ[٢]
٢ - فَإلّا أكُنْ عَيْنَ الشُّجاعِ فَإنّني
أرُدُّ سِنانَ الرُّمْحِ غيرَ سَلِيمِ[٣]

[٧٦٠]

وقال آخر:

١ - وسِّعْ بِمَدِّكَ ماءَ اللَّحْمِ تَقْسِمُهُ
وأكْثِرِ الشَّوْبَ إنْ لَمْ يَكْثُرِ اللَّبَنُ[٤]
٢ - وسِّعْ بِهِ وتَلَفَّتْ عِنْدَ حاضِرِهِ
إنَّ الكَرِيمَ الذي لَمْ تُخْلِهِ الفِطَنُ[٥]

[٧٦١]

وقال آخر:

١ - إذا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِسْلٍ لُحُومَها
مِنَ السَّيفِ لاقَتْ حَدَّهُ وهْوَ قاطِعُ[٦]

---

(١) في (م) وردت هذه الأبيات ضمن أبيات عبد العزيز بن زُرارة السابقة. وعلى رواية (م) يكون في هذين البيتين إقواء.

(٢) عين الجواد: أي ذات الكريم. وشتيم بمعنى مشتوم.

(٣) في (م): وإلّا.

(٤) مدّ القدر: إذا اكثر مرقها. والشوب: الخلط والمزج. وقوله وسع بمدِّك الخطاب لخادمه.

(٥) في (م، ت): حولَ حاضِرِهِ، وفيهما: لم يُخْلِهِ - بتذكير الفعل - حاضره: من حضر للضيافة.

(٦) الرسل: اللبن. وقوله: لم تمنع برسل لحومها: أي إذا درت اللبن للضيفان حفظت لحومها، فلا تذبح.

٢ - نُـدافِـعُ عَـنْ أحْسـابِـنـا بِـلُحُـومِـهَـا
وألْـبـانِـهـا إنَّ الـكَـرِيـمَ يُـدافِـعُ

٣ - ومَـنْ يَقْـتَـرِفْ خُلْقـاً سِـوَى خُـلْقِ نَفْـسِـهِ
يَـدَعْـهُ وتَـرْجِـعْـهُ إلـيْـهِ الـرَّواجِـعُ[1]

[٧٦٢]

وقال مُضَرَّس بن رِبْعِيّ الفقعسيّ[2] :

١ - وإنِّـي لأدْعُـو الضيفَ بـالـضَّـوْءِ بعـدَمـا
كَـسـا الأرْضَ نَـضَّـاحُ الـجَـلِيـدِ وجـامِـدُهْ[3]

٢ - لأكْـرِمَـهُ إنَّ الـكَـرَامَـةَ حَـقُّـهُ
ومِـثْـلانِ عِـنْـدي قُـرْبُـهُ وتَـبـاعُـدُهْ[4]

٣ - أبِـيـتُ أعَـشِّـيـهِ الـسَّـديـفَ وإنَّـنـي
بـمـا نـالَ حَـتَّـى يَـتْـرُكَ الـحَـيَّ حـامِـدُهْ[5]

[٧٦٣]

وقال النَّمَرِيّ[6] :

---

(١) يقترف: يكتسب.

(٢) «رِبْعيّ»: لم تذكر في (م، ت).
وقد سبق التعريف به في الحماسية (٤٤٧).

(٣) النضاح: الرشاش. والجليد: ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد لبرد الهواء.

(٤) مثلان: أي متماثلان.

(٥) في (م): بما قالَ.
السديف: شحم السنام.

(٦) بعده في (م، ت): «ويُقال إنَّها لِرجل منْ باهِلة». ولعل المقصود بالنمري منصور بن سلمة بن الزبرقان النمري، فهو المشهور بهذه النسبة وكان مقدماً عند الرشيد، ينظر (تاريخ بغداد ١٣ / ٦٥) و (الأغاني ١٢ / ١٦).

١ - وَدَاعٍ دَعَا بعدَ الهُدوءِ كأنَّما
يُقاتِلُ أَهْوالَ السُّرَى وتُقاتِلُهْ[١]

٢ - دَعَا بائساً شِبْهَ الجُنُونِ وما بِهِ
جُنُونٌ ولكنْ كَيْدُ أمْرٍ يُحاوِلُهْ[٢]

٣ - فَلمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ نادَيْتُ نَحْوَهُ
بِصَوْتِ كريمِ الجِدِّ حُلْوٍ شَمائِلُهْ

٤ - وأبْرَزْتُ ناري ثُمَّ أثْقَبْتُ ضَوْءَها
وأخْرَجْتُ كَلْبي وهْوَ في البيتِ داخِلُهْ[٣]

٥ - فَلَمَّا رَآني كَبَّرَ اللَّهَ وَحْدَهُ
وبَشَّرَ قَلْباً كانَ جَمّاً بَلابِلُهْ[٤]

٦ - فقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وسَهْلاً ومَرْحَباً
رَشِدْتَ ولَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أُسائِلُهْ

٧ - وقُمْتُ إلى بَرْكٍ هِجانٍ أُعِدُّهُ
لِوَجْبَةِ حَقٍّ نازِلٍ أنَا فاعِلُهْ[٥]

٨ - بأَبيضَ خَطَّتْ نَعْلُهُ حيثُ أدْرَكَتْ
مِنَ الأَرْضِ لَمْ تَخْطَلْ عليَّ حَمائِلُهْ[٦]

٩ - فَجالَ قليلاً واتَّقاني بِخَيْرِهِ
سَناماً وأمْلاهُ مِنَ النَّيِّ كاهِلُهْ[٧]

---

(١) الهدوء: السكون. والسرى: السير ليلاً.
(٢) البائس: الذي نزلت به شدة. والكيد: الحيلة
(٣) في (م، ت): فأبرزْتُ.
(٤) جما بلابله: أي كثيرة همومه.
(٥) في (م): فَقُمْتُ.
الهجان: كرائم الإبل.
(٦) الأبيض: السيف. ونعله: ما يكون في أسفل غمده من حديد أو غيره. والخطل: الاضطراب.
(٧) النِّيّ: الشحم، والكاهل: ما بين الكتفين وفاعل حال عائد على البرك الذي تقدم ذكره.

١٠ - بِقَـرْمٍ هِجـانٍ مُصْعَـبٍ كـانَ فَحْلَهـا
طَـويـلِ الـقَـرَى لم يَـعْـدُ أَنْ شَقَّ بـازِلُـهْ[1]
١١ - فَخَـرَّ وظِيفُ القَـرْمِ فـي نِصْفِ سـاقِـهِ
وذاكَ عِـقـالٌ لا يُـنَـشَّطُ عـاقِـلُـهْ[2]
١٢ - بـذلِـكَ أَوْصـانـي أبـي وبِـمِـثْـلِهِ
كـذلِـكَ أَوْصـاهُ قَـديـمـاً أَوائِـلُهْ

[٧٦٤]

وقال النابغة الذُّبياني [3] يصف قِدْراً:

١ - لَـهُ بِـفِـنـاءِ الـبـيـتِ سَـوْداءُ فَـخْـمَـةٌ
تُـلَقَّـمُ أَوْصـالَ الـجَـزُورِ الـعُـراعِـرِ[4]
٢ - بـقِـيَّـةُ قِـدْرٍ مِـنْ قُـدورٍ تُـورِّثَـتْ
لآلِ الـجُـلاحِ كـابِـراً بـعـدَ كـابِـرِ
٣ - تَـظَلُّ الإمـاءُ يَـبْـتَـدِرْنَ قـدِيـحَـهـا
كـمـا ٱبْـتَـدَرَتْ سَـعْـدٌ مِـيـاهَ قُـراقِـرِ[5]

[٧٦٥]

وقال الفرزدق:

(١) القرم: الجميل الشاب. والمصعب: الفحل الكريم الذي يقصر على الضراب والقرى: الظهر. وشق بازله: أي طلع سنه، ولا يكون الا في السنة التاسعة من أعمارها.
(٢) الوظيف: مستدق الذراع، والعقال: ما يعقل به من حبل ونحوه، ولا ينشط: أي لا يحل.
(٣) ما بعده لم يرد في (م، ت).
(٤) فناء البيت: ما اقتد من جوانبه. والسوداء: القدر. والفخمة: العظيمة. وأوصال الجزور: مفاصلها. والعراعر: العظيم
(٥) القديح: المدق، أو ما يبقى في أسفل القدر. وقراقر: وادٍ بالدهناء ماؤه لا ينضب.

١ - وَداعٍ بِلَحْنِ الكَلْبِ يَدْعُو ودُونَهُ
مِنَ اللّيلِ سِجْفا ظُلْمَةٍ وغُيومُها(١)
٢ - دعا وهْوَ يَرْجُو أَنْ يُنَبِّهَ إذْ دَعَا
فتىً كابْنِ ليلى حينَ غارَتْ نُجومُها(٢)
٣ - بعثتُ لَهُ دهماءَ لَيْسَتْ بِلِقْحَةٍ
تَدُرُّ إذا ما هَبَّ نَحْساً عَقيمُها(٣)
٤ - كَأَنَّ المُحالَ الغُرَّ في حَجَراتِها
عَذارَى بَدَتْ لمّا أُصِيبَ حَمِيمُها(٤)
٥ - غَضُوباً كَحَيْزُومِ النَّعامَةِ أُحْمِشَتْ
بِأجْوازِ خُشْبٍ زالَ عَنْها هَشيمُها(٥)
٦ - مُحَضَّرَةٌ لا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَها
إذا المُرْضِعُ العَرْجاءُ جالَ بَرِيمُها(٦)

[٧٦٦]

وقال شُرَيْح بن الأَحْوَص(٧) الكلابيّ(٨) :

١ - وَمُسْتَنْبِحٍ يَبغي المَبيتَ ودُونَهُ
مِنَ اللّيلِ سِجْفا ظُلْمَةٍ وسُتُورُها(٩)

---

(١) الداعي بلحن الكلب: المستنبح والسجف: استر.
(٢) غارت النجوم: إذا غابت.
(٣) الدهماء: السوداء وهي القدد، والعقيم: الريح التي ليس معها مطر، لأنها لا تنفع الأشجار.
(٤) المحال: فقر الظهر. والغر: البيض. والحجرات: الجوانب، والعذارى: الأبكار، والحميم: القريب الذي يهتم لأمره.
(٥) في الأصل: بحيزوم وهو تصحيف والتصحيح من (م، ت) غضوباً: صفة لدهماء وحيزوم النعامة صدرها. وأحمشت أشبعت والأجواز الاوساط، والهشيم: اليابس المتكسر من النبات.
(٦) في (م، ت): المُرضِع العرجاء.
محضرة: أي لا يمنع منها أحد. والبريم: خيط ينظم فيه خرز فتشده المرأة في وسطها.
(٧) بعده في (ت): «بن جعفر بن كلاب».
(٨) «الكلابي» لم تذكر في (م).
(٩) في (م). سِجْفا ظُلْمَةٍ وكُسُورُها. السجف: الستر.

٢ ـ دَفَعْتُ لَهُ نارِي فلَمّا آهتَدى لَها
زَجَرْتُ كِلابي أنْ يَهِرَّ عَقُورُها[١]
٣ ـ فباتَ وإنْ أسْرى مِنَ الليلِ عُقْبَةً
بلَيْلَةِ صِدْقٍ غابَ عَنْها شُرُورُها[٢]

[٧٦٧]

وقال مِسكين [٣] الدّارِميّ:

١ ـ كَأَنَّ قُدورَ قومي كُلَّ يومٍ
قِبابُ التُّرْكِ مُلْبَسَةَ الجِلال[٤]
٢ ـ كَأَنَّ المُوفِدينَ بِها جِمالٌ
طَلاها الزِّفْتَ والقَطِرانَ طالي[٥]
٣ ـ بأيديهِمْ مَغارِفُ مِنْ حديدٍ
أُشَبِّهُها مُقَيَّرَةَ الدَّوالِ[٦]

[٧٦٨]

وقال العُكْليّ[٧]:

---

(١) في (م، ت): اهتدى بها.
هرير الكلب: صوته، وهو دون النباح.
(٢) العقبة: قطعة من الليل.
(٣) سبق التعريف به في الحماسية (٤٠٣).
(٤) الجلال: واحدة جل، كالثوب.
(٥) الموفدين: المزاولين، وأصل الموفد: المشرف على الشيء.
(٦) المقيّرة: المطلية باقار. والدوالي: الدلاء يستقى بها.
(٧) في (م): «وقال آخر».

١ - أعاذِلَ بَكِّيني لأضْيافِ لَيْلَةٍ
نَزورِ القِرَى أمْسَتْ بَليلاً شَمالُها[١]
٢ - أعامِرُ مَهْلاً لا تَلُمْني ولا تكُنْ
خَفِيّاً إذا الخَيْراتُ عُدَّتْ رِجالُها
٣ - أرَى إبِلي تَجْزي مَجازِيَ هَجْمَةٍ
كثيرٍ وإن كانتْ قليلاً إفالُها[٢]
٤ - مَشاكِيلُ ما تَنْفَكُّ أرْحُلُ جُمَّةٍ
تُرَدُّ عليهِمْ نُوقُها وَجِمالُها [٣]

[٧٦٩]

وقا جابر بن حيّان[٤]:

١ - فَإنْ يَقْتَسِمْ مالي بَنِيَّ وإخْوَتي
فلنْ يَقْسِمُوا خُلْقي الكَريمَ ولا فِعْلي[٥]
٢ - أُهينُ لَهُمْ مالي وأعلَمُ أنَّني
سَأُورِثُهُ الأحْياءَ شِيْمَةَ مَنْ قَبْلي[٦]
٣ - وما وَجَدَ الأضيافُ فيما يَنُوبُهُمْ
لَهُمْ عِنْدَ عِلّاتِ الزَّمانِ أباً مِثْلي[٧]

---

(١) عاذل: منادى مرخم عاذلة، وبكِّيني: ابكي عليّ إذا مت، ونزور القرى قليلة، والبليل: الريح الباردة.
(٢) الهجمة: القطعة من الإبل. والأفال: صغارها.
(٣) والمشاكيل: النوق التي اعتادت ان تثكل اولادها. والجمة: الجماعة. والأرحل: جمع رحل، وهو المثوى والمنزل.
(٤) في (م): «حُبَاب».
(٥) في (م): بَنِيَّ وبِنْسوتي وفيها: خُلْقي الجميلَ.
ولا فعلي: أراد فعله الجميل.
(٦) في (م، ت): سِيرةَ من قبْلي.
أهين: ابذل.
(٧) ملّات الزمان: مكارهه.

[٧٧٠]

وقال حاتم[١] بن عبد الله الطائي:

١ - وعـاذِلَـةٍ هَـبَّتْ عـليَّ تَـلُومُـنـي
كـأنِّـي إذا أعـطَيْـتُ مـالـي أضـيـمُـهـا[٢]

٢ - أعـاذِلَ إنَّ الـجُـودَ لَـيْسَ بِـمُـهْـلِكـي
ولا مُخْلِدِ النَّفْسِ الشَّحيحَةِ لُـومُـهـا[٣]

٣ - وتُـذْكَـرُ أخْـلاقُ الـفَـتَـى وعـظامُـهُ
مُـغَـيَّـبَـةٌ فـي الـلَّحْـدِ بـالٍ رَمِـيـمُـهـا[٤]

٤ - ومَـنْ يَبْتَـدِعْ مـا ليْسَ مِنْ خُلُقِ الـفَتَـى
يَـدَعْـهُ ويَـغْلِبْـهُ عـلى الـنـفْسِ خِـيـمُـهـا[٥]

[٧٧١]

وقال[٦] أيضاً:

١ - وإنِّـي لأسْتَـحْـيِـي حـيـاءً يَـشِـفُّـنـي
إذا القَوْمُ أمْسَوْا مُرْمِلِي الزادِ جُوَّعا[٧]

---

(١) ما بعده لم يذكر في (م، ت) وقد سبق التعريف به في الحماسية (٤٣١)
(٢) في (م، ت): قامَتْ عليَّ.
هبّت: أي قامت من نومها. وأضيمها: أظلمها.
(٣) في (م): ولا يُخْلِدُ النَّفْسَ.
عاذل: مرخم عاذلة.
(٤) الرميم العظم البالي.
(٥) في (م، ت): ما ليس من خِيمِ نفْسِهِ يَدَعْهُ.
الخيم: الطبيعة والخلق.
(٦) في (م): «وقال آخر»، وتفردت هذه الرواية بنسبة الأبيات لحاتم.
(٧) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية. وقد ورد البيت في (البيان والتبيين ٣٠٧/٣) بهذه النسبة، وروايته فيه:
وإنّـي لأسْـتَـحْـيِـي حـيـاءً يَـسُـرُّنـي
إذا الـلؤمُ مـن بـعضِ الـرِّجـالِ تَـطَلَّعـا
والمرمل: الفقير الذي لا زاد عنده.

٢ - وإنّي لأستحيي صحابيَ أنْ يُروا
مكانَ يَدي مِنْ جانِبِ الزَّادِ أقْرَعا(١)
٣ - أكُفُّ يَدي عَنْ أنْ يَنالَ التِماسُها
أكُفَّ صِحابي حِينَ حاجَتُنا مَعا(٢)
٤ - أبيتُ هَضِيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحَشا
حَياءً أخافُ اللَّوْمَ أنْ أتَضَلَّعا(٣)
٥ - فإنَّكَ إنْ أعْطَيْتَ بطْنَكَ سُؤْلَهُ
وفَرْجَكَ نالا مُنْتَهى الذَّمِّ أجْمَعا(٤)

[٧٧٢]

وقال أيضاً(٥):

١ - أمَا والَّذي لا يَعْلَمُ السِّرَّ غيرُهُ
ويُحْيي العِظامَ البِيضَ وهْيَ رَمِيمُ(٦)
٢ - لقدْ كُنْتُ أختارُ القِرَى طاويَ الحَشا
مُحاذَرَةً مِنْ أنْ يُقالَ لئِيمُ(٧)
٣ - وإنِّي لأسْتَحْيِي يَميني وبَيْنَها
وبَيْنَ فَمي داجي الظَّلامِ بَهِيمُ(٨)

---

(١) رواية صدره في (م، ت): وإنّي لأستحيي رفيقي أنْ يَرَى. وروي هذا البيت فيهما بعد البيتين التاليين.
الأقرع هنا: الخالي من الطعام.
(٢) كف اليد: قبضها. وقوله حاجتنا معا: أي كلنا جائع.
(٣) رواية عجزه في (م، ت): مِنَ الجُوعِ أخشَى الذَّمَّ أنْ أتَضَلَّعا
الهضيم: الضامر والكشح: ما بين الخاصرة الى الضلع. والمضطمر: المهذول وتضلع الرجل: اذا امتلأ من الزاد.
(٤) رواية صدره في (م، ت): وإنّكَ مهما تُعْطِ بطنَكَ سُؤْلَهُ.
أراد بالسؤل ما يشتهيه.
(٥) في (م): «آخر».
(٦) الرميم: البالي.
(٧) في (م، ت): مُحافَظَةً من ان يُقال.
(٨) بهيم: أي شديد الظلمة لا وضوح فيه.

[٧٧٣]

وقال رجل من آل حَرْب:

١ - باتَتْ تَلُومُ وتَلْحاني على خُلُقٍ
عُوِّدْتُهُ عادةً والخيرُ تَعْوِيدُ[١]

٢ - قالَتْ أراكَ بما أنفقتَ ذا سَرَفٍ
فيما فَعَلْتَ فَهلّا فيكَ تَصْرِيدُ[٢]

٣ - قُلْتُ آتْرُكِيني أبِعْ مالي بِمَكْرُمَةٍ
يَبْقَى ثَنائي بها ما أورَقَ العُودُ

٤ - إنّا إذا ما أَتَيْنا أمْرَ مَكْرُمَةٍ
قالَتْ لنا أنْفُسٌ حَرْبِيَّةٌ عُودُوا[٣]

[٧٧٤]

وقال أبو كَدْراء[٤] العجليّ:

١ - يا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلاً لا تَلُومِيني
إنّي كَريمٌ وإنَّ اللَّوْمَ يُؤْذِيني[٥]

٢ - فَإنْ بَخِلْتُ فَإنَّ البُخْلَ مُشْتَرَكٌ
وإنْ أجُدْ أُعْطِ عَفْواً غَيْرَ مَمْنُونِ[٦]

٣ - لَيسَتْ بِباكِيَةٍ إبْلي إذا فَقَدَتْ
صَوْتي ولا وارِثي في الحَيِّ يَبْكيني[٧]

---

(١) في (م، ت): والجودُ تَعْوِيدُ.
تلحاني: أي تعذلني.
(٢) التصريد: التقليل من كل شيء.
(٣) أنفس حربية: منسوبة إلى حرب بن أميّة.
(٤) أبو كدراء: هو زيد بن ظالم، أحد بني مالك بن ربيعة بن لجيم. ينظر (المؤتلف للآمدي ص ١٧١).
(٥) أم كدراء: كنية زوجته.
(٦) غير ممنون: أي غير ممتن بالعطاء.
(٧) يبكيني: أي يبكي عليّ.

٤ - بَنَى البُناةُ لنا مَجْداً ومَكْرُمَةً
لا كالبِناءِ مِنَ الآجُرِّ والطِّينِ[١]

[٧٧٥]

وقال مسكين[٢] الدارِميّ:

١ - لِحافِي لِحافُ الضَّيْفِ والبَيْتُ بَيْتُهُ
ولَمْ يُلْهِنِي عَنْهُ غَزالٌ مُقَنَّعُ[٣]
٢ - أُحَدِّثُهُ إنَّ الحَدِيثَ مِنَ القِرَى
وتَعْلَمُ نَفْسِي أنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ[٤]

[٧٧٦]

وقال عمرو[٥] بن أحمر الباهليّ:

١ - وَدُهْمٍ تُصادِيها الوَلائِدُ جِلَّةٍ
إذا جَهِلَتْ أجْوافُها لَمْ تَحَلَّمِ[٦]
٢ - تَرَى كُلَّ هِرْجابٍ لَجُوجٍ لِهِمَّةٍ
أزُوزٍ بِشِلْوِ النَّابِ هَوْجَاءَ عَيْلَمِ[٧]

---

(١) أراد بالبناة أسلافه.
(٢) في (م، ت) «عُتْبَة بن بُجَير» وقد قال التبريزي في الشرح: «وقيل: إنّه لمسكين الدارميّ» وقد سبق التعريف بمسكين في الحماسية (٤٠٣).
(٣) كنّى بالغزال المقنع عن ذي الوجه الجميل.
(٤) يهجع: ينام.
(٥) هو عمرو بن أحمر بن العمرو الباهلي مخضرم اسلم وشارك في غزوات وتوفي في عهد عثمان ينظر (الاثابة ٦٤٦٠) و (الخزانة ٣ / ٣٨).
(٦) الدهم: القدور السود. وتصاديها: تداويها بالنصب والانزال. والولائد: الاماء. والجلة: العظيمة الكبيرة.
(٧) في (م، ت): زَفُوفٍ بِشلْوِ النَاب
الهرجاب: الطويلة من النوق وأراد به عظم القدر وسرعة انضاجها للحم. واللهمة: التي تلتقم ما فيها. والشلو: العضو. والهوج: الطيش والعيلم: الماء الكثير الغزير.

٣ ـ لـهـا لَـغَطٌ جِـنْـحَ الـظَّلامِ كَـأنَّـهُ
عَـجـارِفُ غَـيْـثٍ رائِـحٍ مُـتَـهَـزِّمِ(١)

٤ ـ إذا رَكَـدَتْ وَسْطَ الـبُـيـوتِ كـأنَّـمـا
تَـرَى الآل يَـجْـري عَنْ قَـنـابِـلَ صُيَّـمِ(٢)

[٧٧٧]

وقال المَرَّار الفَقْعَسِيّ:

١ ـ آلَـيـتُ لا أُخْـفِـي إذا الـلـيـلُ جَـنَّـنـي
سَـنـا الـنَّـارِ عَـنْ سَـارٍ وعَـنْ مـتَـنَـوِّرِ(٣)

٢ ـ فَـيـا مُـوْقِـدَيْ نـاري آرْفَعـاهـا لَـعَلَّـهـا
تُـضـيءُ لِـسـارٍ آخِـرَ الـلـيـلِ مُـقْـتَـرِ(٤)

٣ ـ ومـاذا عَـلـيـنـا أنْ يُـواجِـهَ نـارَنـا
كـريـمُ الـمُـحَـيَّـا شـاحِـبُ الـمُـتَـحَـسَّـرِ(٥)

٤ ـ إذا قـالَ مَـنْ أنْـتُـمْ لِـيَـعْـرِفَ أهْـلَهـا
رفَـعْـتُ لـه بـآسْـمـي ولـمْ أتـنَـكَّـرِ

٥ ـ فَـبِـتْـنـا بِـخَـيْـرٍ مِـنْ كَـرامَـةِ أهْـلِـنـا
وبِـتْـنـا نُـهَـيٍّ طُـعْـمَـهُ غـيـرَ مَـيْـسِـرِ(٦)

---

(١) اللغط: اختلاط الاصوات والعجارف: الأمطار الشديدة مع الرعد والريح. والرائح: الآتي. والمتهزّم: الذي له هزيم، وهو صوت الرعد.

(٢) في (م، ت): حول البيوت.
الآل: السراب، وها ما يرى عند اشتداد الحر كالماء عن بعد
والقنابل: جماعات الخيل. والصيّم: الواقفات منها.

(٣) آليت: حلفت. وجنّه الليل: ستره. والساري المسافر ليلاً.

(٤) المقتر: البائس الفقير.

(٥) الشاحب المتحسر: المتغير ما يبدو منه كالوجه واليد.

(٦) في (م، ت) كرامة ضيْفِنا وفي (م): وبِتْنا نُهَدِّي طُعْمَةً.
الطعم: الطعام. والميسر: القمار.

[٧٧٨]

وقال عروة بن الورد[١]:

١ ـ أرَى أُمَّ حَسَّانَ الغَداةَ تَلُومُني
تُخَوِّفُني الأعداءَ والنَّفْسُ أخْوَفُ[٢]

٢ ـ لَعَلَّ الّذي خَوَّفْتِنا مِنْ أمامِنا
يُصادِفُهُ في أَهْلِهِ المُتَخَلِّفُ

٣ ـ إذا قُلْتُ قَدْ جاءَ الغِنَى حالَ دُونَهُ
أَبُو صِبْيَةٍ يَشْكُو المفاقِرَ أعْجَفُ[٣]

٤ ـ لَهُ خَلَّةٌ لا يدخُلُ الحَقُّ دُونَها
كريمٌ أصابَتْهُ حَوادِثُ تَجْرُفُ

٥ ـ تقُولُ سُلَيْمَى لو أقَمْتَ لَسَرَّنَا
فلمْ تَدْرِ أنِّي لِلمُقامِ أُطَوِّفُ[٤]

[٧٧٩]

وقال يزيد[٥] بن الطثريَّة:

١ ـ إذا أرْسلوني عندَ تَقْديرِ حاجَةٍ
أُمارِسُ فيها كُنْتُ نِعْمَ المُمارِسُ[٦]

٢ ـ ونَفْعِيَ نَفْعُ الأغْنِياءِ وإنَّما
سَوامي سَوامُ المُقْتِرينَ المَفالِسِ[٧]

---

(١) بعده في (ت): «العَبْسِيّ». وقد سبق التعريف به في الحماسية (١٤٦).

(٢) أم حسان: زوجته.

(٣) المفاقر: الحاجات. والأعجف: الهزيل.

(٤) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواة. وقد ورد البيت في ديوانه ص ٦٩ وفيه: ولم تدر.

(٥) سبق التعريف به في الحماسية (٥٣٦).

(٦) في (م): كنت عيْنَ المُمارِس. الممارسة: المعاناة.

(٧) في (م، ت): نفعُ المُوسِرِينَ. السوام: الأنعام. والمقتر: الفقير.

[٧٨٠]

وقال الأقْرَع[١] بن مُعَاذ:

١ - إنَّ لنا صِرْمَةً تُلفى مُخَسَّسَةً
فيها مَعادٌ وفي أرْبابِها كَرَمُ[٢]

٢ - تُسَلِّفُ الجارَ شِرْباً وهْيَ حائِمَةٌ
ولا يَبيتُ على أعْناقِها قَسَمُ[٣]

٣ - ولا تُسَفِّهُ عندَ الحَوْضِ عَطْشَتُها
أحلامَنا وشَريبُ السَّوْءِ يَحْتَدِمُ[٤]

[٧٨١]

وقال يزيد بن الجَهم الهلالي[٥]:

١ - لَقَدْ أمَرَتْ بالبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ
فقُلْتُ لها حُثِّي على البُخْلِ أحْمَدا[٦]

٢ - فإنِّي آمْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عادَةً
وكلُّ آمْرِىءٍ جارٍ على ما تَعَوَّدا

---

(١) هو الأشيم بن معاذ بن سنان بن عبد الله بن حزن بن سلمة بن قشير، كان في أيام هشام بن عبد الملك، ينظر (معجم المرزباني ٣٨٠). وقد نشر شعره د. نوري القيسي.

(٢) الصرمة: من الإبل نحو الأربعين والمخيّسة: التي لم تسرح وحبست للنحر. وقوله فيها معاد: أي يعود اليها العفاة.

(٣) في (م): تُسَلِّفُ.
تسلف: تقدم، والشرب: الماء و أراد به هنا اللبن. والحائم: العطشان يحوم حول الماء وقوله لا يبيت على أعناقها يريد به لا نقسم عليها ان تنحر أو توهب.

(٤) روي بعده في (تو، تم) بيتان هما:
يَسْزَعُها اللّهُ مِنْ جَنْبٍ ويَحْصُدُها ... فلا يَقُومُ لِما يأتي بهِ الصَّرَمُ
إنْ أخلَفَ الصَّيْفَ رِسْلٌ عندَ حاجَتِنا ... لَمْ يُخْلِفِ الضَّيْفَ مِنْ أصْلابِها دَسَمُ
قوله: ولا تسفه عند الحوض: يريد أننا لا نواثب الورّاد عند الحوض فتنسب الى السفه والاحلام العقول، والشريب: المشارك في الشرب: واحتدم: تخرّق غيظاً.

(٥) بعده في (ت): «ويُروى لحُمَيْد بن ثَوْر».

(٦) أم محمد: وزوجته وأحمد: اسم ولدها أو قريب لها.

٣ ـ أحِينَ بَدا في الرَّأْسِ شَيْبٌ وأَقْبَلَتْ
إلَيَّ بَنُو عَيْلانَ مَثْنَى ومَوْحَدا(١)

٤ ـ رَجَوْتِ سِقاطِي واعْتِلالي ونَبْوَتي
وراءَكِ عَنِّي طالِقاً وآرْحَلِي غدا(٢)

[٧٨٢]

وقال آخر:

١ ـ إنِّي وإنْ لمْ يَنَلْ مالي مَدَى خُلُقي
وَهَّابُ ما مَلَكَتْ كَفِّي مِنَ المالِ(٣)

٢ ـ لا أَحْبِسُ المالَ إلاَّ رَيْثَ أُتْلِفُهُ
ولا تُغَيِّرُني حَالٌ إلى حَالِ(٤)

[٧٨٣]

وقال سَوادَة اليربوعي:

١ ـ ألا بَكَرَتْ مَيٌّ عليَّ تَلُومُني
تَقُولُ ألا أهْلَكْتَ مَنْ أنْتَ عائِلُهْ(٥)

٢ ـ ذَرِيني فإنَّ البُخْلَ لا يُخْلِدُ الفَتَى
ولا يُهْلِكُ المَعْروفَ مَنْ هُوَ فاعِلُهْ

---

(١) مثنى: أي اثنين اثنين. وموحدا: أي واحداً واحداً.
(٢) السقاط: العثرة والزلة. والاعتلال: التعلل، والنبوة: البعد. وقوله وراءك عني: أي أبعدي عني.

(٣) رواية عجزه في (م، ت): فَيَّاضُ ما مَلَكَتْ كَفَّايَ مِنْ مالِ المدى: الغاية.
(٤) الريث: البطء.
(٥) عاله: كفله مؤنته.

[٧٨٤]

وقال حُطَائِط بن يَعْفُر أخو الأسوَد(١):

١ - تَقُولُ ٱبْنَةُ العَبَّاب رَهْمُ حَرَبْتَنا
حُطَائِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدا(٢)

٢ - إذا ما أَفَدْنا صِرْمَةً بعدَ هَجْمَةٍ
تَكُونُ عليهَا كٱبْنِ أُمِّكَ أَسْوَدا(٣)

٣ - فَقُلْتُ ولَمْ أَعْيَ الجَواب تَبَيَّني
أَكانَ الهُزالُ حَتْفُ زَيْدٍ وأَرْبَدا(٤)

٤ - أَرِيْنِي جَواداً ماتَ هَزْلاً لَعَلَّني
أَرَى ما تَرَيْنَ أَوْ بَخيلاً مُخَلَّدا(٥)

[٧٨٥]

وقال المُقَنّع(٦) الكِنْدِيّ:

١ - نَزَلَ المشيبُ فأينَ تَذْهَبُ بعدَهُ
وقد ٱرْعَوَيْتَ وحانَ منْكَ رَحِيلُ(٧)

---

(١) بعده في (ت): «بن يَعْفُر النَّهْشَلي».
وهو أخو الأسود بن يعفر أحد شعراء الجاهلية المشهورين.
(٢) في (م): ابنةُ العَتّاب.
رهم: اسم ابنة العباب وهو بدل، وحربتنا اسلبت مالنا الذي نعيش به وتركتنا فقراء. وحطائط: منادى، وقوله: لم تترك لنفسك مقعداً: يريد لم تبق لك مت يمكنك الاقامة فيه والقعود به.
(٣) أفدنا: استفدنا والصرمة: من الإبل من العشرة الى الأربعين. والهجمة من الأربعين الى ما زاد. وقوله تكون عليها. أي تعود عليها سالكاً طريق أخيك الاسود بن يعفر في بذله المال.
(٤) لم أعيَ لم أعجز عن الجواب. وزيد واربد: اسما رجلين.
(٥) الهزل: الهمال والضعف.
(٦) سبق التعريف به في الحماسية (٤٤٣).
(٧) ارعوى عن الشيء: انصرف عنه.

٢ ـ كانَ الشَّبابُ خَفيفَةً أَيَّامُهُ
والشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عليَّ ثَقيلُ
٣ ـ ليْسَ [العطَاءُ] مِنَ الفُضُولِ سَماحَةً
حَتَّى تَجُودَ وما لَدَيْكَ قَليلُ(١)

[٧٨٦]

وقال جُوَيَّة(٢) بن النَّضْر:

١ ـ قالت طُرَيْفَةُ ما تَبْقَى دَراهِمُنا
وما بِنا سَرَفٌ فيها ولا خُرُقُ(٣)
٢ ـ إنَّا إذا آجْتَمَعَتْ يوْماً دَراهِمُنا
ظَلَّتْ إلى سُبُلِ الخَيْراتِ تَسْتَبِقُ(٤)

[٧٨٧]

وقال(٥) زُرْعَةُ بن عمرٍو:

١ ـ وَأَرْمَلَةٍ تَنُوءُ على يَدَيْها
مِنَ الضَّرَّاءِ أَوْ قَصَصِ الهُزَالِ(٦)

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأضفته من (م، ت).
الفضول: ما فضل عنك بعد حوائجك.
(٢) في (م): «جُؤَيَّة».
(٣) طريفة: اسم امرأة. والسرف: التبذير: والخرق ـ بالضم: كالحمق وزنا ومعنى.
(٤) رواية عجزه في (م، ت): ظَلَّتْ إلى طُرُقِ المعروف تَسْتَبِقُ.
وروي بعد هذا البيت في (ت) بيتان لم يرو في هذه الرواية هما:
ما يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الصَّيَّاحُ صُرَّتَنا ... لكِنْ يَمُرُّ عليها وهْوَ مُنْطَلِقُ
حتَّى يَصِيرَ إلى نَذْلٍ يُخَلِّدُهُ ... يكادُ مِنْ صَرِّهِ إيَّاه يَنْمَزِقُ
(٥) هو زرعة بن عمرو بن خويلد بن نفيل. فارس شجاع شهد يوم رحرحان (الأغاني ١٠ / ٣١).
(٦) تنوء: تنهض بجهد. وقصص الهزال: كناية عن دنو الموت منهما.

٢ ـ خَلَطْتُ بِغَثِّها سِمَني فَأضْحَتْ
شَرِيكَةَ مَنْ يُعَدُّ مِنَ العِيالِ(١)

٣ ـ وأفْنَتْنِي اللّيالي أُمَّ عَمْرو
وحَلِّي في التَّنائِفِ وآرْتِحالي(٢)

٤ ـ وتَرْبِيَتِي الصَّغيرَ إلى مَداهُ
وتَأمِيلي هِلالاً عَنْ هِلالِ(٣)

[٧٨٨]

وقال عبد(٤) الله بن الحشرج الجعديّ(٥):

١ ـ ألا بَكَرَتْ تَلُومُكَ أُمُّ سَلْمٍ
وغَيْرُ اللَّومِ أدْنَى لِلسَّدادِ(٦)

٢ ـ وما بَذْلي تِلادي دُونَ عِرْضي
بإسْرافٍ أُمَيْمَ ولا فَسادِ(٧)

٣ ـ فلا وَأبيكَ لا أُعْطي صَديقي
مُكاشَرَتي وأمْنَعُهُ تِلادي(٨)

٤ ـ ولكِنِّي آمْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسي
على عِلاّتِها جَرْيَ الجِيادِ(٩)

---

(١) الغث: المهزول. والسمن: ضدّه.
(٢) الحل: الحلول. والتنائف: جمع تنوفة وهي المفازة.
(٣) المدى: الغاية. وهلال عن هلال أي هلال بعد هلال.
(٤) هو عبد الله بن الحشرج بن الأشهب، يتصل نسبه بعامر بن صعصعة، وهو أحد سادات قيس وأمرائها، كان جواداً وقد مدحه زياد الأعجم. ينظر (الأغاني ١٠ / ١٤٤).
(٥) «الجَعْدِي»: لم تذكر في (م).
(٦) في (م): الا كَبَتْ.
(٧) التلاد: المال القديم. وأميم: مرخم أميمة.
(٨) في (ت): ما أُعطي. المكاشرة: إبداء الاسنان بالضحك.
(٩) في (ت): جَرْيَ الجَوَادِ. علاتها: عسرها وشدتها.

٥ - محافَظَةً على حَسَبي وأرْعَى
مَسَاعِيَ آلِ وَرْدٍ والرُّقادِ[١]

[٧٨٩]

وقال رجل من بني سعد:

١ - ألا بَكَرَتْ أمُّ الكِلابَ تَلومُني
تَقُولُ ألا قَدْ أبْكَأَ الدَّرَّ حالِبُهْ[٢]
٢ - تقُولُ ألاَ أهْلَكْتَ مالَكَ ضَلَّةً
وهلْ ضَلَّةٌ أنْ يُنْفِقَ المالَ كاسِبُهْ[٣]

[٧٩٠]

وقال مُزَعفِر:

١ - وإنِّي لأُسْدِي نِعْمَتي ثُمَّ أبْتَغي
لهَا أُخْتَها حتَّى أُعَلَّ وأُشْفَعا[٤]
٢ - وأجْعَلُ نُعْمَى ما فَعَلْتُ ذَمامَةً
عليَّ وآتي صاحِبي حَيْثُ ودَّعا[٥]
٣ - وإنِّي بما يكفي مِنَ الزَّادِ أهْلَهُ
أُقاتِلُ بَذْلَ الزَّادِ حِلْساهُ أجْمَعا[٦]

---

(١) ورد والرقاد: قبيلتان.
(٢) أبكأ الدرّ: أي وجد اللبن قليلاً.
(٣) الضلّة: الضلال.
(٤) اسداء النعمة: الإحسان. وأعلّ: من العلل، وهو الشرب الثاني. وأشفع: أي أقرن.
(٥) الذمامة: من الذمام، بمعنى الحق. وقوله: آتي صاحبي: أي آتي قبره زائراً حفظاً لعهده حيّا وميتاً.
(٦) في (م): بَذْلَ المالِ. ولم يرو هذا البيت في (ت). وروي في (تو، تم) ورواية عجزه فيهما:
وإنْ كانَ مَوْفُوراً جَلَبْناهُ أجْمَعا.
الحلس: مفرد أحلاسِ البيت. وهو ما يبسط تحت المتاع من مِسْح وجُوالق ونحوهما.

وقال عارق[١] الطائيّ:

١ ـ أَلا حَيِّ قبلَ البَيْنِ مَنْ أَنْتَ عاشِقُهْ
وَمَنْ أَنْتَ مُشْتاقٌ إِليهِ وشائِقُهْ[٢]

٢ ـ وَمَنْ لا تُواتِي دارُهُ غَيْرَ فَيْنَةٍ
وَمَنْ أَنْتَ تَبْكي كُلَّ يومٍ تُفارِقُهْ[٣]

٣ ـ تَخُبُّ بصحراءِ الثُّوَيَّةِ ناقَتي
كَعَدْوِ رَباعٍ قَدْ أَمَخَّتْ نَواهِقُهْ[٤]

٤ ـ إِلى المُنْذِرِ الخيرِ بنِ هِنْدٍ تَزُورُهُ
ولَيْسَ مِنَ الفَوْتِ الذي هُوَ سابِقُهْ

٥ ـ فإِنَّ نِساءً غَيْرَ ما قالَ قائِلٌ
غَنِيمَةُ سَوْءٍ وسْطَهُنَّ مَهارِقُهْ[٥]

٦ ـ ولَوْ نِيلَ في عَهْدٍ لنا لَحْمُ أَرْنَبٍ
وفَيْنا وهذا العَهْدُ أَنْت مُعالِقُهْ[٦]

٧ ـ أَكُلُّ خَمِيسٍ أَخْطأَ الغُنْمَ مَرَّةً
وصادَفَ حَيّاً دانِياً فَهْوَ سائِقُهْ[٧]

٨ ـ وكُنّا أُناساً آمنِينَ بِغَبْطَةٍ
تَسِيلُ بِنا تَلْعُ المَلا وأَبارِقُهْ[٨]

---

(١) سبق التعريف به في الحماسية (٦١٨).

(٢) البين: البعد. والشائق: من يشتاق اليك.

(٣) في (ت): يُفارقُه ـ بتذكير الفعل ـ المواتاة: الموافقة. والفينة: الوقت.

(٤) الخبب: ضرب من العدو. وصحراء الثوية: اسم موضع. والرباع: حمار الوحش. وأمخت: سمنت. والنواهق: عظام في الساق.

(٥) المهارق: الثياب البيض، كانت العرب تكتب عليها العهود.

(٦) لحم أرنب: هذا تحقير، لأنه صيد مستباح. وقوله معالقه: أي متعلق بذمتك حتى تخرج منه.

(٧) في (م، ت): هُوَ سائِقُهْ. الخميس: الجيش. والغنم: الغنيمة.

(٨) في (م، ت): أُناساً دائِنينَ. وفي (م): يَسيلُ ـ بتذكير الفعل ـ.
الغبطة: أن تتمنى مثل ما للغير دون زوالها. والتلعة: مسيل الماء والملا: الصحراء والأبارق: المواضع التي البست حجارة سوداء أو بيضا.

٩ - فَأَقْسَمْتُ لا أَحْتَلُّ إلّا بِصَهْوَةٍ
حَرامٌ عليَّ رَمْلُهُ وشَقائِقُهْ[١]

١٠ - حَلَفْتُ بِهَدْيٍ مُشْعَرٍ بَكَراتُهُ
تَخُبُّ بصحراءِ الغَبيطِ دَرادِقُهْ[٢]

١١ - لَئِنْ لمْ تُغَيِّرْ بعضَ ما قدْ صَنَعْتُمُ
لأَنْتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ذُو أنا عارِقُهْ[٣]

[٧٩٢]

وقال برج بن مُسهرِ الطائيّ[٤]:

١ - سَرَتْ مِنْ لِوَى المَرُّوتِ حتَّى تَجاوَزَتْ
إلَيَّ ودُوني مِنْ قَناةَ شُجُونُها[٥]

٢ - إلى رَجُلٍ يُزْجِي المَطِيَّ على الوَجَى
دِقاقاً ويَشْقَى بالسِّنانِ سَمِينُها[٦]

٣ - فَلِلْقَوْمِ منها بالمَراجِلِ طَبْخَةٌ
ولِلطَّيْرِ مِنْها فَرْثُها وجَنِينُها[٧]

---

(١) في (م، ت): حرامٌ عليك.
الصهوة: المكان العالي. والشقائق: جمع شقيقة، وهي رملة بين أرضين.
(٢) في (ت): بعدَ ما قد صَنَعْتُمُ.
الهديّ: الانعام التي تهدي لبيت الله الحرام واشعاره. والبكرات: جمع بكرة، وهي الشابة من الإبل. والخبب: نوع من سير الإبل. وصحراء العبيط: موضع. والدرادق من الإبل: صغارها.
(٣) انتحاه: قصده. وذو بمعنى الذي في لغة طيّء والعارق: منتزع اللحم من العظم.
(٤) «الطائي»: لم تذكر في (م). وقد سبق التعريف به في الحماسية (١٢٣).
(٥) اللوى: مستدق الرمل. والمرّوت: اسم واد. وقناة: واد في المدينة. وشجونها: شعابها وجوانبها المتقاربة.
(٦) يزجي: يسوق. والوجى: الحفاء.
(٧) المراجل: القدور: والفرث: السرجين ما دام في الكرش والجنين: الولد ما دام في بطن امه.

[٧٩٣]

وقال مِلْحَةُ الجَرْمِيّ:

١ - فَتىً عُزِلَتْ عنْهُ الفَواحِشُ كُلُّها
فلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ ولا دَم

٢ - كَأَنَّ زُرُورَ القُبْطَرِيَّةِ عُلِّقَتْ
بنائِقُها منْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ(١)

٣ - كأنّ قُرادَى زَوْرِهِ طَبَعَتْهُما
بِطينٍ مِنَ الجَوْلانِ كُتَّابُ أعْجُمِ(٢)

٤ - عَمَلَّسُ أَسْفارٍ إذا آسْتَقْبَلَتْ لَهُ
سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَثَلَّمِ(٣)

٥ - إذا ما رَمَى أصْحابُهُ بِجَبِينِهِ
سُرَى اللَّيلَةِ الظَّلماءِ لَمْ يَتَهَكَّمِ(٤)

[٧٩٤]

وقال آخر(٥)، في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:

١ - إنَّك يا ابنَ جعفرٍ نِعْمَ الفَتَى
٢ - ونِعْمَ مَأْوَى طارقٍ إذا أتَى(٦)
٣ - وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الحَيَّ سُرَى(٧)

---

(١) في (م، ت): عُلِّقَتْ علائِقُها.
ذرور: جمع زر، والقبطرية: ضرب من الثياب.
(٢) روي البيت في (م، ت): آخر الأبيات.
القرادى: دويبة معروفة. والزور: الصدر. وأراد بقرادى زوره: حلمتي الثديين. والجولان: موضع بالشام.
(٣) العملس: الذئب الجريء المقدام.
(٤) في الأصل: يَتَكهَّمِ وهو خطأ وصوابه من (م، ت).
(٥) ما بعده لم يرو في (م، ت)، وتفردت به هذه الرواية.
(٦) الطارق: الآتي ليلاً.
(٧) السرى: السير عامة الليل.

٤ ـ صَادَفَ زاداً وحَديثا ما آشْتَهَى

٥ ـ إنَّ الحديثَ طَرَفٌ مِنَ القِرَى[١]

٦ ـ ثُمَّ اللِّحافُ بعدَ ذاكَ في الذَّرَى[٢].

[٧٩٥]

وقال الشَّمّاخ:

١ ـ وأشْعَثَ قَدْ قَدَّ السِّفارُ قَميصَهُ
وجَرُّ شِواءٍ بالعَصا غيرِ مُنْضَجِ[٣]

٢ ـ دَعَوْتُ إلى ما نابَني فَأجابَني
كريمٌ مِنَ الفِتْيانِ غَيْرُ مُزَلَّجِ[٤]

٣ ـ فَتىً لَيْسَ بالرَّاضي بِأدْنَى مَعِيشَةٍ
ولا في بُيُوتِ الحَيِّ بالمُتَولِّجِ

٤ ـ فَتىً يَمْلأ الشِّيزَى ويُرْوِي سِنَانَهُ
ويَضْرِبُ في رَأسِ الكَمِيِّ المُدَجَّجِ[٥]

[٧٩٦]

وقال[٦] زيد[٧] بن عامر الحارِثِيّ:

---

(١) في (م) جانِبٌ من القِرى.

(٢) الذَّرى: الكنف والجانب.

(٣) الأشعث: المغبر المتلبد الشعر لطول السفر. والسفار: السفر وجر شواء اللحم: يشير الى توليه من خدمة الرفقاء والأصحاب مما لا يكون من عمله.

(٤) دعوت: أي استغثت به. والمزلج: الناقص البخيل.

(٥) في (م، ت): تقدمت رواية هذا البيت على سابقه.
الشيزى: الجفان تتخذ من الشيز، وهو خشب أسود.
والسنان: الحديدة في رأس الرمح. والكمي: الشجاع. والمدجج التام السلام.

(٦) في (م): من هذا يبدأ باب المدح.

(٧) في (م، ت): «وقال يزيد الحارثي».

١ ـ وإذا الـفَـتَـى لاقَـى الـحِـمـامَ رَأَيْـتَـهُ
لـولا الـثَّـنـاءُ كـأنَّـهُ لـمْ يُـولَـدِ[1]
٢ ـ وأَتَـيْـتُ أبـيضَ سـابِـغـاً سِـرْبـالُـهُ
يَـكْفـي المُـشـاهِـدَ غيْـبَ مَـنْ لَـم يَـشْـهَـدِ[2]

[٧٩٧]

وقال[3] دُرَيْد بن الصِّمَّة:

١ ـ تَـرَاهُ خَـمِـيصَ الـبَـطْنِ والـزَّادُ حـاضِـرٌ
كـثـيـرٌ ويَـغْـدُو فـي الـقَـمـيصِ الـمُـقَـدَّدِ[4]
٢ ـ وإنْ مَـسَّـهُ الإقْـواءُ والـجَـهْـدُ زادَهُ
سَـمـاحـاً وإتْـلافـاً لـمـا كـانَ فـي الـيَـدِ[5]
٣ ـ كَـمِـيْـشُ الإزارِ خـارِجٌ نِـصْـفُ سـاقِـهِ
صَـبُـورٌ عـلى الـعَـزَّاءِ طَـلَّاعُ أَنْـجُـدِ[6]
٤ ـ قَـلـيـلُ الـتَّـشـكـي لـلمُـصـيـبـات حـافِـظٌ
مِـنَ الـيَـوْمِ أَعْـقـابَ الأحـاديـثِ فـي غَـدِ
٥ ـ صَـبَـا مـا صَـبَـا حتّى عـلاهُ الشَّيْبُ رأسَـهُ
فـلمّـا عـلاهُ قـال لـلبـاطِـلِ آبْـعَـدِ[7]

---

(١) الحمام: الموت.
(٢) كنى بالأبيض عن نقاء العرض، وبالسربال عن طول القامة.
ضمن حماسية من ثمانية عشر بيتاً.
(٣) سبق ذكر هذه الحماسية ضمن حماسية من ثمانية عشر بيتا في باب المراثي (ينظر الحماسية رقم ٢٧٢).
(٤) في (م، ت): والزاد حاضرٌ كثيرٌ. ولم يرو في (م) في هذا الموضع الا البيت الأول من هذه الأبيات
خميص البطن: أي ضامره. والمقدد: المشقق.
(٥) الإقواء: الفقر.
(٦) في (ت): قصير الإزار.
العزّاء: الجدب. ونجد: ما ارتفع من الأرض.
(٧) البيت لم يرو في (م، ت) في كلا الموضعين. وتفردت بروايته هذه الرواية وقد روي فيها في الموضعين كليهما.

[٧٩٨]

وقال آخر:

١ - كَريمٌ رأى الإقتارَ عاراً فلمْ يَزَلْ
أخا طَلَبٍ للمالِ حتَّى تَموَّلا[١]

٢ - فَلَمَّا أفادَ المالَ عادَ بِفَضْلِهِ
على كُلِّ مَنْ يرجو نَداهُ مُؤَمِّلا[٢]

[٧٩٩]

قال [أبو تَمّام][٣]: لما[٤] أُتِيَ يزيدُ بن عبدِ الملكِ بآلِ المهلَّبِ قامَ كُثَيِّر[٥] بينَ يديهِ، فقال:

١ - حَليمٌ إذا ما نالَ عاقَبَ مُجْمِلاً
أَشَدَّ العِقابِ أو عَفا لَمْ يُثَرِّبِ[٦]

٢ - فَعَفْواً أميرَ المُؤْمِنينَ وَحِسْبَةً
فما تَحْتَسِبْ مِنْ صالِحٍ لكَ يُكْتَبُ[٧]

٣ - أساؤا فَإنْ تَغْفِرْ فَإنَّكَ أهْلُهُ
وأفْضَلُ حِلْمٍ حِسْبَةً حِلْمُ مُغْضِبِ

فقال[٨] يزيد أَلَمَّتْ بِك الرَّحِمُ لولا أنَّهم قدحوا في الملك لعفوتُ عنهم:

---

(١) الاقتار: الضيق في المعيشة. وتحول الرجل: كثر ماله.

(٢) في (م، ت): يرجو جداهُ.
أفاد بمعنى استفاد والندى: الكرم والعطاء.

(٣) زيادة من (ت).

(٤) ما قبله لم يرو في (م).

(٥) سبق التعريف به في الحماسية (٤٩٩).

(٦) المجمل في الطلب: المتئد المعتدل. وقوله لم يثرّب: أي لم يعيّر ولم يوبّخ.

(٧) في (ت): فما تكتتب.

(٨) هذا الكلام لم يرو في (م، ت) وقد ذكره التبريزي في الشرح.

[٨٠٠]

وقال يزيد[١] بن الحكم الهلاليّ:

١ - تُسائِلُني هَوازِنُ أينَ مالي ... وهلْ لِيَ غيرَ ما أتْلَفْتُ مالُ[٢]

٢ - فقُلْتُ لهَا هَوازِنُ إنَّ مالي ... أضَرَّ بهِ المُلِمَّاتُ الثِّقالُ

٣ - أضَرَّ بهِ نَعَمْ ونَعَمْ قديماً ... على ما كانَ مِنْ مالٍ وَبالُ[٣]

[٨٠١]

وقال أعرابي:

١ - ألا فتىً نالَ العُلَى بِهَمِّهِ.

٢ - لَيْس أبوهُ بابن عمٍّ أمِّهِ

٣ - ترى الرِّجالَ تَهْتَدي بأُمِّهِ[٤]

[٨٠٢]

وقال ابن[٥] المولى ليزيد بن حاتِم[٦]:

١ - وإذا تُباعُ كريمَةٌ أوْ تُشْتَرَى ... فسِواكَ بائِعُها وأنتَ المُشْتَري[٧]

---

(١) في (م، ت): «يزيد بن الجَهْم».

(٢) في (م): ما أنْفقْتُ.

(٣) الوبال: الهلاك.

(٤) بأُمِّه: أي بقصده.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى، شاعر مخضرم في الدولتين قدم على المهدي وامتدحه. ينظر الأغاني (٣/ ٨٥).

(٦) بعده في (ت): «بن قبيصة بن المهلب».

(٧) الكريمة من الخصال: ما يمتدح بها صاحبها.

٢ - وإذا تَـوَعَّـرَتِ الـمسـالِـكُ لـمْ يَـكُـنْ
مـنـهـا الـسَّـبـيـلُ إلـى نَـداكَ بِـأَوْعَـرِ[١]

٣ - وإذا صَـنَـعْـتَ صَـنـيـعَـةً أَتْـمَـمْـتَـهـا
بِـيَـدَيْـنِ لَـيْـسَ نَـداهُـمـا بِـمُـكَـدَّرِ

٤ - وإذا هَـمَـمْـتَ بِـمُـعْـتَـفـيـك بِـنـائِـلٍ
قـالَ الـنَّـدَى فَـأَطَـعْـتَـهُ لـكَ أَكْـثِـرِ[٢]

٥ - يـا أَوْحَـدَ الـعـرَبِ الـذي مـا إنْ لـهُـمْ
مِـنْ مَـذْهَـبٍ عَـنْـهُ ولا مِـنْ مَـقْـصَـرِ

[٨٠٣]

قال[٣] أبو تَمّام: أُخِذَ المُعَذَّلُ[٤] بجُرْمِهِ، فكفل به النَّهْسُ بن ربيعةَ العَتَكِيّ، وكان حينَ كَفَلَ به دُفِعَ إليهِ فحمله على فرسٍ وأمَرَهُ أن ينجوَ بنفسِهِ، وأسلم نفسه مكانه، فقال المُعذَّل: أُخَيِّرُكَ بين امتداحِ قومك وامتداحِك، فاختار امتداح قومه، فقال المعذِّلُ:

١ - جَـزَى الـلّهُ فِـتْـيَـانَ الـعَـتـيـكِ وإنْ نَـأَتْ
بِـيَ الـدَّارُ عـنـهُـمْ خَـيْـرَ مـا كـانَ جـازِيـا

٢ - هُمُ خَلَطُونـي بـالـنُّـفُـوسِ وأكْـرَمُـوا الصَّـ
ـحـابَـةَ لـمّـا حُـمَّ مـا كُـنْـتُ لاقِـيـا

٣ - هُـمُ يُـفْـرِشـونَ الـلِّـبْـدَ كُـلَّ طَـمِـرَّةٍ
وأجْـرَدَ سَـبَّـاحٍ يَـبُـذُّ الـمُـغـالِـيـا[٥]

---

(١) الوعر: ضد السهل. والمسالك: الطرق. والسبيل: الطريق.

(٢) في (م، ت): لمُعْتفيك.
المعتفي: طالب الندى. والنائل: العطاء.

(٣) في (م، ت): «وقال المُعَذَّل» وزاد في (ت): «بن عبد اللّهِ اللَّيْثي». والكلام الذي نسب الى أبي تمام هنا لم يرو في (م، ت). وقد أورده التبريزي في الشرح من غير أن يعزوه الى أحد).

(٤) ذكره التبريزي في الشرح بأنه المعذّل بن عبد الله الليثي.

(٥) يفرشون اللبد: أي يجعلوه فراشاً للظهرة. والطمرة: الفرس الكثيرة الجري، والأجرد: الفرس القصير الشعر. والبذّ: الغلب. والمغالي: السهم.

٤ - طعـامُهُـمُ فَـوْضَـى فَـضـاً فـي رِحـالِـهِـمْ
ولا يُـحْـسِـنُـونَ الـسِّـرَّ إلّا تـنـادِيـا[1]

٥ - كـأنَّ دنـانـيـراً عـلـى قَـسَـمـاتِـهِـمْ
إذا الـمـوْتُ لـلأبـطالِ كـانَ تَـحـاسِـيـا[2]

[٨٠٤]

وقال أعرابي[3]:

١ - وزَادٍ وَضَـعْـتُ الـكَـفَّ فِـيـهِ تَـأَنُّـسـاً
ومـا بِـيَ لـولا أُنـسـةُ الـضَّـيْـفِ مِـنْ أَكْـلِ

٢ - وزَادٍ رَفَـعْـتُ الـكَـفَّ عَـنْـهُ تَـكَـرُّمـاً
إذا ٱبْـتَـدَرَ الـقَـوْمُ الـقليـلَ مِـنَ الـثُّـفْـلِ[4]

٣ - وزَادٍ أَكَـلْـنـاهُ ولَـمْ نَـنْـتَـظِرْ بِـهِ
غَـداً إنَّ بُـخْـلَ الـمَـرْءِ مِـنْ أسـوَأ الـفِـعْـلِ

[٨٠٥]

وقال آخر[5]:

١ - لَـقَـلَّ عـاراً إذا ضَـيْـفٌ تَـأَوَّبَـنـي
مـا كـانَ عِـنْـدِي إذا أَعْـطَـيْـتُ مَـجْـهُـودي[6]

---

(١) فوضى: أي لا امرة عليه. والفضاء: الاتساع. وقوله لا يحسنون السر: أي لا يفعلون قبيحاً يستتر منه.

(٢) القسمات: الوجوه. والحسو: الشرب شيئاً بعد شيء.

(٣) في (م): «بعضهم».

(٤) الثفل: رذل الطعام.

(٥) في (م، ت): «بعضهم».

(٦) في (م، ت): إذا ضيفٌ تَضَيَّفَني تأوّبني: زارني.

٢ - جُهْدُ المُقِلِّ إذا أعْطَاكَ نائِلَهُ
ومُكْثِرٍ مِن غِنَى سِيّانِ في الجُودِ[١]

[٨٠٦]

وقال خلف بن خُلَيفة[٢]، مولى قيس بن ثعلبة:

١ - عَدَلْتُ إلى فَخْرِ العَشِيرَةِ والهَوَى
إلَيهِمْ وفي تَعْدادِ مَجْدِهِم شُغْلُ[٣]

٢ - إلى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبانَ أشْرَفَتْ
لها الذِّرْوَةُ العَلْياءُ والكاهِلُ العَبْلُ[٤]

٣ - إلى النَّفَرِ البيض الأُولاءِ كأنَّهُمْ
صَفائحُ يومَ الرَّوْعِ أخْلَصَها الصَّقْلُ[٥]

٤ - إلى مَعْدِنِ العِزِّ المُؤَثَّلِ والنَّدَى
هُناكَ هُناكَ الفَضْلُ والخُلُقُ الجَزْلُ[٦]

٥ - أُحِبُّ نَقاءَ القَوْمِ لِلنَّاسِ إنَّهُمْ
مَتَى يَظْعَنُوا مِنْ مِصْرِهِمْ ساعَةً يَخْلُو[٧]

---

(١) في (م، ت): ومكثر في الغنى.
سيّان: مِثْلان.

(٢) ما بعده لم يرو في (م).
وقد سبق التعريف به في الحماسية (٢٩٧).

(٣) العدل الى الشيء: الميل اليه. والفخر: ما يفتخر به من المآثر.

(٤) الهضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض. وأشرفت: ارتفعت والعبل: الضخم.

(٥) البيض: كناية عن نقاء أعراضهم. والألاء: بمعنى الذين. والصفائح: السيوف. والروع: هنا بمعنى الحرب.

(٦) في (م، ت): العزِّ المُؤيَّد.
الخلق الجزل: يريد به الخلق الحسن.

(٧) في (م، ت): بقاء القوم. وفي (م): عن مصرهم.
الظعن: ضد الإقامة والمصر: المدينة الكبيرة.

٦ ـ عِـذابٌ عـلى الأفْـواهِ مـا لـمْ يَـذُقْـهُـمُ
عَـدُوٌّ وبـالأفْـواهِ أسـمـاؤُهُـمْ تَـحْـلُو[١]

٧ ـ عليهِـمْ وَقـارُ الـحِـلْمِ حَـتَّـى كـأنَّـمـا
ولـيـدُهُـمُ مِـنْ أجْـلِ هَـيْـبَـتِـهِ كَـهْـلُ[٢]

٨ ـ هُـمُ الـجَـبَـلُ الأعْلَى إذا مـا تَـنـاكَـرَتْ
مُـلُوكُ الـرِّجـالِ أوْ تَـخَـاطَـرَتِ الـبُـزْلُ[٣]

٩ ـ إذا آسْتُجْـهِلُوا لـمْ يَعْـزُبِ الحِلْمُ عَنْهُـمُ
وإنْ آثَـرُوا أنْ يَـجْـهَـلُوا عَـظُمَ الـجَـهْـلُ[٤]

١٠ ـ ألـمْ [تَـرَ] أنَّ الـقـتـلَ غـالٍ إذا رَضَـوْا
وإنْ غَـضِـبُـوا فـي مَوْطِنٍ رَخُصَ الـقَـتْـلُ[٥]

١١ ـ لـنـا فـيـهِـمُ حِـصْـنٌ حَـصِـينٌ ومَـعْـقِـلُ
إذا حَـرَّكَ الـنَّـاسَ الـمَـخـاوِفُ والأزْلُ[٦]

١٢ ـ لَعَمْـرِي لَنِعْمَ الحَيِّ يَـدْعُـو صَـرِيخُـهُمْ
إذا الـجـارُ والـمَـأْكُـولُ أرْهَـقَـهُ الأكْـلُ[٧]

١٣ ـ سُـعـاةٌ عـلى أفْـنـاءِ بـكـرِ بـنِ وائِـلٍ
وتَـبْـلُ أقـاصـي قـوْمِـهِـمْ لَـهُـمُ تَـبْـلُ[٨]

---

(١) العذاب: جمع عذب، وهو في الأصل الماء الطيب. وقوله ما لم يذقهم عدو: كناية عن اللين وكرم الاخلاق مع أحبائهم والشدة والخشونة مع الأعداء.

(٢) الكهل من الرجال: من جاوز الثلاثين.

(٣) التناكر: من النكارة، وهي الدهاء، وتخاطر البزل: أن ترفع أذنابها تضرب أفخاذها عند هياجها والبازل: البعير اذا بلغ التاسعة من عمره.

(٤) في (م، ت) تقدمت رواية هذا البيت على سابقه.
يعزب: يبعد.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واضافته من (م، ت)

(٦) المعقل: الملجأ. والأزل: الضيف والشدة.

(٧) الصريخ: المستغيث. وأرهقه: ضيّق عليه.

(٨) سعى عليه: أقام بأمره. والتبل: الذحل والثأر. والأقاصي الأباعد.

١٤ ـ إذا طَلَبُوا ذَحْلاً فلا الذَّحْلُ فائِتٌ
وإنْ ظَلَمُوا أكْفاءَهُمْ بَطَلَ الذَّحْلُ (١)
١٥ ـ مَواعِيدُهُمْ فِعْلٌ إذا مَا تَكَلَّمُوا
بتِلْكَ التي إنْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الفِعْلُ (٢)

[٨٠٧]

وقال آخر:
١ ـ عادَوْا مُرُوءَتَنا فَضُلِّلَ سَعْيُهُمْ
ولِكُلِّ بَيْتِ مُرُوءَةٍ أعداءُ(٣)
٢ ـ لَسْنا إذا ذُكِرَ الفَعالُ كَمَعْشَرٍ
أزْرى بِفَضْلِ أبيهِمِ الأبْناءُ

[٨٠٨]

وقال(٤) أبو الرَّمَّاح الأسديّ:
١ ـ لا يَمْلِكونَ عَداوَةً مِنْ حاسِدٍ
ولِكُلِّ بيتِ مروءةٍ حُسَّادُها

[٨٠٩]

وقال المتوكِّلُ(٥) اللَّيْثيّ:

---

(١) الذحل: الثأر.
(٢) روي بعده في (م، ت) بيت لم يرو في هذه الرواية هو:
بُحُورٌ تُلاقيها بُحُورٌ غَزيرَةٌ إذا زَخَرَتْ قَيْسٌ وإخوتُها ذُهْلُ
بتلك: أي بلفظ نعم.
(٣) في (م): وضُلِّلَ.
(٤) هذه الحماسية لم ترو في (م، ت) وتفردت بها هذه الرواية.
(٥) سبق التعريف به في الحماسية (٤٤٨).

١ - لَسْنا وإنْ أحْسابُنا كَرُمَتْ
يوْماً على الأحسابِ نَتَّكِلُ[1]
٢ - نَبْنِي كما كانَتْ أوائِلُنا
تَبْني ونَفْعَلُ مِثْلَ ما فَعَلُوا

[٨١٠]

وقال طَرِيح بن اسماعيل[2]:

١ - طلبتُ آبتغاء الشُّكْرِ فيما صَنَعْتَ بي
فَقَصَّرْتُ مَغْلُوباً وإنِّي لَشاكِرُ[3]
٢ - وقدْ كُنْتَ تُعطيني الجَزِيلَ بَدِيهَةً
وأنتَ لِما آسْتَكْثَرْتَ مِنْ ذاكَ حاقِرُ
٣ - فَأَرْجِعُ مَغْبُوطاً وتَرْجِعُ بالتي
لها أَوَّلٌ فيَ المَكْرُماتِ وآخِرُ[4]

[٨١١]

وقال حبيب بن عوف:

١ - فَتىً زادَهُ السُّلْطانُ في الحَمْدِ رَغْبَةً
إذا غَيَّرَ السُّلْطانُ كُلَّ خليلِ[5]

---

(١) في (م): يتّكِلُ. الحسب: ما يعد من المآثر.

(٢) بعده في (ت): «الثّقفي».
وطريح بن اسماعيل الثقفي: نشأ في الدولة الاموية ومدح الوليد، ثم أدرك الدولة العباسية، وتوفي في زمن المهدي (الأغاني ٤ / ٧٧).

(٣) في (م): فيما فعلتَ بي. الصنيعة: الإحسان.

(٤) المغبوط: من الغبطة وهي حسن الحال.

(٥) السلطان: هنا المنصب والإمارة.

[٨١٢]

وقال[1] عبد الله بن الزَّبير يُفَضِّلُ محمد بن مَرْوان على عبد العزيز بن مروان:

١ - لا تَجْعَلَنَّ مُبَدَّناً ذا سُرَّةٍ
ضَخْماً سُرادِقُهُ عَظيمَ المَوْكِبِ[2]

٢ - كَأَغَرَّ يَتَّخِذُ السُّيوفَ سُرادِقاً
يَمْشي بِرايَتِهِ كَمَشْيِ الأنْكَبِ[3]

٣ - فَتَحَ الإلٰهُ بِشَدَّةٍ لكَ شَدُّها
ما بيْنَ مَشْرِقِها وبينَ المَغْرِبِ[4]

٤ - جَمَعَ ٱبْنُ مَرْوانَ الأغَرُّ مُحَمَّدٌ
بيْنَ ابنِ أشْتَرِهِمْ وبينَ المُصْعَبِ[5]

[٨١٣]

قال[6] أبو تَمَّام: دخلَ أعشى بن أبي ربيعةَ على عبد الملك بن مروان فقال له: يا أبا المغيرة، ما بقي من شعرك؟ قال: يا أمير المؤمنين، لقد بقي الأقلّ، وذهب الأكثر، وأنا الذي أقول:

١ - وما أنا في حَقِّي ولا في خَصُومَتي
بِمُهْتَضِمٍ حَقِّي ولا قارِعٍ سِنِّي[7]

---

(١) في (م): «وقال ابن الزبير يمدح محمد بن مروان». وفي (ت): «وقال ابن الزبير الأسدي يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز».
وقد سبق التعريف به في الحماسية (٣٢٤).

(٢) في (ت): لا تَجْعَلَنَّ مُثَدَّناً. وفي (م): وطِيء الموكِب.
المثدن: السمين الثقيل الجسم. وذا سرّة: يريد أنها ضخمة والسرادق: ما حول الخيمة والقبة.

(٣) الانكب: الذي أحد منكبيه أعلى من الآخر.

(٤) الشدّة: الحملة.

(٥) ابن الاشتر: هو مالك بن الأشتر النخعي، ومصعب: هو ابن الزبير.

(٦) لم يعز هذا الكلام في (م) الى أبي تمام، وقد تقدمت رواية هذه الحماسية والتي بعدها فيها عن هذا الموضع.

(٧) في (م): ولا قارعٍ قِرْني.
الاهتضام: الظلم. وقوله حقي: أي ما استحقه على الناس. ولا قارع سنّي: أي لا أندم على شيء أفعله لكمال حزمي وصواب تدبيري.

٢ ـ ولا مُسْلِمٍ مَوْلايَ عِنْدَ جِنايَةٍ
ولا خائِفٌ مَوْلايَ مِنْ شَرِّ ما أجْني(١)

٣ ـ وإنَّ فؤاداً بيْنَ جَنْبَيَّ عالِمٌ
بما أبْصَرَتْ عَيْني وما سَمِعَتْ أُذْني

٤ ـ وفَضَّلَني في الشِّعْرِ واللُّبِّ أنَّني
أقولُ على عِلْمٍ وأعرِفُ ما أعْني

٥ ـ وأصْبَحْتُ إذْ فَضَّلْتُ مَرْوانَ وآبْنَهُ
على النَّاسِ قدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أبٍ وآبْنِ

[٨١٤]

وقال أيضاً في سليمان بن عبد الملك:

١ ـ أتَيْنا سُلَيْمانَ الأميرَ نَزُورُهُ
وكانَ آمْرَأً يُحْبَى ويُكْرَمُ زائِرُهْ(٢)

٢ ـ إذا كُنْتَ بالنَّجْوَى بِهِ مُتَفَرِّداً
فلا الجُودُ مُخْلِيهِ ولا البُخْلُ حاضِرُهْ(٣)

٣ ـ كِلا شافِعَيْ زُوَّارِهِ مِنْ ضَميرِهِ
عنِ الجَهْلِ ناهِيْهِ وبالجُودِ آمِرُهْ(٤)

[٨١٥]

وقال الكميت بن زيد(٥) في مسلمة بن عبد الملك:

---

(١) المولى هنا: ابن العم.
(٢) الحباء: العطاء.
(٣) في (م): في النّجوى. النجوى: ما يكون من الحديث في الخلوة.
(٤) في (م، ت): شافِعَيْ سؤالّه وفيهما: وبالحلم آمره.
(٥) «بن زيد» لم تذكر في (م).
والكميت شاعر معروف في العصر الأموي، كان صديقاً للطرّماح رغم ما كان من بعد بينهما في الدين والرأي، ينظر (الخزانة ١ / ٦٩) و (معجم المرزباني ٣٤٧).

١ - فما غابَ عَنْ حِلْمٍ ولا شَهِدَ الخَنَا
ولا ٱستَعْذَبَ العَوْراءَ يوْماً فقالَها[1]

٢ - يَدُومُ على خَيْرِ الخِلالِ ويَتَّقي
تَصَرُّفَها مِنْ شِيمَةٍ وٱنتِقالِها[2]

٣ - وتَفْضُلُ أَيْمانَ الرِّجالِ شِمالُهُ
كما فَضَلَتْ يُمْنَى يَدَيْهِ شِمالَها

٤ - وما أَجِمَ المَعْروفَ مِنْ طُولِ كَرِّهِ
وأَمْراً بِأَفْعالِ النَّدَى وٱفْتِعالَها[3]

٥ - ويَبتَذِلُ النَّفْسَ المَصُونَةَ نَفسَهُ
إذا ما رآى حَقّاً عليْهِ ٱبتِذالَها[4]

٦ - بَلَوْنَاكَ في أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ
وباعَكَ في الأَبْواعِ قِدْماً فطالَها[5]

[٨١٦]

وقال المتوكل[6] اللّيثي:

١ - مَدَحْتُ سَعيداً وٱصْطَفَيْتُ ٱبْنَ خالِدٍ
ولِلخيْرِ أَسْبابٌ بِها يُتَوَسَّمُ[7]

---

(١) الخنا: الفحش. والعوراء: الكلمة القبيحة

(٢) في (م): من شِيمَةٍ وانْفتالِها وفي (ت): ويتّقي تَصَرُّمَها يتقي: يخاف.

(٣) ما أجم المعروف: أي ما كرهه.

(٤) نفسه الثانية بدل من النفس الأولى. والابتذال: ضد الصيانة.

(٥) روي بعده في (م، ت) بيت لم يرو في هذه الرواية، هو:
فأنتَ النَّدى فيما يَنُوبُكَ والسَّدَى
إذا الخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ القِدْرِ مالَها

(٦) سبق التعريف به في الحماسية (٤٤٨).

(٧) توسم الشيء: تخيّله وتفرسه.

٢ ـ فكُنْتُ كَمُجْتَسٍّ بِمَحْفارِهِ الثَّرَى
فَصادَفَ عَيْنَ الماءِ إذْ يَتَرَسَّمُ (١)

٣ ـ فإنْ يَسْأَلِ اللّهُ الشُّهُورَ فإنَّهُ
سَتُنْبي جُمَادى عنْكُمُ والمُحَرَّمُ (٢)

٤ ـ بأنَّكُمُ خيْرُ الحِجازِ وأهْلِهِ
إذا جَعَلَ المُعْطَى يَمَلُّ ويَسْأَمُ (٣)

[٨١٧]

وقال نُصَيْب في عمر بن عبد الله بن معمر التَّيْمِيّ (٤):

١ ـ فَوَاللّهِ ما يَدْري آمْرُؤٌ ذُو جَنابَةٍ
ولا جارُ بَيْتٍ أيُّ يَوْمَيْكَ أفْضَلُ (٥)

٢ ـ أيَوْمٌ إذا لاقَيْتَهُ ذا يَسَارَةٍ
فَأعْطيْتَ عَفْواً مِنْكَ أمْ يَوْمَ تُجْهَدُ (٦)

٣ ـ وإنَّ خلِيلَيْكَ السَّماحَةَ والنَّدَى
مُقيمانِ بالمَعْروفِ ما دُمْتَ تُوجَدُ (٧)

---

(١) المجتس: المتلمس. والمحفار: آلة الحفر. ويترسم: يتتبع الرسوم والآثار.

(٢) في الأصل: تسأل ـ بتأنيث الفعل ـ وهو خطأ، وتصحيحه، من (م، ت) ورواية البيت في (م، ت):
فإنْ يسألِ اللّهُ الشهورَ شهادةً
تُنَبِّىء جُمَادى عنكُمُ والمُحَرَّمُ

(٣) في (م، ت): بأنَّكُما.
السآمة: الضجر.

(٤) «التَّيْمِي»: لم تذكر في (م).
وقد سبق التعريف به في الحماسية (٥٠١).

(٥) في (م، ت): واللّهِ.
الجنابة: هنا بمعنى الغربة.

(٦) في (م، ت): إذا أُلْفيتَهُ.

(٧) السماحة: طيب النفس في الإعطاء.

٤ - مُقِيمانِ لَيْسَا تارِكَيْكَ لِخَلَّةٍ
مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْقَدا حِينَ تُفْقَدُ[١]

[٨١٨]

وقال[٢] زياد الأعجم[٣]:

١ - أَخٌ لكَ لا تَراهُ الدَّهْرَ إلّا
على العِلّاتِ بَسّاماً جَوَادَا[٤]
٢ - أَخٌ لكَ لَيْسَ خُلَّتُهُ بِمَذْقٍ
إذا ما عادَ فَقْرُ أخِيهِ عَادَا[٥]

[٨١٩]

وقال أُميّة بن الصلت[٦] لابن جَدْعان:

١ - أأَذْكُرُ حاجَتِي أَمْ قَدْ كَفاني
حَياؤُكَ إنَّ شِيمَتَكَ الحَياءُ[٧]
٢ - وعِلْمُكَ بالحُقوقِ وأنتَ فَرْعٌ
لَكَ الحَسَبُ المُهَذَّبُ والسَّناءُ[٨]

---

(١) الخلّة: الحاجة والفقر.
(٢) في (م، ت) تأخرت رواية هذه الحماسية عن هذا الموضع.
(٣) بعده في (م، ت): «يمدح عمر بن عبيد الله» وزاد في (ت): «بن معمر» وقد سبق التعريف بزياد في الحماسية (٦٧٩).
(٤) على العلّات: أي على جميع الأحوال.
(٥) في (م، ت): تقدمت رواية هذا البيت على سابقه.
الخُلّة: المودّة، والمذق: اللبن المخلوط بالماء.
(٦) ما بعده لم يذكر في (م، ت).
وقد سبق التعريف به في الحماسية (٢٥٥).
(٧) الشيمة: الخلق والطبع.
(٨) السناء: الرفعة.

٣ - خَليلٌ لا يُغَيِّرُهُ صَباحٌ
عَنِ الخُلُقِ الجَميلِ ولا مَساءُ[١]
٤ - إذا أَثْنَى عليكَ المَرْءُ يوماً
كَفاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّناءُ
٥ - وأَرْضُكَ أَرْضُ مَكْرُمَةٍ بَنَتْها
بَنُو تَيْمٍ وأَنْتَ لَهُمْ سَماءُ[٢]
٦ - تُباري الرِّيحَ مَكْرُمَةً وجُوداً
إذا ما الكلبُ أجحَرَهُ الشِّتاءُ[٣]

[٨٢٠]

وقال ابن[٤] عبدل الأسَدِيّ:

١ - بَيْناهُمُ بالظَّهْرِ قدْ جَلَسُوا
يوماً بحيثُ يُنَزَّعُ الذُّبَحُ[٥]
٢ - فإذا آبنُ بِشْرٍ في مَواكِبِهِ
تَهْوي بِهِ خَطَّارَةٌ سُرُحُ[٦]
٣ - فكأنَّما نَظَرُوا إلى قَمَرٍ
أوْ حيثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ[٧]

---

(١) خليل: أي أنت خليل.
(٢) في (م، ت): وأرضك كلُّ مكرمة، وفيهما: وأنت لها سماء. وقد تقدمت فيهما رواية هذا البيت على سابقه. لسماء: يريد به المطر.
(٣) في (م، ت): مكرمة ومَجْداً.
المباراة: المجاراة. وأحجر الشتاء الكلب: أدخله الحجر، وكنى به عن زمن القحط.
(٤) سبق التعريف به في الحماسية (٤٥٦).
(٥) الظهر: اسم موضع. والذُّبح: نبت معروف عندهم يأكلونه.
(٦) المواكب: الجماعات يكونون راكبين. والخطّارة: التي تخطر في مشيها نشاطاً. والسُّرُح: السهلة اليدين.
(٧) قوس قزح: السحاب.

[٨٢١]

وقال حاتم[١] الطائي:

١ - مَتَى مـا يَجِيءْ يـوْمـاً إلى المـالِ وارثـي
يَجِـدْ جُمْـعَ كَـفٍّ غيـرَ مَـلأى ولا صِفْـرِ[٢]

٢ - يَجِـدْ فَـرَسـاً مثْـلَ العِنـانِ وصـارِمـاً
حُسـامـاً إذا مـا هُـزَّ لمْ يَـرْضَ بـالهَبْـرِ[٣]

٣ - وأَسْـمَـرَ خَـطِّيّـاً كـأَنَّ كُـعُـوبَـهُ
نَـوَى القَسْبِ قـد أرْمَى ذِراعـاً على العَشْـرِ[٤]

[٨٢٢]

وقال[٥] نَهار بن تَوْسَعَة اليشكري:

١ - آلُ المُـهَـلَّبِ قَـوْمٌ خُـوِّلُـوا شَـرَفـاً
مـا نـالَـهُ عَـرَبِـيٌّ لا ولا كـادا[٦]

٢ - لَـوْ قِيـلَ للمَجْـدِ حِـدْ عَنـهُمْ وخـالِـهِم
بمـا آحتَكمت مِـنَ الـدُّنيـا لـمـا حـادا[٧]

٣ - إنَّ الـمـكـارِمَ أَرْواحٌ يـكـونُ لـهـا
آلُ الـمُـهَـلَّبِ دُونَ الـنّـاسِ أجْـسـادا

---

(١) في (م): «حاتمُ طيِّء».
سبق التعريف به في الحماسية (٤٣١).
(٢) جمع كف: هو قدر ما يشمل عليه الكف.
(٣) العنان: اللجام، وشبه الفرس به لإدماجه وظهوره. والهبر: القطع.
(٤) في (م): قد أذْبى ذِراعاً.
(٥) في (م، ت): «وقال آخر»، وقد تفردت به هذه الرواية بهذه النسبة وقد سبق التعريف به في الحماسية (٣٣٠).
الأسمر: الرمح. والخطي: نسبة الى الخط، موضع بالبحرين، والكعوب: العقد. والقسب: ضرب من التمر.
(٦) خوِّلوا: ملكوا.
(٧) خالهم: تخلَّ عنهم.

[٨٢٣]

وقالت[١] صفيَّة بنت عبد المُطَّلِب:

١ - ألا مَــنْ مُـبْـلِغٌ عـنِّـي قُــرَيْـشـاً
فَـفِـيـمَ الأَمْـرُ فـيـنـا والإِمـارُ[٢]

٢ - لـنـا الـسَّـلَفُ الـمُـقَـدَّمُ قَـدْ عَـلِمْـتُـمْ
ولَـــمْ تُـوقَـدْ لـنـا بـالـغَـدْرِ نـارُ[٣]

٣ - وكُــلُّ مـنـاقِـبِ الـخَـيْـراتِ فـيـنـا
وبـعضُ الأمْـرِ مَـنْـقَـصَـةٌ وعـارُ[٤]

[٨٢٤]

وقالت امرأة مَخْزُومِيّة:

١ - إنْ تَـسْـأَلي فـالـمَـجْـدُ غَـيْـرُ الـبَـديـعْ
قَـدْ حَـلَّ فـي تَـيْـمٍ ومَـخْـزُومِ[٥]

٢ - مِـنْ كُـلِّ مَـحْـبُـوكٍ طَـويـلِ الـقَـرَى
مِـثْـلِ سِـنـانِ الـرُّمْـحِ مَـشْـهُـومِ[٦]

---

(١) وهي صفيّة بنت عبد المطلب بن هاشم، عمة رسول الله ﷺ ووالدة الزبير بن العوّام.
(٢) الإمار: المشاورة.
(٣) السلف المقدم: النبي ﷺ.
(٤) المناقب: ما يؤثر من المكارم والمحامد.
(٥) روي بعده في (م، ت) بيت لم يرو في هذه الرواية هو:
قـومٌ إذا صُـوِّتَ يـومَ الـنِّـزالْ قـامُـوا الـى الـجُـرْدِ الـلَّهـامِـيـمِ
غير البديع: أي مبتدع أو محدث.
(٦) في (م، ت): طُوال القَرى.
المحبوك: المحكم الخلق. والقَرَى: الظهر.
والمشهوم: الحديد النفس والقلب.

[٨٢٥]

وقالت[١] أيضاً:

١ - أَلَا إِنَّ عبدَ اللّهِ الرَّجُلُ الّذي
يُنيلُكَ ما طَالَبْتَ والوَجْهُ وافِرُ[٢]

[٨٢٦]

وقالت الخنساء[٣] بنت عمرو:

١ - دَلَّ على مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ
بُورِكَ هذا هادِياً مِنْ دَلِيلْ

٢ - تَحْسِبُهُ غَضْبانَ مِنْ عِزِّهِ
ذٰلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ ما يَحُولْ[٤]

٣ - وَيْلُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إذا
أُلْقِيَ فيها وعليهِ الشَّلِيلْ[٥]

[٨٢٧]

وقالت[٦] أخت[٧] النَّضْر بن الحارث:

---

(١) في (م، ت): «وقالت أخرى» وقد تفردت هذه الرواية بهذه النسبة.

(٢) في (م، ت): إنّ عبد الواحد. ورواية العجز في (ت): يُبيلُكَ ما تَبْغيه والعرضُ وافِرُ النيل: العطاء.

(٣) ما بعده لم يرو في (م، ت).
واسمها: تماضر بنت عمرو الشريد، والخنساء لقب لها، شاعرة صحابية، من شعراء المراثي، وقد شهرت برثاء أخيها صخر. ينظر الخزانة ١ / ٢٠٧). و (الاغاني ١٣ / ١٢٩). وغيرهما.

(٤) في (م): لا يَحُول. ما يحول: أي لا يتحوّل.

(٥) ويلمّه: كلمة تعجب. والمسعر: ما توقد به النار. والشليل: درع قصيرة.

(٦) هذه الحماسية في (م، ت): حماسيتان: احداهما من بيت واحد هو البيت الأول (هنا)، منسوبة الى قتيلة أخت النضر بن الحارث، وقد تقدمت روايتها فيهما عن هذا الموضع، والثانية: من أربعة أبيات منسوبة فيهما الى امرأة بن أياد، ثلاثة منها هي البيت الثاني والثالث والرابع من هذه الحماسية أما مطلعها فيهما فهو:

الخَيلَ تعلمُ يومَ السَّروع إذْ هُزِمَتْ
أنَّ ابنَ عمرو لَدَى الهَيْجاء يَحْمِيها

(٧) سبق التعريف بها في الحماسية (٣٣٤).

١ - الـواهِـبُ الألْـفَ لا يَـبْـغـي بـه بـدلاً
إلّا الإلٰـه ومـعـروفـاً بـه اصـطـنـعـا
٢ - لـم يُبْـدِ فُـحْشـاً ولـمْ يُهْـدَدْ لـمُـعْـظَمَـةٍ
وكُـلُّ مـكْـرُمَـةٍ يَـلقَـى يُـسـامـيـهـا[1]
٣ - الـمُـسْـتَـشـارُ لأَمْـرِ الـقـوْم يـحـزبُـهُـمْ
إذا الـهَـنـاتُ أَهَـمَّ الـقـومَ مـا فـيـهـا[2]
٤ - لا يَـرْهَـبُ الـجـارُ مِـنْـهُ غَـدْرَةً أبـداً
وإنْ أَلَـمَّـتْ أُمُـورٌ فَـهْـوَ كـافِـيـهـا

[٨٢٨]

وقال[3] جرير بن الخطَفَى يمدح عمر بن عبد العزيز:

١ - يَـعـودُ الـفـضـلُ مـنـكَ عـلى قُـرَيْشٍ
وتَـفْـرُجُ عـنْـهُـمْ الـكُـرَبَ الـشِّـدادا
٢ - وتَـدْعُـو الـلّهَ مُـجْـتَـهـداً لِـيَـرْضَـى
وتَـذْكُـرُ فـي رَعِـيَّـتِـكَ الـمَـعَـادا

---

(١) لم يهدد: أي يحرك. والمعظمة: الحادثة. ويساميها: أي يسمو اليها. ورواية (م): يُلفَى.

(٢) الهنات: جمع هنة، وهي كالكناية عن المنكرات، ولا تستعمل في الخير البتة. وقولها: أهمّ القوم: أي جعل من همهم.

(٣) هذه الحماسية لم ترو في (م، ت)، وقد تفردت بها هذه الرواية. وقد ورد البيتان في ديوانه ص ١٣٦، وفي البيت الأول: يعود الحلم.
الكرب: الشدائد.

بابُ الصفَات

[٨٢٩]

قال البُعَيْث[١] الحَنَفِيّ:

١ - وهاجِرَةٍ يَشْوي مَهاها سَمُومُهَا
طَبَخْتُ بِها عَيْرانَةً وآشتَوَيْتُها[٢]

٢ - مُفَرَّجَةً مَنْفُوجَةً حَضْرِمِيَّةً
مُسَافِرَةً سِرَّ المَهَارى آنتَقَيْتُها[٣]

٣ - فَطِرْتُ بِها قَرْواءَ شَجْعاءَ جُرْشُعاً
إذا عُدَّ مَجْدُ العِيس قُدِّمَ بَيْتُها[٤]

٤ - وَجَدْتُ أباها رَائِضَيْها وأُمَّها
فَأَعطيتُ فيها الحُكْمَ حتَّى حَوَيْتُها

[٨٣٠]

وقال عنترة[٥] بن الأخرس:

---

(١) في (م): «بعضهم».
وقد سبق التعريف بالشاعر في الحماسية (١٣١).
(٢) في (م): تشوي - بتأنيث الفعل -
الهاجرة: وقت الظهيرة، والمها: بقر الوحش. والعيرانة: الناقة واشتويتها: أي سرت عليها.
(٣) في (م، ت): مسانِدَةً سِرَّ المهَارَى.
(٤) في (م، ت): شجعاء قَرْواء. طرت بها: حثثتها في السير. والشجعاء: الجريئة القلب والقرواء: الطويلة الظهر. والجرشع: المنتفخة الجنبين.
(٥) سبق التعريف به في الحماسية (٥٤).

١ ـ لَعَلَّكَ تُمْنى مِنْ أراقِمِ أرْضِنا
بِأرْقَمَ يُسْقَى السَّمَّ مِنْ كُلِّ مَنْطِفِ(١)
٢ ـ تَراهُ بِأجْوازِ الهَشِيمِ كأنَّما
على مَتْنِهِ أخْلاقُ بُرْدٍ مُفَوَّفِ(٢)
٣ ـ كأنَّ بِضاحِي جِلْدِهِ وسَراتِهِ
ومَجْمَعِ لِيتَيْهِ تَهاويلَ زُخْرُفِ(٣)
٤ ـ كأنَّ مُثَنَّى نِسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ
بما قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ المُتَغَضِّفِ(٤)

[٨٣١]

وقال مُلْحَة(٥) الجَرْمِيّ:

١ ـ أرِقْتُ وَطالَ اللَّيلُ لِلبارِقِ الوَمْضِ
حَبِيّاً سَرَى مُجْتابَ أرْضٍ إلى أرْضِ(٦)
٢ ـ نَشاوَى مِنَ الإدْلاجِ كُدْرِيُّ مُزْنَةٍ
يُقَضِّي بِجَذْبِ الأرْضِ ما لَمْ يَكَدْ يَقْضِي
٣ ـ تَحِنُّ بِأجْوازِ الفَلا قُطُراتُهُ
كما حَنَّ نِيبٌ بَعْضُهُنَّ إلى بَعْضِ(٧)

---

(١) هذا دعاء المخاطب. وتمنّى: أي يقدر لك. الأرقم: الذي فيه نقط بيض، ويجوز أن يعني به حية. والمنطف: من نطف السم: إذا قطر.

(٢) أجواز الهشيم: أوساطه. والهشيم: ما تكسر من يابس الشجر والنبات. ومفوف: أي أي منقوش.

(٣) ضاحي جلده: ما ظهر منه. والليتان: صفحتا العنق.
وتهاويل: نقوش.

(٤) روي بعده (م، ت): بيت لم يرو في هذه الرواية هو:
إذا أنْسَلَ الحَيّاتُ بالصَّيْفِ لمْ يَزَلْ
يُشاعِرُ باقي جُلْبَةٍ لم تُقَرَّفِ
أراد بالمتغضِّف: المثني المتكسر.

(٥) في الأصل: «ملحمة» وهو خطأ، وصوابه من (م، ت).

(٦) الأرق: لا يكون إلا بالليل، وهو مفارقة النوم. والبارق الومض: السحاب الذي فيه برق. ومجتاب: أي قاطع.

(٧) قطراته: أي نواحيه. والقطر: الجانب.

٤ ـ كــأَنَّ الـشَّـمـاريــخَ الـعُـلَى مِنْ صَبـيـرِهِ
شمــاريــخُ مِنْ لُـبْنَـانَ بــالـطُّولِ والـعَـرْضِ (١)
٥ ـ يُـبـارِي الـرِّيَــاحَ الحَضرمِـيَّـاتِ مُـزْنُـهُ
بِـمُـنْـهَـمِـرِ الأرْوَاقِ ذِي قَـزَعٍ رَفْض (٢)
٦ ـ يُغـادِرُ مَحْضَ الـمـاءِ ذُو هُــوَ مَحْـضُـهُ
عـلى إثْـرِهِ إنْ كـانَ لـلمـاءِ مِـنْ مَحْضِ (٣)
٧ ـ يُـرَوِّي الـعُـرُوقَ الـهـامِـداتِ مِنَ الـبِـلَى
مِنَ الـعَـرْفَـجِ الـنَّجْـدِيِّ ذُو بــادَ والـحَـمْضِ
٨ ـ وبــاتَ الـحَبِـيُّ الجَـوْنُ يَـنْـهَضُ مُقْـدِمـاً
كنَهْضِ الـمُـدانَى قَيْـدُهُ الـمُـوعِثِ الـنِّقْضِ

[٨٣٢]

وقال(٤) آخر في مثله:

١ ـ إذا مــا هَبَـطْنَ المَحْــلَ قَــدْ لاَنَ عُـودُهُ
بَـكَـيْـنَ بِـهِ حـتَّـى يـعـيشَ هَـشِـيمُ(٥)
٢ ـ سـحــائبُ لا مــن صَيِّــفٍ ذي صَـوَاعِقٍ
ولا مُـخْـرِقـاتٍ صـوتُـهُـنَّ حَـمِـيمُ(٦)

---

(١) في (م): الشَماريخ الألى.
شماريخ الجبل: أعلاه. والصبير: السحاب الذي فيه سواد وبياض.
(٢) في (م): تُباري ـ بتأنيث الفعل.
(٣) أصل المحض: اللبن الخالص بلا رغوة، ثم استعمل في الحسب وذو: بمعنى الذي في لغة طيء.
(٤) هذه الحماسية لم ترو في (م، ت) وتفردت بها هذه الرواية. والقائل هو مزاحم بن الحارث القَريعي، وقد ورد هذان البيتاد ضمن أبيات للشاعر في (الاشباه والنظائر ٢ / ٢٦٠)، ورواية البيت الأول فيه:
إذا مـا هَـبَـطْنَ الأرضَ قـد مـاتَ عـودُهـا
بَـكَـيْـنَ بـهـا حـتَّـى يـعـيشَ هَـشِـيمُ
ورواية عجز البيت التالي فيه: ولا مُلْقحاتٍ ماؤُهُنَّ حَميمُ.
(٥) المحل: الجدْب. والهشيم: النبت اليابس المتكسر.
(٦) الصَّيِّف: المطر. ومخرقات: أي يصحبها هبوب رياح والحميم: الصوت المتقطع المتكرر.

بابُ السَيرِ وَالنعاسْ

[٨٣٣]

وقال[(١)] خَطيم:

١ - وقالَ وقَدْ مالَتْ بهِ نَشْوَةُ الكَرَى
نُعاساً ومَنْ يَعْلَقْ سُرَى اللّيلِ يَكْسَلِ[(٢)]

٢ - أَنِخْ نُعْطِ أنْضاءَ العُيُونِ دَواءَها
قليلاً وَرَفِّهْ عَنْ قَلائِصَ ذُبَّلِ[(٣)]

٣ - فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ الإناخَةُ بعدَما
حَرَا اللّيلَ عُرْيانُ الطَّريقَةِ مُنْجَلي[(٤)]

[٨٣٤]

وقال[(٥)] بعض بني أسد:

١ - وفِتيانٍ بَنيتُ لهُمْ ردائي
على أَسيافِنا وعلى القِسِيِّ

(١) في (م): «حَطيم» بالحاء المهملة.
(٢) النشوة: السكر.
(٣) في (م، ت): أنضاءَ النُّعاس.
الأنضاء: المهاذيل. ودواء ها: يعني النوم. والترفيه: التوسيع. وذبّل: مهازيل.
(٤) حذا الليل: ساقه. وعريان الطريقة: يعني الصبح.
(٥) في (م، ت): «وقال آخر». وتفردت هذه الرواية بهذه النسبة.

٢ ـ فَظَلُّوا لائِذينَ بِهِ وظَلَّتْ
مَطاياهُمْ ضَوارِبَ بالُّلحِيِّ[١]

٣ ـ فلمَّا صارَ نِصْفُ اللّيلِ هَنَّا
وهَنَّا نِصْفُهُ قَسْمَ السَّوِيِّ[٢]

٤ ـ دَعَوْتُ فَتىً أجابَ فَتىً دَعاهُ
بِتَلْبِيَتَيْ أشَمَّ شَمَرْدَلِيِّ[٣]

٥ ـ فقامَ يُصارِعُ البُرْدَيْنِ لَدْناً
يَقُوتُ العَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَهِيِّ[٤]

٦ ـ وقامُوا يَرْحَلُونَ مُنَفَّهاتٍ
كأَنَّ عُيُونَها نُزُحُ الرَّكِيِّ[٥]

[٨٣٥]

وقال آخر:

١ ـ حُبِسْنَ في قُرْحٍ وفي داراتِها[٦]
٢ ـ سَبْعَ لَيالٍ غيرَ مَعْلُوفاتِها
٣ ـ حتّى إذا قَضَّيْتُ مِنْ بَتاتِها[٧]

---

(١) اللحي: اسم موضع.
(٢) هنّا ـ مشددة ـ لغة في هنا المخففة والسوي: السوية.
(٣) في (م، ت): دعاه بِلَبَّيْهِ. ونرى أن «تَلْبِيَتي» المثبتة في الأصل هي تثنية (تَلْبيَة) كأنه يريد لَبَّيْكَ لَبَّيْك وحذفت النونَ من المثنى لاضافته الى (أشم).
الشمم: ارتفاع الأنف، والمراد به الأنفة. والشمردلي: الطويل.
(٤) يصارع البردين: يريد أنه قام يتمايل ما به من النعاس.
واللدن: اللين.
(٥) في (م، ت) فقاموا.
المنفّهات: جمع منفّهة وهي المعيبة. والركيّة: البئر.
(٦) قرح: سوق بوادي القرى. والدارات: دارات الرمل، وهي أرض واسعة تكون في الجبل.
(٧) البتات: المتاع.

٤ ـ وما تُقَضَّى النَّفْسُ مِنْ حاجاتِها
٥ ـ حَمَّلْتُ أَثْقالي مُصَمِّماتِها[١]
٦ ـ غُلْبَ الذَّفاري وعَفَرْنَياتِها[٢]
٧ ـ فانْصَلَتَتْ تُعْجِبُ لأنْصِلاتِها[٣]
٨ ـ كأنّما أعْناقُ سامِياتِها[٤]
٩ ـ بينَ قَرَوْرى ومَرَوْرَياتِها[٥]
١٠ ـ قِسِيُّ نَبْعٍ رُدَّ مِنْ سِياتِها[٦]
١١ ـ كيْفَ تَرَى مرَّ طُلاحِيّاتِها[٧]
١٢ ـ والحَمَضِيَّاتِ على عِلاَّتِها[٨]
١٣ ـ يَبِتْنَ يَنْقُلْنَ بأَجْهِزاتِها[٩]
١٤ ـ والحادِيَ اللاغِبَ مِنْ حُداتِها[١٠]

[٨٣٦]

وقال رجل[١١] من بكر:

١ ـ ولقدْ هَدَيْتُ الرَّكْبَ في دَيْمُومَةٍ
فيها الدَّلِيلُ يَعَضُّ بالخَمْسِ[١٢]

(١) والمصممات: الإبل الصابرات على السير، التي لا ترغو.
(٢) الغلب: الغلاظ. والذفارى: جمع زفرى، وهي العظم الناتىء خلف الأذن، والعفرنيات: النوق الصلبة السريعة
(٣) انصلتت: ذهبت مجدّة.
(٤) الساميات من النوق: التي ترفع رأسها إذا سارت.
(٥) في الأصل: ومروراتها، وهو خطأ ولا يستقيم به الوزن، والتصحيح في (م، ت) قروري: اسم موضع ومروريات: صحاري على طريق مكة من ناحية الكوفة.
(٦) النبع: شجر يتخذ منه القسي. وسيّة الفرس: انعطافها.
(٧) إبل طلاحيّة: اذا ألفت شجر الطلح، وأكلت ورقه.
(٨) الحمضيّات: التي ترعى نبات الحمض.
(٩) الأجهزات. الأمتعة، جمع أجهزة.
(١٠) اللاغب: من أصابه تعب.
(١١) في (م): «آخر».
(١٢) الديمومة: الأرض الواسعة. وقوله يعض بالخمس: كناية عن الغيظ والندم.

٢ - مُـسْـتَـعـجِـلينَ إلـى قَـلِيبٍ آجِـنٍ
هـيـهـاتَ عَـهْـدُ الـمـاءِ بـالإنْسِ (١)

٣ - مُـسْـتَـعـجِـلِيـن فَـمُـشْـتَـوٍ ومُـعـالِـجٌ
نَـقَـبـاً بِـخُـفٍّ جُـلالَـةٍ عَـنْسِ (٢)

٤ - ومُـهَـوِّمٌ رَكِـبَ الـشِّـمـالَ كـأنَّـمـا
بـفُـؤادِهِ عَـرَضٌ مِـنَ الـمَسِّ (٣)

[٨٣٧]

وقال آخر:

١ - وَهُـنَّ مُـنـاخـاتٌ يُـحـاذِرْنَ قَـوْلَـةً
مِـنَ الـقَـوْمِ أنْ شُـدُّوا قُـتُـودَ الـرَّكـائِـبِ (٤)

٢ - نَـكـادُ إذا طِـرْنـا يَـطيـرُ قُـلُوبَـهـا
تَـسَـرْبُـلُنـا ولَـوْثُـنـا بـالـقَـصـائِـبِ (٥)

[٨٣٨]

وقال حكيم بن قَبِيصة (٦) الجَرْمِيّ (٧) لابنه بشرٍ، وهاجَرَ (٨) :

---

(١) في (م، ت): الى رَكِيٍّ آجِنِ.
القليب: البئر. والآجن: الماء المتغيّر.

(٢) مشتو: أي يشوي اللحم. والمعالج: المنشغل بعلاج ناقة أصابها الحلفاء. والجلالة: الناقة القوية، والعنس: الناقة الصلبة.

(٣) المهوّم: الذي يهتز برأسه من النعاس؛ والمس: الجنون.

(٤) وهن: أي الإبل. ومناخات: أي مبركات. والقتود: أخشاب الرحل.

(٥) في (ت ،م) : قمنا . . . قلوبنا .
اللوث: الطي والإدارة.

(٦) ما بعده لم يرو في (م).

(٧) الجرمي لم تذكر في (ت)، وذكر بدلها «بن ضرار».

(٨) في (ت): «وقد هاجر» وعدم ذكر (قد) في هذه الرواية جائز على مذهب الكوفيين فهم لا يستوطون في الجملة الحالية المصدرة بفعل ماض ان يسبقها الحرف (قد).

١ ـ لَعَمْرُ أبي بِشْرٍ لقدْ ساءَني بِشْرُ
على ساعَةٍ فيها إلى صاحِبٍ فَقْرُ[(١)]

٢ ـ فما جَنَّةَ الفِرْدَوْسِ هاجَرْتَ تَبْتغي
ولكنْ دَعاكَ الخُبْزُ أحْسِبُ والتَّمْرُ

٣ ـ أَقُرْصٌ تُصَلِّي ظَهْرَهُ نَبَطِيَّةٌ
بِتَنُّورِها حتَّى يَطيرَ لَهُ قِشْرُ[(٢)]

٤ ـ أَحَبُّ إليْكَ أمْ لِقاحٌ كثيرَةٌ
مُعَطَّفَةٌ فيها الخَلِيَّةُ والبَكْرُ[(٣)]

٥ ـ كأنّ أداوَى بالمَدِينَةِ عُلِّقَتْ
مِلاءً بِأَحْقِيها إذا طَلَعَ الفَجْرُ[(٤)]

٦ ـ كأَنَّ قُرَى نَمْلٍ على سَرَواتِها
يُلَبِّدُها في لَيلِ سارِيَةٍ قَطْرُ[(٥)]

[٨٣٩]

وقال واقد بن الغِطريف[(٦)] الطائي:

١ ـ يَقُولُونَ لا تَشْرَبْ نَسيئاً فَإِنَّهُ
وإنْ كُنْتَ حَرَّاناً عليْكَ وَخِيمُ[(٧)]

---

(١) في (م، ت): لقد خانَهُ بِشرُ.
أبو بشر: يعني نفسه.
(٢) تصليه: أي تدخله في النار. والنبطية: نسبة الى النبط.
(٣) في (م، ت): الجليلة والبكر ـ بالجيم المعجمة ـ
اللقاح: النوق الغزيرة اللبن. والبكر: التي لم تلد بطناً واحداً.
(٤) أداوى: جمع أداوة، وهي المطهرة، والأحقى: جمع حقو، وهو من الإنسان معقد الإزار.
(٥) والسروات: جمع سراة، وهي من كل شيء اعلاه. والسارية: سحابة تسري بالليل. ويلبدها: أي يصلبها.
(٦) بعده في (م): «وكان مريضاً، فحُمِيَ الماء واللَّبَنْ» أما في (ت) فذكر بعده «بن طريف بن مالك من طَيِّء».
(٧) النسيء: اللبن المخلوط بالماء. والحرّان: الشديد العطش. والوخيم: الثقيل.

٢ - لَئِنْ لَبَنُ المِعْزَى بِماءِ مُوَيْسِلٍ
بَغانِي داءً إنَّني لَسَقِيمُ(١)

[٨٤٠]

وقال حُنْدُج بن حُنْدُج المُرِيّ(٢):

١ - في لَيْلِ صُولٍ تَناهَى العَرْضُ والطُّولُ
كأنّما لَيلُهُ بالليلِ مَوْصُولُ(٣)

٢ - لِساهِرٍ طالَ في صُولٍ تَمَلْمُلُهُ
كأنّهُ حَيَّةٌ بالسَّوْطِ مَقْتُولُ(٤)

٣ - لَيْلٌ تَحَيَّرَ ما يَنْحَطُّ في جِهَةٍ
كأنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الأَرْضِ مَشْكُولُ(٥)

٤ - نُجُومُهُ رُكَّدٌ ما إنْ تُزايِلُهُ
كأنَّما هُنَّ في الجَوِّ القَنادِيلُ(٦)

٥ - مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لاحَتْ مَخايِلُهُ
والليلُ قدْ مُزِّقَتْ عنْهُ السَّرابِيلُ(٧)

٦ - لا فارَقَ الصُّبْحَ كَفِّي إنْ ظَفِرْتُ بِهِ
وإنْ بَدَتْ غُرَّةٌ مِنْهُ وتَحْجِيلُ(٨)

---

(١) مويسل: اسم ماء، وهو تصغير مأسل. وبغاني داءً: أي أكسبني مرضاً.
(٢) «المُرِّيّ» لم تذكر في (م).
(٣) صول: بلد في الخرز، من بلاد الترك.
(٤) التململ: القلق.
(٥) روي في (م، ت) خامساً. المشكول: المشدود.
(٦) في (م، ت) رواية صدر البيت نجومُهُ رُكَّدٌ لَيْسَتْ بزائلةٍ.
الراكد: الساكن.
(٧) في الأصل: متى أرى الليل، وهو خطأ وصوابه من (م، ت) وروى هذا البيت فيهما رابعاً.
المخايل: الطلائع والعلامات والسرابيل: يريد بها الظلام.
(٨) روي البيت في (م، ت) ثانياً.
الغرة: بياض في جبهة الفرس. والتحجيل: بياض في قوائمه.

٧ ـ مـا أَقْـدَرَ الـلّهَ أَنْ يُـدْني عـلى شَحَطٍ
مَـنْ دارُهُ الـحُـزْنُ مِـمَّـنْ دارُهُ صُـول[١]

٨ ـ الـلّهُ يَـطْوي بَسَـاط الأَرْضِ بَـيْـنَـهُـمَـا
حَـتَّى يُـرَى الـرَّبْـعُ مِـنْـهُ وهْـوَ مَـأهُـولُ[٢]

[٨٤١]

وقال حُمَيْد[٣] الأَرْقَط:

١ ـ قَدْ أَغْتَدي والصُّبْحُ مُحْمَرُّ الطُّرَرْ[٤]
٢ ـ واللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَباشِيرُ السَّحَرْ[٥]
٣ ـ وفي تَوالِيهِ نُجُومٌ كالشَّرَرْ
٤ ـ بِسُحُقِ المَيْعَةِ مَيَّالِ العُذَرْ[٦]
٥ ـ كأَنّهُ يوْمَ الرِّهانِ المُحْتَضَرْ[٧]
٦ ـ وقدْ بَدَا أَوَّل شَخْصٍ يُنْتَظَرْ[٨]
٧ ـ دُونَ أَثابيَّ مِنَ الخيلِ زُمَرْ[٩]
٨ ـ ضارٍ غَدا يَنْفُضُ صِبيانَ المَطَرْ[١٠]

---

(١) الشحط: البعد، والحزن: اسم موضع.
(٢) البساط: الأرض الواسعة، والربع: الدار.
(٣) هو حميد بن مالك بن ربعي بن مخاش، من شعراء الدولة الأموية، كان معاصراً للحجاج، عدّ احد بخلاء العرب الأربعة، وهم الخطيئة وهو وأبو الاسود وخالد بن صفوان.
(٤) الاعتداء: من العدو.
(٥) تباشير الصبح: أوائله.
(٦) السحق: البعد. والميعة: النشاط. والعذر: الخصل من الشعر.
(٧) الرهان: المسابقة على الخيل.
(٨) الشخص: ما تراه من بعيد.
(٩) الأثابي: الجماعات ومثله الزمر.
(١٠) في (م): ينفُضُ صِئْبانَ.
صبيان المطر: جمع صائب، النازل منه.

٩ ـ عَنْ زِفٍّ مِلْحاحٍ بعيدِ المُنْكَدَرْ[١]
١٠ ـ أقْنَى تَظَلُّ طَيْرُهُ على حَذَرْ[٢]
١١ ـ يَلُذْنَ مِنْهُ تَحْتَ أفْنانِ الشَّجَرْ[٣]
١٢ ـ مِنْ صادِقِ الوَدْقِ طَروحٍ بالبَصَرْ[٤]
١٣ ـ بَعيدِ تَوْهِيمِ الوِقاعِ والنَّظَرْ[٥]
١٤ ـ كأنَّما عَيْناهُ في وَقْبي حَجَرْ[٦]
١٥ ـ بيْنَ مآقٍ لمْ تُخَرَّقْ بالإبَرْ[٧].

انقضى باب السير والنعاس

(١) الزف: ريش النعام والملحاح: للمبالغة من ألحّ والانكدار: الضباب البازي من الهواء.
(٢) في (م): يظل ـ بتذكير الفعل.
الأقنى: اسم الأنف، مرتفعه.
(٣) الأفنان: الأغصان.
(٤) الودق: حدة النظر.
(٥) الوقاع: نقر في الجبل أو السهل، يستنقع فيها الماء.
(٦) في (م، ت): في حَرْفَيْ.
(٧) المآقي: جمع مؤق، طرف العين، مما يلي مؤخرها.

بابُ الملَح

[٨٤٢]

قال(١) أبو دُلَامَة(٢)، وتُروى(٣) للأعور الشَّنِّي:

١ - يَقُولُ لِيَ الأميرُ بِغَيْرِ جَزْمٍ
تَقَدَّمْ حِينَ جَدَّ بنا المِراسُ(٤)

٢ - فما لي إنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَياةٍ
وما لي غيرَ هذا الرَّأْسِ راسُ

[٨٤٣]

وقالت امرأة:

١ - فَقَدْتُ الشُّيوخَ وأشْياعَهُمْ
وذلِكَ مِنْ بَعْضِ أقْوالِيَهْ(٥)

٢ - تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً
وتُمْسِي لِصُحْبَتِهِ قالِيَهْ

---

(١) وأبو دلامة: هو زيد بن الجون الأسدي، شاعر مخضرم بين الدولتين الأموية والعباسية من أهل الظرف والدعابة توفي سنة ١٦١ هـ ينظر (الأغاني ١٠ / ٢٤٤) وغيره.

(٢) في (م، ت): «وقال بعضهم» وتفردت هذه الرواية بهذه النسبة.

(٣) ما بعده لم يرو في (م، ت) ونقل التبريزي في شرحه هذه النسبة ونسبها كذلك الى حبيب بن المهلب.

(٤) في (م): بغير نُصح، وفي (ت): بغير جُرْمٍ».

(٥) أرادت بالاشياع من يرضي مناكحهم، أو تعصب لهم.

٣ ـ فلا بارَكَ اللّهُ في عَوْدِهِ
ولا في غُضُونِ آسْتِهِ الْبَالِيَهْ[١]

٤ ـ لَعَمْرُ دِمشقَ لَفِتْيانُها
أَحَبُّ إليْنا مِنَ الْجَالِيَهْ[٢]

٥ ـ نكحْتُ المدينِيَّ إذْ جاءَني
فيا لَكِ مِنْ نَكْحَةٍ غالِيَهْ[٣]

٦ ـ لَهُ زَفَرٌ كَصُنانِ التُّيُو
سِ أعْيا على المِسْكِ والغالِيَهْ[٤]

[٨٤٤]

وقال آخر:

١ ـ مِنْ أَيِّنا تَضْحَكُ ذاتُ الحِجْلَيْنْ[٥]
٢ ـ أَبْدَلَها اللّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنْ
٣ ـ سَوَادَ وجْهِ وبَياضَ عَيْنَيْنْ

[٨٤٥]

وقال[٦] دِعْبل[٧] بن عليّ الخُزاعي، وقيل لأبي الخَنْدق حين طلّق امرأتَه:

---

(١) العرد: الذكر. والأست: الدبر.
(٢) في (م، ت) وإنَّ دمشقَ وفتيانها. وفي الاصل: لِفتْيانِها، بكسر اللام على أنها لام الجر، وهو خطأ وصوابه: فتحها ـ كما أثبت ـ على أنه لام الابتاء.
الجالية: الغرباء، جلوا عن أوطانهم، الواحد جال.
(٣) غاليه هنا بمعنى خاسرة.
(٤) ذفر: الريح، طيبة كانت أو خبيثة.
(٥) الحجلان: الخلخالان الواحد حجل.
(٦) في (م): «آخر» وفي (ت): «وقال: أبو الخَنْدَق الاسدي وقيل: إنه لِدعْبل».
(٧) سبق التعريف به في الحماسية (٣٤٥).

١ - أعوذُ باللّهِ مِنْ ليلٍ يُقرِّبُني
إلى مُضاجَعَةٍ كالدَّلْكِ بالمَسَدِ[١]
٢ - لَقَدْ لَمَسْتُ مُعَرَّاها فما وَقَعَتْ
مِمَّا لَمَسْتُ يَدي إلاّ على وَتِدِ[٢]
٣ - في كلِّ عُضْوٍ لها قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ
جَنْبَ الضَّجيعِ فَيُضْحِي واهِيَ الجَسَدِ[٣]

[٨٤٦]

وقال بعض[٤] الأسديّين، ومرّ بأبي العلاء العَقيلي يغلي ثيابه:

١ - وإذا مَرَرْتَ بِهِ مَرَرْتَ بِقانِصٍ
مُتَشَمِّسٍ في شَرْقَةٍ مَقْرُورِ[٥]
٢ - لِلْقَمْلِ حَوْلَ أبي العَلاءِ مَصارِعُ
مِنْ بيْنِ مَقْتُولٍ وبَيْنَ عَقِيرِ[٦]
٣ - وكأنَّهُنَّ لَدَى دُروزِ قَمِيصِه
فَذٌّ وتَوْأَمُ سِمْسِمٍ مَقْشُورِ[٧]
٤ - ضَرِجَ الأنامِلِ مِنْ دماءِ قَتيلِها
حَنِقٍ على أُخْرى العَدُوِّ مُغيرِ[٨]

---

(١) الدلك: الغمر، والفرك. والمسد: الحبل.
(٢) قوله: فما وقعت يدي الا على وتد يعني انها هزيلة متعرية العظام، من اللحم حتى صار لها حجوم أشبهت الأوتاد.
(٣) الصك: الدفع.
(٤) في (م، ت): «آخر» ولم يذكر ما بعده في (م).
(٥) القانص، الصائد. والشرقة: مقعد الدجل في الشتاء قرب الشمس. والمقرور: الذي أصابه القر، وهو البرد.
(٦) العقير: الجريح.
(٧) الفذ: الفرد. والتوأم: المولود مع آخر من بطن واحد.
(٨) المضرج: المصبوغ بالحمرة.

[٨٤٧]

وقال بعض[١] الحجازيّين:

١ - خَبَّرُوها بِأَنَّني قدْ تَزَوَّجْ
تُ فَظَلَّتْ تُكاتِمُ الغَيْظَ سِرًّا[٢]

٢ - ثُمَّ قالَتْ لأُخْتِها ولأُخْرَى
جَزَعاً لَيْتَهُ تَزَوّج عَشْرَا

٣ - وأشارَتْ إلى نساءٍ لَدَيْها
لا تَرَى دُونَهُنَّ للسِّرِّ سِتْرَا[٣]

٤ - ما لِقلبي كَأَنَّهُ ليس مِنِّي
وعِظامي أَخالُ فِيهِنَّ فَتْرا[٤]

٥ - من حديثٍ نَمَى إِليَّ فَظيعٍ
خِلْتُ في القَلْبِ مِنْ تَلَظِّيهِ جَمْرا[٥]

[٨٤٨]

وقال آخر:

١ - جَزَى اللّهُ عنّا ذاتَ بَعْلٍ تَصدَّقَتْ
على عَزَبٍ حتَّى يكونَ لَهُ أَهْلُ[٦]

---

(١) في (م، ت): «آخر» وذكر التبريزي في الشرح: النسبة التي في أصل هذه الرواية. والأبيات هي لعمر بن أبي ربيعة، (ينظر ديوانه ص ٤٩٢).

(٢) تكاتم: تكتم، والغيظ: الغضب.

(٣) في (م): ما تَرَى.

(٤) في الأصل: فيهن جَمْرا، وهو خطأ، والتصحيح من ديوان عمر بن أبي ربيعة (ص ٤٩٢) إذ ان هذه الأبيات له، ومن (م، ت).

(٥) رواية عجزه في (ت): وعظامي كأنَّ فيهنَّ فَتْرَا. وفي (م) وعظامي أخال فيهنَّ فَتْرا.
الفتر هنا: استرخاء الاعضاء والمفاصل.

(٦) البيت لم يرو في (م).
نمى: وصل. والتلظي: الاشتعال.

(٧) العزب: الرجل الذي لم يتزوج. والبعل: الزوج.

٢ ـ فإنّا سَنَجْزيها بِما فَعَلَتْ بِنا
إذا ما تَزَوَّجْنا وليْسَ لها بَعْلُ
٣ ـ أفِيضُوا على عُزَّابِكُمْ مِنْ نسائِكُمْ
فما في كتابِ اللّهِ أنْ يُمْنَعَ الفَضْلُ[١]

[٨٤٩]

وقال آخر:

١ ـ أَنْشُدُ باللّهِ وبالدَّلْوِ الخَلَقْ[٢]
٢ ـ يا رَبِّ مَنْ أَحَسَّها مِمَّنْ صَدَقْ[٣]
٣ ـ فَهَبْ لَهُ بَيْضاءَ بَلْهاءَ الخُلُقْ[٤]
٤ ـ ومَنْ نَوى كِتْمانَ دَلْوي فَاحْتَرَقْ
٥ ـ فابعث عليهِ عَلَقاً مِنَ العَلَقْ[٥]
٦ ـ إنْ لمْ يُصَبِّحْهُ بما ساءَ طَرَقْ[٦]
٧ ـ وباتَ في جَهْدِ بَلاءٍ وأَرَقْ
٨ ـ وَهَبْ لَهُ ذاتَ صِدارٍ مُنْخَرِقْ[٧]
٩ ـ مَشُوْمَةً تخْلِطُ شُوماً بِخُرُقْ[٨]

---

(١) في (م، ت): بنسائِكم. وفيهما: أنْ يُحْرَمَ الفضلُ.
أفيضوا: تصدقوا. والفضل: الزائد.
(٢) أنشد: طلب. والخلق: البالي القديم.
(٣) أحسها: رآها وأدركها.
(٤) البلهاء: المرأة السالمة النيّة.
(٥) في (ت): وابعث
العلق: هنا الداهية.
(٦) الطروق: المشي ليلاً.
(٧) الصدار: الثوب الذي يبلغ الصدر
(٨) في (م): مشؤومة تخلط.
المشومة: أراد بها المشؤومة سهل الهمزة للتخفيف. والخرق: ضد الرفق.

[٨٥٠]

وقال أعرابي[١]:

١ - كأنَّ خُصْيَيْهِ إذا ما جَبَّا
دَجاجَتانِ تَلْقُطان حَبَّا[٢]

[٨٥١]

وقال آخر:

١ - كأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَدلدُلِ
ظرفُ جرابٍ فيهِ ثِنْتا حَنْظَلِ[٣]

[٨٥٢]

وقال آخر:

١ - كأنّ خُصْيَيْهِ إذا تَدَلْدَلا
أُثْفِيَّتان تَحْمِلانِ حَنْظَلاَ[٤]

[٨٥٣]

وقال آخر:

---

(١) في (م): «آخر» وفي (ت): «امرأة»
(٢) الجب: انحناء الظهر، ومد اليدين الى الأرض.
(٣) في (م، ت): سَحْقَ جَرابِ.
السحق: الثوب البالي الخلق.
(٤) في (م): تحْمِلانِ المِرْجَلا. وفي (ت): تحملانِ مِرْجَلا.
الأثفية: واحدة الاحجار التي توضع عليها القدر.

١ - وَفيْشَةٍ زَيْنٍ ولَيْسَتْ فاضِحَهْ(١)
٢ - نابِلَةٍ طَوْراً وطَوْراً رامِحَهْ(٢)
٣ - على الصَّديقِ والعَدُوِّ جامِحَهْ(٣)
٤ - مَنْ لَقِيَتْ فَهْيَ لَهُ مُصافِحَهْ
٥ - تَسُدُّ فَرْجَ القَحْبَةِ المُسافِحَهْ(٤)
٦ - مُفْسِدَةٍ لابْنِ العَجُوزِ الصَّالِحَهْ
٧ - كأَنَّها صَنْجَةُ أَلْفٍ راجِحَهْ(٥)

[٨٥٤]

وقال آخر:

١ - وَفيْشَةٍ لَيْسَتْ كَهذِي الفَيْشِ(٦)
٢ - قَدْ مُلِئَتْ مِنْ خُرُقٍ وَطَيْشِ
٣ - إذا بَدَتْ قُلْتَ: أميرُ الْجَيْشِ
٤ - مَنْ ذاقَها يَعْرِفُ طَعْمَ العَيْشِ

[٨٥٥]

وقال(٧) آخر(٨):

---

(١) الفيشة: رأس القضيب. والفاضحة: يريد التي لا تفضح صاحبها، لما فيها من القوة.
(٢) النابلة: التي ترمي مثل النبل.
(٣) في (م، ت): على العدوِّ والصديق.
أراد بالعدو: المرأة التي لا يحل وطؤها، وبالصديق ضدها. وجمع الفرس: اذا شرد.
(٤) القحبة من النساء: امسنة: واختارها لاتساع وعائها. والمسافحة: الزانية.
(٥) في (م): كأنّها سَنْحَةُ.
الصنجة: صنجة الميزان معلومته. والراجحة: المائلة
(٦) الفيشة: رأس القضيب.
(٧) روي قبل هذه الحماسية في (م، ت) حماسية لم ترو في هذه الرواية مَعزوَّة الى آخر، من بيت واحد هو:
فجاءُوا بشَيْخٍ كَدَّحَ الشَرُّ وَجْهَهُ ... جَهُولٌ مَتى ما يَنْفَدُ السَّبُّ يَلْطِمِ
(٨) نسبه الجاحظ الى سحيم الفقعسي ينظر (الحيوان ٥ / ١٨٤).

١ ـ لا أَكْتُمُ الأَسْرارَ لكنْ أُنَمُّها
ولا أَدَعُ الأَسْرارَ تَغْلي على قَلْبي(١)
٢ ـ وإنَّ قَليلَ العَقْلِ مَنْ باتَ لَيْلَهُ
تُقَلِّبُهُ الأَسْرارُ جَنْباً على جَنْبِ(٢)

[٨٥٦]

وقالت امرأة، وقابلت لامرأةٍ أخَذَها المطّلق(٣):

١ ـ أيا سَحَابُ طَرِّقي بِخَيْرِ(٤)
٢ - وطَرِّقي بِخُصْيَةٍ وَأَيْرِ
٣ ـ ولا تُريني طَرَفَ البُظَيْرِ(٥)

[٨٥٧]

وقال آخر:

١ ـ فَإِنَّكَ إنْ تَرَي عَرَصَاتِ جُمْلٍ
بعاقِبَةٍ فَأَنْتَ إذاً سَعيدُ(٦)
٢ ـ لها عينانِ مِنْ أقِطٍ وسَمْنٍ
وسائِرُ خَلْقِها بَعْدُ الثَّريدُ(٧)

---

(١) في (م، ت): ولا أترك الاسرار.
(٢) في (م، ت): إلى جنب.
(٣) بعده في (م، ت): «واسمها سَحابة».
(٤) سحاب: مرخم سحابة، وهو اسم امرأة وطرقت الحبلى: إذا خرج بعض الولد.
(٥) في (م): ظرف ـ بالظاء المعجمة ـ.
والبظير: مصغر البظر، وهو ما تقطعه الخافضة.
(٦) عرصة المكان: ما اتسع منه. وجمل: اسم علم.
(٧) في (م، ت): من أقِطٍ وتَمْرٍ.
الأقط: طعام يصنع من لبن الغنم.

[٨٥٨]

وقال آخر:

١ - أَنِخْ فاصْطَنِعْ قُرْصاً إذا اعْتادَكَ الهَوَى
بِزَيْتٍ كما يَكْفيكَ فَقْدَ الحَبائِبِ[١]

٢ - فَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الحبِّ لا تَذْكُرَنَّهْ
وبادِرْ إلى تَمْرٍ مُعَدٍّ ورائِبِ[٢]

[٨٥٩]

وقال آخر:

١ - كأَنَّ ثَناياها وما ذُقْتُ طَعْمَهُ
لِبا نَعْجَةٍ سَوَّطْتَهُ بِدَقيقِ[٣]

[٨٦٠]

وقال آخر:

١ - رَمَتْني بِسَهْمِ الحُبِّ أمّا قِذاذُهُ
فَتَمْرٌ وأَمَّا رِيشُهُ فَسَويقُ[٤]

---

(١) في (ت): انِخْ فاصْطَبِخْ. ورُوي بعده بيت في (م، ت) لم يرو في هذه الرواية هو:
إذا اجتمعَ الجوعُ المُبَرِّحُ والهَوَى
نَسِيْتَ وِصالَ الآنِساتِ الكَواعِبِ

(٢) البيت لم يرو في (م،ت) وتفردت به هذه الرواية.

(٣) في (م، ت): **طعمها**. وأثبتنا رواية الأصل «طعمه» لاحتمال ان الشاعر يريد الفمّ فذكّر الضمير.
سطت الشيء: إذا جمعته مع غيره في الإناء وضربتهما حتى يختلطا.

(٤) روي بعد هذا البيت في (م، ت) حماسية، لم ترو في هذه الرواية، من بيت واحد معزوٍ الى آخر، والبيت:
ألا رُبَّ خودٍ عَيْنُها مِنْ خَزيرَةٍ
وأَنْيابُها الغُرُّ الحِسانُ سَويقُ

القذة: الريش للسهم. وريش السهم: نصله.

[٨٦١]

وقال آخر:

١ - وما العيشُ إلاّ نَوْمَةٌ وتَشَرُّقٌ
وتَمْرٌ كأكْبادِ الجَرادِ وماءُ[١]

[٨٦٢]

وقال آخر:

١ - قامَتْ تَمَطَّى والقَميصُ مُنْخَرِقْ[٢]
٢ - فَصَادَفَ الخرقُ مكاناً قَدْ حُلِقْ
٣ - كأنّهُ قَعْبُ نُضارٍ مُنْفَلِقْ[٣]

[٨٦٣]

وقال آخر[٤] في امرأته:

١ - يا ربِّ إنْ قَتَلْتَها فَعُدْ لَهَا
فَلَنْ تَمُوتَ أوْ تَسُدَّ قَتْلَها[٥]

[٨٦٤]

وقال[٦] آخر:

---

(١) وفي (ت): كاكباد الحرار.
التشرق: التظاهر للشمس في وقت البرد.
(٢) تمطى: أي تتمطى، والتمطي في المشي: التبختر ومد اليدين.
(٣) القعب: القدح الضخم، والنضار: شجر تتخذ من خشبه القصاع.
(٤) ما بعده لم يرو في (م، ت).
(٥) في (م): أو تَشُدَّ قتلها، وفي (ت): أو تُجِيدَ قتلها.
(٦) في (م، ت): تقدمت رواية هذه الحماسية على سابقتها.

١ - إذا اجتَمَعَ الجُوعُ المُبَرِّحُ والهَوى
عَلَى الرَّجُلِ المِسْكِينِ كادَ يَموتُ[1]

[٨٦٥]

وقال[2] آخر:

١ - رَأَيْتُ الجوعَ لا يُغني فَتيلاً
إذا ما البَيْتُ أعوزَهُ الدَّقِيقُ[3]

[٨٦٦]

وقال[4] آخر:

١ - وعُكْلِيَّةٍ قالَتْ لِجارَةِ بَيْتِها
إذا العَيْرُ أدْلَى حَبَّذا مِثْلُ ذا عِلْقا[5]
٢ - فقالَتْ لَها يا حَبَّذا ثُمّ حَبَّذَا
ويا حَبَّذا لَوْ جاءَ في مِثْلِهِ ألْفَا[6]

[٨٦٧]

وقال آخر:

---

(١) المبرّح: المهلك. والمسكين: من لا يملك قوة يومه.
(٢) الحماسية لم ترو في (م، ت)، وتفردت بها هذه الرواية.
(٣) الفتيل: القليل.
(٤) هذه الحماسية لم ترو في (م).
(٥) وكلية: منسوبة الى عكل اسم قبيلة. والعير: الحمار الوحشي. والعلق: الشيء النفيس.
(٦) البيت لم يرو في (ت) وتفردت به هذه الرواية).

١ ـ وأبْغِضُ الضَّيْفَ ما بي جُلُّ مَأكَلِهِ
إلّا تَنَفُّجُهُ حَوْلي إذا قَعَدا[1]
٢ ـ ما زالَ يَنْفُجُ جَنْبَيْهِ وحُبْوَتَهُ
حَتّى أقولَ لعلَّ الضَّيْفَ قدْ وَلَدا

[٨٦٨]

وقال آخر:

١ ـ وإنّا لَنَجْفُو الضَّيْفَ مِنْ غيْرِ عُسْرَةٍ
مَخافَةَ أنْ يَضْرَى بِنا فَيَعُودُ[2]
٢ ـ ونُشْلِي عليْهِ الكلْبَ عنْدَ مَحَلِّهِ
ونُبْدِي لَهُ الحِرْمانَ ثُمَّ نَزِيدُ[3]

[٨٦٩]

وقال آخر[4]، ونظر الى سوداء تختضِبُ وتكتَحِل:

١ ـ تَخْضِبُ كَفًّا بُتِكَتْ مِنْ زَنْدِها[5]
٢ ـ فَتَخْضِبُ الحِنّاء مِنْ مُسْوَدِّها
٣ ـ كأَنَّها والكُحْلُ في مِرْوَدِّها[6]

---

(١) النفج: التوسع في الجلوس.
(٢) يضرى: يلهج ويولع.
(٣) البيت لم يرو في (م).
نشلي: نغري.
(٤) بعده في (م، ت): «ونظر الى جارية سوداء تخضب كفَّها فقال:».
(٥) البتك: القطع.
(٦) المرود: ما يكتحل به، وشدده لضرورة الشعر.

٤ ـ تكحُلُ عَيْنَيْها بِبَعْضِ جِلْدِها

[٨٧٠]

وقال[١] أعرابي[٢]، ودخل الحمّام، فأحرقته النورة:

١ ـ لَعَمْرِي لقَدْ حَذَّرْتُ قُرْطاً وجارَهُ
ولا يَنْفَعُ التَّحْذِيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ

٢ ـ نَهَيْتُهُمَا عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُما
وحَمَّامِ سَوْءٍ ماؤُهُ يَتَسَعَّرُ[٣]

٣ ـ فما مِنْهُمَا إلّا أتاني مُوَقَّعاً
بِهِ أَثَرٌ مِنْ مَسِّها يَتَقَشَّرُ[٤]

٤ ـ أَجِدُّكُمَا لَمْ تَعْلَما أنَّ جارَنا
أَبا الحِسْلِ بالصَّحْراءِ لا يَتَنَوَّرُ[٥]

٥ ـ ولَمْ تَعْلَمَا حَمَّامَنا بِبِلادِنا
إذا جَعَلَ الحَرْباءُ بالجِذْلِ يَخْطِرُ[٦]

[٨٧١]

وقال آخر:

١ ـ ألا فَتىً عِنْدَهُ خُفَّانِ يَحْمِلُني
عليْهِما إنَّني شَيْخٌ على سَفَرِ[٧]

---

(١) في (م): «آخر».
(٢) بعده في (ت): «لابنه وكان قد دخل. . .».
(٣) النورة: ما يتخذ في الحمام لإزالة الشعر. ويتسعر: يتقد.
(٤) الموقَّع: البعير الذي به آثار الجرح. وتقشر الجرح: إذا علاه قشر.
(٥) اجدّكما: كلمة لا تستعمل الا مضافة، ومعناها اليمين. والحسل: ولد الضب.
(٦) الحرباء: دويبة تستقبل الشمس برأسها دائماً. والجذل: أصل الخطب العظيم. ويخطر: أي يحرك ذنبه.
(٧) الخف: الملبوس بالرجل، معلوم وأراد بها الابل لأنها ذات الأخفاف.

٢ ـ أشكو إلى اللّهِ أهْوالاً أُكابِدُها
مِنَ الجِبالِ وإنِّي سَيِّءُ البَصَرِ[١]

٣ ـ إذا سَرَى القَوْمُ لَمْ أُبْصِر طَرِيقَهُمُ
إنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ هادٍ مِنَ القَمَرِ[٢]

[٨٧٢]

وقالت جارية[٣] بجَوارٍ تَتَسابَبْنَ:

١ ـ سُبِّي أَبي سَبُّكِ لنْ يَضيرَهْ[٤]
٢ ـ إنَّ مَعِي قوافِياً كثِيرَهْ
٣ ـ يَنْفَحُ مِنْها المِسْكُ والذَّرِيرَهْ[٥]

[٨٧٣]

وقالت الأُخرى[٦]:

١ ـ إنَّ أباكِ زَهْزَقٌ دَقِيقُ[٧]
٢ ـ لا حَسَنُ الوَجْهِ ولا عَتِيقُ[٨]
٣ ـ تَضْحَكُ مِنْ طُرْطُبِّهِ العُنُوقُ[٩]

---

(١) في (م، ت) رواية صدره: أشكو الى الله أحْوالاً أُمارِسُها. وفيهما: «سيِّء النظر».
الهول: الخطب.
(٢) في (م، ت): لهم ضوءٌ من القمر. هادٍ هنا بمعنى الضوء.
(٣) بعده في (م): «في جارية تسبّها» وفي (ت): «في نساء يتسابَبْنَ».
(٤) يضيره: يضره.
(٥) ينفح: يفوح، والذريره: نوع من العطر.
(٦) في (م، ت): «أخرى» بالتنكير.
(٧) الزهزق: الدقيق اللئيم الحسب.
(٨) العتيق: الكريم.
(٩) الطرطب: صوت الراعي اذا سكن معزاه. والعنوق: إناث اولاد المعزى.

[٨٧٤]

وقالت الأُخرى[١]:

١ ـ يا رَبِّ مَنْ عادَى أبي فَعَادِهِ[٢]
٢ ـ وآرْمِ بِسَهْمَيْنِ على فُؤادِهِ
٣ ـ وآجْعَلْ حِمامَ نَفْسِهِ في زادِهِ[٣]

[٨٧٥]

وقالت أُمُّ النَّحِيف[٤]:

١ ـ لَعَمْري لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وسُؤْتَني
فَحُزْتَ بِعِصْيانِي النَّدامَةَ فآصْبِرِ
٢ ـ ولا تَكُ مِطْلاقاً سَؤُوماً وسامِحِ آلْـ
ـقَرِينَةَ وآفْعَلْ فِعْلَ حُرٍّ مُشَهَّرِ[٥]
٣ ـ فَقَدْ حُزْتَ بالوَرْهاءِ أَخْبَثَ خِبْثَةٍ
فَدَعْ عنْكَ ما قَدْ قُلْتَ يا سَعْدُ وآحْذَرِ[٦]
٤ ـ تَرَبَّصْ بِها الأَيَّامَ علَّ صُرُوفَها
سَتَرْمي بِها في جاحِمٍ مُتَسَعِّرِ[٧]
٥ ـ فكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مَناهُ إلاهُهُ
بِمَذْمُومَةِ الأَخْلاقِ واسِعَةِ الحِرِ[٨]

---

(١) في (م، ت): «أخرى» ـ بالتنكير.
(٢) هكذا وردت الرواية في الأصل بتسكين الهاء أو بكسرها وافتقرت رواية (م، ت) على الكسر.
(٣) الحمام: الموت.
(٤) ذكر التبريزي في شرحه ان النحيف هو (سعد بن قرط، أحد بني جذيمة، وكان تزوّج امرأة نهته امّه عنها).
(٥) في (م، ت): مِطْلاقاً مَلُولاً.
المطلاق: الكثير التطليق، والسؤوم: الملول.
(٦) الورهاء: الحمقاء.
(٧) التربص: الانتظار. وصروف الدهر: نوائبها. والجاحم: النار الشديدة التأجج.
(٨) مناه: ابتلاه. والحر: فرج المرأة.

٦ - فَطاوَلَها حَتّى أَتَتْها مَنِيَّةٌ
فَصارَتْ سَفَاةً جُشْوَةً بَيْنَ أَقْبُرِ[١]
٧ - فَأُعْقِبَ لَمّا كانَ بالصَّبْرِ مُعْصِماً
فَتاةً تَمَشَّى بَيْنَ إِتْبٍ ومِئْزَرِ[٢]
٨ - مُهَفْهَفَةَ الكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةَ المَطا
كَهَمِّ الفَتَى في كُلِّ مَبْدىً ومَحْضَرِ[٣]
٩ - لَهَا كَفَلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ الفَتَى
وثَغْرٌ نَقِيٌّ كالأقاحي المُنَوِّرِ[٤]

[٨٧٦]

وقال[٥] ابنها سعد[٦]:

١ - يا لَيتَما أُمُّنا شالَتْ نَعامَتُها
أَيْما إلى جَنَّةٍ أَيْما إلى نارِ[٧]
٢ - تَلْتَهِمُ الوَسْقَ مَشْدُوداً أَشِظَّتُهُ
كأَنَّما وَجْهُها قَدْ طُلِيَ بالقارِ[٨]

---

(١) طاولها: أي صابرها في طول المدة. والمنية: الموت.
والسفاة: الكومة من التراب، والجثوة: الحجارة المجموعة.
(٢) المعصم: المعتصم، وهو المتحصن، والإتب: ثوب أو برد يشق في وسطه فتلقيه المرأة في عنقها من غير كم ولا جيب.
(٣) في (م): مَحْطُوطَة الحَشا.
المهفهفة: الخميصة البطن، الدقيقة الخصر. وأراد بالمحطوطة المطا التي كانت صقلت بالمحط، وهو ما يحيط به الجلد.
وقوله: كهم الفتى: أي ان تكون كما يهواها.
(٤) الدعص: ما استدار من الرمل. والأقاحي: زهر معلوم.
(٥) هذه المقطوعة لم ترو في (م).
(٦) بعده في (ت): «وليس من الكتاب» أي ليست من الحماسة وإثباتها في هذه الرواية يدل على انها من الحماسة.
(٧) الشول: رفع الذنب، وأراد بشالت نعامتها موتها. وايما: أصله: إما.
(٨) في الأصل: قد حُفْعَ، وهو خطأ اذ ان الحاء والعين لا يأتلفان في لفظة عربية، التصحيح من (م، ت).
الوسق: ستون صاعاً. والأشظة: الفلق من عصى ونحوها، واحدتها شظية، القار: الزفت.

٣ ـ لَيْسَتْ بِشَبْعى ولو أَورَدْتَها هَجَراً
ولا بِرَيَّا ولَوْ قاظَتْ بِذي قارِ[١]

٤ ـ خَرْقاءَ بالخَيْرِ لا تُهْدي لِوَجْهَتِهِ
وهْيَ صَناعُ الأذى في الأهلِ والجارِ[٢]

[٨٧٧]

قال أبو الطَّمحان[٣] القَيْني[٤]، وحَلَقَهُ صاحب شرطةِ يوسف بن عمر:

١ ـ وبالحِيْرَةِ البَيْضاءِ شَيْخٌ مُسَلَّطٌ
إذا حَلَفَ الأَيْمانَ باللّهِ بَرَّتِ[٥]

٢ ـ لَقَدْ حَلَقُوْا منْها غُذافاً كأَنَّهُ
عَناقِيدُ كَرْمٍ أيْنَعَتْ فاَسْبَكَرَّتِ[٦]

٣ ـ وظَلَّ العَذارى يوْمَ تُحْلَقُ لِمَّتي
على عجلٍ يَلْقُطْنَها حيْثُ خَرَّتِ[٧]

انقضى باب المُلَح

---

(١) هجر بلد باليمن كثيرة التمر. وقاظ: أقام في القيظ، وهو الحر. وذو قار: موضع.

(٢) البيت لم يرو في (م، ت) وتفردت به هذه الرواية، وقد ورد البيت في (الخزانة ٤/٤٣٢) بهذه النسبة.
خرقاء: أي امرأة غير صناع ولا لها رفق، فإذا بنت بيتا انهدم سريعاً أو أراد بها حمقاء.

(٣) سبق التعريف به في الحماسية (٤٨٤).

(٤) في (م،ت): «الأسدي»

(٥) الحيرة: بلد قرب الكوفة.

(٦) حلقوا منها: أي هامته. والغذاق. الأسود، وأراد به الشعر. واسبكر: طال وامتد.

(٧) في (ت): وظلّ. وروي بعد هذه الحماسية في (ت) حماسية معزوة الى آخر، تتألف من بيتين هما:

ولقد غَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يافوخُهُ
عَسِرُ المَكَرَّةِ ماؤُهُ يَتَدَفَّقُ

أَرِنٍ يَسيلُ مِنَ النَّشاطِ لُعابُهُ
ويَكادُ جِلْدُ إهابِهِ يَتَمَزَّقُ

وقد وردت هذه الحماسية في (م) في باب مذمة النساء. ولعلها مروية كذلك في هذه الرواية في هذا الباب في الوريقات الناقصة من آخر الاصل.

قولهوظلّ: أي صار. وانما لقطن لمته لحسنها ولولوعهن بها. واللمة: الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن: وخرّت: سقطت.

بابُ مذمَةِ النسَاء

[٨٧٨]

قال[١] بعض الإعراب[٢]، يخاطب امرأته، حين تزوجها فلم توافقه، فقيل له: إن حُمّى دمشق سريعةٌ في موت النساء، فحملها إلى دمشق:

١ - دِمَشْقُ خُذِيها وٱعْلَمي أنَّ لَيْلَةً
تَمُرُّ بِعُودَيْ نَعْشِها لَيْلَةُ القَدْرِ

٢ - أكلتُ دماً إنْ لمْ أرعْكِ بِضَرَّةٍ
بَعيدَة مَهْوَى القُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ[٣]،

٣ - أمَا لكِ عُمْرٌ إنَّما أنتِ حَيَّةٌ
إذا هِيَ لم تُقْتَل تَعِشْ آخرَ الدَّهْرِ[٤]

٤ - ثلاثين حَوْلاً لا أرَى منكِ راحةً
لهنَّكِ في الدُّنْيا لَباقِيَةُ العُمْرِ[٥]

٥ - فإنْ أنْقَلِبْ مِنْ عُمْرِ صَعْبَةَ سالِماً
تَكُنْ مِنْ نساءِ الناسِ لي بيضَةُ العُقْرِ[٦]

(١) في (م، ت): «قال بعضهم».
(٢) ما بعده لم يرو في (م، ت).
(٣) اكلت دما: يجري مجرى اليمين، وأكل الدم يسوغ عند الاشفاق على الهلكة.
(٤)، (٥)، (٦) هذه الأبيات تفردت بها هذه الرواية ولم ترو في (م، ت).

[٨٧٩]

وقال آخر:

١ - سَقَى اللّهُ داراً فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنا
وبَيْنَكِ فيها وابِلاً سَائِلَ القَطْرِ

٢ - ولا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ يوماً ولَيْلَةً
ملكناكِ فيها لَمْ تَكُنْ ليلَةَ القَدْرِ[١]

[٨٨٠]

وقال آخر[٢]:

١ - رَحَلَتْ أُمَيْمَةُ بالطَّلاق
وعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الوَثاقِ[٣]

٢ - بانَتْ فلَمْ يَأْلَمْ لها
قَلْبي ولَمْ تَبْكِ المَآقي

٣ - لَوْ لَمْ أُرَحْ بِفِراقِها
لأَرَحْتُ نَفْسِي بالإِباقِ[٤]

٤ - وخَصَيْتُ نَفْسِي لا أُريـ
ـدُ حَليلَةً حَتَّى التَّلاقي[٥]

٥ - ودَواءُ ما لا تَشْتَهيـ
ـهِ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الفِراقِ[٦]

---

(١) في (م، ت): لم تكن ليلة البدر.
الضمير في فيها، يرجع الى الليلة. وقوله: لم تكن ليلة القدر أي كانت ليلة مظلمة لا قمر فيها ولا سعود.
(٢) بعده في (م): «في امرأتين تزوّج بهما». وفي (ت): «في امرأة طَلَّقها».
(٣) في (م، ت): رَحلَتْ أُنيسَةُ.
(٤) الإباق: الهرب.
(٥) الحليلة: الزوجة.
(٦) في (م، ت): تقدمت رواية هذا البيت على البيتين اللذين سبقاه.

[٨٨١]

وقال آخر [١] في امرأته:

١ - أَلْمِمْ بِجَوْهَرَ بِالقُضْبَانِ والمَدَرِ
وبالعِصِيِّ التي في رُوسِها عُجَرُ [٢]

٢ - أَلْمِمْ بِها لاَ لِتَسْلِيمٍ ولا مِقَةٍ
إلاّ لِيَكْسِرَ مِنْها أَنْفَها الحَجَرُ

٣ - أَلْمِمْ بِوَطْبَاءَ في أَشْداقِها سَعَةٌ
في صورةِ الكلْبِ إلاّ أَنَّها بَشَرُ [٣]

٤ - حَذْباءَ وقْصاءَ صِيغَتْ صِيغَةً عَجَباً
وفي ترائِبِها عَنْ صَدْرِهَا زَوَرُ [٤]

[٨٨٢]

وقال آخر:

١ - تَمَّتْ عُبَيْدَةُ إلاّ مِنْ مَحاسِنِها
فالحُسْنُ مِنْها بحيثُ الشمْسُ والقَمَرُ [٥]

٢ - قُلْ للذي عابَها من عائِبٍ حَنِقٍ
أَقْصِرْ فرأْسُ الذي قدْ عِبْتَ والحَجَرُ [٦]

---

(١) ما بعده لم يذكر في (م، ت).

(٢) الالمام: الزيارة الخفيفة. وعجز: جمع عجزة، وهي العقدة، خيط عجز، وعصا عجراء.

(٣) الوطباء: العظيمة الثديين.

(٤) الوقصاء: القصيرة العنق. والترائب: جمع تريبة وهي موضع القلادة.

(٥) رواية عجزه في (م): والمِلْحُ منها مكانُ الشمسِ والقمرُ. ورواية عجزه في (ت) كذلك لكنها بنصب (مكان) وجر (القمر)، فتكون الرواية فيها بكسر حرف الروي.

(٦) في (ت): للحَجَرِ.
الحنق: المغتاظ.

[٨٨٣]

وقال آخر:

١ - لا تَنْكِحَنَّ عجوزاً بعدَها أَبَداً
وآخْلَعْ ثِيابَكَ مِنْها مُمْعِناً هَرَبا[١]

٢ - وإنْ أَتَوْكَ وقالُوا إنّها نَصَفٌ
فإنَّ أَطيَبَ نِصْفَيْها الذي ذَهَبا[٢]

[٨٨٤]

وقال آخر:

١ - لا تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ ما عِشْتَ أَيِّماً
مُخَرَّمَةً قدْ مُلَّ منْهَا ومَلَّتِ[٣]

٢ - تَحُكُّ قَفاها مِنْ وراءِ خِمارِها
إذا فقَدَتْ شَيْئاً مِنَ البَيْتِ جُنَّتِ[٤]

٣ - تَجُودُ بِرِجْلَيْهَا وتَمْنَعُ دَرَّها
وإنْ طُلِبَتْ مِنْها المَوَدَّةُ هَرَّتِ[٥]

[٨٨٥]

وقال آخر:

---

(١) رواية صدر البيت في (م، ت) لا تنكحنَّ عجوزاً إنْ أتيتَ بها.

(٢) في (م، ت): فقالوا. وفيهما: فإنَّ أمثَلَ نِصْفَيْها.

النصف من النساء: المتوسطة في السن.

(٣) في (م): أَيِّماً مُجَرَّبَةً

الايم: التي مات عنها زوجها. والمخرمة: التي دعا عليها أهل زوجها كثيراً بأن تخترمها المنية. والملل: السآمة.

(٤) تحك قفاها: لما فيها من القمل. والخمار: المقنعة: وجنّت من الجنون.

(٥) قوله تجود برجليها: يريد أنها مواتية للجماع، لكنها لا تحمل، وهرّت: كرهت وغضبت.

١ ـ لأَسْمَاءَ وَجْهٌ بِدْعَةٌ مِنْ سَماجَةٍ
يُرَغِّبُني في نَيْكِ كُلِّ أَتانِ[١]
٢ ـ بَدَا فَبَدَتْ لِي شُقَّةٌ مِنْ جَهَنَّمٍ
فَقُمْتُ ومالي بالْجَحِيمِ يَدانِ[٢]
٣ ـ وغادَرْتُ أَصْحابي الذينَ تَخَلَّفُوا
بما شِئْتُ مِنْ خِزْيٍ وطُولِ هَوانِ[٣]
٤ ـ وما كُنْتُ أَدْري قَبْلَها أَنَّ في النِّسا
جَحِيماً أراها جَهْرَةً وتَراني

[٨٨٦]

وقال آخر:

١ ـ حَدْباءُ وَقْصاءُ يُبْدِي الكِبْدَ مَضْحَكُها
قنواءُ بالعَرْضِ والعَيْنانِ بالطُّولِ[٤]
٢ ـ لَهَا فَمٌ مُلْتَقَى شِدْقَيْهِ نُقْرَتُها
كأَنَّ مِشْفَرَها قَدْ طُرَّ مِنْ فيلِ[٥]
٣ ـ أَسْنانُها أُضْعِفَتْ في خَلْقِها عَدَداً
مُظَهَّراتٍ جَمِيعاً بالرَّواويلِ[٦]

---

(١) بدعة: أي لم يصنع على مثال سابق في القبح والسماجة.
والسماجة القبح. والاثان: أنثى الحمار.
(٢) بدا: أي الوجه. وشقة: أي قطعة. وجهنم: من قولهم بئر جهنام: أي بعيدة القعر من وقع فيها هلك.
(٣) في (م): بما شِيتُ.
تحلفوا: يريد قعدوا عن النهوض والهرب معه.
(٤) رواية صدره في (م، ت): رَقْطاءُ حَرْباء يُبدي الكِبْدَ مَضْحَكُها.
الوقصاء: القصيرة العنق. والكبد: الباطن والوسط من الشيء. وقوله: قنواء بالعرض يريد أنها مشوّهة الخلقة.
(٥) أراد بنقرتها: نقرة القفا. والطرّ: القطع.
(٦) هذا البيت هو آخر الأصل المخطوط، وما يليه من حماسيات هو اضافة من (م، ت) لاكمال النقص الموجود فيه، وهو بحسب رواية (ت).
الرواويل: أسنان زوائد، تكون خلف الاسنان.

[٨٨٧]

وقال آخر:

١ ـ إصْرِمِيْنِي يا خِلْقَةَ المِجْدارِ
وَصِلِيني بِطُولِ بُعْدِ المَزارِ[١]

٢ ـ فلقَدْ سُمْتِنِي بِوَجْهِكِ والوَصْـ
ـلِ قُرُوحا أعْيَتْ على المِسْبارِ[٢]

٣ ـ ذَقَنٌ ناقِصٌ وأَنْفٌ غليظٌ
وجَبِينٌ كَسَاجَةِ القُسْطارِ[٣]

٤ ـ طالَ لَيْلِي فيها فَبِتُّ أُنادِي
يا لَثارات مُسْتَضاءِ النَّهارِ[٤]

٥ ـ قامَةُ القُصْعُلِ الضَّعيفِ وَكَفٌّ
خِنْصِرَاها كُذَيْنَقا قَصَّارِ[٥]

[٨٨٨]

وقال آخر:

١ ـ أُلامُ على بُغْضي لما بَيْنَ حَيَّةٍ
وضَبْعٍ وتِمْسَاحٍ تَغَشَّاكَ مِنْ بَحْرِ[٦]

٢ ـ تُحاكي نَعِيماً زالَ في قُبْحِ وجْهِهَا
وصَفْحَتُها لمَّا بَدَتْ سَطْوَةَ الدَّهْرِ[٧]

---

(١) الصرم: القطع. والمجدار: ما يعمل لطرد السباع في المزارع فإذا نصب قائماً تفردت منه.

(٢) سمتني: أوليتني. والقروح: الجروح. والمسبار: الميل الذي يختبر به عمق الجرح.

(٣) الساجة: خشبة تتخذ من خشب الساج، والقسطار: الصيرفي الذي ينقُد الدراهم.

(٤) مستضاء النهار: أي النهار المضيء.

(٥) في (م): القَصَّار ـ بآل التعريف.

القصعل: العقرب الصغير. والكذينق: مدقة القصار، وهو الصباغ.

(٦) تغشاك: أي أتاكِ.

(٧) محاكاة الشيء: مماثلته. والسطو: الغلبة على الانسان بقهر وشدة.

٣ ـ هِيَ الضَّرَبانُ في المفاصِلِ خالِياً
وشُعْبَةُ بِرْسامٍ ضَمَمْتَ إلى النَّحْرِ [(١)]

٤ ـ إذا سَفَرَتْ كانَتْ لِعَيْنَيْكَ سُخْنَةً
وإنْ بَرْقَعَتْ فالفَقْرُ في غايَةِ الفَقْرِ [(٢)]

٥ ـ وإنْ حَدَّثَتْ كانَتْ جَميعَ مصائِبِ
مُوَفَّرَةٍ تَأْتي بِقاصِمَةِ الظَّهْرِ [(٣)]

٦ ـ حَديثٌ كقَلْعِ الضِّرْسِ أوْ نَتْفِ شارِبِ
وغُنْجٌ كحَطْمِ الأَنْفِ عِيلَ بِهِ صَبْري [(٤)]

٧ ـ وتَفْتَرُّ عنْ قُلْحٍ عَدِمْتُ حَديثَها
وعَنْ جَبَلي طَيٍّ وعَنْ هَرَمَيْ مِصْرِ [(٥)]

[٨٨٩]

وقال آخر:

١ ـ لَوْ تَسَمَّعْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ هذا
صَوْتُ فَرْخٍ في عُشِّهِ مَزْقُوقِ [(٦)]

٢ ـ أوْ تَأَمَّلْتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هذا
حَجَرٌ مِنْ حِجارَةِ المَنْجِيقِ [(٧)]

---

(١)) البرسام: داء يعرض للغشاء الذي بين الكبد والمعي، ثم يتصل بالدماغ.
(٢) في (م): بعَيْنَيْك.
السفور: الظهور. وسخنة العين ـ بضم السين: دمعها.
(٣) قاصمة الظهر: الداهية.
(٤) كحطم الأنف: أي كالكسر للشيء اليابس. وعيل به صبري. أي غلب.
(٥) تفتر: تضحك. وقوله جبلي طيء يريد أجا وسلمى.
(٦) يقال: ذق الطائر فرخه: اذا أطعمه.
(٧) المنجنيق: آلة، كانت العرب تتخذها لهدم القلاع.

٣ ـ مُـعْـمِـلُ قَـرْضَ لِـحْـيَـةٍ لـوْ تَـرَاهـا
قُـلْتَ عُـثْـنُـونُ هِـرْبِـزٍ مَـخْـلُوقِ[١]

٤ ـ لـمْ أعِـبْـهُ ألَّا يَـكـونَ تَـقِـيّـاً
مُـؤْمِـنـاً مُـبْـغِـضـاً لأهْـلِ الـفُـسُـوقِ

٥ ـ غـيْـرَ أنّـي أرَدْتُ أنْ يَـنْـظُرَ الـنَّـا
سُ إلـى خَـلْقِ ربِّـنَـا الـمَـخْـلُوقِ

[٨٩٠]

وقال آخر[٢] في القِصَر:

١ ـ ألَا يـا شَـبِـيـهَ الـدُّبِّ مـالَـكَ مُـعْـرِضـاً
وقَـدْ جَعَـلَ الـرَّحْمنُ طُـولَـكَ في العَـرْضِ[٣]

٢ ـ وأُقْـسِـمُ لـو خَـرَّتْ مِنِ آستِـكَ بَـيْـضَـةٌ
لمَّـا آنْكَـسَـرَتْ لِقُـرْبِ بَـعْضِـكَ مِنْ بَعْضِ[٤]

[٨٩١]

وقال[٥] آخر[٦]:

١ ـ أظُـنُّ خَـلـيـلـي مِنْ تَـقَـارُبِ شَـخْـصِـهِ
يَـعَضُّ الـقُـرادُ بـآسْـتِـهِ وهْـوَ قـائِـمُ[٧]

---

(١) القرض: القطع. والعثنون: ما تدلى من اللحية عن الذقن. والهربذ: الذي يصلي بالمجوس.
(٢) ما بعده لم يرو في (م).
(٣) البيت لم يرو في (م).
المعرض: الذاهب في العرض.
(٤) الاست: العجز.
(٥) روي بعد هذه الحماسية في (م) حماسية وردت في (ت) في باب المُلَح ولم ترو في هذه الرواية في باب المُلَح ولعلّها مروية في أصل الوريقات الناقصة هذه وقيد تقدم ذكر هذه الحماسية في هامش الحماسية المرقمة [٨٧٦].
(٦) هو الحزين الكناني يهجو كثيراً الشاعر ينظر (محاضرات الراغب ٢ / ١٢٩) و (الحيوان ٥ / ٣٤٩).
(٧) القرادة: دويبة تعلق بأعجاز الإبل.

[٨٩٢]

وقال بعض[١] المدنيّين:

١ - لـو تـأتّـى لـكِ الـتّـحـوُّلُ حـتّـى
تـجْـعَـلي خَـلْفَـكِ الـلطيـفَ أمَـامَـا[٢]

٢ - ويـكـونُ الأمـامُ ذُو الـخِـلْقَـةِ الـجَـبْـ
ـلةِ خَـلْفـاً مُـرَكَّـنـاً مُـسْـتَـكـامَـا[٣]

٣ - لإذاً كُـنْـتِ يـا عُـبَـيْـدَةُ خَـيْـرَ الـنّا
سِ خَـلْفـاً وخَـيْـرَهُـمْ قُـدّامَـا

[٨٩٣]

وأنشد أبو عُبَيْدَة لأبي الغُطَمَّشِ الحَنَفي:

١ - مُـنِـيـتَ بِـزَنْـمـرْدَةٍ كـالـعَـصَـا
ألَصَّ وأخْـبَـثَ مِـنْ كُـنْـدُشِ[٤]

٢ - تُـحِـبُّ الـنِّـسـاءَ وتَـأْبَـى الـرِّجـالَ
وتَـمْـشـي مَـعَ الأخْـبَـثِ الأطْـيَشِ[٥]

٣ - لـهـا وَجْـهُ قِـرْدٍ إذ ازّيَّـنَـتْ
ولَـوْنٌ كَـبَـيْضِ الـقَـطا الأبْـرَشِ[٦]

---

(١) في (م): «آخر».
(٢) الخلف: نقيض الامام، وأراد به العجيزة.
(٣) الجبلة: الغليظة. والمركن: الضخم. والمستكام: من كام الفرس أنثاه، إذا نزا عليها.
(٤) مني بالشيء: ابتلى به. والزنمردة: فارسي معرب المرأة التي تكون كالرجل خلقة. وشبهها بالعصا لقلة لحمها.
(٥) والكندش: طائر معروف بالسرقة، وهو العقعق.
الاطيش: افعل من الطيش وهو النزق والخفة.
(٦) في (م): لها شعر قرد. وفيه: ووجه كبيض.
البرش: نكت صغار تخالف لون الجسم المصاب به.

٤ - وثَدْيٌ يَجُولُ على نَحْرِها
كَقِرْبَةِ ذِي الثَّلَّةِ المُعْطِشِ (١)

٥ - لها رَكَبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الغَزَالِ
أشَدُّ اصْفِراراً مِنَ المِشْمِشِ (٢)

٦ - وفَخْذانِ بَيْنَهُما نَفْنَفٌ
يُجِيزُ المحامِلَ لَمْ تَخْدَشِ (٣)

٧ - وساقٌ مُخَلْخَلُها حَمْشَةٌ
كساقِ الجَرَادَةِ أوْ أحْمَشِ (٤)

٨ - كأَنَّ الثَّآلِيلَ في وَجْهِها
إذا سَفَرَتْ بِدَدُ الكِشْمِشِ (٥)

٩ - لها جُمَّةٌ فَرْعُها جَثْلَةٌ
كَمِثْلِ الخَوافي مِنَ المُرْعَشِ (٦)

[٨٩٤]

وقال آخر:

---

(١) الثلّة: الجماعة من الغنم، والمعطش: الذي عطشت غنمه.

(٢) روي بعد هذا البيت في (م) بيت لم يرو في (ت) هو:

وأبْرَدَ من ثَلْجِ ساتيدما
وأكثرُ ماءً من العِرِكِشِ

ساتيدما: اسم جبل. والعكرش: ماء لبني عدي باليمامة.

(٣) رواية عجزه في (م): تُجيزُ المَحامِلَ لا تخْدشِ وعلى هذه الرواية يقع في البيت إقواء.
النفنف المهواة بين الجبلين.

(٤) المخلخل: موضع الخلخال من الساق. والحمشة: الدقيقة اليابسة.

(٥) في (م): بِدَدُ القِشْمِشِ.
الثآليل: واحدها تؤلول. والبرد: المتفرق. والكشمش: معرب العنب الصغير الذي لا عجم له.

(٦) الجمّة: مجتمع شعر الرأس. والجثلة. الكثير من الشعر والخوافي: ما دون الريشات العشر في جناح الطائر.
والمرعش: الحمام الأبيض.

١ - مـاذا يُـؤَرِّقُـنـي قِـدْمـاً ويُـسْـهِـرُنـي
مِـنْ صَـوْتِ ذِي رَعَـثـاتٍ سـاكِـنِ الـدَّارِ [١]
٢ - كـأنَّ حُـمَّـاضَـةً فـي رَأْسِـهِ نَـبَـتَـتْ
مِـنْ أَوَّلِ الـصَّـيْـفِ قـد هَـمَّـتْ بـإِثْـمـارِ [٢]

[٨٩٥]

وقال آخر:

١ - صَـوْتُ الـنَّـواقِيسِ بـالأسْـحـارِ هَـيَّـجَـنـي
بَـلِ الـدُّيُـوكُ الـتي قَـدْ هِـجْـنَ تَـشْـوِيـقـي
٢ - كـأنَّ أَعْـرافَـهـا مِـنْ فَـوْقِـهـا شُـرَفٌ
حُـمْـرٌ بُـنِـيـنَ عـلى بَعْضِ الـجَـوَاسِـيـقِ [٣]
٣ - عـلى نَـغـانِـغَ سَـالَـتْ في بَـلاعِـمِـهـا
كـثـيـرَةِ الـوَشْـيِ فـي لِـيْـنٍ وتَـرْقِـيـقِ [٤]
٤ - كَـأنَّـمـا لَـبِـسَـتْ أوْ أُلْـبِـسَـتْ فَـنَـكـاً
فَـقَـلَّـصَـتْ مِـنْ حَـواشِـيـهِ عـلى الـسُّـوقِ [٥]

---

(١) يؤرقني: يسهرني. وذي رعثات: يريد به الديك. والرعثات: جمع رعثة من الديك وهو عثنونه.

(٢) في (م): في أوَّلِ.
الحمّاض: من ذكور البقل، لها ثمرة حمراء، كأنها الدم.

(٣) الجواسيق: جمع جوسق، وهو القصر.

(٤) في (م): على نعانع.
النغانغ: جمع نغنغ، وهو عرف الديك.

(٥) هذا آخر الأبيات الناقصة من آخر الاصل المخطوط، وبه يتم كتاب الحماسة لأبي تمام وفق ما وصل الينا من رواياته.
الفنك: أشبه شيء بوجه الديك الأبيض. وقلصت: أي وحواشيه: جوانبه. والسوق. جمع ساق ورواية (م، ت): عن السوق

الفهـارس العامـة

(*) الارقام الواردة في الفهارس تُمثل ارقام الحماسيات

١ - فهرست أبواب الحماسة

٢ ـ فهرست الشعراء

- ت -

- ث -

- ج -

- ح -

- خ -

- د -

- ر -

- ز -

- س -

- ش -

- ص -

ـ ط ـ

ـ ع ـ

عمر بن أبي ربيعة ٤٨٠، ٨٤٧ ح

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

- م -

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -

٣ - فهرست الأشعار

- أ -

ملاحظة : ما وضع بين قوسين من أسماء الشعراء لم يُذكروا في الأصل وإنما إهتدينا اليهم في مصادر اخرى .

- س -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

ـ ن ـ

ـ الألف الليِّنة ـ

المحتويات

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
«١٦٦٠» لسنة ١٩٨٠

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
دار الرشيد للنشر
١٩٨٠

السعر : ٥٠٠ فلس

توزيع الدار الوطنية للتوزيع والاعلان